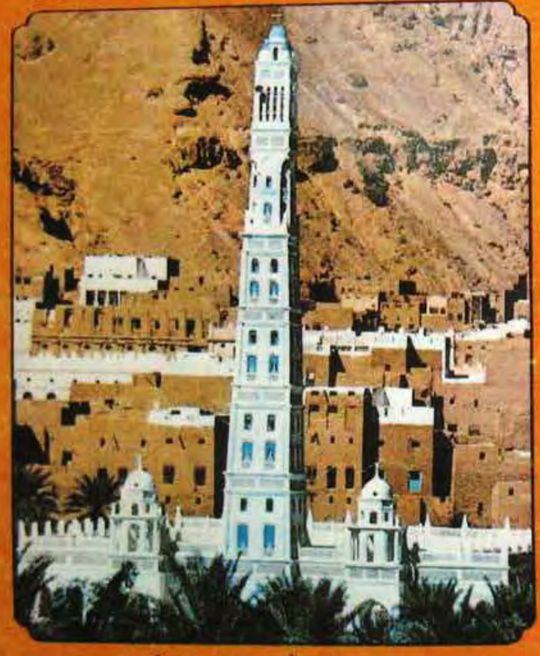
لوامع النور

نخبة من أعلام حضرموت

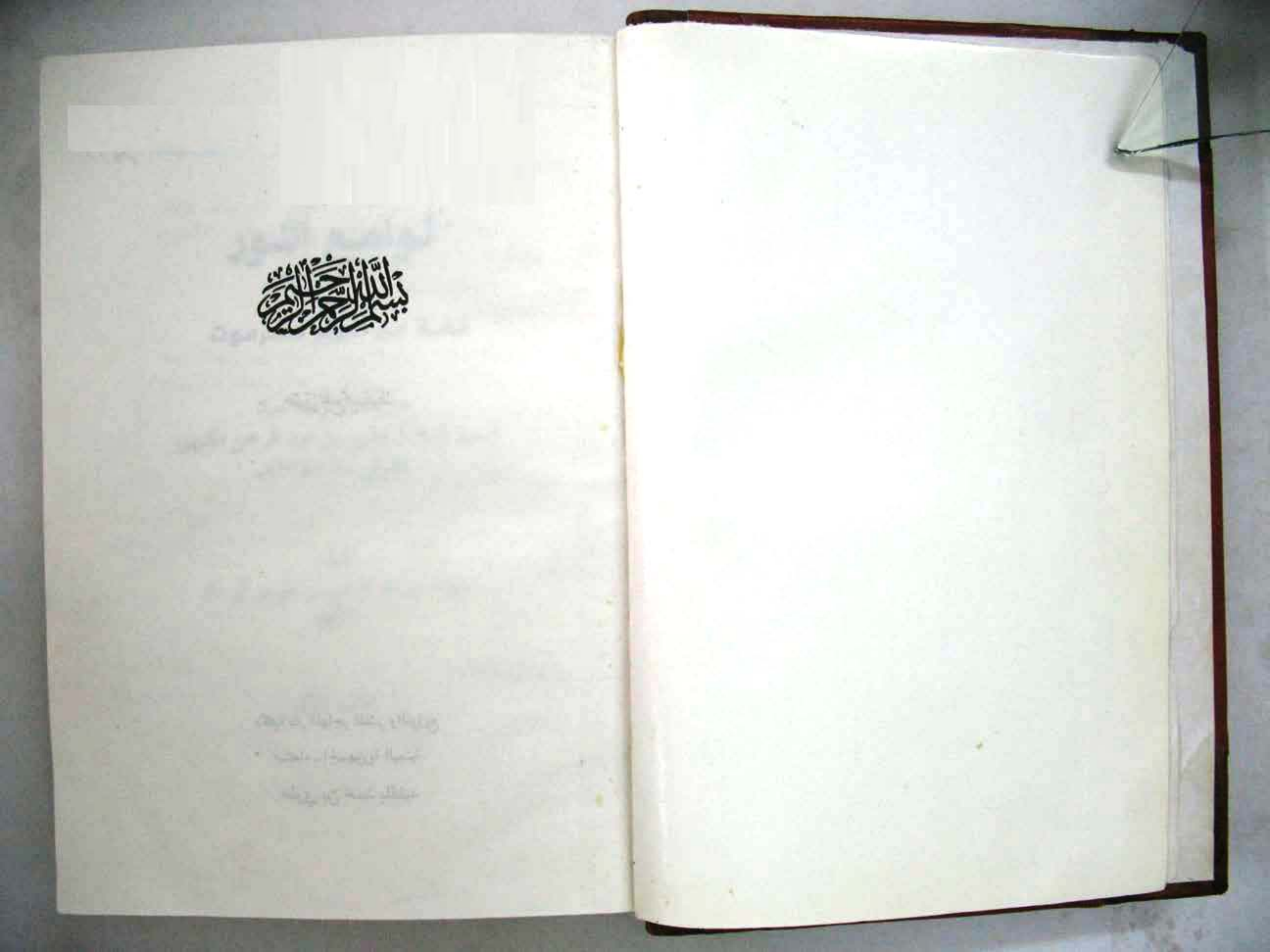


الجزء الأول والثاني

تأليف أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور

دار المهاجر . اليمن

دار المعالي . لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع
صنعاء - الجمهورية اليمنية
علوي بن محمد بلفقيه

لوامع النور

نخبة من أعلام حضرموت

من خلال ترجمة حياة
السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور
المتوفي سنة ١٣٤١هـ

تأليف
حفيده أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر
المشهور

الجزء الأول

علويّ واسمه علوي — هاشميّ له اياد سخيّه
سيد فاضل عظيم جليل — ذو صفات لطيفة معنوية

شعر العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري

ص/

* * *

علوي المشهور بهجة عصره — من بالمعارف صدره ملآن
شهم له كل المفاخر والعلا — وله من المجمد الاثيل مكان

شعر السيد زين العابدين الجنيد

ص/

* * *

الجهبذ العلوي المشهور منصبه — الناثر الحكم ابن الناثر الحكم
فرع تسلسل من أصل أرومته — غُرّ كرام السجايا أنجم الظلم

شعر السيد حامد السري

ص/

* * *

علوي المشهور من ساد الورى — بالجدّ والعزم الذي لا ينقض
طلق المحيا المستنير بغرّة — قد اكسبتها الغور آثار الوضوء

شعر الشيخ عوض بن محمد بافضل

ص/

* * *

الاهداء

إلى شيوخي الأفاضل ... وفي مقدمتهم :

سيدي الوالد الذي رعاني ورباني وأدبني وسقاني وملأ من حياضه دناني علي بن أبي بكر بن علوي المشهور وسيدي المربيّ ، الذي أعاد الثقة الى قلبي ، وأنار بحكمته وخلقه دربي . .وفتح لي طريق النور الوهبي والكسبي الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

المؤلف

المقدمة

بسم الله نبدأ وله الحمد في كلّ حال . ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القدوة المثال . وعلى الصحب والآل .

« وبعد » فحضرموت مصر من أمصار اليمن العربية الاسلامية . لها تاريخها ورجالها الأفذاذ كتب عنها بعض المؤرخين والعلماء نزراً لا يفي بمقامها الحقيقي ومستواها المعرفي في مراحلها المتلاحقه . ولا زالت الى اليوم حقائق أعلامها وصدورها الأماثل مجهولة عن ناشئتها ومنسوبيها فضلاً عن غيرهم . وكل ما يعرفه أولئك عن هذا المصر ورجاله معلومات ربما كان أغلبها خلط وتشويش . وحملات مغرضة أو تساؤلات مبغضه غذّتها عوامل الصمت والتجهيل . وأشعلت أوارها أقلام حقد وتضليل . فظنّ الكثيرون أن حضرموت كغيرها من البلاد المشار اليها بالجهالات والضلالات ليس لها من التاريخ غير الوهم والتخيلات . والشعوذة والاستحضارات . وطعن الخلف الحاضر في السلف الغابر على غير بصيرة ولا هدى . وأخذوا ينقضون العُرى ويستملحون الاجترَاء ـ والسلف الصالح من هذا التهجم المغرض براء . . وعذر المتقولين على التاريخ . . أنا لم نجد في ما بين أيدينا مرقوم معتمد التويثق . يحمل لنا التحليل الصحيح .

وعلى أي حال . . فان الباحث عن الحق يجده في مكانه ويقرأه من عنوانه . ولا خلاف أن تاريخ أعلامنا مازال يحتاج الى خدمة وتمحيص . وإعادة صياغة تلائم الزمن من غير طمس ولابيع برخيص مع أن في أعمال من سلف من المؤرخين

المتصفين والعلماء الباحثين ما يغني ويشفي وخصوصاً أصحاب المنهج التحليلي الذين خاطبوا جيلهم بما يلائمه . ودخلوا عليه من حيثما يجب وينبغي من غير افراط ولا تفريط . ولكن الأمر لازال في حاجة الى زيادة خدمة وبذل . وجهد يتلاءم مع تراث السلف الصالح .. من رجال صدقواما عاهدوا الله عليه .

وقد تهيأت لي بعض الظروف كي أجمع ما تيسر عن بعض الأعلام في المراحل القريبة خصوصا الذين تربطنا بهم صلات العصر والمصر والأخذ والتلقي من خلال تراجم بعض شيوخنا وآبائنا . فكان جمعًا يؤدي الى حدّما غرض الموضوع . ومشجعاً للتوسع والاستطراد المفيد في مثل هذا المجموع .

ومع أنه مجموع يتناول شخصية معينة .. إلاّ أنه شامل في تناول الاعلام من الشيوخ أو التلامذة الكرام الذين ارتبط بهم صاحب الترجمة فأخذ عنهم أو أعطى وفيه أيضاً من عرض بعض العادات والتقاليد وأساليب المرحلة التي عاشها صاحب الترجمة مع أهل زمنه وعصره ما يفيد الباحث الراغب .

وقد جعلته بحثا من ثلاثة أجزاء

الجزء الأول ـ مدخل الى حياة صاحب الترجمة ونشأته وأطوار حياته ورحلاته وآثاره النثرية والشعرية . ومشايخه ومعلميه .. ثم أقرانه وأصدقائه .

الجزء الثاني : تراجم تلاميذه ومريديه مع تفصيل حياة كل فرد منهم حسب المعلومات المتوفره .

الجزء الثالث : تراجم للجيل الآخذ عن صاحب الترجمة بالواسطة . أو بادراك بعض سنيّ حياته في ذات المصر إن وجدت قرينة تدل على ذلك الاتصال أو الأخذ .

ثم ختم الجزء الثالث بالحديث عن مرضه ووفاته والمراثي التي قيلت فيه . وكتب التراجم التي تحدثت عنه واضافة ديوانه الحكمي ، ومنظومته في السيرة النبوية ثم الفهارس والبيانات .

وقد جعلت في أخر كل جزء من الأجزاء الثلاثة زيادة للايضاح بعض صور الأعلام والأمكنة والوثائق

ووضعت لهذا الكتاب الجامع عنواناً خاصّاً به ضمن سلسلة من العناوين لكتب متلاحقة في ذات الموضوع المزمع تناوله .

فلأسم المتسلسل لهذا النوع من العمل هو

أعلام حضرموت

والاسم الخاص بهذا المجموع هو

لوامع النور

في ذكر نخبة من أعلام حضرموت الصدور

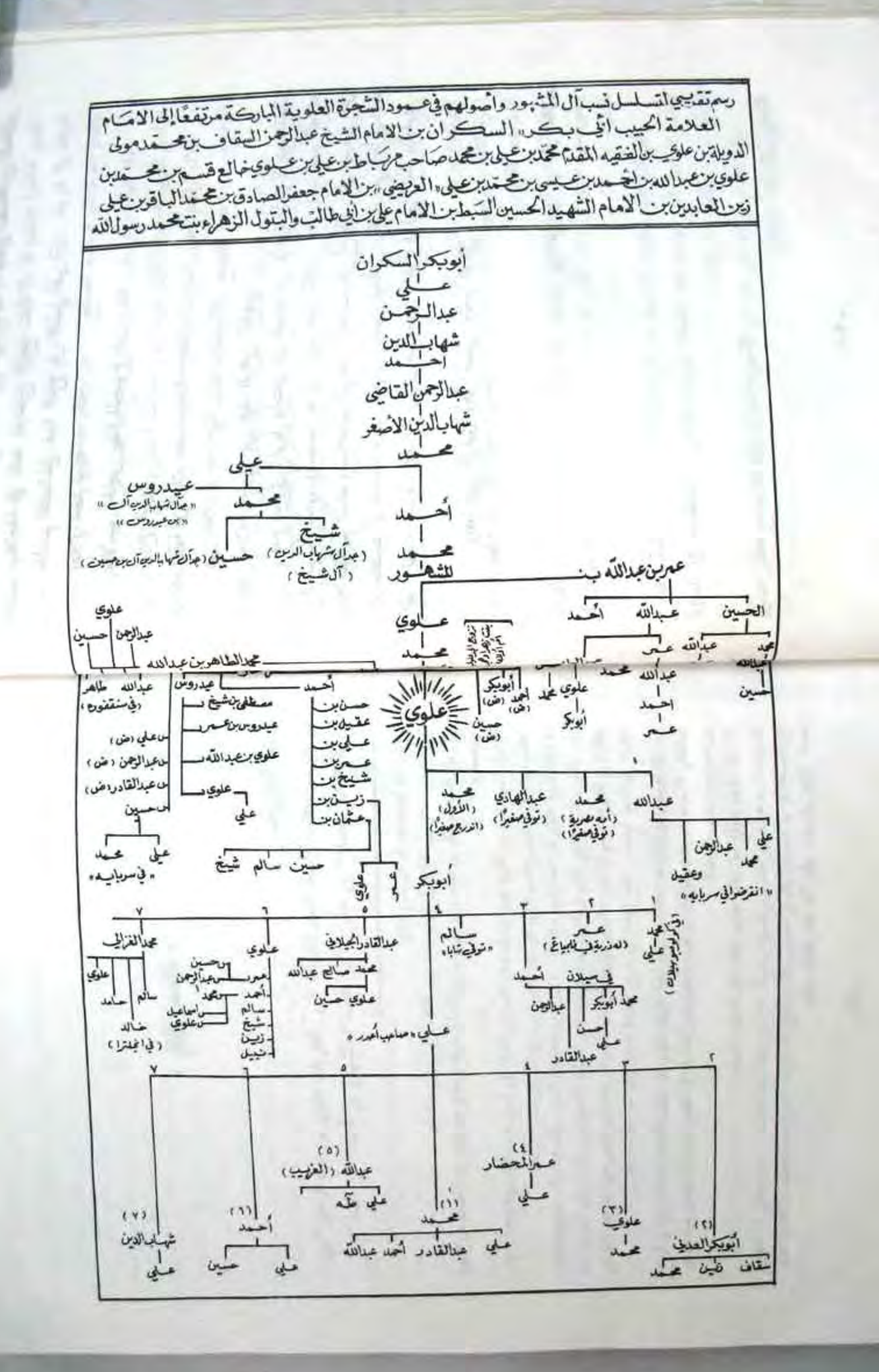
من خلال ترجمة حياة

السيد العلامه علوي بن عبد الرحمن المشهور

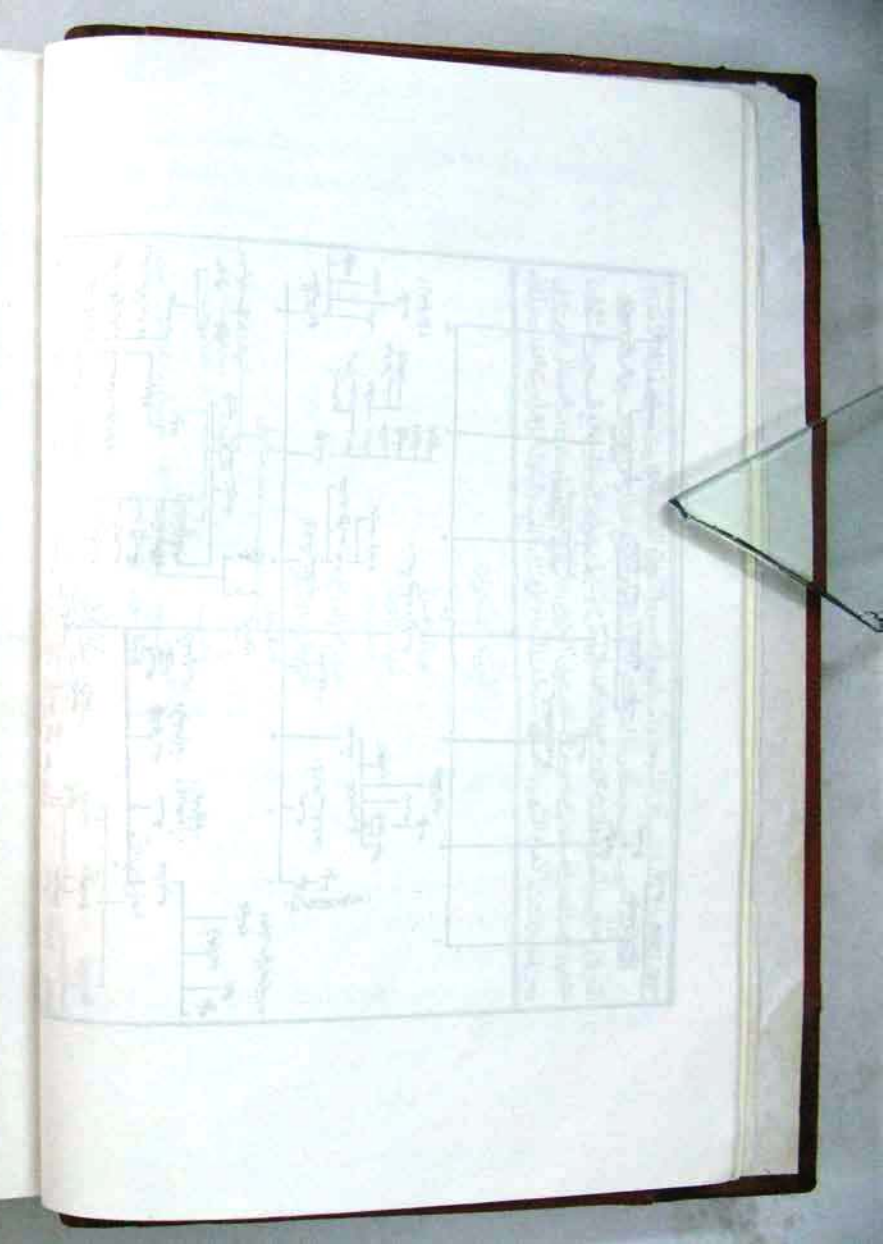
وأقدم شكري الجزيل وامتناني الى العديد من الإخوة الذين لا يتيح المجال لذكرهم لما قدّموه وأسهموا به في اكمال هذا الكتاب وابرازه بارآئهم الصائبه وملاحظاتهم البناءه ومساهماتهم الموفقه . وأهيب بكل أخ يقف على عيب أو خلل غير مقصود أنٍ يصلحه ويستر العيب ويشهد المحاسن ويكون معي أخاً في ذات الله . نخدم السلف الصالح ونؤدي لهم بعض الحقوق في زمن التنكر والعقوق .

والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور



رسم تقريبي لتسلسل نسب آل المشهور وأصولهم في عمود الشجرة العلوية المباركة مرتفعًا إلى الإمام
العلامة الحبيب أبي بكر «السكران» ابن الإمام الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى
الدويلة بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي خالع قسم بن محمد بن
علوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي «العريضي» بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب والبتول الزهراء بنت محمد رسول الله
أبوبكر السكران
علي
عبدالرحمن
شهاب الدين
أحمد
عبدالرحمن القاضي
شهاب الدين الأصغر
محمد
علي
عيدروس
محمد
شيخ
حسين
أحمد
محمد
المشهور
عمر بن عبدالله بن
الحسين
عبدالله
أحمد
علوي
محمد
علوي
عبدالله
محمد
عبدالهادي
محمد
أبوبكر
سالم
عبدالقادر الجيلاني
علوي
محمد الغزالي
عمر المحضار
عبدالله (العزيب)
أحمد
شهاب الدين
علوي
أبوبكر العدني
محمد



« القسم الأول »

نسبه الشريف :

هو السيدّ العلامه الجهبذ البحر الفهّامه المربىّ الشريف علوي بن عبد الرحمن[1] بن أبي بكر[2] بن محمد[3] بن علوي[4] بن محمد[5] المشهور بن أحمد[6] بن محمد[7] بن

س١ ـ ولد السيد عبد الرحمن بتريم وتوفي بيت جبير ودفن في قبة مولى الصو معه سنه ١٢٩٣ له ترجمة في هذا الجزء .

٢ ـ ولد السيد أبو بكر بن محمد بتريم وتوفي بها سنه ١٢٨٢ هـ وله ترجمة في هذا الجزء عند الحديث عن الشيوخ صفحه (   )

٣ ـ ولد السيد محمد بن علوي بتريم ونشأبها ونال نصيبا من المعرفه على شيوخ عصره وكان ورعا زاهدا ، عاش غالب حياته بقرية (القون) احدى القرى الزراعية المجاورة لتريم جهة الشرق يعمد لي الزراعة .

٤ ـ ولد السيد علوي بن محمد بتريم سنه ١١٣٠هـ وكان من اصحاب الأحوال والمقامات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان له الفتح الكبير في القرآن يستخرج منه المعاني المطابقة للأحوال حتى أنه صلى على كثير من علماء وقته اربع تكبيرات وهم في مجمع حاضرين ولم يعترض عليه أحد وقال وددت لو اعترض على أحد معي دليل من القرآن في أربع آيات . . الخ ترجمته في شرح قصيدة مدهر توفي سنه ١٢٠٨ هـ

٥ ـ ولد بتريم وتوفي بها سنه ١٢٣٠ هـ وهو أحد الاربعة الذين قال فيهم الحداد وددت لوتفرقوا في أرباع البلادكي لا يدخلها شيطان وهو أول من لقب بالمشهور وهو أيضاً جد آل المشهور البارو آل المشهور ذرية علوي بن محمد جد صاحب الترجمة ا .

٦ ـ ولد بتريم وتوفي بها وكان عظيم الحال كثير العباده والصيام . .

٧ ـ ولد السيد محمد بن أحمد تريم وتوفي بها سنة ١١٠٠ هـ وكان شريفاً عفيفاً تقيًا . وعنده يلتقي آل المشهور مع السادة آل بن عيدروس وآل بن حسين وآل بن شيخ آل شهاب الدين وهذا الحبيب هو الذي عمر مسجد الزاهر بالنويدرة وقيل أن وفاته كانت بالهند . .

أحمد[8] شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن القاضي[1] بن أحمد[2] بن عبد الرحمن[3] بن علي[4] بن ابي بكر[5] السكران بن الشيخ عبد الرحمن[6] السقاف بن محمد[7] مولى الدويله بن الشيخ على العفيف بن الشيخ علوي[9] الغيور بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد[10] بن علي[11] بن الشيخ محمد[12] صاحب مرباط بن

---

٨ ـ ولد السيد احمد شهاب الدين الأصغر بتريم وتوفي بها وكانت ولادته ١٠٣٦ هـ وهو الذي عمر النويدره بتريم وحفر بها ثلاث آبار ، كان عالماً فاضلا كاملاً

١ ـ ولد السيد عبد الرحمن القاضي بتريم سنه ٩٤٤ هـ وتوفي بها سنه ١١٠٤ هـ ودفن بزنبل كان عالما فقيها تولى القضاء، وعدل في حكمه أهـ

٢ ـ ولد السيد أحمد بن عبد الرحمن بتريم سنه ٨٨٧ هـ وتوفي بها سنه ٩٤٦ هـ ويلقب بشهاب الدين الاكبر ترجم له في المشرع والنور السافر اهـ

٣ ـ ولد السيد عبد الرحمن بن علي بتريم سنه ٨٥٠ هـ وتوفي بها سنه ٩٣٠ هـ وقيل ٩٢٣ هـ وكانت له مجاهدات عظيمة وأحوال فخيمة أهـ

٤ ـ ولد الشيخ علي بن أبي بكر بتريم سنه ٨١٨ هـ وتوفي بها سنه ٨٩٥ هـ ترجم له في الغرر والمشرع والعقد وشرح العينية اهـ

٥ ـ ولد الشيخ أبو بكر السكران بتريم سنة هـ وتوفي بها سنة ٨٢١هـ كما في شرح العينيه ص (١٩٢) وكان ذا أحوال عظيمة أهـ

٦ ـ ولد الشيخ السقاف بتريم وتوفي بها سنه ٨١٩ هـ كما في شرح العينية ص (١٨٧) وترجم له في المشرع والغرر وغيرها وذكرت كتب التراجم الكثير من أحواله وكراماته والمرتبه القعساء التي بلغ اليها في العلم والحلم والتقوى والاصلاح والنفع للمسلمين ؟

٧ ـ ولد السيد محمد مولى الدويله بتريم سنه ٧٣٩ هـ وتوفي بها سنه ٨١٩ هـ كما في الغرر و(الدويله) هي حوطة بحر أسفل حضرموت اهـ .

٨ ـ ولد السيد علي بن علوي بتريم ونشأ بها وهو أخو الامام عبد الله با علوي كان من العارفين المتمكنين سافر الى الحرمين وأخذ بهما توفي سنه ٧١٩هـ والعفيف لقد ذكره في شرح العينيه اهـ

٩ ـ ولد السيد علوي بن الفقيه بتريم وأخذ بها عن جمله من العلماء ، كان من تحمل الرجال قدوه في كل حال توفي بتريم سنه ٦٦٩هـ

١٠ ـ ولد الفقيه المقدم بتريم سنه ٥٧٤ هـ وتوفي بها ٦٥٣هـ جمع بالابجديه (أب تريم) وهو شيخ الطريق لآل حضرموت أول من اتخذ طريق التصوف بها واعترف له رجال عصره والقواله القيادْ . وانتفع به البلاد والعباد . . اهـ .

١١ ـ ولد السيد علي بن محمد بتريم وكانت وفاته بها سنه ٥٩٠ هـ ودفن بزنبل وكان عظيم الحال قوي الحجه كثير الاعمال ؟

١٢ ـ ولد السيد محمد على (صاحب مرباط) بتريم ونشأبها ثم سافر في كبره الى (ظفار) وتوفي بها سنه ٥٥٦هـ وهو جد الساده آل با علوي كلهم ؟

علي[13] بن علوي[14] بن محمد[15] بن الامام علوي[16] بن عبيد[1] الله بن أحمد[2] المهاجر بن عيسى[3] بن محمد[4] بن علي[5] العريضي بن الامام جعفر[6] الصادق بن الامام محمد[7] الباقر بن الامام علي[8] زين العابدين بن الامام الحسين[9] السبط

---

١٣ ـ ولد الشيخ علي (خالع قسم) بيت جبير ونشأبها ثم استوطن تريم سنه ٥٢١ هـ وتوفي بها سنه ٥٢٩هـ وسمى خالع قسم لدار له كانت بالبصره اهـ

١٤ ـ ولد الشيخ علوي بن محمد بيت حبير سنه ٤٥٦ هـ وتوفي بها سنه ٥٢٢ هـ وعرف بصاحب بيت جبير اهـ

١٥ ـ ولد الشيخ محمد بن علوي ببيت جبير وتوفي بها واشتهر بمولى الصومعه صاحب اعمال ومجاهدات وفضائل جمه هـ

١٦ ـ ولد الشيخ الامام علوي بن عبد الله بالبصره وتوفي بسمل بحضرموت سنه ٤٠٠هـ ويدعى بالمبتكر اهـ

١ ـ ولد سيدنا عبيد الله بالبصرة وتوفي بسمل سنة ١٣٨٣ هـ وكان إماماً جواداً متواضعاً جمع الخيرات والفضائل اخذ عن أبي طالب المكي ورجع الى حضرموت وهو أول من تنفس الانفاس الصوفيه بها ، ترجمت له غالب أمهات كتب التراجم اهـ

٢ ـ ولد الإمام المهاجر بالبصره وهاجر عنها سنه ٣١٧ هـ مع أولاده وبني عمومته هروباً بهم من الفتن وحج ذلك العام ثم توجه بهم الى المدينة ومكث بها عاماً ثم حج من العام الذي يليه وخرج بهم الى اليمن واستقر بنو عمومته في شمال اليمن وخرج هو الى حضرموت واجتمعت عليه القلوب ونصر السنه وأخمد البدعه وتنقل في بعض مدائن حضرموت حتى استقر في قرية الحُسَيْسَة وتوفي بها سنة ٣٤٥ هـ ترجم له في المشرع والعقد والغرر وشرح العينيه وامهات كتب الإنساب . اهـ

٣ ـ ولد الامام عيسى بن محمد بالبصره سنة ٢٠٠ هـ وتوفي بها كانً متفنناً في العلوم ذا سخاء وفتوة ومروءة ترجمت له كتب كثيرة .

٤ ـ ولد الامام محمد بن علي بالمدينة ثم رحل عنها إلى البصرة وسكنها وكان زاهداً في الدنيا ورعاً سخياً ترجمت له كتب كثيرة

٥ ـ ولد الامام علي العريضي بالمدينة (والعريض) محل بالمدينة كان مقيماً به ومات فيه وقبره معروف كان عابداً عالماً جواداً وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمراً ، ترجم في شرح العنيه والغرر والمشرع وغيرها اهـ .

٦ ـ ولد الإمام جعفر الصادق بالمدينة سنه ٨٥ هـ وتوفي بها ١٤٨ هـ ودفن بالبقيع وهو المرجع للائمه في علوم الظاهر والباطن ، له من الولد عشرون منهم ثلاثة عشر ذكراً . ترجمت له أمهات كتب الانساب . . اهـ

٧ ـ ولد الإمام محمد الباقر بالمدينة سنه ٥٧هـ وتوفي بها ١١٧هـ ودفن بالبقيع وبشر به النبي صل الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بأنه يبقر العلم أهـ

٨ـ ولد الإمام علي زين العابدين بالمدينة سنة (٣٨) هـ وتوفي بها سنة ٩١هـ ودفن بالبقيع وشهرته تغني عن التعريف ترجمت له كتب كثيره اهـ

٩ ـ ولد الإمام الحسين السبط سنه ٤هـ واستشهد بكربلا سنه ٦١ هـ وقتل معه سته من أولاده ماعدا الإمام علي زين العابدين اهـ

بن الامام علي[10] وفاطمة[11] الزهراء بنت رسول الله ﷺ[12]

ميلاده ونشأته :

ولد سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بمدينة تريم[13] سنة ١٢٦٣ هـ وحفظ القرآن الكريم[14] على المعلم عوض بكران عوضه ونشأ وترعرع تحت رعاية أبويه مع أقرانه من إخوانه[15] الذين اعتنى بهم الجد عبد الرحمن[16] بن أبي بكر المشهور في محيط غني بالعلم والعبادة ، وخصّ ولده علوي بما خصّ من الربط[17] بأهل السياده والزهادة ، ومجالس الحسنى وزيادة ، وظهرت عليه علامات النجابة منذ أن ربا وظهر وتفرس فيه حدّة الذكاء واتقاد الذاكرة وحضور البديهة وقوة الحفظ وحب الاطلاع والاستطلاع وهذه الأوصاف من أهم العوامل التي تدفع بالطموح الموجّه إلى الغايات السليمة العظيمة وكانت أمّه الشريفة شيخة بنت حسين بن سهل[18] من خيرة النساء اللواتي يقدرن التربية السلفية العلوية ويعظمن

١٠ ـ ولد الإمام علي كرم الله وجهه في جوف الكعبه ١٣ رجب سنه ٢٣ قبل الهجرة واستشهد بالكوفه ١٧ رمضان سنه ٤٥ هـ

١١ ـ ولدت السيدة فاطمة الزهراء بمكة سنه ١٢ قبل الهجرة وتوفيت بالمدينة سنه ١١هـ

١٢ ـ ولد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمكة عام الفيل بعد هلاكهم بخمسين يوماً وتوفي على رأس السنه العاشره للهجره سنه ٥٧١ ميلادي

١٣ ـ قال في شرح القاموس « وتريم مدينة بحضرموت سميت باسم بانيها تريم بن حضرموت ، ويذكر مؤرخوا العرب قبل الاسلام أن مدينة تريم كانت من بين المدن التي يرجع تاريخ اختطاطها الى ما بين القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن الرابع بعده » اهـ

١٤ ـ أشار صاحب تذكرة الباحث المحتاط إلى ذلك خلال ترجمته للجد علوي أهـ .

١٥ ـ ستأتي ترجمة بعض إخوانه الذين اشتركوا معه في الطلب وهم السيد محمد الطاهر والسيد محمد القاخر والسيد عمر القاضي والسيد عبد الله ـ مذكورين في قسم الأقران والأصدقاء من هذا المؤلف ؟

١٦ ـ ترجمنا لكل من الجد عبد الرحمن وولده الجد أبا بكر بالجزء الأول من هذا المؤلف عند الحديث عن الشيوخ الذين أخذ عنهم وتربى بهم .

١٧ ـ الربط يعني الارتباط الروحي والتلمذة على فحول الشيوخ الذين عرفتهم حضرموت في تلك المرحلة المباركة وقد افردنا لهم باباً خاصا ترجمنا فيه لغالب من وقفنا عليه من الشيوخ أهـ

١٨ ـ لاحظ ترجمتها في صفحة ٢٤٧

شأنها حيث أبرزت كل ما أمكنها من مواهب التربية ومكتسبها في إصلاح حال أولادها ومنهم الجد علوي . . بل كانت تحيطه خاصة بعناية ذات مدلول بيّن وذلك من خلال ما توجهه إليه من الأمور الخيّرة وما تشيربه على الحبيب عبد الرحمن في ذلك . . حتى نرى الحبيب عبد الرحمن يأخذ بيد ولده « علوي » ليدخله في وقت مبكر إلى مواقع ومجالس الصدور من الرجال شحذاً للهمّة وإعلاءً لكوامن الطلب الخفية التي تبرز بين الفينة والفينة قبسها لأهل البصائر النافذة وأرباب الفراسة الصائبة فيشاركون الأب آماله وأحلامه وأمانية في مستقبل الإبن المقربّ المحبوب . . ويسبغون عليه العطف والحب والحنان الأبوي ويمنحونه الدعاء المستجاب . . .

مراحل التربية الأولى والتعليم المتدرّج :

كان لباكورة التلقي قراءةً وكتابةً بين كتاتيب وزوايا المدينة السلفيّة « تريم » ذات دفع قوي للجد الأعلى عبد الرحمن ابن أبي بكر أن يوجه ابنه إلى حفظ القرآن العظيم كما هي عادة أسلافنا التربويّة مع بدايات العمر العقلي والفكري حتى يمتلىء الفراغ الصبياني المتنامي بنغمات كتاب الله تعالى ومعانيه وآياته وحتى تتشبع النفس ببركات تلاوته وحفظه وتكراره ولذلك فقد اختار له والده المعلم « عوض بكر بن عوضة[1] » بتريم أستاذاً لتحفيظ القرآن شاغلاً به وقته منذ السابعة من عمره حتى أنه لم يبلغ إلى السنة الثالثة عشر من عمره إلا وهو مستوعب للقرآن من دفنه إلى دفنه حفظاً واستظهاراً ثم وجهه والده إلى مجالس الطلب والأخذ والتلقي المنتشرة في تريم الغنّا تتزين بها الأفناء والأحياء ويأنس من كثرتها الأموات والأحياء يترقى في عمره الزمني ويمتلىء من دلاء المعرفة فقها ونحوا وتفسيرا وأدباً وسلوكاً وتصوّفاً مورداً تلو مورد ، ومنهلاً إثر منهل بل قد تمتزج هذه الموارد وتتداخل آثار هذه المناهل منفعلة في صدره مؤسّسة منجهات الفكر وأوليات الشخصيّة . . وبهذا شبّ عن طوقه نادرة في الحفظ والفهم فرد الذوق والرؤية

١ ـ عن تذكره الباحث المحتاط ص (٢٢)

والاستيعاب متقد الذاكرة ، قوي العزم والهمّة يتقلب بين علوم الشريعة والآداب والتصوف يسهر الليالي معانقاً مخدّرات الفهوم من علوم الآلة والفلك يتحسّى خمرها ويغوص في سرها وجهرها وباطنها وظاهرها . . . لا يسمع عن شيخ من شيوخ القوم يحمل في صدره علماً إلاّ وعليه تتلمذ وأخذ ، وبباب داره ومجلسه اعتكف ورصد ، وحيوية شبابه تستنفر فيه الهمّة يوماً بعد يوم . . ونظرات والديه ومشايخه تشدّ من أزره في حَلبَة السباق والعوم . . حتى انهالت عليه الفهوم أرتالا ، وتوالت العلوم على عقله سجالا واختالت عرائس الفنون بذاته أشكالا تقول له بلسان حالها . . هكذا هكذا وإلاّ فلا فلا لا . .

ولما صدر الأمر طبعاً ورغبة وجبلّة ، والطلب مسلكاً قوياً ولزيماً ومظلةً . اشتاقت نفسه الجامحة إلى المعالي أن يزيد ويزداد وينوع مصادر الإمداد والاستمداد فنراه قد حزم أمره بأمر والده إلى الرحلة في سبيل الطلب والمزاحمة بالركب فكان أول ما تناولته الأسباب والوقائع زحفت عليه درر البدائع عندما انتقل إلى قرية (بيت جبير) خلال حادثة وقعت بين الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور ودولة البلاد خرج بسببها الحبيب عبد الرحمن مع أهله وأولاده ونزل بها مدة من الزمن متجنباً آثار المحن والفتن . . فما كان من أمر الجد علوي إلاّ أن وجد الحظّ الأسنى قد سبقه إلى هذه القرية يفسح له في الطريق الموعر ميدانا . ويهيء له الأسباب ليكون بها ظاهراً علماً وإيماناً وفضلاً وإحساناً . . وبها حفظ الإرشاد ونال الاسعاد وحققه ودققه وجمع فوائده وشواهده ومسائله ووسائله حتى أصبح به مغموراً ومأنوساً ورئيسا ومرؤسا ، وصرف الهمّة بعد ذلك إلى نظائره وأشباهه من كتب التشريع الفقهي والأمهات متنقلاً بين المواطن الثلاث تريم وبيت جبير والرِيَضة حيث أن في كل واحدة منها شيوخ يملأون له الجراب ويفهمونه فصل

---

١ - قرية زراعيه على بعد أميال من مدينة تريم وقد كان سبب خروج الجد عبد الرحمن اليها هو استشراء فتنة المسمّىٰ (عمر غرامه) على البلاد حيث استولى عليها وعاث فيها الفساد وخرج الجد عبد الرحمن الى جوار القبائل من آل شملان .

وابتنى بها داراً وسكنه من بعده أولاده حتى انتقل الجد علوي بن عبد الرحمن الى تريم اهـ . عن مذكرة العم علوي بن أبي بكر المشهور

الخطاب ويوجهون همته بين الكتاب والمحراب . . ثم أمره والده بالرحلة لطلب العلم بما أمكن كيفما أمكن حيثما أمكن فاتجه إلى بلد الخريبة[1] ورافقه أخواه محمد الفاخر وعمر ومكثوا بها قرابة سبع سنوات يجمعون الجواهر والدرر ويلتقون بفحول الرجال وسادة الكمال ممن سنذكرهم في غير هذا المجال فحصل لهم الاسعاف والقبول وخاصة الجد علوي الوصول حيث ظفر ببغية اللهفان ومورد العطشان ومقر الأمن والايمان فاكب على الركب مع أخويه للطلب والاستزاده وكرع من العلوم والمعارف وأسباب الاستفاده حتى أن شيوخه الأكابر اكبروا منه الهمّة وساقوا اليه من درر العلم والفهم ما تمت عليه به من الله النعمة وتشبع القلب والعقل من الفهوم الغوالي ، وتفيأ الحس تحت ظلال درر التصوف الغالي .

وامتد الارتباط بينه وبين الشيوخ واتسعت في الوادي الميمون دائرة الأخذ والتلقي والترقي حيث اتصل بعدد كبيرمن أهل العلم والولاية واستمد واستجاز وألبس والقم ولقن واذن له في حمل الراية فعاد الى « بيت جبير » مزوداً بكل صالحة .

ويروى أنه لما عزم على العود من دوعن قال له شيخه الامام محمد بن عبد الله باسودان « يكفيك ما معك ولا حاجة بقراءتك على الصَوْغ والدَبغ[2] » فلما وصل تحت بلدة « بيت جبير » لاقى شيخه بكران عوض[3] في الطريق

---

١ - الحريبه قريه كبيرة من قرى وادي دوعن . . ودوعن جزء من وادى حضرموت الكبير الذي يمتد من راس دوعن الى سيحوت .

ودوعن اسم محرف من (دوعان) مثنّىٰ (دوع) وهو الجبل . . ودوعن في الاصطلاح عباره عن واديين صغير الوادي الايمن والأيسر

ويضم الوادي الايمن في اعلاه (الرباط والخريبه والقويره وينتهي ببضه) والايسر ويبدأ بحصن بقشان وينتهي بالعرسمه . . اهـ ملاحظات حسن سقاف الكاف

وكانت (الخريبه) آنذاك مكاناً مرموقا ومعروفا بالعلم والتعليم لوجود الشيخ محمد بن عبد الله باسودان . . وقد كان والده الشيخ عبد الله بن احمد باسودان من قبله قائما في (الخريبه) بالعلم والزهاده والتقوى . .

وسنترجم للشيخ محمد في مجرى ترجمتنا للشيوخ الذين أخذ عنه الجد علوي ومن معه بالخريبة . اهـ

١ - سنذكر من هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم بدوعن في قسم تراجم الشيوخ

٢ - الصوغ نسبه الى صياغة الذهب ، والدبغ نسبه الى دباغة الجلود وكان من ذريتهم في ذلك العصر من تفقه وتصدّر للتدريس لاهتمام الآباء بالعلم

٣ - أحد شيوخه الذين أخذ عنهم (ببيت جبير) وقد حفظ عليه الارشاد . . اهـ

فقال له « قال لك الشيخ محمد بكران باسودان كذا وكذا . . . . » كشفاً منه أو فراسه . فقال نعم او قريباً من ذلك . . ومنذ ذلك الحين بزغ نجم الجد علوي مشاركاً في مجالس العلم وحلقات المعرفة ومراجعات اللغة والفقه والتاريخ والفلك والأدب . ومزاحماً في مجالس الشيوخ بالركب مع كمال الأدب .

وبينما هو في هذا الخضم الهادر والخير السائر بلغه وفاة شيخه الامام العلامة محمد بن عبد الله باسودان فانصدع فؤاده وجفى جفنه رقاده . وبكاه بكاء مرّا . وعلم ان بموته يموت ركن من أركان العلم ويخبو نجم زاهر ملأ الوادي نورا .

وفي نهاية ذلك العام ١٢٨١هـ تحرك عزم الجد علوي للحج مع نخبة من سادة الوادي[1] وعلمائه يتقدمهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عمر بن عبد الرحمن بن شهاب وعلي بن عيدروس بن شهاب وجمله من أعيان تريم . فكانت رحلة لا تشبيها رحلة لما فيها من رجال العلم والصلاح والاصلاح . ومرت أيام هذه الرحله على غاية من الانس والحبور والنفع والانتفاع حيثما حلّوا ونزلوا من الأرض .

---

١ ـ كتب السيد ضياء شهاب في تعليقاته على شمس الظهيره (الجزء الاول) ص (٣٩٣) ملخص هذه الرحلة نقلاً عن مقالات السيد علوي بن طاهر الحداد المنشورة عن مجلة الرابطة العلوية (١٩٠٥) جماد الأول سنة ١٣٤٩ هـ ومثالها (هذه الرحله من تريم الى مكه المكرمه بدأها السيد محمد بن ابراهيم بلفقيه في يوم الخميس ٤ شوال سنه ١٢٨١ هـ والسيد الحسن بن أحمد العيدروس بطريق البروومحادثة القبائل التي تمر الطريق عليهم أن تكون في أمانهم ، وأخذ على ذلك العهود عليهم وقد صحبهم ابناء السيد الحسن عبد الرحمن وعبد الله وأخوه لأمه حسين بن عبد الرحمن بن علي العيدروس ، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد بافضل عبد القوي وعبد الله بن يوسف ومحمد بن عمر باز عيفان وابنه عمر وعقيل بن عوض باجري ومحمد بن بدر باجري ومن أهل قعوضه ونواحيها صالح بن علي بن سلمان وعلي بن سالم بن محمد وسعيد بن محمد وسعيد بن سليمان من آل عجاج وسلطان بن عبد الله بن صالح مقيرح والشيخ أحمد بن زحوم باجابر ومحمد بن أحمد بن سنكر وابنه بكران ومحمد بن علي الرويمي وسالم بن سليمان بن حترش وابن أخيه صالح بن عبد الله وسالم بن علي بن مشرق .

وذكر انهم باتوا في قعوطه آل عجاج فوجدوا قبائل تلك الجهه متحاربين فمكثا هناك حتى أصلحا بينهم ، وذكر التنقلات وقطع المسافات من أجل أخذ العهود لتأمين طريق الحجاج وقبائل « ذو حسين ورجال العمار » وفي صعده لقوازعيم آل سالم ناصر بن عايض بن مختار فاعطاهم عهداً مكتوبا بالجواب وكذلك الاشراف محسن بن محمد بن الإمام وحسين بن علي بن الإمام فأعطوهما عهداً بالجواب . اهـ

وقد أشار السيد علوي بن طاهر الى هذه الرحله المباركه الآ أنه لم يذكر من الرجال عدد كما ذكرهم الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجده[1] . . كما لم يذكر الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي وكان رفيقا لهم في هذه الرحلة على ما ذكره صاحب تاريخ الشعراء .

وكان حج ذلك العام على خير ما يرام حصل فيه الاتصال بعدد من شيوخ الحرمين ومصر والشام وغيرها . وبعد الفراغ من المناسك جدّ العزم الى المدينة المنورة . ودخلوا حضيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واكتال كل من الجمع بمكيال نيته وصحة مقصده ووجهته وبان النور على الوجوه المسعودة وظهرت إشارات وبشارات وخيرات وبركات . وشملت الجميع عناية الله وجائزة خير البريات صلى الله عليه وآله وسلم وكان شاهد الحال في الحطّ والترحال « إنما الأعمال بالنيّات »

وفي هذه الفترة التي قضى فيها الركب المبارك زيارة الحرمين الشريفين حصلت المواصلة والاتصال للجد علوي بعدد من شيوخ الحرمين[1] وأخذ عنهم واستجازهم كما سيأتي في قسم الشيوخ الأخذ عنهم .

ولما عاد الركب المبارك الى حضرموت عاد معهم الجد علوي واستقبلهم أهالي حضرموت بأفضل ما يستقبل العلماء الاعلام من الاجلال والتقدير والاحترام .

وما ان استقر قرار الجد علوي حتى أشار عليه والده وجدّه بالزواج وخطبا له الشريفه زهر ابنت عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد المشهور وتمت مراسيم الزواج المبارك على خير ما يرام وقد حضرهُ الساده الأعلام . وبمرور الليالي والأيام انجبت

---

١ ـ لاحظ الحاشية ٢٠ وفيها نقل لمختصر هذه الرحلة ولم يذكر فيها عدد من رجال تريم كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وآل شهاب .

١ ـ أخذ الجد علوي في هذه الرحلة عن السيد محمد علي طاهر الوتري المدني والشيخ محمد بن محمد الغرب المدني والسيد عمر بن عبد الله الجفري المدني والسيد أحمد زيني دحلان، والشيخ محمد بن أحمد رضوان والشيخ أحمد بن عبد الرحمن النحراوي وغيرهم من سنذكرهم في قسم تراجم الشيوخ أن شاء الله تعالى اهـ

له الذرية المباركة التي سنتناول الحديث عنها قريبا ان شاء الله . ومما يؤسف له أن الفترة اللاحقة لعام ١٢٨٣هـ حتّى سنة ١٢٩٠هـ شهدت أحداثاً جساماً في حياة الجد علوي وكانت سببا في كثير من متغيرات استقراره .

فبعد زواجه بمدة ليست بالكثيرة توعّك والده العلامه عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وتوفي في منزله الكائن ببيت جبير[1] ، ثم لحقه بمدة وجيزة جدّه العلاّمة أبو بكر بن محمد المشهور ودفن بتريم وكاد الجدّ علوي أن يتناسى الأحداث الأليمة بموتها وذلك بانشغاله بالمدارس والعلم والطلب خصوصاً بعد انتقاله من « السويري » إلى تريم بعد وفاة والده واختياره في «« الرضيمه »» متنقلا بين معاهد تريم ومدارسها النيرة . وعامرا الوقت بين مسجدي المحضار ومسجد عاشق وشاءت الاقدار الالهية والاقضية الربانية في بحر هذه الايام والليالي المأنوسة أن تأخذ ماتبقى له من سلوة وجلوة بوفاة والدته الشريفة الصالحة شيخه بنت السيد حسين بن سهل . فصبر للأمر صبر الكرام. وأخذ يدفع الانقباض الطارىء على قلبه. والهم الجاثم على لبه بعمارة اوقاته بحمد وشكر ربه حتى تحرك عزمه للسفر ليجدد في قلبه الانتعاش ولينشر الدعوة الى الله في البداوة والأوباش. فاستأذن الأشياخ الصدور وباح لهم بما في النفس يدور فباركو الهمة ودعوا له بتيسير المهمة . وودع من بعدهم أهله وأولاده. ورتب أمرهم وشأنهم ورحل عنهم إلى الشحر ثم المكلا ومنها توجه بالبحر الى عدن. ومكث بها مدة من الزمن يقلب وجوه الأمر

---

١ ـ كان الجد عبد الرحمن ابي بكر المشهور قد سكن (بيت جبير) في ظروف سبقت الاشاره اليها . واشترى بها ارضاو عمرداراً وغرس نخلاً كثيرا وعمر مسجد يعرف اليوم بمسجد الهدار وبنى سدودا في بعض تلك النواحي للحفاظ على مياه السيول والمطر وكان (آل شملان) من قبائل السويري يحبون الجد عبد الرحمن ويعتقدونه وهم الذين شجعوه على الخروج من تريم أيام الفتنة . ولما توفي الجد عبد الرحمن ببيت جبير أراد الأوصياء دفنه بتريم الأ ان ذلك صار متعذر من جهتين الأولى نشوب فتنه بين (آل شملان) و(آل قصير) والثانية حصول غيوث كبيره وسيول قطعت الطريق على الشبعين فعرجوا به إلى (قبة مولى الصومعه) ودفنوه بها وقبره معروف إلى اليوم ؟

ويبدو أن الجد علوي وكذلك بقية إخوانه لم يستطيعو البقاء في (السويري) بعد وفاة والدهم واستشاروا الجد أبا بكر محمد المشهور فأشار عليهم للانتقال إلى تريم . فاختار الجد علوي السكنى بالرضيمة كما أشرنا لذلك أعلاه . اهـ

ويستخير الله حتى تهيأت له أسباب الأمنية التي كان يتمناها وهي السفر الى مصر لطلب العلم الشريف في أزهرها المنيف فرحل عن عدن بعد زيارة صاحبها الامام وشيخها الهمام ابي بكر بن عبد الله العيدروس وكان ذلك في حدود عام ١٢٩٠ هـ. ووصل الى مصر وسأل عن الأزهر ورجاله فدل عليه. ومال بكليته اليه والقى عصا التسيار على سواحل تلك الأنهار . وقبله رجال الأزهر في سلك الحلقات العلميه وأسعفوه بالمرام ونشرو له الرايات والأعلام وحصل له من شيوخ مصر وعلمائها وصلحائها وأوليائها المدد الوافر في الباطن والظاهر وأجازوه وألبسوه ومنحوه من درر المعارف والعلوم الظاهرة والباطنه ماملأ الشواغر ..[1]

وكانت مدة الاقامة بمصر خمس سنوات بدأت على ما يظهر سنة١٢٩٠هـ وتزوج خلالها بامرأة مصرية . وقد أبقى لنا تراثه المخطوط بعض اشارات شعرية . وإجازات نثريّة حددت لنا بعض انطباعاته . وبعض مشايخه الذين أخذ عنهم وانتفع بهم .

ويبدو أنه بعد انقضاء السنوات الخمس في مصر تحرك عزمه للازدياد في الطلب فودّع شيوخه وزوجته وسافر الى الشام ودخل القدس الشريف وتنقل في عدد من بلاد فلسطين والتقى بجمع من مشايخ تلك البلاد[2].

ثم رحل منها الى تركيا ونزل بعاصمتها « اسطنبول » وفيها كان السيد العلامة فضل بن علوي مولى الدويله وهو من أجل المشايخ الذين انتفع بهم في الحجاز وتركيا ومكث في تركيا متنقلا بين معاهدها ومشاهدها ممدّا ومستمدا عاما كاملاً ، ثم عاد منها الى مصر ولم يطل المكث بها حيث عزم على الحج والدخول في

---

١ ـ ستأتي في قسم تراجم الشيوخ جملة من رجالات العلم الذين انتفع بهم في مصر ومنهم السيد احمد بك الحسيني ، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي ، والشيخ محمد الانبابي ، والشيخ الخضري والشيخ الد مهوري والحفني ، والوراق ، وغيرهم .

٢ ـ من شيوخ فلسطين الذين التقى بهم في يافا الشيخ عبد الرحمن الخراساني واجازه اجازه خطيه ستأتي في قسم تراجم الشيوخ. اهـ

بركة الحج والثج وبعد اداء المناسك جاور في الحرمين عاما كاملاً جدد فيه أخذه عن المشايخ الأكابر وانتفع بجمع من أهل الباطن والظاهر .

ومن مكة جدّ عزمه الى أهله وموطن أسلافه فرحل بالبحر الى عدن ومكث فيها ما شاء الله ان يمكث ثم دخل حضرموت فاستقبله أهلها بالترحاب بعد طول غياب . وقال له الحبيب أحمد بن حسن العطاس في مجرى عتاب يا علوي فات عليك بسفرك شيء كثير[1]» وقصده أن سرّ أهلك في المكوث بأرضهم والنهل والعل من وردهم . ولما قرب أوان موسم الحج تجدد عزم الجد علوي ليحج ذلك العام ١٢٩٨هـ عن والدته فخرج الى عدن وصعد الى اليمن وكانت آنذاك زاخرة بالعلم والعلماء سواء في تعز أو زبيد أو المراوعة وبيت الفقيه أو صنعاء فأخذ فيها ما شاء الله أن يأخذ ثم دخل الى الحرمين وأدى عن فرض أمه النسكين . ثم توجه بعد زيارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم الى مصر واقام بها ما شاء الله ان يقيم مباشراً بعض الأسباب ومكاتبا التجار في سنقفوره في صنوف من البضائع واكثرها في الكتب ، وكان هو السبب في طبع التحفه لاول مره كما أخبر بذلك عنه حفيده الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجدّه علوي .

وفي هذه المدة هدف له مولود من زوجته المصرية أسماه « محمد » ولقبه «العدني»[2] ولكن الأقدار لم تمهله حيث توفي في مهده وخلال أشهر افترست المنايا زوجته المصريه . وكان الديار الحضرمية قد غارت عليه من طول غيبته عن الأرض السلفية ولـذلـك فقـد بدأ منذ ذلك الحين يعد عدته للرحيل من أرض النيل إلى وادي العَجَل والنخيل ومهد المجد الأثيل .

وقد عبّر عن لواعجه نحو مصر واقامته بها في أبيات شعرية هي أقرب للشعر الحميني يبدو أنه لم يجد الفرصة لاعادة النظر فيها وتنقيحها . لقيناها في بقايا آثاره

١ -

٢ - جاء في ترجمة سيدي الوالد لجده أن اسم الولد محمد وجاء في تعليقات العم جيلاني مشهور أن لقبه العدني اهـ

المخطوطه بترميم وقد أتت دابة الأرض على الكثير منها ونزعت عوامل الارتباط بين الأبيات وسياق الموضوع - ولما كانت - على علاتها - معبرة عن تجربة خاصة وفي ظروف خاصة أيضاً نقلناها كما هي كشاهد حال عن تعبيراته ووصفه لوجدانه ومشاهداته . وقد وضعت في بعض مواقع التآكل بين قوسين عبارات تكميليه للمعنى ليست من كلام الشاعر وإنما لاقامة نسق السياق الشعري .

وبما كتبه في تلك الوريقات

ولما ولجنا مصر (دان لذاتنا) … كؤس الجمال البوسفي المحصّنا[2]

حجّجنا وقلنا قول من ناله العنا … اذا لم يكن (فيكن ظلّ ولا جنا)

فاعد مكنَ الله من شجرات

قضينا بحمد الله وقتامباركا … بمصر لنيل المكرمات «هنالكا»

وكم قد وجدنا للعلوم مسالكا … وكم قد رأينا في (الضلالة هالكا)

وكم تر من يلهو عن الصلوات

وفيها جمال بتّ فيه مضيع … وكم شاعر يمسي وما ثم يرجع

ومن لم بها يصبو فذلك أورع … (وللشر فيها قوة تتوزع)

فكم ظلّ ذو الأخيار في غمرات

ومن ثم أزمعنا الرحيل الى اليمن … وسرنا بعزّ لا بسخط ولا بمن

ومن بعد أن طفنا المعاهد والدمن … وزرنا لسيدنا الحسين أخي الحسن

وسائر أهل البيت والبركات

وزرنا الامام البدوي سامي الذرى … كذاك الدسوقي الألمعي سيد الورى

وللشافعي فخرا وجاها بلا امترا … وبالكل قد نلنا قبولاً ومفخرا

«رجال لهم» يحيى الفؤاد وحبذا … اناس بها من قربهم لا ترى أذى

كرام وفيها من يرقّ لمن اذا … طَمِعت فكم شرفت يا صاحبي بذا

وكم قد قطفت الورد من زهرات

٢ - الكلمه محصنا مخالفة للقواعد ولكنا تركنا هاكما هي اهـ

رعا الله أوقاتا تهل هي عايده وعند الحسيني صاح يا رب ما يده
وحلوان كم نلنا من العلم فايده بمفـرده جمع رزقت عـوايـده
ترى العلماء الأعيان والبشوات

ببيت رحيب ليس في مصر شبهه ويالك من شهم به وهو ربّه
كمثل الحسيني من يرى فهو حسبه وفي مصر لا تسأل فذا العقل لبّه
يضيع كصيد ضاع في الفلوات

فجئت الى الشيخ الوراق قلبّ بي وعنف حتى قال جاوي أمغربي
فقلت من الحي الذي هو مطلبي مجاور أرجو منك تحقيق مشربي
فادخلني في جملة الخلوات

فحمداً لمن أولى وحمداً لمن حمى ونسأله أن يجمع الشمل في الحمى
ويجعل للحاجات نجحا وسلّما كفى علمه بالحال لا شك انما
أمرنا برفع الكف في الدعوات

من أرض الكنانة الى حضرموت

حزم الجد علوي أمره بعد وفاة زوجته وولده بمصر ورافق ركب الحجيج الى الحرمين وأدّى نافلة النسكين وزار سيدّ الكونين وقرع بالمدينة باب الرجاء في تيسير اسباب الرجوع الى الوطن . ثم توجه من المدينة الى مكة واستلهم التوفيق في المواطن المباركة ليجنّبه المولى في رحلته سوء التعويق وخرج الى جدّه ثم غادرها بالبحر الى عدن . ونزل بها لدى بعض معارفه ومحبيه . وتوجه فور وصوله الى زيارة الضريح الأسماء لسيدنا الامام ابي بكر العدني وأعدّ لذلك قصيدة شعرية أثبتها في ديوانه الحكمي[1] وصدرها بقوله

هذه القصيده يوم قدومنا عدن من مصر توسلاً بسيدنا تاج الرؤس الفخر ابو بكر العيدروس نفعنا الله به

1 ـ الديوان المخطوط ص ٤١ ـ راجع الجزء الثالث صورة الديوان

على أي حالٍ باب مطلبك الأسماء أبو بكر الفخر المقدم في ا[illegible]
جواد حكى البحر المحيط أخو الندى هو العيدروس القطب فاستجده عما
فيا فوز من وافى حماه مسلّما لقد نال ما يرجوه في القصد والمرمى
حططت رحالي يا أبا بكر الذي بكم نلت ما أرجوه يا سيدي قدما
وهـا أنـا مسـوّد بـذنبي وانني بجاهكم قد لذت حاشا أرى ضَيما
بلغتُ الى تلك «الكنانة»[1] ابتغي الى القيد حلّا فاستغثت بكم ثما
وفدت الى ناديكم كي أرى به مرادي وما قد كان ليس به علما
وعلمك يا فخر الوجود أحاط بال المرادات فاجزل للفقير به قسما
فانّي بحيّ قد ثويت وما أرى من الحي الاّ من به يحسن الكلّما
ولو لا به حفظ الفروع وبرزخ الأصول لفارقت المنازل والقوما
وما القصد في الآمال إلّامراتب به نيلت الأسلافُ من ذوقه فهما
ولم أدر ما حجبي فان كنت جانياً وعاصٍ ومحروماً فإحسانكم عمّا
وتلك أحيـابي وأهـل مـودتي يرومونَ من سحب الندى منكم سهما
سعينا ولذنا بالفناء وكم به على الوافد المحتار قد أفرِغتْ نعما
فجاهكم للكلّ ظاف وسابغ وماذا وما نبديه سَهلٌ لمن أمّا
سألتك بالأبّ الشفيق وبالذي عليكم عزيز سيدي مظهر الأسما
شجاع الدنا والدين محضارنا[1] إذاً فقولوا قبلنا من أتانا ولو أعمى
وبالأم أم القطب بل بنته كذا وبعل لها قطب فأكرم بذا عظما
بهم وبكم قد جئت مستشفعاً وما أروم سوى ما رمتُ خُطتم به علما
ومالاً به اكُفْىَ عن الغير والسوى وحسن مقام في الحمى الأرفع الأسمى
وحسن ختام واشمل الجمع بالندى سألناك والمحسوب أوسعْ به حلما

1 ـ استخدم لفظة «الكنانه» وهو اللقب الذي يطلق على مصر
1 ـ الشيخ عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف ويظهر من هذه الأبيات تعلق الجد علوي بالشيخ عمر المحضار من قبل أن يكون أماماً لمسجده بل وهو لا يزال في مقتبل العمر والسن

توسل إلى الربّ الكريم ففضله ... عظيم وأنتم بابه للورى الرُحما
يجيب المنادى حيث قال وأسالوا ... وفي الآية أدعوني أجل فاشفعوا جزما
فقد جئت أسعى قاطعاً بقبولكم ... إلى القبّة الفيحاء والغاية الشمّاء
عليك صلاة الله من بعد أحمد ... وآل وصحب ماتلى قارى عمّا[1]

وفي مدينة عدن قضى الجد علوي أياماً وليال مباركة أحياها مع رجال العلم والدين في تذكير وتعليم ومذاكره في الفقه والنحو والسيره وغيرها من العلوم وحضر دروس متعددة في مساجدها حتى تهيأت له سبل الرحلة بالبحر فرحل الى المكلاّ ومنها توجه على طريق القوافل الى تريم . وجدد أهل تريم وما حولها فرحهم بقدومه وزاره شيوخه واقرانه وكثير من عامة أهل تريم ودعوا الله أن يمنحه الاستقرار بينهم . وكان الأمر كذلك . . حيث تذيّر بتريم بالرضيمه وهناك في منزل والدته استقر مع أهله وقام ببعض العماره في الدار وقيل أنه بنى داراً أخرى ومنذ ذلك الحين استقر بالموطن الفخيم استقراراً أجلى عنه هموم الزمن الأليم . وسمح له أن يبرز ماوهبه الله من المعرفة والعلم والتعليم واذن له شيوخه في الصداره بعد أن اجتمعت فيه وله شروط الجداره . فأقام بادىء الأمر درساً في الفقه والتفسير بمسجد حسين وتوافد على درسه الطلبه والمر يدون والمفيدون والمستفيدون وتسابق الى حلقته الأذكياء المفرّدون . وفي ذات الوقت خرج الى المدارس والمجالس العامه والخاصه التي كانت تعقد آنذاك في المساجد والزوايا وغيرها مشاركاً أهل بلدته ومستمداً من فيض أقرانه وأشياخه وأخوته . ومنها حضوره حلقة مطالعة التحفه بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران بنظر ورعاية شيخه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وكان من جملة أقرانه في هذه المطالعة الحثيثه السيد المبدع والشاعر البليغ المصقع أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والسيد الثري شيخ بن أحمد الكاف والسيد العلامه محمد بن سالم السري وجمله من اكابر طلبة العلم بتريم .

١ ـ الديوان المخطوط ص (٤٤)

وقد ساهم الجد علوي منذ وصوله الى تريم في أحياء نهضة علمية فقهية وحديثية ولغويه وتاريخية بذل فيها ولأجلها مع أقرانه الجهد والوقت والمال وبارك الاشياخ لهم هذا السعي وشاركوهم بث العلم ورفع المعنويات والوعي . الآ ان الجد علوي كان بضيق به الحال ويحرج منه الصدر ويتشتت عليه الهمّ والفكر لما يراه في بعض الأحيان من غلبة الخمول ومحدودية الشمول وتناول المعرفة من دائرة ذاتية خاصّه خلافاً لما الفه في مجالسته للعلماء والحكماء في خارج هذه البلد وخصوصاً في شتى رحلاته وتنقلاته بين أقطار العالم ولكن شيوخه كانوا يشيرون عليه بالصبر والملاءمه والتلطف مع الخاصه والعامه لينتفعوا به . والى هذا القول تشير رسائل الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقد اثبتناها في ترجمته . كما منحه شيخه العلامه الحبيب أحمد بن محمد المحضار في هذه المرحلة[1] اجازه خطيه أثبتناها أيضا في قسم تراجم الشيوخ . وكان لهذه الرعاية المباركه من شيوخه اعظم الأثر في تخفيف حدّة ما يعتريه ونجده قد عبّر عن ذلك في مقدمة ديوانه الحكمي حيث قال في معرض حديثه :

« أما بعد » فقد سمعت أقوال البلغاء نظماً ونثرا ، وشنفت مسامع الآذان بمفرادت الألحان سرّا وجهرا سيّما لما تبسّم الزمان وسمح بدخولي مصرا ، فاجتمعتُ بعلمائها وجاريت حكماءها ، وانتظمت في سمط أدبائها وجُلْتُ في حلبات فرسان نقبائها فتارة أقتطف من تلك الحدائق البهجة الرائقه بأيدي الحدقة الرامقة والألسن الذائقة زهوراً دبّجتها هواطل سحب البلاغة ، وتارة تبدو كؤوس البراعة على أفنان قضبان نواطق من يحسن لهذا الفن مصاغه ، فصار ذلك الشأن قصارى مرادي ، وجعلته ديدني وهجيراي وأورادي ، حتى حملتني الأقدار الى أرض الحجاز فدخلت مدينة صاحب الإعجاز وانا حينئذ مجتاز ثم رحلت الى مكه لأؤدي واجب النسك وقضيت مسرعا بعده لما قيل أنّها للكيّس تمك . فوصلت الى وطني ومسقط رأسي فالفيت البلاغة بها لاتعرف ، ويُهزأ بمن بها يوصف ، وفتشت خريطة

١ ـ اجازه خلال زياره قصيره قام بها الجد علوي الى القويره في شهر ربيع الاول سنه ١٣٠٣ هـ

دماغي فإذ ما بها لاعي ووجدت لسان الفصاحة عليّ باغي معلنا بقوله بلدك ارض يفر بها الخريت وسرد المقاله فقلت في نفسي بستر الحالة فتذكرت قول من قال :

أرض الحرائة لو أتاها جرول ... نجل الحطيئة لانثنى حرّانا
تصدى بها الأذهان بعد صقالها ... وترد ذكران العقول إناثا

فبينما أنا أقلب كفّي واضرب بيدي على كتفي إذ هتف بي داعٍ صرّف وجهة القلب ونقلني الى حالة الجذب قائلاً :

رويدك . . . « اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى »

هذا شراب القوم سادتنا وقد ... أخطا الطريقة من يقل بخلاف
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له منها نصيب ولا سهم

فأفقت . . فاذا الطريق دلالة وادلال ومقامات وأحوال وقبول واقبال فعرفت ان الجنون فنون وأن الحق مع من جال في كل سر مصون .

وأعلم أن الحياة الطيبه للـ ... ـذين جالت أراوحهم في كل سرّ مصون

فترسمت برسم سلفي وتركت كل قاطع فيه تلفي وأقبلت على الدعوة الى الله تعالى والى إرشاد الضال من الجهال وترغيبة في العلم والأعمال ، وسعة رحمة الكبير المتعال . . . الخ

انتهى ما أردنا الاستشهاد به من كلام الجد علوي في مقدمة ديوانه . ويعرف الكتاب من عنوانه . . فالعبارات الآنفة صورة حيّة لوقائع الاحوال تغني عن التعليل والأمثال .

وقام سيدي الجد علوي بدوره الناهض على خير ما يرام بعد أن منحه الله ثقة مشائخه الكرام والبسوه من لباس العافيه والموارد الصافيه ما يناسب المقام . وقد أشار الباحث المحتاط الى تحرك طلبة العلم في هذه المرحله لاحياء الدروس العلمية في تريم المحمية قبل بروز فكرة الرباط فقال وكان من أسبق هذه المظاهر مدرس قبة آل عبد الله بن شيخ الذي كان يتصدره الحبيب أحمد بن محمد الكاف . ولكنه اذا

حضر الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور او الحبيب علوي المشهور يخليهم الوالد أحمد الكاف يقررون للطلبه . .

قال الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس [1] « أخبرنا الوالد شيخ والوالد احمد الكاف أن الحبيب عمر بن حسن الحداد يقول : من حين انفتحت القبّه حق آل عبد الله بن شيخ انفتحت القلوب للعلم والتعليم ، والرباط حسنه من حسنات القبّه . وبعد افتتاحها ابتدأ وافي حفظ القرآن جمله من الطلبه نحو ستين منهم العم عبد الله بن عيدروس بن شهاب والوالد محمد بن سالم السري والعم حسن بن علوي بن شهاب وغيرهم . وأنشأ العم علوي بن عبد الرحمن المشهور مع الإبتداء قصيدة من الشعر الحميني قال فيها :

بارق الخير يلمع في سحائبه مقبل ... رعده آيات تتلى والمهلهل يهلهل [2]
غيث هاطله في الغناء بشيره يجول ... أنبت الصدق للاقبال في كل مقبل
ذاك سر العناية لي عليها نعوّل ... أقبلوا آل طه وانجلى كلّ مشكل
والمشايخ زمر شف داعي الحق يذهل ... والعلم مركز الانزال يا نعم منزل
جانب السفح للطلاب ملجأ و معقل ... مطلب أهل الرغائب كلّ مربّي وموصل
قف على مسجد الابرار واركع وبسمل ... وادخل المدرسه والزم كتابك ورتّلَ
واحضر المحبره عند المسائل وحصل ... واحسن الظن يا مسكين أن كنت تعقل

لمحه عامه عن مواقع النهضة العلميه بحضرموت في هذه المرحله

كتب مؤلف تذكرة الباحث المحتاط عن هذه المرحله مايلي : كانت زوايا التعليم ومواضع التدريس في مطلع القرن الرابع عشر الهجري بتريم التي يرتادها الطلبة للتخرج في علوم الفقه والنحو وغيرهما من العلوم وفنون الدراسة المعهوده

---

١ - مز كلام الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس في مجموع بهجة النفوس ص (١٠٥)
٢ - لعله المهلل يهلل - والاصل كما هو في النص اعلاه . اهـ

التي كان يتلقاها النشىء من أبناء تريم وممن يفدون اليها من الخارج . كانت هذه المواضع كالآتي

١ ـ مدرسة آل عبد الله بن شيخ العيد روس : ويتولى التدريس فيها الحبيب العلامه أحمد بن محمد الكاف .[1]

٢ ـ زاوية الامام الشيخ علي بن ابي بكر السكران : وكان المتولي للتدريس فيها الحبيب العلامه مفتي الديار الحضرميه عبد الرحمن بن محمد المشهور[2]

٣ ـ درس دار القراءه بالسحيل : ويتولاه أيضا الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور

٤ ـ زاوية مسجد سرجيس : ويتولى التدريس بها الشيخ العلامه محمد بن أحمد الخطيب . بعد ان كان يدرّس قبل ذلك بزاوية مسجد الأوابين .

٥ ـ زاوية مسجد نفيع : ويتولى التدريس بها العلامة الشيخ أحمد بن ابي بكر البكري الخطيب بعد وفاة شيخه المؤسس لها الحبيب العلامه أحمد بن عبد الله بلفقيه سنة ١٢٩٩ هـ بعد وفاة الحبيب أبي بكر الخرد .

٦ ـ مسجد سويه : ويتولى التدريس فيه أيضا الشيخ أحمد بن ابي بكر البكري الخطيب

٧ ـ زاوية الشيخ سالم بن فضل بافضل : والمتولي التدريس فيها العلاّمة الحبيب أبو بكر بن عبد الله الخرد المتوفي ١٣١٢ هـ .

٨ ـ مسجد « بني حاتم » المعروف بمسجد عاشق : ويقوم بالتدريس فيه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وخلال هذه المرحلة الغنيّة المعطاءه أنشىء الرباط المبارك المشار إليه في تذكرة الباحث المحتاط بما صورته :

---

١ ـ أشرنا الى ما ورد في مصدرين آخرين من مشاركة الجد علوي للتدريس في هذه المدرسه .. المصدر الاول ترجمة الوالد المخطوطه والثاني كلام الحبيب عبد الباري لاحظ صفحة (٣٠)

٢ ـ أشرنا أيضاً في صفحة ٢٨ أن الجد علوي كانت له مطالعه في التحفه مع الحبيب عبد الرحمن بن محمد في الزاوية اهـ وإلى ذلك أيضاً أشار الحبيب عمر بن علوي الكاف . راجع ترجمته في الجزء الثاني .

« ولعله من أجل تعزيز الجهود المبذولة حينذاك لتنشيط الحركة العلمية ، التي يقوم على رأسها أمثال مفتي الديار الحضرمية العلاّمة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور

والعلاّمة الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور[1]

والشيخ العلاّمة أحمد بن عبد الله البكري الخطيب

تضافرت الهمّة من أثرياء تريم من القاطنين بها والمهاجرين بسنقفوره وجاوة . فقام أولئك النفر من آل الحداد وآل السري وآل الجنيد وآل عرفان ، بما بذلوه وما جمعوه من المال من أرباب البر والإحسان ، بانشاء تلك الوقفيّة التاسيسيّة لمعهد الرباط بتريم سنه١٣٠٣ هـ .

وبوشر العمل في مشروع البناء القديم والتمهيد لإقامة البناية كما في تقارير السيد الجليل الثبت عمر بن أحمد الشاطري وذلك بيوم السبت ٢٥ القعدة من العام المذكور ، وتمّ العمل في إقامة البناية المذكورة في آخر يوم من ذي الحجّة سنه١٣٠٤ هـ وكان الاحتفال بافتتاح هذا المعهد الديني في ١٤ محرم سنه ١٣٠٥ هـ[2] .

---

١ ـ يمكن جمع المواقع التي كان يتصدرها الجد علوي قبل الرباط بما يلي :

أ ـ تصدره بالنيابه عن الحبيب أحمد الكاف في قبة آل عبد الله بن شيخ

ب ـ مشاركته في مطالعة التحفة مع الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور

ج ـ تصدره في زاوية مسجد الشيخ حسين

د ـ تصدره في دروس مسجد بني حاتم (مسجد عاشق)

هـ ـ تصدره في دروس مسجد الشيخ عمر المحضار

١ ـ لسيدي الجد علوي أيضاً درس آخر كان يتصدره بتريم وهو درس المهذب بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف ويحضره عدد من طلبة العلم . أشار اليه الحبيب أحمد بن حسن العطاس في كلامه الجزء الاول ص ٣٩٩ أهـ

٢ ـ حذفت بعض العبارات التابعة لهذا الموضوع لعدم علاقتها بما نحن بصدده أهـ

مشاركته في تدريس الطلبة في الرباط

قال صاحب تذكرة الباحث المحتاط في صفحة ٢٢ :
ما كاد هذا المعهد يفتح أبوابه لقبول الطلبة في مستهل سنة ١٣٠٥ ويتولى التدريس الخاص فيه من :
فقه ، وتوحيد ، وتجويد ، وصرف ، ونحو ، وغير ذلك من علوم العربيّة أمثال أولئك العلماء الأعلام وهم . .

١ ـ الحبيب العلّامة النحّرير السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور
٢ ـ السيد الفقيه العلّامة القاضي الورع حسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف
٣ ـ الشيخ العلّامة : أحمد بن عبد الله البكري الخطيب
٤ ـ العلّامة السيد حسن بن علوي بن شهاب
٥ ـ الشيخ العلّامة النحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله البكري الخطيب
٦ ـ الشيخ محمد بن أحمد الخطيب

وما تسامع الناس بذلك حتى تسارعوا اليه وأقبلوا على الانتظام في سلك طلّابه إقبالاً عظيما ، وهؤلاء المدرسون هم الذين انتدبوا للقيام بهذه المهّمة من حين افتتاح هذا المعهد في سنة ١٣٠٥ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ حينما تأهل وانتدب لذلك العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري على أثر عودته من الحجاز ١٠هـ

أسلوبه وطريقته في التدريس والتفهيم

ترجم صاحب تذكرة الباحث المحتاط للجد علوي ترجمة موسعة وشاملة ونوّه بالتفرّد الذي كان يختصّ به الجد علوي بين أقرانه في أسلوب تقديمه وشرحه للمسائل العلمية في شتى الأبواب التي يتناولها . . فمن جملة ما وصفه به قوله :
وكان نفع الله به من نوابغ المدرسين الممتازين بالحذق في جودة التقرير

وحسن الإلقاء وسهولة التعبير . . ومما يؤثر عن أحمد بركات الشبامي ذي المفاكهات اللطيفة والنكات البديعة ، وقد سأله بعضهم عن مشاهداته ومن لقيه في خلال زيارة قام بها حينذاك إلى تريم . . فقال . . لقد حضرت تدريس العلّامة فلان والحبيب فلان والشيخ فلان فلم أخرج بطائل ولا فائدة لأن أحدهم جعلني أضيع بين الحجر والرمل . . قال بن حجر قال الرملي . . وكثير لم أدري ما يقولون . . لكن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كنت قد حضرت تدريسه في مسجد عاشق هو الذي كنت قد استفدت من تقريره إذ كان يفسّر ويوضح المسألة من جميع جوانبها بحيث يصورها لك في طولها وعرضها ليقرب فهمها إلى ذهنك وإلى حدّ في إفادته للطالب كأنّه يأخذ المسألة بعد وعي الطالب لها فيلفّها له في غلاف لينصرف بها في جيبه ، وهكذا لاينصرف المرء من تدريسه إلّا وهو قد وضع يده على ما يكون قد احتواه من مسألة أو مسألتين أو ثلاث من مسائل العلم . .
ويؤثر عن هذا الحبيب نفع الله به أنه كان يقول :

انني أقرر عبارة فتح الجواد للعلّامه بن حجر بنفس العبارة التي كان يقرر بها شيخنا محمد بن عبد الله باسودان ، وكان شيخنا محمد المذكور يقرر ايضا بنفس عبارة شيخه الحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى أهـ .

ومما أفادنا به تلميذه الشيخ سالم بن حسن بلخير في هذا المنحى أن الجد علوي كان إذا درسهم في علم التجويد يمثل الادغام والاخفاء والاظهار والاقلاب تمثيل محسوس وقد يدخل يده في جيبه ويخرج ظرف ويقول : الاظهار حروفه كذا وكذا ويخرج الكتاب من الظرف ويظهره ويقول هذا في معنى الاظهار ويأتي لنا بأمثله مناسبه . وفي الاخفاء يخفى كل الكتاب ويبقى جزء بسيط منه ويقول هكذا الاخفاء في معناه المحسوس ثم يأتي بالأمثله . وهكذا في بقية الاحوال .

كما كان رحمه الله لطيف المعامله مع طلبة العلم حسن العشرة صبور المعالجه مع لزوم التواضع في كل أحواله . روي عنه أنه اذا التقى بتلميذه الشيخ سالم سعيد بكير وهو راكب ترجل وقال نتأدب مع العلم أو لأهل العلم أو ما في معناه . . ويروي الحبيب عمر بن علوي الكاف أنه في مجلس العلم وفي غيره لا

يجلس الاستربعا ولا يتكىء ولا يميل الى الجدار ويجلس على حاله واحده عدة ساعات . أهـ .

عمارة الرياض البديعه ومجاورة المحضار :

سبقت الإشاره الى تديرّ الجد علوي ببلدة تريم بحارة الرضيمه كما كانت تسمىّ مجاوراً لمسجد الشيخ حسين . وبعد عودته من مصر المحروسه بنى داراً في تلك الناحيه أو هو عمر داره القديمه الموروثه من والدته . ومكث به عشر سنين .

وكان له ولزوجته الشريفه زهراء بنتً عبد الله بن ابي بكر المشهور ارضاً أخرى في ساحة مسجد الشيخ عمر المحضار وساحة مسجد الشيخ عبد الله بن محمد باعاشق . وكان جزء من هذه الأرض معمورا بالنخيل وانواع البقول وجزء آخر يبس لا يوجد عليه شيء .

ودبّ الأمل في نفس الجد علوي لمجاورة مسجد الشيخ عمر محضار ومسجد عاشق خصوصا وانه يقيم فيهما بعض الدروس منذ تديره بتريم ويأتي بين الحين والآخر الى هذه المزرعه المباركه المسماه « بير بالعشر » واتفق مع زوجته في شان البناء والتعمير للمسكن الجديد وبدأ العمل الدؤب حتى سنه ١٣٠٦ هـ أنجز البناء وعمر القصر المبارك وسميت تلك البئر وما حولها بالرياض البديعة . واليها يشير في ديوانه الحكمي بما مثاله : وقلتُ مشيراً الى منتزه الخاطر وذلك في البير المسمّى « الرياض البديعه »

ولما أن أتى الغنّا محبّ ... ونزّه طرفه فيها صباحا
ووافى ليلة الاثنين قصراً ... منيفاً في الرياض حوى جناحا
به ثمر قطوف دانيات ... من العرفان تبتدر الصلاحا
وجنّات من الأشجار فيها ... من الأزهار والمشموم فاحا
رأى مايسلب الألباب حقّا ... كشحرورٍ رأى روضا صباحا
تحيّر في الرياض فليس يدري ... أيجني الورد أم يجني الأقاحا

وأنشد مذ رأى « التأريخ » أبدى ... جميل الوصف مبتهجا وصاحا
رياض بالمنا والسول أولى ... بها فاقت بساتيناً ملاحا

وجمع تاريخ البيت الأخير ١٣٠٦هـ وذكر السيد العلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف أن الجد علوي بعد فراغه من بناء منزله الجديد في « بلعشر » باع منزله القديم الكائن بجوار مسجد حسين على السيد حسن بن شهاب الدين ثم ندم على البيع ورجع اليه يطلب الإ قاله لأنها بيوت موروثه عن والدته الشريفه شيخه بنت حسين بن سهل . ولكنّ السيد حسن بن شهاب لم يقبل الاقاله ومضى البيع . وأصاب الجد علوي لذلك هم شديد وتمنى لو قدر على العود الى منزل أمه بأي ثمن . وكان من عادات أهل الحارات في تريم زيارة المبنى الجديد في حشد من الناس وموكب تنشد فيه الاشعار لادخال السرور والتفاؤل على صاحب الدار وجاؤا عشية أحد الإيّام أهل الحاره ومعهم اناس آخرون لزيارة منزل الجد علوي والعمل على نهايته والقلق لازال يساور الجد علوي في شأن تفريطه في المنزل القديم ، ولما كانوا قريباً من المنزل أرسل الجد علوي ولده أبا بكر ليسمع مقالة الشاعر فسمعه يقول :

يا من حضر يسمع صلّوا على المختار ... والله ما يندم من جاور المحضار

ففرح الجد علوي بالفال الحسن وسرّي ما بخاطره من الكدر وقال لولده أبا بكر اعط الشاعر جعالة العمال حق اليوم هذا كلّها .

وكان الجد علوي شغوفاً بالتصاميم الجميلة للمنازل وقد نقل تصميم منزله من بعض منازل البلاد التي زارها في رحلاته . وظهرت في المنزل « الكشاري » لأول مرّه في حضرموت والكشاري هي الاسطوانات المدورة التي تفصل بينها العكوف شبه المستديره في المنزل . ولذلك عتب عليه بعض العلماء في نقل هذه البدعه المعماريه الى حضرموت واغلظ عليه العتب شيخه العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتى الديار الحضرميه وشيخ شيوخها وعلمائها . الاّ ان

الجد علوي قابل العتب بالسكوت ويصف الحبيب عمر بن علوي الكاف سير الحكاية بما يفيد أن الحبيب عبد الرحمن المشهور رأى في تلك الليلة التي أظهر فيها العتب على الجد علوي الشيخ عمر المحضار وهو يقول كلام معناه لا تعترض امام مسجدي أو على ولدي علوي فيما يفعل ولما أصبح الصباح توجه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بعد الاشراق الى منزل الجد علوي واستقبله الجد علوي بالفرح والاستغراب من مفاجاة الزيارة فقال له الحبيب عبد الرحمن « لو قلنا لك يا علوي مشهور بالذي حصل باتشمخ علينا » أو عباره بمعناها ثم أخبره بالرؤيا المباركة ففرح الجد علوي كثير وعلم أن عليه رعاية كبيرة من جاره الغيور . كما فرح أن الرؤيا جاءت من شيخ فتحه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور .

وكان الحس الجمالي المرهف الذي يتمتع به الجد علوي يجعله يستفيد من كلّ ما يراه في البلاد العربية والإسلامية وينقله الى حديقته ومنزله لتكون عوضاً له عن التطلع الى تلك المظاهر وايضاً باعثا وجدانيا لعواطفه الفياضه برقيق المشاعر ولذلك نراه قد عمر الحديقة البديعه عمارة فنية رائعه وحفر بركة ماء كبيرة وأخرى صغيره وأنبت حولها الورود والأزهار واتخذ له ولزواره ولطلبة العلم متكأ يجلسون فيه بعد عصر كل يوم للروحة المعتاده . وكتب بخطٍّ جميل على الخشب المصقول وأثبت الخشبة على باب المجلس الكبير في المنزل وفيها :

هـذه دارُهُـم وأنـت محبٌّ ... فـارتعن في ريـاضهـا بسـلام
واعتبر عُظم جارها وتـأدب ... في حماه المنيع مثوى الكرام

وكتب على حافة البركة المائيه

وكريمة سقت الرياض بدرّها ... فغدت تنوب عن الغمام الهامع
أبـداً تسرّ الناظـرين بحسنها ... ولكم بها من سادس في السابع

ويقول أيضاً في وصفها :

لقد قابلتنا بالعجائب بركة ... مكمّلة الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه ... يرى نفسه فوق السماء وهو في الأرض

ويقول فيها :

وشـادروان مـاء ظـلّ يجـري ... كعين الصب روّع يوم بين
اذا مـا قيل جُدْ لبّى سريعاً ... يقـول نعم عـلى رأسي وعيني

ويقول فيها أيضاً :

وجـابيـة لولا الحـوافـِرُ ما جرت ... اشاهدها تجري وليس لها رجل
وترضع أولاداً ومـا هي أمهم ... وليس لها ثدي وليس لها بعل

ويبدو أنّ أحد الزائرين للرياض البديعة نظر الأمر نظرة مادية ونسي الوجدان الراقي الذي نسج به الجد علوي نسق هذه الحديقه البديعه فأشار عليه ببيعها فسيجد فيها ربحاً كبيرا ، ولم يجد الجد علوي سوى الشعر المنسكب جوابا يدافع به عن حديقته ومنتزه خاطره . ففي الديوان الحكمي صفحة « ٥٠ » كتب مصّدرا أبياته يقول :

وهذه أبيات قيلت ارتجالاً لمن يحث على بيع الحديقة المسماه بالرياض البديعه .

قسماً بمن فلق الصباح بانك الـ ... ـغر الغبي تبدي الأمور الخارقه
لم ينتهي لعويص فهمك ما ترى ... ممن يفـوّق للسهـام المـارقـه
أو ما علمت بأن بشري هذه ... عندي أعزّ من الجنان الفائقه
روحي ومنتزهي وكهفي مرتعي ... كنزي وحصني في الجدوب الحالقه
ولكفّ بسرٍ أشبع اللهفان من ... ثمر النخيل الدانيات الباسقه
خير من « الشين » المبهرج عندهم ... ومن « السلات » اليانعات حدائقه[1]
لو لم يكن فيها سوى نظري لمن ... أنوارهم في ذي البرازخ شارقه
لكفى فدع عنك الملامة واستعن ... بـالله فالانسـان يدعو خالقه[2]

---

١ - الشين - والسلات - حدائق في بعض البلاد التي زارها بالهند أو غيرها .
٢ - للقصيدة تتمه طويله راجعها في الجزء الثالث نسخة الديوان المصوره ص ٥٠

وكلّ مانراه هنا في شأن وصف شفافية وصفاء ورقة الجد علوي وسلامة ذوقه يعد شيئاً قليلا من كثير والمعاصرون له من الاقران والتلاميذ يصفونه بما لا يدع مجالاً للشك أنه شخصية متفرّدة في عصره . ولا أرى أن في هذا مبالغة أو خروج عن حدّ الاعتدال فتلميذه العلامه السيد عمر بن علوي الكاف يبرز لنا شيئا من هذا التفرد الذوقي والاحاسيس الجماليه العطره حسّا ومعنى فيقول :

كان الحبيب علوي لا يلبس من الثياب الّا أجملها ومن العطور والروائح إلّا أزكاها وأعطرها ، بل كان يأخذ العود الأخضر ويغمسه في المسك والزباد السواحلي ويبخّر به المنازل ويطلي به الحيطان والسواري .

ولا شك أن منزلاً كهذا سيكون منتزهاً للخاطر ومبتهجاً للناظر . ومقصداً جاذبا للزائر . . .

وكان الجد علوي كلما قدم من سفرأو رحلة قصيرة أو بعيدة جمع في حديقة ذلك المبنى عددا من الأقران والاحباب والطلبه للترويح عن النفس . وتجديد النشاط واذكاء الروح العلمية بما يشجعها .

وفي سنه ١٣٢٥ هـ بعد عودة الجد علوي من مصر المحروسه وقد ذهب اليها مع ولده أبا بكر للدعوة الى الله والتسبب في بعض التجاره بدأ في ادخال بعض التحسينات العمرانية على الحديقة والمنزل وحفر بالحديقة بئرا واقام سوراً محيطا بالرياض البديعه . ووصف ذلك في قصيدة نظمها عند الابتداء في تلك العمارة قال فيها :

رعى الله عيشا قد صفا في الصفية — ويصحب في ذكر وانس وراحة
تلونا من القرآن حزبا وحبذا — من الليل ما يُقرأ ولو بعض آية
على الصلوات الخمس قام مؤذن — الصلاة وجمعاً صُلّيت في جماعة
وما ذاك إلّا حسن توفيق ربنا — وما العزّ معروف بحسن الاقامة
سوى أن تحويط المكان موطّد — بسيدنا «المحضار» رأس العصابة
فاصبح ذاك الشعب حرزا وآمنا — أمينا ومحمياً بعين العناية

به كم بلغنا من مقام واننا — بجاه شجاع الدين في خير نعمة
هو الجار نعم الجار في كل موطن — فبارك لنا يارب في كلّ وجهة
وسهل بماء البير عجّل بنظرة — ولطف ومن في البير قام بسرعة
ينادي «فهذا الماء جاء» فأبشروا — فان به حسن الهنا في الاقامة[1]

ولما كانت تربية أسلافنا العلويين بحضرموت غير متأثرة بمنهجيات أخرى وانما ترتكز في تربية ناشئة البلاد على معرفة حقوق المشايخ أهل العلم والتمكين وقدوة الناس بيقين الذين عرفتهم الناس ما بين المعاهد العلمية والمساجد والدعوة الى الله والحياة البسيطة المشحونه بصدق المعامله مع الله والخلق مع كمال الاستقامه وبروز العلامه في الصدق والكرم والشهامه والاخلاق الساميه الموروثه بحق عن الرسول الاعظم والمتبوع الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم . فقد نشأ سيدي الجد علوي ممتلأ كل الامتلاء ، بأهله واسلافه وفي مقدمتهم الشيخ عمر المحضار إذ قرأ عنه الكثير وسمع عنه الكثير منذ نعومة أظفاره

علاقته بالجار الشيخ عمر المحضار[2]

لايخفى على كل مطلع بانصاف على تاريخ حضرموت ورجالها وعلمائها الأكابر الذين من الله لهم واسبغ عليهم فضل النسبتين أنهم من هذه الأمة المرحومه وأنهم فرع الدوحة النبوية المعلومه ما قد أبرز الله في رجالهم من نور الطاعة والايمان وآثار التعبد والتهجد لربهم الرحيم الرحمن حتى بلغوا أعلى درجات الاسلام والايمان والاحسان . وهكذا كان حال الامام الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف المعروف بالمحضار وهو الذي كان سيدي الجد علوي يقوم بامامة مسجده

١ - للقصيدة بقيه في الديوان راجع الجزء الثالث

٢ - ولد الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن السقاف بتريم وحفظ القرآن العظيم كما كانت نشأته منذ صباه في عبادة الله وتحصيل العلوم - وكان آية في الحفظ والفهم تربى تحت حجر أبيه وتفقه على الشيخ أبي بكر بن محمد بلحاج بافضل ثم رحل عند بلوغه ورجحان ذهنه إلى الشحر فاليمن فالحرمين وصحب جماعة من العلماء الأعلام وكان كثير الاعتناء والمدارسة للتنبيه والمنهاج والأحياء. وأما تفسير السلمي فقد كاد

حوالى أربعين عاما غير متصله تتخللها الرحلات والأسفار والتنقل بين الاقطار . .

وقد أفاضت كتب التراجم عن شخصية المحضار واشادت بعلمه وصلاحه وتقواه . وكذلك دوره البارز في جمع السّاده بحضرموت ووضع أسس النقابة لكافة البيوت وشمول الصلاح والاصلاح تحت ظلّ هيبته الروحيه في الحاضر والباد . حتى عظم شأنه في الواد . وضربت في سبيل الوصول اليه والأخذ عنه الأكباد حتى ملأ ساحات عقله وقلبه في حضره وسفره . . فتراه متفرداً كل التفرد في حبّه والتعلق المكين به حتى لما كان في مصر والحجاز واليمن وغيرها كان التعلق ثابتاً ومغروساً . .

وحصلت لسيدي الجد علوي مع شيخه وإمامه ملاحظات ومرائي واتصالات روحيّة وثقت العلاقة القائمة على حبّ الله ورسوله والسلف الصالح ومناهجهم السليم فترى الجد علوي يجنّد أشعاره الحكمية والحمينيّة في الإشادة بشيخه والتوسل به وبصالح عمله وخصوصاً بعد مرحلة استقراره بتريم واشتغاله بالإمامة في مسجده المبارك . . فمن هذه القصائد الحكمية الرائعة ما وجدته في بعض وريقاته المتآكلة محفوظة لدى العم عبد القادر ابن أبي بكر المشهور . يقول فيها[1]

ان يحفظه عن ظهر قلب. وكان كثير المجاهدات - اذا كانت في عصره أهم المقاييس التي يجتازها طالبوا الطريق الى العليا - فكان بين اقرانه صبوراً على الجوع مثابرا في الطاعات وترك الحظوظ والشهوات والانخلاع عن رديء العادات . وبلغت مجاهداته حدّها الأقصى حين اقتصر على الطعام القليل القليل ثلاثين سنه بل ربما أخذ الثمرة أو الرطبه وقلبها بيده ثم يعطيها غيره ويقول التمر أحب شهوات نفسي اليها . . وبالطبع قد يجد بعض المعرضين مدخلاً للنيل من هذا السلوك واعني به تركه للتمر والحجة أن الرسول اكل التمر - ولكن يقول الشيخ - ان التمر احب شهوات نفسي - فهو ينظر اليه من حيث شهوة نفسه لا من حيث الاطعام . . وقد فتح الله عليه في العلوم كلها وبارك له في وقته وعصره . وكان مع ذلك دؤوباً في أعمال الزراعة والنخيل وينفق منها على غالب بيوت الاشراف في عصره واذا لامه البعض على كثرة الانفاق يقول - ما عندكم ينفدو ما عند الله باق - وكان كثير الخوف والوجل كثير البكاء عند قراءة كلام ربه عز وجل ويقول . وددت أني شاة تذبح فيؤكل لحمها ، وله أعمال جليلة ومناقب حفيلة موجودة في كتب التراجم . توفي في ذي القعدة يوم الاثنين في صلاة الظهر ساجداً، سنة ٣٣ هـ . . رحمه الله ونفعنا به

١ - كتبت هذه الأبيات في إحدى رحلاته خارج الوطن ويفهم ذلك من سياق الأبيات اهـ

تلألأ برق أشعل الشوق في البال   إلى حيّ من أهوى وهيّج بلبالي[1]
أهيم بهم وجدًا وأهوى ربوعَهُم   هم أهل ليلى الغراء بهجة آمالي
فأصبو إلى قرب الأحبة واللقاء   وفي نيله شوقاً أواصل ترحالي
عسى ولعلّ الدهر يلوي عنانه   وتسعف أقدارٌ برؤية أطلال
أشاهد آثار الأحبّة والحمى   وذاك الخبا مستودع المنصب العالي
بمسجد من أهوى التنسك حيثما   به سجدت واستقبلت ربّة الخال
سأستمطر السّر المصون به كذا   وأتلو المثاني شاهداً روح إنزال
هناك يدار الكأس صرفا لمن أتى   ويصفو له في الحال حالاً على حال
ويدنو من التقريب من كان حظه   تولّاه في الايصال محضارنا الوالي
شجاع الدنا والدين من أطّدتْ به   دعائم أركان العلاء بمنوال
وحقّاً له التقديم ليس لغيره   المضاهاة قطعاً في علوم وأعمال
فأنزل هنا يا صاح واعكف بسوحه   فكم جاد بالإنعام منّاً بأفضال
وقل يا سريع الغوث جئتك قاصداً   فحاشاك إن يمسُ خيبت آمالي
أيا عمر المحضار ها أنا في الحمى   نزلت من المعروف أكرم إنزال
وفي النفس حاجات وثم مطالب   كستها من التفصيل أثواب إجمال
سعيت وزادي حسن ظنّي فعجلوا   بما رمت يا محضار من دون إمهال
عليكم صلاة الله من بعد أحمد   هو المصطفى المختار والصحب والآل

تمت

وله أيضاً في شيخه وإمامه قصيدة أخرى أثبتها في ديوانه وهي تحمل من المعاني والبديع والصور الجماليّة والمحسنات والأسلوب ما يبينّ الملكات الأدبيّة والذوق والحس الجمالي المرهف . . كقوله فيها :

لوترى يافتى بريق الثنايا   من شفاه فيها الشفا والمزايا
منطق فيه ماحكته القضايا   هو ثغر يفترّ سحراً حلالا
هكذا هكذا وإلاّ فلا لا

١ - بلبالي عقلي اهـ

كمبة الخال فوق خديه تشهد ... لـمـواثيـق كـلما كـان يـعـقـد

كيف أسعى لأبيض فيه أسود ... ليس لي : ملجأ اذا الأمر حالا

هكذا هكذا وإلا فلا لا

غير ذاك الشجاع غوث المعنّا ... من به في الخطوب يدعى ويُعْنَى

هو قطب الوجود حسّا ومعنى ... هو محضارنا إذا الأمر حالا

هكذا هكذا وإلّافلا لا

فيه لا قد برحت أعدو وألهج ... وبه في الزمان تقويم ما أعوج

حجة الله هو كالصبح أبلج ... لوأشار لشامخ الصخر زالا

هكذا هكذا وإلّافلا لا

يا ملاذي ذا الجار حولك واقف ... مثقلاً والزمان ذا الحين عاصف

وجلاً ،شفقاً فارع ولاطف ... واحبني بالمراد علماً وحالا

هكذا هكذا وإلّا فلا لا[1]

وفي مواقع أخرى متفرقة من ديوانه الحكمي المشحون بخبر التصاعد القلبيّ بالوجدان والحبّ الصادق يتنامى ويتمكن بعد الله ورسوله في شيخه الإمام البرهان خصوصاً عندما برزت على سطح الحياة بعض الكرامات الباهرة التي نثبت هنا بعضاً منها وخصوصاً ما اجتمع عليها الرواة من الثقات وسجلتها أقلام العدول من السادات وعدلنا عن غيرها تجنباً لما قد يخوضه الخائضون ويتفيهق به المتفيهقون وإنا لله وإنا اليه راجعون :

منها ما سمعته من سيدي الوالد علي بن ابي بكر بن علوي المشهور ومن

---

١ ـ أنشدت هاتين القصدتين في بعض المجالس السلفية بحضرموت سنه ١٣٩٨ هـ فأثارت لدى الحاضرين موجه من الارتياح الوجداني حيث استعاد الكثير منهم ذكريات الماضي القريب عند ما كان شاعر الأبيات حياً يرزق وكان يتنقل في تلك المرابع بقوله الرضي وعلمه الواسع وطلعته البهيه .. وربّت الصالحون على كتفي يدعون لي بالتوفيق في احياء تراث عفاعليه الزمن وأهمله الأجيال .. واستيقظ عصر جديد يلتفت الى هذه الآثار الصالحه النقاة عكسٌ مزريه .. إضافة الى تطلّعات فكرية أخرى لا تستيغ التوسل بالأولياء ولا ترى فيه الأ عين الشرك والخروج عن الاسلام أعاذنا الله من الشرك وثبتنا على ديننا ومحبة أهلنا وسلفنا .

سيدي العم عبد القادر بن ابي بكر بن علوي المشهور وكتبه في مذكرته العم علوي بن ابي بكر بن علوي المشهور وأثبته في ترجمته المخطوطة سيدي الوالد رحمه الله تعالى وسمعته من العلاّمة المؤرخ عمر بن علوي الكاف وسمعته أيضاً من السيد العلاّمة الخليفة العلوي القطب أبي بكر بن عبد الله الحبشي الملقب (عطاس) بروايات تتفق في المقصود والفكرة والحدث وتختلف في الأسلوب .. وملخصها :

أن الجد علوي ضاقت به الأحوال وعسر عليه المطلب في بعض السنين فذهب كعادته اليومية إلى مسجد الشيخ عمر المحضار للتدريس بعد المغرب واستمر كذلك حتّى سمع من يدق على باب المسجد فأرسل ولده أبا بكر ليرى من الطارق فاذاهي زوجته الحبابة زهراء بنت عبد الله المشهور فقالت قل لأبيك ما فائدة هذا التدريس أولادك جياع .. خلّه يجيب لهم شيء وإلا بادخل إلى المسجد فدخل الجد أبو بكر مسرعاً وأخبر الجد علوي بالأمر فقال له أامرها أن ترجع إلى البيت وتنتظر حتى نرى ما يسهل الله لنا وللأولاد . . .

فرجعت فلما فرغوا من صلاة العشاء خرجوا فوجدوا البيت مغلق ولم يفتح لهم أحد فأمر الجد علوي ولده أبا بكر أن يصعد على النخلة حتى يحاذي (الريم) أي السطح ثم ينزل إلى البيت ويفتح ففعل .. ثم أمره الجد علوي بالتوجه إلى التربة والدخول إلى قبر الشيخ عمر المحضار وأن يقول له أبوي يقول لك اننا الليلة بلا عشاء ويرجع ففعل ثم رجَعَ إلى البيت . . . واشتغل الجد علوي بمطالعاته المعتادة في الليل حتى مرت فترة من الوقت وإذا بالطارق فنظر الجد أبو بكر وإذا هو ببدوي ومعه قافلة وبيده كتاب .. فنزل وأخذ منه الكتاب وصعد به إلى الجد علوي فقراه وإذاهو من الشيخ محمد بن عمر بن عوض باربيعه[1] .. وفيه :

إلى جناب الحبيب الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور حفظه الله ..

موجبة كتابكم وصل وطلبكم نأخذ لكم أربعة أحمال رز وبهارسنكي وبهار مائع ولوازم بهار إعلم إن نحن معنا حق الناس وقد حولنا عليكم حديجان ورجّع

---

١ - باربيعه تاجر من تجار مدينة الشحر كان الجد علوي يأخذ منه بالدين اهـ

والآن صدر اليكم بيد ابن حرير المقدم ثمانيه الحواله ولا عرفنا ترجع كتابكم . . . وسلمنا له التقدوم وسلموا له الباقي حسب التعيين ، والله الله دبروا أحمال مطلوبكم لنا حوالة « حديجان » بيّضوا وجوهنا . . . والسلام « انتهى »

وفي الوقت الذي اشتغل فيه الجد علوي بقراءة الرساله طرح البدوي الأحمال وذهب الى حال سبيله وبحثوا عنه في نواحي المنزل والحديقة فلم يجدوا أحداً فأمر الجد علوي ولده أبا بكر أن يذهب الى محطة القوافل بسوق تريم فذهب ولم يجدها أحداً . فأمره بالذهاب الى « سدة تريم » من حيث تدخل القوافل فذهب الى « يادين » حارس السدّه فقال : لنا ثمانية أيام ما شفنا حمل دخل تريم .

فأمر الجد علوي بكتمان الخبر وعدم التحدث بما حصل وتيقن أنها كرامة للشيخ عمر المحضار . الاّ أنَّ الرغبة في استجماع شروط التأكيد دفعه أن يكتب رسالة الى الشيخ باربيعه[1] في الشحر يخبره بما وصل اليه ويتساءل عن مصدره وساله عن مجمل حساب المعاملة بينهما فرد عليه الشيخ باربيعه باستلامه الرساله . وأنه لم يرسل من طريقة شيء . والحساب الذي بيننا لا نتحاج الآن الى التسديد . وأخبره بارسال بعض المتاع من مختلف صنوف البضاعه هدية . وتيقن الجد علوي بعد ذلك بانها من كرامات الشيخ عمر المحضار . وأمر بكتمانها خوف الفتنه

---

١ ـ وهو الشيخ الذي جاءت الرساله موقعة باسمه .

* ـ قلت لقد غمرني ـ وأنا استمع هذه الحكايه ـ وأقراؤها في مصادرها ـ شعور لطيف وهدوء نفسي شريف وراحة ذاتيه ممتعه فالعلاقة بأولياء الله الصالحين أحياء وأمواتا تبرز في بعض تلك الأحوال صورا عجيبة من انفعال الاشياء بأمر الله تعالى في سبيل تسيير أمور عباده .

اذ هذه الكرامات المحقق حصولها لعباد الله ليست وهما ولاخيالاً كما يفسرها البعض . ولاهي نزغات شيطانية أو استحضارات روحانيه كما يعللها البعض الآخر . فالانفعالات الخارقه في محيط الانسان البشري تختلف من حال الى حال لا تحكمها قاعدة معينة ولا مقياس واحد . . فالمعجزة للنبي والكرامة للولي والشعوذة للساحر والخ . .

والكرامة المنسوبة للولي مقياسها الاستقامة في الحياة . وحدوثها ليس ضرورة لكل ولي وانما الضرورة التسليم بوقوعها اذا نقلت نقلاً يوثق به . ولابد من الايمان بأنها من عند الله تعالى كرامة لعبده الصالح سواء كان العبد حياً أو ميتا . لان الحياة والموت ليس ذا اثر في التصريف . وانما تجري الاسباب من جهة المسبب سبحانه =

والشهره . ولم تسمع من أحدالأبعد وفاة الجد علوي ونجد في الديوان الحكمي للجد علوي العديد من القصائد المعبّرة عن شدّة تعلقه بالشيخ عمر المحضار وحتى في رحلاته خارج حضرموت يظل قلبه على غاية التعلق والتذكر لمشاهد السلف الصالح ومآثرهم والإشاده بشيخه وإمامه . فمن ذلك قوله في احدى رحلاته :

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار ... وأهل ليلى لكاس الوصل قد داروا
كيف السبيل وقاضي البعد أو قفني ... ولاعج الشوق في وسط الحشا نار
من لي وهل لي وحسن الظنّ يشفع لي ... والله سبحانه يقضي ويختار
وسيلتي في الخطوب النائيات فتى ... شجاع دين الآله الغوث محضار
ادعوك يا عمر المحضار تدركني ... فانني سيدي في حيكم جار

وكما تناول الاشاده بالشيخ عمر المحضار في أشعاره ذات النمط الحكمي فقد كان للنمط الحميني ايضاً دور مماثل فمن ذلك قوله :

يا ربّ صلِّ على المختار طه الرسول
افتح لنا الباب وامنن بالرضا والقبول
على فنا باب جودك قد حططنا الحمول
حمول وأوزار خرّجت عن طريق الرسول
وعن فعال السلف والقلب غافل جهول
لكن فضلك هو الواسع لنيل القبول
معنا الوسيلة « عمر محضار » يدرك عجول
نفتح باسم المعنّى مغلقات القفول
با نشرح الحال للمحضار فحل الفحول
يا سيدي يا عمر محضار خد ما نقول

= على يد عبده الحي أو كرامة له بعدموته ـ كتسخير الخضر وموسى لاعادة بناء الجدار كرامه للجد السابع من جهة الأم ولصلاحه وتقواه .

وكثير من أهل زماننا من يفسرون كرامة الأولياء بانها من فعل الجان فتنة بالناس واستدراجاً لهم ـ والحكم ليس مطلقاً في هذا الأمر وإنما هو مرهون بشروطه المبسوطة في مضانها من كتب العلم والحديث والتفسير .

مما طرى في حماكم والبلد والطلول
من الفتن والبلا والمسغبة والذبول
هيا سريع ادركوا جيرانكم والحلول
غارة سريعة تصل قبل الحوادث تحول
وينجلي الهم لي عمّ الوعر والسهول
من غيركم للشفاعة يا رجال الحمول
لكم وجاهة على المولى وطه الرسول
والمرتضى وامنا الكبرى وتلك البتول
توجهوا سادتي قبل الحوادث تحول
يا ربّ أنا توجهنا بهم في الوصول
إلى المطالب فشفعهم وجد بالقبول
والختم صلوا على المختار طه الرسول

تمت

ويقول في قصيدة حمينية أخرى :

سيدي يا عمر محضار نظرة سريعه
نصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
ماطر الحق مرسل من مزونه ربيعه
عم الأرض نفعه والجبال الرفيعه
من لطائف خزائن ذي الهبات الوسيعة

وللقصيده بقيه سنضعها في موقعها إن شاء الله تعالى : ومن قصائده الحمينيه في شيخه المحضار قصيدة حمينيه تنشد على صوت الدان في المجامع العامه وهي

يا شجاع الدين يا محضار   يا حثيث الغارة الكرار
جارك المشهور جاه محتار   أصلحوا له قلبه البالي
. . . .
لم يزل حيران لا يعرف   كم ينادي كم بكم يهتف
فارحموا ياسادتي مدنف   قبل لا يشمت به القالي

وفي ابيات حمينية اخرى يقول :

يا حبيبنا يا عمر شي لله   بالشجاع المشتهر شي لله
يا شجاع الدين غاره شي لله   ينجلي عنا الكدر شي لله
غارة تأتي سريعا شي لله   يا حبيبنا عمر شي لله
ادركوا جيرانكم شي لله   من زمان قد حصر شي لله
ضافت الأحوال مما شي لله   ما عراها من عسر شي لله

وسنتناول الوانا أخرى من هذه الاشعار في تناولنا لآثاره .

تحليل موجز لظاهرة التوسل في شعر السلف

يبدو للمتأمل في غالب أشعار سلفنا الصالح رحمهم الله صبغة التعلق بالآباء الصالحين والاجداد الاولياء المتقين والتوسل بجاههم وأعمالهم الصالحه عند الله . وهي ظاهرة في كثير من الأعمال الشعرية والنثرية . ذاك لما كان ولا زال لدى أهل هذه المدرسة الصوفيه من يقين بأن عباد الله الصالحين عند ربهم يرزقون . من الله عليهم بالاصطفاء في الدنيا وبالبشرى والكرامة عند انتقالهم اليه لا تنقطع شفاعتهم ولا رعايتهم لذراريهم الصالحه بشروطها المثبته في الكتاب والسنة .

الاّ أنّ الأقوال المعارضه لهذه الرؤية خصوصاً في زماننا قد وسعت دائرة الخلاف وعّمقت حدود الاشكال ضاربة بأدلة المدرسة التقليدية عرض الحائط . رافضة قبول الاستدلالات الواضحة . مصرّة على ركوب الشطط في الحكم والاستدلال . . وتلك وجهة نظر . .

ولست هنا بقائم مقام المناقشة في هذا الأمر والبحث فيه وأنما أشير للحقيقة الثابته لدى المنصفين الذين يقفون موقف الأمانة والحرص على تماسك الأمّة واعتبار استدلالاتها تحت قاعدة « لاافراط ولا تفريط »

والتوسل بمفهومه الواسع على ثلاثة أنماط

توسل واجب — وهو التوسل بذات الله واسمائه وصفاته

توسل جائز — وهو التوسل بالاعمال الصالحه

توسل مختلف فيه — وهو التوسل بالذوات من الأحياء والأموات

وكل فريق تسعه أدلته ووجوه مذهبه وقوله .

ونحن هنا نبرز هذا اللون من شعر التوسل والاستعانة لأنّه في سلوك أبائنا واسلافنا أمراً مشروعاً في مدرستهم التقليدية . وهو أيضاً تراثهم الأدبي المشير الى نمط من انماط الاغراض الشعريه السائده .

ولربما اختلفت رؤية الأحفاد عن رؤية الأجداد نظراً للتأثيرات الفاعلة في المجال العام والخاص للمدرسه الحديثه وأصبح من السلامة بمكان الخروج من دائرة الخلاف الى دائرة الوضوح وذلك بعدم الافراط في استتباع الرؤية التقليدية والالتزام بحد الوسط حيث لا افراط ولا تفريط[1] وهذه قاعدة تحتاج إلى من يضع لها رؤيتها العمليه .

---

١ ـ تعتبر هذه القاعدة الشرعية من أفضل ما يمكن أن تجتمع بها وعليها الأراء المتعارضة في زماننا ـ مع عدم اعتبار المتطرفين ـ حيث قد بلغ السيل الزباء واستشرى في الأمة داء الرفض والتكفير والتبديع . مع عدم استقامة الشروط بل وضعف القائلين بهذه المبادىء الجائره عن الجرأه في اكمال اجرآات الشريعه نحو الملصق بهم تهم التبديع والتشريك وغيرها . . واقتصر الأمر على الصاق التهم وحدها مما يبين ضعف ونقص الحلقات المتناولة لهذه المسائل الخطيره في الاسلام .

وقاعدة (لاافراط ولاتفريط) القائمة على اقامة الكتاب والسنة حكماً عدلاً بين الأمة تحمل في مضمونها المعتدل (جمع الاقوال) والوقوف على حد الوسط بين الأمور من غير ترجيح لما هو ضعيف ولا تضعيف لما هو راجح وقوي .

وبهذه القاعدة أيضاً يمكن معالجة كثير من مسائل الخلاف القائم بين رجال المدرسة التقليدية وبين رجال المدرسة الحديثة في العقائد والاحكام والعبادات والمعاملات وصياغة رؤية متكاملة تجمع لهذه الأمة متفرقات نشاطها الفكري وتباين استنباطها واستدلالاتها المتعارضه ـ حيث لوحظ في الأونة الأخيرة تحول الخلاف والاختلاف في شتى مناحي الرؤية التقليدية فقها وتفسيرا وحديثا وتاريخا . . وصار الشذوذ الفكري والاقوال الهامشيه في بعض مسائل العقيدة والفقه والعبادة ـ قاعدة أصوليه تنزع بها جذور المدرسة التقليدية من اساسها ـ . . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

أعمال البّر والإحسان وعمارة المساجد :

منذ أن استقر الجد علوي بمدينة تريم وهو يبذل قصارى جهده لتقديم ألوان الإحسان والبّر إلى الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام مما قد يسبب تراكم الديون على كاهله ويزداد الطين بلة أنّه كان على جانب عظيم من الأنفة والعزة عن الخضوع لأهل الجاه والمال حتى في أشدّ حالات العوز والحاجه ، وكان بعض أصحابه يشيرون عليه باللجوء إلى أهل الجاه والمال من أثرياء (آل الكاف) أنذاك فرويت عنه القولة المعروفة (غبب سيلان ولا منترة هاشم) وتعني أنفته من إظهار الحاجة والفاقة إلى أهل الدنيا حتى لا يستذل العلم ويهان بل يرى أن السفر في أعماق المحيط إلى سيلان أهون عليه من ذلك

وعلى هذه القاعدة الشماء كان يكابد أمور الحياة مكابدة ويشترك في نهضة العلم والأدب . ويتبنّى مشاريع البناء والإعمار معتمداً على الله تعالى وعلى من يوفقه الله من أهل الخير في داخل البلاد وخارجها . . فنراه في سنة ١٣١٠ هـ يتجه اتجاهاً قوياً لإصلاح عمارة مسجد عاشق والمعروف سابقاً بمسجد بني حاتم . . وفي هذا الصدد يكتب الجد أبو بكر في الترجمة المخطوطة ماصورته « واعتنى سيدي الوالد بمسجد عاشق اعتناءً كبيراً حتى صار مجتمع الطلبة ومحط المعارف والعلوم . . وقد قام بعمارته وبنى له منارة[1] وقبّة كبيرة خصصّها لطلبة العلم ودروس الروحة التي كان يقيمها في المسجد وأصلح الجوابي والحمامات كما عمره عمارة باطنيّة وروحية بالعبادة وصلاة التراويح في شهر رمضان وإقامة مجالس العلم فيه .

ومما وجدته في ديوانه تعليقاً على أبيات أنشاها بمناسبة العمارة في المسجد ما صورته .

هذه الأبيات سبب إنشائها أن بجوارنا مسجد الشيخ العارف بالله « عبد الله بن محمد عاشق » قد تهدمت حيطانه حين تولّى على صدقته من لايخاف مولاه ، ولم

---

١ ـ ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف : أنّ هذه المنارة التي عمرها الجد علوي بقيت حتى تولى على نيابة المسجد السيد عمر بن بو بكر العيدروس واشترى الدار الواقعه تحت المسجد من بنات الجد علوي ، فقام بفضّ المناره خشية أن تكشف على المنزل . . اهـ

يجد من يقوم عليه ويزجره . . . وتهاونوا إلى أن وافتنا سنه ١٣١٠ فتقدّموا لتنظيم الأوقاف وحفظها السادة الكرام السيد الماجد النبيه محمد بن أبي بكر بلفقيه والمخرج لنتائج الفكر في القريحة من هو لكل خير أهل السيد الأديب علي بن سهل والسيد المجاب عبد الله بن شهاب . . فحينئذ طلبت النيابة لأحياء ذلك المسجد المبارك . . وقدّمت بين يدي النجوى هذه الأبيات على سبيل التوجع والشكوى .

أنادي قاصداً أهل النجابة ... وأرجوهم بتعجيل الإجابة
لمسجد من أني يشكو خرابه ... ومن عنت شكت حتى خرابه[1]
ومن ربط الشياه وبولها في ... مواضع للسجود وللإنابة
ومن مكث النساء على محيض ... بعرصته يحلّو للعصابة
ومن تهديم أسواس وأخذ ... من الحيطان نبذاً للإصابة
ومن تضييع اوقاف وهتك ... وفي هذا بلاغ أولي النيابة
هم الأمناء فقد نالوا سمواً ... عظيماً ليس تحصره الكتابة
قد انتدبوا لتعظيم الجناب ... العلي بحفظ ما طال اغترابه
وذاك صيانة الأوقاف عمّن ... أضاعوها ولم يخشوا مهابهْ
هنيئاً بالقيام لهم ولم لا ... ووجه الحق قد أنضوا نقابه
بلدتنا الرحية موطن السّادة ... الأشراف أرباب القطابة
لقد عمروا مساجدها وأحيوا ... معابدها وقد وصلوا القرابة
ألا يابن الفقيه ويا بن سهل ... ويابن شهابنا أهل النجابة
أتتكم هذه الشكوى آختصاراً ... وفيها ما ينبّه ذا اللبابة
أغيثوا مسجداً بالباب جاراً ... فإن الجار لا يخفى عتابه
أجيبوا عاشقاً قد هان حتى ... عفا عن ناظرٍ أخفى حسابه
فلا زلتم لذي الحاجات كهفاً ... ومعتصماً لمن أرخى حجابه
عليكم بعد جدكم صلاة ... مع التسليم ماهملت سحابة

تمت

١ ـ جاء في الديوان (ومن عاة عتاحتى خرابه) وما أثبته هو منقول عن وريقة صغيرة وجدتها بحضرموت بخط سيدي الجد علوي ولعلها مسودّه للقصيده أو تصحيحا لها . .

وكتب سيدي الجد تحت هذه الأبيات في الديوان جواباً ورد من السادة المذكورين مصدّراً بقوله :

وهذا الجواب تضمن النيابة وحصل القبول وقد شرعنا بحمد الله في عمارته ونرجو الله صلاح النيّة وتمام العمارة

سلام للأخ العالي جنابه ... ومن ورث الفتوة بالنيابة
سلام للأخ العلوي نعتاً ... ومجداً فهو مشهور النجابة
الا يا بن الوجيه لقد أتانا ... كتابُ منك مفهوم خطابه
وتذكر عاشقاً قد هان حتى ... عفا عن ناظر أخفى حسابه
وأنك قد رحمت هوانه ... والذي قد حلّه مما أصابه
ورعياً للجواب تريد منّا ... نيابته أصبت بلا غرابة
أنبناكم عليه فكن شفيقاً ... رحيماً والحساب له كتابة
ونرجو الله أن يمسي غنيّا ... وبعد الذلّ يصبح ذا مهابة
ومثلك من يكون له نصيرا ... وكيف وأنت من أهل اللإصابة
عليك الله صلى بعد طه ... وسلم ماهمى مزن السحابة[1]

تمت

وكاَنّ خبر إعمار المسجد انتشر في سنقفورة وجاوا وغيرها من البلاد فنجد بين بقايا الوريقات التي حفظها العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور من آثار الجد علوي هذه الرسالة الموجّهة إليه من أخيه محمد الفاخر يقول له فيها بعد الافتتاح وبعد الحديث الخاص عن الصحة . .

وبلغنا أن مسجد « عاشق » غلّق ووقع فيه صلاح جميل هنيئاً يا سيدي والله الله قدكم معد تحتاجون وصاية . أهـ

وكتب الجد علوي على ظهر الورقة ذاتها بخط يده مسودة أبيات يقول فيها :

آمال طاحت على أشياء حسيّة وهم ... الوقت للعاقل الحاذق تعب مفشل
قد ضاعوا الناس في الدينار والدرهم ... والناس حدمنهم ينخل وحد ينشل

١ ـ الديوان ص ٧٨/٧٧ مخطوط

ركبوا من الجهل للدنيا جواد ادهم   وحد مولّي قفا دنيا الندم يهشل
هل عاد طب أو شفاء أو غسل بالمرهم   أين الكريم إن سألته شي يقول لك شل[1]

تمت

والجدير بالذكر أن هذا المسجد قديم العهد في التأسيس ويقال إنه يرجع إلى عهد آل أبي حاتم القاطنين آنذاك بتريم وهم الذين أسسوا هذا المسجد وكان لعلمائهم منتدى وملتقى حتى ذكرت بعض المصادر التأريخية المتناقلة شفوياً[1] والله أعلم بصحتها أنه كان يجلس على دكته للإفتاء والتدريس والمناقشة في مشكل العلم ستة وثلاثون أو أربعون مفتياً من غير طلبة العلم وعامة الناس . أهـ ذكر ذلك العّلامة عمر بن علوي الكاف

وقد أهمل المسجد مرة أخرى بعد تلك العمارة القائمة خلال نيابة الجد علوي سنه ١٣١٠ وقصّت منارته وضاعت أوقافه حتى خشي خلال الفترة القريبة من العشر السنوات الماضية على تداعيه وإهماله . . ولكن الله قيّض له من أهل الخير من عمره وأعاد ترميمه فأصبح الآن في عداد المساجد المعمورة .

وقد كان الجد علوي رحمة الله عليه مهتم بعمارته الحسية كما تقدم ومهتم وقائم بعمارته الروحية لقربه من موقع منزله فصار له بذلك حق الجوار فنراه يقيم فيه لطلبة العلم بعض الدروس ويشارا ليها في مواقع شتى من كتب التراجم

ففي تذكرة الباحث المحتاط نرى الإشارة بعمارته في صفحة ـ ١٧ ـ من قوله « ومسجد بني حاتم المعروف الآن بمسجد عاشق ويقوم بالتدريس فيه الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور . . . وفي صفحة ٢٢ ينّوه بذكر مسجد عاشق ودرس الجد علوي فيه من خلال ماذكره عن أحمد بركات الشبامي الذي

---

١ ـ إن قلت هذا مساعد قال قلبك وجد وفي زمانك إذا دوّرت له يفقد
للخير ما حد مساعد إن وجدته قد في البعض يسعف إذا مهدت له مرقد أ هـ
١ ـ وذكر الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ذلك في كلامه عدة مرات (اهـ /ملاحظات حسن سقاف الكاف)

ذكر حضوره للدرس بما صورته لكن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كنت قد حضرت تدريسه في مسجد عاشق هو الذي كنت استفدت من تقريره . . الخ

وأما في شهر رمضان فكانت عناية الجد علوي تزداد بهذا المسجد حيث يقيم فيه صلاة التراويح بالمقرأ وكان يفصل بين كل أربع ركعات . . قال السيد عمر بن علوي الكاف عن ذلك :

كان يصلي التراويح في عاشق وينتقي آيات من القرآن في صلاته بالناس وبعد كل أربع ركعات يجلسون ويديرون شراب أو قهوة أو ماء . . ويتمضمضون ثم يشرعون في الأربع الأخرى وهكذا . . أهـ

واستمرت عمارة المسجد الروحية بيدأ ولاد الجد علوي وأحفاده ولازال العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور يصلي بالناس فيه بعض الصلوات وتقام فيه صلاة التراويح في شهر رمضان على المعتاد

وكذلك اعتنى الجد علوي بما يسمى بمسجد التعريف في خيله[1] وسببه أن الجد كان يروّح إلى خيله ويجلس في ذلك المكان المسمى الآن (بموقع التعريف)[2] وكان أول أمره محراب وحوله سلسلة من الحصى محيطةٌ به من كل الجهات ، وكان يقعد فيه . . . ويقال إنه أحياه مسجد ووقفه والله أعلم. . . وكان الناس في تريم يطلعون للتعريف إلى النعير . . وبعد مدّه ابتنى النعير كلّه بيوت وباعت الدولة (الذبور)[3] كلها ولم يمكن إقامة التعريف فيه وانتقلوا من مكان إلى مكان ثم اختاروا

---

١ ـ خيله شعب من شعاب تريم يقع في الجهه الغربيةً من تريم وكان السلف الصالح يختارون هذه الشعاب كشعب خيله والنعير للتعبد والتفرغ والابتعاد عن الناس ثم لما توسع العمران أصبحت هذه الشعاب ضمن المدينة اهـ
٢ ـ التعريف في تريم هو اجتماع المسلمين يوم عرفه في موقع واحد للدعاء والاستغفار تشبهاً بال الموقف في عرفات اهـ
٣ـ الذبور : هي الأراضي الصالحه للبناء والتعمير

مسجد الحبيب علوي مشهور يقيمون التعريف فيه . . ا هـ[1].

وله عناية أخرى (بمولى العرض) وهو القبر المجهول صاحبه المدفون في جهة الشمال بالنسبة لمدينة تريم حيث كان الجد علوي يخرج إليه ويقيم الأيام المتوالية ترويحا للنفس وإذهاباً للهم وحفر بجانبه بئرا[2] ونحت طريقاً في الجبل وبركة ماء كبيرة اندثرت مع مرور الزمن وكان يصطحب معه أهله في غالب أحيانه وقد يخرج مع بعض أقرانه وأصدقائه وخاصته . . ويحفظ لنا ديوانه المخطوط قصيدة شعرية كتبها سنه ١٣١٥ هـ يقول فيها

بمولى العرض تنشرح القلوب	وتغفر للمسيئين الذنوب
وللزوّار حول حماه شوق	إلى العليا فكن صبّ طروب
وكم قضيت حوائج زائريه	زيارته بها تكفى الخطوب
فكم خطب زواه الله عنهم	فذاك بجاهه تُجلى الكروب
فزره بنية واقصد بعزم	فبالمطلوب ياهذا تؤوب
لقد زاره سادات كرام	وأقطاب وأوتاد تنوب
كأسلاف لنا أنسو القبر	تعالى لم يمسّهم لغوب
وحداد القلوب أتى بقول	عظيم فيه أوعتْهُ القلوب

تمت

ولازالت العائلات الحضرمية ذات الصبغة السلفية تذهب إلى هناك وتمكث اليوم للترويح والاستجمام والابتعاد عن زحام المدن الصاخب . .

---

١ - كما ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف أن الحكومة المحليه بحضرموت باعت الذبور التي حول شعب خيله كلها وأضافت الى موقع التعريف ذبراً آخر فتوسع وبقى الى اليوم على هذا الحال للتعريف . . ونامل أن يقيّض الله من يقوم باقامة جدران له .

٢ - بنى سيدي الجد علوي في مولى العرض مسجد أسماه (المسجد الأزهر) وحفر بجواره بئراً إلاّ أن المسجد والبئر اندثر الآن وبنت السيدة فطوم بنت حسن بن عبد الله الكاف قريباً منه مسجداً آخر وحفرت بئراً ومصلى للنساء لازال الى الآن . . وكانت وفاة هذه السيده بالحجاز في ذي الحجة ١٤٠٧ هـ ودفنت بمكة اهـ

وخلال زيارتنا لتريم سنه ١٣٩٨ هـ تشرفنا للمرة الثانية أو الثالثة بزيارته فرأيناه قد أصبح قريبا جدًاً من زحف المدينَة ومبانيها

وأما علاقته واهتمامه بمسجد الإمام الشيخ عمر المحضار فحدّث ولا حرج ذاك لأن الجد علوي عظيم التعلق بالشيخ عمر المحضار منذ صباه أو رثه هذا التعلق الصادق في هذا القطب الرباني الكبير أن يهيء الله له أسباب الجوار لمسجده وأن يكون إمامه لفترة تزيد على العشرين عاماً إضافة إلى ما يعقده فيه من دروس العلم والقرآن والتفسير . . [1]

ويذكر لنا السيد المعمّر عبد الله بن علي بن سميط المجاور لمسجد الشيخ عمر المحضار منذ زمن طويل والمتتلمذ على الجد علوي خبراً لم أسمعه من غيره والله أعلم بتوثيقه . .

قال في مذكرته التي لخّصها منه السيد حسن بن سقاف الكاف عن حياة الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور :

الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور هو الذي قام بوضع وتخطيط منارة المحضار فقد جاء بصورة من الهند لمنارة إحدى المساجد هناك أعجبته فاقترح رحمه الله أن يعُمل مثلها ولم يكتف بمثلها . . بل دفع مبلغا من المال في عملها . . وبدئ بالعمل فيها وحفر الأساس[1]

---

١ - من مساهماته في البر والاحسان بناء المساجد وحفر الآبار واصلاح السدود والكرف ومساهمته الفعالة في اقامة مدرسة الاخلاق بالمكلاّ سنه ١٣٣٧هـ وفي غيرها من القرى والمدن بل وفي بلاد العجم والهند والسند كما سيأتي .اهـ

١ - المشهور المتداول بين الناس أن المصمم والمخطط والمنفذ للمسجد والمناره هو السيد العلامه أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين . ولعله كان جهدا مشتركا على حدّ رأي السيد محمد بن أحمد الشاطري لما أخبرته بذلك . اهـ

القسم الثاني

الدعوة إلى الله واهتماماته بها والرحلة في سبيلها

ظهر سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور علماً فذّا في مجال نشر الدعوة إلى الله تعالى كما ظهر في مجالات أخرى سبق تناولها والإشارة إليها . . ولمّا كانت الدعوة إلى الله ورسوله هي عين الميراث النبوي ومنهاج السادة العلوية والذرية المصطفوية فقد كان للجد علوي رحمه الله من هذه الوراثة أوفر نصيب وأعظم قسم ذاك لأن الدعوة إلى الله نشأت معه منذ صباه تلقاها عن والده الداعي إلى الله بقوله وفعله الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور وعن أشياخه الدعاة الأماثل . . . . بل كانت تريم وماحولها تشهد من نشاط الدعاة إلى الله ما يجعل الطامح يطمح إلى مماثلتهم والاقتداء بهم والرغبة في البلوغ إلى أوج شأوهم . . . وشاء الحق جلت حكمته وعظمت عزته أن يهي هذا العلوي الطموح لأوسع أبواب المنوح والفتوح . . . فأصلح له الجسد والروح وهيىء له الأسباب وأخضع له الرقاب فوسع مجرى الدعوة ونفذ بها إلى القمة وجعلها له ديدناً ومهمّة . . شهد له بها المؤرخون وسطرتها الأقلام وأولوا الأحلام . . فهذا تلميذه العلامة المؤرخ عبد اللاه بن حسن بلفقيه في ثبته المكين المسمّى تذكرة الباحث المحتاط في شؤن وتاريخ الرباط لا ينسى أن ينوّه في جملة مانوه إلى نشاط الجد علوي حول الدعوة إلى الله وبروزه فيها فارساً مقداماً . . فهذا هو يقول في صفحه ٢٢ ، أثناء سرد الترجمة :

وله رحلات للتذكير والدعوة إلى الله إلى إفريقيا الشرقية وملاريا وأندنوسيا وسيلان والهند .

وكثيراً ما كان يسافر للبوادي بحضرموت وغيرها لهداية البادية وإرشادهم ، وأحيانا يستصحب معه العمّال لحفر الآبار في المناطق التي تشح فيها المياه ، وقام ببناء وتأسيس بعض المساجد المعروفة بتريم والمكلا وغيرها . . اهـ

وصدر صاحب تاريخ الشعراء ترجمته عنه بقوله « العلاّمة ذو المآثر العلمية والدينّية والمنشآت الخيرية وفي البرية ناشر الدعوة المحمدية . . اهـ [1]

وفي غمار حديثه أيضاً عن نشاط الجد علوي أشار إلى الدعوة إلى الله ودوره العظيم فيها فقال . .

ثم من كان يظنّ أنه لم يبارح وطنه في سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته في مسقط رأسه فقد كان في ظنّه خاطئا إذ الواقع أن نفسّياته الخيرية ونزعاته الراشدة لها التتابع المستمر في الدعوة إلى الله تعالى هنا وهناك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومن غير الاقتصار على المدن والقرى والأودية بالاسترسال إلى الجبال ومساكن الصيعد وبادية العوامر والكثيريين والتميميين ، وما بالكم بإقاماته بالشحر والمكلاّ والجهات اليمنيّة والسيلانيّة في خصوص الرسالة المحمدية خلا أسفاره إلى النواحي المتعددة كالديار الفلسطينيّة والسورية والهندية والجاوية والزنجبارية على ما يروي تلميذه العلاّمة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط في النفحة الشذية[1] . اهـ

ونرى الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم في كتابه منحة الإله في الاتصال ببعض أوليائه يفتتح القول عن شيخه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور مربوطاً بذكر الدعوة إلى الله تعالى فيما صورته :

هو الإمام العلاّمة النحرير السالك على منهج أسلافه الكرام وناشر لواء الدعوة الإسلامية وأستاذ حاملي العلوم الدينية رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته . . إلخ . . [1]

---

١ - تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ١٩٩
١ - تاريخ الشعراء ص ٢٠١ - الجزء الرابع
١ - منحه الأله ص٢٣٥

وأما الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين العطاس مؤلف الثبت الجامع المسمّى بتاج الأعراس في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس فيفتتح ترجمته للجد علوي بقوله :

الحبيب الذي الفت إليه المعارف قيادها والعلاّمة الذي عمّت دعوته غور البلاد وأنجادها وكان لصدور المحافل قسّها وأيادها . علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور . . . .الخ

وأما تلميذه الشغوف الماكن محمد بن عبد الله باحسن فيذكر ضمن ترجمته ما يفيد من قوله . . .

وكان « متع الله به » دأبه نشر الدعوة إلى الله والتذكير ونشر العلم مع لهجة حسنة وجودة القراءة وحسن التعبير إلخ . أهـ [٢]

وكلها إشارات واضحة إلى ما وهبه الله تعالى لعبده الراغب في إعلاء كلمة الله العليا ودخوله في معنى الآية الكريمة « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » والجدير بالإشارة هنا أنّ حبّ الرحلة في سبيل الدعوة إلى الله بدأت تنشأ في نفسية الجد علوي منذ نعومة أظفاره فخروجه من تريم إلى السويري مع والده وأهله كان على طريق الدعوة الى الله ثم رحلته الى دوعن ومكثه بها عدة سنوات مع بعض اخوانه . ثم سفره الى الحرمين الشريفين ثم الى مصر والشام وتركيا خلال مرحلته الاولى من حياته العلميه . ثم عاد مرة أخرى الى حضرموت مشاركاً في أحياء النهضة العلمية والأدبية . ومن ثم عوّد مرّة أخرى لنشر العلم والدعوة الى الله في الداخل والخارج بين الحين والآخر فيأخذ من وقته وراحته ليضرب في أفجاج الأرض معلماً وداعياً وحادياً وهادياً مستهلكاً الأسبوع والشهر وزيادة بل قد تبلغ إلى شهور عدّة خصوصاً في رحلاته البعيدة إلى خارج اليمن وحضرموت . . وهنا نقتبس من هذه الرحلات بعض النماذج المباركة وقفنا عليها من بعض معاصريه .

---

٢ ـ الترجمه المنقوله عن الأصل بقلم السيد حسن بن سقاف الكاف

الرحلات الداخلية في حضرموت

كان سيدي الجد علوي لا يستقر بتريم مدةً من الزمن حتى يعزم مرة أخرى للدعوة الى الله في الأودية والأفجاج مارّا على العديد من القرى المتعطشة للدعوة الى ربّها ومولاها سواء كان هذا المرور بقصد السفر الى بعض البلاد البعيدة أو هو اختيارا منه لتلك القرى ثم العود الى مستقرّه بتريم .

ونجد شاعريته المرهفه تسعفه في احدى هذه الرحلات الداخليّة ليكتب قصيدة حمينية تسهم في ابراز الصورة لتاواضحة كل الوضوح للتعرف على عواطفه ووجد انه خلال هذه الرحلات ومعرفة اسماء بعض الأشخاص الذين يسهمون معه في انجاح مهمة الدعوة . واسماء القرى المتناثرة التي يمر بها .

وقد اخترناها صدراً لهذا الموضوع لما تحويه من مفاهيم ومدلولات هامة وفلسفة في الحياة متفرده كل التفرد . . بل هي قوام الانطلاقة الذاتيه عن القيود التي تفرضها الحياة الاجتماعية على العالم والداعي فتجعله لها أسيراً مقيّداً ممتنعاً عن الحركة في سبيل الدعوة الصحيحة التي يطمئن لها قلبه ويرتاح اليها ضميره .

ونراه في هذا الوجدان الحيوي المنبعث من قلب يعشق الرحله يدندن على طريق القوافل ويخاطب الجمّال والحادي ويبث لواعجه وشكواه وعتابه وما يلاقيه من الحساد فيقول :

مجبـور يا مجبـور هبّ الـنـود يا بو سويـد[١]
روّد على الـعـيـس يا مجبور سقـهـا رويد
غرّد بالأصـوات من «شـيحـر»[٢] إلى «الميكـهيـد»[٢]
«والـنـعـر» وارْقَ الجَبَـل وافْـتـقـه يا ولـيـد
واعـبر على «الحيـل» ثم «العيص» لاجـل الـبريـد
«والجـول» سقـهـا وعـبّرهـا على طمّ حيـد

---

١ ـ مجبور اسم الجمال . . . وكنيته (ابو سويد) ويقال ايضاً كذلك لكل عبد أسود ، والنود ـ الريح
٢ ـ شيحر ـ الميكيهيد ـ النعر ـ الحيل ـ العيص ـ الجول ـ أسماء قرى بين حضرموت الداخل والساحل

«خميس الجعيد»
بوادي «عرف» في «حقب» تلقى
وأهل الكرم جدهم من شيخنا باحميد
واقصد «عمر» في «عرف» والشيخ لي في «الحيد»
بن سالم الفحل في البرج انطلق من كل قيد
«للواسط» اعزم ومر «الشحر» والأكل صيد
والبحر يلطم ولا تحسب من «الشحر» فيد
لا تحسب «الشحر» يا مجبور للناس نيد
ارفع شراعك ولا تنظر لعمرو فيها ولا زيد
ما حضرموت مهد ناعم!! عدها الآ مهيد
ما تلق من لاصحاب غير محنه وكيد
العز ولى لمن حاله كما «بو مهيد»
والغر من كان للمطرح رفوق العتيد
ولا لمن يرضعونه بين تلك الوسيد
يا صاحبي خذها نصيحة لا تقيد بقيد
سافر وعود ولا تبطي شف العمر فيد

«انتهت»

ويسهم تلميذه العلامة الشيخ سالم بن حسن بلخير في ايضاح صوره أخرى من صور هذه الرحلات التي كان مشاركا فيها لشيخه فيقول في ملاحظاته « أن الجدّ علوي يبدأ بما يسمى « حدراء » أي جهة الوادي السفلى ويمر على قرى كثيرة منها « الغويضه » « والجحيل » « وروغه » « ومشطه » « والقريه » وأنّه كلما وصل الى قرية من هذه القرى قدم المسجد .

ثم يعرّج على جهة « علواء » أي الجانب العلوي من الوادي ويبدأ « ببيت جبير » حيث موقع تنشته ثم « السويري » ثم « الريضه » ثم « المسيله » ثم « القاره » ثم « الحوطه » ثم « تاربه » ثم « مريمة » الخ

وفي هذه القرى يجمع بين النفع الاجتماعي والاستجذاب الروحي فهو قد

عوّد نفسه على اصطحاب العمال والحفّارين وأدوات العمل حسب معرفته لحاجة الجهة الذاهب اليها . . ويبدأ بترغيبهم في الدعوة الى الله بخدمتهم . فحيناً يبني لهم مسجداً وحينا يحفر لهم بئر وحينا يكونون في حاجة الى بناء سدّ مائي أو حوض حجري لحفظ المياه أو غير ذلك . . فيكون ذلك أول عمل يقدمه لأهل الناحيه . ثم يشرع في تعليمهم وارشادهم .

وكما تشير التراجم الموجودة بين أيدينا فهو قد بذل وقتاً كبيراً وجهداً عظيماً في جهة النيد « أرض العامري » وأرض المنهالي والشقاص وأرض الحموم وعرف وغيرها .

واعتنى ايضاً بالعواصم والمدن الكبيرة في الداخل والساحل وأبقى فيها أحسن الآثار وأنصح الذكريات . وفي الصفحات الآتية نذكر بعض النماذج المؤيده ما ذكرناه وأشرنا اليه .

نماذج من نشاطه الخيّر في المكلاّ

كانت الحكومة القعيطية تحت إدارة السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي تشجع العلم والعلماء وتسعى في تحقيق نشاطهم الهادف الى النفع العام . . وكان سيدي الجد علوي على علاقة طيبة مع السلطان غالب وأعوانه . وكانوا يراعون له مقام العلم ويجلّونه غاية الاجلال . وكلّما جاء المكلاّ يقدمون له التسهيلات الكثيرة في سبيل انجاح مهماته الدينية والاجتماعية . وكان له في بندر المكلا العدد الكثير من الطلاب والآخذين . وكثير من المتعلقين . وفي احدى السنين بدا للجد علوي أن يقوم بتأسيس مسجد في احدى حارات المكلاّ حيث رأى حاجتهم لذلك وبعدهم عن المساجد الأخرى فأخذ يستشير أهل الرأي والتجربة فأشاروا عليه بالمكان المناسب . . فقام بشرائه ، واستخراج اوراق الحكومة المحلية لرخصة البناء سنة ١٣٢٧هـ . وشرع منذ ذلك الوقت في بناء المسجد على قواعده المحددة بالوقف الشرعي في الصيغة المكتوبة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة « زنجبار » أرض السواحل وهذا نصّه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : فقد وقع الاقرار الصحيح الشرعي باللفظ الصريح المرعي من السيد الشريف الداعي الى الله العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور العلوي أنه قد وقف وحبس الأرض المملوكه له الكائنه في « بندر المكلا » خارج السدة القديمة بقرب بيت السيد عبد الله بن علوي العطاس قد وقف السيّد علوي بن عبد الرحمن المشهور هذه الأرض المباركة وجميع ما عليها من البناء مسجد للصلاة وللاعتكاف وللذكر المستحب بآدابه المعروفة لدى العلماء ولقراءة القرآن ودرس العلم النافع .

والأرض المبني فيها هذا المسجد معروفة معلومة يحدّها مع بنائها شرقياً مسيل الماء وبيت السيد عبد الله بن علوي العطاس وبحريّاً الطريق الجادة الكبيرة وأرض السادة آل الكاف ونجديّاً الطريق وقبلياً الطريق والمقبرة قد وقف السيد علوي هذه الأرض المذكورة وما اشتمل عليها من البناء الموضوع عليها بحجرٍ ونوره بساير جدرانه ومرافقه من الجوابي والرحاب دون جانبه الشرقي المسمى في عرف الجهة بالضاحي الذي لا عليه سقف فهو وقف للجلوس فيه وللنوم ، فالموقوف الذي تثبت له أحكام المساجد من الصلاة وغيرها هو المسقوف فقط وما بقي فهو للانتفاع وقفاً صحيحاً مؤبداً .. ووقف السيد علوي بن عبد الرحمن أيضاً البير[1]................ المسجد إملاء الجوابي من مائها ولينتفع بمائها سائر الانتفاعات لمن شاء ...

.. ووقف السيد علوي أيضاً البناء وأرضه وحجره المخصوص لصلاة النساء يحدّ ذلك بحريّاً مسجد الرجال وشرقيا كذلك ونجديّا الطريق .. قد أوقف جميع ما ذكر بتفصيله وحدوده وقفاً صحيحاً منجزاً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث حال كونه صحيح الجسم والعقل مختار إرجاء ثواب الله وابتغاء مرضاته

١ ـ مابعد هذه الكلمه مطموس في الصوره الى قوله .. المسجد

« فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم ...

وكتبه الفقير الى الله

احمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سميط العلوي عفى الله عنه .. وذلك في يوم ٢١ من ربيع الأول من شهور سنة ١٣٣٠هـ ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة النبوية ... بزنجبار

شهدت عليه بذلك أنا الفقير الى الله
أبو بكر بن أحمد بن سميط

أشهد على سيدي الحبيب علوي بما كتب هنا
..........................أحمد أبي بكر بن سميط

شهدت على نطق الحبيب علوي وأنا الحقير
سعيد بن عبود حميد

وهذه صورة الرخصة[1] والتصريح الرسمي من
السلطان غالب بن عوض بن عمر
القعيطي
بالمكلا

صحيح غالب بن عوض
عمر القعيطي
مكلا

رخصة للحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور في مبنا المكان في محل السكة الثالثة شرق بقبلة مائة وإثنا عشر ذراع ونجد بحر خمسين ذراع موجب درب الحبيب عبد الله بن علوي العطاس . حرر في محرم سنة ١٣٢٧هـ

١ ـ نقل طبق الصوره الموجوده لدينا

أيضاً مرخّص في ١٥ خمس عشر ذراع من شرق لمصالح المسجد بير ومنارة وغير ذلك حرر في ١٢ محرم سنة ١٣٢٧

صحيح علوي بن
عبد الرحمن
المشهور

نماذج من نشاطه في المكلا

اعتناء الجد علوي بمسجد المكلا :

لما فرغ سيدي الجد علوي من بناء المسجد على تلك الأرض الموقوفة بدأ في حفر البئر المعروفة الى اليوم « ببئر الشفاء » ولا زال الى اليوم مكتوب عليها « بئر الشفاء من كل داء »

كما اعتنى ايضاً بتشييد الأوقاف ومصالح المسجد ومنها :

١ ـ بيت موقوف على مصالح المسجد يقع في « حي الحارة » سابقا ـ حي الصيادين حاليا .
٢ ـ إثنين من الدكاكين تحت المسجد للايجار
٣ ـ ثلاث مرابع صغيرة
٤ ـ مربعه نجديه
٥ ـ بيت لاصق بالمسجد من جهة القبلة
٦ ـ عزله تحت المنارة كان يسكن فيها كلّما جاء إلى المكلّا .

وكل هذه الاوقاف المذكورة آلت بعد التغييرات الاجتماعية لوزارة الأوقاف[1] .

---

١ ـ ومن الأوقاف التابعه لهذا المسجد بيتاً في جهة القبله بناه الحبيب أحمد بن محسن الهدار وأوقفه على المسجد ، كما تصدّق الشيخ محمد بن أحمد باغفار بدكان يقع على الشارع المجاور للمسجد المذكور أهـ

وكان الجد أبو بكر بن علوي المشهور يتردد على مسجد والده في كلّ مرّة يزور فيها مدينة المكلّا . وكذلك كان سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور .

ومما هو جدير بالاشارة في هذا الجانب أن المسجد ظلّ منذ عمارته الأولى معموراً بحلقات القرآن وتدريس العلم في عصر الجد علوي الى اليوم وتدّرج في عمارته الروحية والصلاة في محرابه عدد من الأئمة كان منهم :

١ـ الشيخ فرج سعيد مثقال
٢ـ السيد حسين بن محمد العطاس
٣ـ السيد محمد بن علوي بن أحمد العطاس المعروف بالزبيدي
٤ـ السيد حسين بن عمر خرد
٥ـ السيد علي بن محمد مديحج
٦ـ السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ ابي بكر
٧ـ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باغفار

والشيخ أحمد بن محمد باغفار[1] الأنف الذكر هو الامام الحالي للمسجد وأما الشيخ محمد بن أحمد التميمي فهو مؤذن المسجد منذ عهد إمامة السيد حسين بن محمد العطاس الى الآن .

ويقوم بعض طلبة العلم بحلقات محدودة في القرآن والفقه كل يوم كما يتصدر السيّد علوي بن سالم الحبشي الوعظ والتوجيه في بعض الليالي إلى اليوم أهـ

ويعتبر تشييد هذا المسجد في المكلّا من [illegible] الجد علوي ثمرة نشاط واسع ودعوة الى الله وتذكر وتذكير [illegible] منذ سنة ١٣٠٧هـ حينما بدأ في مشروع السفر من تريم للدعوة الى الله . وفي المكلّا كان يعقد العديد من الحلقات في شتى العلوم ويحضر مع علماء ووجهاء البلاد كثير من المناسبات العامة ويصدح فيها بالدعوة الى الله والتذكير . وكان منزله بادىء الأمر عند المشايخ « آل بحول » وهم معروفون

---

١ ـ زارنا الشيخ احمد بن محمد باغفار خلال شهر الحج سنه ١٤٠٦هـ وافادنا بعض المعلومات عن المسجد المذكور أهـ

منذ القديم باستضافة العلماء والصلحاء وبمحبة آل البيت النبوي . وكان كثير من علماء ودعاة حضرموت ودوعن ينزلون عندهم .

الّا أنّ بناء المسجد المشار اليه آنفا وتشييد مكان خاص فيه للسكنى جعل الجد علوي بعد ذلك لا يقصد عند أحد وانما ينزل في تلك الزاوية بمسجده المذكور . بل ويقيم فيها الدروس ويأتي طلبة العلم للقراءة عليه فيها أو في المسجد

كما أن من حسناته في بندر المكلا وضع أساس للمسجد الكبير المعروف الى الآن في « شرج باسالم » خارج سدة المكلاّ بمسجد السلطان . وذلك أنه كان ينوي عمارته وإتمامه الا أن السلطان القعيطي رغب في إتمامه وعمرانه فأتمه وعمره .

وقد زرت هذا المسجد المذكور بمعية سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وصلينا فيه صلاتي المغرب والعشاء من أحد ايام شهر ذي الحجّة سنة ١٣٧٨هـ في إحدى زياراتنا لحضرموت والقى فيه سيدي الوالد كلمة وعظية بعد الصلاتين واعتكفنا فيه من المغرب الى العشاء وخلال هذا الوقت تحدث سيدي الوالد مع بعض الحاضرين حول علاقة الجد علوي بهذا المسجد .

ومن الجدير بالذكر أن هذا المجرى الخيّر الذي بدأه الجد علوي في هذه المدينة المباركة لم ينقطع بل قام به من بعده الجد أبو بكر ثم من بعده سيدي الوالد حتى قيام التغييرات الاجتماعية بعد الاستقلال .

نماذج من نشاطه واهتماماته في الشحر والغيل

وأما في مدينتي الشحر والغيل وما حولهما فالجد علوي يجد المجال الأوسع والمناخ الأرحب في الدعوة والارشاد والتعليم بل كانوا يفرحون بقدومه غاية الفرح - حتى أن أهل الشحر اذا سمعوا بوصوله يقولون « المنوّر ضوى الليلة » والمنور هو ضوء الكشاف الساطع التي ترسله المراكب على سواحل البحار اذا قدمت

والحقيقة التي لا غبار عليها أن العديد من طلبة العلم في الشحر والغيل وغيرهما الى اليوم يشهدون بالدور العلمي الكبير والأثر الروحي الخطير الذي بذله الجد علوي عندهم خلال إقامته قادما من حضرموت الى الخارج أو عائدا من

الخارج الى حضرموت حيث كانت « المكلاّ والشحر والغيل » محطة دائمة وميناء روحي متماسك يشدّ من أزره ويلهمه العطاء والابداع

ومن أهم آثاره في « ثغر الشحر » إنشاء مدرسة « مكارم الأخلاق » وقد روى لنا تلميذه السيد هدار بن محمد الهدار نزيل المدينة المنورة قصة انشائها بما مثاله :

لما وصل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور في احدى رحلاته الى الشحر سنة ١٣٣٦هـ أو سنة ١٣٣٧هـ راى ضعف التعليم وقلّة المتعلمين في هذه المدينة فوجّه دعوة عامّة الى أهالي الشحر فاجتمعوا اليه من كافة طبقاتهم ومنهم السادة آل العيدروس والمشائخ وآل بافضل .

فخطب الحبيب علوي فيهم وبين لهم فضل العلماء والعلم ومما قاله لهم : يا أهل الشحر اولادكم في الازقّة ولا لهم مدرسة يتعلمون فيها . نريدكم تجتمعون على اقامة مدرسة دينية للاولاد . فقالوا يا حبذا . . لكن ولكن . . فقال تشاوروا في الأمر ووافونا الجواب . فأخذ عقلاؤهم وعلماؤهم بالتشاور حول انشاء المدرسة . واجتمع رايهم على أن الحاجة ماسة لذلك وانه لا بد من عرض ذلك على السلطان القعيطي في المكلاّ . وأخبروا الجد علوي بموافقتهم ورأيهم . . فاتفقوا على انتداب وفد من الاهالي لمقابلة السلطان وعلى رأسهم السيد هدار بن محمد الهدّار

وكتبت الرسالة باسم الاهالي وحملها الوفد وسافروا الى المكلاّ وقابلوا السلطان فرحب برأيهم واستصوبه وطلب منهم تحديد الماهيات المادية المطلوبة ووهبهم مبنى خاصا به يسمى « الباغ » ليكون أساس تكوين المدرسة

ولما رجعوا الى الشحر يحملون البشرى تحرك الجد علوي مع العلماء وأهل البلاد على اعداد الباغ ليكون مدرسة دينية شاملة وأصلحوا ما بالمبنى من أدوات ومكتبات وغيرها وجلب الجد علوي عددا من المعلمين ذوي الخبرة من تريم وقسم المدرسة الى عشرة أقسام حسب تفاوت معارف الطلبة وأعمارهم .

وكان أول ناظر عين لهذه المدرسة التي أطلق عليها
« مدرسة مكارم الأخلاق »

الجد ابا بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور وعيّن بها جماعة من طلبة العلم للقيام بالتدريس في الصفوف المبتدئة والصفوف العالية وكان من مدرسي الصفوف العالية السيدين العلمين عمر ومحمد ابناء الجد ابا بكر بن علوي المشهور يدرسون الأصول في الفقه والنحو والحديث والتفسير . . .

وكان افتتاح هذه المدرسة الخيّره في مدينة الشحر مظهراً من مظاهر البهجة والسرور وعيداً من أعياد البلاد . وأقيم لذلك مهرجان واحتفال عام خلال شهر ربيع الاول من سنة ١٣٣٧هـ وفيه قيلت الكلمات والقيت القصائد ومنها هذه القصيدة العصماء التي وجدنا منها مطلعها[1]

جادك المزن إذا الغيث هما ... يا سعاد[2] وانزوى عنك الظما
سرّت الألباب لما النقيا ... بالحما الما آن وازدان الحما
طرباً عين لتعليم جرت ... بعلوم أتقنتها العلما

ومما أفادنا به الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي تلميذ الجد علوي حول نشاط الجد في الشحر وانشاء مدرسة مكارم الأخلاق قال : انه قبل افتتاح مدرسة « مكارم الأخلاق » في الشحر بسنه واحده عمل الحبيب علوي عزومه[3] للاولاد في تباله وخاصه طلبة العلم واتى بهم الى الساحة التي امام الحصن وعمل لهم مناظره في الفقه والتوحيد والتجويد والسيره ، وكان شيئا غريبا على اهالي الشحر ان يكون أهل قرية أرضها مزرعه لهم يكون أولادها بهذا المستوى فاخذتهم الغيره واستعجلوا الحبيب علوي على فتح المدرسة وأخذ لها الحبيب علوي اثنين من الأساتذة من تباله وهما :

سالمين بن سعيد بن سرور ... ومبارك عوض با راشد

وكانا على جانب كبير من العلم والمعرفة خصوصا في الفقه والتوحيد والتجويد وغير

---

١ - لاحظ صورة القصيده الأصليه ص(   )
٢ - اسم يطلق على مدينة الشحر
٣ - عزومه أي ضيافة

ذلك ، وتولى الادارة السيد أبو بكر بن علوي المشهور وتولى ولداه عمر ومحمد التدريس مع غيرهم من المدرسين المختارين .

وأوعز السيد أبو بكر بن علوي المشهور الى الشيخ سالمين بن سعيد سرور أن يضع أربعين درسا في النحو للصف الرابع فقام بذلك وكان يدرسهم منه .

ولم تمر أربع سنوات الآ وقد تخرج أول فوج من العلماء من هذه المدرسة ومنهم :

١ - سالمين شطر واصبح بعد تخرجه قاضيا من القضاه
٢ - محفوظ المصلي وكان من ابرز المثقفين والقضاه .

ومن آثار عناية سيدي الجد علوي بالعلم والتشجيع عليه كلما زار الشحر وقراها ما ذكره السيد حسين بن محمد بن مصطفى أنّ الجد علوي جاء الى الشحر في إحدى زياراته وتصدّر كعادته للتدريس في أحد المساجد وأشكلت عليهم مسألة في نقل الزكاة فلم يكن أحد منهم أي الحاضرين يحفظ شيء فيها . فطلب الجد علوي منهم شاهد الزُبَد في المسألة فلم يجد أحد ، فكرر عليهم السؤال معاتبا وموبخاً ، فقال له أحد المشايخ من « آل تباله » وكان في أخريات المجلس واسمه الشيخ سالم بن مبارك الكلالي « أنا أحفظ الشاهد فقال له هات فقال :

والنقل من موضع ربّ الملك ... في فطرةٍ والمال مما زكّي

فقال له يكفي هذا هو المقصود في نقل الزكاة ، وفرح منه فرح شديد وقال له : الأن وجبت علينا لك ضيافة في بلدك إذهب الى « تباله » ورتب لنا مكان الفلاني « عيّنه له » وأصلح أمره . وسنأتي برأس غنم ومستلزماته لنعمل ضيافة لأهل تباله تكريما للعلم .

وفي اليوم التالي جاء الجد علوي مع جميع طلبة العلم الى « تباله » وحصلت مذاكرة عظيمه أشار فيها الى العلم وفضله وبركة الزبد وحفظها وما كان يقال عنها « أنها حصاة الشبان » كناية عن سرعة دركها لحافظها . . والقى عليهم قصيدة في مدح العلم وأهله وأشاد بآل تباله ودعا للشيخ سالم بن مبارك وشهد له بالفتوح وانه

سينفع الله به النـاس وسيتخرج على يديه طلبه علم أكابر خصوصاً من أهل البيت النبوي وكان من الأبيات المذكوره قوله :

احتفظ يا لكلالي بأهل بيت الرساله ... انّهم أقبلوا للهـدى في تبالـه

فقال الشيخ الكلالي : يا حبيب علوي أنا علمت أولاد الحرثان والعسكر أما أولاد السادة رغبوا عن التعليم وعمل كل واحد منهم له جنبيّه « وكرموح » سبندقيّة ـ ما بغوا العلم ـ فقال له الحبيب علوي : إعلم ما نقول وشف ما سيكون بعد ،

قال السيد حسين بن محمد بن مصطفى فكان الأمر كما ذكر الحبيب علوي وانتفع بالكلالي كثير من أهل البيت وأنا منهم اهـ

وكان الجد علوي في سبيل الدعوة وتأثيرها يسلك مع الناس مسلك اللطف والتلطف شاهد ذلك ما أملاه عليّ سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في سنة ١٤٠٢هـ بعد كلام عن الدعوة الى الله واسلوبها . فقال اكتب « سافر الجد علوي من تريم في إحدى رحلاته وأخذ معه الوالد أبا بكر بن علوي . وعرجا قبل دخول الشحر على قرية تسمّى « حقب » وصادف دخولهما اليها وجود أفراح زواج لأحد أهـاليهـا وكـان البـدو مجتمعين على لهوهم ولعبهم رجالاً ونساء وهم في غاية من السُكر والانسجام الشيطاني المزين . فأخذ الجد علوي بزمام الأمر ودخل بين الصفوف وقد حلّ الظلام وظهر القمر وأشعلوا النيران للرشب والقهوة . ولما صار في وسط القوم سمع شاعرهم يقول :

يا حبيبي لو تلطّف معي باغمض عليـك العين

وأخذ الجمع يدقون الأرض ويلعبون ويصرخون غير ملتفتين الى الجد علوي بينهم . وأخذ الجد علوي يؤلف لهم بيتا من الشعر على ذات الايقاع ثم اشار بيده ليتوقفوا كي يسمعوا الشعر فتوقفوا دون انقطاع عن الرقص أو الهمهمة كما حال أهل اللهو فانشدهم بيتا ثم آخر وهم على غاية من الفرح والزعيق والقفز وقد استأنسوا بما سمعوا من الجد علوي وفي هذه الأثناء أشار عليهم الطبال بالجلوس للاستراحة وشرب القهوة والاعداد للجولة الثانية . فلما رآهم الجد علوي قد

تفرقوا كلّ في ناحيه كلّم ولده أبا بكر بالجاويه « تلطف في قطع الطبل بالسكين » فأخرج الجد أبو بكر السكين وكان الطبل قريبا منه بجانب الطبّال فشق في جانبه الذي من جهته شقّا ثم تركه وقام وفي ذات الوقت كان الجد علوي يتلطف بنافخ المزمار ويقول له يا بو سويد كيف تنفخ بهذا المزمار وفي أي جانب منه . فكان النافخ يدله على كيفية النفخ والحركة . . فقال له هات المزمار باشوفه . فاعطاه اياه . . فلما رآهم انشغلوا بالحديث والقهوة خلع الجد علوي أحد قصبتي المزمار من مكانها وأعطاه أحد الحاضرين ولما عاد الجمع الى الشرح واجتمعوا أخذ صاحب الطبل طبله ليضرب عليه فدخلت يده كلّها الى جوف الطبل فانتفض في مكـانـه وصاح «من لي قطع الطبل» وصاحب المزمار صاح من الجانب الآخر . فقال لهم الجد علوي أراد الله لكم الليلة في هذا الزواج المبارك مولد نبوي تسمعونه حتى يصلح الطبل والمزمار فاجلسوا فجلسوا واشار الجد علوي على ولده أبي بكر أن يأتي بالمجمرة لأجل الدخون قالوا ما عندنا الاّ مجامر الرشب فقال هاتوا الجمره فيها فجاؤا بمجمرة الرشبه ووضع عليها الدخون وبدأ في قراءة المولد النبوي . . ثم ذكرهم بالله مذاكره مؤثرة حتى استأنست أرواحهم بها وثابوا وتابوا وانابوا . حتى أنهم لما جاؤا بالطبل والمزمار مره أخرى ما قبلوا الاّ التعليم والتذكير . وشاورهم الجد علوي في تاسيس مسجد فأجمعوا على ذلك بعد قصّه ذكرها السيد حسين بن مصطفى في ملاحظاته ومفادها : أن الجد علوي لما دعاهم لبناء المسجد والمساهمه فيه قال له بعضهم : نحن يا سيد أصحاب حرث وصلاتنا فوق أسوام الحرائه فقال لهم لابد بكم من مسجد لتقيمون فيه شعيرة الجمعة والجماعة ولو بأربعه . وذكر لهم الوعيد الشديد في ما ثبت من الاحاديث من استحواذ الشيطان على من لم يقم الجمعة ولا الجماعة . فامتثلوا الأمر ولكن أحدهم قال له يا حبيب هذه أرضنا لا يوجد بها ماء والمسجد يحتاج الى ماء كثير فقال لهم الجد علوي والماء أيضا موجود انظروا الى هذا الجبل واشار بيده الى جبل قريب منهم. ابحثوا ساقيه من هذا الجبل الى المكان وبا يأتي الماء وابدؤا العمل من غدوه وهذا من عندي « ريال »

وأخرج من جيبه « ريال » فقال أحد الحاضرين واسمه (ابن عبد ربه) وأنا مني مئة ريال وقال غيره مئتين ريال وغيره عشرون ريالاً وهكذا حتى اجتمع مال كثير وعين منهم جماعة يقومون بالعمل وما يحتاجه

وعزم على السفر الى المكلاّ وقال لهم عند رجوعي ان شاء الله يكون المسجد مهيأ للجمعة والجماعة .

وبدأوا في حفر الساقيه حتى ابلغوها جذر الجبل ثم أخذوا يحفرون في جذر الجبل فظهر لهم « معيان » مائي كبير ففرحوا بذلك وأقاموا عليه جوابي للرجال وجوابي للنساء عدد ثمان وانجز المسجد في مده قريبه واجتمع الأهالي فيه للصلاه . اهـ

وفي احدى زياراته المباركة « للديس » حصل له الاستقبال الكبير وأخذ أهل البلاد يعزمونه كل يوم في منزل أحد أعيانهم ويحضرون مجالسه ومدارسه . ولما رأى اهتمامهم بالضيافات له والحرص عليها قال لهم في أحد المناسبات :

أنا ما جئت الى عندكم وقصدي الأكل والضيافة وانما قصدي هداية الناس وتعليمهم ... هل أحد من الحاضرين عنده سؤال يسأل ؟ فلم يسأله أحد .....!!

فصلّى المغرب بالناس في المسجد وذاكرهم حتّى العشاء ثم جلس منتظراً أحد يسأله فلم يسأله أحد فقال لهم يا جماعة أنا جئت ناشر الدعوة ولنعلمكم ولكن أظنكم كلّكم علماء معد يحتاج إنني أتكلم ولازم اسافر .. قالوا : كيف تروح يا سيد ونحن فرحانين ...؟

قال .. لأنكم علماء ما تسألون .. هل أحد منكم يحسن الفاتحة ..؟

قالوا .. لا .. قال شروط الصلاة حد يعرفها قالوا البعض يعرفها .. قال لهم الأحسن أنا أتعلم منكم بالأقرأ الفاتحة واستمعوا لي إن هي سواء قولوا سواء وإن شي غلط ردّو علي ...!!

قالوا لا يا حبيب ... كلنا بانقرأ الفاتحة عليك

قال .. لا باس انا باسمّعكم الفاتحة أولاً مني ..

فقرأها بصوت جهوري والناس يسمعون فلما انتهى قال لهم

- هل شي غلط ؟... قالوا لا ..

فقام أحد الجالسين وقال استمع لي يا سيّد أنا بأقرأ الفاتحة فقرأها ... وهكذا قام الثاني ، وصحح له بعض الغلط وتواتر الناس في قراءة الفاتحة وأخذوا من الوقت الكثير .. ثم قال لهم بكرة إن شاء الله بانتعلم كيفيّة الوضوء وأقسام المياه وبانعلمكم الصلاة ، وكان الحبيب علوي من عادته تصوير الصلاة في المسجد فيقوم ويجهر بالصلاة التعليميّة ظهراً وكذلك يجهر في قراءة التحيات .. واستفادوا منه كثير حتّى سافر عنهم .

وفي إحدى المرّات جاء إليهم بعد سفر الحبيب علوي أحد طلبة العلم يريد يدرّسهم مسائل في الصَلاة والوُضوء والطَهارة فبدأ يخربط في الكلام فقالوا له أهل البلاد :

... قم قم من عندنا مالنته المشهور.. لما حصل لهم من الانتفاع .

.. ومما يذكره أيضاً السيد حسين المذكور من حوادث عجيبة تحصل للجد علوي في رحلاته .. قوله .

إن في إحدى المرات زار الجد علوي مدينة الشحر [1] فجاء إليه أحد المحبين من آل باشميله معه زواج لإبنه على إحدى بنات أهالي الشحر وقال للحبيب علوي بغيناك الليلة تعقد للولد على البنت با نتبرك بك فقال لابأس وعزموه للعشاء ، وعقد الحبيب علوي لهم بعد أن رأى استكمال الشروط في المسألة من حضور والدها ورضاها وغير ذلك من الشروط وبعد العقد انصرف الحبيب إلى حيث يبيت ، وكان للحبيب علوي بعض الحساد الذين أبلغوا قاضي البلاد بالمسألة فلما

---

١ - إذا نزل الجد علوي الى الشحر يرتب درس في مسجد العيدروس ثم ينتقل إلى مسجد (بن عمران) في السوق ، وكان من عادته المجيء الى الشحر كل سته أشهر تقريباً ، والمساجد تمتلي عند مذاكرته حتى صلاة الفجر ما تجد المكان في المساجد ، وإذا ذاكرهم يحصل تاثر وبكاء

أصبح الصباح وانتهى الحبيب علوي من الدرس الذي بقيمه بعد صلاة الفجر حتى بعد الاشراف جاء إليه (منفذ)[1] من القاضي وقال له كنا بانجي لك البارح ولكن الآن قم إلى القاضي معي يريدك في المحكمة .. فلبى وقال أمر الحاكم مطاع . وذهب معه إلى المحكمة ووقف أمام القاضي فقال له القاضي ياشيخ من قال لك تعقد لآل باشميلة ؟

قال قالوا لي اعقد ووليها حاضر والشروط كاملة .

قال القاضي : ما تفهم حد قاضي في البلاد ..؟

قال له : لو كانت المسألة من حق القاضي بانحوّلها إليه .. ولكن هذي وليّها فوقها ولا هناك شيء في العقد .

فقال القاضي .. لا .. أنت الآن انتظر حتّى نفرغ من أعمال المحكمة وبعد نشوف في أمرك ..

فوقف الحبيب علوي مدّة من الزمن حتّى دخل بعضهم إلى القاضي وقال له هذا ما يلبق تترك هذا الشريف هكذا ..

فلمّا أكثروا عليه .. قال للحبيب علوي : هيّا انتبه تعود لمثل هذا .. ثم أطلقه .

فخرج الحبيب علوي متأثراً وتوجّه في ذات الحال على « رهوان » إلى (الواسط) لزيارة مسجد الشيخ عمر المحضار[1] كعادته إذا حزبه أمر ولم يلوِ إلى المحاولات التي بذلها أصحابه ومحبّوه لبقائه في الشحر وكان معهُ ولده أبو بكر ، فخرجا في شدة القيظ من وقت الظهر إلى واسط وزارا المحضار وألقى الحبيب أبيات عظيمة قال فيها :

قف بالمطيّ وخفّف الأحمال   واقصد حمىً أنواره تتلألأ
بالواسط السامي عُلاً ومكانة   فاذا بلغت فقد رزقت كمالا

---

١ - جنديّ المحكمه الشرعيه .

١ - يسمى هذا المسجد باسم المحضار نسبة الى الامام عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف لكثرة تردده على واسط وعرف أيام حياته بل يذكر أن وفاته كانت بها ثم نقل الى تريم وبين ما نقله تاريخ الشعراء وكذلك تاريخ ثغر الشحر بعض الخلاف في الابيات من حيث العدد والكلمات .

تلك الوفود تؤم شرقاً للعلا   زُمراً إليه يؤمّلون نوالا
وقفوا بيوم الجمع حيث يضمّهم   حرم وعن حصر النوال تعالى
قد يمّموا ساحات أكرم سيّد   شمس الوجود كسا الزمان جمالا
محضارنا الغوث الهمام ومفزعي   عند الشدائد يحمل الأثقالا
غوث لمن نادى بيامحضار كي   ينفك من أسد الخطوب عقالا
أنا واقف وملازم أعتابكم   منكم أريد تقرّباً ووصالا
كي أرتقي عن كلّ أمر سافلٍ   وأحوز من فضل العلا إقبالا
ومراتباً ومناقباً وفضائلاً   وجميل سترٍ في الأنام ومالا
أكفى به عن كل وجه ماحل   وبه أصونُ قرابة وعيالا
ويكون عوناً للصلاح وللهدى   للمقبلين وتحفة وظلالا
وهناك حاجات وثم مطالب   أخرى كفاها علمكم إجمالا
لا ريب في تفسيرها يا سيدي   عجلاً فأني لا أطيق مهالا
وعلى الإله توكلي ووسيلتي   أنتم وجاهكم يسّح نوالا
وعليك صلى الله بعد محمّد   أبداً وتغشى صحبه والآلاء

تمت

... ومن خبره في عجائب رحلاته ما ذكره أيضاً السيد حسين بن محمد بن مصطفى أنّ الجد علوي في عودته من بعض الأسفار التي يعتادها إلى سيلان يمر على مدينة الشحر ويأتي معه بالشاي والدخون وغيرها من أطايب الهند ويدخلها معه إلى (عرف) ويجلس حوالي الشهر عند الشيخ « سعيد بن عمر الكلالي » وهو محبّ متفانٍ في التعلّق بالأخيار ، وفي إحدى هذه الرحلات قال الحبيب علوي للشيخ سعيد الكلالي : أنا جيت وغرضي تذكير الناس وتعليمهم ولا بايكفي اليوم واليومين ولكن نويت أقعد شهر من الزمان .. قال الشيخ سعيد : يا حبيب علوي أنت جيت من بلاد بعيدة ومعك حاجاتك وهدايا عيالك والأحسن تسافرون إلى حضرموت .. فقال الحبيب علوي هذا الشهر الذي بانقضيه عندكم

بانقول عادنا في السفر . . والآن أعط خبر هذه الليلة بعد صلاة العشاء بأن معنا لهم هديّة بعد صلاة الصبح . . وسأله الحبيب علوي عن عدد المصلين في صلاة الصبح في الجماعة فقال ثلاثة أربعة نفر فقط فقال لا بانخلي أهل البلاد كلهم يصلّون .

فلما كان بعد صلاة العشاء قام الشيخ سعيد وقال : يا أهل « عرف » الحاضر يحكي للغائب شوفوا معنا لكم هديّة بعد صلاة الصبح وسيكون (البسط) بدار سعيد عمر الكلالي ولكنا بغينا من صلى الفجر معنا فقط . . معنا رزق حلال بانعطيه لمن يستحق الرزق الحلال . . تعالوا صلوا الفجر معنا ومن صلى الفجر من آل « عرف » بانعرف أنه مؤمن . .

ثم قام الحبيب علوي والشيخ سعيد بترتيب ما يلزم من أمر الفطور والشاي وغيره . . فما نام في تلك الليلة أحد ممن ينوي الحضور سمروا حتى الصباح وجاؤوا إلى المسجد لصلاة الفجر حتّى امتلأ المسجد . . وبعد الصلاة خرجوا إلى حيث أعدت أباريق الشاي . . فقال الحبيب علوي ما با نعطيكم شيء إلاّ بعد ما يسمّي كل واحد نفسه لأن قصدي بابدّل الأسماء التي هي غير مناسبة . . فجاء الأول قال اسمي سعيد قال سعيد إن شاء الله والثاني سالم وهكذا حتى جاء واحد اسمه « مصاقع » قاله ما بغينا هذا الاسم . . قال يا سيد هذا اسمي مصاقع ولا حد يعرفنا الأ يه . قالّه لا باس نحن بانعدل الاسم قليل بانسميك « مصالح » . . من دعاك « مصاقع » قله لا أنا اسمي « مصالح » فوافق الرجل وقال الحبيب « علوي » للناس تعرفون هذا من اسمه قالوا مصاقع قال لا نحن بدّلنا اسمه إلى « مصالح » وكلّ واحد منكم يخبر الناس بان اسمه « مصالح » . .

وهكذا فعل مع البقية ... ثم أقام لهم درسه المعتاد . . اهـ .

. . . ومما يذكره أيضاً السيد حسين بن مصطفى أن الجدّ علوي جاء مرة من المرّات لغرض الدعوة إلى الله في الشحر ونواحيهاوزار بلاد « واسط » وهي قرية تقع في شعب النور فوجد إمام مسجد المحضار يلحن في القراءة خلال الصلاة

وضعيف القراءة . . وكان يسمى « بن خليفة » فقال له الحبيب يا ولدي بغيتك تذهب معي إلى تريم مدّة سنة كاملة للتعليم وقوتك ومسكنك مكفول علينا . . . فسافر إلى تريم مع الحبيب علوي ومكث في الرباط « سنة تحفظ فيها الزبد وتزود بشيء من النحو والعبادات وغيرها . . . ثم عاد إلى بلده « واسط » وفتح الله عليه فتوح كبير وصار فقيه كلّما جاءت مسألة قال فيها كذا وكذا . . اهـ

ولا يغرب عن بال الباحث المتتبع لرحلات الجد علوي رحمه الله تعالى أن هناك هدفاً مرسوماً ونية صالحة واسعة تحمله على الصبر على مشاق التنقل ومعالجة العامة والتحمل لما يحصل منهم من الأذى واللمز والهمز وغيره الذي يتعرض له الداعي إلى الله تعالى في سبيل إبراز الوجه العملي للميراث النبوي الذي خلفه للدعاة الصادقين .

زيارته لبيحان وأرض العوالق

وفي سنة ١٣١٧هـ خرج سيدي الجد علوي من وادي حضرموت بطريق البر شاقاً الجانب القبلي حتى بادية حبان وعتق ومنها الى بيحان . وكان غرضه من هذه الرحلة نشر الدعوه الى الله في البادية وزيارة العديد من طلبة العلم من تلك النواحي ممن أخذ عنه واستفاد من دروسه بتريم . واستجابة لدعوتهم المتكررة في زيارة بلادهم ونشر الدعوة المحمدية بها . فكان لوصوله الى بيحان اعظم الأثر حيث استقبلته الأهالي والحكام والقبائل استقبالاً حافلاً وكان بها آنذاك المشايخ آل باكر ومنهم القضاة والعلماء . وفي مدينة بيحان نزل لدى الشيخ العلامة عبد الله بن سالم البيحاني أخي الشيخ محمد بن سالم البيحاني صاحب مسجد العسقلاني بعدن[1] وكانت المعرفة بينهما من تريم .

وقد أيدّ هذا القول السيد الباحث جعفر بن محمد السقاف لما التقيت به في جدّه سنة ١٤٠٦هـ فأخبر أنه زار بيحان وعتق وشبوه وقابل فيها عدداً من رجال الفضل والعلم وخاصة من المشايخ « آل باكر » ولقي الشيخ عبد الله بن سالم البيحاني واستضافه في منزله ، وأخبره عن علاقته بحضرموت ورجالها وذكر زيارة

الجد علوي الى بيحان . . وأهدى البيحاني للسيد جعفر نسخة من المولد النبوي الذي ألفه الجد علوي وأشاد بدوره في نشر الدعوة الى الله عندهم وتأسيسه في بيحان مسجداً لا زال معروفاً الى اليوم . كما أخبر السيد جعفر السقاف أنهم لا زالوا يقرأون في مناسباتهم وأفراحهم مولد الجد علوي المذكور آنفا . ويثنون على الجد علوي ثناء حسنا كما يثنون على السيد العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف الذي زار الجهة في مرحلة لاحقه . اهـ .

وقد استجاب السيد جعفر بن محمد السقاف لطلبنا وكتب بخط يده نبذة عن مشاهدته لبيحان وما سمعه عن الجد علوي ، ووضعنا صورة المذكرة المشار اليها في الصفحة الآتية .

وأما زيارته لبلاد العوالق العليا والسفلى فلم تتوفر لدينا التفصيلات الكافية عنها . ما عدا ما كتبه لنا تلميذه العلامه السيّد عبد الرحمن بن أحمد الحامد « صاحب احور » عن دخول الجد علوي الى « أحور » مرتين الأولى كانت في حياة الحبيب العلامة مهدي بن محسن الحامد والثانية بعد موته سنة ١٣١٧هـ وهي ذات السنة التي زار فيها بيحان وشبوه وعتق . وأغلب الظنّ أنه في هذه السنة عبر بلاد العوالق العليا ونشر بها الدعوة الى الله ثم نزل الى آحور حيث زار عدداً من تلامذته ومريديه بها . وجاء في ملاحظات السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد ما يفيد أن زيارة الجد علوي للعوالق السفلى « أحور » في المرة الأولى كانت بمحض الصدفة وليس قصداً ولذلك لم يمكث سوى يوم واحد فقط حضر فيه صلاة الجنازة على السيد الصابر الناسك حسن بن عبد الله بن عقيل فدعق وقد ترجمنا له في قسم المشايخ من هذا الجزء وأشرنا الى الحكاية العجيبة التي أجراها الله لهذا السيد الصالح وهي أنه عندما حضرته الوفاه وكان مبتلى بالجراحات في جسمه دعا السيد العلامه مهدي بن محسن الحامد وأخبره بدنوّ الأجل وطلب منه القيام بالواجب وأخبره أن لا يصلي عليه الا السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور وأن لا يتعجلوا الصلاة حتى يأتي ولما توفي السيد حسن بن عبد الله فدعق غسلوه وكفنوه وانزلوه الى المسجد وانتظروا كما أوصاهم . وكان الجد علوي حينها على متن إحدى السفن

عندما زرت بيحان وعتق وشبوه قابلت من رجال الفضل
فيها المشايخ - آل باكر - والشيخ العالم عبدالله بن سالم
البيحاني الذي [illegible] اخيه الشيخ محمد
وكنت أصلي في مسجد بيحان ثم استضافني ببيته
واهدى لي نسخة من قصة المولد النبوي تاليف
العلامه الشهير الحبيب علوي المشهور التريمي
وهم يقرأونها هناك لدى السيد المشهور ذكرا
حميدا في نشر الدعوة بتلك الجهات كما انه
سعى في بناء أحد المساجد هناك.
ولقد لاحظت ان كل الناس تلهج بالشكر
له، كما يذكرون زيارة السيد العلامه
عبد الرحمن بن عبيد الله لتلك الجهات
ولا ينسون فضل علماء حضرموت
عليهم

كتبه : جعفر محمد السقاف
جدة ١٩/٣/١٤٠٦هـ

صورة للمذكره التي كتبها السيّد جعفر بن محمد السقاف عن مشاهدته في بيحان
وانّ سيدي الجد علوي قد وصل الى هناك

الشراعية قادماً من عدن وفي طريقه الى المكلا ولما صارت السفينة قرب سواحل أحور التقوا ببعض قوارب الصيادين فسألهم الجد علوي عن أحور وسادتها فأخبروه بوفاة السيد حسن بن عبد الله . فطلب من ربّان السفينة أن يسمح له بالنزول الى المدينة ليحضر الصلاة عليه ويرجع فاذن له وركب مع الصيادين . ثم دلّوه على الطريق نحو المدينة وكان الساده والمشيعون في المسجد منتظرون وأمر الحبيب مهدي بن محسن عبده « سعد الله » أن ينظر الى جهة البحر من أعلى المنارة . . فطلع ورأى الجد علوي قادماً على قدميه فنزل يخبرهم الخبر فاستبشروا وخرجوا للقياه . وأخبره الحبيب مهدي بوصية السيد حسن بن عبد الله فسجد شكراً لله ثم صلى بهم صلاة الجنازة وحضر مشهد التشييع والدفن ومكث الى آخر النهار ثم ودعهم وانصرف راجعا الى السفينة[1].

زيارته لعدن وشمال اليمن

وأمّا زيارة سيدي الجد علوي لمدينة عدن فقد تكررت مراراً كلّما عزم على الرحلة خارج البلاد . . وكانت أولاها سنة ١٢٩٠هـ عام عزمه على السفر الى مصر ، ثم مرّ بها عند عودته ، كما رجع اليها سنة ١٣١١هـ وزار العدني والقى قصيدة عصماء عند ضريحه وحصلت له حينها كرامة الاشارة بالتوجه الى السواحل .

وفي سنة ١٣١٤هـ دخل الى عدن وهو في طريقه الى بلاد سيلان والقى قصيدة شعرية أمام ضريح الامام العدني . وفي سنة ١٣٢٣هـ عبر الى عدن قادماً من « سيلان » ومنها الى حضرموت . وايضا دخل عدن في سنة ١٣٢٥هـ وهو في طريقه الى مصر لزيارته الثانية . كما دخل عدن في سنة ١٣٢٧هـ وهو في طريقه الى

---

١ ـ كان لهذه الحكاية أبلغ الأثر في النفس حينما وقفت عليها . وهي بلا شك منقبة عظيمه للحبيبين السيد حسن بن عبد الله فدعق ولسيدي الجد علوي وقد اتضح لنا أنّ لهما ببعضهما صلة متينة وقوية من تريم حيث كان السيد حسن بها وطلب العلم ، ثم ظل يكاتب الجد علوي ويراعيه حتى كان من أمر وفاته ماكان . وقد أشرنا في ترجمة لهذا السيد الناسك أن هذه القصّة تشبه قصة الحبيب عبد الله با علوي مع الشيخ عمر ميمون صاحب أحور في القرن الثامن الهجري وخشينا التباس الحكايه وروايتها ولكن السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد بين لنا حقيقة تكررها للحبيب حسن بن عبد الله فدعق والجد علوي . رحمهم الله رحمه الأبرار آمين ؟

جاوه والهند والتقى بالسيد العلامه محمد بن عبد الله البار باعلوي واجازه .

وفي كل مرة من هذه المرات ينزل ضيفاً على الامام العدني لشدة تعلقه به ثم يذهب الى منزل بعض معاريفه كآل عليوه[1] وغيرهم وله في عدن دور بيّن في الدعوة الى الله وارشاد الجهال وعمارة الأوقات .

وأما سفره الى شمال اليمن فغير متحقق التاريخ الاّ أن اخذه بها كان متحققا على الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ومن في طبقته من العلماء والصلحا . . وزارَ العديد من المدن الشهيرة كتعز وزبيد والحديده والمراوعه وإب وظهار وصنعاء ويفرس خصوصاً في رحلته الثانية .

وعلى العموم فالجد علوي كان متجرداً في سبيل الله منذ أن عرف نفسه حتى وفاته . ولا أعتقد أنّ أحدا من أقرانه أو من سبقهم من كان له فضل الانتقال الدؤوب والرحلة من مكان الى آخر في سبيل الدعوة الى الله خصوصا وبهذه الكيفيّه الجامعه بين الدعوه الى الله في أودية وقرى حضرموت وأرض القبله وبين الرحلة عبر البحار والقفار الى الحجاز ومصر والهند والسند وغيرها بحيث لا يخلو العام الواحد من حياته الاّ وفيه رحلة أو أكثر لهذا الغرض السامي الخيّر . أهـ

رحلاته الى خارج الوطن :

لم تقف الهمة العلوية عند الحدّ الأدنى والإمكان وانما كان سيدي الجد علوي اكبر منها واوسع تفاعلاً في الزمان والمكان ولذلك صارت الرحلة في سبيل الله برنامج حياته وملء شواغر أيامه وأسابيعه . . بل ودقائق سويعاته وخطرات لحظاته . وهذا ما أنست اليه نفسه وارتقى فيه حسه . . فاستسهل السفر عبر المحيطات والبحار الى أقاصي الهند والسند وافريقيا وجاوه ومصر وتركيا والشام وغيرها من بلاد الاسلام والمسلمين .

وكانت أولى رحلاته خارج وطنه . . رحلته الأولى الى الحجاز في حياة أبويه وهو لا زال في مقتبل عمره ، وكانت تلك الرحلة متفردة في نوعها ووظيفتها بل

---

١ ـ احدى الفئات الاجتماعية في مدينة حبان بأرض الواحدي ولبعضهم تجارة في عدن واليمن الى اليوم؟

وحتى في رفقتها . ولذلك كانت بالنسبة لرحلاته الأخرى أساساً وقاعدة علمته كيف تكون الرحلات وكيف تُملأ شواغرها .

فالرحلة كانت متجهة الى حجّ بيت الله الحرام وزيارة النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام . وكان رجالها قادة القطر الحضرمي وفحوله الأمجاد ومنهم الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن عيدروس بن شهاب والحبيب عمر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم .

وفيهم قيل :

ولله من ركب به كم مكمّل	وكم عالم حبر وكم من مكاشف
بهم تلبس الأكوان أحسن حلّة	وتمتلىء الدنيا بفيض المعارف

وكان لملازمة الجد علوي لهذا الركب أبلغ الأثر في انطلاقة روحه نحو الدعوة الى الله بعد ذلك . حتى أنه بمجرد عودته معهم برز له الأذن بالتصدّر والتدريس كما أشار لذلك سيدي الوالد في ترجمته المخطوطه .

الرحلة الى مصر والشام وتركيا :

لمّا رأى سيدي الجد علوي أشواق الرحلة والسفر من أجل العلم والدعوة الى الله تحرك عواطفه وجوانحه استجاب لها بعد لأي ومغالبه وكان الباعث الأقوى لذلك موت والده ووالدته بحضرموت وانتشار سحابة الحزن والألم على مجموع حياته الخاصة . . فما إن بزغ نجم العام الهجري سنة ١٢٩٦ حتى كان قد حزم أمره ورحل عن حضرموت الى المكلاّ ومنها الى عدن ثم اتجه توجه الى مصر المحروسه راغباً في الاستفادة والاستزاده ومكث بها خمسة أعوام ملازماً للأزهر الشريف ورجاله أخذا عن جملة من العلماء أشرنا اليهم في قسم الشيوخ . وهناك تزوج وانجب . . ثم قضى الله الأمر على زوجته وولده فماتا . . وكان ذلك من أسباب خروجه إلى حضرموت إلّا انه عبر في طريق عودته على بلاد الشام وزار مدنها وبعض قراها وأخذ عن مشائخها . . ثم مر بالحرمين الشريفين والتقى بجملة من الشيوخ الاكابر ومنها رحل الى تركيا ومكث بها عاماً كاملاً مجاوراً لشيخه العلامه

فضل بن علوي بن سهل مولى الدويله . ثم عاد الى الحجاز ومنها الى اليمن ممدّا ومستمدّا ثم الى عدن وحضرموت .

وعاد مرة أخرى الى مصر زائرا ومتسببا في بيع بعض الكتب والادوات سنة هـ وداعيا الى الله تعالى وكان معه في هذه الرحلة ولده أبا بكر .

رحلاته الى الهند وسيلان :

في سنة ١٣٠٨هـ كان سيدي الجد علوي بالحرمين الشريفين ينشر الدعوة الى الله تعالى ويستمد من حياض المعرفه ورجالها . وكان من جملة من اتصل به السيد العلامه إبراهيم شمس الدين بن محمد بن محمد الفاسي - نسبة الى فاس بالمغرب الحسني . . المكيّ - لاقامته بها ووفاته وكان مدرساً بالمسجد الحرام وصاحب الطريقة الشاذلية الفاسية بها . وكان من ثمرات اتصال سيدي الجد علوي به وأخذه عنه مرافقته ذلك العام الى سيلان حيث يتردد الشيخ الفاسي عليها لمراعاة أهل طريقته الشاذلية هناك وللدعوة الى الله في اوساط الهنود وغيرهم . وتمّ للجد علوي في هذه الرحلة المباركه الاذن الكامل بالتردد على الاراضي السيلانية . والقيام بنشر الدعوة فيها . .

وفي سنة ١٣١٦هـ عزم الجد علوي على السفر بمفرده الى سيلان وكانت أول رحلاته المستقلة واستقبله العلماء والحكام والاهالي استقبالاً حافلاً وزار في رحلته هذه غالب المدن السيلانية حتى أن بعض أشعاره تشير اليها في مثل قوله :

كلمبو، كلترى، بيرولّى، مكّونهم	معاشينفونا، ولقام، قالي منيعه
كذا بلقام ، ماطرة ، قندرا ، أتت	وديك ولّى ، تنقل ، هما دور عدّة
ومتوكلم ، تلك المدائن كثرة	بشاطىء البحر من تلك الجزيرة[1]

وخلال رحلته هذه قدّم له بعض المنكرين للربوبية رسالة قسّم فيها العالم الى أجسام وقوه ، ومحصل كلامه انكار وجود الباري عز وجل ، فردّ عليه الجد علوي

1 - نقلاً عن ذيل ديوان الجد علوي المخطوط مصورة يقول الجد أبو بكر (وله رضي الله عنه في نظم أسماء بلدان سيلان التي على الساحل البحري غير القرى الصغيره وغير التي تجددت بعد ذلك اهـ ص(١٦٥) ديوان

ردًا مفحما وأثبتنا ردّه في آثاره النثرية وفي نهاية سنة ١٣٢٢هـ ومطلع سنة ١٣٢٣هـ عاد الى سيلان[1] والى ذلك اشار في أبيات صدّرها بقوله« هذه الأبيات أنشئت في بندر « كلمبو سيلان » عام الف وثلاثمئة واثنين وعشرين في تسع ذو القعده ، وقد حصل الاجتماع بالسيّد أحمد بن عبد الله بلقبه العلوي المكي . وهذا السيّد من أحسن الناس سيره وله اليد الطولى في نظم الشعر وحفظه ، وكان له مع الشريف عبد الله « ملك مكه » محاورات ومنادمات

ومدحت السيد المذكور بقصيدة سمحت بها القريحة مع شغل شاغل وبال

---

١ ـ كان لسيدي الجد علوي شغف بسيلان ومحبة كبيرة لها ويروي سيدي الوالد عن الجد أبا بكر عن الجد علوي أنه كان يطلق عليها « جنة الدنيا » لما فيها من الجمال الفطري والأفنان والحدائق وكان يقول أن كل شيء بها مكسو بالخضرة والشجر ،وهناك أسس سيدي الجد علوي (لآل المشهور) مكانة رفيعة وذكراً حسنا ببركة من وحسن اخلاقه ، وسعه علمه .. وأقام في نواحي هذه الجزيرة الكثير من المدارس والمجالس والحضرات ذات الصبغة المشتركة بين الشاذلية والعلوية ، وبيّن لهم وحدة الرؤية والمتجه بين الطرق الموصلة إلى الله ونزع من صدورهم بعض الضغائن التي تنشأ من منافسة الطرق بعضها لبعض ، وكتب لهم العديد في المدائح النبويه والقصائد الشعريه التي يردد ونها في حضراتهم الى اليوم . كما أنه تصدر للتدريس والتعليم والنفع العام والخاص وله بالهند وسيلان المئات من الطلبة والمريدين والآخذين عنه ، واعتنى كثير بجذب الفئات الوثنيّه الى الاسلام فاسلم على يده كثير من عباد البقر والشنقلا والبانيان وغيرهم .
وجاء من بعده ولده الجد أبو بكر بن علوي وقام بالأمر والدعوة الى الله خير قيام وشيدّ المساجد وأسلم على يديه الكثير من الوثنيين .
. . . وكان من ثمرات هذا الفتح الاسلامي المبارك انتقال بعض آل المشهور الى (جزيرة سيلان) والاستقرار بها فالسيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور استقر في (كلمبو) واعتنى بالعلم والدعوه الى الله وبنى بها مسجد لازال الى اليوم ومات ودفن بها . ومثله أخوه السيد عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور مكث في سيلان داعيا ومعلماً ما شاء الله له أن يمكث ثم رحل عنها إلى جاوة واستقر في قلب فليمانغ وتزوج وانجب وتوفي بها ثم لحق بها أخوهما أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور واستقر في سيلان متنقلاً من بلاد إلى أخرى معلماً وداعيا

الظهيره ، وفي تعليقه على (المدخل) فقال ص(٥٥) (والى اليوم يعرف مسلموا وسيرى لنكا أن عدداً من الساده العلويين من تريم نشروا بها التعاليم الاسلاميه ، ومازالت أسرة آل المشهور بها معروفه ..) اهـ
ومن سافر للدعوة إلى الله إلى (سيلان) بعد هؤلاء كل من سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور واخيه علوي بن أبي بكر بن علوي المشهور . وزار كثير من تلك القرى والمدن التي انتشربها أثر وخبر الجد أبابكر ووالده الجد علوي ـ ولا زال باب الدعوة إلى اليوم مفتوحاً الآل المشهور ولغيرهم فعسى أن يقيض الله وبواعث الهمّة في نفوس الأحفاد ليقفون طريقة الأجداد في حمل راية الدعوة إلى الله . .

متحير ذاهل من فراق الوطن والعيال وما ينوب المرء في سائر الاحوال . . . جاء فيها :

نفس للمحها النفيس تأمّلُ ... وتدوم للعليا أمور تذهل
ينؤ الزمان ببعضها لكنّما ... النفس الكريمة للعلا تترحّل
جوالة شرقا وغرباً قائلاً ... بلقا العزيز فتى عليه يعوّل
طوراً الى نجد تؤمّل وصلها ... والى الجزائر تارة تتنقل
نُحلّت من العوم الطويل وكيف لا ... تهن العظام من البحور وتنحل
تركت لغزلان الحمى في زهوها ... الفتّان تمرحُ في الخلاء وترفلُ
من كل غانية تكامل حسنها ... وباي وجه للقاء يتوصّل
تلك السماء وتحته ماء وما ... ينجي الغريق سوى الذي يتفضل
حتّى رسا الفلك المحيط وحبذا ... البرّ البسيط وقيل هذا المنزل
هذا الحمى وتلك سيلان العلا ... وكلمبو بغية من يروم وينزل
وبها رجال يكرمون نزيلهم ... وبهم لمن يلجأ يُحلّ المشكل
وهم الخزائن من لُجين ضمّنت ... غالي الجواهر تُقتنى وتقفّل
مفتاحها وسبيلها علم الهدى ... من بالجلالة والجمال مسربل
ربّ البلاغة والفصاحة محي ال ... دين الأغر وللهداية مرسل
من مكّة أم القرى هو فاتح ... هو عالم هو آخر هو أوّل[1]

ونجده رحمه الله تعالى في شهر المحرم من عام ١٣٢٣هـ يحضر في مدينة قالي بندر سيلان احتفالاً عظيماً بمناسبة اختتام السلسلة العيدروسيّة ، وتكلّم في الاحتفال وشنف الأسماع ووعظ القلوب حتى وكفت العيون .. وتروحنت الأبدان .. وألقى في ذلك الحفل المهيب قصيدة عصما . اشار فيها سند الاتصال برجال السلسلة وكيف وصلت مسلسلة إلى أهالي سيلان : وهي

---

١ ـ لم يتم الجد أبو بكر نقل القصيدة كاملة في ذيل الديوان واعتذر بقوله : لم أظفر بآخر القصيده .. اهـ ص ١٦٢

مطالع النور في «قالي» التي فيها ... تعظيم سلسلة قد فاز قاديها
الجفري[1]شيخ لأهل الله مرشدهم ... شيخ الطريقة للجيلي[2] ومحييها
عن المشايخ يرويها مسلسلة ... منظومة الدرّ ليس الدرّ يحكيها
بها الجواهر عن آبائه وهم ... من آل باعلوي للشيخ يعليها
العيدروس[3] أبي بكر له السند العالي ... وبافضل قد أنشأ مبانيها
الحبْشي أوحد العصر الأخير له ... عقد اليواقيت بالإسناد يرويها
يا صاح دع قول نمام ينفّر من ... إذا أتى مقبلاً للعين يجليها
يريد بالجهل إطفاء لنور بني ... الزهراء فالشمس ظُهراً من يُغطّيها
لم يدر سلسلة الجفري يكررها ... حفّاظها أبدا علماً وتنبيها
يحيون ذكر أحاديث الكرام هموا ... أصول شيخ عن الأسلاف يُمليها
وهذه ليلةُ ختم شريف لها ... أكرم بسلسلة قد فاز قاريها
«بقالي سيلان» قرّت أعين شهدت ... تعظيم سلسلة الجفري ومن فيها
في اثنين من بعد عشرين محرم من ... عام الثلاث مع العشرين تتليها
بعد المئين ثلاث بعدها ألف ... جاءت بدا طالع الإقبال يبديها
عن الشيوخ الفحول الراسخين فكم ... أئمة سعدوا أحيوا مباديها
وهكذا هكذا أكرم بسلسلة ... الجفري شيخ لطرق الوصل يهديها
لأهل سيلان أقوام بها اتصلوا ... رُقّوا إلى أوَج العليا وناديها
فانظر إلى هدي سادات ترى عجباً ... من حضرموت إلى سيلان تاليها
ما ذاك إلّا لأداء الأمانات إذ ... مولى الأمانات لا يعلوه تمويها
تلك الطرائقُ لمحيي الدين ترفعهاال ... سادات من آل علوي الغرّ توليها

١ ـ هو الامام شيخ الجفري المشار عليه بالرحله الى الهند من الحبيب صلى الله عليه وسلم في قصته الرؤيا المشهوره له ولأبي بكر لاشيء والسيد عبد الرحمن به مصطفى العيدروس . .

٢ ـ عبد القادر الجيلاني

٣ ـ الحبيب شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس

عنهم أخذنا طريق القادريةوال ... جحود من حسد يهزأ بما فيها
إمامنا شيخنا الجفري به اتصلوا ... للقادريّة ذاقوا شرب صافيها
ينبيك عقد حوى كل الجواهر لل ... حبر الفتى العيدروس ضمّ غاليها
يا رب بالمصطفى أبلغ مقاصدنا ... وجنة الخلد فضلاً منك ناويها
ثمّ الصلاة على خير الأنام مع الأصـ ... ـحاب والآل ما الأعوام تبقيها

«تمت»

وفي ذات العام أيضاً ١٣٢٣هـ يشارك رحمه الله تعالى في تأبين السيد العالم العلامه محمد ابراهيم عالم صاحب المتوفي في الثالث من محرم ١٣٢٣هـ في مدينة «بلقام» من «بندر سيلان» فيقول في القصيدة :

شمس توارت واستباح ظلام ... بغروبها وعلا الديار قتام
وتنكر القطر الرحيب لفقدها ... وتكدرت من صفوها الأيام
وجه الزمان بدا ينادي ما بدا ؟ ... هل ذاك يومٌ للوعيد يقام
أم هاج بحر هائل مماطرا ... أم كرّت الهوجاء والأقدام
فأتى الجواب من العلوم واهلها ... فُقِدَ الإمام الأوحد الضرغام[1]

وكانت قرى ومدن «سيلان» تزخر بالعديد من الطرق الصوفيه ولكل منهم مواقع خاصة ومظاهر ذات اعتبار في الجزيرة . . . وكان التنافس الطبعي يجري مجراه في مثل هذه الأحوال ولذلك كان الجد علوي يكرس جهده في رفع هذه الحواجز الناشئة بين اتباع الطرق ويزود كل ذي طريقه ومظهر متحدثا مع الاتباع والمريدين بالمعاني القيمه التي وضع بها اهل هذا الطريق علاقتهم بالحياة العامه وبالانداد والاضداد . ويجتهد في ازاحة التعصب المبني على الجهل وظن السوء والاعتقادات الخصوصية في تفضيل طائفة على طائفة أو جماعة على جماعة . كما كان يسهم بقريحته الشعرية الى جانب علمه ووعظه في مشاركة أولئك كثير من حضراتهم ومجالسهم وحلقات ذكرهم . . كما أشاد في بعض أشعاره بالعديد من الأولياء

١ ـ سنذكر القصيدة كاملة في ترجمته ضمن قسم الأقران والأصدقاء أ هـ

والصالحين المعتقدين والمشهودين بالصلاح والتقوى كالشيخ الكبير الشهير بالأشرفي وله مسجد كبير وضريح معروف بزار . ومن قصائده فيه قوله :

العالم اللوذعي البحر من خضعت … له الرقاب وصمّ الصخر قد لانا

وكيف وهو الذي من نوره شرقت … وسيل إحسانه قد عم سيلانا

رحلته الى جاوا وافريقيا الشرقيّة :

رحل سيدي الجد علوي في ما بين عامي ١٣١١ - ١٣٢٩هـ الى جزر اندنوسيا داعياً الى الله ومتلمّساًزيارة أرحامه الذين استوطنوا جاوا من قبل[١] .

وزار العديد من مدنها وقراها كجاكرتا والطوبان وسورابايا وبوقور وقرسي والتقى فيها وفي غيرها بالعديد من الرجال أولي الصداره والعلم والولايه كالحبيب أحمد بن طالب العطاس والحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب ابو بكر بن محمد السقاف والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي ، والحبيبن علوي وحسين ابنا الحبيب محمد بن طاهر وغيرهم . ومع أن هذه الرحلات لم تقيد ولم يبق لنا منها ما يبيّن سيرها الاّ أن بعض الاشارات في الديوان الحكمي وبعض ما يقوله تلامذته أفصح لنا بعض هذه الجوانب فالسيد عبد الله بن محمد باحسن يشير في كتابه تاريخ ثغر الشحر خلال ترجمته للجد علوي وايضاح علاقته به يقول « وكتب لي مرةً حال توجهه الى جاوه وهو ببندر عدن المحروسه سنة ١٣١١هـ الخ » وكانت هذه على ما يبدو أول رحلاته اليها . وأما الرحلة الثانية فهي مابين ١٣٢٨ هـ[٢] ١٣٢٩ هـ تقريباً وفيها يقول :

ووالله ما فارقتهم قالياً لهم … ولكن تذكرت المعاهد والربعا

باهل الحما من اهل بشار من لهم … بهم منهم في كل مكرمة ندعى

أصول وأسلاف نلوذ بهم اذا … أكدّ العدا في كل حادثة شنعا

رحلنا اشتياقا من ديار بها استوى … المعاش على خل شمايله ترعا

نرى في ربى « قرسي » الجمال وحبذا … الاقامة لولاها تضمنه المرعى

١ - منهم أخوانه محمد الفاخر ومحمد الطاهر وعبد الله، ومحمد القاضي .

٢ - أشار المؤرخ السيد سالم بدجنداز الى الرحلة الثانية ١٣٢٨ هـ في أسانيده، وقال انه أي الجد علوي زار فيها اندونيسيا كلها أهـ عدا سايند بدجنداز ص ٥٦١/ الجزء الثاني .

وأما رحلته الى افريقيا الشرقيه فكانت سنة ١٣٣٠هـ ولم يكن بادئ الأمر قاصداً اليها وانما انبعثت الهمه بعد أن ظهرت له اشارة بذلك في عدن لدى زيارته للإمام العدني رحمه الله[١] فتوجه إليها بطريق البحر . وهناك اجتهد في نشر الدعوة الى الله وتعليم العامه والخاصه . والتقى بعدد من شيوخ تلك البلاد[١] وبالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط[٢] . .

وتهيأ له أيضا في هذه الرحلة طبع مولده المبارك المسمّى « الدرر المنظّمة » على نفقة نادي اخوان الصفا بزنجبار

وقد أشرنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب الى التلامذه والمريدين الذين أخذوا عنه وانتفعوا به في افريقيا

وقال السيد العلامه أحمد مشهور طه الحداد[٣] : أن الجد علوي لما دخل الى « تنزانيا » وكانت آنذاك تسمى « تنجانيقا » حصل له استقبال عظيم وانتهز فرصة عظيمة لنشر الدعوة الى الله واصلاح كثير من احوال السكان السواحلين فيما

١ - أشار إلى هذا الشأن السيد عمر بن أحمد بن سميط في رحلته المسماة « النفحة الشذية » الصفحة العاشرة من الجزء الأولّ حيث قال بعد أن ذكر نزوله بالمكلا ليلة لإثنين لخمس خلت من جماد الاول سنه ١٣٣٠ هـ « واقمت بها خمسه ايام اجتمعت في خلالها بالسيد العالم العامل الداعي الى الله الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وكان قد حضر بها قادماً من حضرموت . وفي اثناء الحديث معه بزاوية مسجده وعنده عدد من طلبة العلم جرى ذكر في سيدى الوالد وشيخنا الشيخ عبد الله بن محمد باكثير فاثنى عليهما وعلى زنجبار واهلها وقال ما دخلت بلاد أو فارقتها وبكى لفراقي أهلها وابكوني غير « زنجبار » ، ودخولي للسواحل كان باشارة من مجذوب لقيته بعدن في قبة الحبيب ابي بكر بن عبد الله العيدروس . قال لي : الى اين سفرك ؟ فقلت له مترددا ولا ترجح عندي الأقدام على بلاد فقال شف العامة تقول « إذا كنت واحل فعليك بالسواحل » بانشرح عند ذلك صدري بالتوجه إليها أهـ

١ - كان من جملة الشيوخ الذين التقى بهم في السواحل السيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف المعروف هناك بشيخ الاسلام والى ذلك الشان أشار الحبيب عمر بن احمد بن سميط في النفحه الشذيه أهـ

وقد ترجمنا للسيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف المذكور في هذا الجزء قسم الأقران والأصدقاء أهـ .

٢ - ترجمنا للحبيب احمد بن أبي بكر بن سميط في هذا الجزء قسم الأقران والأصدقاء وأشرنا إلى العلاقة الوحيدة والمحبة الكبرى التي جمعت بينهما .

٣ - ترجمنا للحبيب احمد مشهور طه الحداد في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأشرنا الى علاقته بالجد علوي عن طريق الواسطه . . وقد استفدنا منه هذا القول المذكور هنا في ٢٥ ربيع الاول سنه ١٤٠٢ هـ بمدينة جده المحروسة أثناء زيارة خاصة له في بيته قام بها سيدي الوالد علي بن أبي بكر علي المشهور ومعيته الفقير كاتب الترجمة . أهـ .

يتعلق بأمر دينهم ، ومن ضمن ذلك أنهم عرضوا عليه مشكله السفور في النساء المسلمات بسبب تكلفة الثياب التي يعملونها للحجاب في تلك البلاد - وهي عبارة عن عدد كبير من الثياب الملفوفة - مما يعيق حركة المرأة - فنفر منها كثير من النساء ، فاقترح الجد علوي عليهم لبس « الشقق السوداء » وهي « الحجاب الحضرمي » او قريبا منه وانتشر بينهم باسم « البوي بوي » ولا زال هذا اللباس هو السائد حتى اليوم بسبب دعوة الجد علوي لذلك وتأثرهم به . أهـ

ولما دخل الى « ممباسه » وقع استقبال عظيم حتى أنّ الكفار وجنود الحاميه الاستعماريه استعظموا الأمر واستغربوا المظهر واستراب حاكم البلاد وقال من هذا الرجل الذي اجتمعت عليه الناس فقالوا له « داعية الى الدين الاسلامي » فأمر ان تفرض عليه رقابه شديدة مدة إقامته في البلاد . وكان من قدر الله أن استبدّ القلق على الحاكم واعوانه مما رأوه خلال الايام الأولى من وصول الجد علوي وأوعزوا الى بعض اتباعهم ان يحرّكوا عزم الجد علوي على السفر من « ممباسه » وجاء الحاكم بنفسه الى ساحة اجتماع المسلمين وفي يده عصا يحركها من شدّة القلق . وكان يستمع الى المذاكرة التي يلقيها الجد علوي والمترجمون يترجمون له القول . وكان صوت الجد علوي جهورياً فكلما طرق سمع الحاكم عبارة من العباراتَ المؤثرة حرك الحاكم رأسه .

ولما ازداد في توالي الايام الاقبال وجاء المسلمون من كل حدب وصوب وكثرت تجمعات واحتفالات المسلمين ضغط الحاكم على مستضيفي الجد علوي وأمر بتسهيل أمر سفره وقدم لهم مبلغاً من المال ليسلّم له هدية متواضعة .

ورفض الجد علوي المال وحزم أمره على السفر ولكنّ بعض خواص مستضيفيه كلفوه أن ينتفع بالمال إذ جاءه من غير طلب فأشار عليهم الجد علوي أن يأخذوا به أخشاباً ومعدّات للبناء ويشحنوها الى المكلاّ لبناء المسجد هناك .

ومما أفادنا به السيد العلامه عمر[1] بن عبد الله بن الشيخ ابي بكر عن بعض

١ - هو السيد الداعي لله المتواضع عمر بن عبد الله . ولد سنة ١٣٣٦ هـ وتوفي سنة ١٤٠٨ هـ ودفن وكان من أبرز الدعاة إلى الله الباذلين وقتهم لاجل النفع الخاص والعام واسلم على يديه كثير من الأوروبيين خصوصاً خلال جولاته المتكررة في بلاد أوروبا حيث تبوأ المناصب الريادية في دولة جزر القمر . =

مجريات زيارة الجد علوي الى افريقيا الشرقية ونحن بمجلس خاص بمنزل الحبيب أحمد مشهور طه الحداد يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ من شهر رجب الحرام ١٤٠٦هـ ودارت بعض المذاكرات عن سفر الجد علوي المشهور إلى كينيا . . فقال :

لما دخل الحبيب علوي المشهور الى زنجبار في زمن الإمام الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط . . طلب الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط من السيد العلاّمة الحسن بن أحمد جمل الليل والمحب علي مجيني أن يرافقاه في كل مكان . . ففي أحد الأيام خرجا في جولة حول المدينة على عربة تجرها الخيول ولما كانوا بمحاذاة مسجد « درجاني » قام الحبيب علوي المشهور من مجلسه في العربة فاستغرب مرافقوه من قيامه مع أنهم لم يروا أحداً يستحق القيام . . إلاّ أن هناك بعض المساكين وبعض أهل الأمراض والأسقام على الطريق . . فلما مرّوا وجلس الحبيب علوي سألوه عن سبب قيامه . .فقال قمت لصاحب الدرك في زنجبار وهو أحد أولئك المساكين . . فلما وصلوا إلى الدار قام المحب علي مجيني وأخذ معه بعض الثياب والدراهم ورجع إلى قرب مسجد « درجاني » ليعطيها المساكين فلم يجد بغيته . .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي يحب الفال الحسن ويقال إنه طلب في بعض المجالس بزنجبار من بعض المنشدين أن ينشد ببعض الأبيات فأنشد « حجبوا وحسبهم العذاب حجاب » فصاح الحبيب علوي حاشا حاشا ما حجبنا ما حجبنا . . هاتوا قصيدة ثانية . . . اهـ[1] وفي مدينة زنجبار وما حولها قام سيدي الجد علوي بنشر الدعوة وإقامة الدروس وعقد حلقات العلم والتفّ حوله العلماء وشدّوا من أزره وأعانوه في الدعوة إلى الله ومنهم الإمام العلاّمة شيخ الإسلام السيد عبد الرحمن ابن أحمد بن عمر السقاف[1] والشيخ عبد الله بن محمد باكثير

= وقد ترجمنا له ترجمة وافيه في الجزء الثالث من هذا الكتاب وادرجناه ضمن الآخذين عند الجد علوي بالواسطه ومن الذين أدركوا عصره . . وكان من حسن حظّنا أن اتصلنا به خلال تردده على الحرمين الشريفين وزرناه مراراً الى حيث يسكن كما قام هو بزيارتنا عدة مرات وانتفعنا بآرائه ودروسه ونلنا منه الأجازه والالقام والدعاء . . وكان يشكو قبل وفاته من امراض عديده انهكت قواه فصبرلها محتسبا حتى وافته المنيه بارض السواحل . . أهـ

١ - ترجمنا له في مجلة اقران سيدي الجد علوي وأصدقاؤه . هـ

صاحب رحلة الأشواق القوية"[1] والسادة آل جمل الليل وآل الشاطري وغيرهم ممن ترجمنا لهم في قسم الآخذين والمساعدين له في الدعوة إلى الله .

ولازمه عدد من طلبة العلم وقرؤا عليه عدداً من المصنفات في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وابتهجت به زنجبار ومدن وقرى أرض السواحل اي ابتهاج .

وفي هذا المضمار أفادنا السيد الداعي إلى الله عبد القادر الجنيد المقيم بتنزانيا دار السلام بمعلومات قيّمة ومفيدة أثبتناها في موقعها من هذا الجمع . .

ولا نظنّ قد ذكرنا من نشاط سيدي الجد علوي في الدعوة وآثارها حتى الآن شيئاً يُكتفى به . . ولكن غاية ما نسعى إليه إثبات ما نقف عليه أو نسمعه من الثقات ممن التقينا بهم أو قرأنا عنهم . لينظر أحفاده من آل المشهور الفرق بين الأحوال ودرجات الرجال وليكون لهم ذلك حافزاً قوياً على السير في ذات الطريق والمنهاج المبارك ولنا أيضاً ولكل من أحبّ منهاج القوم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

٢) ترجمنا له في الآخذين عنه في افريقيا

« القسم الثالث »

آثاره النثريّة الموجوده :

لم تبق عوادي الزمن وغوائله المتكررة من آثار سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور إلاّ الشيء القليل ، ذلك للأحوال الماديّة الصعبة التي مرت على حضرموت حتّى بيعت فيها المجلدات والكتب المخطوطات . بل ويذكر سيدي الوالد أنهم باعوا خلال اجتياح شبح الجوع لحضرموت حتى المصحف الخاص الذي كان سيدي الوالد يتحفظ فيه القرآن وهو صغير ولا شك أن الجهات التي أخذت هذه الكتب هي على مستوى من الوعي والعلم ومعرفة قيمة الكتاب إضافة إلى توفر المال الذي مكنهم من شراء الكتب بينما غيرهم يبيعها ليأكل . . .

وعلى العموم فالكتب الضائعة من مكتبة الجد علوي كثيرة ولكنّ منها ما هو معلوم باسمه مثل :

١ـ مجموع يحتوي على الإجازات التي كتبت له والتي كتبها هو لبعض مُريديه والمتصلين به[1]

٢ـ سفن متعددة حاوية على درر المسائل والفوائد التي جمعها وقيّدها خلال مراحل الطلب في مصر والشام وتركيا واليمن .

٣ـ مكاتباته التي كان يبعث بها إلى أصدقائه في أنحاء شتى من العالم الإسلامي والمكاتبات التي ترد منهم إليه .

١ ـ أشار إليه مؤلف تاج الأعراس (ص   ) الجزء الثاني لما ترجم للجد علوي وأشار الى رؤيته لذلك الكتاب معه اهـ .

٤ـ رسالة كف اللجاج وقطع الحلقوم والأوداج في ردّ ما قاله علي الحاج وفهمه الفاسد من عبارة المنهاج وقد أشار إليها في ديوانه .

٥ـ فتاوى في مسائل جمع لها بحوثاً قيّمة وأجوبة شافية كانت ترد إليه في حضرموت وخارجها[1] . .

ولا نعلم مصير هذه المخطوطات ولا الجهة التي تملكها الآن وكل ما سمعته من والدي أنّ آل الكاف بتريم هم الذين اشتروا كل ما في مكتبة الجد علوي من الكتب والمراجع القيّمة والمخطوطات النادرة ابان المجاعة التي أسلفنا الحديث عنها .

وأما ما حفظه لنا الزمن في مواطن شتى من آثاره النثرية فيتلخص فيما يلي :

١ـ رسالة مخطوطة تتضمن الجواب على بعض المنكرين وجود الإله والقائلين بالاتحاد والحلول في أرض سيلان .

٢ـ رسالة مخطوطة في ذيل الديوان وقصيدة شعرية لأحد السادة الوجهاء في سيلان ص ١٦٥ الديوان .

٣ـ شذرات نثرية حول كتاب نحلة الوطن وما حصل في مسألته من النزاع .

٤ـ مكاتبة ذيّل بها قصيدة طويلة أرسلها إلى السيد عمر بن أحمد بافقيه إلى « كلكتّا » بالهند .

٥ـ رسالة مخطوطة في الدليل على مشروعية التقبيل وقد وجدناها محفوظة لدى السيد عبد الله بن حامد البار .

٦ـ المقدمة الرائعة لديوانه الحكمي .

٧ـ رسالة في الرد على منكري الربوبية وهذا نصّها كما هو في الديوان :

---

١ ـ واليها أشار الحبيب عمر بن سميط من كلامه عند شرحه لقصيدة الحبيب حسن بن الشيخ عبد الرحمن السقاف واثبت في نهاية الشرح نقله هذه الفائده من ظهر فتاوى للجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . . اهـ

رسالة في الردّ على منكري الربوبية والقائلين بما لا يعقل ولم ينقله أحد ممن تقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شر الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون . . »

« وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تُسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا . . »

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان ومنّ علينا بالاتباع لنبيه الهادي إلى الحق والبيان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان « أما بعد » فقد عرض علي سؤال سنة ١٣١٦هـ من بعض علماء « كلمبُو » المحروس بجزيرة سيلان . . . ويتضمّن الاستفهام عن مقالة شنيعة وخزعبلات فضيعة قالها الجاحد للدين والمنكر ربوبية ربّ العالمين من أهل سيلان . . .

وهي أنّه قسم العالم إلى أجسام وقوّة وجعل القوة السارية في الأجسام هي الرب ووصفها بالقدم وبرهن على ذلك بما لا يعقل ولم ينقله أحد ممن تقدم .

ومحصّل كلامه إنكار وجود الباري عزّ وجل الذي لم تنكره اليهود ولا النصارى . . . . فالجواب الذي يقطع لسانه ويفُل حدّه وسنانه هو الإجماع على وجوده تعالى الذي نطق به القرآن والتوراة والأنجيل والزبور أولاً والدليل العقلي ثانياً وهو : أن العالم حادث والحادث لا بدّ له من محدث والمحدث هو المتصف بصفات الكمال وذلك معروف مقرر في كتب الأئمة الفحول المطابق للفروع والأصول المحققة المنزهة عن الشك والريب . . . .

الخصوصية للغيب ، المتداولة على مر العصور من آدم . . . . وأبدال وأغواث وأوتاد وعباد وزهاد أمناء على الأسرار الذائقين لشراب الأبرار .

هذا شراب القوم سادتنا وقد
أخطأ الطريقة من يقل بخلاف

مواقع الفراغ ذهبت لتآكل أطراف الأوراق

فأين هذا الجاحد المفتري والملحد المجتري الذي لم يخرج من الظلمات إلى النور « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »

فالبعيد كافر بلا نزاع مستحق للقتل والتنكيل بأشدّ الأنواع إذ هو كافر بالرسل والكتب والأحكام . وأراد بمقالته التلبيس على الجهلة البغام .. فيا ليت شعري هل يقال إنه يهودي أو نصراني أو وثني يعبد الأصنام أو هل شمّ ريح الدين الإسلامي في الأنام . قال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام . . ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

نعم القول الفصل في هذا الملحد أنه من القائلين بعلم الطبيعيّات المنتشر الآن في أوروبا أمّ البليات لهم مؤلفات في هذا العلم عديدة تحرم مطالعتها وقراءتها ويجب التصامم عن سماع مآذنها . . . . ولا ينبغي أن يتشاجر عاقل مع غيره . . . . فإنّ الخوض في مثل هذه الأشياء مخطرة والعلماء . . . . في العاقبة وينذر . . قال الله تعالى : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » . . . . فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم » ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم

اللهمّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

فيا ربّ ثبتنا على الحق والهدى ويا ربّ اقبضنا على خير ملّة

وعمّ أصولاً والفروع برحمة ... وأهلاً وأصحاباً وكلّ قرابة
وسائر أهل الدين من كل مسلم ... أقام لك التوحيد من غير ريبة
وصلّ وسلم دائم الدهر سرمداً ... على خير مبعوث إلى خير أمة

تمت

مواقع الفراغ عفا عليها الزمن فمسحت كتابتها من الأصل .

ومن الآثار النثرية مكاتبة بديوانه صفحة ١٦٥ صدّرها بقوله مكاتبة للصدر المسمّى عيدروس بن عثمان صاحب من أهل (ولقام[1]) رجل أديب له ذهن وقاد ومعرفة بأخبار الجهات والتواريخ وحافظة تامّة ونكات وعبارة لطيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

إن أولى ما يسطّر في الطروس حمد الملك القدّوس . وأحرى ما يقصد من النفوس الصلاة والسلام على أشرف تاج يجعل على الرؤوس الحبيب الأكرم ، والمصطفى الذي به شأن الرسل يختم ، سيدنا محمد نقطة بيكار هذا العالم السابق نوره القادم ، وعلى آله وصحبه التسليم ما هبّ النسيم وعلى من قدح من زناد فكره الوقاد الحكم الموفية بالمراد ، المثلجة للفؤاد الحَريّة أن تكتب بماء الذهب لا بالحبر والمداد الثابت الجنان المعبّر بالبيان النائب عمّا تقصر عنه اللسان الترجمان الذي لولاه لما شنّفت الآذان بالدر الحسان

عيدروس سمي وذلك إسم ... لا سماه غير شخص رئيس
ابن عثمان والسعادة قسم ... كان منها بمرتقاها النفيس
هو فرد وفي المعاني جمعٌ ... نزهة في فنونه للجليس
كم له من بدائع يبتكرها ... ليته كان مونسي وانيسي

(وبعد)فصدورها من « ماطرة » التي بمنزلة الدنيا من الآخرة ، أنفاسها عاطرة وصلاتها قائمة شاهرة وصلاتها جزيلة متواترة ذات القواري والخيول الفاخرة والطرق العامرة نزّهنا فيها الطرف وعرّفنا أهلها بالاسم والفعل والحرف . . . . . .

ثم أنشأ قصيدة في مدح « ماطرة » نثبتها في الآثار الشعرية ونكتفي هنا منها بالأبيات التي أشار فيها إلى السيد عيدروس بن عثمان من قوله :

ألّا ابن عثمان الفتى الشهم الذي ... في العدل والإنصاف شمس باهرة
العيدروس النعت في تلك الربا ... والأصل في الغناء تريم العاطرة
يسمى به في العالمين تبركاً ... وسرى إليه من الكريم مواطرة

تمت

---

١ - مدينة من بندر سيلان واسمها الصحيح « بلقام » بالباء

وله مكاتبة أخرى وضعها ذيلاً على قصيدة طويلة أرسلها للسيد عمر بن احمد بافقيه إلى « كلكتا » يقول فيها :

اقدم في الإبتداء لربّ العزّة حمداً واساله توفيقاً ورشداً واصلي على من أنزل عليه قل فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين . . الآية لمن بها أستهدى ، واخصّ بشريف التحية حبيبا فرداً من فاق في الشرف والفضل حدّا السيد الجليل والرفيق عمر بن احمد بافقيه لا زال يرتقي مجدا ويكرع من حياض طابت وردا . . آمين

صدرت من « كلمبو » ونحن على همة السفر والدعاء مسؤل بالحفظ في البحر والبر ، وتقدم إليكم كتب بها شرح ما يلزم ويفهم ، ولما تذكرت ما ألزمتموني بما لا يلزم بالمذاكرة مع أهل « مكّون » في الجمع المعلم ومع « أبو صالح » الذي نالني منه ما لا تعلم . . قلت هذه الأبيات تذكرة وتعريضا بشان الوطن ومحبه للكل . . . والعفو إن زل القلم . . وجوابكم يكون إلى البلاد لنذكر بالدعاء عند السلف الأمجاد وربنا يخارجكم على احسن حال من هذه الجهات ولا تنسونا من دعائكم ويسلم عليكم الولد ابو بكر ويبلغ سلامي من تحب . .

حرر في ٨ جمادي الأولى سنة ١٨٢٣ هـ

أسير القصور علوي المشهور العلوي

ومن أهمّ آثاره النثرية المقدمة الجليلة والجميلة لديوانه الحكمي وهي عبارة عن سرد تاريخ ترقيه في السلوك وما حصل له من صراع نفسي بين المفاهيم المستجدّة التي خاض غمارها في عصره وبين الطريقة العلوية وخمول بلده ومصره ومن فيها من شيوخ دهره ومربي سره وجهره . وولاة حقائق حقيقة أمره .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنطق كل لسان بما اقتضته السابقة على وفق الحكمة الأزلية ، وخصّ كل انسان بالاصابة تارة والخطأ أخرى إلاّ من عصم من البريّة « أحمده » جل من خالق يزيد في الخلق ما يشاء . . ولا يسأل عما يفعل في كل

قضيّة ، والصلاة والصلام على من ندب إلى إصلاح النية وجعلها أساس كل امرٍ تحمد عاقبته في الأمور الدينية والدنيوية

« أما بعد »

فقد سمعت أقوال البلغاء نظماً ونثرا ، وشنّفتُ مسامع الآذان بمفردات الالحان سرّا وجهرا ، سيّما لّما تبسّم الزمان وسمح بدخولي مصرا فاجتمعت بعلمائها ، وجاريت حكمائها ، وانتظمت في سمط أدبائها ، وجلت في حلبات فرسان نقبائها ، فتارة أقتطف من تلك الحدائق البهجة الرائعة ، بأيدي الحدقة الزائقة ، والألسن الذائقة ، زهوراً دبّجتها هواطل سحب البلاغة وتارة تبدو كؤوس البراعة على أفنان قضبان نواطق من يحسن لهذا الفن مصاغة ، فصار ذلك الشأن قصارى مرادي ، وجعلته ديدني وهجيراي وأورادي حتّى حملتني يد الأقدار إلى أرض الحجاز ، فدخلت مدينة صاحب الإعجاز ، وأنا حينئذ مجتاز ، ثم رحلت إلى مكة لأؤدي واجب النسك ، وقضيت مسرعاً بعده لما قيل إنّها للكيّس تمك ، فوصلت إلى وطني ومسقط رأسي فألفيت البلاغة بها لا تعرف ، ويهزأ بمن بها بوصف وفتشت خريطة دماغي فاذا جلّ ما بها لاغي ، ووجدت لسان الفصاحة علىّ باغي ، معلناً بقوله بلدك أرض يفرّ بها الخريت ، وسرد المقالة ، فقلت في نفسي بستر الحالة فتذكرت قول من قال :

أرض الحراثة لو أتاها جرولٌ نجل الحطيئة لانثنى حراثا
تصدأ بها الأذهان بعد صقالها وتردّ ذكران العقول إناثا

فبينما أنا اقلّب كفّي واضرب بيدي على كتفي ، إذ هتف بي داع صرف وجهة القلب ، ونقلني إلى حالة الجذب قائلاً « رويدك اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى هذا شراب القوم سادتنا وقد اخطأ الطريقة من يقل بخلاف

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

فأفقت فإذا الطريق دلالة وإدلال ومقامات وأحوال وقبول وإقبال ، فعرفت أن الجنون فنون ، وأن الحق مع من جال في كل سر مصون

واعلم إن الحياة الطيبة للذين   جالت أرواحهم في كل سر مصون

فترسمت برسم سلفي، وتركت كل قاطع فيه تلفي، وأقبلت على الدعوة إلى الله تعالى وإلى إرشاد الضال من الجهال وترغيبه في العمل والأعمال، وسعة رحمة الكبير المتعال، فتارة أستدرجه بقصيدة من بحر الحميني المشهور، وتارة بالتوسّل والانشاد بالأشعار الموزونة والسجع المأثور، رجاء أن تصادفني دعوة محبّ أو ينقل من ملفاتي ما يحب، ويذكرني ببعض ما عليه يجب، وضمنت أشعاري جملة من الدعوات وصلوات على الحبيب محمد عليه السلام منوّعات طمعاً في ذكر ذاكر ، ورجاء في الدخول في الدلالة كما في حديث من دلّ على هدى الحديث المتواتر ومن تأمل وأنصف ، عرف الضمير المستتر ومن لَمح بناظر سوء الظنّ فقد أجحف ـ وقال كلام أبناء العصر منه متفر ونفر وقد عذرته وإليه أعتذر وحسبي مولاي وبه أنتصر كما قيل :

تعارجتُ لا رغبةً في العرج

وأقول لمثل هذا الكلام جريات ، طاحت تلك العبارات وفنيت دقائق تلك الإشارات ولم يبق ديوان ولا مدوّن سوى من عادت عليه عائدة الفضل ، وهم أهل الفضل الدالين على الله بقولهم الخاص . جعلنا الله منهم وفيهم . . آمين.

- انتهى -

ومن آثاره النثرية رسالته القيّمة المسماة :

البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل

الحمد لله الذي فتح بصائر أهل الحق بالحقّ ، وأعمى بظلمات الجهل قلب كلّ قدم فهو في بحر الطغيان مغرق ، وبنار البعد يصلى ويحرق ، وصلى الله وسلم على من شرّف الوجود وجوده ، وعمّ في العالمين فضله وجوده ، وعلى آله المستحقين تقبيل الاقدام والأيادي لشرفهم ونسبتهم للمصطفى الهادي ، وعلى صحابته الأعلام والهداة من الأنام ما انقشع ظلام وزال ورغم أنف مكابر وضال .

أما بعد : فقد طال ما تكرر السؤال والطلب عن الدليل في تقبيل يد الشريف المتفرد بصحة النسب والصالح والزاهد والعالم والوالد وأرباب الرتب وذلك معلوم وظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى زماننا وذلك ما بين علماء وأقطاب وأوتاد وأولياء وصلحاء وأخيار من أهل السنّة والجماعة الأبرار في الوادي الميمون ، وخصوصاً في عواصمه المشهورة تريم وشبام وسيؤن .

وفي عام ١٣٣٠هـ نبغ نجم الضلال من الجوار الكنّس في الليل إذا عسعس مكابراً للصبح إذا تنفّس ، وما ذلك إلاّ من الخبال في المزاج ومن القرب لأهل المراء واللجاج فأضلّ بتمويهات من بغا من يافع ، وآل كثير وغيرهم ممن أضلّه الله عن السبيل ، وأظهروا إنكار التقبيل لا يدي كل شريف جليل ، ولم يطلع على برهان ولا دليل ، وقد قال تعالى فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، فلزم القيام بالردّ على أهل الضلال لير تدعوا عن عمل الجهال وهذه العجالة تحتوي على نصوص وأحاديث وأقوال للعلماء في ردّ مازعموه ورفض ماتوّهموه ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . . . وسميتها البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل ، والله أساله التوفيق للقبول . . فأقول مستعينا لمن له الحول والقوّة ،

قدسن الشارع تقبيل الحجر الأسود ، وتقبيل وجه القادم من السفر ، ومعانقته ، وتقبيل وجه الميت ، وقبّل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنها ، وزيد بن حارثة حين قدم من السفر ، وقبلت الوفود يد النبيّ ﷺ ، وقبّل زيد بن ثابت يد حبر الأمّة عبد الله بن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينّا ، وقبلّ سيدنا علي يد العبّاس ، وقبلّ الصحابة يد بعضهم بعضا والتابعين ومن بعدهم إلى زماننا هذا .

وها أنا أشرع في نقل نصوص العلماء

قال الإمام القسطلاني في شرحه على البخارث : يستحبّ تقبيل يد الزاهد والصالح والعالم والشريف ، وعن أبي داؤد في حديث أسامة بن شريك بسند قوي : قال قمنا إلى النبيّ ﷺ فقبلنا يده ، وفي حديث يزيد عنه أيضا في قصّة

الأعرابيّ والشجرة: فقال يارسول الله إئذن لي ان أقبّل رأسك ورجليك ، فأذن له وفي البخاري أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم «ابو نعيم» فقبله وشمّه اهـ ، وفيه أيضاً عن أبي هريرة أنه قال قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن على رضي الله عنهما ، . . . وفي الأذكار للإمام النووي قال «فصل» إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزهده أوورعه أو صلاحه أو علمه أو شرفه أو صيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينيّة لم يكره بل يستحب ومن كان لغناه أو دنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا أو نحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهه . . . وقال المتولي لا يجوز وأشار بأنه حرام أي إن كان أو نحوه مما ذكر .

روينا في سنن أبي داؤد أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فيها : فدنونا يعني من النبي ﷺ فقبلنا يده . . . وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسّال رضي الله عنه الصحابي : قال يهوديٌ لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبيّ فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات . فذكر الحديث إلى قوله فقبلوا يديه ورجله وقالا نشهد أنك نبي . . وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح مليح عن إياس بن دغفل قال رأيت أبا القاسم قبل خدّ الحسن رضي الله عنه . . .

وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصى . . . انتهى من كتاب الأذكار . . وقال شيخ الإسلام في شرح النهج عند قوله ولنحو أهل ميّت . . لأصدقائه تقبيل وجهه لأنه ﷺ ، قبّل عثمان بن مظعون بعد موته رواه الترمذي . . ولأن أبا بكر قبل رسول الله ﷺ بعد موته . . رواه البخاري . . وقال الشيخ البجيرمي على الإقناع «تنبيه» قد تقرر أنه يسنّ تقبيل يد الصالح وشرع تعظيماً له وتبركابها[1] . . وقال أيضاً استنبط بعضهم من تقبيل الحجر الأسود تقبيل المصحف والقبر النبوي والقبور الشريفة وقبور الصلحاء[2] . . وممّن قال بذلك أبو الصيف اليمني

١ - أي يده . .

٢ - لبعض العلماء كلام في هذه المسأله تقفي خلاف ما ذكر وأوردناه تنبيهاً

من الشافعية . وقال في بغية المستر شدين[1] «مسألة» هل تقبيل أيدي السادة الأشراف سنّة أو مباح أو مكروه . . ؟ الجواب : يندب ذلك لنحو صلاح أو علم أو شرف لأنّ أبا عبيدة قبّل يد عمر رضي الله عنهماً . . وفي فتاوى ابن حجر نحوه . . وقال في المشرع الروي في مناقب بني علوي[2] يسنّ عند الشافعي تقبيل نحو يد الزاهد والشريف والعالم والكبير في السن والطفل الذي لا يشتهى ولو لغير شفقة ولارحمة . . ووجه صاحب قدم من سفر لماروى الترمزي أنّ يهوديين قبلا يد رسول الله ﷺ ورجله ولم ينكر عليهما . . وروى بن حبّان ان كعباً قبل يديه وركبتيه عليه الصلاة والسلام لما نزلت توبته . وفي حديث وفد عبد القيس أنهم قبلوا يده ، والأعرابي الذي أمره أن يدعو الشجرة وغير ذلك من الطرق . . وأن عليا كرم الله وجهه قبل يد العباس ورجله وأن ابن عباس أخذ بركاب زيد بن ثابت وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقبل زيد ابن عباس وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا ، فقبّل زيد ابن عباس وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا . . وقال الحافظ العراقي ، وتقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرّك ، وأيدي الصالحين وأرجلهم حسن محمود باعتبار القصد والنيّة . . انتهى

فعلم بذلك أنّ مادَرَجَ عليه السلف الصالح من المشايخ العلماء الجامعين بين علمي الظاهر والباطن والأولياء والصلحاء قاطبة من تقبيلهم الأشراف بني علوي خصوصاً من بين سائر الناس ولو جاهل وطفل ومتزيّي بغير زي سلفه هو الحق الواضح والصراط المستقيم لما في كلّ واحد من ذريّة سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها جزءاً من بضعة النبيّ ﷺ ، وأن كثرة الوسائط كما نصّ عليه العلماء ولما قيل إن شمّ عرفهم يذهب بالجذام . أهـ[3] .

ثم أورد الجد علوي بعد هذه الرسالة منظومة شعرية من بحر الرجز تعالج ذات الموضوع للسيدّ الألمعي عبد القادر بن أحمد بن طاهر العلوي . لم نثبتها هنا

١ - لصاحبه مفتي الديار الحضرمية السيد العلامه عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفي سنه ١٣٢٠ هـ

٢ - لصاحبه العلامة أبي بكر الشلي العلوي المتوفي سنة ١٠٩٣ هـ .

٣ - لعله أثر أو قول لأحد المحبينّ من باب حسن الظن وسلامة النيّة

لعدم ارتباطها بالمقصود وهو آثاره النثرية وبعد فراغه رحمه الله تعالى من ايراد المنظومه الآنفة الذكر ذيّل بقوله :

تنبيه وتتميم للفائدة لكل مؤمن بما جاء عن رسول الله ﷺ من الأحاديث الصحيحة في شرف أهل النبي المصطفى وعلّو قد رهم على سائر الناس . . من وقف عليها ممّن غرّه إبليس وجنوده يتذكر خسة عنصره ويتقهقر عن مراده ومقصوده وذلك مقابلته للنفيس بالخسيس قال في المشرع الروي : قال ﷺ أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم والمحبّ لهم بقلبه ولسانه . . قال ﷺ إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذريته فلا تذهبنّ بكم الأباطيل وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار وفي رواية فحرمها وذريتّها على النار ، وقال ﷺ يا فاطمة فقال سيدنا عليّ لم سميت فاطمة يا رسول الله قال إن الله فطمها وذريتها على النار وقال ﷺ إن الله عزّ وجل فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم على النار . . أهـ وقال ﷺ إن الله تعالى غير معذبك ولا ولدك . . وقال ﷺ « أما ترضي أن تكوني رابع أربعة أول ما يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذريّاتنا خلف أزواجنا . اهـ وقال ﷺ : يا علي إنّ الله قد غفر لك ولذريتك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك وابشر فإنك الأنزع البطين . اهـ . . وقال ﷺ . . إن الله جعل ذرية كل نبيّ في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي بن إبي طالب . . اهـ فهذه الأحاديث واردة عن سيد المرسلين مخصوصة في فضل ذريته عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى « قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّة في القربى . .

ولله درّ الفرزدق حيث قال :

من معشر حبّهم فرض وبغضهم ... كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير الأرض قيل هم

وقال سيدنا القطب الحداد رضي الله عنه

أهل بيت النبي الطاهرين المحاميد ... كل من حبهّم يبشر بنصره وتأييد
والذي يبغض أهل البيت يبشر بتنكيد ... في حياته وفي قبره عقوبه وتشديد
فان فيهم مفاتيح الهدي والمقاليد ... فضل من ربهّم والأمر لله توحيد

وقد أجاد من قال :

أنا لا أستطيع أمدح قوماً ... كان جبريل خادماً لأبيهم

قال أهل العلم يحرم على غيرهم التشبه بهم في اللبس كالعمامة والزي الذي خصّوا به ليلحقوا بهم ويحرم على غير الصالح التزيي بزيهم حتّى يظنّ صلاحه . ومثله من تزيا بزي العالم وقد كثر في زماننا هذا سيّما ممن عنده شيء من الدنيا ، وقد حدث في جهات الحضارة والبداوة هذا الفعل المشؤم ، وظلموا أنفسهم بالجهل بالمعلوم وقال أبو الطيب المتنبّي :

ومن البليـة عذل من لا يرعـوي ... عن غيّه وخطاب من لايفهم

فينبغي التذكير لهم بالرفق واللين . . قال تعالى فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين . . ، سيذكر من يخشى . . والله ولي التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله . . انتهى .

بقلم الفقير إلى مولاه
علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر
المشـهـور

ومن الفوائد النثرية التي بقيت لنا من مجموع فتاوى الجد علوي . تلك الفتاوى التي عرفنا خبرها صدفة خلال مطالعات عابره في كتب العم عبد الله بن حامد البار . حيث وقفنا في أحدى المخطوطات على اجابة سؤال قدّم للاستيضاح عن بعض معاني قصيدة السيد العلامه الشيخ حسن بن الامام عبد الرحمن السقاف التي مطلعها : « يا قلب لاتخشى النوازل » فكان الجواب على ما يظهر لسيدي الجد علوي فقال :

يا قلب لا تخشى النوازل :

قال شارحها السيدّ الولي العارف بالله أبو بكر بن شيخ بن عبد الله بن علوي بن اسماعيل بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف عند قوله « يجب فتيان الزمان » الفتيان زوج لا ينفردان الاشفعان مجتمعان - الفتيان هو الليل والنهار والشمس والقمر . وقوله من « فلوك » ولعله « فلوس » الطار يسكر - الطار في لغة العرب الساجع والطار طائر اسمه طار يولد في الهوا مثاله عنقا غرب[1] وصفه - هذا الطائر اذا فر في الهوا الأعلى في فراره صَفْقَة أجنحته تدوّي كدويّ النحل وكلّ من سمع فراره ودويه وحسن صوته يسكر ويغيب عن حسّه « والبرع » حوت اسمه البرع في بحر الروم وله ذنب إذا غاص في البحر ورفع نفسه على ظاهر الماء وأركز ذنبه في الهواء ، وفي ذنبه سبع خدد إذا ضرب فيهن « الهواء » يصفرّن بصوت حسن صفيرها من مسير يورث الجنان - أي يجن عن قلبه وحسّه في حالة السكر « والورد غان » له إشارات كثيرة تفهم عن أهل الاشاره وأهل الولايه من أهل الله . .

وقد سألت رجلاً في الحرم المكي الشريف عند مقام ابراهيم الخليل وهو من أهل المغرب وذكر عجائب رآها في سياحته من بلاد « قراش في فيا في الأرض تزور « وردغان » وهي امرأه شريفه من أهل البيت ولهاكرامات كثيرة وكانوا أهل الارض يعرفون عليها بدلائل النجوم وفي هذه الطريق حراميه كثير ماياخذون ما وجدوه فاذا وصل الزائرون اليها . . من نظرها غنى - ولعله فني - من حسن جمالها - ويجيء البدوي والراعي في الاسفار اليها قاصداو وتنظره وينظرها ولا يخرج من عندها الا وقد أشرق عليه النور ونال مطلبه من الدنيا والآخرى وقديقتل ويروح ناس كثيرون في الطريق . ولهم مشهد في طريق الغرب عند الزهر الأحمر في قارة الكهف ، ويسمى هولاء المقبورين « قتلا الوردغان »

« انتهى ماوجدته من دشبنة الجد عبد الرحمن بقلمه ومنه نقلت .

وهذا منقول من ظهر فتاوى حق السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور

١ - ويقال له في الامثله العربيه (عنقاء مغرب)

آثاره الشعريّة :

كان نصيب الآثار الشعرية التي أمكن الاحتفاظ بها أكبر بكثير من الآثار النثريّة ، فالديوان الحكمي الموجود بين أيدينا حفظ العدد الكبير من القصائد ذات الأنماط والأغراض المختلفة مع أنه لم يستوعب كل شي ذاك لأن كثيرا من القصائد لم تجد عناية كافية للتسجيل والإثبات لذلك فقد شاء الله أن أظفر بعدد منها في المحفوظات التي جمعها العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور . . ونجد أنّ مجموع الآثار التي بين أيدينا هي :

١ - الديوان الحكمي المخطوط وصفحاته ١٧٦ + منظومة السيرة النبوية

٢ - منظومة الأخذ والسند . .

٣ - متفرقات وشذرات شعرية حكميّة وحمينية والجدير بالذكر أن للجد نشاط شعري حمينيّ كبير إلا أنّ ديوانه الحميني كان من ضمن المفقودات الثمينة التي ذهبت خلال المجاعة القاتلة بحضرموت ومنها رحلة شعرية وصف فيها رحلته إلى اليمن . ونرى من الأولى لنا في باكورة الإثبات لهذا اللون الأدبيّ ذي الأغراض المتعددة أن نجمع أشتات الوريقات المتفرقة والقصائد الممزقه لنحفظها هنا قبل إثبات الأنواع الأخرى .

هذه أبيات أتت دابة الأرض على كثير منها وبقي منها قوله :

إذا شئت أن تعطى مرادك في عجل ... وتكفى جميع الهمّ فاقنع بما حصل

ولا تطل الآمال في الأهل والمحل ... فإنك منهم دائم الوقت في وجل

فهذا على خوف وهذا على شفا ... وكل نعيم في الزمان له أجل

تأمل[1] هداك الله في جسمك الذي ... له بهجة الحسن البديع وما شمل

١ - في الاصل (فانظر)

٢ - مما وقعت عليه اليد أخيراً صفحة مكتوبة بقلم الجد ابو بكر تشير إلى رحلة الجد علوي إلى اليمن مع أبيات صدرها بقوله: ولسيدي رحلة وصف فيها خروجنا من يفرس إلى قضاء الحجرية:

صباح الخير يا لك صباحاً فيه رحله ... صباحاً قد قصدنا إلى الله خير وجهه

عسى حسن المقاصد وتكفى كل عله ... لطرق الشرع ندعو لاقواله وفعله

على غرّة بيدي المشيب ويزدري … بجانبك الخل الملائم في المحل
فحيناً يرى منك الثنايا تساقطت … كذاك العيون النجل تقصر في الأمل
وإن لاح منك العجز كنت مكلّفا … على نيل ما يهواه في القول والعمل

تمت

وفي وريقة أخرى وجدت صيغة سؤال شعري من نظمه في ورق التنبل الذي اشتهرت به المكلاّ والشحر .

ماتقولون يا أولي العلم جمعاً … في صباغ أهل الهوى استعملوه
في شفاه تحكى العقيق بزعم … أنه نافع بما يصحبوه
هل يجوزْه شرعنا وعلام … حمرة للخضاب إذ حرموه
إنّ هذا يعلو الثنايا وهذا … خيلاء في وجوههم قدّموه
وكلا العلتين تبدو وهيهات … الثنايا من الكفوف انظروه

وعلى هذا المنوال يروي سيدي الوالد له أبياتاً يقول فيها

ورأيت لأهل الشحر التفاتا … لتنبلهم فهم لا يتركوه
يرون بأنه أسنى المزايا … ومن جاء إليهم تنبلوه

وفي أهل الغيل يروي السيد حسين بن مصطفى قوله :

رأيت لأهل الغيل التفاتا … بتنباك لهم لا يتركوه
يرون بأنه أسنى العطايا … ومن جاء إليهم تنبكوه

وأما صاحب تاريخ الشعراء فقد روى الأبيات بصورة مشابهة

رأيت لأهل الغيل التفاتا … بتنباك لهم لا يتركوه
ويبدون الكثير من المزايا … ومن يأتي إليهم تنبلوه

ويقول في قرية « تباله » القريبة من مدينة الشحر لمّا أقام بها للإنتفاع بمائها الكبريتي الساخن

بترغيب وترهيب بمأموره ونهيه … بجنات لطائع ونار للمظله
وميزان وحشر وموقف فيه ذله … وجسر في جهنم وتحذير المزله

تبالة طابت مسكنا وزكت حَياً … ومن ذمها يا صاح ليس إذن حياً
وادعه بهيماً ناقص العقل جامد الـ … فؤاد جحوداً جامداً راكباً غياً

وسبب إنشاء هذه الأبيات كما ذكره السيد حسين بن محمد بن مصطفى أنّ أحد الشعراء ويدعى (العماري) زار تبالة في أيام الصيف فقال

تبالة في وقت الشتا لسع حيّة … وفي وقت حرّ كالنار كيا

فانشأ الجد علوي الأبيات الأنفة . .

ومن تلك الآثار المشتملة على النثر والشعر وريقة أتت دابة الأرض على كثير منها يقول فيها

الحمد لله . . . إلى حضرة السيد الجليل الأخ محمد بن احمد بن على بن حسن العطاس . . . . قد وصل كتابك من سيؤن وفيه كلام من شان « جواهر الأنفاس » . . . هذا الكتاب عطية وهدية (أهدي) لنا حال السفر في سنة ١٣١١ هـ وله معنا عشرون سنة . والكلام مع من يسمع نقص في مقامنا صانك الله منه .

يامحمد بن أحمد كيف ذا القول تبديه
بين حاسد وشاني أنت بالظن مغريه
عن كتاب « الجواهر » عطوتك أنت تهديه
طيِّب النفس ترجع في العطيّة وتؤذيه
يا محمد عسى ما القول تبديه تسفيه
للذي راقبك واصحبك ذا الفضل تخفيه
يا محمد بن أحمد فق وخلّ التهاويه
فانني حيد نايف (ذي السحب) ما تغطيه
. . . .
صن لسانك ولا تذكر خليلك وتشنيه
. . . .

ذا كتاب « الجواهر » والذي فيه حاويه

. . . .

تذكر ابياتك الغراء على رغم شانيه

المقام الذي أجرى علي في مجاريه

بن حسن بحر واسع كي يجيب من يناديه

. . . .[1]

وأبلغه الف سلّم لي على من حواليه

قل « علي بن حسن » محسوبك القول يمليه

في مقامك ونبغامنك نظرة ترقيه

للمعالي و(من يشناه في الحال) تكفيه [2]

والصلاة على المختار من كان هاديه

ما لمع برق أو راعد رعد في مناشيه

تمت

ووجدت أبياتاً أخرى في وريقة قديمة قد ظهر من فحواها أنه كتبها خارج الوطن ، ولعله كتبها أيام اقامته بمصر . .

سلام سلام يا أحبّة مهجتي — عليكم وعين الودّ ترعاكم جمعا

سلام على من هم مناي ومطلبي — من الناس هم يا صاح أهل العلا قطعا

سلام على القوم الكرام لمن أتى — فكم أحسنوا بالنازلين لهم صُنعا

وكم فاز بالآمال من أم سوحهم — وأدرك مايرجو وطاب له المسعى

لقد حكم الدهر الخؤون ببعدهم — ونلت به مالا أطيق له دفعا

فوالله ما فارقتهم قالياً لهم — ولكن تذكرت المعاهد والربعا

وأهل الحِمى من أهل بشار من لنا — بهم منهم في كل مكرمة تدعى

١ - كل الفراغات المؤشر عليها بالنقاط غير موجودة في الاصل

٢ - الكلمات بين الاقواس زياده من الفقير بدلاً عن ما أكلته الأرضه

أصول وأسلاف نلوذ بهم إذا — أكرّ العدا في كلّ حادثة شنعا

رحلنا اشتياقاً من ديارٍ بها استوى — المعاش على خلّ شمائله ترعى

ثوى في بساتين الجمال وحبذا — الإقامة لولا ما تضمنّه المرعى

تمت

وفي قصاصة ورقيه كتب لأحد أصدقائه :

اغتنم غفلة الزمان وزرنا — قبل إتيانه بما لايريد

فاجتماع الأحباب عمر قصير — وزمان الجفا طويل مديد

لاتقدم عن الحضور اعتذاراً — قم وعجّل فما المكان بعيد

تمت

وفي أهل المكلا كتب أبياتاً يقول فيها :

وفي المكلّا رأيت شيئاً عجيبا — كل من يطلب المعالي غريبا

وغريب من يحمل العلم فيها — وبحمل الكتاب صار معيبا

والأهالي وأعيانها اهل يمشون — . . . . . . حرصاً دبيبا[1]

تمت

وكان للجدّ ولُعٌ بالألغاز الشعرية كقوله في

جماد تهينه جياد بمشية — ومن عمل الضدّين[2] يزهو ويمرح

على أربع يمشي وليس له رجل — وليس له أيد على الأرض يسبح

ويأكل أكلاً ثم دأبه الجشا — وحاشاكم يفسي وفي الأرض يضبح

أمين على الأموال وهي بظهره — ولايدرى من أي بها الكلّ يربح

وقد ملك الآفاق شرقا ومغربا — ويقهره شخص بلطف ويفتح

فكيف على هذا الفخار ترونه — فمن لي صحابي بالجواب يصرّح

والجواب هو (الريل)

تمت

١ - الفراغ أتت عليه دابة الأرض

٢ - الضدّين / الماء والنار . .

ومن الألغاز الشعرية :

جماد رجال خمسة يسحبونه   على رأسه يمشى وبالسّر أخبرا

وفي بطنه زادُ إذا تم ينفخ   المُعَنّى فيه نفخاً فيمطرا

الوالد هذه الأبيات منسوبة إلى الجد علوي في وصف المنفعة التي تحصل لقارىء راتب الحداد المعروف

للسيد الحداد راتبه الشفاء   وهو الحجاب من الأعادي والبلا

وهو الوقاية حيث يقرأ فاتخذ   حرزاً يقيك من المهالك والقلا

أذكاره خمس وعشرون أتت   في الطبع في القرطاس يسعد من تلا

تمت

ووجدت أيضاً في وريقة قديمة بين أوراقه هذين البيتين قال عنها إنها إشارة يعلم بها المولود كان ذكر أو أنثى في بطن أمّه .

وفي شعبان الحمل شوال حجة   ربيع جماد آخر صفر ذكرا

ومن غيرها أنثى فذاك مجدّب   بتحقيق أهل الحل والعقد خذ فِكَرا

تمت

ولكثرة الترحال الذي كان يتجشمه الجد علوي في سبيل الدعوة إلى الله ، وفي نشر العلم والتعليم . . قد تعتريه لحظات وجدان وعاطفة يتذكر بها أهله وأحبابه . . فيقول :

على جمع شمل الناز حين قدير   تعالى وبالحاجات جلّ بصير

عليه اعتمادي في أموري وعلمه   كفاني لطيف بالشؤن خبير

فسبحانه من منعم متفضّل   وبالضعفاء برٌّ بهم ونصير

من الهّم والخوف المهول مخلص   ومن مشكلات الحادثات يجير

نوحده سبحانه جلّ شانه   ونشكره والطرف ثم حسير

مقرّين بالتقصير عن شاو وشكره   وفي كلّ حال بالثناء جدير[1]

---

١ - سقط هذا البيت

ونسأله عفواً وغفراً لما مضى   وفيها بقي حفظاً وذاك يسـ

فمن غيره يعفو ويغفر للخطا   وكلّ كبيراً لذنب (عاد) صغـ

ونسأله مالاً جزيلاً وقاية   من الذّل والمعروف منه « ظهير »

وحسن ثناء يثلج القلب دائماً   وحالاً جميلاً جللته

ومن كيد أعداء الزمان وحاسد   اذا مارأى الحسنى « تراه يثور

فياحي يا قيوم أحي قلوبنا   بغيث من الإيمان منه تنير

وحسن ختام والخلود بجنّة   ولا نر بأسا والأوانسُ حور

على سرر مصفوفة ونمارق   ومن فوقه رضوانه وحضور

. . . .

ومن عجيب ما رقمته أنامله وفاضت به شاعريته في مصر المحروسة هذه الأبيات عن سفور المرأة

إلامَ أبا العباس نهوى المساجلة   وذا المنكر المكشوف تفشو رذائله

أقيم لخطف الدين في « كل بلدة   مكانا ترى الغادات هنّ نوازله

من الغرر الشمّ اللواتى تحجبت   فأمست لجلباب المروّة زايله

« بنادٍ عظيمٍ للتبرج مجمعٌ   مفاسده لا تأمننّ غوائله

فهل قد سمعتم في زمان بمثل ما   حوى عصرنا تلك النساء فيه باذلة

لأنفسها تمشي وترفع صوتها   تحاكي رجالاً هل بذا ترض عاقله

أزيحوا بحسن الوعظ من أمّ فهو من   عشيرتكم فالكلّ يا صاح عايله

فعن زوجة المختار نهيا إلى الورى   لما قد فشا بالمنع بادر فاعله

وفي النصّ قرن في البيوت وكم أتت   أحاديث ترويها فماذا تجادله

فما العذر ما هذا السكوت فان ترد   قياماً فدع في نصرة الحق عاذله

وظنّي بكم خيرا وحاشاك أن أرى   نفوساً أراها « من حديثك » مايلة

فأفّ لدهرٍ كم يعاكس مطلبي   ولي همة في دعوة الخلق قايلة

إذا لم يكن لي ساعد ومساعد   فمن لام لا « يقوى » لتلك المشاكلة

وحسبي كفاني أنني مفرد بها   عرفت ولي نفس عن الشرّ غافلة

وأطلب إمداداً بدعوة محسن   إلي أبا العباس كن أنت باذله

تمت

وفي وريقة أخرى وجدت هذه الأبيات صدّرها بقوله :

هذه أبيات قيلت في مقام أبي الحسن الشاذلي :

تجلّى جمال الخلق من خلقه طُرّا   وشاهده من هام في حبّه سكرا
جمال تجلّى حسنه فاهتدى به   أناس بمعنى السرّ في شانه أدرى
لباسُهم التقوى وسيماهم الحيا   لهم حسن سمت حين يبتدروا الذكرا
تطير إلى معنى الجمال عقولهم   إذا ذكر المحبوب تبدو لهم بشرى
من الجانب العلوي قدّ مفرق الذي   أقام من الأغيار أعظم بذا فخرا
وأعظم بذكرٍ يرفع الحجب عن   سماء القلوب تجد يا صاح من مرّه سرّا
ومل نحو اخوان الصفا متادبا   وفي جمعهم أحضر ترى بينهم بدرا
أخا الغر محبوباً خليفة شيخه   وظنّك فاحسنه وأعظم له قدرا

تمت

ومن جواهر قصائده التي ذهبت بها رياح الزمن وبقي من آثارها القليل هذه القصيدة التي صّدرها بقوله :

قلتها حين رأيت من صنيعي وصنيع اخوتي وميلهم إلى الأمور التي لا تحتها طائل ومشاركة السفلة بل وبذلهم في مطالبهم الرديّة ما ينفر عنه السيّد الأصيل :

ألم تر صنع أرباب الملاهي   لهم همم نأى عنها الأصيل
ولم يعبوا بمن قد قال فيهم   ولو كان المربّ والكفيل
أفق ياذا المروة إن نصحي   شفاء بل وإن كنت العليل
فخذ جملاً حوت درّا ثمينا   بأولها وأفضلها الجميل
فهذا الاسم دونك فالتزمه   فما بعد الجمال سوى الجميل
ولا ترجو جزاءاً وشكورا   ولا تطلبه فهو المستحيل
وثانيها خذ الأشياء بلطفٍ   على نفس لها شمم أثيل
فبين تواضع والكبر حدّ   يقال لمن تعاطاه الذليل
وثالثها تذرع بالتأسي   بأرباب الصدارة لا تميل

وسابقْ للعلا إن كنت حرّا   واطلب حزبه فهم القليل
ورابعها خذ الآداب طبعاً   فعنوان العلا منها دليل
وسرّح طرفك المحسور فيها   وشعر ابن الحسين بها كفيل
وخامسها مداراة لدهرٍ   وأبواب النفاق لها سبيل
وسادسها . . . .
وسابعها على الإحسان فاذأب   وفي واديه كم ظل ظليل
وثامنها خذ (الأخلاق) تعلو   فهذا الدهر يصحبه النبيل
بعيش مكّرما ويظن خيرا   بصاحبه ويعشقك الخليل
وتاسعها العشيرة لا تذرهم   بلا ودّ « ولوعتب الرعيل »
فإنك لم تزل ما دمت فيهم   على غصص تجرُعها « ثقيل »
فاغمرهم بفضلك وأرض عنهم   عسى تنجو ويحمدك القليل

. . وقد بقيت في الوريقة الأصلية أبيات أخرى لم تفهم لدقّة حروفها وزوال معظم سطورها فتركت . .

ومن جليل ما وجدته في آثار الجد علوي رحمه الله تعالى تلك الأبيات التي كتبها توسلاً في حال كرب من كروبه

بمحمّد ومحمّد ومحمّد   كشف الخطوب المفجعات المشكلة
خطب ألمّ بقطرنا الميمون هل   من همّة تجلو أليم القلقلة
من غيركم يرجى وأنتم ذو الحجا   ما عذركم ولكم عظيم المنزلة
في كلّ قلب سخّر المولى لكم   سرّ الوجاهة فهي تسعى مقبلة
الجدب أضنا بل أمضّ ربوعنا   تلك الأعزة في السباسب مهملة
من للأرامل والشيوخ وصبية   في المهد يرجى (حلّ) تلك المعضلة
بحّت من الأصوات إذ تدعو فمن   هل من سواكم من يجيب الحيعلة
قسماً بمن فلق الصباح بأنني   أخشى عليكم هول يوم المسألة
حاشاكم الفشل الذي هبطت به   تلك الأماثل في الشؤون معلّلة

أو أن تراعوا أو يكونوا جوابكم … في كلّ نائبة تنوب الحوقله

أسفاً لقد ثلث بالتحميد أو … القى الجواب من الحبيب الحمد له

تمت

وأما كتاب تاريخ الشعراء فقد قدم نماذج من أشعاره رحمه الله تعالى منها قصيدته التي وضعها في رسالته اتحاف أهل القبلة بالردّ على صاحب النحلة والتي مطلعها :

حمداً لذي الفضل كم أعطى وكم سلبا … من العقول وكم أعمى وكم عطبا

وهي قصيدة طويلة ووافية المضمون في الردّ على صاحب النحلة وهي مثبتة في ديوانه وله عليها تعليق جاء فيه :

كتبت ردّاً على من نقم على اصطلاح أهل حضرموت في لباسهم وذم فيها صنيع جهته الحضرمية مفتخراً بأبياته الرديّة ، ونسي أنه مقيم في بلد كفرية وديار جاوية ولو لاحظ المعنى الذي اقتضته المعية لعدل بين الصنفين بالسوية ولقال تالياً .. « وكذلك زيّنا لكلّ أمة عملهم »

وهذه هي القصيدة :

حمداً لذي الفضل كم اعطى وكم سلبا … من العقول له التصريف إذ غلبا

قضى على من نأى في حال محنته … فصار يستحسن إلا جحاف والعطبا

ويؤثر الضدّ عن ما كان مبتهجاً … به زماناً فلمّا غاب ضلّ وبا

تجاهلاً قال في قول له سَمج … فهل أتاك بما في حضرموت نَبا

صبراً أخا العزّ في القول الجوادُ كبَى … ولم تراع لهذا الموطن الأدبا

أنستك داعية الإنقام ما شهدت … عيناك يا طالما متعتها عجبا

وكم عليك شهود من جوارحك الـ … ـلاتي قطفت به الفيروز والشنبا

وفي صفائح وجهٍ منك قد وسمت … أشكال أرناق[1] من يحلو إذا اقتربا

أنت وذاك زمان قد شغلت به … فقل قضيت بحمد الله ما وجبا

١ - الأصباغ

أصباك جهل وعنك العقل منتزح … آويت حيّاً عليه الله قد غضبا

فيه المجوس جوار واليهود معاً … كذا النصارى ومن أرخى له ذنبا

ومعشر من قرود قولهم عجج … أشجاك حتى عليك الطبع قد غلبا

أقوى الشهود على ما رمته شططاً … وضوح عذرك لا ما قلته كذبا

تعبيرك الناعمات البيض بالنبأ الـ … ـعاري عن الصدق ممن ضلّ واغتربا

أملاً قلوباً عليك الدهر قد عطفت … على جلافتك الأدران والحجبا

ناشدتك الله هل شاهدت في بلد … كحضرموت لتيجان الشعور نبا

ذوائباً كجناحٍ زانه طرر … وكم بها لسليم الطبع ما سلبا

بما افتتنت بمرآها من العيون ومن … لم تزك[1] كفّاً وأقداماً لها خضبا

ومن لفاقدةٍ طي الحشاء بما … يُدعى الحزام[2] عن الأهمال والرقبا

لم ينبُ قلبك من قبح الثغور ولم … تنظر إلى الشجو المحشوّ حين نبا

بمعزل عن سليم الطبع من جنحت … لحبّهم نفسه إذ ضلّ مقتربا

لا يعرفون من الطبع الحميد سوى … تمهيد مرقد أو إيقادهم حطبا

وظنّ خيراً بما تحت الإزار فكم … راوٍ بما أضحك الأعجام والعربا

أنفى التعجب من إفراط من سمحت … بهم قريحة ممن فاته الهربا

وضلّ يعتب أو صاف الألى فلكم … تاهت بساحبةٍ أذيالها الأدبا

معن بن زائدة أبدا المليح من … القوام إذ كان في تقصيره العَجَبا

وفي احمرار بساتين الخدود أتى … قول صحيح فقس ما شئت واصطحبا

طف حيث شئت فإني خضت ناحية … الأفاق جمعاً وقد فتشتها حُقُبا

فما رأيت مراداً في البلاد خلا … عن نقص أو قايل في قوله عَتَبا

ظننت ظنّاً فخاب الظنّ اذ نكص … الساعي بعتبٍ على الأوطان إذ ذهبا

ومنزل مرتع البيض الأوانس في … أفيائه وبه الوعّاظ والخطبا

دعني ووصفي حجاب والخضاب وفي … مشي وها قد حلى للعين جيد ظبا

١ - تطهر   ٢ - اشاره اى ما يضعه على الوسط.

ليس إليك رعاك الله من شَبَقٍ ... لم تدر قولك من عَابَنّها اضطربا
هذا وربّ يوالـيـك الـغنيّ فكن ... ذا حذرٍ وجـلًا فاهـجـره مرتـقـبـا

تمت

وختمها بقوله : وقد تمت ويعرف حقيقة ما انطوى عليه المنقم من اطَّلَعَ على أبياته ، ويفهم قوة الرد عليه . اهـ

وللجد علوي قصيدة أخرى انشأها عام ١٣٣٤هـ عند افتتاح مدرسة « جمعية الحق[1] » يشيد بها وبأهدافها بقوله :

بـدا في طالـع الأفق خفـاق ... أفاقت به من غشية الجهل آفاق
تقل رياح النصر عنه غمامة ... تمدّ لهـا أيـدٍ وتخضـع أعنـاق
وبيعة شورى أحكم السعد عقدها ... وأعمـل أجمـاع عليـة وإطبـاق
أحلماً ترى عيناي أم هي يقظة ... أعندكم في طلعة الشمس مصداق
وقد كان طيف الحلم لا يعمل الخطا ... وللفتنة العمياء في الأرض إطلاق
وللغيث إمساك وفي الأرض « فتنة » ... وللدين والـدنيا وجـوم وإطراق
تبارك من هادٍ إلى الخلق رحمة ... ومستبعد أن يهمل الخلق خلّاق
ليهنأ بني الغناء رجال وفتية ... تحنّ ذرى العليا إليهم وتشتاق
بجمعيّـة الحـقّ العـليّ تشرفت ... لأربابها يا صاح لطف وإشفاق
فمن ألْسُنٍ بـالشكر لله أعلنت ... وكان لها بالأمس همس وإطباق
ولـيـس لأمـر أبـرم الحـق ناقض ... وليس لمسعى النجـح في الله إخفاق
« فطاب » لتحصيل الكمال شُهادهم ... بهم للمعـالي والمكـارم عشـاق
إذا قام فيهم خاطب كان مرشداً ... وراقت بذا من يانع الحمد أوراق
وحـسـبـك من جمعيّـة الحق أنها ... أفـاضـت على كلّ الـبريـة إشراق

تمت

---

١ ـ ساهم الجد علوي في انشاء جمعية الحق سنه ١٣٣٣ هـ مع عدد من أعيان الساده كالثري السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والسيد علوي بن أبي بكر الحرد وغيرهم وافتتحت المدرسة سنه ١٣٣٤ وبدا التدريس بمنزل يدعى (دار الغرباء) وتخرج من هذه المدرسة عدد كبير من الطلبه .

ومن القصائد التي لم نجدها في الديوان . وإنّما وجدناها ضمن الأوراق المحفوظة لدى العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور :

كيف السبيل وقد شطّت بنا الدار[1] ... وأهل ليلى لكأس الوصل قد داروا
كيف السبيل وقاضي البعد أوقفني ... ولاعج الشوق في وسط الحشا نار
من لي وهل لي وحسن الظنّ يشفع لي ... والله سبحـانـه يقضي ويختـار
وسيلتي في الخطوب النائبات فتىً ... شجاع دين الآله الغوث محضار
أدعوك يا عمر المحضار تدركني ... فـإنني سيـدي في حيكم جـار
هناك لي صبية في الحيّ قد سكنوا ... تلك الرياض وبعدي عنهم عار
فغارةً يا شجاع الدين تـوقفني ... على الحمى في هَنَا إذ لاح بشّار
جنانه من جنان الخلد كيف وقد ... ثوت شموسٌ بها صدق وأقمار
يا فوز زائرها قد نال مطلبه ... تغشـاه مرحـمـة تغشاه أنـوار
والحمد لله قد طفنا البلاد على ... عزّ وقد قضيت في البُعدِ أوطار
منها رحلنا وسفن البحر تحملنا ... حمل الكرامة طفنا حيث نختار
في عـدن أرسيت تلك السفينة ... حيث العيدروس له قبر وآثار
حيث النّدا والنِدا يُنديه وهو بما ... يخفيـه سرٌ لـه علم وأبصـار
نلنا بمقدمنا ما كـان في أمل ... ومنتهى الـسول أحوال وأسرار
لم نزل طاويين البحر في دعة ... والسهل والوعر حتّى أمّنا الدار
في المربع الفائق المأنوس من حرم ال ... ـوادي تريم وأهل الودّ حضّار
بحقّهم يا آلهي جُد لنا كرماً ... لـسكن جنات عدن نعمت الدار
ثم الصلاة على خير الأنام مع ال ... ـصحاب من هم لدين الحقّ أنصار

تمت

وكما كان للجد علوي ولع بالألغاز الشعرية له أيضاً ولع عجيب بنظم الإجابات الفقهية عن مسألة قدمت له :[2]

---

١ ـ كررت ص (٨١)

٢ ـ حول الخلاف في اتخاذ القبب على بعض القبور وهل تصح . .

يا سائلاً عن حكم ما في الواقعة　　مستمطراً نصّ الفحول « القاطعة »
فخذ الجواب محرّراً بالمنع عن　　وضع البناء على القبور الشائعة
فلكل فرد مسلم حقٌ بها　　بعد البلى نصّا بغير منازعة
قد قاله الرملي والشيخ الفتى　　فالحكم لا يخفى عليك فتابعه
من تحفة المنهاج والمغني ومن　　فتح المعين به النصوص « النافعة »
وكذا النهاية والشروح لمن مضى　　فنصوصهم جاءت « بذا متابعة »
وأجازه الحلبيْ وقد أفتى به ال　　زيّاد بل تبنى القباب الرافعة
للأنبياء والصالحين تبركا　　ووقايةً من وهج حفْرٍ دَافِعة
والعزّ أفتى جازماً بالهدم　　للقبب التي بنيت بمصر الواسعة

تمت

وله قصائد قالها خلال وجوده في سيلان بأرض الملايو وذكرنا طرفاً منها عند تناول رحلاته. وبقي منها جزء للديوان ومن تلك الأبيات المذكورة أبيات أنشأها لما أراد الطلوع على (القاري)[2] متوجهاً إلى بعض البلاد السيلانية فقال له شخص أين تريد يا سيدي فقال مجيباً له ارتجالاً:

مررت بالقاري وقد قال لي　　شخص إلى أين وماذا ترى
فقلت أجبت دعا من دعا　　محبّك الداعي إلى كلترا[3]

وله في وصف مدينة « ماطرة » بسيلان

يا صاح قف بي إن مررت ب ماطرة　　فلهم لما رَمَت الأيادي ماطرة
وأنا الضمين بما تروم وحجّتي　　والبيّنات بها أتت متواترة[3]

تمت

١ - الكلمات اللاتي بين الاقواس هي ماكولة الأصل من دابة الأرض فكتبت تقريباً للمعنى. أهـ
٢ - الجاري اللذي تجره الخيول..
٣ - مدينة من مدن سيلان

وكما أن الجد علوي قد برع براعة مرموقة في الشعر الحكمي فله أيضا محاولات ناجحة في الشعر الحميني بل كان له ديوان متكامل ولكنّه ضاع عن مكتبته مع ما ضاع من ذخائره الثمينة خلال المجاعة التي أشرنا إليها في موقع سابق..

ولكن البحث قد هيأ الحصول على عدد من هذه القصائد الحمينيّة التي كانت أشتاتا مع بعض المنشدين أو في بعض الوريقات التي ذكرنا وجودها في حوزة العم عبد القادر بن ابي بكر المشهور... ومنها هذه الأبيات القليلة:

هبّت أنوار السلف بالمسرات　　من تريم المدينة أدركونا بغارات
نفست من مكين الجوف يا ناس كربات　　وانزوى الشوش والهمّ الذي فيه آفات
والعنا زال من بعد التعب والمقاسات　　والخواطر لها في لجة القلب ثقلات
خلّص الله من هذا البلا والبليات　　ذاك غوث السلف أهل الدرك والحميات
وأقبلت نحونا تختال تلك البشارات

تمت

وللجد علوي أبيات محفورة على ساعد خشبي على عتبة الباب بمنزله الكبير وهي:

في سرور قدمتم خير مقدم　　وبجاه الرسول ما رمتم تم

ومن عجيب المصادفة أن وجدت أبياتاًله في كراس قديم حاوٍ على مجموعة من الأوراد والمواخذ بحوزة العمة الفاضلة الصالحة فاطمة بنت أبي بكر المشهور. وهي أبيات[1] جعل تخميسها مشطراً بهذا البيت المذكور آنفاً فاثبتّها وهي:

في سرور عاد العواد المعظم　　وأتى العيد قادماً خير مقدم
وشدا بالهنا وكنّا وترجم　　طائر اليمن قائلاً إذ ترنّم
في سرور قدمتم خير مقدم　　وبجاه الرسول ما رمتم تم
فهنيئاً لكم بما قد سعيتم　　وظفرتم بما قد نويتم

١ - كتبها في مناسبة العواد السنوي بمنزله المبارك بعيد الأضحى.

نية المرء خير ما قد عملتم   عن شفيع الورى الحبيب المعظّم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم

....

هذه العيد قد تأدّى بها الحج   بالوقوف وفي منى الثج والعج
ويغفر الذنوب فالقلب مثلج   فوز من طاف واحتسى شرب زمزم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم

....

فاز من بالمقام والباب لاجى   وبحجر الندى قام يناجي
طالبا يبتغي لطيف العلاج   قد اتاه النِدا تقدم تقدم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم
واتى ساعياً لذاك المصلّى   وأقام الصلاة للربّ جلّا
إن هذا له الكاس يُملى   ذا يقال له إذا العمر يختم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم

....

مثل ذا الاجتماع تحويه طيبه   في حمى يعلوه عزّ وهيبه
هو للزائرين نجح وقربه   حادي العيس يحدو من كان مغرم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم

هل الى ذا الفِنا يطيب السبيل   ويزول القِلا ويشفى الغليل
ربنا بالمراد أنت الكفيل   فمتى يسمع المنادي المتيّم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم
ندخل المسجد الحرام جميعاً   محرمين ملبين سريعا
ونزور الجناب ذاك الرفيعا   والندا يأتنا وبالفوز نغنم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتم تم

نتوسل بسيّد الرسل أحمد   الملاذ الشفيع في كل مقصد
كاشف الكرب من يحلّ المقيد   يا رسولاً أجب واغث وتكرم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتموا تم

يا حبيب الإله يس طَه   استثبت نفوسنا في هواها
نبكم سيدي يزول بلاها   يا ملاذا قل لمن جاء مسقم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتموا تم

ربنا ردّنا مرداً جميلا   واجمع الشمل واسقنا سلسبيلا
وبدار السلام ندخل جيلا   مع من فاز والفقيه المقدم
في سرور قدمتم خير مقدم   وبجاه الرسول ما رمتموا تم

تمت

ومن قصائده الحمينية المغنّاة في المناسبة على أصوات الحداه هذه القصيدة :

الله الله الله ربنا   رب واجمع بالمدينة شملنا
قف على باب الصفايا من دنا   وارق في تلك المعارج من هنا
هذه طيبه وفيها المصطفى   أصل كل الكون بل أقصى المنى
إنه للخلق ملجأ وله   وجهة الصادق مفتاح الغنى
وفروع سطعت أنوارها   سادة ورّاث طه جدنا
كل من لاقيت منهم تلقه   صاح ان يمت برًا محسنا
عترة ممن صفت أجسامهم   والى الزهرا انتسابا مُعلنا
نسب بالمصطفى ليس له   في مقام الفخر شأواً يُقتنى
وصلاة الله تغشى أحمداً   سيد الكونين ما لاح السنا

تمت

ومن ذات النوع السابق هذه الأبيات :

صلوات الله تترى … يبلغ الهادي بشرى
وعلى الاصحاب طرّا … ما ابان الليل فجرا
يا الهي أنت أدرى … بالملا سرّا وجهرا
نسالك أسبال سترا … واكفنا ذلاً وعسرا
جد الهي بالنوال … يا مُنيلْ قبل السؤال
كي نذوق العيش حالي … رب عجل لي ببشرى
قبل يشمت بي حسودي … في هبوطي وصعودي
فعسى يخضر عودي … وأرى عزّا وفخرا
بك يا ربّ اعتمادي … وعلى فضلك رشادي
أنت أعلم بمرادي … جملة دنيا وأخرى
قد نزلنا برباض … كم كرعنا من حياض
فعسى المحضار راضي … وعسى نحضى ببشرى
ونقم حق القيام … بالأدب في ذا المقام
ونرى جنح الظلام … منه سرّا ليس يُدرى
بالصور تام المعنَى … وا-حقائق منه تعنى
شيخنا المحضار معنا … دائماً سرّاً وجهرا
ربنا يا ذا الجلال … بالشجاع أصلح لحالي
والقرابه والعيال … ولمن قد جاء بقرا
وعلى خير الانام … أحمد مسك الختام
صلوات مع سلام … ما أبان الليل فجرا
وعلى آل كرام … هم نجوم في الظلام
حبّهم يشفي السقام … وعلى الاصحاب طرّا

تمت

ومن قصائده الحمينية هذه القصيدة :

يا مهيمن يا سلام … سلمنا والمسلمين
بالنبي خير الانام … وبأم المؤمنين
ما لكم يا أهل الذمام … عن حماكم غافلين
الغلا والقحط عام … والضنك في المسلمين

قد ضنت منا العظام … والبهائم في حنين
ادركوا ضعف الانام … قبل نوخذ بالسنين

أدركونا يا كرام … إننا مستشفعين
وبكم حاشا نُظام … أنتم الحصن الحصين

يا أهل بشار العظام … يا غياث المجدبين
بالمقدم في المقام … والقرابه والبنين

بحُماة القُطر عام … والمشايخ اجمعين
أحسنوا وفق الكلام … واشفعوا للمسلمين

غيث نافع غيث عام … يحيينا دنيا ودين
رب عجل للأنام … ما رجونا يا معين

أنت اعلم بالمرام … قد وقفنا طالبين
اشفعوا القوم الكرام … قبل نمسي هالكين
ربّ سلّم يا سلام … من جنود الظالمين
لا تؤاخذ فالملام … عندنا في كل حين

قد أتينا للمقام   من عملنا تائبين

هب لنا حسن الختام   والشهادة واليقين

وصلاة وسلام   تبلغ الهادي الأمين

وعلى الآل الكرام   والصحابة اجمعين

تمت

وله هذه الأبيات تقرأ في القيام أثناء المولد النبوي :

مرحبا بالنبي والانبياء والصحابة   يوم قمنا عسى دعوه من الله مجابه

أشرقت شمس أنوار الهدى والاصابة   بالنبي وأهل بيته والنجوم الصحابه

افتح الباب وفّقنا لصدق الانابة   واصلح القلب وارفع ما كثف من حجابه

أصلح القلب فالمسكين يخشى انقلابه   جد وهب يا كريم الوجه سوّل صعابه

وانزل الغيث يا مرسل لخلقه سحابه   جد علينا فان الصبر قارب ذهابه

جد الهي بدعوه صالحه مستجابه   والصلاة على من شرف الله جنابه

أحمد الهادي لي ضللته السحابه

تمت

وهذه أبيات أخرى تقرأ أيضاً في مقام المولد :

مرحبا بالنبي طه الحبيب المعظم   صفوة آدم عليه الله صلى وسلم

رب سالك بسر الذات والاسم الاعظم   والنبيين والرسل ممن تقدّم

والمشرّف لهم طه الحبيب المعظم   والحسن والحسين والبتول وابن مريم

وأهل بيت النبيّ خصّ الفقيه المقدم   واهل بشار سألك رب تغفر وترحم

جمعنا في مقام المولد الباب الاعظم   يا سميع الدعاء يا من بالاحوال يعلم

ارحم الكل من هذا البلاء الذي عم   فانها ضاقت الاحوال والقحط خيّم

جد بفضلك وسامح وامح ما قد تقدم   والصلاة على طه الحبيب المعظم

تمت

ومن قصائده الحمينية هذه القصيدة :

تنزّه الله عن قيل كذاك وقال   وعن حلول وعن أينٍ وكيفٍ تعال

هبت على المقبلين بالليل ريح الشمال   من جانب الغور من مغنى سُليمى الجمال

اشجت وأحيت من المشتاق ما لا يسال   متى أرى حيه الباهي ويحلو الوصال

ونرتوي من شراب أهل الصفا والكمال   أرباب ليلى بهم تجلى الكؤس الغوال

هم آل طه ونعم القوم تلك الرجال   مثل الفقيه المقدم ذي العلا والكمال

وأهل الدرك علوي المشهور وابنه موال   محضارنا نعم ذاك الجار في كل حال

والعيدروس وابنه العدني كثير النوال   والشيخ علي الوجيه ابنه عظيم المقال

والفخر بن سالم المدرك ذا الامر صال   وشيخنا القطب حداد القلوب العلال

بجاههم اجمعين اصلح لنا كل حال   بجاههم ثبّت المسكين عند السؤال

بجاههم يا الهي كن لعبدك موال   ثم الصلاة على المختار مولى بلال

تمت

وله أيضاً هذه القصيدة :

صلّوا على من جاءنا بالبينات   المصطفى شفيعنا

الله اكبر ذو العطايا والهبات   في كل موقف حسبنا

من رام يؤذينا فقد أخطا الثبات   ينظر فهذي شمسنا

تلك البتول والحسنين والامهات   فيهم خديجة أمّنا

والمرتضى باب العلوم الزاكيات   والمصطفى هو جدّنا

نحن الذين فينا صفت كل الصفات   من في المعالي قبلنا ؟

فينا الصيانه للكتب والبينات   والمرشدين من هَدْيِنا

هذه مواهب سابقه في السالفات   هذه مواهب ربنا

من كان يرجو للشفاعة في الشتات   يأتي ويطلب قربنا

أحمد امام المحسنين أهل الثبات   في العالمين هم ذخرنا

تمت

ومن قصائده الحمينية لأحد محبّيه واسمه عوض وجدنا بعض أبيات

فـالمحبّه لـمولاك اتباعـه بعَنوه
وان شئت أن ترقى مقام النبـوّه
جائلاً في الفناء الرحب حيث الأبوّه
نقّ قلبك وسرّك من قذى كل شهوه
واقرا احياء علوم الدين إن فيك نخوه
كل من لا عرف لا حيا عري من مروّة
فـاتخذه سبيلك واعهـدنّه بقـوّة
بوصلك حيث حطت عيس أهل الفتوّة
والذي قد رأى قلبه بدت فيه قسوة
(والخطايا) سحائبها تـولته عنوة
قف على اهل الحيا نادي المقدم بقوة
والذي حاضريه أهل الندى والمروّة
ناد أهل الوفاء واخصص محبك بدعوة
واتبع « يا عوض » سلطان أهل النبوة

....

للإلـه الـعـظيم من غير حول وقـوّة
والصلاة مع التسليم ما غصن نوّه
تبلغ الهادي المختار للرب صفـوه

وكتب ذيلاً على الأبيات :

بعد ختم هذه الأبيات فتحنا كتاب الله تعالى ودفق الشاهد على فتح الله على قوله تعالى« وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر . . الآية . . » يا شيخ عوض حفظك الله

صدرت الأبيات الركيكة . . والقصد تدعو لنا دعوة جسيمة حثيثة

والليلة هذه أخدام السقاف عندنا من العصر في البستان وجملة من الحبايب أخرج انتم والأخوان محمد عيديد وعبد القادر بن أحمد عيديد ومن شئتم

مستمد الدعاء الفقير إلى ربه
علوي بن عبد الرحمن المشهور

وله بقايا من قصيدة كتب في أسفلها (نقلت في الدفتر سنة ١٣٣٠هـ)

أيش العجب في الناس أشكال وألوان
لكن الحسن قالوا سكن في تليوان
في تليوان آدم وبن سهل الذي كان
والذي ردّه المخاطر مع ريح كيّان
ردّ رأسه كمركب سار من غير سكان
قد وصل سنقفورة غير ختانوه لاخوان
أوعدوه بالمعونة واصبح الوعد دخان
ما دروا أن (بيت) المنصبة في تليوان
عند آدم وحول لي على الناس سلطان
أيش بلقيس والعرش الذي فيه رضوان
فرق يا مسلمين بين نائم ويقظان
لي صفا الوقت لا تسأل عن الإنس والجان

ربنا يصلح النادي وبن سهل ربّان
دائم الوقت في المسجد يصلي بالاركان
للتلاوة وذكر المصطفى حسب لا مكان
....
أحمد ارض بحكم الله قد كان ما كان
واجمع الشمل في الغناء وفي خير لاوطان

واهد يا رب للخيرات من كان حيران
والصلاة على المحمود في كل لاكوان
وآله والصحابة والمشايخ ولاعوان
(عدّ مارش) المطر في تليوان
تمت

وفي صفحة متآكلة وجدت بخطّه ما صورتُه :
هذه المقالة الركيكة والأبيات جواب وفتح باب وتنبيه للمعلم الجواد سعيد احمد قاضي (حراد) في تاربه

يا معلم سعيد بالقول بردة لا كباد
قولك الصدق في النظم البديع الذي ساد
انصتت عندما تقرؤه أقطاب واوتاد
والمشايخ وأهل النقنقة والتعنجاد
كل سامع علم مشربه من حاضر ومن باد
هكذا هكذا لا زلت ما بين لامجاد
لك عليهم دلالة في القوافي ولانشاد
آل سيؤن مع آل المسيلة ولاجناد
والذي سكنوا الغنّا بها جملة اسياد
حكمة الباري أعطاك الوجاهة (بها جاد)

هكذا قال ربك كل قوم لهم هاد
طب هنيئاً بحب اهل النبي نعم ذا الزاد

. . . .

فصل: من بعد هذا الوعد قد طالت اوعاد
منك في جانب (المشهور) بأفضال وامداد

توعده بالأمور المعنوية والارشاد
والموايد متى تبسط على رغم حساد
والمظاهر متى تظهر على روس لاشهاد
صح بقوّة وقل ياآل علوي ادركوا الواد
ادركوه ادركوه مدّوه بالماء والزاد
يا معلّم بهم صيّح وطول لهم ناد
هم وسيلة هم الذخر المخبأ لمن عاد
والصلاة على المختار أعشار وآحاد
تمت

وله أيضاً :

من له نظر في العواقب للمعالي شاف ينظر مكارم حكاها الجوهر الشفاف
هذا كتاب لأمراض الخلائق شاف لأسرار ساداتنا يا صاحبي كشّاف
تمت

وله رحمه الله قصيدة حمينيّة ذكر فيها شعب خيلة حيث يعتاد إليه الخروج من بعض طلبته للتنزه والترفيه والتروح ويقيم فيه المنادر مع خاصته . . وفي هذه الأبيات نراه يترجم الذوق الوجداني الذي يرد عليه في هذه المواطن مخاطباً أحد المريدين واسمه« يا حسن »

يا حسن لاحت انوار الهدى ليلة النور
ليلة الاحد وامسى القلب بالسر مغمور
أهبطت سحب غيث الحق من جانب الطور
في ربا سفح خيله سر ظاهر ومستور
هكذا هكذا ابسطها فشانيك مبتور
والبساط احمدي قد جاد « والخير موفور »
ذا سكاب المواهب والعطاء فيه منثور
من لدن حضرة الباري محقق ومأثور

حامل السر واصلنا وبالوصل مأمور
من شراب المحبّة اسقنا دن مخمور
داير الكاس ساقيني وفي السكر مأجور
در كما دارها واسق الندامى بها دور
كل من ذاقها يمسى له القلب مسرور
قد فني عن بقاه المحض ذاكر ومذكور
يشهد الحق في معناه «خافي ومستور»
أوصله يد التقريب بالسر مغمور
فائض السر قد لاحظه في كل مقدور
جاذبته العناية نحوها وامتلا نور
قد محت عنه وصف البعد فالبعد مبتور
الق يا با حسن سمعك لداعيك مشهور
وادع له إنه الجاهل بعيبه ومغرور
يا اله السماء ارحم واجعل الذنب مغفور
واحفظ ايماننا والحال اجعله مستور
واطلق العبد من قيده فقد جاك ماسور
والصلاة على خير الورى كامل النور
سيد الخلق من في القول والفعل مشكور

تمت

ومن قصائده الحمينية في شيخه عمر المحضار :

يا ربِّ صل على المختار طه الرسول
افتح لنا الباب وامنن بالرضا والقبول
على فنا باب جودك قد حططنا الحمول
حمول وأوزار خرجت عن طريق الرسول

وعن فعال السلف والقلب غافل جهول
لكن فضلك هو الواسع لنيل القبول
معنا الوسيلة عمر محضار يدرك عجول
نفتح باسم المعنّى مغلقات القفول
بانشرح الحال للمحضار فحل الفحول
يا سيدي يا عمر محضار خذ مّا نقول
مما طرأ في حماكم والبلد والطلول
من الفتن والبلايا والمسغبة والذبول
هيا سريع ادركوا جيرانكم والحلول
غارة سريعة تصل قبل الحوادث تحول
وينجلي الهم لي عمّ الوعر والسهول
من غيركم للشفاعة يا رجال الحمول
لكم وجاهة على المولى وطه الرسول
والمرتضى وامنا الكبرى تلك البتول
توجهوا سادتي قبل الحوادث تحول
يا رب إنا توجهنا بهم للوصول
إلى المطالب فشفعهم وجد بالقبول
والختم صلوا على المختار طه الرسول

تمت

وله أيضاً في شيخه وإمامه سيدي عمر المحضار هذه الأبيات :

سيدي يا عمر محضار نظرةً سريعةْ
تصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
ماطر الحق مُرسل من مزونه ربيعه
عم الأرض نفعه والجبال الرفيعة

من لطائف خزائن ذي الهبات الوسيعة
ليس بالوهم بل بالفضل منه جميعه
لا بكسب الذي في الخلق أضحى مطيعه
رحمته قبل خلق الخلق في كل قيعة
بالتوسل رجانا في الأمور الشنيعة
بالفقيه المقدم والموجّه تبيعه
ذلك السقاف والسكران نعم الذريعة
والمسمى عمر للجار غوثه ربيعه
الملاذ الشفيع الكهن منها القطيعة
هو حاضر إذا نادى المعنّى سميعه
بحر أو بر يدركنا بغارة سريعة
سلك يا الله بهم أهل الصفات الرفيعة
تصلح الدين والدنيا وحالي جميعه
يالله اصلح لنا تلك القلوب الوجيعة
والوقاية بهم تغشى الرياض البديعة
فاننا في حماكم قد جعلنا الوديعة
لاحظونا بنظرة للأذى هي منيعة
والصلاة على طه محمد شفيعه

تمت

ومن قصائده في شيخه سيدي عمر المحضار على صوت الماخذ المالوف بالمجامع :

من تريم الخير في البلدان	ذا مقدّمها عظيم الشان
والفروع الطيّبون اثنان	كم بني السقاف اشبال
يا شجاع الدين يا محضار	يا حثيث الغارة الكرار

جارك المشهور جا محتار	أصلحوا له قلبه البالي
لم يزل حيران لا يعرف	كم ينادي كم بكم يهتف
فارحموا يا سادتي مدنف	قبل لا يشمت به القالي
واعطفوا منوا لأهل الود	لأهل العلم والمرشد
والذي منهم يُري مسعد	والذي للخير بذّال
بل وكل المسلمين أجمع	فوز من هو للنبي يتبع
فله خير الورى يشفع	يوم ترجح فيه لاعمالي
بالنبي طه الرسول البر	ربنا يا ذا العطا الأوفر
عزز الإسلام كي ينصر	واخذل اهل الكفر باذلال
وأغث بالصيِّب الماطر	قطرنا والبدو والحاضر
والذي في الجور والجائر	اهده للخير بافضال
لا تخيب للرجاء يا رب	لا تؤاخذ من عصى واذنب
فان عفوك للعباد اقرب	رحمتك أوسع بالأفضال
وابن شيخ العيدروس لاكبر	وكذا عطاسنا لاشهر
وبها كم من ولي يذكر	ذا محقق للكرب جالي
وحماة زرهم يا صاح	هم رجال الصدق والإصلاح
في ميادين اللقا ارواح	طائرة في أفقها العالي
قد توسلنا بهم في الشان	ادركوا في صحة الإيمان
والوسيلة نصرة الأعوان	هم بنو عثمان للوالي
وصلاة دائما تتلى	تتغشى المصطفى الأعلى
ما مجيد القول قد أملا	وكذا الأصحاب والآل

تمت

وفي شيخه أيضاً يقول :

يا حبيبنا عمر شي لله	يا لشجاع المشتهر شي لله

يا شجاع الدين غارة شي لله   ينجلي عنا الكدر شي لله
غارة تأتي سريعا شي لله   يا حبيبنا عمر شي لله
أدركوا جيرانكم شي لله   من زمان قد حصر شي لله
ضاقت الأحوال بن شي لله   ما عراها من عسر شي لله
قحط في الاقطار فاشي شي لله   والضنك والعيش مر شي لله
أنت محضار حاضر شي لله   كيف ندعو من حضر شي لله
اشفعوا عند الإله شي لله   ينزل الله المطر شي لله
أيها المحضار غارة شي لله   يا حبيبنا عمر شي لله
وعدوّ الدين يسعى شي لله   في حماكم قد غدر شي لله
وادي الخيرات مأوى شي لله   للسلف نعم المقر شي لله
عميت أبصار حارت شي لله   ذلها حبّ البرر شي لله
يا شجاع الدين غاره   اكشفوا عنا الضرر
فلكم جاه عظيم   عند تصريف القدر
الوسيلة أنتم   من كلّ شر أو خطر
ربنا يا خير كافي   أعف عمن قد أصر
يا سريع الغوث غوثنا   عاجلاً يقضى الوطر
حاجة في النفس يا رب   اقضها يا خير بر
وصلاة وسلام   يبلغا خير البشر
وعلى آل وصحب   ما بدا نور القمر
وعلى المحضار تترى   واهل بشار الغرر

تمت

وهذه القصائد الحمينيّة المثبتة هنا حرصنا على جمعها لعدم وجود ديوان خاص بها وغالبها قد ذهب وضاع ولعلّ الله يهيىء الأسباب فنقع على تلك الضالة في مكتبة من مكاتب حضرموت مستقبلا . .

ومن آثاره الشعرية أيضاً منظومته الغرّاء في الأخذ والسند وهي مثبتة في ذيل ديوانه المخطوط بقلم السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي شهاب الدين ، ووجدتها أيضاً محفوظة لدى سيدي الوالد حصل عليها لدى تلميذ الجد علوي وهو الشيخ سالم بلخير في مدينة جدّة ، وقد أرسل سيدي الوالد منها نسخة إلى حضرموت لأخيه عبد القادر بن ابي بكر الشمهور صدّرها بقوله :

حضرة الأخ عبد القادر بن ابي بكر المشهور الملقب جيلاني

بعد التحية : هذه سلسلة أخذ الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي أعظم سلسلة في سند الحديث لاسيما الأمّهات الست ، ولقد ظفرت بها من عند الشيخ سالم بلخير في جدّة وهو من تلامذة جدّنا علوي المشهور فالحمد لله على ذلك فاحتفظ بها فإنّها الضالة المنشودة ، وهي العروة الوثقى في الاتصال بأهل الحديث والحجّة لا سيّما البخاري ومسلم كما ستراه في نظم الجد رحمه الله والدعاء وصية .

أخوك

علي بن أبي بكر بن علوي

المشهور

وكتب سيدي الجد علوي في صورة الأصل المنقولة على ذيل الديوان مصّدراً لهذه السلسلة :

الفيوضات الوهبية من السلسلة العلوية للحضرة الحدادية تلقتها الاخوان القادرية والشاذلية وغيرهم لجامعها السيد أسير القصور علوي بن عبد الرحمن المشهور رضي الله عنه :

حمداً لمن برأ الأنام وكوّنا   هذا الوجود وجاد فيها أتقنا
سبحانه من منعم متفضل   سبحانه منه العطا وله الثنا
فلقد أمدّ وجودنا بمحمّد   هو نعمة هو رحمة حلت بنا
هو أصل كلّ فضيلة وجميلة   هو أشرف الرسل الكرام حبيبنا
فعليه والأصحاب ألف تحية   والآل والأتباع واهل طريقنا

هنا وسلسلة تشعب نورها ... من مسند الأشياخ خذه معنعنا
وخذ الإجازة إن أردت تدليا ... أدباً وإن رمت الترقي فاعلنا
للأمهات الست ثم لغيرها ... وإلى الطريقة مسنداً لأصولنا
هم أهل بيت المصطفى ما أمهم ... ذو فاقة ألاّ وأدركه الغنا
يا ربّ بالسبط الحسين وجدّه ... وبأمّه وأبيه يسر أمرنا
بعليّ زين العابدين وقدره ... زيّن بواطننا وأعلى قدرنا
بالباقر الشهم الهمام محمد ... أجزل مواهبنا وأوفر علمنا
وبجعفر وهو الملقب صادقا ... اجعل إله الصدق في أقوالنا
وبنجله أعني العريضي الذي ... يدعى علياً صن إلهي عرضنا
وبنجله أعني الشريف محمد ... وبنجله عيسى النقيب الطف بنا
وبنجله ذاك المهاجر أحمد ... إملأ بحمدك ربنا ألبابنا
وبنجله أعني عبيد الله يا ... غوث الملا ثبّت بذكرك قلبنا
وبنجله علوي من تُنمى له ... لأمجاد ملجأنا المنيع وحصننا
وبنجله السامي المقام محمد ... ذي المجد من رضي الصوامع مسكنا
وبنجله علوي ثم بخالع ... قسماً علي نجله مولى الثنا
وبقطب مرباط محمد أحمنا ... من شرّ أنفسنا وشر عدوّنا
وبنجله أعني علياً وابنه ... ذاك الفقيه محمد هو شيخنا
وبنجله علوي ثم بنجله ... أعني علياً ربّ أعل شأننا
وبنجله مولى الدويلة من سمي ... بمحمد مفتي الأنام إمامنا
وبنجله السقاف شيخ شيوخنا ... هو عابد الرحمن ملجأ قصدنا
وبنجله السكران ثم بصنوه ... هو غوثنا وملاذنا محضارنا

والعيدروس وصفوة الشيخ العلي وبنجله أعني الملاذ وجيهنا

وبنجل سلطان الملا العدني الذي ... عنه الطريق تفرعت من هاهنا
للقادرية عن أبي فضل الفتى ... وصلت إلينا فاروها متيّنا

وبصنوه شيخ كذاك بنجله ... مولاي عبد الله جامع شملنا
وبنجله شيخ وذي الوهط الذي ... يدعى بعبد الله نجل عليّنا
بمحمد العلوي المبجّل قدره ... شيخ الورى من رام مكة مسكنا
وبمن سمي الحداد عبد الله من ... عن حدّ علياه تقاعس فهمنا
فهو الذي وصلته من آبائه ... وشيوخه وتسلسلت منه لنا
وبنجله حسن وأحمد نجله ... وبنجله علوي شيخ شيوخنا
عند الأئمة آخذين وقطبهم ... الحامد بن شجاعهم أستاذنا
وإلى مشايخ عصرنا من سادة ... علوية أسٌّ لأصل طريقنا

أيضا ومن أتباعهم كالشيخ باسودان من قد قيل هو سلهاننا
حيث انتهت للعيدروس الغوث الهمام استاذنا ونقيبنا[1]

منه إليهم سلسل السند الذي ... في العقد عن بضع وعشر ضمنا
فلقد أخذنا عنه ثم بأخذنا ... عن أحمد العطاس ختم نظامنا
يا ربنا بمحمد وبنته ... وببعلها وابنيها اجبر كسرنا
متضرعين بآل بيت المصطفى ... وبقربهم منك اشفنا من ضعفنا
بصفاء نور جمال وجهك صفّنا ... من وصف أنفسنا ونوّر قلبنا
يا ربّ قد ضاق الخناق وهالنا ... خطب الكروب وحادثاتُ زماننا
هل ثم غيرك يا إلهي يرتجى ... أو هل لغيرك نشتكي أحوالنا
ولصالح الأعمال وفقنا ولا ... تجعل إلى سوء الحساب مصيرنا
يا ربّ بدّل عسرنا باليسر واسترنا ... وعجّل في قضاء ديوننا
واغفر لأهلينا جميعاً واعف عن ... أشياخنا وأرأف بهم وارأف بنا
واغفر لمن يأتي لحضرة وردنا ... ولمن يجيء إلى سماع طريقنا
ولكلّ من في الله وأخا ومن ... قد جاءنا يبغي اتباع سبيلنا
واختم بخاتمة الرضا أعمالنا ... واجعل على التوحيد آخر عمرنا

١- الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي

وبجنّة الفردوس مع خير الورى　　يا رب واجمعنا وأحباباً لنا

وعلى النبيّ وآله مع صحبه　　والتابعين صلاتنا وسلامنا[1]

تمت

وله تخميس على قصيدة الإمام الحدّاد التي مطلعها أرجو آلهي ذا الكرم والإفضال - وتنشد في المجالس العامه وهي هذه

الربّ صلِّ دائماً وسلم　　يا للّه

على المكرم　　شي للّه

ما زمزم الحادي وما ترنّم　　يا للّه

في الليل لا ظلم　　شي للّه

. . . .

أرجو آلهي ذا الكرم والافضال　　يا للّه

مولى الموالي　　شي للّه

يفتح على قلبي سني لاحوال　　يا للّه

من كلّ عالي　　شي للّه

. . . .

بما منح أوتادها والأبدال　　يا للّه

أهل الكمال　　شي للّه

واغواثها واطوادها والاقطاب　　يا للّه

نعم الرجال　　شي للّه

. . . .

يا لله بذره من محبة الله　　يا للّه

تحيي الفؤاد　　شي للّه

---

1 - يوجد بين النص المكتوب في ذيل الديوان بعض الخلاف البسيط مع النص المأخوذ من الشيخ سالم بلخير وفي النص الاصلي بالديوان زيادات حذفت في الصورة المنقوله . .

أفنى بها عن كل ما سوى الله　　يا للّه

بين العباد　　شي للّه

. . . .

وما أرجي اليوم كشف كربه　　يا للّه

مما اعاني　　شي للّه

الآ ان صفا لي مشرب المحبّة　　شي للّه

في كاس هاني　　شي للّه

. . . .

واعلم بأن الخير كلّه اجمع　　يا للّه

إن كنت تسمع　　شي للّه

ضمن اتباعك للنبي المشفع　　يا للّه

الباب فاقرع　　شي للّه

. . . .

صلى عليه الله ما تشعشع　　يا للّه

من كل مطلع　　شي للّه

فجر وما سالت عيون الاشعاب　　يا للّه

منها تفرع　　شي للّه

تمت

وله أيضاً في مدح الحضرة المحمدية على منوال قصيدة جابر رزق المعروفه . . . «دع ما سوى الله　　واسأل» وهي :

الفضل أوسع واجزل　　لمن عصا ثم بالاقبال اضحى معامل

لابد من ذي الفضل يعفو لمن زل　　ويفتح الباب في الدنيا ويوم المآل

لذ بالنبي خير مرسل　　زين الخلائق كثير الجود خير الوسائل

والله ما في الكون أعلى وأفضل ممن سقي ليلة المعراج كاس الوصال
سبحان من في العلا جل من قاب أدنى الحبيب أعطاه حمل الرسائل
جبريل عن شاو العلا ثم أجمل وفاز بالقرب والتقريب من ذي الجلال
من جانب القدس لا بجل هذا المقدس سما والروح يحذوه قائل
قف يا براق هذا لديك المبجّل فما على ظهرك السامي حبيب موال
هيهات هذا المعوّل فأين موسى لقد نودي بلن في المسائل
قد نال طه كل علم مفصّل وخصّ من خالص الأسرار ما لا ينال
هذا الفخار المطوّل أشم أوسع أغر يهنا لمن به مطاول
بشرى لنا ما في النبين اكمل والله ذو الفخر من بالفخر ضاها وطال
يا سيد الرسل أقبل لمن لجا بك إلى الرحمن شافع وقابل
عنه عسى من دفتر البعد ينقل إلى دواوين أهل القرب واهل الكمال
قم بي فإني مكبّل في قيد عسري عن الأعمال والقلب ذاهل
قم بي فإن الخطب والله قد جل غوثاه فاشفع أنا العاصي لربّ الجلال
والستر للعبد أجمل يا ربّ هذا الشفيع البدر ربّ الجمائل
احد على الانذار فصلّ وأجمل صلّوا على من كساه اللّه ثوب الجمال

تمت

وله أيضاً هذه الأبيات في أهل الحمى بحضرموت

قد لاح السنا من نحو ليلى المنيعة
غيث قد هما أحيا الرياض البديعة
يا أهل الحمى أهل الصفات الرفيعة
داوو السقما من القلوب الوجيعة
خصّ المكرما ذا الجاه نعم الذريعة
كهف المغرما محضارنا في الوقيعة
هو مجلي العما يا فوز من هو شفيعه

الجار احتما من الأمور الشنيعة

. . . .

يهتف بالأبر يدرك بغارة سريعة
سيدنا عمر للّه رحمة وسيعة
بفخر الوجود أمسى المعنّا ربيعة
من كل الجنود أهل الجفا والقطيعة
بل والعيدروس حدادنا أضحى تبيعه
يا نعم الرؤس في جاهكم ذي الوديعة
بهم تنجلي كل الكروب الشنيعة
بهم فاسأل فالعبد يدعو سميعه
صلى ذو الجلال على محمد شفيعه
البدر الكمال يا فوز من هو مطيعه

تمت

وله هذان البيتان :

أذكُر غافلاً بالقول جهراً كما سنّوه في حال المنيّة
لعل مريض قلب المرء يشفى ويسعد إن وعى سرّ القضيّة

تمت

ومن قصائده الحمينيّة هذه القصيدة :

الله الله الله الله الله يا رب صلّ على المختار جدّ الحسن

ثم شل بالصوت يامحسون واسجع وغن ذكرى اهل الصفا أهل الذكا والفطن
والجود والفضل وأهل المعرفة والسُنن أثارهم في الخلائق والرُبا والدِمن
كالشمس في نورها من ينكر الشمس من تلك المساجد ومن في سوحها قد سكن
بالذكر عُمرت وأحيوها اذا الليل جن يتلون فيها كتاب الله دائم علن
حيا بجودِه منازلها هتوف المزن من واسع الفضل والاحسان جزل المنن

خصّ الفقيه المقدم وابنه المؤتمن ... علوي وسقافنا والفخر محيي السنن
وغوثنا العارف المحضار حامي الدمن ... والعيدروس وابنه المشهور مولى عدن
وكم بزنبل ولي عارف حوى كلّ فن ... والشيخ سالم كذا الشيخين في بكدرن
كسعد سلطان أهل البيت مجلي الحزن ... وكم إمام مهذب في الفريط اندفن
غوثاه غوثاه من جور الغلا والفتن ... والختم صلّوا على المختار جد الحسن

ووجدت في مذكرة سيدي الوالد علي بن ابي بكر بن علوي المشهور لعام ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م قصيدة للجد علوي يقول فيها :

حيّ حيّ ليالي قد تلالأت بالأنوار ... من ربى أهل زنبل والفريط واهل بشار
روّح القلب وانشد في السلاطين لابرار ... أهل ليلى حماة الدين والحي والجار
بالصوافن تجوب البر في حال الاعسار ... والبحور العميقة والفيافي ولاقطار
والخطوب المهيلة خصّ من للدرك ثار ... هم ثلاثة لهم غارات والسيف بتار
المسمّى الغيور وابنه علي ثم محضار ... هو عمر شيخنا المحضار يا نعم من جار
ناد واهتف بهم في الخطب قل يا اهل بشار ... هيا هيا ادركوا من كان خائف وعثار
والقلوب التي رانت تصفّى من اكدار ... من عليها عسى ترجع وتحضى بأسرار
تائبة مستقيلة من ذنوب وأوزار ... يا سميع الدعاء بالمصطفى خير مختار

تمت

وله قصيدة حمينية وجدتها في بعض أوراقه بتريم يمدح فيها الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم « مولى عينات » وفيها كتاب لاذع للذين هجروا العلم والعمل واشتغلوا بالملابس والضيافات وفيه أيضاً استغاثة وتوسل بعمارة الرباط حسّا ومعنى فيقول:

يابن سالم بروق الخير في الأفق تلمع ... غيث صادق على الغنا لنا خير مربع
ذاك سر السلف قد سار في الناس أجمع ... قام فيهم خطيب العلم بالقول يصدع
حد يذكّر وحد بالحال يدعي وينفع ... وانزوى الجهل في جانب وشانيه أقلع
وأهل لاموال كلّ بالمعونات أسرع ... قم لها يابن سالم قبل تضعف وتضلع
واحتمل كل صانع في صناعته يصنع ... وارفع الشان بالإمداد يزهو ويرفع

والرباط الرباط افتح لميناه كو تع ... والكفاية لمن يطلب لفطنته يجمع
والذي يحفظ الإرشاد في الفضل أرفع ... والزبد من حفظها في المهمات مقنع
ثم بهمه قويه لا تفتّر وتخدع ... فانك الساس للمبنى « وشارتك أسرع »
كل من قال ماذا للسلف قله ارجع ... كيف كانوا السلف ؟ يلقون للأكل مجمع ؟
من تعمم وقف وسط المجالس تربع ... حاسب ان السلف كانوا لهم فيه مطمع
ان دعي للضيافة جاء لمدخل ومنزع ... أو لمجمع جنازه جاء يهرول ويربع
هذه يابن سالم أصل للشر منبع ... في مهامي قفار الجهل ما قط يسمع
والسرائر على من له على السر مطلع ... وان ذكرت المدارس قال انصت تسمّع
ويلهم كم رأينا من شريف مضيّع ... اننا قد توكلنا على اللّه أجمع[1]
واللقا بيننا في يوم نبعث ونجمع ... السلف ما كذا كانوا وافكر وشنّع
حسبهم ربهم كم جاهل اليوم يرتع ... بانذكر وباندعي ونسأل من الله ينفع
والصلاة على من للبريات يشفع

تمت

وله أبيات حمينية على قصاصة من ورق فيها بشاره لطالب العلم يقول فيها :

طالب العلم أبشر بالعلا والمزية ... صدق دنيا وأخرى
فان من يطلبه يا صاح له صدق نيه ... نال عزّا وفخرا
قل علامته في سيماه آيه جليه ... فهو بالقول أحرى

تمت

---

١ ـ هذه الأبيات تحمل صورة التأثر الشديد من واقع بعض أهالي حضرموت الذين خالفوا السلف في الأعمال والمجاهدات والعلوم . وحافظوا على الشكل والرسوم على عدم الاعتراف والانصاف والشعور بالزهو والغرور فيها لا يعود على السلف والخلف الا بالجهل والزور والأذى والشرور وقد عبّر عن ذلك بأن هذه الاحوال أصل للشر منبع وازداد أسفه وألمه من تأثير هذه الأمور حتى ضاع العلم فقال (ويلهم كم راينا من شريف مضيع)

وله أبيات حمينية بقي منها على الأوراق :

رب الورى هل منا على الناس مشفق
يفتكر من قوام الروح بالخلق يرفق
للمدينة تريم الخير للمال ينفق
في المبادي الثلاث بالأمر والنهي ينطق
ثم للحرث يلزم في مقالته يصدق
بالمعونة لمولى النخل حتى يعتق
باذل النفع للنخل الوفاء منه حقق
ما أرى شي نتيجه غير بالقهر والشق
من تحاذره يا محسن من الجزل والرق
غايته يخرج الكلمه ودائم ينقنق
انما الكي بالنيران أوله يحرق
.... تركه من اللوم والعق
قلهم عشر من لاعوام ذا القهر يطبق
أمرك الله نافذ فوق الاحرار والرق
اطلق اهل القناصة ارحم الكل واشفق

تمت

ووجدت في كراسة العم عبد القادر بن ابي بكر المشهور هذه القصيدة وهي من نظم الجد علوي

الليلة البرق شارق نسنس بصوته زعق
مشتاق من وقت سابق لي مدمع مثل العقيق

....

ذا قول عندي مطابق قيّده وسط الورق
وهات لي نظم شائق ان كنت صاحب رفيق

....

جاكم الى البيت طارق هيا ارحموا من طرق
سائر الى القوم سابق دلوه كيف الطريق

....

ضد لحين خيلت بارق ع سفح خيله برق
يا جيب لك شعر رائق في كل معنى رقيق
كم لي وفا دوب علق مما بقلبي علق
عسى قليبي يوافق عا السير في زي الطريق

....

الشعر يا شخص ذائق يفهم وله طبع رق
هو ذاك شعره يوافق على صحابه يُفيق

....

مسكين من في العشق غارق له وقت وسط الغرق
عاقه على البر عائق ما حد رحم للغريق

....

قلبي من الهجر خافق اذا ذكرته خفق
اللّه يعيد السوابق نشرب من احسن رحيق

....

يا قول من با يسابق لان خيلي سبق
ولعاد يلحقه لاحق ذا خيل عربي عريق

....

قبلك تريّض مزالق حذرك مسير الزلق
واسلك اذا كنت داحق مسلك بمثلك يليق

....

ان كنت في العشق صادق   فاصبر كما من صدق
من غربها للمشارق   اكرم بذاك الفريق

تمت

ومن آثاره الشعريه نظم السيره النبويه المسمّى « بالدرر المنظّمه » وقد تمّ طبعه لأول مرّه في شوال من سنة ١٣٣٠هـ بمدينة زنجبار من أرض السواحل وطبع بمطبعة النجاح على نفقة نادي اخوان الصفا وصدّرت تلك الطبعه بهذه الأبيات وهي للمؤلف رحمه الله :

لدى المصطفى عليّ أنال شفاعته   اقدّمها ذخراً وارجو بها يداً
معيبا فحسب المرء يبدي بضاعته   وأطلب عفواً من ذوي الشعر إن رأوا

وقد أعيد طبع هذه السيرة عام ١٣٩٤هـ بواسطة الشيخ العلامه بكري عبده رجب من علماء الشام - وفي هذه الطبعة للأسف بعض الأخطاء ومنها :

١- أسلوب المقدمة التي قدم بها الشيخ الكتاب . وتعليقه على بعض القصائد المؤلفة للانشاد والحدو على الطريقة المتبعة في حضرموت فقال عنها « والبعض من النظم الذي هو أشبه بالسجع اللطيف ، لم يراع فيه قواعد النظم ». ثم استشهد بالبيت الشعري :

واذا الحبيب أتى بذنب واحدٍ   جاءت محاسنه بالفي شاهد

٢- مزج القصائد ببعض نظمه الخاص . . مع أن الكتاب المؤلف مستقل في ذاته .

وفي هذه الطبعه وضعت ترجمة لسيدي الجد علوي كتبها السيد صالح عبد الرحمن بن سالم البيض - باشارة من سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور . . . . أهـ

ومن آثاره الشعريّة ديوانه الحكمي الذي لازال مخطوطاً وقد حفظه سيدي الجد ابو بكر بن علوي ورتبه على الحروف الهجائية ثم آل بعد وفاته إلى العم علوي بن ابي بكر بن علوي المشهور الذي سلّمه بدوره لسيدي الوالد علي بن ابي

بكر المشهور رغبة منه في الاهتمام به وإظهاره . . وقد قام السيد المذكور آنفا صالح بن عبد الرحمن بن سالم البيض بكتابته وتبييضه وضبط شكله بإشارة من سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم بعث بالأصل المنقول إلى سوريا لطبعه بواسطة الشيخ المذكور آنفا بكري عبد رجب . . ولكنّ المنيّة وافت الشيخ قبل أن يبرز الديوان إلى حيز الوجود ولم يعثر عليه عند ورثته . . ولا زال الأصل المخطوط محفوظ لدينا وسنقوم بطبعه إن شاء الله تعالى . .

ومن آثاره الشعرية أيضاً رسالة في علم التجويد سماها « الباكورة » ولكنها فقدت ولم يعثر عليها وقد ذكر سيدي المرحوم الوالد علي بن ابي بكر المشهور أنّ العم عمر ابن ابي بكر بن علوي المشهور له منظومة اخرى في علم التجويد سماها « التحفة » فقال الجد علوي نظماً في ذلك :

نصارت التحفة والباكورة   منظومة واحدة مشهورة

وقد وقفت فيها وقفت عليه في بعض مكتبات « تريم » على منظومة « التحفة » واهديت لي نسخة منها وهي مطبوعة في جاوه .

وله أيضاً هذه الأبيات التي ظفرنا بها مكتوبة في كراس فوائد الشيخ عبد الله علي جنيد بامزاحم بأحور كتبها خلال طلبه العلم بحضرموت وسمعناها مرات من سيدي الوالد على يد أبي بكر المشهور يستشهد بها في كلامه وينسبها إلى جده:

من بدا قد جفا عروته قالوا ركيكه   من جفا العلم عده في البريات هيكه
أو متعد جماد في الكون كانه سبيكه   أو شبيه البهيمة والمسمى بريكه
طالب الكوت والموهير والاستريكه   والسلب في رجولة للمروة هبيكه
مامعه في رجولة غير لين العريكه   غير بياع وقته بالهبا والهيكه
يطربه طبل أو صوت الكمنجة وسيكه   حول الحال فالأحبال بري ركيكه
عن سبيل الهدى بالبعد أضحت وشيكه   مالك الملك ربُّ الكون ربه هليكه

تمت

« القسم الرابع »

مواقفه الصلبه في الدين والدفاع عن العلم والشريعه

ينقل كثير ممن عرف الجد علوي وعاصره قوة جنانه وايمانه وثباته في الحق ولو كان مرّا وعدم المجامله مهما كان الأمر والسبب ولعلّ هذا يفسّر لنا كثرة حسّاده ومعارضيه خصوصا في تريم ونواحيها . وأما أهل العلم والصداره فانهم يقدّرون موقفه ويحفظون له غيرته الشماء في شرعة الله ودينه ، ويحفظ لنا ديوانه في هذا المضمار صوراً من حملاته الشعريه الموجهه الى بعض من يظهرون شذوذاً في الفتوى او انكارا على السلف أو تشدّقاً بالعلم . . ففي صفحة ١١٢ من ديوانه المخطوط كتب مصدّراً قصيدة ردّ عنيف بقوله:

كتبت على رسالتي التي سميتها « كفّ اللجاج وقطع الحلقوم والأوداج في ردّ ما قاله « علي الحاج » وفهمه الفاسد من عبارة المنهاج :

ركبت وأنت غرّ متن عميا   على الفتوى اجتريت فعيل صبري

كتبت نقوشك اللّاتي أرتنا   من الاجبار في تزويج بكر

بغير رضائها البطلان جزما   عن المنهاج لم أره بسطر

صريح عبارة المنهاج ثم المحلي في الشروح أتت بذكر

بتحفتهم نهايتهم وفتح   وحدّاد وعدّتهم وغير

لذي الاجبار للآباء عزّ   وإن لم ترض بالغة بجبر

كبكر ذات عقل لو بصغر   وان تك ثيّبا فالاذن يجري

الاكفّ اللجاج فليت شعري   اتفهم ذا بنثر أم بشعر

فلبنك لو عقلت سألت لفظا   ولم تكتب بكفك أيّ نكر

ففهمك قاصر وله مثال   كعنّين يحاول فتق بكر

تمت

وفي صفحة ٤٦ من الديوان أيضا كتب قصيدة أخرى صدّرها بقوله . . وقلت هذه ردّا على من رمانا بالملل في نشر العلم حسداً منه لما أنه عجز عن سائر العيوب وقصده بذلك إبعاد طلبة العلم حيث أنّ هذه الكلمة تكسر همة المقبلين فكان قاطع طريق في صورة صديق . . وبحمد الله يتجدد حزنه كلما زاد الاقبال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

أفق إنّ بعض الظنّ إثم وصخ سمعا   فقد شمت من برق الحديث لذا لمعا

يكاد عن الاضمار ينبي وانه   لديك كريه لن تطيق له دفعا

لكل الى شأو العلا مطمع وما   ينال مراداً والنفوس له تسعى

فميّز رعاك الله للحال وانبذ الـ   ـمقال وكن ممن يُلبيّ إذا يُدعى

لنفع بتذكير وارشاد جاهل   ولو ساعة مع واحد أو أتو جمعا

ولا تتخذ تخليد لك ديدناً   فتتركه خوفا وتجعله طبعا

فيومٌ إذا وافاك في خير طاعة   فاعدده ذاداً للمعاد وللرجعى

فمن دام في صنع ولو كان مُرسلاً   فناهيك فيمن مرّ ممن أتى صُنعا

فاين الزوايا العامرات وأهلها   وتلك ملوك الارض تحت الثرى صرعى

عفا رَسْمهم ذاري الرياح واصبحت   معاقلهم من بعدهم أبداً تُنعى

جرت عادة الله العزيز بكل من   تعالى بان يُدنى ولو كان بالجرعا

فدع لوم عذالي لقد زعموا عمى   بأني ملولٌ قل لهم ليس ذا بدعا

على أنني قضّيت دهري داعيا   وبلّغتُ من يصغي الوسيلة والفرعا

وما أنا في سعي مجدّ ولم أمل   عن البحث والارشاد يا حبّذا المسعى

وإيـاك من هذا الـفـضـول فإنّـه   أبـان شئـونـا قد أثـرت به النقعا[1]

ودر حيث دار الحق فالحق واضحٌ   وطـهّـر فؤاداً من رذائـلـه سبـعـا

وتكرارك الاحياء يلزمك ردّ ما   سالتك فاستلزم لسائلك النفعا

فما المحو ما الصحو الفنا ما فنا الفنا   وما الفرق بل قالوا لهم ضدداً جمعا

وما الحال والوقت المشار بقولهم   وما الصدق ما الاخلاص بيّن لنا التسعا

بنظم يحاكي الدر واسلك سبيل من   نحا نحوهُ النحوَ الذي شنّف السمعا

وأزكى صلاة تبلغ المصطفى ومن   على نهجه في كلّ حالاته تسعى

تمت

وله قصيدة كان سبب انشائها اهمال اغلب اهل العصر علم القرآن وعدم فهم معاني الفاظه العربية المودعه فيه وقصر الهمم على تعلمه ثم سرده من غير امعانٍ لمعرفة الفاظه ويجهله اكثرهم وان كان من حفّاظهِ فقلت :

يا سائلي عن دموعي كفّ وارتقب   واسمع مقالاً خلا عن وصمة الكذب

عن المحبّ فلا تسأل فحالته   تبكيك مما يلاقيه من التعب

لم يرَ من دهره الاّ تنغصه   بما يؤمل من علم ومن أدب

لصحبه وله والأقربين ومن   غدا محبّا لهم يرمقه في العطب

فالجهل شر قرين صار ديدنهم   جهل العلوم قد استغنوا بكان أبي

لا يرعوون بنصح بل سبيلهم   بغض النصيح فيا لله من عجب

وهذه جمل من وصفهم فعسى   يفر من حاله المصحوب بالعجب

حب التكاثر في التبيان سورته   وصف بها هو فينا أعظم الحجب

وآية هي في سبحان مطلقة   فيمن يريد مصير النار واللهب

وآية تتلها في «ورضوا» قرنت   بو اطمأنوا بحب الجاه والشغب

أين القلوب التي لا زال يصحبها   الايمان تعقل ما في سيد الكتب

---

١ - كتبت في الاصل (اثرت نك)

كم قارىء لكتاب الله ديدنه   سرد الحروف مع الترجيع والطرب

يحيى ويفني ولو تسأله عن «دسر»   وعن حدائق أو لفظ به عربي

أو ما يقال من الاحكام أو قصص   فيها الأعاجيب أو تسأله عن سبب

لقال الله بالقرآن أعلم يا   هذا فتفسيره بالرأي لا يصب

فقل له لمَ لا تقرأ وتنظر في   علم التفاسير تأتي الناس بالعجب

عن فخرهم وعن الكشاف عن جمل   عن الخطيب كذا الشيخين فانتدب

ولو سألت بعيد العقل عن خبر الغوغاء   ومن قد أتى أو تاه في الغُرَبِ

لحلّ حبوته وافتر مبتهجا   يروي ويسند من صدق ومن كذب

الى متى والى ما حيث قد نُسِيَت   به طريق فنون العلم والأدب

من اين يسلك ابناء لنا ويروا   أن الألى هكذا كانوا على النجب

على المكارم من حين الصبا نشاوا   كل على قدم الاسلاف عنه رُبي

أوصافهم التخلّي عن مطامعنا   ثم التحلي مع الادمان للقرب

عليهم تحف الرضوان من حكم   به عليه هدوا في السير والطلب

وجاهل علمَ أدواء القلوب فما   لقلبه من طبيب فادرها تصب

حبّ الدنيّة حب الجاه مع حسد   والعجب والكبر ثم الحقد والغضب

تعلمها واجب ثم العلاج لها   فرض باضدادها فانظره في الكتب

علم به يدرك الانسان غايته   مما له في معالي العزّ والرتب

من لم يذقه ولم يفهمه كان له   من كل علم سوى التكرار والنصب

ومن توجه بالاعمال مجتهدا   نال الهدى وترى المحروم في الريب

يا ربّ نسألك أن تملي القلوب هدى   بمحض فضلك بالهادي النبي العربي

وأن تثبت أقداماً لنا وقفت   بباب توحيدك المصحوب بالأرب

يا ربّ مُنّ بمحو السيئات كما   اقمتنا تحت ظلّ الأمر والسبب

يا رب واجعل سبيلا للوصول الى   رضاك هذا لدينا منتهى الطلب

بك الوصول ومنك السول منتظر   من فضلك الواسع الكشاف للكرب
وصل ربّ على المختار سيدنا   محمد خير مبعوث وخير نبي
والآل والصحب ما غنت مطوقه   وما تمايس مياس من القُضب

تمت

ومن عجيب غيرته وشدة أخذه على من بجانب الحق عملاً أو قولاً ما اثبته في ديوانه مصدّراً بقوله : /ص ١١٦

كان رجل اسمه « أحمد عالم صاحب » من أهل كلمبو ومن اتجرهم واوسعهم مالاً وله بستان فيه قصر على مسافة من البلد بميلين . . ثم إذا وادعناه يقول « رزقنا الله واياكم الانتباه الكلي في الدنيا والآخره » فلما اكثر ولم يوف بشي كتبت له هذه الابيات . .

الانتباه أخا الفتوة ليس ذا   فالانتباه إذا بنفع الناس
من لم ينبهه الكتاب وسنة الـ   ـمختار بين الناس فهو الناسي
فلقد عرفت لما عرفت وارتجي   منه تعالى أن يلين القاسي
يا رب وفقنا جميعاً للهدى   والطف بنا واحفظ من الخناس
يغوي الضعيف بكثرة الهذيان والـ   ـتضييع للأوقات والانفاس
وامنن بختم العمر بالحسنى وهل   بعد الختام بذاك من إفلاس
ما بعده الّا الجنان وحبّذا   الاحسان بالمطلوب والايناس

تمت

وفي غيرته على طريقة أهله وأسلافه العلويين وحرصه رحمه الله على اتباع احفادهم لهم في الأخذ والتلقي والسير الى الله وعدم التفاتهم الى الطرق الأخرى الا من حيث التبرك يحفظ لنا ديوانه المبارك قصيدة شعريّة كتبها للسيد عيدروس بن حسن هاشم من سكان جزيرة سيلان في ذات الموضوع صدّرها بمقدمه حاويه للسبب الذي أنشئت من أجله القصيدة المذكوره قال فيها « لما وصلنا « ديلكام »

من جزيرة سيلان حصل الاتفاق بالساده العلويين الأعيان من آل هاشم وآل الحبشي والبار والسقاف وآل الزاهر ، وبها طرائق الشاذلية والقادرية وبعض الساده مال اليها ولم يرض بمقام آبائه العلويين وطريقتهم الاّ على سبيل التسميه ، وكان هذا هو السيد النبيه عيدروس بن حسن هاشم معه طرف من النحو ويعرف لسان العرب وكتبت له هذه الأبيات تنبيها وتقريبا ،

العقل والعلم رأس الأمر فادكر   يا عيدروس هما خير من الدرر
والنقد والجوهر العالي ومن ثمر   يجنى من النجم في الجنّات والشجر
تنال كل عزيز في الدنا بهما   في تلك إذ بهما تنجو من الخطر
وتعرف الحق حقّا في الشرائع والـ   أديان بل في طريق السادة الغرر
هم أهلهم آل باعلوي من نشروا   من راية المجد أمراً غير مستتر
مالي أرى سادة في الحي قد سكنوا   لا يعرفون طريق القوم بالنظر
كالشمس ظاهرة لا تختفي أبداً   فهل يشك امرؤٌ في الشمس والقمر
فخذ بعزمك سيفاً جُذّ حَبل فتىً   أراد سلبك عن هدي ومفتخر
لن إذاً أنت منهم فاتبع طرقَ   الاسلاف اياك لا تبغي ولا تذر
عنّي فخذها الى الآباء مسلسلة   الى المقدم من قد جدّ في الأثر
الى المهاجر عن آبائه وهم   عن الحسين رووا من سيد البشر
والمرتضى والبتول الختم كلّهم   عن الامين كما قد صحّ في الخبر
فهذه هذه الزمها ودونك ما   تشاء من طرق فاسعَ بلا نكر
تبركاً لا التزاماً واتّبع أبداً   طريق أبائك المثلى كذا اذكر[1]
فان غيرتهم تُحرمك مرتبة   شما واياك أن تغترّ والحذر
وقومك اؤمرهمُ أخذاً بأحسنها   واحرص عليها « وكن بالصدق متزر »
وللطرائق عدّ لا تحيط به الا   قلام سبل الى المقصود ، والوطرِ

١ - كتب في الاصل « طريق آبائك المثلى وأدكر » وفيه زحف فزدت « كذا »

محمّد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من بدو ومن حضر
فليس الاّ رسول الله عروتهم ... وبحرهم هل يقال البحر كالنهر
فجـدول تنتمي منه مفـرّقـة ... منـه اليـه لأمـر أيّ مستـتر
فكلّهم من رسول الله ملتمس ... فكيف والسرّ في آبائك الغرر
إني نصحتك عِلما بالهدى وأرى ... التوفيق يهدي لمن قد خصّ بالنظر
أسلافنا من يضاهيهم فمل طرباً ... بذكرهم وافتخر ما ثم مفتخري
بمثلهم فسما فاسجع وته عجباً ... بطرقهم واقتبس علماً من السير
مشروحـة وكفى شرحاً يبينـه ... كنـز البراهـين والمرآة والغرر
ومشرع وعقـود للجواهـر في ... تلك الطريقة « كن من خير مختبر »
إلـيـك ما قلتـه والصـفـح آمله ... وقـد أتيـت إلـيـكم أشتكي ضرري
من قسوتي واتباعي للهوى ولقد ... حسنت يا عيدروس الظن بالقدر
مؤمـلاً من كـريم راجيا هبة ... أرى بها كل ما أرجوه من وطري

تمت

ومن صور غيرته على الآداب والأخلاق وصيّته العظيمة التي كتبها شعرا لتلميذه السيد عمر بن الحبيب طاهر بن عمر الحداد وفيها يقول :

فيا ابن حداد القلوب الفتى الذي ... تبـوأ محـرابـاً وكـان بـه فردا
عليك مدار الشأن فاسمع أخا العلا ... لنصح حوى المقصود والأصل والحدّا
عليك بنشر العلم في كلّ حالة ... ووقت بلطف كن لطلّابه عبدا
وابذله للجيران خير عشيرة ... فكلّهم مسؤل خصّ به الجندا
من الوافدين اللائذين فقم بهم ... لوجه آله لا شكوراً ولا رفدا

إلى أن يقول :

ولا بدّ من خلّ يواليك دائماً ... ليُجرد كُتبا في مجالسكم جردا
لحجّتنا والقطب حدّادنا ومن ... نحا نحوهم واحلل هنا ودع الفدا

بذلك توعي كل علم وحكمة ... وهذا ببذل الروح يا صاحبي يُفدا
لقد عزّ في هذا الزمان موافق ... سوى ان بذلت الفضلَ والخُلق والنقْدا

وهي قصيدة طويلة مثبته في الديوان ص (٣٥) في باب تراجم التلاميذ والمريدين . اهـ

ولا شك أن مقاماً كمقام الجد علوي ومظهراً كمظهره يحرك كوامن الحساد وينزع بهم الى الحط منه وسوء التناول كما هي عادة البشريه . ولكن السكوت لا يحسن في كل الاحوال خصوصا عندما يبلغ الى ما بلغ اليه من الحال المشار اليه في أبياته الأتيه[1]

بـأي مـلام تبتغي أن تلومني ... أخا العزّ إن العزّ مثلي له أهل
تناءت بـأقـوال اللئام مـودتي ... وسـابقة منهم بها الودّ منحلّ
ولا أسفـاً يبـدو على من عتى ومن ... تعـدّى حدوداً ما يخمّنهـا العقـل
أشاع بقطعي معجبا بحـديثه ... ولم يرمق العقبى وأطمعه الجهل
بَراءتُه لا تغلق المغلق الـذي ... به من وقوع الأمر قد سُدّت السبلُ
مقام بربيّ لا بنفسي ولا السوى ... فسِنّ الأسى فاقرع فقد صرم الحبلِ
وقل أسفاً أي فتى قد أضعته ... ليوم به العادي من الاهتداء كلُّ
مراتب يدريها الخبير فمن لها ... فلا أنت من هذا القبيل بها تعلوا
تقدم لها إن كنت أهلاً وقم على ... منصّتها فليهنك العلم والفضـل
والاّ فلفّقهـا من أبناء جنسهـا ... فوالله إن قامت فاني لها الأصل
فأجن ثماري خاسئا هل ترى سوى ... تلامذتي يزهو بها الوعر والسهل
وواسـطة العقـد المـلاذ وعـدتي ... هو الفارس المحضار لا الجند والبذل
أقول بحمد الله شكـراً محدّثـا ... بنعمة ربي حسبنا وانتهى القول

تمت

[1] - الديوان المخطوط ص ١٤٧

ولا يخفى على من تتبع حياة الجد علوي عدم رغبته الطبيعيّه في التذلل لأحد

ولا يخفى على من تتبع حياة الجد علوي عدم رغبته الطبيعيّه في التذلل لأحد أو اظهار الافتقار لذي جاه أو غنى . مما حرك نفسيات كثيرة من حساده والبهم عليه بل بلغ ببعضهم أن اغتابه في مجالس بعض الأولياء والصالحين لينقص من قدره وليثير رجال عصره البارزين عليه والى مثل هذا يشير الجد علوي في دفاعه عن نفسه وهو يكتب قصيدته الى شيخه الامام العلامه الحبيب أحمد بن حسن العطاس فيقول

ولئن وشا بي من ترون خطاه ... عين الصواب إذاً الى مَنْ أرجع

قسماً بمن فلق الصباح بأنني ... كلف إذا لم بالمودة أقطع

ويشير كثير ممن عرفوه وألفوه أن هذه الغيره على الدين كانت سدّاً منيعا ضدّ عبث العابثين وبدع المبتدعين حيث كانوا في كل أمر يريدون الاقدام عليه يحسبون حسابهم لغضبته وغيرته . وقد أثبتنا في مواقع عديده من هذه الترجمه صوراً متعدده من هذه المجابهات بين الجد علوي وبين بعض الناس في تريم أو في خارجها .؟

ترتيب الأوقات بين العلم والطاعات

كان سيدي الجد علوي رحمه الله تعالى مشغفاً بعمارة دقائق أوقاته وتوزيع شواغرها على الوظائف المرتبه في اليوم والليله سواء كان في الحضر أو السفر اقتداء بسلفه الصالح الذين برزوا في شأن العمارة للأوقات بروزاً لا يلحقهم فيه لاحق .

وكان من عجيب قدر الله تعالى خلال انتهائي من مسودة هذه الترجمة سنة ١٤٠٦هـ رأيت في احدى الليالي رؤيا مناميه تبين لي من تأويلها أن للترجمة بقية لم أظفر بها فكتبت على اثرها رسالة الى « تريم » طالبا من اعمامي هناك أن يسعفوني بما يجدونه عن ترتيب الأوراد ووظائف الاوقات للجد علوي ـ كما تشير اليه الرؤيا[1]. فجاء اليّ الجواب بملخص جمعه العم عبد القادر عن بعض الوظائف المشار اليها .

---

١ ـ رأيت كانني بتريم في منزل سيدي الجد علوي ودخلت الى غرفة كبيرة بمنزله ورأيت فيها العم علوي بن ابي بكر المشهور على مرتفع من أرض الغرفة يقوم بتصوير أوراق على آلة تصوير كبيرة . فلما دخلت عليه استبشر وأشار الي بأن اقف مكانه حتى يعود .. وكانه خرج الى خارج الغرفه فتأملت الاوراق وآله التصوير واذا بها

نموذج من عاداته في ترتيب وظائف الاوقات

كتب العم عبد القادر بن ابي بكر المشهور بما يفيد أن الجد علوي كان يستيقظ قبل الفجر بوقت طويل فيتوضأ ويركع ثم ينزل الى مسجد شيخه سيدي عمر المحضار لا حياء الربع الأخير من الليل ويوقظ ابناءه وأحفاده ويخرجهم معه وهناك يقرآون القرآن على عادة تريم حتى يؤذن للفجر . وبعد الصلاة بالناس يعمر الجد علوي وقته في المسجد ذاته باقامة حلقة درس في التفسير بعد قراءة الورد اللطيف للامام الحداد واذا أشرقت الشمس ينصرف الى منزله بعد ركعتي الاشراق .

أرى أوراقاً مخطوطة بخط قلمي واضح . ورأيت في جانب المكان « كرتوما » كبيراً رصّت فيه ملازم قديمة متابعة الترتيب على شكل أفقي . وأثناء ذلك دخلت علي عمتي فاطمة بنت سيدي الجد أبا بكر وخلفها العمه خديجه بنت سيدي الجد أبا بكر وكانت هيئه العمه فاطمه حسنه وفي صورة بهية خلافاً لعمتي الأخرى . وسألت العمه فاطمه عن العمل الذي يقوم به العم علوي على آله التصوير ، فقالت بما معناه « انه يقوم بتصوير ترجمة جدك علوي .. وكأني استغربت وتعجبت وقلت لها بما معناه . عندكم ترجمه للجد علوي وأنا اكتب لكم واحثكم على مساعدتي بارسال معلومات عن الجد علوي ولم تسعفوني . فقالت العمه هذه الإوراق كانت مهمله أو كلمه بمعناها لدى عمك « جيلاني » أي العم عبد القادر بن أبي بكر وكأنني في تلك اللحظه مددت يدي الى الكرتون وأخذت منه ملزمه من الملازم وتأملتها وكانت مربوطه بخيط طولاً وعرضاً وبها كتابه واضحه تراها بتمعن وكأنها تشير الى كيفية ترتيب وظائف الأوراد للجد علوي ولمحت كتابتها بالخط الأخضر وفيه ايضاً كلمات وعناوين بالخط الأحمر كما هي عادة الأولين في الكتابه . وشعرت في تلك اللحظة أنّ هذا الباب لم أتطرق له في الترجمه .. وانتبهت من نومي .

وكتبت الرؤيا وكتبت عنوان الموضوع الجديد الذي نبهتني الرؤيا له ترتيب الإوقات ووضعته في هذا الموقع من الترجمه ـ ومرت الأيام وجاء جواب العم عبد القادر المشهور بما يفيد بعض الترتيبات فأثبتناها هاكما هي .

وفي سنه ١٤١٠ هـ وقد كادت الترجمه أن تقدم للتصوير وصل الى الحجاز الأخ عبد الله علي المشهور وكان قد استمل كافة وظائف الاوقات بقلمه من العم عبد القادر وأخبرني أن هناك أوراق محفوظه لدى العم عبد القادر وبها اوراد وأجازات فحرصت على أن أراها وانتفع بها فبعثت اليه عدة رسائل فاوعدنا بارسالها ، حتى كان شهر رمضان ١٤١٠ هـ توجه الى تريم الشيخ الفاضل زين بن ابي بكر الراقي فكلفته الأمر ولماعاد من تريم بشرني ساعة وصوله بالتلفون بنجاح مهمته فسجدت لله شكرا .. وازداد عجبي عندما رأيت تلك الأوراق الثمينه وقلت (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) وقمت بوضع موادّ تلك الفوائد في مواقعها المناسبه من الترجمه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

ويفد الى منزله بعد صلاة الضحى اعداد من طلبة العلم يقرأون عليه في فنون شتى . ثم بعد انصرافهم يحيي وقته بالمطالعة حتى يأتي وقت قراءة أهل بيته عليه .

وعند أوان صلاة الظهر يخرج الى مسجد « عاشق » ليصلي بالناس إماماً . وعقب الصلاة يتصدر لتدريس بعض طلبة العلم في الفقه ومنها كتاب فتح المعين . وقد يتناول التقرير في كتب اخرى وفنون أخرى ويستمر الدرس الى العصر ، وبعد الفراغ من صلاة العصر رجع الى منزله لعقد الروحه المعتاده مع بعض الخاصّه والمتعلقين وبعض طلبة العلم . ومنهم السيد عبد القادر بن عمر البار والسيد احمد بن عمر المشهور والسيد زين بن حسن بلفقيه واخيه احمد والشيخ فضل عرفان والشيخ حسين بن عبد الرحمن الخطيب وغيرهم . وقد تكون الروحه في بعض الليالي في شعب خيله بالمكان المعروف « بالتعريفه أو في « مولى العرض » ويرجع قبل المغرب ليصلي بالناس في مسجد الشيخ عمر المحضار ثم يركع ويقرأ أوراده المعتاده . ثم يتصدر تحت المناره ويجتمع حوله طلبة العلم يقرأون عليه حتى العشاء ويصلي بالناس ثم يركع ويقرأ جزءاً من ورده قبل طلوعه إلى منزله وبعد ذلك يأخذ قسطه من الراحه في البيت . وربما أشكلت عليه مسائل في درسه بعد المغرب فيراجعها بعد العشاء . وقد حصل في بعض مراجعاته أن أخذ التحفه يقلبها متتبعا بعض المسائل وهو قائم حتى أذن مؤذن الفجر الأول .

ويتغيّر هذا النسق المشار اليه عند سفره الى الوديان والقرى المجاوره أو الى الشحر والمكلاّ أو الى خارج حضرموت فيرتب وقته بما يتلاءم مع رحلاته .

ترتيب الأوقات في شهر رمضان

بعد صلاة الفجر يرجع مباشرة الى المنزل حتى الضحى ثم يذهب مع أولاده وأحفاده الى مسجد « دحمان » بالنويدرة ويتوضأ هناك ثم يركع ويتلو القرآن في صلاته الى وقت الظهر وأولاده واحفاده يقرأون القرآن في المسجد . وبعد صلاة

الظهر بالناس يشرع في حزب من القرآن حتى أذان العصر ثم يذاكر الناس بعد الصلاة . ثم يرجع الى البيت ويمكث به حتى أذان المغرب ويفطر مع أهله وأولاده ثم يصلي بهم صلاة المغرب ويقرأون بعدها الوتريه والقوافي وما ناسبها من تراتيب رمضان على قاعدة المساجد مع حضور كافة الأهل والابناء والاحفاد . ثم يقدم لهم طعام العشاء ويخرجون بعد ذلك الى مسجد عاشق ويبدأ في قراءة راتب الامام الحداد ثم صلاة العشاء والتراويح ويقرأ آيات من القرآن ثم يقرأون الوتريه وبعض الادعيه الخاصه برمضان . ثم يرجع الى مسجد الشيخ عمر المحضار ويتصدّر تحت المناره وترتب السرج والكتب ويحضر جمع غفير من طلبة العلم وتبدأ القراءه في التفاسير ومناقشة الاقوال مع اعتماد تفسير الجلالين في القراءه حتى يؤذن من مسجد الجامع فيخرج الى هناك ويشرع في قراءة راتب الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس ثم تقام الصلاة فيصلي بهم صلاة التراويح ثم تراتيب رمضان من وتريه وقوافي وغيرها حتى قرب وقت السحور فيرجع الى المنزل للسحور ثم ينزل الى مسجد المحضار وهكذا . .

أوراده وتراتيب أحزابه وأدعيته

لم تسعفنا المعلومات المتوفره عن تفصيل الأوراد التي يواظب عليها الجد علوي تفصيلاً شافياً . وانما اجتمعت لنا في كرّاس أوراده العديد من الصلوات والاذكار والاجازات في الأدعية وغيرها . مما يشير الى عمله بها في أوقات مرتبه وقد جمعها في فترات متباعده منها في مرحلة طلبه بمصر والحرمين والشام ومنها في مرحلة تصدره بتريم . وفي الجزء الثالث من هذه الترجمه سنثبت صورة الكراس الجامع لهذه الاوارد والصلوات كلّه للحفظ والاستفاده .

وهنا نثبت بعض الصلوات التي نسبها لنفسه مفهرسه ميسره لبقية الاوراد وصيغ الصلوات والاوارد المجاز فيها من مشايخه

١- صيغة صلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الكامل في جميع صفاته وعلى آله وصحبه صلاة تستغرق أعداد أفراد موجوداته وسلم تسليما كثيرا

٢ـ صيغة أخرى

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بحمل الأمانةالعظمى وعلى آله وصحبه عدد ما أحاطت به علماً وارزقني بجاهه ياالله عافية وشرفا وعلما وحلما وسلم تسليما كثيرا

٣ـ صيغة أخرى

اللهم صل وبارك على سيدنا محمد بعدد كل صلاة صلاها أحد من خلقك عليه وبعدد صلاتك عليه وسلم تسليما كثيرا .

ومن اوراده ورد منسوب لسيدنا الشيخ علي بن ابي بكر واثبت قبلها الاجازة التي تلقاها فيها من شيخه الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله الهندي[1]

ومنها ما نقله عن خط الشيخ أحمد بن عثمان بن عمر بن عثمان وهو ورد غير كامل .

ومنها ورد مطول غير منسوب لاحد أوله ـ اللهم يا حيّ يا قيوم بك تحصنت فاحمني بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز أمان بسم الله

ومنها ورد الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان صدره بقوله « وهو نافع مشهور بقضاء الحاجات مشتمل على التحصينات من الشياطين ومن شر الانس والجان ورقيه من العوارض وطوارق الليل والنهار .[3]

ثم ألحق الاوراد بفوائد اجازات عن بعض مشايخه ورياضات مخصوصه لسورة الاخلاص .

ثم اجازة من شيخه العلامه أحمد زيني دحلان في الصلاة الأمية . . اللهم

١ـ ص ٢١ من كراس الإوراد والصلوات
٢ـ ص ٢٤ من كراس الإوراد والصلوات
٣ـ ص ٣٣ من كراس الإوراد والصلوات

صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العلي القدر العظيم الجاه .

ثم ألحق ذلك بورد جامع وصلوات نبويه مباركه . السكران با علوي نقله من قول الحبيب عبد الله بن عمر بن يحي وهو أخذه عن شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر[1]

ومنها أدعية مجربه نقلها عن « الدمياطيه » لقضاء الحاجه ويليها تحصين ودعاء للحفظ في السفر والحضر[2]

ومنها دعاء صدره بقوله « قيل ان بين الجنة والعبد الف هول فمن قرأ هذا الدعاء امن منهن جميعا .

ومنها تحصين نقله عن خط الشيخ محمد بن عبد الله باسودان وهو نقله عن والده[4]

ومنها مطلب الصلوات على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم جمعها في عدد من الصفحات ـ يبدو أنها منقوله عن مصادر شتى وختمها بقوله « بقلم افقر العباد علوي بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور لطف الله به

ومنها صلوات للشيخ عبد السلام بن مشيش وأورد في نهايتها فوائد الصلاة المشيشية وكتب في الحاشيه الاجازات التي حصل عليها في الصلاة المشيشية .

ومنها الصلاة العظيمه للسيد أحمد بن ادريس .

١ـ ص ٤٢من كراس الصلوات والأوراد
٢ـ ص ٤٥ من كراس الصلوات والاوراد
٣ـ ص ٥٠ من كراس الصلوات والأوراد
٤ـ ص ٥١ من كراس الصلوات والأوراد

« القسم الخامس »

شيوخه ومعلموه :

كانت حضرموت عموماً وتريم خصوصاً تزخر بالعلماء والصلحاء والأولياء ورجال الحديث والتفسير والفقه وعلوم الآله والفلك خصوصاً في هذه المرحله التي نتناول بعض جوانبها وكان الطلبه من داخل حضرموت وخارجها يعمرون زوايا العلم وأربطته . وينتقلون من مكان الى مكان طلباً للأخذ على الشيوخ وحرصاً على نيل بركاتهم والانتفاع بهم .

وكان لسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في هذا المضمار أوفر نصيب حيث ضرب افجاج الأرض داخلاً وخارجاً منذ نعومة أظفاره حتى وفاته طلباً للفائده والاستمداد من الرجال . حتى اجتمع له بذلك من الأسانيد والاجازات ما صار « مُسْنَداً »

ويرغم ضياع هذا المسند مع بقية آثار سيدي الجد علوي الآ أننا لم نأل جُهداً في استقراء النصوص المتبقيه وملاحقة رواية الشيوخ الذين ادركوه وأخذوا عنه . ليتحفونا بما سمعوه وعرفوه عن جملة وتفصيل مشايخه الذين انتفع بهم . وأخذ عنهم أو تبرك منهم فاجتمع لنا من مشايخه صنفان : الاول : الشيوخ الذين ادركهم في صغره وتبرك منهم ودخل في اجازاتهم .
الثاني : الشيوخ الذين أخذ عنهم أخذاً تاماً وانتفع بدروسهم « وهذا أوان الشروع في ذكر هذين الصنفين »

شيوخ التبرك :

ادرك الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور من شيوخ العلم والفضل والولاية خلال مرحلة طفولته جماعة كان بعضهم من رجال مدينة تريم وبعضهم من غيرها . ومنهم من حضي برؤيته والتبرك به مباشرة . ومنهم من لم يرهُ وانما دخل في إجازته لأهل عصره أو بالواسطة . ومنهم :

١- الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري[1]

٢- الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر[2]

---

١ - هو السيد العلامه والامام المجمع على إمامته ورفيع قدره وجاهه الحسن بن صالح بن عيدروس بن أبي بكر بن الهادي بن سعيد بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بي بكر الجفري . . . الخ ولد بمدينة الحوطة خلع راشد سنة ١١٩١ هـ ونشأ بها وكفله جده بعد أن توفي والده بضاحية (قرية ذي أصبح) وأخذ عن جلة من مشايخ عصره كالعلامه عمر بن زين بن سميط والشيخ عبد الله بن سمير والحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد والحبيب علوي بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف . وكان شيخ فتحه ظاهراً وباطنا الحبيب عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف . وبرز الحبيب الحسن بن صالح في مجتمع بلاد حضرموت بروزاً ملحوظاً في كافة الجوانب بل لم يكن له نظير في المتأخرين علماً وعملا وزهداً وورعاً وعناية بالفقراء والمساكين واصلاح ذات البين . وقد تخرج به عدد لا يحصى من التلامذه والمريدين أشارت الى تعددهم وكثرتهم كتب التراجم . ومنهم الجد ابا بكر بن محمد المشهور وولده عبد رحمن وقد ادرك سيدي الجد علوي من حياة الحبيب الحسن عشر سنوات دخل بها في اجازاته لأهل عصره . . وكانت وفاة الحبيب الحسن في ٢٣ ذي القعده سنه ١٢٧٣ هـ . . رحمه الله رحمه الإبرار راجع ص (   ) من أخر هذا الجزء لملاحظة الاجازه المأخوذه عن الحبيب الحسن بن صالح البحر اهـ

٢ - ولد الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بتريم في ذي الحجه سنه ١١٩١ هـ ونشأبها وأخذ عن عدد كبير من رجال عصره كالسيّد حامد بن عمر المنفرّو السيدّ ابي بكر بن عبد الله الهندوان والسيد عبد الرحمن بن علوي بن شيخ صاحب البطيحا وغيرهم كما رحل الى الحرمين وأخذ عن عدد من علمائها ، وظهر أمره في حضرموت وانتفع به الخاص والعام واشتغل بالارشاد وتعليم الناس داعيا الى الله بقوله وفعله وهمته وقلمه وتتلمذ عليه كثيرون ، وفي سنه ١٣١٠ هـ انتقل من تريم الى المسيله تباعداً عن الفوضى السياسيه والاجتماعيه التي سادت البلاد آنذاك وآثر الإنقطاع والخلوه والتفرغ للعباده ، وكان في هذه المرحله يلقي درسا محدوده في مسجد المسيله وفي منزله ولم يزل كذلك حتى وفاته ليلة الخميس ١٧ ربيع الثاني سنه ١٢٧٢ هـ رحمه الله تعالى رحمة الابرار وادرك الجد علوي من عمره حوالى ١٢ سنه

٣ـ الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه[1]

٤ـ الحبيب عبد الله بن عمر بن يحى[2]

---

١ ـ ولد الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه بمدينة تريم في ذي الحجة سنه ١١٩٨ هـ ونشأبها وأخذ عن جملة من الشيوخ الاكابر ورحل الى الحجاز واليمن وأخذ عن جملة من العلماء كالامام الشوكاني والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ، وبمكه أخذ عن الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والشيخ الزمزمي والسيد عقيل بن عمر بن يحى وغيرهم .

وفي حضرموت ظهر أمر الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه ظهوراً كبيراً وتصدر المدارس والمحافل العامه والخاصه ، وأحبه الناس وتبركوا به لما كان عليه من الورع والزهد والاخلاص في النفع العام والخاص وله مؤلفات نافعه كثيره وذكرها صاحب تاريخ الشعراء ص(١٩٣) وكان سيدي الجد علوي قد ولد سنه ١٣٦٣ هـ فادرك من حياة الحبيب ثلاث سنوات فقط أدخلته في بركة الاجازات العامه لاهل العصر واتصل بالحبيب عبد الله بن حسين بالواسطه حيث أخذ كل من الجد أبا بكر بن محمد المشهور والجد عبد الرحمن عليه وكانت وفاة الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه يوم الأربعاء ١٨ العقعده سنه ١٢٦٦ هـ رحمهم الله رحمة الابرار وجمعنا وإياهم في دار القرار . .

٢ـ ولد السيد العلامه عبد الله بن عمر بن يحى في ٢٠ جماد الاولى سنه ١٢٠٩ هـ بقرية المسيلة ونشأبها تحت رعاية والديه ورجال عصره . وتفقه بعدد منهم كخاله العلامه . الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامه والسيد عبد الله بن أبي بكر عيديد والحبيب الحسن بن صالح البحر وغيرهم . كما أخذ عن علماء الحرمين وجاوه . .

وهو أحد العبادلة السبعه الذين ظهروا بالولايه والعلم والهداية في هذه الفتره ولما تخرج برز في مجتمعه صادحاً بالحق مصلحاً داعياً إلى العدالة وإقامة المجتمع المثالي ، وصنّف مؤلفات عديدة ، ومنها فتاويه الكبرى ، وديوانه الشعري وعدداً من الرسائل والوصايا والاجازات .

وكان الجد علوي قد أدرك من حياة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى عامين فقط وبها دخل في دائرة أهل عصره وبركة اجازاته .

كما ان له به صلة أخرى بالواسطه وذلك عن طريق الأخذ عن طريق الآخذين عنه والمتلقين منه في حياته .

وكانت وفاة الحبيب عبد الله بن عمر بن يحى ليلة الاثنين ٢٠ جماد الثاني سنه ١٢٦٥هـ رحمه الله رحمة الإبرار وجمعنا به في دار القرار

ووصلت للجد علوي الإجازه بالواسطه في دعاء الشيخ الكبير علي بن أبي بكر السكران علوي اللهم انا نسئلك بحق العارفين المخصوصين المحبوبين الخ . . . لا حظ صورة الإجازه والدعاء (ص)

شيوخ الأخذ والتلقّي :

وهم الذين استمدّ منهم علوم الظاهر والباطن . وأخذ عنهم فهوم الشريعه والطريقه والحقيقه . وكانت حضرموت بهم زاخره . وكان سيدي الجد علوي منذ صباه وأبواه يحرصان على ربطه بالرجال فكان له من هذا الحرص أعظم الاثر واوسع المجال .

وعلى كثرة الشيوخ الذين عاش سيدي الجد علوي في ظلّ معارفهم ومددهم لم نستطع ان نقيّد منهم في جمعنا هذا الاّ من وجدنا لأخذه عنه قرينه أو اشاره في كتب التراجم . ولهذا لم يجتمع لنا من هؤلآء المذكورين سوى الآتية أسماؤهم وتراجمهم

الحبيب أبو بكر بن محمد بن علوي المشهور (الشيخ الأول) :

كان من أجلّ شيوخه الذين فتحوا مغاليق ذهنه واعتنوا به منذ صباه في جميع شأنه. وأحسنوا توجيهه وتربيته .

ولد الحبيب أبو بكر بتريم واستظهر القرآن العظيم ونال من طلب العلم نصيباً وافراً ومقاماً فاخرا . وفوق كل ذي علم عليم وأخذ من جملة من صدور عصره . ومنهم والده الصادع بالحق السيد الشريف محمد بن الحبيب علوي المشهور .

وفي مقتبل عمر الحبيب أبا بكر رحل إلى المكلاّ ليعمل في التجارة استجابة لرغبة أبيه وخدمة لأهله وكان باراً بوالده لا يعمل أمراً إلا بمشورته .

وكان للحبيب أبي بكر تعلق شديد بالحبيب طاهر بن حسين وأخيه عبد الله بن حسين. وسببه أنه كان يمشي يوماً مع والده في مرحلة الطلب فصادفا الحبيب طاهر وأخيه قادمين فأخذ الحبيب محمد بطرف أذن ولده أبا بكر وسأله هل عرفت هؤلاء؟ قال: نعم. جدي طاهر وأخيه عبد الله فبقي يعرك أذنه ويكرر السؤال حتى كادت أذنه أن تدمى ثم قال له هذان يا ولدي هما اللذان قال الله فيهما «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً . . » الخ الآيات فتأثر الحبيب بهذا الوصف وصار قلبه شديد التعلق بهما وانتفع بهما كثيراً .

وأثناء اهتمام الحبيب أبو بكر بالتجارة سافر الى جاوة ومكث بها مدة من الزمن ثم عاد إلى حضرموت وانخلع عن كثير من الممارسات الدنيوية والشواغل واعتكف على قراءة الأحياء مطالعة وتحقيقاً وعلماً وعملاً .

ولم يزل على الطريقة الأمثل والسلوك الأفضل حتى توفاه الله خلال سنة ١٢٨٢ هـ.

وكان الجد علوي قد أدرك من حياة جده أبا بكر تسعة عشر عاماً كاملة نال منه فيها غاية الاهتمام وتحقق له الارتباط والصلة به وبشيوخه وأسانيدهم . .

الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور :

هو والد « المترجَم » له والقائم على تربيته وتهذيبه وتأديبه ولد بمدينة تريم وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم وأخذ نصيبا وافرا من طلب العلوم الدينية النافعه على يد الأشياخ الاكابر والأئمة المفاخر الذين اعتنوا به كثيرا حتى أظهره الله ببركتهم وصدق توجهه تحت ايديهم علماً من أعلام الدين والدعوه صادعاً بكلمة الحق مجاهرا بها لا يخاف في الله لومة لائم وكان من شدة مجاهرته بالحق استنكاره لصنائع العسكر وأذيتهم للناس خلال الفتنه التي « قسمت تريم » الى مناطق نفوذ متباينه « لجند يافع »، ولما اشتدت الأزمة وأوذي بسبب ذلك لم يسعه الآ النُقله من تريم . وكانت بينه وبين « آل شملان » مودّه فطلبوا منه الخروج الى « بيت جبير » جهة « السويري » فخرج باولاده وأهله الى هناك وأسس منزلاً واشترى أرضاً وغرس نخيلاً بها . وبنى مسجداً يعرف الآن « بمسجد الهدّار »

وكان يميل الى الرحله في سبيل الرزق والدعوه الى الله لكن بالأسلوب الفردي لا العمومي المعهود في المساجد أو غيرها . . اذ كان والده الحبيب أبا بكر

بن محمد على ذات الحال . . وقد ألف معه السفر الى ناحية بندر المكلاّ والشحر مساعداً له في اعماله التجارية . وفي إحدى هذه الرحلات تزوج هناك ببنت السيد الثري حسين بن سهل ونقلها معه بعد ذلك الى حضرموت ، وانجبت له الذريه ومنهم الجد علوي

وكان الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور شديد الحرص على تعليم أولاده وربطهم بالشيوخ فكان يأخذهم معه منذ نعومة أظفارهم الى المجالس والمدارس وحلقات العلم ومنازل الصلحاء والاولياء وأهل السر . ولما قويّ عود ولده « علوي »بعث به مع بعض اخوانه الى دوعن لطلب العلم على الشيخ محمد بن عبد الله باسودان وحصل لهم النفع الكبير والارتباط بعدد من شيوخ الوادي كالحبيب أحمد بن محمد المحضار والساده آل البار وغيرهم ونالوا منهم الاجازات .

ولم يزل الحبيب عبد الرحمن معتنيا باولاده قائما بما يجب عليه مواظبا على الطاعات والاعمال الصالحات حتى وافاه الأجل سنة١٢٩٣هـ وتوفي في بيت جبير ودفن « بقبة مولى الصومعه » بعد أن تعسّر نقله الى تريم . رحمه الله رحمة الابرار .

الشريفه شيخه بنت السيد حسين بن سهل

ومن أجل شيوخه الذين أرضعوه المعرفة منذ نعومة الأظافر وربطوه بالشيوخ الاكابر وهيأوه للسر الباطن والظاهر والدته التقيه النقيه الصفيه الصافيه المرضيه الشريفه العالمه القانته شيخه بنت السيد الثري والعلامه الصالح الذي هو بكل خير حري حسين بن عبد الرحمن بن سهل

تزوجها الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور ببندر المكلاّ خلال اقامته هناك مع والده لتعاطي بعض الأسباب ثم رجع بها الى « تريم » ثم خرج بها ايام الفتنه الى « بيت جبير » وكانت في كل أحوالها مثال التقوى والصلاح والورع وصدق المودة . ولها أخذ وارتباط بمشايخ الزمان خصوصاً لما لوالدها من ارتباط بالاكابر كالحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب محسن بن علوي السقاف

والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم من الصدور .

ولدت بتريم ونشأت بها على غاية من الاستقامه والتربيه الحسنه وعناية والدها .. وقد حرص السيد حسين على أن يدخل بناته وأبناءه على جملة من مشايخه للتبرك والدعاء والدخول تحت دائرة الاجازات والارتباطات المعتبره عند صدورنا الاماثل . وقد أثرت هذه التربية واثمرت ثمرتها المباركه في ابناء وبنات الحبيب الحسين بن سهل وخصوصا في الشريفه المترجم لها . والتي تفردت بسلامة ذوقها وقوة حفظها وحسن تدبيرها . بل كان لها ذوق في السماع والاستماع . وكأن بالجد علوي في ذوقياته وجمالياته ورقة وجدانه ومحبته للصفاء والروحنة قد ورث من دوحة والدته الشيء الكثير .

وقد كانت فيما يؤثر عنها معتنيه كل الاعتناء باولادها وتربيتهم والمحافظه عليهم من قرناء السوء خصوصاً في الأحوال التي يكون فيها الطفل ينشأ في احضان الترف والثراء . ولكن الترف والثراء في هذا البيت كان مصدرا للعطاء والنور والتأدب باداب السلف .. وقد شجعت ابناءها على الرحلة في طلب العلم والصبر على البعد والفراق . ويكفي أن نرى الجد علوي وأخويه عمر ومحمد الفاخر يذهبون في سن مبكرة الى الحريبه لطلب العلم ويمكث الجد علوي سبع سنوات متواصله لم يبلغنا في تراجمه التي بين ايدينا انه عاد قبل تخرجه الى أهله خلالها أبدا ..

وقد تحملت السيده المذكوره عبء الرجوع مع أولادها الى تريم بعد وفاة السيد عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور ومكثت معهم في دارها الكائنه بالرضمه بجوار مسجد حسين .. وفيه قضت بقية عمرها حتى ادركتها الوفاه سنة ١٣٩٠هـ . ودفنت بزنبل مع أهلها واسلافها .. وكان وفاتها سببا من اسباب سفر الجد علوي عن حضرموت الى مصر لطلب العلم ونيل المعرفه ..

الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين

هو السيّد العلامه عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن أحمد شهاب الدين .. الخ

ولد بتريم في سنة ١٢٢٠هـ وبها تربى وحفظ القرآن العظيم وتلقّى على شيوخ الوادي المبارك كالحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والسيد علي بن عبد الله بن شهاب الدين والسيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه وغيرهم .

وكان لسيدي الجدّ علوي من هذا الحبيب غاية المدد والعطاء الروحي ـ حيث ادرك من عمره خمسة وعشرون عاماً ـ انتفع به في آخرياتها انتفاعاً كبيرا .

ومن المعلوم أن السيدّ الشاعر أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب نجل الحبيب المترجم له ترجم لوالده في كتابه العقود اللؤلؤية والى ذلك أشار تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص (٤٦).

وذكر أنه كان من ذوي الأخلاق الفاضله ومن المسارعين الى الخيرات كما عاش في حياة علميّه وصوفيه حتى توفي في أجواء سنة ١٢٩٠هـ ودفن بمقبرة زنبل مجاوراً لأهله .

رحمه الله رحمة الأبرار ..

الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور :

ومن كبار شيوخه ومعلميه الذين فتحوا مغاليق ذهنه وملؤه بالحكمة والعلم واليقين ورقوه الى مراتب التمكين الحبيب العلامة مفتي الديار الحضرمية مربي السالكين على الطريقة العلوية وقدوة العلماء العاملين الناهجين نهج خير البريه عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمرو بن عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الاصغر بن عبد الرحمن القاضي بن أحمد شهاب الدين الاكبر بن علي بن ابي بكر السكران .. الخ

١- عن تاريخ الشعراء (الرابع) ص ٤٦- بتصرف واختصار اهـ

ترجم له السيّد عمر بن علوي الكاف في « تحفة الأحباب » في مناقب الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب .. فوصفه بقوله :

علاّمة حضرموت وفقيهها ورئيسها الديني وصوفيها الكبير ولد بتريم في ٢٩ شعبان سنة ١٢٥٠هـ ونشأ بها وبعد أن ختم دراسة القرآن العزيز جدّ في طلب العلم الشريف وأخذ عن كثيرين كالامام العلامه عمر بن حسن الحداد وقرأ عليه في الفقه من كتابي المنهاج والتحفه وفي الحديث قرأ صحيح البخاري وأخذ عن العلامه الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلاّمه الحبيب محسن بن علوي السقاف والعلاّمه الحبيب محمد بن علي السقاف والعلاّمه الشيخ محمد بن عبد الله باسودان والعلامه الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف وغيرهم من كبار شيوخ الوادي ، وأخذ التصوف عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب القطب أبي بكر بن عبد الله العطاس والحبيب أحمد بن محمد المحضار .. أما الحبيب أحمد بن علي الجنيد فإنه شيخ فتحه كما لزمه مدى حياته وكان خليفته في دروسه وقد أفرده بالترجمه ابنه الحبيب علي في كتاب سماه شرح الصدور. اهـ

وقد ذكر فيه دروس والده على الشيوخ في تريم وسيوْن وأنه كان يذهب الى سيوْن ماشيا وعلى كتفه كتبه وزاده وفرشه وتلقى علوم الفقه والتفسير والحديث والفلك والنحو والتصوف وغيرها حتى بلغ في معلوماته درجة الأئمة المجتهدين وتحققت فيه نظريات المتفرسين ومكاشفات المكاشفين من شيوخه وغيرهم من علماء عصره وأوليائه وحينئذ أذن له شيوخه في الإفتاءوالتدريس فتفرغ لذلك وأقبل إليه الطلبة والمستفتون من مختلف الجهات وتفقه به وتخرج الجم الغفير حتى كان الكثير من شيوخه يحضرون دروسه في زاوية مسجد جدّه الشيخ علي بن ابي بكر وفي سواها من مجالسه الخاصة والعامة وروحاته المسائية بعد العصر في التصوف والحديث والسير .. وبكل تأكيد أن حياته كلها مصروفة في منافع المسلمين اذا استثنينا أوقات عبادته وأذكاره ونومه وخلواته مع أهله فإنه إذا لم يكن مشتغلاً

بتدريس كان مشتغلاً بالإفتاء والتأليف والمطالعة والمراجعة أو بكتابة شجرات الأخذ والنسب أو بعمل جداول في علم الفلك لمعرفة أوائل أوقات الصلاة إلى غير ذلك من المنافع العامة كالسعي في إصلاح ذات البين وفي صلاح ما تشعث أو تخرّب من الزوايا والمعابد والترب بتريم وغيرها .

وله مؤلفات عدّة كمختصر فتاوى بن زياد ومختصرات أخرى في الفقه وغيره كالشجره العلويه الكبرى في خمسة مجلدات ضخمة . وكشمس الظهيرة في أنساب الساده العلوية .

ولما قرب انصرام أجله وحلول منيته اعتلت صحته وصارت في اعتلال متزايد إلى نحو سنة كاملة وفي يوم الجمعة ١٥ صفر سنة١٣٢٠هـ أسر إلى ابنه علي بحلول منيته وأوصاه بأشياء يفعلها بعد انتقاله ثم لما دخل وقت المغرب وأحرم بالصلاة من كان في المجلس الذي به غرفته إذا بثلاثة طيور كبار خضر دخلت عليه فسمع لها معه همس حتى إذا خرجت ذاهبة وجدوه محتضراً لاهجاً بذكر الله تعالى إلى أن انسلت روحه من جسده انسلال الشعرة من العجين وذلك ليلة السبت ١٦ شهر صفر سنة ١٣٢٠هـ وشيّعت جنازته عصرذلك اليوم وصلى عليه بالناس إماماً ابنه علي بن عبد الرحمن ودفن بمقبرة زنبل وقبره ملاصق لقبر الإمام محمد بن عبد الله باعلوي صاحب مسجد مقالد المجاور لمنزله فكما كان هذان الإمامان في الدنيا متجاورين كان مكانهما في البرزخ كذلك .

وأمّا عن أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور عن هذا الإمام فكان منذ نعومة الأظفار حيث كان والده العلاّمه عبد الرحمن بن ابي بكر يرافقه ويأخذ بيده إلى مجالس العلماء ورجال الدعوه والتصوف كما هو حاله مع بقية أخوته .

ولكن الجد علوي لازم الحبيب عبد الرحمن مدة حياته وتخرّج به وكان له شيخ فتحه ومنحه وإلى هذا أشار صاحب تاريخ الشعراء .. فقال : وأمّا العلاّمه

السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ فتوحه في العلوم الشرعية والصوفية وفي صحبته العمر كلّه . . وما مقروءاته عليه بالشيء اليسير في شتى العلوم . . أهـ

وكان الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور قد يستعين بالجد علوي في بعض الفتاوى وذكر لنا في هذا المضمار السيد المؤرخ العلاّمه عمر بن علوي الكاف حادثة ظريفة تدلّ على حرص الحبيب عبد الرحمن على تربية تلاميذه ومريديه على إنجاز أعمالهم بسرعة . فقال :

كان الحبيب عبد الرحمن المشهور فيه حدّة والحبيب علوي فيه الأناءه فإذا كثرت المسائل على الحبيب عبدالرحمن قد يرسل السؤال الواحد أو السؤالين إلى الحبيب علوي للإفتاء وقد يبطىء الحبيب علوي في الجواب . . فيقول الحبيب عبد الرحمن قولوا له ويه يا ود فلانه بطيت. . . شوف العاني[1] غديّه وعشيه وهو قاعد عندي مساهن الجواب لا متى . . ؟

ويرد الحبيب علوي عادنا ما كتبت . . فيقول الحبيب عبد الرحمن خاف ذلا المحقب خلي[2] اهـ كما كان الحبيب عبد الرحمن يستخلق الجد علوي في تصدر بعض المجالس وإلى ذلك أشار صاحب تذكرة الباحث المحتاط بقوله : إنّ أول المتصدرين في الرباط هو العلاّمة النحرير الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي الديار الحضرمية بصفته عين العلماء بتريم ذلك العهد وهو عهد الصدارة الأولى حتى توفي سنة ١٣٢٠هـ وكان يستخلف عند غيابه من هو مرشح لهذه الصداره العامة فتارة أحد القائمين بالتدريس الخاص في المعهد وهو السيد العلاّمه علوي بن عبد الرحمن المشهور وتارة ابنه السيد العلاّمه علي بن عبد الرحمن . . اهـ

وروى لي العم عبد القادر بن ابي بكر المشهور الملقب جيلاني أنّ الجد علوي بعد عودته من سنقفورة في حياة الحبيب عبد الرحمن المشهور قام ببناء البيت الجديد

---

١ ـ العاني : الرسول الذي يأتي من خارج تريم بالسؤال /٢٢ ص ٢٨

٢ ـ المحقب اشارة إلى الوعاء الذي يحفظ فيه البن. والمقصود بذلك أنه ربما لايوجد معك يا علوي شي من العلم تحتفظ به اهـ.

في الحوطة التي سماها الرياض البديعة ولما ارتفع البناء وظهر بدت الاسطوانات الكبيرة المسماة « بالكشاري » ولم تكن قد عرفت من قبل في حضرموت فلما رآها الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور عتب على الجد علوي وقاله فيما معناه إنّ هذه بدعه جبتها معك إلى حضرموت . . » فلما كان في تلك الليلة رآى الحبيب عبد الرحمن في منامه الشيخ عمر المحضار وهو يقول له بما معناه لا تعترض على إمام مسجدي أو على ولدي علوي فيما يصنع . . فاندهش الحبيب عبد الرحمن من الرؤيا ولما كان بعد الإشراق توجه إلى منزل الجد علوي وطرق الباب فاستغرب الجد علوي تلك الزيارة المبكرة ونزل يستقبل شيخه . . فقال له يا علوي لو قلنا لك بما حصل باتشمخ علينا » أو قريباً من هذا الكلام وأخبره بالرؤيا . . ففرح الجد علوي بالرؤيا وبزيارة شيخه. أهـ

ويظهر لنا تقدير الجد علوي لشيخه الكبير في تلك المسألة التي جرت بسبب ثبوت شوال في سيوْن وتصديق أهل تريم بشهادة شهود سيوْن وكان الجد علوي طعن في العدالة ولم يثبت عنده الشهر ولم يصدّق الرؤية إلاّ أن علماء تريم أفطروا وأفطرت البلاد فحصل بذلك بينهم وبين الجد علوي جفوه أدّت إلى قطع العواد منهم . . حتى جاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكلم الجد علوي في شان الإصلاح بينه وبين طلبة العلم بتريم فقال الجد علوي أما كلام شيخي عبد الرحمن فعلى العين والرأس وأما غيره فلا . . وقد أوردنا القصة كاملة في ترجمة الحبيب أحمد بن حسن العطاس . . أهـ .

ولم يزل الجد علوي مستمداً من فيض شيخه متردداً عليه مستفيداً ومستزيداً بل كان لا ينفك عن عيادته خلال إصابته بالمرض الأخير الذي مات فيه . وكان له من شيخه غاية المدد والسودد حتى صار علماً بعده من أعلام حضرموت حاملاً راية الدعوة والإرشاد ونفع البلاد والعباد .

رحم الله الجميع وسلك بنا مسلكهم في الدنيا والآخرة آمين .

الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه :

ومن أجلّ شيوخه الذين أرسوا قواعد الطريق في قلبه ونفثوا روح العلوية في لبّه . . وخرقت نظراتهم سويداء فؤاده بأمر ربه . . الإمام الجامع والمزن الهامع والمربّ اللّامع الحبيب محمد بن ابراهيم بن عيدروس ابن الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه . كان ذاهيبة وجلال وكانت هيئته وحركاته وسكناته وملابسه ومجالسه على هيئة أسلافه المتقدمين وكان كثير الصمت مداوماً على الطاعة والعبادة[1] .

أخذ عنه سيدي الجد علوي أخذاً كاملاً ومنحه الإلباس للخرقة والإجازات والمصافحة وقرأ عليه في فنون عديدة ، وكان الحبيب إبراهيم يخصّ تلميذه بشيء من الرعاية والتوجيه الخاص لصلاح أمر دينه ودنياه . وكان صحبه في رحلته إلى الحج سنة ١٢٨١هـ

مع جملة من العلماء وطلبة العلم وقرأ عليه في عدة كتب ورسائل وحضر جلّ مجالسه المعقودة في السفر والحرمين الشريفين .

وظلّ يتردد على منزله ومواقع دروسه بعد رجوعهما الى حضرموت . بل كان يحرص على زيارته بادىء ذي بدءٍ كلما عاد من رحلاته وأسفاره المتكرره .

ولما حضر الأجل وانتقل الحبيب محمد بن ابراهيم الى مثواه الأخير رثاه الجد علوي بأبيات شعريه تكاد أن تكون ترجمة حافلة عن حياته وهذا مثالها[1] :

لخطوب الزمان وقع شديد ... في قلوب الأنام دأباً يعيد
كلما كرّ قابلوه بصبر ... وثباتٍ للحادثات عنيد
وتناسٍ لها بلهو وسهوٍ ... زهوه للخطوب قطعاً مفيد
لم يرعهم من بطشه حين يسطو ... فلهم في اللقاء جيش عديد
بقلوبٍ لهم كجلمود صخر ... لا تلن إن وهى ولان الحديد

---

١ - عن تحفة المستفيد ص ٧٨

١ - عن ديوانه المخطوط صفحه (٩٢)

فاسيات حتى توارد خطب ... مدهش اللب ليس عنه محيد
كادت الأرض أن تموج اضطراباً ... منه خوفا كذا الجبال تميد
جلّ والله في الخطوب مهمّ ... كاد يا صاح للنفوس يبيد
هو موت الجمال سيدنا الـ ... ـقطب عين معنى الكمال ذاك الفريد
نجل من كان بالخليل يسمى ... فالى العيدروس أصل أكيد
ابن ذاك الوجيه من كان يدعى ... عالم الكون للعلوم مشيد[1]
فانظر الرشفات تلقى كنوزا ... فله في الفنون قول سديد
فلعمري إن الجمال تجلى ... بارتشاف الكؤوس وهو وليد
لم يزل راقياً الى منتهى ما ... كان أسلافه الكرام تريد
من عكوف على العلوم وإحيا ... ما انطوى للمَلا دواماً يفيد
سُلسل الفضل منه ثم اليهم ... هكذا هكذا جمانٌ عقود
طور علم بل طُورُ إحياء الـ ... ـغزالي للتجلي لا يعتريه نفوذ
جدّ طفلاً على العبادة حتى ... صار شيخا على الأنام يسود
مكرم الوافدين علما وبذلاً ... ونوالاً لمن اتى يستزيد
داعياً كم هدى وأرشد غاوٍ ... ولكم فاز بالمراد مريد
كلّ أرض بها الجمال مقيم ... هي رحب ومنهل وسعود
قد دعاه الهنا ثم لبى ... دعوة الحق إذ دعاه الحميد
خاطباً روحه الكريمة ترقى ... لمقام من يرتقيه سعيد
تتباهى بالروح قوم كرام ... لهمُ مشهد وعيد جديد

. . . .

---

١ - يشار به الى جد المترجم له وهو السيد العلامه نادرة الزمان المشهور له بالتفوق في كل ميدان عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه العلوي الذي وصفه الامام الحداد بأنه « علاّمة الدنيا » ولد بتريم سنة ١١١٠ هـ وتوفي بها سنة ١١٧٣هـ صنف خمسة عشر كتابا ورساله منها كتابا حوى سبعة عشر علماً الفه وهو دون العشرين . أخذ عن جلة من العلماء الاعلام في حضرموت واليمن والحرمين وغيرها له ترجمه مختصره في صدر كتابه المعروف بالرشفات يمكن الإستفاده منها لمعرفة شخصيته ومكانته ونبذة عن حياته للمريد ؟

وغدونا بالجسم نسعى الى ما   قد أمرنا وللدموع خدود
فلكم باكياً رأيناه منّا   ولكم شُقّ بالبكاء وريد
ولأهل السماء يا رُبْ جمع   والى الأرض مهبط وصعود
غصّت الأرض بالفريقين جمعاً   ولإعظامه القلوب شهود
لو وجدنا للموت منه سبيلا   لأتيناه نبتغي ما يريد

كيف هذا وقد جعلنا المنايا   بفناءٍ لها الأنام عبيد
قل لمن كان معجبا بدثور   ولقصر على الدوام يشيد
لسهام الحمام قوس مصيب   هل لك اليوم إن عقلت مجيد
فالى ماذا الذهول والعمر يفنى   ولنار المشيب فيك وقود

فانتهز فرصة من الدهر واعمل   صالحا فالأمان منك بعيد
فاز من كان بالقبول يهنّا   حين يثوي الترابَ وهو وحيد
أين أنت وذا الامام المفدّى   لم تكن للمنون منه قبور
«ثلمة فقده» على الدين حقّا   وعلى القطر منه خطب شديد
حقّ للنازلين بالقطر جمعاً   أسفاً أن تذيب منهم كبود

ولإحدادها تقوم «تريم»   وبسكب الدما عليه تجود
بفقد الحبيب كم مات علم   ومقام وَهَى وسرٌ فقيد
والرجاء أن نرى بانجاله من   يحمل السرّ طارف وتليد

فهمُ وارثوه حسّا ومعنى   وهم أهله وركن عنيد
وعزانا لهم بصبر جميل   بل وللمسلمين منه مزيد
ولنا أسوة رسول وصحب   فرطا أسلفو لنا وجدود
وعليهم من ذي الجلال صلاة   وعلى الآل ما استنار وجود

تمت

وكانت وفاة الحبيب محمد بن ابراهيم في الثالث والعشرين من شهر جمادى الأخر سنة ١٣٠٧هـ بتريم وهطلت بعد وفاته أمطار عظيمه عمت الوادي كله واستمرت نحو شهر من الزمان ورخصت الأسعار جدّا.

رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار
في خير وعافية بعد طول عمر في طاعة الملك
الواحد القهار
آمين

الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر

ومن جملة أشياخه الذين تردد عليهم للطلب والاستمداد والعلم الحبيب الوقور والسيد الصبور الحبيب أحمد بن سيدي العلامه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر - صاحب المسيله -

تردد عليه سيدي الجد علوي وحضر دروسه ومجالسه في المسيله . وزار منزله متبركاً بآثار الحبيب عبد الله بن حسين وأخيه الحبيب طاهر بن حسين . وأخذ الالباس والاجازه والدعاء كما لازمه خلال تردده على مجالس ومدراس طلبة العلم في تريم .. ونال منه المبتغى وحصل الاتصال . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين في جمادى الأخره سنة ١٣١٧ هـ رحمه الله رحمة الابرار

الحبيب علي بن عبد الله بن شهاب الدين

ومن أشياخه الأكابر الذين أخذ عنهم علوم الباطن والظاهر وكلت من معلوماته التي املاها الدفاتر والمحابر الحبيب العلامه علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين المولود بتريم والمتوفى بها وصفه السيد أحمد بن علي الجنيد في شرح

قصيدة مدهر ص(٨٧) بأنه من أهل العلم وعليه نظرو له مدخل في العلوم سيما الفقه والنحو.
ولم نقف على تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته؟

الحبيب محسن بن علوي السقاف

ومن اكابر شيوخه الذين استقى بدلوه من مواردهم ورزقه الله من جليل عوارفهم ولطيف معارفهم وشريف لطائفهم الامام العلامه والمرشد الفهامه الحبيب محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف . الخ

ولد بسيوْن المحروسه سنة ١٢١١هـ ونشأ وترعرع بها تحت رعاية أبويه، وقرأ القرآن بمعلامه جده طه بن عمر . وتلقى بقية معارفه وعلومه عن جملة من أشياخ الوادي كالحبيب شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والسيد العلامه محمد بن عبد الله بن أحمد بن قطبان والحبيب العلامه محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامه الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والعلامات طاهر وعبد الله بن حسين بن طاهر والعلامه السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر والعلامه الحبيب الحسن بن صالح الملقب بالبحر وغيرهم

وقد تميز الحبيب محسن بن علوي بنبوغه وذكائه الخارق حتى صار من ابرز علماء الجهة في سن مبكره . وتصّدر للفتيا وتولى القضاء في السنة الرابعة والعشرين من عمره- وكان شيوخه على غاية من الاغتباط به وحسن المراعاة له والعناية به في حطته وترحاله وأشار لهؤلاء الشيوخ تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ١/٨ بتفصيل كما أفاض المؤرخ السقاف عن حياة الحبيب محسن إفاضة شاملة وذكر جملة من تلاميذه والمنتفعين به كما تعرض لتصدره وعطائه العلمي العملي وظهوره على القمة في مصره وعصره حتى وصفه كثير من الرجال: بأنه زعيم العلويين ورئيسهم وتحقق فيه قول شيخه الحبيب الحسن بن صالح البحر «أنه غلام الساعتين» ساعة الشدة

وساعة الرخاء، وانتفع به خلق كثير ونزع كثيراً من العادات القبلية و الهمجية عن البداوة بنور العلم والمعرفة والدعوة.

وأشار صاحب تاريخ الشعراء إلى مؤلفاته كما نقل العديد من أشعاره . كانت صلة سيدي الجد علوي بالحبيب محسن مبكرة جداً حيث عرفه وقرأ عليه في كتب عديدة متنقلاً بين تريم وسيؤن كما نال منه ما نال من عزيز المنال كالإجازات والالباس والالقام وغيرها.

ولم ينقطع سيدي الجد عن التردد لشيخه المذكور بين الحين والحين مستمداً او متلقياً حتى وافاه الحمام في ١٤ رمضان ١٢٩٠/ هـ ودفن بسيؤن بقبة جده الحبيب سقاف بن محمد بن عمر السقاف .

رحمهم الله جميعاً ورحمنا رحمة الأبرار وأسكنهم وإيانا في أعالي دار القرار في خير وعافية آمين.[1]

الحبيب أحمد جمل الليل باعلوي :[2]

. . ومن جملة شيوخ الابتداء الذين غذّوا روح سيدي الجد علوي بالسرّ والنور والعلم والتقى وكانوا له نعم الأسوة في المبتدا والمنتهى الحبيب العلّامة ذو الأخلاق الشريفة الرضيّة والصورة الجميلة البهيّة المرجوع إليه في وقته في فك المشكلات العويصة الحبيب شهاب الدين أحمد جمل الليل باعلوي .

أخذ عنه سيدي الجد علوي أخذاً تامّاً وقرأ عليه في كتب متعددة في مجالسه التي كان يتصدرها بتريم . وكان له نعم المرقي والمربّي ، كما كان أيضاً لأمثاله من الراغبين في الفيض الوهبي والكسبي . باذلاً من أجل ذلك جليل الأوقات ما بين

١- أخذت الترجمة من تاريخ الشعراء الرابع ص ١ / ٨ بتصرف واختصار.
٢- لم نقف للحبيب أحمد جمل الليل على ترجمة فيما بين أيدينا من الكتب والمراجع ولذلك لم نثبت شيئاً عن ولادته ولا عن وفاته . واعتمدنا في نقلنا المثبت هنا من كتاب عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ص ١١٤ الجزء الأول حيث ورد ذكر الحبيب عرضاً في بعض إشارات المؤلف أهـ

علم وعبادة وتقى وباقيات صالحات . حتى ناداه منادي الرواح وحادي الأرواح الى موطن السعادة والفلاح فانتقل إلى رحمة مولاه سنة   هـ ودفن بمقبرة زنبل عند أسلافه .

رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار .

الحبيب أحمد بن علي الجنيد :

هو الإمام حلو الشمائل الجامع بين الفواضل والفضائل ومن إليه المرجع في عويصات المسائل الحبيب العلّامة أحمد بن علي بن هارون بن علي بن الجنيد بن علي بن أبي بكر الجنيد . . وليد تريم ودفينها . وإمامها في عصره وأحد أراكينها . . ترجم له في تاج الأعراس وفي شرح الصدور بمناقب الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور . . . ومما قيل فيه . . أنه كان عالماً ورعاً عاملاً حافظاً كريماً له اطلاع تام على الأنساب وكان داعيا إلى الله تعالى ومدرّساً ينتفع به الخاص والعام مدة حياته . وكان ورده من القرآن كل ليلة عشرة أجزاء يقرأها في بيته هو وبنته أم هاني والدة السيد الشريف علي بن عيد روس بن شهاب الدين وفي آخر الليل يخرج إلى مسجد السقاف وكان يصلي فيه الصلوات إلا العصر يصليه في مسجد آل ابي علوي ولم يزل الضيف في بيته مدة حياته وكان يفرح بهم ولا يتكلف لهم

وكان يحب العلم ويعظم أهله ويحب القراءة فيه حتى أنه قرأ الاحياء كله ثلاث مرات وهو في حبس آل غرامه مظلوماً . وكان راضيا بما هو فيه ومستبشراً به وكان يرى في تربة تريم يزور بالليل وهو في الحبس ويقول لمن رآه لا تتكلم إلاّ بعد موتي

وقال فيه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس إنه تولى القطبية الكبرى . . وكانت وفاته رحمه الله تعالى بتريم في عيد شوال سنه١٢٧٥ هـ ووقعت أمطار عظيمه يوم وفاته حتى سار المشيعون في الرحض واكتفوا عن رشهم التراب للقبر بالماء لكثرة نزول المطر ووقعت سيول عظيمة نافعة[1]

١ ـ عن تاج الاعراس الاول ص ٢٨٧ ـ ٢٩١ بتصرف واختصار

وأما أشياخه فعددهم كثير ذكر منهم مؤلف تاج الأعراس جملة منهم الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بافرج والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب محمد بن جعفر بن محمد بن علي العطاس « صاحب القبة » بغيل باوزير والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن الشيخ علي صاحب البطيحاء والحبيب محمد بن ابي بكر العيد روس والحبيبان طاهر وعبد الله ابناء الحبيب حسين بن طاهر والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي صاحب الغرفة والحبيب علوي بن محمد المشهور وشيوخه من صنعاء الإمام المهدي الدين الله والسيدان علي وعبد الله ابنا إسماعيل الأمير والسيد يحيي الأمير والشيخ العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني . . وأجازه بجميع ماحواه ثبته وما له من إجازات وغيرها .

وأما أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور على الحبيب أحمد الجنيد فكان بتريم الغنّاء والحبيب أحمد المذكور يتصّدر المجالس العلمية والمدارس للخاص والعام . حيث سعى والده الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر إلى الحبيب الجنيد وهو في سنه المبكرة قبل العاشره وألبسه وسمع منه وقرأ عليه في علم الفقه والتجويد والنحو كما أشار إلى ذلك سيدي الوالد رحمه الله تعالى في ترجمته المخطوطة المختصرة لجده علوي عند ذكر شيوخه الذي قرأ عليهم بما نصه : « وأخذ علم الفقه والتجويد والنحو على الحبيب أحمد الجنيد والحبيب أحمد جمل الليل والحبيب حسين الشيخ العيدروس »

رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار

الحبيب حسين بن عبد الرحمن العيد روس « صاحب الريضه »

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم طرفاً صالحاً من علم الفقه الحبيب حسين بن عبد الرحمن العيد روس صاحب الريضة حيث كان الجد علوي يتردد عليه بين الحين والأخر خصوصاً بعد انتقال الحبيب عبد الرحمن ابن ابي بكر المشهور الى

السويري وكان يحضر درسه مع بعض اخوته ويقرأ عليه [1] في بعض المختصرات الفقهية وجمع عنه فوائد عديدة ومسائل مفيدة كان يدوّنها في سفينته رحمه الله تعالى . .

الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس [1]

ومن كرع الجد علوي من حياضهم واستلهم الطريق من اتباعهم واستنار قلبه ووجدانه من أنوارهم وأسرارهم الأمام الواصل والعالم العامل الحبيب أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس .

وليد حريضة ودفينها . كان ميلاده في ١٦ من شهر جمادي الأولى سنه ١٢١٦ هـ ووالدته الشيخة سلمى بنت محمد بن مبارك باسهل ساكن بلد حريضة وتربى في حجر والده ونشأ نشأة مباركة وقرأ القرآن العظيم على المعلم عمر بن عقيل بن حيد العبيدي ساكن حريضة والمتوفي بها وحفظ النصف الأول من القرآن على المعلم المذكور وحفظ غالب المتون ثم أخذ عن شيخ فتحه الحبيب العالم المحقق الحبر محمد بن الحبيب جعفر بن محمد العطاس ساكن « غيل باوزير » والمتوفي بها وقت إقامته ببلد حريضة ـ وتخرج به فكان الحبيب محمد المذكور فكان يختلي في شعاب حريضة وبطون الأودية الأيام والليالي ذوات العدد على ملازمة الصيام والقيام وقراءة القرآن وكثر الذكر ، ولازم ذلك مدّة طويلة حتىّ أنه كان من كثرة الذكر يسمع لصدره صوت كأزيز المرجل وهناك فتح عليه بالعلوم اللدنية والمعارف .

ثم رحل إلى بلد الخريبة وأخذ بها عن الشيخ العلّامة الحبر المحقق عبد الله بن أحمد باسودان ولازمه ونوى الاقامة بجواره وأخذ حصة في دار قريبة من دار

---

١ ـ أفادنا العم عبد القادر بن ابي بكر المشهور في ملاحظاته أن الجد علوي تردد على السيد حسين المذكور مدة طويلة قرا عليه فيها في علم النحو والفقه والصرف . . اهـ

١ ـ عن تاج الاعراس الجزء الاول ص ٣٧٨ ـ

الشيخ عبد الله المذكور ثم أشار إليه الشيخ عبد الله بأن يرحل إلى تريم وتحول من تلك الحصّة واشترى باقي الدار من أهلها وقال له هذه بركتك وسماها « دار الطلبة » وأوصى أن يدفن مكانها بعد وفاته .

وأيضاً أخذ في تلك المدّة عن الشيخ العلّامة عمر بن ابي بكر باجنيد ساكن الخريبة والمتوفي بها . . علم الفرائض ، وأخذ عن الشيخ العلّامة سعيد بن محمد باعشن ساكن رباط والمتوفي بها مؤلف بشرى الكريم ، ثم رحل إلى سيؤون وأخذ بها عن الحبيب العلّامة محمد بن عبد الله بن قطبان المتوفي بسيؤون سنة ١٢٥٠ هـ ولازمه فيها مدة . . كما أخذ عن الحبيب العلامة محمد بن حسن بن عبد الله الحبشي المتوفي بمكة سنة ١٢٨١ هـ في مدة إقامته بالسحيل القبلي ببلد تاربة وأخذ عن العلامة المحقق الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه ساكن بلد تريم والمتوفي بها سنة ١٢٦٦ هـ ولازمه بها مدة ثم صار يتردد إليه من حريضة ثم رحل إلى اليمن وجاور ببلد «زبيد» وأخذ عن السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ساكن بلد زبيد والمتوفي بها، وأخذ عن جملة من علمائها ورحل إلى «مقديشو» و«زيلع» وأخذ عن جملة من علمائها من السادة العقيليين وغيرهم ثم رحل إلى مكة وجاور بها ثلاث سنين أخذ فيها عن الشيخ العلّامة المدقق النحرير علي بن محمد بن هادي المداح المصري المترفي بمكة لازمه في تلك المدة وأخذ بمكة على الشيخ محمد صالح الريس المكّي ثم توجه إلى المدينة لزيارة الرسول وأخذ بها عن الشيخ المنصوري البديري ، ونوى الاستيطان بالمدينة حتى جاء الحبيب صالح بن عبد الله العطاس فاجتمع به في المدينة وأطلعه على نيته فقال له الحبيب صالح جلوسك في بلد حريضة أفضل . . والنفع المتعدي أفضل في النفع الخاص ونحن بالتنفع بك وباينتفعون بك ناس كثير . وأنا أشوف في ظهرك أولاد والاولى أن يكونوا في حريضة فعمل الحبيب الاستخارة وكانت الخيرة في رجوعه إلى حريضة وذلك في حياة والده الحبيب عبد الله بن طالب فزوجه والده بالشريفة عائشة بنت السيد محمد بن عبد الله العطاس ساكن حريضة فولدت له

نور ثم فارقها وتوفي والده سنه ١٢٤٥ هـ. ثم تزوج مرتين وولدت له الأخيرة سالم وعبد الله ومحمد المشور اهـ

وقال عنه الشيخ محمد بافضل في ترجمته : وكان الحبيب أبو بكرممن علا في الطريق مقامه ورسخت في منازلات الحقيقة أقدامه له من المعارف الحظ الأسنى ومن اليقين المشرب الأهنى أخذ العلم والطريق عن أئمة من ذوي التحقيق .. الخ

ومعلوم لدى كل ذي اطلاع على سيرة سلفنا الصالح من هو الحبيب أبو بكر العطاس . والذي اقترن اسمه باسم الحبيب علي بن محمد الحبشي ويقال إن الحبيب أبا بكر كان يميل إلى الخمول والتستر ولكن الحبيب علي بن محمد الحبشي هو الذي كشف حاله وأظهر أمره . وقد أفاضت كتب التراجم عن شي من هذه العلاقة

وكان سيدي الجد علوي قد نال من هذا المعين الفياض ما هيأه الله له أن ينال رغم أن صلته به كانت في باكورة العمر وحياة الشباب . إذ تفيد ترجمة سيدي الوالد لجدّه علوي أنه أخذ عن الحبيب أبا بكر في تلك الفترة التي رحل فيها الى دوعن لطلب العلم لدى الشيخ محمد بن عبد الله باسودان ومعه بعض أخونه . وكان الحبيب أبو بكر إذ ذاك بحريضه وبها كان أخذ الجد علوي على الحبيب المذكور والارتباط به وأسانيده العاليه . ودخل في بركة دعائه ورعايته

وكانت وفاة الحبيب أبا بكر العطاس بحريضه سنه ١٢٨١ هـ ودفن في قبة جده الامام عمر بن عبد الرحمن العطّاس .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة آمين

الحبيب أحمد بن محمد الكاف :

ومن أجلّ الشيوخ الذين انتفع بهم الجد علوي ونال منهم لطيف العنايه وجليل الرعايه وبذروا في قلبه فسائل الهداية والولاية الحبيب العلامه أحمد بن محمد بن عبد الله ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم ونشأ على خير تنشئه وأفضل تربيه

تدرج في الأخذ بالعلوم الشرعية والعربية وغيرها على جملة من مشايخ عصره . وتبحر في علوم التصوف حتى صار من اعلامه . وصفه المؤرخ العلامه السيد عمر بن علوي الكاف في « تحفة الأحباب » بقوله : كان السيد أحمد هذا من الصور العلمية الكبرى والشخصيات الصوفيه العظمى وكبار الأئمة المرشدين والعباد الزاهدين المتقين لا يشبّه الأباصحاب الرسالة القشيرية زهداً وورعا وقناعة وتقشفا وعبادة وخشونة معاش وملبس لا يزال مشتغلاً بطاعة الله ، ان لم يكن في علم ففي صلاه وأن لم يكن في صلاة ففى ذكر وتسبيح وهكذا من طاعة الى طاعة أضف الى ذلك أنه كان ذا أخلاق ناعمه وحياة علويه واستقامة نبوية وتواضع الى اقصى الحد لا يمشي في الطريق الأمتطيلسا فهو ممن ينطبق عليهم قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون ، قالوا سلاما » الخ الآيات

وكان سيدي الجد علوي قد اخذ عنه وانتفع به منذ باكورة نشأته خلال تردده على تريم ورجالها . بل ازداد ارتباطه به بعد عودة الجد من الخريبه بعد تخرجه من عند الشيخ باسوادن . وأما بعد أن عاد الجد علوي من مصر فقد كان شيخه الحبيب أحمد مغتبطابه مقدّماً له في بعض حلقات التدريس يسمع منه الالقاء السليم والتقرير الجيد ومن ذلك تقديمه في درس قبة آل عبد الله بن شيخ إذا حضر وكان المتصدر الحبيب أحمد بن محمد الكاف . والى ذلك اشار الحبيب عبد الباري في كلامه[1]

وقضى الحبيب أحمد الكاف بقية حياته حتى وفاته في شعبان سنه ١٣١٧ هـ داعيا الى الله بقوله وفعله باذلاً نفسه للنفع الخاص والعام وتعليم العوام لا يرى نفسَهُ ، مرغبا في الخير محبا له مقبولاً عند الناس سلم البال ملحقاً بالرجال .

وقد اشار مؤلف رحلة الاشواق القويه[2] الى تتلمذ وأخذ الجد علوي عن الحبيب أحمد الكاف وافاض في ترجمته بما هو أهله

١- راجع فيض الكؤس من كلام الحبيب عبد الباري ابن شيخ العيدروس (مخطوط)

٢- ص (٧٧) من رحلة الاشواق القوية .

ولما توفي الحبيب أحمد الكاف أوصى بان تحمل جنازته الى دار « آل عبد الله بن شيخ » وتطرح في « مدخل البيت » ثم تحمل الى الجبانه للصلاة عليه . الا ان الجد علوي اعترض على هذه الوصية مخافة أن تتخذ عادة أو أن يقتدى به من لا يستحق مثل ذلك وعنّف الورثة الذين رغبوا تنفيذ الوصية . إلا أن الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي الديار الحضرميه نفذ الوصيّه وعاتب الجد علوي على اعتراضه . وقيل أنه هدده بالعصا . . ولكن هذه القضية أورثت عادة في آل أحمد بن محمد الكاف من بعده حيث صاروا يعبرون بجنازة كل ميت منهم بمنزل السادة « آل عبد الله بن شيخ » على سبيل التبرك والاقتداء وقد تخرج بالحبيب أحمد بن محمد الكاف كثير من رجالات العلم والتصوف بحضرموت وكان الحبيب عبد الباري يقول . الحبيب عبد الرحمن المشهور هو « عين تريم » أمّا أحمد الكاف « فقلبها » . .

وقد ترجم له حفيده السيد طاهر بن حسين ترجمه مجمله أشار فيها الى كثير من أحواله وحكاياته ومرائيه وذكر عدداً من تلامذته[1] . أما مشايخه فذكر منهم الامام العلامه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن عمر بن يحي والحبيب أحمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامه الحبيب عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والحبيب العلامة محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة الحبيب علي بن عبد الله بن علي بن شهاب وغيرهم .

وغالب المشايخ الذين أخذ عنهم الحبيب أحمد الكاف هم من المشايخ الذين ادركهم الجد علوي وأخذ عنهم .

---

١ - جاء في الترجمة المشار اليها ذكر الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور من جملة التلامذه الذين أخذوا عن الحبيب أحمد الكاف صفحة (٥٨) وذكر منهم الحبيب محمد سالم السري والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم . أهـ

الحبيب عيد روس بن عمر الحبشي :

شيخ المشايخ وإمام الأئمة في عصره ومدار السند والإسناد وأب الواد والناد سيدي الجهبذ الحجة عيدروس بن عمر بن عيد روس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ويرتفع نسبه إلى الفقيه المقدم حتى تمام السلسلة المباركة .

ولد بمدينة الغرفة في يوم الجمعة ٢٣ محرم سنه ١٢٣٧ هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية ابيه وعمه « محمد » اللذين كانا من أبرز الرجال في تلك البلاد وكانا يمثلان مراتب الأبوة المرجوّة عند أهل الفتوة فلا غرو أن تكون لنشأة الحبيب عيدروس إفراغاً تاماً لما في صدورهما إلى صدوره وما اجتمع لهما إلى مااجتمع له فينال بركتهما خلال مراحل تدرجه في قراءة القرآن مبكراً والتعرف على مبادي القراءة والكتابة واللغة . . بل كان عمه يحمله معه كل أسبوع إلى شبام وهو دون سن السادسة لحضور مدرس شيخه الإمام العلاّمه السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط . وعلى هذا وأشباهه وأمثاله من رجال ذلك الصدر وأئمة ذلك العصر نال مبتغاه ووصل إلى ما يتمناه . وقد عنى هو بأمر شيوخه ودوّن اتصاله بهم واتصالهم به في ثبته الحجة القيم المسمى بعقد اليواقيت حيث جمع العدد الكبير ممن أخذ عنهم واتصل بهم سندا وإسنادا وإجازة وإلباساً وغير ذلك من أمور الانصال التي يعرفها الرجال . ويطلبها أهل الكمال من أهل الكمال . وقد أشار صاحب تاريخ الشعراء إلى أولئك الشيوخ بإسهاب زيادة على من جمعهم العقد المبارك سواء من شيوخ الوادي أو من شيوخ الحرمين ذكر منهم السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلاّمة السيد الحسن بن صالح البحر والعلاّمة الإمام علي بن عمر بن سقاف والعلاّمة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والإمام العلاّمة الحبيب محسن بن علوي السقاف وغيرهم كما أشار إلى مريديه وتلاميذه الذين لا يتسع المجال لذكرهم

وحسبك أن سيدي الحبيب عيد روس كان على أعلى درجة من درجات

التقوى والورع والصلاح الحسي والمعنوي وما وهبه الله من سلامة الطبع وسلامة اللسان وحسن المنظر والجمال الحسي والمعنوي ما يجعل الرائيء يتملّى في المظاهر الجلالية الجمالية تمليا يملأ القلب بالاطئمنان حيث أنه كان ممن إذا رؤا ذكر الله

وقد كان غالب عمره مصروفاً للطاعة والعبادة ومجالس العلم والتعليم ومشاركة أهل الأفراح في أفراحهم وأهل الأحزان في أحزانهم مسلياً لهم وداعياً ومبشراً

وله مؤلفات نثرية وأقوال شعرية أثبت منها صاحب تاريخ الشعراء طرفاً يسيرا

فله عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادة العلوية . ومنحة الفاطر بالاتصال باسانيد السادات الأكابر وعقد اللآل من أسانيد الرجال . إضافة إلى ماله من وصايا خطية وإجازات ومكاتبات . . "[1]

وفي منتصف سنة ١٣١٣ هـ اعتلت صحة الحبيب عيد روس بداء وبيل لم يظهر كنهه لأهل التجربة والطب فكان صابر على الالآم لا هجاً بالذكر قائماً بالواجبات والأحكام حتى اختاره الله إلى الدار الأخرة في ليلة الاثنين التاسع من شهر رجب ١٣١٤ هـ ولسانه لاهج بلفظ الجلالة ودفن في القبة التي أنشاها غرب مسجد الجامع بمدينة الغرفة المحروسة . وشيع جنازته الجم الغفير من كافة بلاد حضرموت حضراً وبادية

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . .

وأما علاقة سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بشيخه المذكور فهي علاقة أصيلة وجليلة نبتت جذورها منذ حياة والده الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر

١ ـ نال سيدي الجد علوي الاتصال الكامل لهذه الاسانيد وحصل على الارتباط الوثيق بكافة مرويات وطرق الأخذ والسند التي وصلت الى الحبيب عيدروس بن عمر واجازه فيها باجازة الحبيب عيدروس العديد من تلامذته والمرتبطين به كالحبيب احمد بن محسن الهدار والحبيب علوي بن طاهر الحداد وغيرهم . اهـ

المشهور وقام الجد علوي بعد ذلك بوصل حبل المودة وتكررت زياراته إلى شيخه الإمام مغتنماً منه الاجازات الكثيرة والإلباسات والإلقام والدعاء بالفتوح والمنوح والارتباط بالرجال المربين للجسد والروح . . وهذا يفسّر بيقين مدى الإجلال الذي يكنّه الجد علوي للحبيب عيد روس بن عمر الحبشي وجعله ينظم فيه الأبيات التالية المثبته في ديوانه الحكمي والتي أثبت منها صاحب تاريخ الشعراء نبذة يسيرة وقد صدّرها في ديوانه المخطوط بقوله :

هذه المديحة جادت بها القريحة الجامدة تبركا بالثناء على إمام عصره وأوانه الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي نفع الله به . . وقرئت عليه بإشارته وكان ذلك بمحفل فقال هذه جدير بها العيدروس الأكبر تواضعا منه وهي هذه :

تثنّ غصون البان مذ خطرت ليلى ... بساحات أرباب الهوى سحراً ليلا
لقد سحبت تيهاً لأذيالها التي ... بها شرف النادي الذي لا مس الذيلا
فتاة لقد أفتى القضاة بأنها ... هي الكعبة الغراء التي تسلب العقلا
بهاء محياها سبى الشمس فانثنت ... إلى أن توارت فهي واقفة خجْلا
على حبها وقفاً حبست جوارحي ... وقلبي فلم أملك إلى غيرها ميلا
كأني مذ أسلمت أيدي نحوها ... أرى مفخري بالقرب ليس له شكلا
لقد أعربت عن حسن ما كان خافيا ... وأبدت لأسرار الهوى وشفت غلّا
ثوت في رياض مبدعات لقد زهت ... بموطنها من يطلب الفرع والأصلا
سرى سرّ معناها وعمّ نواله ... كما عمّ نور «العيدروس» الورى الكلّا
سليل الشجاع الألمعي الحبشي الذي ... حوى مظهر الأسماء فهي به تجلى
سما في عليّات المراتب وارتوى ... كؤساً عن التشبيه حلّت لذي الأملا
شمائله خلق عظيم ونعته ... لقد أعجز المحصون من نعته نقلا
فمن لي بمن في الناس يدعى ابأُلهم ... ومرحمة والكهف ذو المنصب الأعلى
ويعرب عن درّ نضيد وجوهر ... إذا فاه كان القول للحكم الفصلا
تحكّم للأمر المطاع بداية ... وراض به نفساً وزان به الفعلا

ودام على تلك المعارج وانتهى   إلى الغاية القصوى ويبتدر الوصلا
ولا عجبٌ أن يرجع السامي الذي   على شانه للبدء كي يهدي الجُلَّا
تأسّ بناموس الملائك والصفي   حبيب لدى الرحمن في هديه دلّا
به شرفت أرض بها حل أو مشى   كما شرّف البطحاء أحمد والمعلا
تساميت يا دهراً على أعصر مضت   ولم تر مثل العيدروس إذا أصلا
نصيب محبه نصيب الذي ثوى   بمجلسه فالفضل قد غمر الكُلّا
ونيطت به كل القلوب وأحدقت   على من نأى عين تبلغه الفضلا
أيا قاصداً نحو الحبيب ميمّماً   هديت طريق الحقّ والمنهل الأعلى
سعيت وإني في قيودي مكبّل   وقلبي لهذا البعد لم يستطع حملا
نأى بي تقصيري وقد فاز من سعى   إلى المنهل الصافي فهل لي أن أسلا
وكيف ونار البين مني تأججت   وفي كل حين من تذكرهم أصلى
عسى ولعل الدهر يلوي عنانه   وأحظى كموسى إذ أتى الجذوة المثلى
ففاز بانباء ونودي برفعة   وقيل له اعبدني أناربك الأعلى
أيا بن شجاع الدين ناداك مرتجي   الغياث عبيد محسن الظنّ والقولا
وها هي تسعى نحوكم من مديحة   وقد أفصحت عما تحنّ له الثكلى
من الفقد للأسرار والعلم والحجا   وحاشا وربّ البيت عن دربكم أقلى
تبارت من الحي الذي نبتت به   أصول كرام أنت منهم إذا تجلى
فمنّوا بما أملت فيكم وأدركوا   أسيرهوى خاف المهامة والبلا
عليكم سلام الله من بعد أحمد   كذا الآل والأصحاب ما منشد أملا

تمت

وكان الحبيب عيدروس بن عمر يكنّ لتلميذه ومريده الجد علوي كلّ حبٍّ وتقدير وحفظ للود والإخلاص ولذلك نراه لا ينسى زيارة منزله كلما جاء إلى تريم والتقى به في مدارسها ومجالسها العامرة ومما يذكره سيدي الوالد رحمه الله في هذا الصدد زيارة الحبيب عيدروس الى تريم خلال حصول جفوه بين الجد علوي وبين

اعيان وعلماء تريم لبسبب اختلافه معهم في ثبوت العيد عندهم على شهادة وردت من سيؤن اخذبها علماء ووجهاء تريم وردّها الجد علوي وقال إنّ الشهادة كاذبة ولا مسوّغ لاتباع أهل تريم لها في إفطارهم . وكان بذلك انقطاع عادة العواد التي كانت تقام بمنزل الجد علوي وعدم شهوده معهم في عواداتهم ومجالسهم . وأخذت الجفوة بينهم مدة من الزمن جاء خلالها الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الى تريم واتفق بالجد علوي ودعاه إلى الصلح معهم على أن يعتذروا له على ما حصل منهم فكان الأمر كما ذكر ودعا الجد علوي أهل تريم كافة إلى منزله وقرأ المولد وحصلت مذاكرات عظيمة وتكلّم الحبيب عيدروس بن عمر وقال لهم يكفي مامضى وعلوي مشهور على حق

ثم إن الحبيب علي بن محمد الحبشي وكان حاضراً وكذلك الحبيب أحمد بن حسن العطاس شهد تلك المناسبة . . . وقال الحبيب علي حبشي يا حبيب عيدروس هولاء أهل تريم أولادك وقد جاؤوا لالتماس البركة منكم والشيخ ابو بكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنّة وغيرهم من السلف يأتون بهذه القولة . . فانظروا إلى أهل تريم . . فدخلت الحبيب عيدروس حاله وانتصب في مجلسه واحتبى وقال « إذا صحت نيّتهم فنحن نقول مثل ما قال الشيخ أبو بكر بن سالم فعند ذلك قال الجد علوي لولده أبو بكر قل للحريم ينظرون إلى الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لتصل إليهم بركة النظر إليه . أهـ.

وقد ظفرت مؤخراً بواسطة الأستاذ المحقق عبد الأله بن محمد الحبشي على مكاتبتين من الحبيب عيدروس للجد علوي تتعلق الأولى بموضوع الخلاف الذي طرأ بين الجد علوي وطلبة العلم .

وهما ـ الأولى والثانية ـ مثبتتان في مجموع مكاتبات الحبيب عيدروس بن عمر بمكتبته بالغرفة حضرموت . وأخذت منهما صورة لاثباتهما في هذه الترجمة .

المكاتبة الأولى

١٢ محرم ١٣٠٩ هـ.

الحمد لله على كل حال مر وحال في الماضي والحال وصلى الله وسلم على أشرف أهل الكمال سيدنا محمد وجميع الصحب والآل .

يخص جناب السيد الأجل العلامة الأفضل من هوبكل شرف مذكور علوي
بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور حفظه الله ومتع ببقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدر المرقوم بعد وصول كتابكم وسألتم عن حال الحقير بعد رجوعه من تلقائكم
فنحن نحمد الله الذي لاإله إلا هو في عافية وافية غير أنا على قليل من لغوب وضربان
في الجسم.

ثم إنا تأملنا كتابكم وكله على وجه الاشارة والتلميح وهو بعد لم نفهم منه إلا
ما يقتضي الشكاية مما تقتضيه الواقعة في تريم التي حضرنا المذاكرة فيها.

فنحن سيدي لم ينسب إلينا فيها إلا ما سمعتموه منا وفرحنا للمساعدة عليها
واجتماع الكل وتوارد الحل مع عدم اختيار بالأحوال والأفعال إلا ما جرى فيه المقال

وترونا أرسلنا كتاب بطن هذا للأمير أمرناه يأخذ بالرفق والمداراة والتأني
والمراجعة مع أهل النظر فعسى أن تكون الشفاعة مقبولة، وكل خصلة صالحة
معمولة. هذا سيدي والكتاب بعجلة وقت المغرب لكون العاني على عجل ومن وجه
خفي والدعاء مطلوب ويسلم عليكم الأخ علوي والولد محمد وابنه أحمد والمحب
عمرو سالم ابنا عوض شيبان وسلموا لنا على أولادكم ومن شئتم من الحبائب خصوصاً
محمد بن أبي بكر وأحمد الجنيد وأبناء أخيه وعبد القادر بن محي الدين بلفقيه والسلام
ليلة الاثنين أثنا عشر محرم الحرام من سنة ١٣٠٩ هـ.

المستمد عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي عفى الله عنه آمين

المكاتبة الثانية

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده بجميع حمد الحامدين حمد
من شكر وصبر وأذكر واعتبر لما عنده من الكشف واليقين بأنه لا إله إلا الله وحده
لاشريك له إله العالمين والصلاة والسلام على شرف الأنام امام كل امام وأفضل
الخلائق أجمعين سيدنا ومولانا محمد وعلى جميع آله وصحبه والتابعين المحبين لله
المحبوبين.

من الحقير عيدروس ابن عمر بن عيدروس الحبشي عفا الله عنه يخص جناب

الأفضل العلامة الفهامة الأجل علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بما تميز به
وأشرق على أساريره من النور حفظه الله ومتع به وأبقاه لنفع العباد في تلك البلاد آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدر هذا التعريف من بلد الغرفة ونحن نحمد الله الذي لااله إلا هو مع جميع
الأولاد والأصحاب وأهل الوداد بأتم العافية وفقنا الله لشكرها.. وقد وصلنا
كتابكم الكريم وفهمنا ما حواه من الدر النظيم فالله يبلغكم المراد ويذهب عنكم جميع
الانكاد.

وذكر لنا أنه أصابكم أثر الحمّى الزائل إن شاء الله وأردنا أن نبلغكم السلام
ضمن الكتابة بيد الشيخ محمد الخطيب فلم يتمكن. فالعفو مطلوب مع الدعاء
الخاص لنا ولكافة من أحاطته الشفقة لازلتم أهل الفضل.

هذا ويسلمون عليكم الأخ علوي والولد محمد وابنه أحمد وعمر شيبان
وسلموا لنا على أولادكم وخاصة الولد عبد القادر بن محي الدين ومن شئتم ولا زلتم
في حفظ الله وفي رعايته. والسلام حرر عشية الثلاثاء ثمان ربيع أول من عام ١٣١١ هـ.

ومما يثير الأسف في مجالنا هذا ضياع كثير من الإجازات والوصايا التي
منحوها الشيوخ للجد علوي ومنها إجازات متعددة ووصايا معتمدة نالها من شيخه
الإمام عيدروس بن عمر الحبشي وضمّها إلى مؤلّف ضخم كان يرافقه في سفره
وحضره يحتوي على ماله من إجازات وما منحه لمريديه وطالبيه من وصايا
سنّيات.. ولكنّ الإهمال نال من هذا التراث الضخم أي منال ولم يبق لنا إلاّخبره
في بعض المؤلفات الأخرى التي تناولت سيرة وترجمة الجد علوي.

رحم الله الجميع رحمة الأبرار وأسكنهم فراديس جناته..

الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي

إمام العلويين في زمانه وشيخ الشيوخ في عصره وأوانه حادي النبّوة ومرآتها
ولسان الدعوة المحمدية وسيدّ حداتها علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ
بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن
أبي بكر الحبشي ويرتفع نسبه إلى الإمام الأعظم الفقيه المقدم

ولد ببلدة «قسم» الشهيرة في يوم الأربعاء[1] ٢٤ شوال سنه ١٢٥٩ هـ
حيث كان والده مقيماً بها لنشر الدعوة إلى الله والتعليم العام وتربى ونشأ تحت رعاية
والدته وقرأ القرآن عند أحد المشايخ من آل أبي قشير وكان قبل ذلك قد سافر والده إلى
الحجاز بإشارة من الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومعه ثلاثة من أبنائه الكبار
وهم عبد الله وأحمد وحسين، ونشأ الحبيب علي تحت رعاية والدته الشريفة علوية بنت
السيد حسين الجفري وكانت على جانب عظيم من التقوى والاستقامة ومعرفة علوم
الدين ولذلك كان اهتمامها بالحبيب علي كثيراً خلال مرحلة بقائها في (قسم) ثم خرج
الى سيؤن مع أمه خلال عام ١٢٧١ هـ وعبر في طريقهما الى المسيلة لزيارة الحبيب عبد
الله بن حسين فقرأ عليه وألبسه وأجازه ودعا له بالفتوح والعطاء اللدني.

ولما استقر بسيؤن اشترك مع طلبتها في مدارسهم ومذاكراتهم العلمية وكان على
جانب واسع من سرعة الحفظ والصبر على السهر في المطالعة حتى لربما طلع عليه
الفجر وهو مستغرق في مطالعاته وفي سنة ١٢٧٦ هـ سافر إلى الحجاز بطلب من
والده ومكث بها قرابة العامين نال فيهما من مختلف العلوم والمعارف ما أضاف إلى نوره
نوراً، ثم عاد إلى سيؤن مرة أخرى.

وقد استوعب المترجمون للحبيب علي أسماء مشايخه الذين تضيق السطور عن
ذكرهم ويكفي هنا أن نشير إلى شيخ فتحه وإمامه الروحي الذي ينتسب إليه في كل
فتوحه ومنوحه الحبيب العلامة أبي بكر بن عبد الله العطاس رحمه الله الذي اتصل به
وأخذ عنه في الشحر وحضرموت الداخل وفي الحجاز. وفي كل تلك الأحوال قام
الحبيب أبو بكر العطاس بإلباسه وإجازته، والنظر إليه حتى صار بتلك الرعاية بعد
توفيق الله تعالى مقتبساً للأنوار ومركز الامدادات والواردات وحسب القارئ أن
يلتفت إلى نظم الحبيب علي بن محمد الحبشي في ديوانيه الحكمي والحميني ليرى مدى
الابداع الجامع لمحاسن شتى ووصف صادق لعلاقته بشيخه وأستاذ روحه. الشيخ
الذي أذن له فيما بعد أن يبرز للتدريس العام. وازدهرت سيؤن وما حولها ببروزه حيث
تصدّر الدروس الفقهية والنحوية والصوفية. وحدا بلسانه الفياض وارداته الربانية

١- اشار تاريخ تاج الاعراس الى ان ميلاده كان يوم الجمعه والله اعلم .. اهـ ص (١٧٠)

بما يهز الأفئدة ويستجلب الدموع. وكان الكثير من أشياخه من يحضرون دروسه
ومذاكراته ليرون جني الغراس الذي غرسوه بأيديهم.

وفي سنه ١٢٩٥ هـ بنى الحبيب علي مسجده المعروف بمسجد الرياض وبنى
ملاصقاً له الرباط العلمي الشهير الذي كان أول رباط يبنى في حضرموت خلال
القرون الأخيرة لهذا الغرض السامي وكثُر الوافدون لطلب العلم والتلقي والأخذ
من بلاد شتى ومناطق متفرعة. وتردد عليه وعلى بقية المجالس البهجة المعقوده في
سيؤن العديد من طلبة العلم بتريم ورجال المعرفة. ومنهم سيدي الجد علوي بن
عبد الرحمن المشهور والى أخذه وانتفاعه أشار تاريخ الشعراء[1] عند ذكره المتفعين
بالحبيب علي بن محمد الحبشي وفي أثار سيدي الجد علوي الشعريه والنثريه ما يبرز
لنا حقيقة هذه العلامة، ومن ذلك رسالته الغرّاء[1] التي كتبها في شهر جماد الآخر
من سنه ١٣١٢ هـ لشيخه الحبشي وهذا مثالها منقولاً

١- الجزء الرابع ص ١٣٣
١- وصلت الينا هذه الرساله بذاتها من السيد الناسك أحمد بن علوي بن الحبشي في ذي الحجة ١٤٠٩ هـ فجزاه الله عنا خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن زينّ البسيطة بخواص عباده وجعلهم رحمة ونوراً يستضاء بهم لسلوك اكمل رشاده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد انعامه وامداده . وعلى سيدي الملاذ للحاضر واليادكعبة القصّاد العلاّمة العارف بالله علي بن سيدّنا الحبيب العارف بالله محمد بن حسين الحبشي « حفظ الله جميع قواه ، ونفع ببركته الوجود آمين اللهم آمين صدر من تريم الغناء وبعد أن وصل كتابكم المّنبي بقدوم المحسوب وفرحكم بذلك من منح المولى لديه وذكر كم له بالثناء من نعم الله عليه فعسى أن يكون ببركته سيدي من الأتباع ويوفق لحسن الاقتفاء والاتباع . هذا وما ذكرتوه من الحث على عمارة الأوقات ، وترجيّ المساعد فالزمان لا ينفك عن المثبط ، ووقع من الأمير الطلب على حسب معتاده فقدم وأخرّ واضمر في نفسه ما أضمر وتداخل في أمر لا يذكر بين الفقير والأخ ابي بكر وكتب في قطف رفعه الينا كلاماً يسقط حرمة العلم وأهله . والحاصل أن البال مكدّر من فوات ما نرجوه من الأمر لاصلاح الخاص والعام ولكن ببركة السلف وبركتكم سيدي الأمر يصلح والمعاند لا يفلح هذا والولد عبد الله ابننا عز منا على زواجه عند آل عبد الله بن شيخ العيدروس بنت العم زين بن صادق ، وقصدنا حضوركم أنتم وجميع اللائذين من طلبة العلم وأولادكم وخاصتكم وأبناء الأخ شيخ بن الحبيب محمد الحبشي والزواج بسبع عشر رجب وبكم يزيد السرور وتصلح الأمور وان تيسر لنا الوصول اليكم أخر هذا الشهر فغاية أملنا رؤية محيّاكم وسماع نجواكم وأهل الدار بلغناهم سلامكم والمطلب . وهم كذلك يطلبون البركة بحضوركم لزواج الولد عبد الله . والله يتولاكم .

وسلموا على سادتي الإخوان من طلبة العلم وأهل دايرتكم منّا . ومن لدينا الولد عبد الله والولد أبو بكر والأصناء والأئذين . والسلام

محرر جماد آخر سنه ١٣١٢ هـ

طالب الدعاء

علوي بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور

انتهت المكاتبه

وقد وضعنا صورة المكاتبه في آخر هذا الجزء ضمن صور آثاره المتبقيه . .

وفي الديوان الحكمي[1] للجد علوي قصيدة شعرية رفعها الجد علوي الى الحبيب علي بن محمد الحبشي يمدح فيها صفاته الأريحيه وشمائله النقيه بعد عرض للواعج الذات وما يحصل من غصص وأنكار في مجمل أمور وشؤن الحياة فيقول .

أجلّ الخطب ما أشفى الأعادي   وقد قصرت بصاحبه الأيادي

وكم خطب شفى للضدّ غيضاً   يعاكسه إذاً محض الوداد

كذا الدنيا لمن قد رام يسلو   يعاكسها بمأمول الفؤاد

من الأنكاد لا تخلو دواماً   ولا تصفو لمرتقب بواد

سوى بتغافل بصحبه ·مالٌ   وإقدام ونبذ للمناد

من العذّال لا زالوا جميعاً   بمنزلة البهائم والجماد

بأهل الحبّ قد ولعوا وماذا   على أهل الحبّ من أهل العناد

ولكنّ الطباع تميل قطعاً   إلى جمع القلوب على الوداد

لذلك قد تطاول كل شخص   ولم يملكه غير أولي السداد

كابن محمد الحسن الأيادي   إلى أهل الحضارة والبوادي

تسنّم رتبة الشرف المعرّى   عن التقييد دامت في ازدياد

أديب لوذعّي ألمعي   سخي ذو عفاف وانقياد

فكم جادت رويته بفهم   يهيمن عن سني فتح الجواد

وعن كنز به الإسعاف وافٍ   بامداد حوى أقصى المراد

هو المنهاج للعليا يهنأ   بتحفتها نهاية كل صادي

ومغني من يؤمّل كشف ما في   الغوامض من عويصات شداد

وترياق الوصول لفهم الجوامع في الأصول إليه هادي

وتلخيص المعاني جاء منه   هو الكافي لإرشاد العباد

بكلّ يراع ذي الإحصا لما قد   حواه وما لذلك من نفاد

وكيف وقد حظي بالسبق طفلاً   وعنوان العلى حسن المبادي

[1] - راجع صورة الديوان في الجزء الثالث . صفحة (٩٥)

أيامن قد ضلّ في نحت القوافي ... يزجّ الشعر في سوق الكساد
هلّم إلى الجناب الرحب والهج ... بمن هو مفرد كابن العهاد
تجد كرماً عريضاً وابتهاجاً ... ومن لدقيق شعرك ذوا فنقاد
فلا آمال فيمن رمت نجح ... وحسبك إن جنحت إلى الجواد

تمت

وأشرنا فيما سبق أن الحبيب علي بن محمد الحشبي إذا دخل إلى تريم تجتمع عليه طلبة العلم والشيوخ . .

وفي إحدى المرات إجتمع بتريم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس . وصادف وجود جفوه بين سيدي الجد علوي وبعض طلبة العلم بتريم بسبب الخلاف على رؤية الهلال . وأراد الحبايب إذالة هذه الجفوه . فاجتمعوا بمنزل الجد علوي ببلعشر وحضر (آل تريم) وقرىء المولد الشريف وتكلم الحبيب عيدروس والحبيب علي والحبيب أحمد بن حسن العطاس[1] وقال الحبيب علي بن محمد الحبشي للحبيب عيد روس بن عمر يا حبيب عيد روس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاؤوا لالتماس البركه منكم والشيخ بو بكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة . . وغيرهم من السلف يأتون بهذه القوله فانظروا الى أهل تريم . .

فدخلت الحبيب عيدروس حالة امتلاء وانتصب في مجلسه واحتبى ثم قال: إذا صحت النيه فنحن نقول مثلما قال الشيخ أبو بكر بن سالم . . فعند ذلك قال الجد علوي لولده أبي بكر قم قل للحريم ينظرن للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لتنالهم البركة . ثم رتب الحبيب عيدروس الفاتحه على ذلك اهـ

ومما لا يخفى على مطلع ما كان عليه الحبيب علي بن محمد الحبشي من المقام العظيم والرتبه الكبيرة في الولايه الكبرى وقوة الارتباط بالحبيب صلى الله عليه وآله وسلم . وله في مضمار المحبّة شواهد جليه منها تلك الصلوات العظيمه والمولد

---

١ - كتبنا كلمة الحبيب بن حسن في ترجمته من هذا الكتاب

المسمى «سمط الدرر» والقصائد الشعرية الحكمية والحمينية المثبته في دواوينه وكان له مظهر في سيؤن ونواحيها لا يجارى حتّى أنّ مظهره الفخم هيأ له إقامة المولد السنوي المعروف في شهر ربيع الثاني من كل عام الى اليوم .

وقد أشبع المؤرخون الفصل في ترجمته رحمة الله عليه ومن ذلك ترجمته في تاج الاعراس وتاريخ الشعراء وإتحاف المستفيد ومنحة الآله . . وغيرها .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في مدينة سيؤن لعشرين مضت من ربيع الثاني سنه ١٣٣٣ هـ وبنت على ضريحه قبه عظيمه يقصدها الزوار وتقام بها الدروس والمجالس المباركة الى اليوم . . ويقام له حول سنوي كل عام لازال قائما أمره في كل ربيع ثاني

رحمهم الله رحمة الابرار وجمعنا بهم في جنات تجري
تحتها الانهار بعد طول الاعمار
في طاعة العزيز الغفار

الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف :

ومن أجلّ شيوخ سيدي الجد علوي الذين غذوه بلبان الهدى والتقى في باكورة الالتقاء . . الإمام العلامة والحبر الفهّامة الحبيب الذي يعدّه أهل الطريق على ذلك الطريق علامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف . . ويرتفع نسبه إلى الأصول الشريفة في سلسلة زاهرة منيفة ترفعه إلى الاب الغالب علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد بمدينة سيؤن سنه ١٢٢٦ هـ ونشأبها تحت رعاية أبويه وكانت له منهما رعاية خاصة وجهته إلى الطريق السديد منذ نعومة الأظفار فقرأ القرآن في معلامة جدّه الحبيب طه ابن عمر على الشيخ المعلم محمد بن عبد القادر بارجاء حتى فقه القرآن وانتقل إلى الكتب الفقهية والحديث والتفسير وغيرها من العلوم

متنقّلا بين شيوخ زمانه وأئمة عصره كالحبيب محسن ابن علوي السقاف والحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب العلاّمة عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة الحبيب عبد الله بن علي ابن شهاب الدين والعلاّمة الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه والحبيب عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب محمد ابن أحمد ابن أحمد ابن زين الحبشي والعلاّمة الحبيب أحمد ابن عمر ابن سميط والعلاّمة الشيخ عبد الله ابن سعد ابن سمير والعلاّمة الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان .

وأما والده والحبيب العلاّمة الحسن بن صالح البحر فَرَجُلا تربيته بلا خلاف ومؤسسا ريحه في الظاهرة والباطنة حيث قرأ عليهما الكثير الكثير من المؤلفات في الفقه والتفسير والحديث والتصوف وكتب السلف والخلف . .

وظهر أمره وأشتهر خبره وبزع نجمه في مصره وأهل عصره حتىّ بذّ الأقران وظهر فرداً في الزمان وكان من أمره ماكان في ردّه القضاء بعد أن كان شبه متعين عليه ببركه شيخه العلاّمة الحبيب عبد الله ابن حسن ابن طاهر

وله إجازات ذات علوم وفهوم وغرائب ومالا يعرفه إلاّ أهله من الغوص في المعاني والعبادات الشاملات الغامضات حصل عليها من مشايخه خصوصاً إجازات شيخه الحبيب الحسن ابن صالح البحر الذي اندمج بروحه وانشرح قلبه بالانطراح في سوحه حتى قبضه مولاه في ذي القعدة سنه ١٢٧٣ هـ

وفاضت عليه من فيض المولى بعد ذلك سحائب الولاية وانهمرت عليه هو اطل البداية والنهاية فبلغ من المراتب الغاية وعرف بالورع والزهد حتى أنه يتورع أن يمرّ في ظلال بيوت السلاطين والحكام فضلاً عن دخولها

ولم يزل أمره في اشتهار وخبره ونوره في كل البلاد قد طار . . حتى قُضي الأمر وحان حين الأجل فتوفاه الله بالسكتة القلبية بعد صلاة الضحى على مصلاه يوم الجمعه ٣٠ شعبان سنه ١٢٩٢ وشيع ودفن في ذلك اليوم في تربة جده سقاف ابن محمد السقاف

وكانت صلة سيدي الجد علوي به في تلك المرحلة المبكرة من العمر حيثما

كان يطوي المسافات بين السويري وسيؤن متردداً على المجالس والمدارس ومقتبسا من هؤلاء الأقطاب نفائس العرائس . . حيث منحه الحبيب عبد الرحمن فيمن منحه من مشايخه الإجازة والالباس والالقام ودعا له بدعوات مباركات وشجعه على طلب العلم والصبر عليه ، وكانت له من تلك التوجهات والرعايات أجزل الفوائد والمنافع الحسيّة والمعنوية

رحمهم الله رحمة الأبرار واسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار . . وجمعنا بهم بعد طول العمر مع الآباء الأبرار أمين

الحبيب عبد اللاه بن حسن البحر الجفري :

ومن جملة شيوخ سيدي الجد علوي الذين باركوا خطواته وثقفوا لهاته وصنعوا اتجاهاته الإمام العلاّمة الولي الخفي الحبيب عبد اللاه ابن حسن ابن صالح البحر الجفري المولود بذي أصبح والمتوفي بها سنه ١٣١٩هـ

كتب عنه السيد المؤرخ عمر بن علوي الكاف في تحفة الأحباب سيد فاضل عظيم الحال ذوكرامات خارقة وأنفاس صادقة ومشاهدة وذوق وملازمة للطاعات والعبادات

أخذ عنه سيدي الجد علوي واتصل به مرارا عديدة في مدينة تريم خلال زياراته لها وذهب إليه مستمداً ومريداً الى موقع سكنه بذي أصبح ومنه أخذ الاجازة الخاصه والعامه والإلباس والإلقام وعن طريقه اتصل بالحبيب الحسن ابن صالح البحر اتصالاً ثانوياً بعد أن تبرك به من قبل حيث أشرنا إلى أن الجد علوي قد لحق من حياة الحبيب الحسن عشرة أعوام كانت كافية للتبرك والأخذ البدائي كما هو المألوف والمعروف لدى رجال التربية العلويةّ . الذين يعوّلون على نظر الشيوخ في السن المبكرة للأطفال . فينالون البركة المعنوية بالنظر وقراءة الفاتحة ودعاء الشيخ المتبرك به وبصلاحه وتقواه .

الحبيب حامد بن عمر بافرج

ومن أكابر شيوخه الذين انتفع بهم غاية الانتفاع وارتفع ببركة عنايتهم له أبلغ الارتفاع الحبيب العلامه المشاراليه بالبنان والمعدود في عصره من كبار الساده الاعيان حامد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن علي بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بافرج بن أحمد مسرفه بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم[1].

ولد وتوفي بتريم وكان على جانب عظيم من الاستقامه والمجاهده وحسن الأخلاق . إضافة الى علومه الواسعه وفهومه النافعه أجمع على تقدمه أهل عصره . فكان لهم خير دليل ومعين على الخير بذل حياته في سبيل الدعوة الى الله وتطهير النفس من الرذائل

وكان انتفاع سيدي الجد علوي به خلال تردده مع بعض اخوته برعاية والدهم ودروسه ومجالسه العامه والخاصه التي كان يعقدها في تريم . وزياراتهم المتكرره له في منزله حيث أجازهم والبسهم وبارك ودعا لهم في مسعاهم العلمي والعملي رحم الله الجميع رحمة الابرار .

الحبيب حسن بن أحمد بن سميط :

ومن شيوخه الأكابر الذين انتفع بهم في الباطن والظاهر الحبيب العلامه السالك المنيب حسن بن أحمد بن سميط

تُرجم له في اتحاف المستفيد « ترجمه مختصره » وأشار في آخرها أن وفاته كانت بشبام يوم الخميس ٢٦ رمضان سنه ١٣٢٣ هـ .

وكان سيدي الجد علوي قد تردد على الحبيب حسن في شبام وفي تريم

١ - شرح قصيدة مدهر ص (٦٦)

وغيرها وقرأ عليه في كتب السلف كما حظي منه بالنظر والالقام والاجازه في كلّ ما اجازه فيه أشياخه والبسه ودعاله

السيد الجفري « الملقب بالساكت »

وهو أحد سلالة السيد عقيل بن حسن بن ابي بكر بن عبد الرحمن « صاحب العرشه » حيث لم نجد فيما بين ايدينا من التراجم من لقب بالساكت سواه حيث ورد في ترجمته بشرح قصيدة مدهر ص ١٤٥ والسيّد عقيل المذكور توفي سنه ١٢٦٢ هـ أي قبل ولادة سيدي الجد علوي بعام واحد . . فيكون المراد من قوله « الجفري الساكت » أحد أبنائه . ومنه وبه تمّ اتصال سيدي الجد علوي بالسيد عقيل وقد جاء في شرح قصيدة مدهر أن له عقب بسيؤن ومنهم بالمسفله بقسم ـ[1] رحمهم الله رحمة الأبرار آمين .

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله باسودان :[2]

هو الإمام الهمام المتأدب بأفضل الآداب والمتحلي بأخلاق السنّة والكتاب التواضع في سبيل الله والعزيز في ذات الله وميت النفس لأجل الله والمستمد من كل أهل الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان وينسلسل نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي العلاّمة الخبير والفقيه قليل الشبه والنظير مولده بمدينة الخريبة سنة ١٢٠٦ هـ ونشأ وتربىّ تحت رعاية أبيه وخطا على خطواته مقتدياً ومتتلمذاً حتى ذكر أنّ مقروءاته عليه لا يمكن استيعابها . . ولذلك يعّد والده شيخ فتوحه ومسطع أنواره . . إضافة إلى ما تلقاه من ـخ عصره وقد جمعهم عقد اليواقيت جمعاً متكاملا سواء شيوخه بحضرموت أو باليمن أو بالحرمين الشريفين .

وتهيأ للتصدر والتدريس مبكراً لكثرة ملازمته لوالده في مجالسه ودروسه حتى

١ - راجع شرح قصيدة مدهر ص ١٤٥ - ١٤٦ مخطوط

٢ - أخذت الترجمه عن تاريخ الشعراء الجزء الثالث بتصرف

ان الأجل لما داهم والده الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان قعد مقعده وظهر في مظاهره ودروسه وعلومه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية . . . ولا يخفى على مطّلع ما كان عليه هذا الشيخ الإمام من الاستقامة والورع والتقوى والعفّة والزهادة وكثرة الأوراد والأذكار والتلاوة للقرآن والمحافظة على السنن والجماعات والتهجر والالتزام الكلّي بمنهاج السادة العلويين والصدق في محبتهم والولاء لهم ولاءً منقطع النظير عملاً وعلماً ومظهراً

له مؤلفات عديدة منها تقرير الباحث في إرث الوارث وكتاب المقصود بطلب تعريف العقود والمقاصد السنيّه إلى الموراد الهنية في جمع الفوائد الفقهية . . ومنظومة في علم التوحيد وشرحها فتح المجيد في شرح منظومة التوحيد ومنظومة في الشمائل المحمدية ومجموع إجازاته من أشياخه كما له إجازات وفتاوى ووصايا .

ول أشعار مركزة في غالبها على الجانب العلمي وله منظومة في الشمائل المحمدية على ذات النمط التعليمي . .

توفي الشيخ محمد بن عبد الله باسودان في مدينة الخريبة في شهر شوال سنه ١٢٨١ هـ ودفن بجوار أبيه بالخريبة

وأما علاقة سيدي الجد علوي بشيخه المذكور فبينة وواضحة من خلال الأخذ والطلب الذي جاء إليه الجد علوي يغذ السير من السويري إلى دوعن ليقبل على المنهل الأعذب مع أخويه محمد الفاخر وعمر ويحصل من شيخه على إجازة ووصية شاملة حاوية تنبي عن مدى الارتباط وتوثق العرى السلفية على القواعد العلوية

وقد أورد سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور في ترجمته لجده علوي أنه مكث في الخريبة متلقّيا من معين المعارف مدة ست سنوات والجدير بالذكر أنّ الجد علوي تأثر بشيخه باسودان تأثراً بالغاً حتى أنّه كان يقول . . إنني أقرر عبارة فتح الجواد للعلاّمة بن حجر بنفس العبارة التي كان يقرر بها شيخنا محمد بن عبد الله باسودان وكان شيخنا محمد المذكور يقرر أيضاً بنفس عبارة شيخه الحبيب العلاّمة عبد الله بن عمر بن يحيى . . اهـ

كما ذكر سيدي أن الجّد علوي بعد أن فرغ من التلقي والطلب وعزم على الرجوع إلى أهله بالسويري قال له الشيخ محمد بن عبد الله باسودان « يكفيك ما معك ولا حاجة بقراءتك على الصوغ والدبغ أو عبارة بمعناها . . فلما وصل إلى تحت بلدة السويري لاقى الشيخ بكران عند الباب فقال له « قال لك الشيخ محمد باسودان معاد حاجة لقراءتك على الصوغ والدبغ . . وذلك كشفاً منه . . اهـ

وتكررت زيارة الجد علوي إلى شيخه باسودان مرات عديدة حتى وافته المنية في الخزيبة سنه ١٢٨١ هـ كما ذكر ناسابقا وحزن الجد علوي لموت ذلك الإمام الذي كان ركناً من أركان الإيمان والإسلام وقدوة من الرجال الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً . .

إمام جمع الله فيه ما تفرق في كثير من رجال عصره وأئمة دهره . رحمة الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . . وفيما يظهر من الوصّية والاجازة المخطوطة بخط الشيخ محمد بن عبد الله باسودان التي كتبها تلبية لرغبة الجد علوي قوة المسلك المشار إليه في الوصية المذكورة الذي كان هو الديدن والقاعدة المعلومة من حياة الشيخ محمد باسودان وحياة والده رحمهم الله جميعاً . . وهنا نثبت نصّ الوصية الشاملة الجامعة لتكون نبراساً يضيء طريق المريدين . .

بسم الله الرّحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل حسن الظن صفه أرباب القلوب السليمة وخصّهم بمحبته وعنايته القديمة وتخلّقوا بتوفيقه بالأخلاق الكريمة ﷺ على سيدنا محمد المخصوص بالمقام المحمود والشفاعة العظمية وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في أحوالهم المستقيمة « وبعد » فقد حصل الالتماس والطلب من سادتي السادة القادة أرباب الرغبة في الخير والأدب سيدي الحبيب أحمد[1] وسيدي الحبيب علوي وأخوهما سيدي الحبيب عمر أولاد سيدنا الوجيه عبد الرحمن بن سيدنا خليفة الأبرار غلام

1- لعله محمد وهو الاصح ويعني به محمد الفاخر أهـ

الساعتين[1] في هذه الدار وتلك الدار الحبيب السالك المنيب المبرور أبو بكر بن الحبيب محمد بن علوي المشهور باعلوي حفظهم الله ونفعنا بهم وبسلفهم في الدارين . . أن أجيزهم واخوانهم على عادة أهل التحصيل وإن لم أكن أهلاً لهذا الأمر الثقيل ، فوافقتهم امتثالاً لأمرهم ورغبة في دعائهم وذكرهم . . وهذه الاجازة قد أجزت بها كثيراً من السادة . . فأقول . . نائباً عن مشايخي الأعلام قد أجزت سادتي المذكورين في جميع ما تجوز لي روايته وصحّت مني درايته من علوم المنقول والمعقول والفروع والأصول والتذكر والتذكير والإفادة والاستفادة والتعلّم والتعليم وإرشاد العباد والمحافظة على تلاوة القرآن ومدارسة العلم والأذكار والأوراد والنفع والانتفاع حسب المستطاع وأنا في ذلك نائب عن مشايخي الأئمة من هذه الأمة فأولهم وأحقهم بالذكر والتقديم في التخصيص والتعميم سيدي وشيخي ووالدي الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان المقدادي نسباً الشافعي مذهبا العلوي طريقة ومشربا رحمه الله . . إذ جُلّ أشياخه من السادة العلويين . وعمدته وأكثرهم عناية سيدنا الإمام المتفنن في العلوم السيّد العارف بالله تعالى الحبيب عمر ابن عبد الرحمن بن الشيخ القطب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار رحمهم الله وقد ذكر شيخنا الوالد رحمه الله سند الطريقة العلوية وعدّ مشايخه من السادة وغيرهم في كثير من مصنفاته وفي إجازته لي رحمه الله . . . فهو يرويها عن شيخه سيدنا الحبيب عمر البار وهو عن شيخه عمه العارف بالله الحبيب حسن وهو عن والده الشيخ عمر البار وهو عن القطب العارف بالله والد وأستاذ الأكابر الشيخ الكبير القطب الشهير الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي نفعنا الله به آمين . .

ويرويها أيضاً الحبيب جعفر بن محمد العطاس وهو عن شيخه الشيخ الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس وهو عن شيخه الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس عن والده رأس الأولياء وإمام الأصفياء الحبيب عمر العطاس المذكور، ويرويها أيضاً عن شيخه الإمام الحبيب عمر بن الإمام والده الحبيب سقاف بن

1 ـ عباره تطلق على النجباء الافذاذ الذين يجمعون بين الخلافه الظاهره في الحياة الدنيا باقامة وظائفها المعروفة من الكرم والوجاهه والمظهر وحسن الاخلاق وبين العمل الصالح الموصل الى الله والمربح للحسنى وزيادة!

محمد السقاف وسيدنا الوالد وسيدنا الحبيب عمر بن سقاف عن شيخهما الإمام الحبيب حامد بن عمر بن حامد باعلوي التريمي وسيدنا الحبيب سقاف وسيدنا الحبيب حامد عن شيخهما بحر الشريعة والحقيقة وعمدة أهل الطريقة علّامة الدنيا في عصره الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقية علوي نفع الله بهم . . وذكر سيدنا الوالد رحمه الله سند سيدنا الحبيب عبد الرحمن بلفقيه علوي المذكور ومشايخه من الحضرميين واليمنيين والشاميين وغيرهم في كتابه رفع الأستار وتعداد شيوخهم وطرقهم واتصالاتهم ومن أخذ عنهم والده الإمام عبد الله بن أحمد بلفقيه وخاله الإمام الحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس وصاحب الدشته . . ومنهم شيخه الإمام قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفعنا الله بهم ، ومنهم المشايخ أرباب الإثبات الشهيرة فقد أخذ عن الملا الإمام الشيخ ابراهيم بن الحسن الكردي الشهير بالكوراني ثم المدني ، وثبته معروف مشهور سماه « الأمم لإيقاظ الهمم » ولسند الرَّجَلةْ الحسن بن علي العجيمي المكي الحنفي وثبته أيضاً شهير سماه « كفاية المطلع على ماظهر وخفي » . . والشيخ الإمام المسند القدوة عبد الله بن سالم البصري وثبته الذي صنفّه ولده سالم سمّاه « بالإمداد بعلّو الإسناد » . . والشيخ الإمام أحمد بن محمد النخلي . . وهؤلاء أخذوا عن العلّامة عبد العزيز الزمزمي والعارف بالله والمحقق الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن العجل اليماني . . وهم عن الشيخ بن حجر المكي والشيخ محمد بن أحمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ الوجيه عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليمني وهم أخذوا عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري والحافظ عبد الرحمن[1] الديبعي الشيباني وهو عن شيخه الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي وهو والشيخ زكريا عن شيخهما الحافظ أبي الفضل أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى . .

وذكر شيخنا في الإجازه المتقدم ذكرها عدة من الأسانيد العوالي . . ولي

1 ـ لعله عبد الرحيم . .

ولشيخي مشايخ كثيرون مذكورون في غير هذه الأسطر . . ومن أشياخي من أهل اليمن السيدان الإمامان سيدي السند مفتى مدينة « زبيد » بل قطر اليمن بأسره السيد العلّامة الفهامة « عبد الرحمن بن سليمان بن يحى بن عمر مقبول الأهدل وسيدي السيد المتفنن الإمام المتقن يوسف بن محمد بن يحى بن ابي بكر بن علي البطاح الأهدل . ولي بهاعدة من المشايخ وأكبرهم محدّث الديار اليمنيّة السيد الإمام مفتي الأنام سليمان بن يحى بن عمر مقبول الأهدل وهو عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد بن يحى بن عمر مقبول الأهدل ، وهو عن شيخه وخاله السيد المسند عماد الدين يحى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله تعالى عن شيخه السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن شيخه الحافظ السخاوي عن شيخه ابي الفضل بن جحر العسقلاني رحمه الله تعالى وقد أخذ السيّد يحى بن عمر مقبول الأهدل عن شيخيه الإمامين عبد الله بن سالم البصري والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكيين عن شخيهما حافظ عصره الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي . عن السنهوري عن الغيطي عن القاضي زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني . . ومن أشياخ في الحرمين الشريفين الشيخان الإمامان القدوتان سيدي الشيخ المكي مفتي الشافعية بالبلدا لأمين إمام مقام الخليل العلّامة الفهامة الجليل محمد صالح بن الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد الريس الزمزمي الزبيري رحمه الله وسيدي الجامع لعلوم المنقول والمعقول والولاية والأسرار عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول العطار رحمه الله . . وهما قد أخذا عن جملة أعلام أجلّة اكثرهم بها عنايه ولي الله بلا نزاع وجامع شرفي العلم والنسب بلا دفاع الشيخ الإمام السيد علي بن عبد البر الحسني الوناثي رحمه الله . . وأخذ المذكور عن أئمة أعلام أجلّهم العلّامة شهاب الدين احمد بن احمد جمعه البجيرمي وهو عن المعمر احمد بن رمضان بن عرام الشافعي الأزهري عن الشمس البابلي عن الشمس الرملي والعارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري وللفقير في الامهّات الست سند عالي عن سيدي وشيخي السيد العلامة

الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي . . ذكره في إجازته لي وقد أردت إيراد سندها إذ هي دواوين الإسلام وعليها المدار في أدلة الأحكام ، ولكني خفت الإطالة فمن أراد ذلك فينقله من الإجازة المذكورة . .

وأوصي سادتي المذكورين بالتقوى التي أوصى الله بها الأولين والآخرين وندب إليها في كتابه المبين والتحلّي بحلية الإنصاف والسلوك على طريقة الأسلاف من السادة العلويين الأشراف فإنها الطريقة السوية والشرعة المرضية كما حثني على ذلك سيدي وشيخي الإمام الشيخ العارف بالله الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر با علوي ومما استحسنا نقله هنا كلام سيدنا الإمام القطب الشيخ القدوة الحبيب عبد الله بن علوي الحداد باعلوي لبعض إخوانه قال: « والذي نوصيكم به ملازمة الخشية لله تعالى ومصاحبة التشمير في طاته ومجانبة الكسل والتقصير ومباعدة أهل الغفلة والإحتراز منهم إلّا عند الابتلاء بمخالطتهم وإقامة حق الله فيهم بالأمر والنهي في محله وبلطف وإظهار شفقة وتأنّ بهم . . إن لم يقبل منك اليوم فعسى غداً أو بعد غد فإن ظهر لك اصرارهم وعدم ميلهم إلى إقامة الحق الذي عليهم فارفضهم إلى النار . . أعني من هذا وصفه وهو الإصرار على مخالفة أمر الله وإضاعة حقوقه من غير مبالاة . . .

واحفظ نفسك من ركوب التأويلات وإيثار الرخص والدخول فيما تعلم أنه ليس من شان أهل الطريقة . ويعتمد على التوبة والتلافي والاعتراف بالتقصير وإلّا فان ذلك لا يغني وليس من شان أهل الحزم وكلامنا هذا يتوجه عليك إن كنت تحتسب أن تلحق برجال الله وإن اخترت أن تكون في عامة المسلمين وأوساطهم والحق واسع فاحتفظ بهذه الوصية وتمسك بها فطالما التمستها منا فلم يسمح بها الوقت إلا الآن وهي وصيتنا لأنفسنا وجميع إخواننا ولاتنسونا من دعائكم

ومن كلامه نفع الله به أيضاً الذي نشير عليكم به الآن . . الإقامة على تدريس العلوم الفقهية التي هي فرض عين أو فرض كفاية . . وإنه قد قل في هذه الأيام الذين ينصبون أنفسهم للإفادة والاستفادة . . مع كمال الأهلية وإخلاص

القصد والنية لله ربّ البرية ثم لا تتجردوا لمثل ذلك حتى تجعلوا لأنفسكم حظ
من ذكر الله تعالى في دوام الأوقات بالقلب واللسان أو بهما . . وخصوصاً في
الأوقات عن الاشتغال والانكباب على الإفادة والاستفادة . وطالعوا في ذلك شيئاً
من كتب حجة الإسلام مثل البداية والأربعين الأصل ، وتفهموا فيهما واعملوا على
ماتيسر من ذلك واعمروا بها الأوقات لا سيما في الخلوات ، وقد ذكروا أنّ الإمام
الغزالي رحمه الله تعالى ممن يربي بكتبه لما أودعها الله من حقائق الشرائع والطرائق
والأربعين الأصل من أقمنها بذلك وثم كتاب مختصر جامع وإن أمكن أن تجعلوا في
آخر الدرس شيئاً من قراءة إحياء علوم الدين تبدونه من أوله وتكونون أنتم الذي
تقرؤنه على الحاضرين فافعلوا تتنور السريرة وتنفتح البصيرة إن شاء الله وتخف
المجاذبةُ والمغالبة فيما بين عالم الأرواح وعالم الأشباح .
واستعينوا بالصبر والصلاة ودوام الذكر لله وتلاوة كتاب الله العزيز مع الترتيل
والتدبرّ كما أمر الله .
وما يلقاها إلاّ الذين صبروا وما يلقّاها إلاّ ذو حظّ عظيم . . انتهى هذا
ما حضر وفيه الكفاية والله ولي التوفيق والهداية .

كتبه الفقير إلى الله

محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان

عفا الله عنه

قال صاحب تاريخ الشعراء / الثالث ص ٧٥ : إن تسميه المشايخ
المذكورين آل باسودان : إن الشيخ أبا النشوات المقدادي الكندي كان يسكن قرية
« غيل أبي سودان المسماة اليوم « بغيل عمر » بقرب قرية ساه الشهيرة في بادية
حضرموت على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم وفي منتصف القرن السابع
كان الشيخ عمر بن محمد بن أبي النشوات يتردد إلى دوعن لأغراض اقتصادية فأثمر
تردده اتصاله بالشيخ الصوفي سعيد بن عيس العمودي صاحب قيدون وعليه تتلمذ
وإذا بالرغبة في استيطان وادي دوعن تملأ فكرة للقرب من شيخه المذكور فصار

برغّب جدّه أبا النشوات في سكنى دوعن حتى تم انتقالهم وسكنوا في ضاحية
الخريبة ، واشتهروا بآل باسودان لموطنهم الأول . . اهـ
وللشيخ محمد باسودان مؤلفات نافعة منها
١ـ تقرير المباحث في إرث الوارث
٢ـ كتاب المقصود بطللب تعريف العقود
٣ـ المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جميع الفوائد الفقهية
٤ـ منظومة علم التوحيد وشرحها فتح المجيد
٥ـ منظومة في الشمائل المحمدية
٦ـ مجموع اجازاته من أشياخه
٧ـ اجازات منه لغيره وفتاوى ووصايا وغير ذلك
رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وجمعنا واياها في الجنات اليانعه آمين اللّهم
آمين ؟

الحبيب أحمد بن محمد المحضار

ومن أبرز شيوخه أئمة الطريق وسادة الفريق الذين أزاحوا عنه العراقيل
والتعويق وشفوا غليله من شراب الرحيق الحبيب العلامة . . الحبر الفهامة صاحب
الأنوار الساطعة والدعوات الجامعة والبراهين القاطعة :

أحمد بن محمد بن علويِ بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر ابن
عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم ويرتقي نسبه في سلسلته الذهبية للأصول
المباركة . . كما هو معلوم وفي مشجرات الأنساب مرقوم .

ولد ببلدة الرشيد الدوعنية سنة ١٢١٧ هـ ونشأ بها وترعرع ببيت أحفاده « آل
بازرعه » حتى إذا ما قوي عوده سافر به والده إلى الحرمين الشريفين وهناك أقام عدة
سنوات تجرّد فيها لطلب العلم وحفظ القرآن واتقنه تجويداً وأداءً . وأخذ عن جملة
من العلماء ومنهم الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ

محمد صالح الريس والعلامة الشيخ أحمد الصاوي المصري . ونال منهم الاجازات والوصايا وارتبط بمسانيدهم وطرق رواياتهم .

وفي حضرموت أخذ على كثير من علماء الوادي كالحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب عمر بن أبي بكر بن علي الحداد، والحبيب عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن البار والحبيب علي بن جعفر بن محمد العطاس والحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب علي بن عمر السقاف .

ولما عاد إلى وطنه من الحرمين بقي يتردد على المشاعر المقدّسة بين الحين والحين مؤدياً نافلة الحج بعد اسقاط وجوهها .

وفي قرية الرشيد بوادي دوعن تزوج عند السادة آل الحبشي كما تزوج بعدها عند السادة آل الشيخ أبي بكر وانجبت له محمد ومصطفى وصالح وغيرهم . وتزوج امرأة ثالثة من السادة آل جمل الليل .

وظهر نجم الحبيب أحمد بعد أن استقر في « حلبون » وقصده الخاص والعام من العلماء والعوام وأخذ عنه الكثير من طلبة العلم الاعلام وشاع ذكره وانتشر أمره واجتذب بأخلاقه وحسن معشره القلوب وحدث عن كرمه الفياض ولطفه وحسن بشاشته ولا حرج فإنه أهل لكل فضيلة . وقد بلغ من شغفه بالعلم وأهله أن كان ينفق على نحو من عشرين طالباً من طلبة العلم واسكانهم إلى جانب مسكنه .

له مؤلفات عدّة وأشعار حكمية وحينية من السهل الممتنع . وله محبّة وتعلق كبير بأم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد وله فيها أشعار كثيرة وأخبار شهيرة ذكرتها كتب التراجم . ومما تميّز به في أخريات عمره أن أمر بحفر قبره في حياته بجانب مسجده وصار ينزل فيه كل يوم يتلو القرآن حتى قرأ فيه سبعة آلاف ختمة وقد يملأه من حبوب الذرة ثم يتصدق بذلك على الفقراء والمساكين . وكانت وفاته في السابع من شهر صفر سنة ١٣٠٤ هـ بالقويرة ودفن بها .

علاقة سيدي الجد علوي بالحبيب أحمد المحضار :

كان اتصال وارتباط سيدي الجد علوي بالحبيب أحمد المحضار منذ مرحلة الطلب الأولى عندما كان الجد علوي مع بعض اخوانه بالخريبه للأخذ عن الشيخ

محمد عبد الله باسودان . ثم تكرر منه التردد على القويره وغيرها للاستمداد .

ومن عظيم ما كسبه الجد علوي من علاقته بهذا الحبيب تمام الأخذ والتلقي عنه والقراءه عليه وحصوله على الاجازات الفخيمه . والأسانيد العظيمه التي ربطته في سنده بالمسانيد العاليه والمرويات الشاملة في عالم الاسلام والمسلمين .

ومن هذه الاجازات . اجازته المؤرخه في السابع من شهر ربيع الاول سنه ١٢٩٧ هـ وهذا مثالها :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله حمد من اقتبس من الخيرات وافر وفضلا باهر وحصلت بركات عواطر وصلى الله على من فضلت أمته جميع الأمم وسبقت لهم العناية في مسطور القدم « وبعد » فان أهل الحقيقة الموسر بها المؤمنين باربابها المعتدّون بالطريقة وأهلها الملازمون بآداب السُنّة ومراسم الشريعه مع كمال المتابعه النبوية والسيرة الأحمديه . ثمّ إن الحبيب الذي قصد استمداد البركات وفيض النفحات مع التحّري لصالح النيّات . . وخرجت من منازلها لاحاجة لها الاّ الطمع في زيارة الأحياء والأموات والاجتماع بالسادات وبعدما أصلح مجاري الماء رحل للاجتماع بالصالحين والعلماء ووصل الى عندنا الوادي الأيمن المشهور المعمور بأهل النور علوي بن الحبيب صاحب الشمائل الجليلة والاخلاق الجميله عبد الرحمن بن حبيب العارف بالله بو بكر بن محمد المشهور بسط الله لهم المعرفه وأصلح منهم الأفئده واكرمهم بجزيل العطايا والهبات . وخصه بجزيل الرغبات مع صدق المعامله وصلاح النيات وجعلنا وأياه من المتقين المتحابين في الله « ومن » عادة السلف يؤخذون عن بعضهم ويرون ذلك عليهم فرض ولكل امرىء مانوى فطلب مني ما يجوز لي روايته من التوصل والاتصال بالسلسله النورانيه والحقائق الايمانيه ويا حبذا الاقبال المشمول بالقبول والأتصال بسبب الرسول والدخول في طريق الفحول والفتوحات الوهبيه والمواريث العلويه والتعليقات الأحمديه والطرق المشهورة والاجازة المذكوره حسبما هي في كتبهم مسطوره وكما تلقيتها عن مشايخ كبار وعندي من حقايقهم أخبار . ولي من طريق الباطن الى النبي المختار ، لما رأيت في هذا الولد اشراق نور الفراسة وطرح

الرياسه » فأجزته ، أن يتصل بواسطتي الى جواهر هذا النظام ويدخل في صف سلفه الكرام ويرتبط بحلقة عروتهم الوثقى التي مالها انفصام وعقد ياقوتها المنظم متصل بسيدنا الفقيه المقدم ونسبة خرقته الى مشايخ فحول ممن تقدم وقد جمعهم العيدروس في العقد الشريف والبرقه وطبقاتهم التي علمها من يعلم ممن رسخ قدمه في المعالي وان عجزوا في الزمان التالي فلا عاد أهليه مع حصول البليه في زمان السفليه . . وفي تريم كم همام وصنديد وما فيها ما عليه مزيد والله يبدى ويعيد . وقد تلاطمت امواجها وعذب فراتها فعسى نحن من سقاتها قرب الله لنا كل البعد ونفعنا بكل عالم ومرشد ولولا أن الحقير متنكر وليس بمتجرد ولا هناك سعدالأ انتظار المهدي المهد والحقير في المسجد والتكميل والتفصيل يرجع الى كل صادق متودد والسلام ورحمة الله وبركاته على كل عالم وسعيد وسعد كتب ذلك (الى الله أحمد المحضار)

في ٧ ربيع اول سنه ١٢٩٧ هـ

((يا عمر محضار))

إجازه أخرى ومنحه كبرى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين اللهم زينّا بالطريقه حتّى تشرق فينا أنوار الحقيقه واجعلنا من السالكين الذائقين الراغبين الطالبين والشان كله الفهم في كتاب الله يتنزل على القلوب الصافيه فقد نارت الطريق لأهل التحقيق ومركز الدائره وقطبها طريقة الفقيه المقدم المأخوذه عن الشيخ شعيب المغربي والطريقه الأخرى التي تلقاها عن أبيه عن جدّه عن الشيخ خالع قسم وعن الأئمه من أهل البيت ومن تحقق بها تحقق بالسعد الأكبر والكبريت الأحمر ومن غيرّ تغيرّ ومراد الله رجوع العبيد اليه طوعا وكرها . والنعوت المطلوبه والطرائق المحبوبه مع كمال الاتباع للسيره المصطفويه ومادرج عليه الساده العلويه مسطوره مذكوره في كتبهم الجليّه ومشارعهم الزهيّه ظاهره غير خفيه واكتفوا بالكتب الغز اليه والبدايه النورانيه والنصائح الحداديه فرأوا فيها التخلّقات

الاحمديه والتعليقات المحمديه فجعلوها سيره مرضيه ومن تخلف عنها او تخلق بغيرها من الطرائق العموميه فات بالكليه .

وقد وصل الولد الحبيب المشهور والفقيه المذكور والطالب المبرور الولد الحبيب المنيب المستجيب علوي بن الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد المشهور من الله عليه بالنعم الوفيه والحقه بالساده الوفيه الصوفيه وأهل الرساله القشيريه فطلب الاتصال بالسيره السنيّه والاجازه المشهوره مثل الفخطه للذريه بالاذن المرضية وتلقين الذكر والوصيه وتلك مزيه يالها من مزيه ، فقد كسدت هذه البضاعه فمالها من طالب فمن هنا ضاعت المكاسب وقلت المواهب وغلظ الحجاب فصار أعظم حاجب . فوصل هذا الولد من تريم

وهي حرم الاقليم وفيها فوق كل ذي علم عليم وكما قيل في المثل القديم « إذا قلّ نبت الأرض يرعى الهشيم » فما دوعن إلاّ هشيم ولا عاد به حشيم ، ولما رأيت الرغبة والقابليه في هذا السيد البقية رجوت له صفات سلفه المعنوية ، وأن يعبد الله بخلوص النيّة بكثرة الطاعات لربّ البرية ويذكره بكرة وعشية ، ويصلي له في الساعات الليلية فهي مواسم الإعمار الموسميّة وفيها أشاير وبشائر دينيّة ودنيوية وبركات عاجلة مبشرة بصلاح الذرية وفيض البركات من حضرة سيد البرية وخديجة الرضيّة وفاطمة المرضيّة والأسلاف العلوية والغنا بالله عما سواه والعزوف عن الدنيا الدنيّة ، وما فيها من شواغل وعنا وأشغال عينيّة ، والإيناس بالأيات القرآنية فقد اجتمع أشياخ الأمّة على اتصال هذه الرحمة ، فيالها من نعمة . . . فلما توسمت الأهلية أجزته فيما تلقيته عن صلحاء الأمّة المحمدية وطريقة أخرى عن طريق الباطن أخذتها عن الحضرة المحمدية . وحصل الاهتمام بكتاب هذه الدرر البهيّة الصادرة عن اللدن بالمواهب الربانيّة غمره الله باللطف وشوامل العطف ، وهذا إذن مطلق من جميع مناهجه وجهات طرقه وصحة سنده الى ألف شيخ أويز بدون تلقيتها عن الأشياخ المتقين ، والمطلوب التجريد في كلمة التوحيد فهي سلّم العبيد ، وقد تفاضلوا في الدرجات العلية بحسب ما أفاضت عليهم من بركاتها الجلية ، مع ما تقدم من لزوم السيرة السوية ، ولا يزال هذا

السيد متدرّعاً قول لا آله إلاّ الله ممتطياً محمداً رسول الله حتى تذهب العوائق والنظر إلى الخلائق وتضمحل آثار النفوس بما كان عليه العيدروس ، ويتحقق المعلوم الله لا آله الاّ هو الحي القيوم فاذا أشرقت انوار القلوب حصل المطلوب واتصل المحب بالمحبوب . أجزت هذا الولد في هذا السند والله يمدّه بالمدد ويسعده سعادة الأبد انه الواحد الأحد الفرد الصمد .

قال ذلك وكتبه مع الخجل الحقير الأقل

أحمد المحضار[1]

٢٢ربيع الأول ١٣٠٠هـ

الحبيب أحمد بن حسن العطاس[2]

ومن أسطع وأنفع شيوخه الحبيب القطب العلاّمة الواصل العالم العامل أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس . . شيخ المشايخ المتأخرين وأكثر شيوخ الإسلام علوماً وإتساعاً ، وأسمى الأئمه قدراً وارتفاعاً وأبعد المرشدين صيتا مذاعاً وأوفر المصلحين إصلاحاً مستطاعا ولادته بمدينة حريضة في شهر رمضان سنه ١٢٥٧ هـ تحت كفالة جدّه عبد الله بن علي وأبويه ، وقد عاش منذ طفولته ضريراً ولكنّ الله عوضه بنور البصيرة ومنحه فهماً وعلماً وكشفاً ووهبه من لدنه مواهب جمة لا تسع ذكرها الأوراق وقد تعرّض لتناولها كثير من الكتاب الذين ترجموا حياته وبيّنوا الكثير من أحواله وأخباره .

---

١ ـ قلت ومما منّ الله به علينا (آل المشهور) اتصالنا بكافة مرويات اسانيد الحبائب (آل أحمد بن محمد المحضار) . حيث كان أخذ الجدّ علوي عن الحبيب أحمد محمد المحضار واخذ عنه تبركاً الجد ابا بكر واخذ ايضاً عن نجله الحبيب مصطفى وزاره عدة مرات وكذلك الوالد علي بن ابي بكر المشهور وبقية اخوانه لهم كامل الاتصال بالحبيب مصطفى واولاده واجازهم والبسهم

وقد التقى الفقير جامع هذا الكتاب بالسيد عبد الرحمن بن الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار في جدة سنة ١٤٠٦هـ وايضاً بالخبر والدمام سنة ١٤١٠هـ في شهر ذي الحجه وسمعنا عنه العديد من أخبار السلف واحوال والده وجدّه . ومنّ علينا بالالقام والإجازة في كافة ما أجازه والده ومشايخه وفي الأوراد والإذكار والدعوات وفي كل ما يقرب الى الله تعالى ـ وسنشير الى ذلك بتفصيل في مسند المرويات ان شاء الله تعالى .

٢ ـ أخذت الترجمة عن قا

ومما ذكره عنه صاحب تاريخ الشعراء أنه رحمه الله تلقىّ بدايات القراءة في كتاب الله تعالى عند جده الحبيب عبد الله قبل إلحاقه بمعلامة المعلم فرج بن عمر بن سبّاح تلميذ العلاّمة السيد هادون بن هود بن علي بن حسن العطاس وتدرج في أخذ العلوم الفقهية والقرآنية وغيرها من العلوم الدينيّة وعلوم الآلة وعلوم القوم وفهومهم على نظر ورعاية أشياخ عصره كالحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس والإمام الجامع السيد العلاّمة صالح بن عبد الله العطاس والحبيب العلاّمة أحمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلاّمة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلاّمة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد اللاه السقاف والعلاّمة السيد محمد بن براهيم بن عيدروس بلفقيه .

ومن أشياخه في الحرمين الشريفين العلاّمة السيد محمد بن محمد بن محمد السقاف والعلاّمة السيد فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلاّمة السيد أحمد بن زيني دحلان

كما تتلمذ بها عملياً ونظرياً في علم التجويد على شيخ القرّاء الشيخ علي بن إبراهيم السودي ـ وكان الحبيب أحمد سريع الحفظ حتى أنه يحفظ المتون من قراءتها عليه مرّة واحدة ويفيض لسانه بألوان الفهوم والعلوم بما لا يتصوره عقل ولا معلوم ويكفي أن يعلم أن معرفته في العلوم الظاهرة وحدها جعلت علماء عصره بمكة المكرمة يعرضون عليه مشيخة العلماء فلم يقبلها معتذراً برغبة العودة إلى حضرموت .

وكان ذا ذوق نادر في فهم القرآن حتى أنه كان يقول لأشياخه . . من معه لي شيء فليضعه في القرآن .

وكلامه المخطوط المنقول عنه يحمل الكثير من المعاني الفياضة والفتوحات الوهبية الرائعة التي يفتح الله بها عليه في الآيات القرآنية . وله كرامات باهرات ووقائع خارقات بين حقائق الثمرات التي تصطبغ بها القلوب ذات الأنوار الساطعات حتى أن أخباره وخوارقه على كونها قريبة العهد بعصورنا المتأخرة بعدّها

أهل الشأن أكبر دليل على بقاء كرامات الأولياء والمتقين واستمرارها . . وإن لله في خلقه أسرار لا تزول ولا تحول على مدى السنين مقرونة بشروطها وقواعدها المبنية لحقيقة معاني الاستقامة ومبانيها .

ولولا خوف الإطالة لتناولنا صور كثيرة من هذه الكرامات والخوارق الثابتة في أثبات ونقولات العلماء والمؤرخين . . وللراغب في معرفتها والاطلاع عليها أن يعود إلى تلك الكتب التي جمعت شذرات مباركة من حياته العطرة ، مثل تاريخ الشعراء وتاج الأعراس وعقود الألماس وغيرها من كتب التراجم المتأخرة

ونتناول الآن العلاقة الروحية والارتباطات العَلَوية العُلْوية القائمة بين الشيخ النوراني الحبيب أحمد بن حسن العطاس وبين الجدّ علوي بن عبد الرحمن المشهور كمتلقٍ وآخذ ومريد وملتمس ومنتفع ومتبع .

فمن ذلك ما أورده صاحب تاريخ الشعراء في ترجمته للحبيب أحمد صفحة ١٠٥ من الجزء   عند ذكر تلاميذ الحبيب أحمد فذكرها نصه ومنهم عمر وعلوي أبناء عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور أي كونهما أخذا عنه بحريضه إبان مرحلة وجودهما بدوعن لطلب العلم لدى الشيخ محمد بن عبد الله باسودان في الخريبة . وأما صاحب عقود الألماس فقد عدّه من المتصلين بالحبيب طلبا وأخذا واقتداء واستفادة ، وكذلك ورد ذكر لبعض المكاتبات بينهما . وذلك في مجموع مناقب الحبيب أحمد بن حسن الذي لازال مخطوطاً . . وكذلك عثرنا على ست مكاتبات مهّمة من الحبيب أحمد ابن حسن العطاس إلى الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور[1] منها ما تكرر ذكره في مجموع المناقب ومنها ما تفرّد به مجموع مكاتبات الحبيب أحمد الذي وجد محفوظاً لدى السيد محمد بن صالح المحضار بالمدينة المنورة وصورت لنا منه نسخة خاصة بتوجيه الحبيب علي بن أحمد بن حسن العطاس وبإذنه . ونثبتها في هذا الثبت كاملة .

المكاتبة الأولى[2]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كاشف الغطاء بجزيل العطاء وصلى الله

١ - بعض هذه المكاتبات جوابا على مكاتبات من الجد علوي ولكنّها مفقوده . . اهـ

٢ - سجلت المكاتبة في مجموع الكاتبات « المكاتبة السادسة عشر » ص ٤٤

وسلم على من رقاقاب قوسين أو أدنى وعلى آله وصحبه ومن تابعهم على سبيل الاقتفاء وبساط الوفا والمخصوص إن شاء الله تعالى بما قسم له من النور والضياء أخينا علوي بن عبد الرحمن المشهور لم يزل وأولاده ، وأهل وداده محفوف بالنور وموفق للعمل الصالح المشكور ، وسلام الله يغشاه وعين الله ترعاه . وقد وصلنا كتابه وشريف خطابه وأحطنا بما شملته العبارة والأمور ميسّرة والنفحات منتظرة والإجمال في الطلب مأمور به والدعاء والأخذ في الأسباب مطلوب والإنسان متبع وعليه إقامة الأسباب وعلى المولى تيسيرها وفتح الباب ، والقرآن أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ وأمره بتلاوته وتبليغه ولا أمره بنية جديدة لا في التلاوة ولا في قصد معيّن بل كلام الله نتلوه بالألسن ونحفظه في القلوب ونبلّغه إلى غيرنا كما وصل إلينا ويكفي نية الاتباع ، والإمتثال ، والإنسان يدخل بربه لا بنفسه ، وأهل الوقت تحكمّوا في كل شيء وضيّعوا كل شي ولا جاؤا على شيء ويكفي آية في كتاب الله تعالى قوله عز وجل « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه » ومن ضاقت معرفته ضاق علمه ومن ضاق علمه ضاق معلومه ومن ضاق معلومه ضاق فهمه ـ اللهّم لا تحرمنا خيرما عندك لشرّما عندنا .

وفي كتب السلف وما اشتغلوا به غنية للمقتدي والمهتدي غير المتحكم والمستحسن ، وفي شريف علمكم ما يغنيكم والله يتولانا وإياكم بما تولّى به عباده الصالحين في الدنيا والآخرة والسلام عليكم وعلى من لديكم . .

وأما الإجازة فقد أجزتكم سابقاً أنتم وأولادكم والآن أجزتكم في جميع أذكاركم وأورادكم وما للسلف الصالح من أذكار وأحزاب وأوراد وفي الدعوة إلى الله على سبيل الاتباع والنيابة عن السلف الصالح وفي تعلم العلم وتعليمه مع خفض الجناح للمؤمنين والمسلمين وحسن الظن التام بالله وأهل الله وأهل لا إله إلا الله والإعراض عن مساوىء الناس وشهود محاسن الناس وكذلك أذنا لكم في الإجازة والتلقين لمن طلب ذلك منكم وحثوا أنفسكم وغيركم على اتباع السلف الصالح الذين ظهرت عليهم أثار أعمالهم الصالحة وأثار القبول واستجاب الله لهم ومنهم وحدوا عباده إليه وقبلوا منهم ومثلكم لا يخفى عليه ذلك لكثرة اطلاعكم

ولكن المولى أمرنا بالتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر وأسأل الله لنا ولكم الثبات في الأمر وعزيمة الرشد والتوفيق لما يحبه ويرضاه . والكفاية والرعاية والوقاية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جميع من والاكم في الله ولا تنسوا أخيكم في الله والفقير إلى عفو الله وإلى دعائكم الصالح . . أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس ١٩ ربيع الأول

المكاتبة الثانية[1]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونسأله صلاح الأمور وانشراح الصدور وصلى الله وسلم على الحبيب الشفيع المقبول يوم البعث والنشور وعلى آله وصحبه ومن عليه الشان يدور من الرجال البدور ومنهم إن شاء الله ولدهم وحفيدهم المذكور المشكور الولد الأنور الصدر المنورّ علوي بن عبد الرحمن المشهور السلام عليكم ورحمة الله . صدرت من سيؤن والله يقر العيون وكتابكم وما حواه من الأبيات الحسان وصل وعرفنا ماذكرتم وبه أشرتم وأنتم منا على حسب ما تعهدون من الاعتناء والمحبة إذا مازاد ما قصر الوقت بغا بصر ومن صبر نال الظفر ومرادنا بكم تساهمون في كل خير ولا يحصل ذلك إلا بإسقاط النفس والقيام بحق الغير ولا يخفاكم حال الزمان والمكان وتريم شانها عظيم وفوق كل ذي علم عليم وادعوا لنا كما إنا لكم داعون وعند الله خلاف الظنون وسلموا على من شئتم من الحبائب والمحبين منا ومن الحبيب البقية علي بن محمد الحبشي والمحاضير وجعفر والولد سالم والولد محمد بن أحمد المحضار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المستمد والداعي الفقير إلى عفو الله

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

يوم الاثنين لعله رابع عشر ربيع الآخر سنه ١٣٠٩ هـ [1]

---

١ - سجلت في المجموع ص ٥٩ (المكاتبه الحادي والعشرون)

١ - نقل طبق الأصل . .

المكاتبة الثالثة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم . . ويشر القلب . . إلى آخره ، شرح الله الصدور بالنور وجعل السعي مشكور والعمل مبرور والتجارة ما تبور وصلى الله وسلم على المبعوث بالهدى والنور وآله البدور وعلى الحبيب المذكور المشهور علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور جعل الله بيته معمور بالحبور والسرور والعلم المنشور والرزق المدرور المعين على طاعة الغفور والسلام عليكم وعلى المكان وحواه وواه من حبكم في الله وقد وصل الكتاب وفهمنا الخطاب وما فيه . . « إلى أن قال »[2]

ودعوتكم في تلك الجهة فرحنابها جم وفرحنا بوصولكم أكثر وقوّوا العزم في نشر الدعوة إلى الله وإرشاد الطالبين خصوصاً في تريم يوم زرعها ما ييبس واعرفوا طبع الزمان والمكان ، ولا يخفا عليكم حال الوقت وأهله وذكّروهم ونبهوهم وأعينوهم كل عاملوه بما يليق به . . . ومطلوبه لمن بتلك الديار يكون على نظركم إن شاء الله ولا تنسونا من صالح الدعاء في الشهر المعظم . . والسلام عليكم وعلى الأولاد ومن شملته البناء منا ومن الأولاد حرر ١١ رمضان سنه ١٣١٦

المستمد للدعاء الفقير الحقير

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

المكاتبة الرابعة[4]

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله على منّه الوافر وخيره الغامر ونصلّي ونسلّم على الممد الأكبر للبواطن والظواهر وعلى آله وصحبه الأئمة الأكابر وعلى أخينا نزهة المجالس وصاحب الأخلاق والآداب التفائس العالم الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور أدام الله تلك الذات مشمولة بالبركات والألطاف

---

١ - اثبت في الأصل المجموع ص ٦٦ الجزء الاول « المكاتبه الرابعه والعشرون »

٢ - حذف من الاصل وكتب هكذا . .

٣ - كأنها (الغناء)

٤ - سجلت في الأصل المجموع في صفحتي ٧٢ ، ٧٣ بعنوان (المكاتبه الثامنه والعشرون)

الخفيات . صدورها من بلد حريضة حوطة الحبيب عمر العطاس لإهداء حضرتكم مستون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمرجو أنكم بكمال الصحة والعافية وكتبكم الكرام من عدن وصلت وسرّبها الخاطر وانشرح الصدر بشرح ماتهيألكم من الاجتماعات والزيارات مع الأحياء والأموات . . وعن ماذكرتم عن شان السيد احمد الحسيني وتاليفه وجمعه لجملة ضنائن كتب السلف صار معلوم وفرحنا منه وله والنسخ الأربع في الأضحيّة والنيّة وصلن وقد مررنا على رسالة الأضحيه في مجلسين وطابع مثال بشار وصل ونظروه جملة من لدينا وأعجب الكل . وذكرتم أن السيد عنّاكم في تحصيل جملة من الكتب عددتوها لا بأس ، ولوكان الاشتغال بما أعرض عنه الخلف من كتب السلف كان أولى . . وفي الحديث عنه ﷺ احبسوا على الناس ضالتهم العلم وفي هذا الوقت ضل العلم وبقي شيء من أوصافه فيما هو بايدي الناس والعلم الذي هو علم هو في كتب السلف ولكن الناس أخذتهم الغفلة ويا ليتهم انتبهوا من قول صاحب المشرع . . ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وقرأ التنبيه والمهذب . . وأول مصيبة أصابت الناس التساهل في حفظ القرآن وثاني مصيبة الإعراض عن كتب السلف المذكورة وليت شعري هل الاحتياط في الدين وللدين كان في المتقدمين أم في المتأخرين وإن قال قائل فيها أقوال وأوجه قلنا لا باس أما في المذهب الواحد فهو منسوب إلى إمامه الذي هو مقلد له والميل من بعض الناس إلى شيء من ذلك ليس فيه حرج وإنما المحذور التلاعب بالمذاهب وخلط بعضها ببعض . . اللهّم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه . . . . والخادم وقفنا على جزء منه بتريم في كتاب الحج وجزء من البسيط في خزانة السادة آل العيدروس بيور وأما الإمداد فموجود ومنه نسخة بسيؤن عند الصنو علي بن محمد الحبشي . والأم بلغنا أن بعض منها في الشعبة في خزائن آل العمودي ولم ندري المطلوب منها الثالث أو الرابع فإن كتبتم للسيد أحمد المذكور بلّغوه سلامنا وإن أرسلتم له تقل هذا المكتوب ورأيتم ذلك ربما يفرح به وفرحنا بدعوتكم العامة في عدن . . وعرّفتم عند فتوح البحر باتتوجهون حيث شاء الله . . الله يوجهكم للخير أينما توجهتم . . « إلى آخر ماقال »[1] والدعاء منكم

١ ـ الحذف في العباره من الأصل . . اهـ

مسؤل في حضرات السلف الصالحين . . ومنالكم مبذول كما تعهدون لكم وللأولاد وللمتعلقين والسلام عليكم وعلى الولد أبي بكر واخيكم عبد الله منا ومن الولد سالم والأصناء من أهل البلاد وعمد والمشهد والمحب محمد بافضل حرر ١٠ رجب سنه ١٣٢٥ هـ

المستمد للدعاء والداعي لكم الفقير إلى عفو الله

أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

المكاتبة الخامسة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أبرز في الزمان ما تقر به العينان وينشرح به الجنان من الاتباع للسلف الصالح الزيان وقراءة ما قرأوه ومحبة ما أحبّوه ونرجو أن يعود ثمرات وبركات السلف على أولادهم وينظروا إليهم بعين ودادهم ويدخلوهم في عدادهم والوسيلة العظمى في نيل ما نؤمل ونريد أشرف العبيد وإمام أهل التوحيد القائم بالعبودية المحضة للحميد المجيد سيدنا وحبيبنا رسول الله محمد بن عبد الله فبوجهاته على الله وماله من رفيع المنزلة عند مولاه نتوسل في قبول ما عملناه واستجابة ما دعوناه والدخول في حماه وحمى أنبيائه وأوليائه وأصفيائه لنا ولأولادنا الداخلين في عدادنا والمخصوصين بصالح دعائنا وإمدادنا الولد الجليل العالم العامل الفاضل الكامل الذي بكل خير مذكور الشاكر المشكور علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر السكران[٢] المشهور وكافة الحبائب والمحبين والأخوان والأولاد وأهل الوداد وخصوصاً المعتنين بالقراءة والحضور جعل الله سعيهم مشكور وعملهم مبرور وتجارتهم لن تبور وأصلح لهم جميع الأمور وبلغهم مناهم وبارك لهم فيما أعطاهم وأظهرفيهم سر أهليهم ومنّ عليهم بجميع أمانيهم وإيانا آمين .

١ ـ سجلت في الأصل ص ٦١ / الجزء الثاني بعنوان المكاتبه السابعه والثمانون

٢ ـ لقب يطلق على كل من سمي أبي بكر نسبة الى الامام أبي بكر السكران بن الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف ما لم يكن له لقب آخر يختص به كأبي بكر العدني

بعد السلام التام ورحمة الله وبركاته صدرت من دوعن قارة المحضار.. كتبكم الكريمة التي أسرت الفؤاد وصلت وأحاط علمنا بختمكم العظيم للمهذب وفرحناجم بالمرائي الصالحة وقد أخبرناكم أن السلف بايفرحون منكم جم إذا اتبعتموهم وقد كاشف على بعض الأشياء الذي رأى اجتماعهم ومشاورتهم على الضيافة ولا هو مستنكرمن هذا البيت وكل ذلك من سرورهم التام باجتماعهم على قراءة المهذب واعتنائكم به والعمل والمدار عليكم يا أهل تريم وباتعود بركات قراتكم على أهل الإقليم وبانحصل نحن وغيرنا قسم من ضيافتكم التي من السلف إنشاء الله . . والله الله يا أولادي في الاتباع والانقياد لأسلافكم الأجواد في الأفعال والأعمال والاعتقاد وقد خصكم الله بما لم يخص به غيركم وقد أخبروكم سابقا أن شيخ المجلس سيدنا السقاف فيالها من نعمة ويا له من فخر وإنعام تصدر هذا الإمام وفرحه وفرح أسلافنا الكرام ولم أزل على الدوام أحثكم على اتباع سلفكم في جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم بقدر ما تقدرون وإن شاء الله بهم باتلحقون وياتقرمنا ومنهم العيون وباتلحق بآبائها البنون ومن سار على الدرب وصل والكتاب جامع للقارىء والسامع من الحبائب والمحبين إجماله منّا وتفصيله لكم وقد أمرنا المحب محمد بافضل يقرأ عليكم في جموعاتكم وردّوا قراءة المهذب إن شئتم في السقاف أو في الشيخ علي أو فيها واقسموا لنا من المدد والله يجزل المدد ويسعد الجميع بسعادة حبيبنا محمد والحبائب آل البار وآل المحضار ومن تلك الرياد اغتبطوا بما حصل لكم من الأشائر والبشائر والدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤل والسلام من الحبائب آل البار وآل المحضار وخصوصاً ولدكم ومحبوبكم حامد بن علوي وادعوا له واعتنوا به ويخصكم السلام الولد علوي بن طاهر الحداد هذه الأيام عندنا . والسلام حرر ٢٧ ربيع ثاني سنه ١٣٣٤ هـ

من الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس لطف الله به آمين

المكاتبة السادسة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جميل العوايد وباسط الموايد وواهب الفوائد لمطلب الفوائد أقام للخلف من آثار السلف ما يهتدي به المهتدون ويدرك به الطالبون غاية ما يقصدون ومن رجع إلى رقي تلك المراقي عاد إليه ماكان يجري إلى نازليها من السواقي والأمل كبير والفضل غزير والرجاء في الله أن يحملنا على الطريقة المثلى والسيرة الأولى القائمة على أساس الاتباع التام لسيد الأنام وقدوة الخاص والعام محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى أخينا وولدنا العالم الفاضل والألمعي الكامل الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وسائر حبائبنا وأولادنا والمنتفعين والحاضرين قراءة المهذب أجمعين أحيا الله بهم المعالم وأنار بهم سبل المكارم وأعاد بهم أيام أسلافهم المنيرة وأصلح بهم السيرة والسريرة آمين وعليهم سلام الله ورحمته وبركاته . صدرت من دوعن قويره المحضار بعد وصول كتابك يا ولد علوي وكتب غيرك وشرحتم لنا ختم المهذب وما وقع عند ختمه من عظيم الاجتماع الدال على حصول بركة الانتفاع فقد أسرنا ما شرحتم وقرت أعيننا بما عرفتم والمولى يجعل ذلك وصلة إلى مراضيه وهكذا هكذا وإلّا فلا وعلى هذا المثال يكون إحياء المآثر وإقامة المشاعر والعود إلى النهج الأول والديدن الأكمل ديدن السلف المحمود أعذب مورود وسيعقب ذلك إنشاء الله الانتفاع المقصود وتعود بركة السلف على الخلف وقد فتحتم الباب الذي دخل منه أسلافكم وسيكمل لكم ولكم ماكمّله الله لهم وبهم ، وماظهر من الإشارات والبشارات والمرائي الصالحة الدالة على عظيم المرابحة هو قليل من كثير من الذي نرجوه للقائمين والمتصدقين وسائر الحاضرين وقد سمعنا تلك الرؤيا الصالحة التي رأى فيها صاحبها أهل برازخ السلامة والإمامة والزعامة من أسلافنا الكبار وهم يهيؤن الهدّية العظمى والمدد العظيم لحاضري ختم المهذّب وهي رؤيا صالحة وبشارة عظيمة مباركة والله يعم الجميع بذلك الخير العميم والفوز العظيم

1- كتبت في الاصل ص ٦٤ / الجزء الثاني « المكاتبه الثامنه والثمانون »

وستدركون نفع هذا الإقبال وترون فوائده إنشاء الله في القريب العاجل وهذا سبيل قد ظهر نفع سالكيه والآخذين فيه وبه ، وأمامكم أسلافكم قد مهّدوا الطريق ما عليكم إلاّ الإقبال وإذا هو قد حصل كامل الاتصال ومثل هذه الأخبار هي التي تفرح بها القلوب وتنتعش بها الأرواح ويتحدد بها السرور ويدوم بها الاتصال بينكم وبين ذوي الكمال من كل الرجال والسلام الخاص والعام عليكم وعلى من شئتم له ذلك ونحن لكم داعون وبكم معتنون والمجالس بحمد الله عندنا عامرة والمدارس سابرة . والسلام من الحبائب آل المحضار وآل البار واللايذين بنا .

حرر أول ربيع ثاني سنه ١٣٢٤هـ . الداعي لكم والمستمد منكم الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس

انتهت المكاتبات

وأمّا ماورد في كلام الحبيب أحمد بن حسن من إشارات وبشارات وملاحظات خلال المجالس العامة والمدارس والمذاكرات عن الجد علوي ودروسه وما يتعلق به فقد رأيناها مبعثرة ومتفرقة في تنوير الأغلاس بجزئيه الأول والثاني .. فجمعنا منهاما وقعت عليه العين .. فمن كلامه في صفحة (٣٩٩) عند ذكر المهذب ودروسه بتريم الذي كان يتصدّره الجد علوي بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف بعد صلاة الظهر بمدينة تريم .. قال الحبيب أحمد مخاطباً طلبة العلم في أثناء كلمة له ألقاها خلال زيارته إلى تريم .. « قد وصل إليكم كتاب المهذب بسير ويقرع أبواب قلوبكم وبيوتكم افتحواله وأصلحو بين أنفسكم وربكم وأصلحوا بين العباد وربّهم حتى يفيض الخير عليكم وعلى الوجود كلّه إلى أن قال .. والبشارة الكبيرة ماذكرتم أن أحد رأى سيدنا السقاف وقال أنا شيخكم في قراءة المهذب والرؤيا المذكورة هي أن بعض الفضلاء من الأشراف رأى كأنه في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وقت الدرس الذي أقامه فيه السيد العلّامة علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة المهذب .. قال فبينما نحن

جلوس نسمع القراءة إذ دخل علينا رجل عظيم الهيبة فوقف عن يمين القبلة فقال من شيخكم في قراءة المهذّب فأشاروا إلى السيد علوي فقال للسيد علوي بن عبد الرحمن من شيخكم في قراءة المهذّب فسكت قليلاً ثم قال شيخنا عبد رحمن السقاف والشيخ محمد ابن علي مولى الدويلة ثم ظهر لوحان بين الساريتين كأنّهما على قبر مولى الدويلة وابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف مكتوبة على كل واحد منهما « ألآ إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[1] » انتهى .. وجاء في صفحة ٢٩٣ الجزء الاول ومن كلامه نفع الله به قال : واخبرني الأخ علوي بن عبد الرحمن المشهور أنه لما دخل إلى مصر اجتمع بعلمائها وبحث عن كتب السلف المتقدمين وممن اجتمع بهم السيد أحمد بيك الحسيني وهو سيد شريف عالم له تعلق

---

١ ـ ووردت هذه الرؤيا بشرح مفصل وموسع في كتاب تذكير الناس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس الذي جمعه الحبيب الفقيه أبو بكر بن عبد الله الحبشي الملقب « عطاس » في صفحة ٤٠ ونثبتها لما فيها من الزيادات المهمّه .. والرؤيا المذكوره هي أن السيد الفاضل عبد الباري ابن الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس رأى وهو في مسجد الابرار بتريم بعد صلاة الصبح كأنه في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وكأنه وقت الدرس الذي أقامه فيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة كتاب المهذب .. قال فبينما نحن جلوس نستمع القراءه اذا برجل عظيم الهيه دخل علينا فوقف بين الساريتين اللتين عن يمين القبله .. فسأل الحاضرين .. من شيخكم في قراءة كتاب المهذب ؟ فقال له بعض الحاضرين : شيخنا السيد علوي المشهور ثم سأل السيد علوي من شيخكم في قراءة كتاب المهذب ؟ فسكت قليلا ثم قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ محمد بن علي مولى الدويله فسكت السائل ، ثم رأينا شاهدتين ظهرتا بين الساريتين كأنهما على قبري الشيخ محمد بن علي مولى الدويله ، وابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف مكتوب على كلّ واحدة منهما « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » وبعدها تراجم عظيمه بخط حسن .. وكان هناك نسخا متعدده من تلك التراجم في أوراق لطيفه وكان السيد علوي يقول للحاضرين أنظروا الى هذه التراجم العظيمه ، ويعطي من على يمينه ومن على يساره نسخاً منها ، ويقول لهم تصفّحوها ، ثم رأينا في محلّ الشواهد رجلين عظيمين كأنهما الشيخ محمد بن علي مولى الدويله والشيخ عبد الرحمن السقاف ـ فقام أحدهما وأظنّه السقاف ، ونظر الى الحاضرين وهو يقول ـ صدق علوي وأشار الى الحبيب علوي المشهور أنا شيخكم في قراءة المهذب وهو يضرب على صدره ويقول أين السائل ؟ ثم جعل ينظر يميناً وشمالاً وينظر الى النسخ من كتاب المهذب والبشر يلوح على وجهه . هذا ما حفظه الرائي من تلك الرؤيا المبشره أهـ ومما له علاقه بهذا الأمر ما ورد في تذكير الناس تعقيبا على الرؤيا المذكوره .. قوله : وحضر سيدي رضي الله عنه ـ أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس ـ ختم المهذب في بعض مجالسه بتريم فطلب منه الحبيب محمد بن سالم السري الإجازه للحاضرين وأهل العصر في قراءة كتاب المهذب . فقال رضي الله عنه : أجزتكم في قراءة كتاب المهذب عن الشيخ أبي اسحاق لكم ولأولادكم وأهل عصركم وعن سلفنا من طريق الاتصالات والفقهيات أجزتكم .. أهـ

بالسلف وكتبهم وطبع الأم للشافعي وأخذ المطلب الغالي شرح وسيط الغزالي لابن الرفعة بمبلغ عظيم وعنده جملة من كتب السلف أيضا كالنهاية لإمام الحرمين . . أهـ

قلت : والحبيب احمد بن حسن العطاس شيخ تربية وأستاذ سلوك وصاحب منهاج قلبي علوي سلفي محمدي إلهي اجتمعت عليه القلوب في أعالي حضرموت وأسافلها . . والجد علوي كان يحبّه ويودّه ودّاً منقطع النظير ويأخذ بتوجيهاته ونصائحه . . وها هو يوجه إليه لوما تربوياً علوياً سلفياً يبيّن المدى الذي يحمله الحبيب احمد في قلبه عن الطريقة العلوية ومنهج السلف الصالح في حضرموت فيذكر سيدي الوالد رحمه الله أن الجد علوي عند عودته من مصر إلى حضرموت بعد أن تلقى وأخذ عن شيوخها وشيوخ الشام والحرمين وتركيا واليمن التقى بالحبيب احمد بن حسن العطاس ففرح منه ولكن قال له « يا علوي فاتك شي كثير» أي بسفره من تريم إلى تلك البلاد .

وفي ذات المنحى التربوي الذي عرف به الحبيب أحمد مع تلاميذه ومريديه نحو السلف ومآثرهم يروي لنا الحبيب البركة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين في كلامه الذي جمعه السيد العلامه محمد بن سالم بن حفيظ ص ١٩٩ الجزء الأول . . قال الحبيب أحمد بن حسن العطاس يخاطب الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والشيخ محمد الخطيب وهم وقفوا على ورقة فيها بيان سواري با علوي مكتوب فيها السارية الفلانية يجلس تحتها فلان ثم خلفه فلان وهكذا . . والورقة ضاعت منهم وما هم دارين فين . . قال الحبيب أحمد بن حسن للشيخ محمد خطيب « لو ما درست وحفظت لنا هذه الورقة أحسن لنا » وعاتب الحبيب علوي المشهور عتاب كثيروهذا من حرص الحبيب أحمد على ما عملوه السلف . . انتهى

ويذكر سيدي الوالد رحمه الله تعالى أن الحبيب أحمد بن حسن كان كثير التردد على منزل الجد علوي خلال إقامته بتريم في بعض رحلاته ، ومن ذلك وصوله إلى تريم خلال حادثة خلاف حصلت بين الجد علوي وأهل تريم حول

مسالة ثبوت هلال شوال حيث أفطر أهل تريم بناء على شهادة نقلت من سيوّن ولم يوافق الجد علوي عليها حيث ظهر له فساد أمر الشهادة ، إلاّ أن الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وأعيان تريم قبلوها وأفطروا على ذلك ولم يفطر الجد علوي معهم وحصلت بينه وبينهم جفوة حتى أنهم قطعوا العواد المعتاد بمنزله الكائن في « بلعشر » وجاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى تريم وسمع بالأمر فجاء إلى تلميذه ومريده الجد علوي المشهور وعاتبه في أمر مخالفته لإجماع العلماء والأعيان ولكن الجد علوي رحمه الله تعالى قال لشيخه فيما معناه « إن الرضا لأهل تريم لا يكون مني أبداً ما عدا شيخي الحبيب عبد الرحمن ابن محمد المشهور فكلامه على العين والرأس وأمّا غيره فلا وإذا رغبوا في الإصلاح يلزمهم الاعتذار . . »

فاحتدّ الحبيب أحمد بن حسن على الجد علوي وعنّف القول في حقه ونعصّبه . . فقال له الجد علوي . . أنا ما أخاف من أحد أنا معي شيخي عمر المحضار يا حبيب أحمد بن حسن وأهل تريم بقبولهم هذه الشهادة الباطلة إرتكبوا أعظم الخطأ ولا أسلم لهم أبدا . . قال : فخرج الحبيب أحمد بن حسن من عنده وفي نفسه شيء من ذلك . . ولما عاد إلى المنزل الذي كان ينزل فيه غلبه النوم فنام فرأى في منامه الشيخ عمر المحضار يقول له : يا أحمد لا تعترض على إمام مسجدي . . فقام الحبيب أحمد بن حسين مذعوراً من النوم وذهب إلى الجد علوي وقال له يا علوي إن أخبرناك بالقضّية باتشمخ علينا وإنك أعوج ولكن المحضار بتبعك عل عوجك . . أهـ

وبعد مدّة يسيرة من هذه الحادثة اجتمع في تريم كلّ من الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي فدعاهم الجد علوي إلى حضور الروحة عنده فوق البركة الموجودة في حديقة منزله وعملوا مولد عظيم وحضر جميع أهالي تريم علماء وأعيان وطلبة علم وعامة وكلهم مذعنون للجد علوي في قضيتهم وتكلّم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وقال

لهم : يكفي ما مضى وعلوي مشهور على الحق . . ثم أن الحبيب علي بن محمد الحبشي قال يا حبيب عيدروس هؤلاء أهل تريم أولادك وقد جاؤا لالتماس البركة منكم والشيخ أبو بكر بن سالم يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة . . وغيرهم من السلف يأتون بهذه القولة فانظروا إلى أهل تريم . . فدخلت الحبيب عيدروس حالة امتلاء وانتصب في مجلسه واحتبى ثم قال : إذا صحت النيّة فنحن نقول مثلما قال الشيخ أبو بكر بن سالم فعند ذلك قال الجد علوي « وهو مشرّع » ويحرم القول بالنظر من النساء للرجال قال لولده أبي بكر قم قل للحريم ينظرن للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي لتنالهم البركة ثم رتب الحبيب عيدروس الفاتحة على ذلك . انتهى .

وورد أيضاً في تنوير الأغلاس صفحة ١٤٣ الجزء الأول عن ارتباط الجد علوي بشيخه الإمام أحمد بن حسن العطاس ما صورته : وفي عشية الخميس ١٢ صفر سنة ١٣٣٤ وقع مجمع عظيم حضره الجم الغفير من أهل تريم ونواحيها بيت السيد الفاضل علوي بن عبد الرحمن المشهور وقرىء شيء من كلام سيدي ـ فقال رضي الله عنه ـ أي الحبيب أحمد ـ هذا كله من بركة تريم وسكانها الذين دعوا وهدوا وتخلّقوا قال الحبيب عبد الله حداد الحرم عندنا أماكن « مكة والمدينة وتريم » وهذه الأشياء أمانة عندكم غير بعيدة منكم كل واحد معه قسم نعم معانا هذا الاستحسان هل يمكن أن نتبصر في أنفسنا إلى أن نصير في خير الاتباع على قدم من تقدم . خلوا اجتماعاتكم هكذا تذاكروا في سلفكم وفي أقوالهم ، وأفعالهم ، وكليّاتهم وجزئياتهم والإنسان قد ينقل بقلبه وقالبه وروحه وسره في لحظة تسري به الأشياء كلها وهي تمر مرّ السحاب ، والإنسان تحمله الأعمال الصالحة وبعض الناس تحمله الروح إذا حدتها الأشواق والأزواق حدت الجسم كالشراع إذا هبت الريح حمل السفينة .

عوائد الله الجميل فكن ظنونك بالجميل جلة

وهذه الاجتماعات عائدة على الوجود بكل خير عسى يكون حظنا العطاء

وكشف الغطاء ويرزقنا ربنا الأعمار الطويلة في طاعة الله ويحفظ الله الجميع في البحر والبر وييسر لنا ما تعسر وينظر إلينا مع أهل النظر ويغفر ما تقدم وما تأخر . . قال الحبيب عبد الله الحداد

بشر فؤادك بالنصيب الوافي من قرب ربك واسع الألطاف حسن ظنونك بالمولى ترى البشرى

فرّحوا قلوبكم لا تعاملوها بالاجتهاد القلبي يقول أحدكم مانا أهل مانا كذا مانا كذا إذا تحركت الهمم وأرادت التوجه والصعود إلى الملأ الأعلى أملى الشيطان عليهم ما يثبطهم وما يؤخرهم « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » فهل قال فاتخذوه صديق . . لا تنظروا إليه واتركوه . . قال الأخ عبد الرحمن بن محمد المشهور نفع الله به لرجل شكا إليه الوسوسة في الطهارة : إذا أردت أن تصلي فاحمل في ثوبك بعرةفقال بعرة بعير أو غيرها قال : بل بعرة حمار . . ثم قال هذا من طبّ القلوب أو من طبّ النفوس . . انتهى .

وقد امتدح الجد علوي شيخه الإمام أحمد ابن حسن في مناسبات ومراسلات وقصائد عديدة . . لم يبلغ إلينا منها سوى قصيدة حكميّة في ديوانه المخطوط صدرها بقوله « هذه الأبيات فيها بثثت شكواي إلى ملاذي الحبيب أحمد بن حسن العطاس نفع الله به . . وهي

الفضل مكتسب وذاتي لمن أبداً تذل له القلوب وتخضع
الماجد السامي الذي أضحى به نور الكمال على البرية يسطع
المصطفى من خالص الشرف الذي منه ابتدا وله النهاية مرجع
سلطان أرباب المعارف بل به أمن المخاوف والمراتب ترفع
ذو الفتح والكشف الجليّ لكلّ ما عنه الغيوب تكنّه أو تمنع
وله الرعاية والحماية والوفاء خلُق تسامى والمحل الأرفع
السيد العطاس « أحمد » عاطر الأنفاس صدقاً والملاذ المفزع
ان القريض لفي يديّ يمدّه سير لمنكم حين أشرع مسرع

مالي وللأطناب والأمل الذي … هو مقصدي أشكو إليه وأضرع

مولاي قد وسع البرية حلمكم … وانا الذي قد ضاق بي ما تصنع

إنّ الغنيمة مارضيتم سادتي … ولئن عذلتم فالفقير مضيّع

ولئن وشا بي من ترون خطاءه … عين الصواب إذن الى من أرجع

قسما بمن فلق الصباح بأنني … كلف اذا لم بالمودة أقطع

حاشاكموا أن تهملوني في الورى … وأنا ككلب الكهف دأباً يتبع

اني لمحسوب عليكم فارحموا … ذلّي فعطفكم بحالي انفع

تمت

ويبدو من سياق الأبيات حرارة المقصد والمدافعة بالحسنى عن نفسه وكان هناك من سعى بوشاية بينهما أزعجت الجد علوي وشوشت صفاء مزاجه .

والجد علوي يقف من الحبيب أحمد موقف المريد من شيخه مستمدًا ومستفيدا سواء في تريم أو في غيرها . ولربّما حضر الجد علوي بعض المجالس التي يتصدرها الحبيب أحمد فيسأل الجد علوي شيخه عن بعض المبهمات ليجلي غموضها . ومن هذا النوع حفظ لنا تنوير الأغلاس[1] نموذجاً حياً من جملة ما حفظ .. ومن ذلك ما جاء في الجزء الثاني ص ٤١٣ خلال زيارة الحبيب أحمد لتريم .. قال اذا اتسع علم الانسان اتسعت معرفته واذا اتسعت معرفته اتسع مشهده ، وإذا اتسع مشهده اتسع شهوده ، واذا اتسع شهوده اتسع مدده ..

ثم سأله السيد الفاضل العالم علوي بن عبد الرحمن المشهور التريمي - هل يرى الشيخ خواطر المريد ويزيلها .. فقال نعم يراها كالحيد أي « الجبل » تجاهه قال تعالى « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ولكن لا يصلح لأحد أن يصلح شيئا في بيت غيره الاّ باذنه . الاّ ان حكّم المريد الشيخ ظاهرا وباطنا .

فقال السائل : وهل يوجد المشايخ المتصوفون بهذه الصفه . قال سيدي متمثلا بقول سيدنا الحداد

1 - تنوير الاغلاس مجموع كلام الحبيب احمد بن حسن العطاس بقلم الشيخ محمد عوض بافضل . اهـ

ولولاهم بين الأنام لدكدكت … جبال وأرض لارتكاب الخطيئة

قال السائل : فما مراد الحبيب بقوله :

فان فقدت فقد أعذرت في المثل

فقال : أي إذا لم تجده تجاهك .

ثم سأله عن معنى قول سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه « لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى » فقال رضي الله عنه « ان سيدنا علي استظهر معاني القرآن ولم نبلغ درجته . ومعنى هذا أنه يعرف الآية التي اذا قرأها أتى بالمفقود . وكانت امرأة من العارفين بالله في الغرب ترسل الفاتحة اذا أرادت احضار شيء . أهـ ثم قال رضي الله عنه : إن الانسان قد يكون تحت رعاية شيخ وهو لا يشعر وقد يكون من الأحياء وقد يكون من الأموات . فقيل لسيدي : هل يكون ذلك عاماً ما كافياً قال لا شاة الا براعيها « وما على الانسان الاّ خصلتان لا يعرف ولا ينحرف من طريقه وليأخُذ في أسباب السير الى الله وما جاء منه يكفي ، وان وقع في شي فليعد يتطهر والانسان لا يستطيع أن يبقى على حالة واحدة والنقص أصلي فيه فهو كالمتوضيء هل يبقى على وضوء واحد ؟ .. لا .. ولكن كلما أحدث توضأ وزال حدثه السابق أهـ

ولآل المشهور - أحفاداً وآباءً واجداداً الاتصال الوثيق بالحبيب أحمد بن حسن العطاس من طرق عديدة أولاها عن طريق الجد علوي وثانيها عن طريق ولده الجد ابا بكر[1] بن علي اذا أدرك الحبيب أحمد وأخذ عنه في حياة والده .

ولنا طريق ثالثة عن طريق ولد الحبيب أحمد السيد علي بن أحمد بن حسن

1 - اشرنا الى العلاقه الخاصه بين الجد ابا بكر والحبيب أحمد بن حسن في ترجمة منفرده حوت كافة مشايخ الجد ابا بكر ومراحل حياته .

العطاس[2] الذي من الله علينا بالأخذ عنه وارتباطنا بأسانيده وأسانيد والده بما من به علينا من اجازات عامه وخاصه في عامي ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ خلال زيارته للحجاز .

وهناك طرق اخرى أشرنا اليها في غير هذا الموقع ولا يخفى مقام الحبيب احمد واسانيده العاليه وارتباطاته الشامله بعلماء ورجال الأسانيد في العالم الاسلامي كله . اشار الى طرف منها ولده السيد علي في ترجمته الموسعه لوالده .

رحم الله الجميع برحمته الواسعه .

الحبيب عبد الله بن محسن العطاس[1]

الإمام الشارب بالكأس من حياض ربِّ الناس ففاض عليه الفيض من غير حد ولا مقياس الولي الصفي الصوفي القطب الجامع المنفتحة عيون المعاني في صدره والهاطل لسانه بأمطار الفتح الرباني والمرسوم على محياه نور الاتصال العدناني سيدي عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس ويرتفع نسبه الشريف إلى الشيخ عبد الرحمن السقاف متسلسلاً بعد ذلك إلى أشرف الأعراق المصطفوية .

ولد في قرية « حورة » من قرى الكسر الشهير بعروض آل عامر مساكن نهد . . في يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢هـ تحت ملاحظة والده وعنايته في باكورة حياته العلمية حيث كرس له الوقت لقرراءة القرآن عنده وفي معلامة حوره حتى شبّ قليلاً فصحبه إلى وادي عمد ودوعن طائفاً به على الأئمة والأماثل الأبرار كي تحل عليه بركاتهم ويحظى بدعواتهم فكان محط أنظار الشيوخ الفحول

٢ - ترجما للحبيب علي بن أحمد بن حسن في الجزء الثالث قسم الأخذين تبركا عن الجد علوي إذ أدرك بعض سنوات من حياته وزاره في منزله بتريم . وأفادنا بالكثير والكثير من الفوائد والتعليقات التي لا يستغنى عنها في مجال التراجم .

وفي شهر ذي الحجه سنة ١٤٠٨هـ توفي الحبيب علي بن أحمد العطاس بالخليج العربي خلال رحلة قام بها للعلاج الطبي هناك فوافته المنية بالمستشفى ودفن في (أبو ظبي) . .

١ - أخذت الترجمة من تاريخ الشعراء بتصرف وتعديل

أمثال الحبيب صالح بن عبد الله بن أحمد العطاس والعلّامه السيد ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلّامه السيد أحمد بن محمد بن علوي المحضار . وكان له أخذ وطلب على الإمام الشيخ محمد بن عبد الله باسودان . . وفي عام ١٢٨٢ وعام ١٢٨٣ كان الحبيب عبد الله بن محسن من الواقفين بعرفات على أنه بين الحجتين عاد إلى حضرموت وزار غالب مدنها وقراها الشهيرة متصلاً برجالها من الظاهرين والمستورين والأحياء والأموات وخلالها نزل ضيفاً على الحبيب علي بن محمد الحبشي بسيؤن .

رحل إلى جاوه بعد حجته الثانية سنة ١٢٨٣هـ بصفته تاجراً للأقمشة بدأ بها في بتاوى وفي هذه المدينة صار يتردد على العلّامه السيد أحمد بن محمد بن حمزة بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس متتلمذاً وخلال هذه التجربة الروحية عزفت نفسه عن الدنيا والاشتغال بها شيئاً فشيئاً حتى انقلب الأمر إلى صفاء ومصافاة وعلاقة صادقة بمولاه وتحققت صلة قلبه الروحية بشيخه الأنف الذكر تحققاً رفعه إلى مستوى شعر فيه بالغربة عن الكون والأنس بالمكوِّن . وبقي كذلك حتى عاد شيخه إلى حضرموت [1] فإذا بالحبيب يظهر داعياً مرشداً ومعلماً نصب نفسه لهداية الخاص والعام فأظهر الله على محياه من نور الإسلام والإيمان ما جذب القلوب وأروى ظمأ النفوس . . ويفتح الله أبواب العطاء على الحبيب حسّاً ومعنى مادة وروحاً وجاءت الدنيا راغمة صاغرة من كل فج وحدب وصوب . . وانكبّ المريدون على بابه وجنابه يكرعون ويستمدون ويستفيدون . . . وقد ورد في تاريخ الشعراء أنه انتقل من « بتاوى » إلى « بوقور » في مظهر فخيم ومقام حسي ومعنوي عظيم فقام بالدعوه إلى الله مع عناية شديدة بطريقة السلف وهديهم ومتابعتهم في أقواله وأفعاله وأعماله . . . مع غرائب وعجائب ظهرت عليه خلال هذه المرحلة قد يفتتن بها أهل اللجاج واصحاب الجدل والاحتجاج . ولكنّا نوردها لعلمنا بحال الحبيب ومكانته الجليلة فمن ذلك المظهر الفخيم والأبّهة في المآكل والمشرب حيناً وحيناً آخر فقراً وعوزاً وحاجة إلى الضروريات ومن ذلك أيضاً استخدامه السماع

١ - توفي الحبيب أحمد بن محمد بن حمزه العطاس المذكور بمدينة عمد سنة ١٣٠٨هـ

والطرب بالألحان في أول الليل ثم قيامه للتهجد والقرآن والذكر آخره ولربما تناول نوعاً خاصاً من الدخان يسمى « الشروت » على هيئة الإصبع طولاً وثخناً . . وظهور متناقضات غريبة مع كرامات باهرات وخوارق قاهرات تبين عظم الحال والرتبة التي فيها الحبيب . . وظلّ الحبيب على هذا الحال من النفع والانتفاع والدعوه إلى الله والتقرب إليه بصالح الأعمال حتى وافته المنية في الأراضي الجاوية ظهر الثلاثاء ٢٩ من شهر ذي الحجة ١٣٥٣هـ وشيعت جنازته في احتفال مهيب لم تشهد جاوة مثله . .

ولسيدي الجد علوي بهذا الإمام كامل الاتصال والارتباط حساً ومعنى ينبي عن ذلك ما أبقاه لنا التاريخ المثبت من المكاتبات والقصائد بينهما . . فمن ذلك ما أورده الحبيب علوي بن طاهر الحداد في مجموع الحبيب المنثور والمنظوم ص ٢٨ وهو ما صورته :

وهذه القصيدة أرسلها الحبيب العلامه علوي بن عبد الرحمن المشهور إلى الحبيب عبد الله بن محسن العطاس من تريم إلى بوقور . . قال فيها . .

منتهى السول في بوقور طنب خيامه ... حل في برج عالي
حاوي ارقام من طلسم فنون الكرامة ... ليس له .من مثالي
قد تدرّع بجلباب الهمم والزعامة ... في البهاء والجمال
له قدم في المعالي كيفما شاء أقامه ... في يمين أو شمالي
به تسامت على الإطلاق أهل الإقامة ... في حماه الجلالي
نجت إلاّ العزيز فالعزّ قد له علامة ... صحبة أهل الكمالي
مظهر اسماء صفات تعرف لأهل الفهامة ... عندهم في المجالي
ذاك كنزي وذخري موكب أهل السلامة ... من على الكلّ والي
ابن محسن عفيف الدين ذي الاستقامة ... مركز السر عالي
نجل عطاسنا أكرم بأهل الإمامة ... والكؤس العوالي
في لقاه انني حاولت باقسم قسامة ... أمر فيه ابتدا لي
حال من دوننا من لا يراعي ذمامه ... ساع قطع للوصالي

يا ابن محسن أرى ذا البعد منكم ندامة ... هو عين النكالي
حاسدي يا ابن محسن جهراً انفذ سهامه ... في عداوته غالي
وانت داري متى يسلى المعنى انتقامه ... هيا أنظر لحالي
فانني اليوم قد باتت عليّ الظلامة ... من بايزيح الضلالي
غيركم فادركوا المشهور أعلو مقامه ... هيا اصلحوا كل حالي

منكم قد اتت بشرى الظفر والسلامة ... فوق ما هو ببالي
أحسنوا مثلكم حاشا ينقّص كلامه ... في الدنا والمآلي
وادخلوني إلى حانات أهل المدامة ... واشفعوا للموالي
في المطالب وأقضوا يا حبيبي مرامه ... به ختمنا المقالي
والصلاة على المقبـول يوم القيامة ... ثم صحب وآل . .

تمت .

فكتب الحبيب عبد الله بن محسن على هذه القصيدة جواباً نثرياً وأبياتاً على ذات الوزن والقافية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي بظهور المظاهر في الباطن والظاهر وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب الطاهر وعلى آله وأصحابه الأكابر وعلى الماشين في الآثار والمآثر الداعي إلى حضرة النور المشهور بالظهور ذي الجيش المنصور والعلم المبرور والقلب المعمور أخينا علوي بن عبد الرحمن المشهور . . لم يزل يرقا ويلقي ويسقى ويسقي في عافية آمين . . صدورها من بلد بوقور بعد وصول كتابكم الأول والثاني وتحيّرنا بالجواب العفو منكم مطلوب وإذا احتجبت الأشباح الأرواح سراح وفي عالمها ما هنالك مانع من الاجتماع بين المتحابين المحبوبين في الله والمحبين لله كل يوم لهم عيد وربنا يتمّ الجميع وتحصل المشافهة عند الاتفاق ويسمّح الطريق ويقل التعويق يالله بشيء بلا شي والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فيه ما درى ايش يقولون فيه والله الموفق والمعين والصبر محمود في جميع الخصال وما شرحتموه في كتابكم فهو الصواب «إذا قالت حذام فصدقوها».

والأبيات المبشرة الواردة استلمناها ومعناها وسمعناها وشفناها والله الموفق للصواب وعنده حسن المآب .

وصدرت إليكم أبيات انظروها واقرؤها وشوفوها واستروها واحفظوها من غيركم الذي ما يذوقها لأنها ترياق نافع وسم قاطع والسلام . . وسلموا لنا على جميع الحبايب . .

مستمد الدعاء عبد الله بن محسن بن محمد العطاس

في سلخ جماد أول سنة ١٣١٥ هـ

بلبل البال بالمغنى وسجّع نغامه   في عتوم الليالي
حين هبت علاوي من معالي تهامة   قط ما فيها شمالي
واردات المحبّة واردة بالعلامة   في كريمها زلالي
قلت حيا وسهلا بالمربّى بشامه   هالة أهل الهلالي
سر بوقور في بوقور طنب خيامه   بغية أهل الوصال

ما درى إلّا من أدلى بدلوه بالكرامة   بانيال المنالي
سر محفوظ من لغبار وأهل الندامة   قد صدق في المقالي
علوي اللّي علا فوق المعالي سنامه   وارتقى في المعالي
ابن مشهور لي هو قد صبغ له مدامه   قد شرب كاس حالي

خازن السر في قلبه ظهر في كلامه   في حسين المقالي
ينبي اخبار من سابق بعالي مقامه   لي من اول وتالي
والنبي والنبي ما حدا قرأ في مرامه   غير من قد حكى لي
ما مرامه سوى ما رام من ريم رامه   بالبكر والأصالي
في تريم المدينة سقفنا والدعامة   آل علوي جمالي
هم كنوزي وهم ذخري ذوو الاستقامة   شمسنا لي تلالي
مورد المصطفى من قبل نوح وسامه   من قديم الأزالي
والظواهر شواهد والمظاهر سلامه   والدرر واللآلي

هكذا بانقع له في المعالي شهامة   من يروم المعالي
أم لمربع رجال الدين والاستقامة   كل من كان غالي
لعمري الأنس غردّ يوم شاف الحمامة   عندها القلب سالي
حكمة الله ما فيها علينا ملامة   في جميع الخصال
والخبيث العدو بيت يعضض بهامه   طول ليلة يصالي
ما درى وين يوخذ هام وسط المهامة   في القفار الخوالي
حسرته يا عذابه في نهار القيامة   سعف أهل الخبالي
والف صلّوا على من ظللته الغمامة   ميم حاميم دال
أحمد المصطفى لي قام باحسن قيامه   والصحابة والآل

تمت

ولما دخل سيدي الجد علوي إلى جاوة لنشر الدعوة إلى الله اتصل بالحبيب عبد الله بن محسن وزاره مرات عديده . . ويذكر سيدي الوالد قصة عجيبةً حصلت للجد علوي مع الحبيب عبد الله بن محسن العطاس تبينّ المقام العظيم الذي بلغه الحبيب عبد الله والكشف الجلي الخارق الذي وهبه الله إياه في أخريات حياته . .

قال سيدي الوالد رضي الله عنه نقلاً عن والده الجد ابي بكر بن علوي الشهور أن الجد علوي لما زار « سورابايا » أو« بوقور » حيث كان يقيم الحبيب عبد الله بن محسن شكا إليه بعض الناس عدم حضور الحبيب عبد الله صلاة الجماعة في المسجد كالعادة المعروفة عنه فيما سبق من حياته وطلبوا من الجد علوي مفاتحته في الأمر ودعوته الى الحضور فلبّى الجد علوي الأمر وزار الحبيب عبد الله وأخبره بمراد الناس وإن قصدهم التبرك والنظر والاقتداء فقال له الحبيب عبد الله يا علوي أنا معذور فقال له الجد علوي إن الأعذار الشرعية في التخلف عن الجمعة والجماعة واضحة عند أهل العلم وذكر له ما يعرفه ويحفظه منها . . فلما أكثر الجد علوي على الحبيب عبد الله قال بانجبر خاطرك في الأمر الذي طلبته وبانخرج معك إلى صلاة الجمعة . . ففرح الجد علوي بذلك ولما جا وقت الجمعة جاؤا بالسيارة فركبا فيها

معاً حتى باب المسجد ونزلا ولما أراد الجد علوي الدخول مسح الحبيب عبد الله بن محسن على وجهه بيده الكريمة فتراجع الجد علوي القهقري خائفاً رعباً .. ورأى المسجد ملآن بصور جسمانية قبيحة .. فقال له الحبيب عبد الله رأيت يا علوي .. فقال الجد علوي ما هذا يا حبيب عبد الله ومسح الحبيب عبد الله بن محسن على وجهه مرة أخرى فعاد الأمر إلى مجراه ورأى الناس في صورهم الطبيعية. فقال له الحبيب عبد الله أما ترى لي عذر في الصلاة مع هؤلاء .. قال له الجد علوي معذور .. معذور .. معذور .. وعاد الحبيب عبد الله بن محسن بسيارته إلى منزله ودخل الجد علوي إلى المسجد وصلى صلاة الجمعة وذاكر فيهم مذاكرة عظيمة وجلت لها القلوب وذرفت منها العيون .. وبعد الصلاة اعتذر للناس الذين كلموه في شان حضور الحبيب عبد الله بن محسن وقال لهم الحبيب عبد الله حاله ثاني ولا تكلفوه ما لا يطيق[1] .. أهـ بمعناها[2] ..

الحبيب حسين بن عبد الرحمن بن سهل :

ترجم له صاحب تاج الأعراس مصدّراً ترجمته بقوله[3]:
الحبيب ذو النيات الصالحة والمتاجـر الرابحـة المشارك في العلوم والأعمال الصالحة حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل وليد تريم وخرّيجها ودفين بندر الشحر رضي الله عنه .
أخذ عن مشايخ عصره الحضارمة وغيرهم إلاّ أن شيخ فتحه عبد الله بن حسين بن طاهر حيث أخذ عنه ولازمه وتأدب به وصار من أهل التحصيل للعلم والجد في العبادة حتى أنه نسخ كتاب الاحياء كاملاً بخط يده ثم سافر إلى بندر فنتيانك عاصمة بريتو بالهند الشرقية وتزوج هناك بإحدى بنات ملوكها المسلمين وتعاطى أسباب التجارة وضع سفناً لنقل البضائع وبارك الله له في تجارته وعاد إلى

١ـ ذكر هذه الحكاية ابراهيم بن عقيل (مفتي تعز) ص ٥٧٤ الجزء الثاني من هذا الكتاب.
٢ـ سبقت الاشارة الى تاريخ وفاة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ص (٣٢٩)
٣ـ أخذت هذه الترجمة باختصار يناسب المراد ... أهـ

وطنه فاصبح من أهل الثروة الذين آتاهم الله مالاً فسلّطه على هلكته في الخير .. وقد بلغ من حرصه على حفظ شرف السادة العلويين وصيانة مراكزهم أنه قد اتفق مع أمير تريم في ذلك الوقت على أن يشتري منه حق الإمارة التي له على تريم ويجعلها حوطة للسادة العلويين بثمن عشرة آلاف ريال ودفع منها سبعة آلاف في الحال ثم اجتمع هو والأمير وخواصهما في محل منعزل عن الناس لأجل تحرير المكاتبة وكان من عادته أنه إذا اختلى عن الناس أو رقد يأمر حارسه أن لا يدخل عليه أحد إلاّ أن يكون رسولاً من عند شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور فكاشفه الحبيب عبد الله بهذا القصد وأرسل إليه في الحال بقصيدة يوبخه فيها مطلعها .
يا حسين اعلم أن الشيطنة قد لها ناس .. وهي مثبتة في ديوان الحبيب عبد الله بل هي من كراماته وغوامض كشوفاته فبينما الحبيب حسين مع الأمير على تلك الحالة إذا هو برسول شيخه يناوله القصيدة ومكتوبا معها يأمره بترك ذلك والابتعاد عنه خوفاً عليه من أن تستشرف نفسه للإمارة . أو يداخله شي من سمومها القتالة فلما قرأ الكتاب والقصيدة قبلها ووضعهما على رأسه بعد أن تحقق عناية شيخه ورعايته له في السر والعلانية ثم قال للأمير رجعت عن هذا الشأن والدراهم التي قد دفعناها هي هبة منا لك .. وقيل إن والدته شكت أمره وكثرة سخائه إلى شيخه الحبيب عبد الله بن حسين المذكور فكان جوابه على شيخه بقوله إني بنيت أمري على ثلاثة أشياء اثنين معنويين : أولهماقول الله تعالى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وثانيهما قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة بل يزداد بل يزداد ، والثالث أمر حسي وهو أني أرى البشر كلما نزح من مائه تزايد فعند ذلك عرفوا ثقته بربه وسلّموا له فيما أشكل عليهم . أهـ

ولا يغرب عن بال القارىء صلة القرابة والرحم الحميمة التي تربط بين الحبيب حسين وبين ولده علوي المشهور فالحبيب حسين هو جدّ الحبيب علوي من جهة أمه .. حيث أن الحبيب عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور تزوج على الحبابة شيخة بنت حسين بن سهل وأنجبت له عدداً من الذكور والإناث ومن الذكور سيدي الجد علوي المترجم له هنا ، ولذلك فمن الواضح جدّا أن يكون اعتناء

الحبيب حسين بولد ابنته كبيراً . . ويشير إلى هذا الاعتناء ما يذكر عنه ـ أي الحبيب حسين ـ أنه كان كثير التردد على ابنته وحريصاً كل الحرص على أبنائها فيقدم لهم الهدايا ويشجعهم على طلب العلم ويوجههم إلى الرجال الذين تسمو بمجالستهم والأخذ عنهم قلوب المريدين ، وكثيرا ما يتشاور مع الجد عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور على مثل هذه الأمور التي تعود منفعتها على الجميع .

ويتردد ذكر اسم الحبيب حسين بن سهل كثيراً على لسان الجد علوي في مذاكراته ورواياته للأخبار والحكايات ويحفظ لنا في هذا المضمار كتاب « منحة الإله » للحبيب العلامه سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر بن سالم عدداً من هذه الحكايات والأخبار التي جرت على لسان شيخه الجد علوي إشادة بالحبيب حسين بن سهل ومقامه . . فمن ذلك قوله :

. . ذكر لنا أيضاً أن الحبيب حسين بن سهل المذكور كان يخرج إلى مسيلة آل شيخ لحضور مدرس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يومي الاثنين والخميس ، ومعه نحو خمسة عشر نفر من عبيد العسكر خفراء لخوفه على نفسه ، فاذا قربوا من المسيلة قال لهم روحوا إلى الغرف لا تشوشوا على السادة ، وبعد رواحه إلى تريم يعارضونه إلى تحت الجرف بقرب المسيلة . . أو كما قال . . وكتب أيضاً صاحب منحة الإله : ومما سمعته منه رضي الله عنه في ١٧ شوال سنة ١٣٤٠هـ عند ذكر كرم الحبيب حسين بن سهل قال : وقع زواج عند الحبيب محسن بن علوي السقاف لبعض أولاده وأراد للضيافة قدر حمل رز . . فقال لأولاده هذا أمره سهل ويوجد عندنا في البلد . . ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيء عند معارفه ، وألح عليه أولاده في ذلك فخرج الحبيب محسن بن علوي مهموماً مغموماً إلى المحل المسمى « يثمة » بحري البلد ومكث عند حجر كبيرة هناك سائلاً ومبتهلاً إلى الله تعالى في قضاء حاجته فبينما هو كذلك إذ أقبل أحد أولاده إليه بكتاب من الحبيب حسين بن سهل . . وإذا فيه أنه ارسل له تسعة أحمال بريئة من الكراء وأخبره الأبن بوصولها وأنها تحت البيت فبكى الحبيب

محسن من شدة الفرح وقال لأولاده ما شكر هذا العطاء إلاّ أن نضيف به أهل سيؤن . أهـ

وكتب أيضاً : وسمعته أيضاً يحكي أن الحبيب العلاّمة محمد بن . . . . .[1] ابن سميط جاء إلى الحبيب حسين بن سهل المذكور وهو يومئذ ببندر الشحر ومع الحبيب احد أولاده الصغار وذلك في غير أيام السفر ففرح بقدومه الحبيب حسين الفرح التام وميّز له مكان خاص به أنزله فيه وأجرى عليه النفقة الكافية برهة من الزمن فلما قرب وقت فتوح البحر قال الحبيب محمد هيا يا حسين ريّض لنا شيء للسفر . . فقال له يا عم محمد وما الذي أزعجك للسفر قال الدين الذي ارتكبني ، فقال وكم قدره قال ثمانمئة ريال لفلان بن فلان . . قال لا باس بذلك ، فلما كان الليل من ذلك اليوم أرسل له « بقشة »[2] من الكساء وفيها عمامة وجبّة ورداء أبيض وغير ذلك وأرسل « بقشة » أخرى فيها ما يناسب من الثياب من اخضر واحمر وقال له وهذه مائتين ريال على اسمكم وهذه خمسين ريال لابنكم وهذه هدية لأهلكم ودفع إليه تحويل على أحد من أهل البنادر فيما يريده ، وصاحبكم الذي له الدين عرّفنا لفلان يسلّم ما عليكم الجميع وارجعوا إلى الجهة الحضرمية لنفع العباد والبلاد ومثلكم لا يصلح له السفر ، فرجع الحبيب محمد إلى بلده شاكرا[3] . أهـ

وكتب صاحب « منحة الإله » أيضاً عن الحبيب حسين بن سهل المذكور . . أنه قصده الحبيب أبو بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس وهو حينئذ بتريم لما أراد الحبيب أبو بكر تزويج أحد أقاربه وكان قد زار الولي العارف بالله « أحمد بن عمر المشهور » المعروف بالكرامات الخارقة وذكر له ما يحتاج له ذلك الزواج وأجابه بأن الحاجة مقضيّة واذهبوا إلى السيد حسين بن سهل وأخبروه الخبر وما تحتاجون

١ـ هكذا فراغ في الاصل
٢ـ صرّة مربوطه
٣ـ وردت هذه الحكايه في تاج الاعراس بصيغة مختصره ومختلفه

له . . فجاء إلى السيد حسين بن سهل ومعه خط[1] في نخل « بير ساجية » وأخبروه الخبر وقالوا له نحتاج للزواج عشرة ريال وخلعة للعروس ، وهذا الخط استلموه إلى أن يفتح الله علينا بشيء ، فقال لهم الخط مردود لكم وهذه الخلعة وهذه العشرة ريال أنتم اليوم في سيارة[2] العم أحمد مشهور . . أهـ عن كتاب منحة الإله للحبيب سالم بن حفيظ ص ٢٣٥ - ٢٣٨ .

والحبيب حسين بن سهل المذكور عنه هذه الحكايات ممن يشهد له التاريخ بالأريحية والكرم والشهامة وحبّ الخير وأهله وله أيادي كبيرة في الإصلاح ودرء الفساد . . وهو الذي صكّ باسمه عملة نحاسية دامت وقتاً طويلاً يتعامل بها تسمّى « خمسيّة بن سهل » و « حمراء بن سهل[3] » أهـ

ويبدو لي « والله أعلم » أن الجمالية التي يوصف بها الجد علوي في مظهره وعاداته وشفافية الذوق الوجداني وحبه للطيب والتفاني في إظهار أثر الروائع الجمالية في المنزل وغير ذلك أنها صفة جاءت إليه من والدته التي عاشت في حياة جمالية حسنة تحت رعاية والدها الثري الصالح فأورثته حبّ الجمال والنظافة والأناقة وحبّ الخضرة والماء إضافة إلى تنمية الحسّ الجمالي بكثرة رحلاته إلى البلاد المختلفة بعد اكتماله وبلوغه سن الرشد والتمييز .

وقد أشبع الفصل والموضوع في الإشادة بالحبيب حسين بن سهل ومكارمه مؤلف تاج الأعراس وتناول في حديثه عنه ألواناً من مواقفه الأبيّة . .

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة الشحر المحروسة ليلة الثلاثاء ٢٨ من شعبان سنة ١٢٧٤ وقبر في قبة السيد الصوفي عبد الله با هارون في خارج السور الشمالي الغربي[4] .

١- الخط- وثيقه مكتوبه لارض يا نخل أهـ
٢- السيارة- تعني الحمايه والوجاهه
٣- نقلاً عن رسالة السيد أحمد ضياء شهاب الدين
٤- نقلاً عن تاج الأعراس ص ٥٣٢ الجزء الأول

وللجد علوي في جدّه وشيخه مديحتين أثبتهما في ديوانه الحكمي :
هذه القصيدة في محبّي اهل البيت وهم آل عثمان القاطنين ببندر الشحر وتضمنت مدح سيدي ذي الكرم المجمع عليه وكعبة تريم المشار إليه بالأصابع الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن سهل . . وهي[1] :

بدا في سماء المجد كالكوكب الدرّي   علا نور أهل البيت والصفوة الغرّ
ومرّ على كل الوجود رواقه   به شرفوا يا صاح في السرّ والجهر
أنا والضحى والليل والشمس إنما   علا شانكم يا آل عثمان في العصر
ونلتم مقاماً صائباً ومراحماً   وكان لكم في الأتقياء طيّب الذكر
وفزتم بأهل البيت قرباً ونسبة   وباليد عند المصطفى الطاهر الطهر
سوى بالحسين الفاطميّ ملاذنا   ونعم ابن سهل من حباكم بذا الفخر
أخا العزّ من تُعزى المكارم كلّها   إليه به منه البشائر بالنصر
فمن أمّ ذاك الجانب السهل قد ثوى   على دعةٍ لا يعرف الضر والعسر
وكيف وهذا البحر والشأن كله   لدى البحر قطعاً من جداوله يجري
تحبّ أنى حلّ الندى فهو يا فتى   وإن غاب تلقى النادِ يبسمُ عن بشر
خزائنها أضحت تريم العلا بها   تفاخر أرباب المعارف في مصر
وند كتب الاحياء مبتهجاً به   بكف كريم صينَ عن ذلّة الفقر
عفت بعده طرق السماحة والوفاء   بذا انعقد الاجماع صدقا بلا نكر
عليه من الرحمن روح وراحة   تعطر رَوحاً بالسلام مدى الدهر
ولازال من والاه في خير عيشة   همو آل عثمان أخصّ ابا بكر
رعته عنايات من الله اذ هو   الخليفة بل لازال مغتنم الأجر
وازكى صلاة الله ثم سلامه   على أحمد والآل ما غردّ القمري
كذا الصحب ما قال الحبيب ملاطفا   علا شانكم يا آل عثمان في العصر

تمت

٢- ص ١٠٨

ولقد عاش السيد حسين بن سهل رمزاً للكرم والأريحيه مثالاً للتواضع والسكينة . لم يطغه المال . ولم تستخفه رعونات الدنيا ضارباً بالمظهر والمقام عرض الحائط . مقدّما لاجيال هذا البيت النبوي ولمن تبعهم باحسان كيفية الأثار التربوية لمدرسة السلف الصالح في ذلك الجيل فقيرا وغنيا . .

رحمهم الله رحمة الابرار وجمعنا بهم في
دار القرار في خير وعافيه
آمين

الحبيب[1] عبيد الله بن محسن السقاف :

ومن جملة الشيوخ الكرام الذين أخذ عنهم وانتفع بهم وسمع منهم ومنحوه الرضاء والالباس والاجازه السيد العلامه والناسك الحبيب عبيد الله بن محسن بن علوي ابن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف ويرتفع نسبه إلى الأصول الشريفه والمنظومة الطاهرة المنيفة حتى سيدنا السبط الحسين بن علي ابن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولد بمدينة سيؤن سنة ١٢٦١هـ وقرأ القرآن على المعلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان بمعلامة جده الحبيب طـه بن عمر الشهيرة بسيؤن ثم تدرج في الأخذ والتلقي عن شيوخ عصره ومصره كالحبيب علوي بن محمد بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلاّمة السيد عبد القادر السوم بن حسن بن سقاف السقاف ومن شيوخه في التصوف الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلاّمة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد . .

١ ـ له ترجمه مختصره في التلخيص الشافي

واما والده فشيخ فتحه الأول في العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وشيخه الثاني هو الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وكان يتردد إليه كثيراً وقرأ عليه في فنون عديده .

وله شيوخ كثيرون تعرضت لهم كتب التراجم ومنها تاريخ الشعراء الذي اعتمدنا عليه في نقل هذه الترجمة[1] .

واما تلاميذه ومريدوه فعددهم كثير لا يتسع المجال لذكرهم وأسماؤهم مبسوطة في تاريخ الشعراء .

ويعنينا في هذا النقل اتصال سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور به حيث كان له تردد عليه وأخذ واستمداد وافر منه . . ودعاء وتبرك وإجازه وما إلى ذلك من قواعد السلف الصالح المرعية بين الشيخ والمريد[2] .

وكان الحبيب عبيد الله بن محسن يحب ويجل تلميذه الذي بذّ الأقران وظهر علماً في قريب الأوان حتى كادت معاملة الحبيب عبيد الله له كأنه من الأنداد له والأقران . وذلك اعترافاً من الحبيب عبيد الله بفضله ومقامه خصوصاً بعد أن تصدر الجد علوي بتريم للنفع الخاص والعام .

وقد أخبرني السيد الفاضل علي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف وكتب لي بخط يده عن حادثة جرت بين سيدي الجد علوي المشهور وبين التاجر المعروف بتريم السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف كان للحبيب عبيد الله فضل تسويتها كتب السيد علي بن عبد الله يقول :

ومما يحدثنا به مفتي حضرموت الوالد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف قال : إن والدي عبيد اللاه في إحدى زياراته لتريم جاء إليه العم شيخ الكاف وكان يعتقده ويقبل منه كل إرشاد . . وكانت بينه وبين العم علوي بن عبد الرحمن المشهور جفوة . . فقال له الوالد : يا شيخ بلغني أن بينك وبين علوي مشهور قطاع « جفوة » فقال له ما شي بيننا قطاع . . فقال له هل تسير إلى بيته . . ؟ قال ما

١ ـ ترجمه نقلت بتصرف وإختصار / تاريخ الجزء الرابع ص ١٧٣
٢ ـ وإلى هذا أشار السيد عبد الله بن محمد السقاف في تعليقاته على رحلة الاشواق القويه لباكثير ص (٩٥)

شي موجب لذلك . . فقال له علوي مشهور عالم وأخذ يذكر له محاسنه وأنه صاحب علم وأنت صاحب مال والمال يتواضع للعلم . . وأحب منك تسير معي إلى بيته وتنطرح عليه . فسمع شيخ الكاف الكلام وخرج مع الوالد إلى بيت الحبيب علوي وذهبت الجفوة .

وكتب السيد علي[1] بن عبد الله أيضاً : والوالد عبد الرحمن عبيد الله كثيراً ما نسمع منه الثناء والإكبار للحبيب علوي المشهور وعن علمه وانتشار دعوته وتحمله المشاق وصبره ويصوّر لنا هيئته الحسنة مع الوقار والملبس الحسن النظيف . . انتهى .

وكان سيدي الجد علوي رحمه الله تعالى كثيراً ما يزور الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف بمنزله الكائن في « عَلم بَدر » بسيؤن ويفرح به إذا جاء إلى تريم ويعزم عليه أن يأتي إلى بيته . . فيقبل ذلك ويأتي إلى البيت المعروف بحوطة الشيخ عمر المحضار في « بلعشر » ويقضي وقتاً لطيفاً وممتعاً في أحاديث السلف وأخبارهم .

وكانت وفاة الحبيب عبيد الله بن محسن يوم الجمعة ٢١ جماد الأولى ١٣٢٤هـ .

الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار :

هو العلاّمه المسند المحدّث الفقيه الصالح أحمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين البار . . ولد القرين بدوعن الأيمن سنة١٢٣٢هـ .

---

١ ـ هو السيد علي بن عبد الله بن حسين السقاف ولد بسيؤن في سنة وتربّى بها وتلقى علومه على عدد من أشياخ عصره ثم هاجر الى الحجاز سنة واشتغل بالاسباب التجاريه بعد اداء فرض الحج وزيارة رسول ﷺ . وكان مستقره العملي بمدينة جده حيث لم ينس علومه ودروسه ومجالس بلاده الخيره فساهم مع أقرانه في إحياء صورة السلف في هذه البلاد فأقيمت المجالس والروحات والحلقات العلميه واتسعت شيئا فشيئا وكان هو ممن يسلهم بفعاليه فيها ويحضرها ويشجع الآخرين على عقدها وتوسيعها . . الى اليوم والليه . .

أخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وابنه الشيخ محمد وبزبيد عن السيد محمد بن عبد الله بن سليمان الأهدل والسيد طاهر الأنباري والشيخ إبراهيم المزجاجي والشيخ عثمان الدمياطي . . وغيرهم .

أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور عنه في سنّ مبكرة من عمره وذلك خلال تردده على دوعن لطلب العلم على الشيخ العلاّمة محمد بن عبد الله باسودان في الخريبة كما أخذ عنه واتصل به مرات عديدة وزاره إلى القرين بعد أن تخرج . وقد أجازه الحبيب أحمد عدة إجازات وألبسه ولقنه ودعا له بدعوات مباركات .

وقد أشار صاحب تاريخ الشعراء الجزء الرابع في ترجمته للجد علوي إلى أخذه عن الحبيب أحمد البار حيث عدّه من جملة شيوخه . . كما ترجم له صاحب تاج الأعراس الجزء الأوّل ص ٦٠٢ وذكر جملة من شيوخه الأكابر وأشار إلى رحلته إلى مكّة وأخذه بها عن جملة من العلماء رحم الله الجميع برحمته الواسعة وجمعنا وإياهم في جنانه اليانعة في عافية ويسر وأمن وإيمان .

« انتهت الترجمة »

الحبيب صالح بن عبد الله العطاس :

هو الحبيب العلامه والبحر الفهامة شيخ الشيوخ وامام الأئمة العارف بالله والدال عليه صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محسن بن الحسين بن الحبيب الامام القدوه عمر[1] بن عبد الرحمن العطاس .

---

١ ـ ترجمة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس :

هو الحبيب الامام العلامه والشيخ الفهامه ذو المكانه العليه والهمه العلويه والصوفيه النقيه عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي الى آخر النسب المبارك .

ولد بقرية اللسك من ضواحي بلدة عينات سنة ٩٩٢هـ ونشا بها تحت رعاية ابيه وجده وقضت الاقدار الازليه بفقده اداه الابصار في ايام رضاعته بمرض الجدري . واخذته أمه الى الامام (الحسين بن الشيخ ابي بكر) شاكيه باكيه حال ولدها فهدأ من روعها وبشرها بحاله العظيم ومستقبله الفخيم . . وكان كذلك حيث نشا بين

ولد ببلد عمد في شهر رجب الحرام سنة ١٢١١هـ ونشأ بها أحسن نشأة وتربيه . حيث تربى بوالده وقرأ القرآن وأوليات العلوم في مدّه يسيره ، وتوجه بكليّته الى طلب العلم الشريف وشد لذلك الرحال الى حريضه فالمشهد فأسفل حضرموت فدوعن فاليمن فالحرمين الشريفين ونال من ذلك الحظ الأوفر ، وكان رحمه الله كثير الذكر دائم الفكر قلبه معلق بربه منذ بدء أمره ، وكانت له مرائي صالحه رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان شديد الورع والتقوى والصدق والأمانة وقد يمكث أياماً عديده جائعا لا يأكل من طعام فيه شبهه إن بدا له فيه ذلك ، واذا دخل بيتاً ورأى فيه شيئا من الأطعمة يقول لأهل ذلك البيت أعطوه الفقراء فإنهم محتاجون لذلك ..

وحين انتهى صاحب المناقب رحمه الله من دور التخلية واستمر في طور التحلية حصل معه في أواخر إقامته بمكة جذب قوي في الظاهر غير أنه لم يخرجه عن بساط الشريعة لأنه من أهل الرسوخ والتمكين بل هو من أهل عين اليقين كما شهدت له بذلك الفحول وتناقلته عنهم وعنه الأئمة العدول[٢]

كان اتصال سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بالحبيب صالح أخذاً

لحضان العلم والعباده والتقى والزهاده وساعده ذكاؤه المفرط واتقاد قريحته على كثرة الحفظ والاطلاع على دقائق المسائل والأمور مما جعل أشياخه يزيدون في إقبالهم عليه ويلتفتون بكليّتهم اليه ويمنحونه من علوم الظاهر والباطن ما لا يحد ولا يحصر . وأذنوا له في التصدر والتدريس والافتاء والدعوة الى الله في مرحلة مبكرة من تخرجه وكان من أهم شيوخه السادة الاجلاء عمر المحضار والحامد ابني الشيخ ابي بكر بن سالم والسيد محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عمر بن عيسى باركوه السمرقندي . وأما شيخ فتحه فهو الحبيب الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم الذي تتلمذ له وانقطع عليه انقطاعاً مستمراً لشهور عديده وسنون مديده . وفي سنة ١٠٣٧ من الهجره ذهب الى حريضه لزيارة والده هناك الآ ان والده توفي خلال تلك الايام فبقي الحبيب عمر بها داعيا ومعلما وقدوة في العلم والعمل .. واجتمع عليه المريدون والطلاب من كافة الاجناس والطبقات وانتفعوا به انتفاعاً حسناً ومن أجلهم الامام الداعيه الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

وتوفي الحبيب عمر في الطريق بين (عمد وحريضه) بقرية نفحون الخميس ٢٣ سنة ١٠٧٢هـ وحمل الى حريضه على الأكتاف ودفن بها وحضرت جموع غفيره في جنازته والصلاة عليه رحمه الله تعالى

١- عن تاج الاعراس الاول ص (٣٣ ، ٤١ ، ٤٦ ،)

٢- تاج الاعراس الاول ص ٤٦ ، ٤٧

وسنداً اتصالاً غير مباشر وقد أشار إلى ذلك صاحب تاج الأعراس الجزء الثاني في ترجمته للجد علوي باعتباره متصلاً وآخذاً عن الحبيب صالح رضوان الله عليه ففي صفحة ٢٤٣ كتب المترجم الحبيب علي بن حسين العطاس ما صورته ومنهم الحبيب الذي ألقت إليه المعارف قيادها والعلّامة الذي عمت دعوته غور البلاد وانجادها وكان لصدور المحافل قسّها وأيادها « علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور وليد تريم وخرّيجها ودفينها وأحد شيوخ الزعامة العلمية بها رضي الله عنه زار ضريح صاحب المناقب رضوان الله عليه إلى بلده عمد مرات وأخذ عن ابني صاحب المناقب محمد وعمر بسندهما إلى والدهما .. وكان صاحب الترجمة شديد الحرص على اتصال سنده برجال الدين لاسيّما أسلافه العلويين كما سمعت ذلك منه مشافهة حيث اجتمعت به في بندر المكلا في بعض أسفاره إلى جهة سيلان[١]

وللحبيب صالح من الشيوخ الأثبات من لا يتسع لهم المجال وقد أشار إليهم ببسط وتوسع مؤلف تاج الأعراس ..

وبما أن اتصال سيدي الجد علوي بهذا الحبيب كان بواسطة ابنائه الكرام محمد وعمر فيعنينا هنا أن نشير إليهما بشيء من الايجاز .

الحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس

الإمام الجامع بين العلم والعمل وليد عمد ودفينها وتربّى وتهذّب بوالده وتخرج به فحفظ عليه القرآن الحكيم وتلقى عنه علوم الدين والأدب ولبس منه ثم انطوى فيه فأصبح من الواصلين إلى الله المحدَّثين « بفتح الدال » عن الله .. وكان أخذه عن شيوخ ذلك العصر أخذاً زاده نور على نور وإلّا فهو بما قد بلغه من الرتب في حال معمور وبالسر مغمور .

وكان في حياة والده هو باب الدخول عليه وسلم الوصول إليه .. وكان

١- تاج الاعراس / الثاني ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

مجاب الدعوة كثير الاهتمام بأمور المسلمين وكان كثير الكرم لا يكاد يدّخر في يده شيئاً ولا يسأل عن المفقود وليس له همّ إلاّ تلاوة القرآن والركوع والسجود.. فكان كما قال عنه الحبيب محمد المحضار .. إنّه يعجز عن حساب ما يساوي مائة ريال من أمور الدنيا مع أنّ ورده من القرآن ثمان ختمات بين اليوم والليلة.

وقد أكرمه الله بالطي في التلاوة فكان يتلو كما سبق أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار ثم انتهى أمره إلى عشرين كل يوم.

وكان إذا ركب دابة ذلّلها بتلاوة القرآن حتى أن بعض الدواب تقعد به فلا تستطيع النهوض بعد ذلك..

وكما قال مؤلف تاج الأعراس هذه علوم ذوقية ما هي تقديرية وكان الحبيب محمد بن صالح ممن يجتمع بالنبي ﷺ وبالخضر وبكبار الأولياء من رجال الغيب.

وكانت له زيارات إلى تريم حصل له فيها من الكشف الجلي ما يشرح ويملأ الصدر الخلي[1].

وكانت وفاته رحمه الله في شهر شعبان سنة ١٣١٨هـ

الحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس

الخليفة الثاني الذي قرّت به العيون وتجسمت فيه المعاني الجامع بين العلم والعمل والحلم والكرم .. وليد عمد ودفينها .. تربّى بوالده واقتفى أثره في وسائله ومقاصده حتى قرّت عين والده به في حياته وبرهن على صدقه في ذلك بعد وفاته. وكان أخذه وسنده هو وأخيه محمد واحداً غير أن تلاميذ الحبيب عمر يزيدون على تلاميذ محمد لبلوغه سن الكهولة وكلاهما ينفق مما آتاه الله ولسان حالهما يقول وما بكم من نعمة فمن الله.

وكان للحبيب عمر دور كبير في إصلاح ذات البين بين القبائل ويذهب إليهم ويجمع بينهم ويطفي ثائرة فتنهم. وقد اشتهرت يده المكرمة بتكثير الأطعمة ونزول البركة فيما يقدمه للأضياف.

١- أخذت الترجمة عن تاج الأعراس الجزء الاول ص ٦ - ٦٤٤ / بتصرف واختصار

وكانت وفاته رحمه الله في شهر جماد الآخر سنة ١٣٣٦هـ وقد خلفّ الحبيب عمر أولاده وأولاد أخيه محمد على المقام من بعده..[1]

وكانت إشارتنا في هذه الترجمة لما ذكره صاحب كتاب تاج الأعراس ان سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور زارهما وأخذ عنهما بسندهما إلى والدهما.

رحم الله الجميع رحمة الأبرار وجمعنا وإياهم في بحبوحة جنات تجري من تحتها الأنهار آمين..

الحبيب محمد بن علي بن علوي السقاف

هو الحبيب المتبتل إلى مولاه المستغني به عمن سواه والواقف نفسه على نشر العلم والدعوة إلى الله محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف وليد سيؤن ودفين تريم رضي الله عنه.

كان ميلاده سنة١٢٢٥هـ ببلدة سيؤن وتربّى بجده الولي الصالح علوي بن عبد الله واشتغل بتعلم القرآن العظيم على الشيخ المعلم الصالح محمد بن عبد القادر بارجاء وختم القرآن وكرره بالإتقان والإحسان ولاحظته عناية الرحمن وأقبل على طلب العلم الشريف وأخذ عن أئمة السادة العلويين من علماء بلده ومنهم الحبيب العلاّمه علي بن عمر بن سقاف والحبيب العارف بالله تعالى والفقيه الصوفي محمد بن عبد الله بن قطبان والحبيب العارف بالله الشيخ المحقق والعلاّمه المدقق محمد بن عمر بن سقاف وغيرهم .. كما أخذ عن مشايخ الجهة الحضرمية كالحبيب القطب المكين أحمد بن عمر بن سميط والقطب الكامل والبحر الزاخر الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري والحبيب الداعي إلى الصراط المستقيم الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرهم من أئمة الدين في ذلك العصر.

١- أخذت الترجمه من الجزء الاول / تاج الأعراس/ ص ٦٦٩ / ٦٧٠ بتصرف واختصار

رحل الحبيب محمد بن علي لنشر الدعوة إلى الله وتعليم العلم النافع الى بلد حريضة بطلب أولياء الله تعالى وصلحاء عباده كالحبيب صالح بن عبد الله والحبيب أبي بكر بن عبد الله آل العطاس وقام بكفايته الحبيب محسن بن حسين العطاس. وأقبل عليه السادة آل العطاس وانتفعوا به انتفاعاً تامّا . وكان مجيئه إلى حريضة أربع مرات متفرقة يقيم خلال كل مرة مدة طويلة ينتفع به فيها أهل حريضة كباراً وصغاراً .

ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وكانت رحلته بطريق البر إلى عدن وصحبه فيها أخوه الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف وشاركه في نشر الدعوة . . كما صحبهما جماعة من السادة العلويين وأخذ عنهما خلق كثير وانتفع بهما جمع غفير كما اتصلوا في هذه الرحلة بعدد من العلماء واستجازوهما وأخذوا عنهم ومنهم بمكة :
الحبيب محمد بن حسين الحبشي وشيخ الإسلام السيد أحمد بن زين دحلان والحبيب العارف بالله فضل بن علوي بن سهل والحبيب العارف بالله محمد بن محمد السقاف .

ومن أهل المدينة المنوّرة الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الله الجفري والشيخ الفاني في محبة آل البيت محمد بن محمد العزب وغيرهم .
ثم رجع إلى سيؤون وانتصب للتدريس بأمر أشياخه ثم تولى منصب القضاء بأمر الحبيب الحسن بن صالح البحر فقام به أتم قيام ولم يخف في الله لومة لائم وحملت إليه الهدايا والرشوات فردّها إلى أهلها وزجرهم . .
وتخرج به الكثير من أهل بلده واستفادوا من علمه وأخلاقه وصبره وطول معاناته بالحسنى لهم .

ولما قرب وقت انتقاله إلى الدار الآخرة عزم على زيارة تريم بعد رؤيا صالحة حصلت له مع بعض أهل البرزخ تشير إلى اختياره من بين قومه ليكون بتربة تريم . فصمم على المسير في أوائل رجب وأشار إلى الحبيب علوي بن عبد الرحمن

السقاف بالاستخلاف على عمارة مسجد الجد طه بن عمر الصافي في الصلوات وإقامة المدارس وتوجه يوم السبت ونزل ضيفاً على الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم طلب بواسطة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مكاناً قريباً من مسجد آل باعلوي لتكون صلواته في ذلك المسجد المبارك فأنزلوه في دار السيد سقاف بن أحمد الجنيد فلما كان صبح الأربعاء دعاه منصب الحبيب عبد الله حداد لطعام الغداء في داره فأجابه إلى ذلك وخرج أول النهار إلى مسجد الشيخ عمر المحضار ليصلي فيه صلات الضحى فتوضأ واغتسل ثم صلى ما شاء الله فلما كان في بعض السجدات أطال السجود جدّاً وكان بمعينه خادمه سالم بن مبارك باصالح وابنه الحبيب علي بن محمد والحبيب محمد بن عمر الجفري رأوه متحاملاً كثيراً على الأرض فدنوا منه فوجدوه قد قضى نحبه في ذلك السجود واكرمه الله بالشهود فاحتملوه إلى دار السادة آل جنيد وذلك في يوم الحادي عشر من رجب سنة ١٣٠١ من الهجرة وارتجت الأرض لموته ودفن في مقبرة زنبل أمام قبر الشيخ عمر المحضار . .

وكان اتصال سيدي الجد علوي به والأخذ عليه في عهد تصدره للتدريس بمدينة سيؤن حيث تردد عليه مراراً وقرأ عليه واستجازه . . فأجازه وألبسه ودعا له بدعوات مباركات . . كما تردد عليه بتريم في أخريات أيامه . . رحمهم الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياهم في جنات تجري من تحتها الأنهار . .

الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس

هو الحبيب العارف بالله المتبتل إلى مولاه الذي لم يختلف اثنان في أنه من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أحمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن

١- عن فهرست الفهارس والإثبات ص ٥٧٤ / الجزء الثاني
٢- عام ١٢٦٤هـ

حسن بن الإمام بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الحبيب الغوث عمر بن عبد الرحمن العطاس .. وليد الهجرين بحضرموت في شوال سنة ١٢٥٥هـ

تربى بوالده الحبيب عبد الله بن طالب وتفقه على الحبيب العلاّمه حسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكاف حتى برع في فن الفقه بشهادة شيخه المذكور وأخذ أيضاً عن عدد من الشيوخ بحضرموت ثم بعد وفاة والده استشار والدته في السفر فأشارت عليه بقولها :

يا ذي تبا الربح في بيعك وفي المشترى ... لا تأخذ إلاّ بضاعة مكة ام القرى

فاغتنم الإشارة وفرح بهذه البشارة وتوجه من حينه إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين وعقل رجليه بالحرم المكي اثني عشر سنة لازم فيها شيخ الإسلام السيد أحمد زيني دحلان على طلب العلم الشريف حتى تضلع في كلّ فن منيف وقرأ على مفتي الشافعية الحبيب محمد بن حسين الحبشي وعن أخيه الحبيب عبد الله بن محمد الحبشي وتردد على الشيخ محمد سعيد بابصيل وكان في مقدمة الطلبة الذين يختارهم السيد أحمد زيني دحلان لتعليم البادية بنواحي مكة لما عرف فيه من الأهلية .. ثم سافر إلى جاوة لزيارة من بها من الخلاّن ولم يدر بأن الله قد استخلصه لنشر الدعوة العامة بها فألقى عصاه بمدينة « باكلنقان »وافتتح دعوته فيها بتعليم القرآن احتساباً لوجه الله ورغبة فيما عند الله . وكان قد حفظ القرآن بمكة وأتقن تجويده .

ثم افتتح الدروس العامة في المسجد مع ملازمة صلاة الجماعة في جميع الأوقات إضافة إلى ترتيب أوراده وقراءته للقرآن والصلوات والأحزاب وغيرها ..

وقام الحبيب المذكور بعمارة المسجد وزاد فيه مع السعة والإتقان وفتح مدرسة سماها « المدرسة السلفية »

وكان شديد العزم لا يأخذ بالرخص بل يشدد النكير على الذين يتبعونها .. وجعل الله له في قلوب أهل عصره مهابة وقبول .. وكان لا يحابي أحداً ولا يجامل ولا يدخل مجلسه أحد ذو لحية محلوقة أو ذو شعر كثيف أو حاسر رأس أو ذو لباس

إفرنجي .. بل كان الناس يعرفون غيرته وصدقه في ذات الله .. فيأتونه على هيئة حسنة ولربما انتهر من يخلّ بصلاته أو قراءته وربما ضرب المخالف بعصاته وله في ذلك وقائع غريبة وكرامات عجيبة[1] وقد حاول أهل الأموال والحكومة التقرب إليه بكل الوسائل الدنيوية فجعل يرد عليهم الأكياس المملوءة بالربيات وأنواع الهدايا الفاخرة بأبشع رد ويرمي بها في وجوههم مع الصيحات المزعجة عليهم كأنما يتناولونه حيات ذات سموم ناقعة ويقول لهم لاتحرقوني بناركم » فعند ذلك تحققوا أنه إنما يغضب لله ويرضى لرضاه فقدّروه حق قدره وقاموا بخدمته ونصره . وكان أولياء عصره يثنون عليه كالحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب علوي بن محمد الحداد .

وكان من قضاء الله وقدره أن سقط على الأرض يوماً وهو داخل إلى بيت الماء ليتوضأ لانزلاق حذائه الخشبي فانحرفت إحدى وركيه من منبتها الخلقي فصار بها مقعداً لا يستطيع القيام ولا المشي فكان ذلك سبباً في قعوده بمنزله وتحقيقاً لرغبة كامنة في صدره كان يبثها لبعض خواصه لما يشاهده من المنكرات في الطرقات والمساجد حتى كان يقول « إني الآن استثقل الصلاة في المسجد ولكن إذا لم يحصل لي عذر فلا بد لي من ذلك .. »

وبعد هذه الحادثة رتب صلاة الجماعة ببيته واستمرت دروسه ومذاكراته في جميع الأوقات .

ولم يزل كذلك عامراً وقته مفيداً تلامذته ومريديه حتى وافته المنية ليلة الأحد ٢٤ من رجب الحرام سنة١٣٤٧هـ ودفن في تربة « باكلنقان »بسنغورة .

وكان اتصال سيدي الجد علوي به خلال رحلة سيدي الجد علوي إلى أرض جاوة سنة ١٣١١هـ حيث زاره وتردد عليه وأجازه واستجازه وتمّ الاتصال الحسي والمعنوي بينهما .. ولم نظفر بشي من هذه الإجازات التي ضاعت مع ما ضاع من تراث الجد علوي بحضرموت بعد وفاته ..

رحم الله الجميع برحمته الواسعة وشملنا ببركاتهم آمين

١- راجع تاج الاعراس الجزء الثاني ص ٣١٤

قلت . . وقد منّ الله على الفقير بتجديد هذا العهد والوصل والارتباط بيننا وبين آل احمد بن عبد الله بن طالب العطاس عام ١٤٠٣هـ خلال شهر ذي الحجة وبعد الفراغ من أعمال الحج حيث اتصلت بنجله الصالح المنيب علي بن احمد بن عبد الله بن طالب العطاس وأجازني إجازة عامة مع الحاضرين في مجلس الدرس الصباحي بمنزل شيخنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف يوم ٢٢ ذي الحجة ثم عقدت فيه جلسة عظيمة بعد الظهر بمنزل الحبيب وأجازني إجازة أخرى خاصة يوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٣هـ بعد الفراغ من صلاة الجمعة بمسجد العيسائي بجدة حيث صلّ معنا واغتبط بالخطبة وبالصلاة ثم طلب الركوع في غرفة المنارة الخاصة بالامام فدخل وركع ركعتين ودعا بدعوات مباركات ثم أجازني ودعا لي وبشرني بيشارات أسال الله تحقيقها مع اللطف والأدب وصدق الاتباع .

الحبيب عمر بن حسن الحداد[1]

ومن شيوخه وأئمته بتريم الحبيب المخبت العارف المثبت والحجة الدامغة لكل متعنت عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد . . وليد تريم ودفينها . . له أخذ على فحول العلماء والأولياء بعصره ومصره وتصدر للتدريس والإفادة فانتفع به خلق كثير وكان من جملة من تتلمذ على يديه وأخذ مما لديه واستجاز واستمد واستفاد من مجالسته ومصاحبته بما لا يحصى ولا يحد سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كان يحرص كل الحرص على حضور بعض مجالسه ومدارسه وتقريراته . . وكان يذهب إليه خصوصاً مع بعض الراغبين في الاستفادة لينالوا من فيض علومه طرفاً نافعاً . .

وكانت وفاته رحمه الله آخر ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ بتريم ومما بقي من آثاره كلامه المجموع في خمسة عشر كراسا جمعه تلميذه حسن بن سعيد بن أحمد حسان .

---

[1] انتهى نقلها عن تاج الاعراس الجزء الاول بتصرف واختصار صفحة

الحبيب علي بن حسن الحداد :

ومن جملة أشياخه الذين انتفع بهم وقرأ عليهم واستمد واستجاز وتفقه الحبيب علي بن حسن بن حسين بن أحمد الحداد يرتفع نسبه إلى جدّه محمد الحداد بن علوي بن أحمد المرتفع نسبه إلى صاحب مرباط ثم إلى السلسلة الطاهرة العلوية إلى الحسين بن علي رضي الله عنه .

ترجم له في تاريخ الشعراء فمما قاله عنه[1] : إنه ولد بحاوي تريم سنة ١٢٣٨هـ وقام بكفالته وتربيته والده الحبيب المنصب حسن بن حسين بن أحمد الذي اهتم به واعتنى فحفّظه القرآن قبل أن يتفرغ للعلم والتصوف . ثم أخذه إلى شيوخ عصره ليتفقه بهم ويتهذب ويتأدب فمنهم الحبيب العلاّمة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحداد والعلاّمة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلاّمة السيد عبد الله ابن حسين بلفقيه . . ومن في طبقتهم من العلماء الصلحاء والأولياء . أهـ

حتى تفقه وتهذب وأصبح علماً من أعلام تريم بل من حضرموت كلها . . وفي مرحلة عطائه وتصدره كان سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن الشمهور يتردد عليه للقراءة والاستفادة . . وكان الحبيب علي لا يبخل على مريديه بالنصح والتوجيه والحث الصادق على اتباع سيرة السلف مما كان له الأثر العظيم في نفوس مريديه وتلاميذه . .

وكانت وفاة الحبيب علي بن حسن الحداد في ١٥الحجة سنة ١٣٠٩هـ ودفن بمقبرة زنبل بجوار قبر جده العارف بالله الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .

الحبيب عبد الله بن حسن الحداد

ومن شيوخه الذين حطّوا عليه النظر واتحفوه بالوطر الحبيب العلاّمة كبير الحال والشأن الذي اختار الخمول والتبتل بين الوجبات والقربات والأعمال

---

[1] - تم النقل بتصرف في العباره والصياغه من تاريخ الشعراء الجزء الرابع ص ٧١

الصالحات عبد الله بن حسن ابن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد المرتقي نسباً إلى الأصول الشريفة المعلومة في تلك المنظومة المسلسلة إلى سيدنا الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه وأرضاه.

ولد الحبيب عبد الله بن حسن بمدينة الغرفة في أجواء سنة ١٢٠٨هـ وبها مستقره من ميلاده إلى مماته.

أخذ علومه وفنونه على علماء عصره وأئمة دهره في ذي أصبح كالحبيب الحسن بن صالح البحر وخلع راشد وشبام والغرفة وسيؤن وفيهم الحبيب محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشي والعلامه السيد عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشي والعلامه السيد عمر بن عيدروس الحبشي والعلامّه السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد والعلّامة السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي والعلامه الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والعلّامة الحبيب علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر.

رحل إلى مكة وقرأ على الشيخ عبد الله سراج والعلّامة عمر بن عبد الرسول العطار وعلى الشيخ محمد صالح الريّس وفي اليمن أخذ عن العلّامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل .. وعليه سمع البخاري .. ومن أهم وأشرف من تتلمذ على الحبيب عبد الله بن حسن الحداد عيدروس بن عمر الحبشي وعدد من طلبة العلم في عصره ومصره.[1]

ومن جملة من تهذب به وتفقه وتأدب واستجاز[2] وانتفع وارتفع سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كان يتردد عليه بالغرفة راغباً في بركاته ودعواته وفيض فتوحاته. ولم يزل عليه متردداً حتى اثبته سجلّ الاعتراف للأشراف مريداً وولداً .. فمنّ الله عليه بالعطاء والرضا وأحبّه ذلك الحبيب وكشف له سجف الغطاء .. فنال من الخير والبركات ما دام يضيء له طريق الحياة إلى المهات.

1 ـ أخذت الترجمة عن كتاب تاريخ الشعراء الجزء الثالث ص ٣٠٤ / بتصرف

وكانت وفاة الحبيب عبد الله بن حسن يوم الاثنين ٨ رجب من عام ١٢٨٥هـ ودفن بالغرفة المحروسة ..

رحمه الله وبل ثراه بوابل المنح والأنوار ونفعنا به وبأسراره في هذه الدار وتلك الدار .. آمين

الحبيب طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد[1]

ومن شيوخه الكمل الذين ربطوا الآخر بالأوّل الحبيب الأواه المعدود ممن سبقت لهم من الله السعادة فنالوا الحسنى وزيادة الإمام العلّامة طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد. ولد قيدون ودفينها كانت وفاته سنة١٣١٩هـ

تلقى علومه وفهومه عن جملة من مشايخ وعلماء وصلحاء عصره وكان الحبيب صالح بن عبد الله العطاس يعدّ شيخ فتحه ومنحه حيث كان له لزيماً حضراً وسفراً كلّما جاء إلى قيدون أو عزم على سفر إلى خارج الوادي الميمون .. حتى برز سر التعلق على محياه وظهر وسطع نور الاتصال وأسفر فظهر علماً للصادر والوارد وملجئاً للطالب والقاصد .. انتفع الناس بعلمه وخلقه ووجاهته وصلح به أمر كثير من أهل البطالات والمعاصي والسيئات وتتلمذ عليه الجم الغفير من وادي دوعن وغيره من مدن وقرى حضرموت ..

وممن قصده وانتفع به ظاهراً وباطناً سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث زاره مراراً إلى قيدون وأخذ عليه وتضلع مما لديه وطلب منه الإجازة والإلباس والتلقين فمنحه ما يرتفع به ميزان اليقين في الصدر المكين ودعا له بدعوات مباركات كان صداها الروحي يتردد في مسمعه وقلبه على مر الأوقات، كما التقى به مرات في بعض زياراته إلى تريم وسيؤن وهود... وغيرها ..

1 ـ أشار السيد أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي في كتابه (الدليل المشير) ص ٣٨٤ أن الحبيب علوي بن طاهر الحداد استجاز سيدي الجد علوي فأجازه بإجازة شيخه الحبيب عبد الله بن حسن الحداد .. أهـ

رحمهم الله بواسع الرحمة وأدخلنا في حزبهم وكتبنا فيمن سار على هديهم وحشر في ظلّهم آمين[1].

الحبيب صالح بن عبد الله الحداد « صاحب نصاب »

ومن شيوخه سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذين تبرك بالأخذ عنهم واتصل سنده بسندهم وإجازته باجازتهم ظاهرا وباطنا الحبيب المستغرق في شهود أنوار مولاه . .

العلامه الداعي الى الله والمعدود من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله صالح بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد . وليد قيدون ودفين « نصاب » عاصمة سلطنة العوالق العليا .

اخذ علومه وفهومه الشرعيه والصوفيه على عدد من أكابر شيوخ عصره وتخرج بهم حتى صار علماً في علوم الشريعة والطريقة والحقيقه وجمع الله فيه همة قوية للصدع بالحق ونشر الدعوه في كافة البلاد والاجناس لا يخاف في الله لومة لايم . . وكان كثير التردد والتجوال بين البلاد حتى اختار لنفسه ولأولاده بلاد « نصاب » من أرض العوالق العليا حيث قدم اليها وانتقل بأهله واستوطنها وبنى بها دارا ومسجدا ووجد السلاطين والمشايخ ومن حولهم من أهل البلاد في تلهف وتعطش للدعوه وهداية جهالهم وابنائهم فقام الحبيب صالح بمهمة التعليم والتربية والتوجيه وبذل في ذلك الوقت والجهد والمال والولد حتى أثمرت تلك الدعوه واينعت وانتفع به الخاص والعام وببركته وجليل دعوته توجه كثير من ابناء البلاد الى العلم والدين وأظهر الله على يديه الكرامات الباهرة التي أخضعت المعارض وشجعت الباديه والعامه على حسن الاعتبار والالتفاف حول الدعوه بالليل والنهار .

وكان سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور قد اتصل بهذا الحبيب

1 - نقلت باكورة هذه الترجمه من تاج الاعراس الجزء الثاني ص ٣٣٠ بتصرف واختصار

وأخذ عنه الاجازه والالباس والدعاء خلال تردده على قيدون . . كما التقى به مرات عديده أثناء زياراته الى تريم مع بعض أقاربه وتلامذته[1] .

وقد أذن الله لهذه الصلات الروحية أن تتجدد في الأبناء ففي عام ١٩٦٧م قام سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور بزيارة الى « نصاب » وبرفقته عدد من أولاده كان منهم الفقير كاتب الترجمة والأخ علوي والأخ محضار . وحصل الاتصال والأخذ والالباس والالقام والمشابكه من نجله الامام أحمد بن صالح الحداد وفي آخر زيارتنا لنصاب بعد أن قضينا بها شهرا وزيادة نتنقل بين المدن والقرى للدعوه . . ألقى الحبيب أحمد بن صالح الحداد في خلوته كساءه علينا وقال أنتم أهل بيتي كما فعل رسول الله ﷺ كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين .

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الحبيب صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف :

ومن مشايخه الذين انتفع بهم غاية الانتفاع وبلغ اليه منهم نور الشعاع الحبيب الإمام العلّامه العارف بالله صافي بن شيخ بن طه الصافي السقاف .

ولد بمدينة سيؤن ليلة الاثنين الحادية عشر من شوال سنة ١٢٤٥هـ فنشأ بها وقرأ القرآن العظيم ثم جد في تحصيل العلوم حتى فاق بعض الأقران من أعيان الزمان وجدّ في الأدب وجثى بين يدي العلماء على الركب وأحس الطلب حتّى صار من أعيان زمانه وأئمة دهره وأوانه أخذ العلم عن أئمة عارفين وعلماء عاملين خصوصاً من أهل بلده من أجلهم سيدنا الحبيب المنيب الأواه الداعي الى الله عبد الرحمن بن علي السقاف وكان ينسب اليه ويعول ويعتمد في أموره عليه ويتحمل عنه .

ومنهم الحبيب محسن بن علوي بن سقاف والحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف .

1 - ولد الحبيب صالح بن عبد الله الحداد في (قيدون) وادي دوعن سنة ١٢٧٩هـ وتوفي بمدينة نصاب في سنة ١٣٥٠هـ .

كما أخذ عن الحبيب الودود الحسن بن صالح البحر والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب القطب أبو بكر بن عبد الله العطاس .

كما كانت له صحبه أكيده ومودة شديده مع فقهاء العصر مثل الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيره ، وكان له كمال المحبه والاعتقاد والموده والامتزاج والاختلاط بالحبيب العارف بالله القطب الكامل علي بن محمد الحبشي وكان يحضر مجالسه الشريفه ويقلده في جميع الأمور .

كما أخذ عن الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي . . ومن في طبقته ممن سكن الوادي .

ثم في آخر وقته اكرهوه على تولي القضاء لشدة الحاجة اليه وتعينه عليه وتكفل له الحبيبان العارفان عبد الرحمن بن علي ومحمد بن علي والحبيب علي بن محمد الحبشي بأن يعينوه ويقوموا معه فيما يثقل من أمر الدنيا والآخره والحبيب محمد بن علي متكفل له بما يشكل عليه والحبيب عبد الرحمن بن علي والحبيب علي بن محمد الحبشي بما يعرض له من تحمل التبعات الباطنة والظاهرة .

وسار الحبيب صافي فيها أحسن سيره وشكرت ولايته وحمدت سيرته وأقام الحق على أتم قيام .

ولم تزل سيرته حميده داعيا الى الله ناشرا به العلم والتعليم في بلده وغيرها من البلدان كقرية عينات وتاريه وبور الى أن دعاه داعي المنيه فتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعده سنة ١٣٠٠هـ رحمه الله تعالى . .

وقد أخذ عنه سيدي الجد علوي في سيؤن واستمد منه وقرأ عليه واستجازه . . وتردد عليه كثيراً . . . والى ذلك أشار سيدي الوالد في ترجمته للجد علوي وذكر اسم الحبيب صافي من جملة الشيوخ الذين أخذ عنهم في سيؤن . . .

رحم الله الجميع رحمة الأبرار .

١ ـ أخذت الترجمه من اماني الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف ص (٥٧) مخطوط أهـ

الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس

ومن جملة شيوخ سيدي الجد علوي السيد التقى النقي الناسك والسالك طريق اهل الله . الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد بن عيدروس بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس .

ولد رحمه الله بتريم سنة ١٢٦٠هـ ونشأ في ربوعها الخيره ومشاهدها النيره بين أهله وذويه في محيط زاخر بالعلم والنور والهداية والتقوى والعمل الصالح المبرور وبين هؤلاء تلقى باكورة معارفه ثم ارتبط بالرجال وأخذ عن مشايخ عصره الأبطال من مثل الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب العلامه عمر بن حسن الحداد والعلامه الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيب العلامه محسن بن علوي السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم من أئمة الوادي .

وأخذ عنه الكثير من أهل عصره بتريم واستجازوه في كل ما ناله من مشايخه الأكابر . وكان الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور من جملة المنتفعين به الحائزين على شرف الاتصال بمروياته وإجازاته حيث كان يتردد عليه في مدرس القبه وفي منزله المبارك .

وقد أشار السيد المؤرخ عبد الله بن محمد السقاف في تعليقاته على رحلة الاشواق القوية للشيخ عبد الله بن محمد باكثير الى أخذ الجد علوي عن الحبيب شيخ بن عيدروس وانتفاعه به .

وقد عاش الحبيب شيخ بمدينة تريم قائماً في محراب العباده والتقى نافعا للناس قائما بالحقوق حتى ناداه منادي مولاه في شهر شعبان سنة ١٣٣٠هـ .

رحم الله الجميع وجمعنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

١ ـ راجع الدليل المشير الجزء الاول صفحة (١٣١) مخطوط

الشريفه سيده بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر

ومن جملة الذين انتفع بهم سيدي الجد علوي واستجازهم وارتبط بسلسلة مشايخهم السيدة التقيه النقيه الصافيه الصوفيه الشريفه سيده بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر .

ولدت بقرية « المسيلة » إحدى ضواحي تريم ونشأت رحمها الله في جوّ مبارك وبيئة علميّة نورانية . ويكفي أن نعلم حرص والدها الامام العلامه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر على تربيتها وتعليمها منذ الصبا حتى تخرجت به على أكمل ما تتخرج به المرأة الصالحة . وكذلك عناية عمّها الحبيب طاهر بن حسين وكفى بهما علمين نيرين في سلسلة شيوخها من الرجال والنساء .

ترجم لها صاحب الدليل المشير ترجمة موجزه وذكر أن وفاتها كانت بالمسيله سنة ١٣٤٦هـ رحمها الله رحمة الابرار .

الحبيب عبد الله بن ابي بكر بن محمد المشهور

ومن أجل شيوخه الذين اعتنوا به ولحظوه بعين الرعايه . وأمدّوه بامدادات الباطن والظاهر وشاركوا في انشاء توجهاته وانطباعاته ، عمّه الناسك المتبتل الحبيب عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .

ولد بتريم ونشأ بها نشأة البركات والاعمال الصالحات وكان اهتمام ابيه به عظيماً . وببركته اتصل بالعديد من مشايخ الوادي وأخذ عنهم أخذاً تاماً واتصلت أسانيده بأسانيدهم وحقق كثيراً من العلوم الشرعية والعربية الاّ أن غلبة الخمول على سلوكه واتجاهه جعلته منطوياً عن الخلق معرضاً عن المظاهر المألوفة غير محتفل بالحياة زاهدا عابدا متواضعا لله حتى لم يكد يعرف في داخل بلده فضلاً عن خارجها مع أنه رحل الى جاوه وسنقفوره وغيرها من تلك البلدان التي كان أهل حضرموت يتعهدون السفر اليها وتزوج في بعض مدن جاوه وانجب .

وفي تريم كان زواجه الأول ومن بناته السيده زهراء تزوجها الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي ام أولاده .

وكان أخذ سيدي الجد علوي عنه خلال باكورة مرحلة الطلب بتريم وأخذ عنه أيضاً بقية انجال الجد علوي وخصوصاً السيد عمر ومحمد الفاخر ومحمد الطاهر وعبد الله .

ويبدو أن الحبيب عبد الله بن ابي بكر سافر عن تريم خلال الفتن التي اجتاحتها راغبا في حياة هادئة وسياحة مباركة . . واستقر بالمهجر على ذات الحياة الزاهدة التي اختارها من قبل .

ولم يزل مقيما بارض الغربه متصلاً باهله وأرحامه عن طريق المكاتبات حتى اختاره الله الى جواره في مدينة سنقافوره ودفن بها .

رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا واياه بعد طول الاعمار
في جنات تجري تحتها الانهار
آمـين

الحبيب حسين بن محمد الحبشي « مفتي مكة »

ومن شيوخه الأفذاذ الذين سقوه كأس الوصال ورفعوه إلى مراتب الرجال وربطوه بجدّه مولى بلال الإمام العلاّمه شيخ المشايخ الحبيب حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله ابن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب ابن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ويرتفع نسبه الطاهر بعد ذلك إلى الأصول المعلومة المتصلة بالسلسلة المنظومة إلى فاطمة الزهراء وعلي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين .

ولد بمدينة سيؤن سنة١٢٥٨هـ وتربّى بأبويه وتهذب وتفقه بعلماء عصره ومصره . .

وكان تلقيه للقرآن في عهد صباه بمعلامة جدّه طه بن عمر تحت إدارة المعلم عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الصبان ولكنّه لم يستمر طويلاً إذ أزمع والده على الرحلة الى مكة المكرمة تنفيذاً لما أمره به شيخه العلاّمه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فرحل وحمل معه ابنه الحبيب حسين وهو في سن الثامنة من عمره وهناك

حفظ القرآن وترقى في العلوم والمعارف على نظر أشياخ الحرم المكيّ ورجاله من حجازيين وحضرميين وغيرهم من كلّ طرف وناحية ومن أبرزهم الحبيب فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلّامة السيد محمد بن محمد السقاف والعلّامة الشيخ محمد بن سالم بابصيل والعلّامة الشيخ عبد الحميد الداغستاني صاحب الحاشية على التحفة والعلّامة السيد عمر بن عبد الله الجفري المدني والعلّامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطي المدني والعلّامة السيد محمد بن ناصر الحازمي اليمني .

ومن مشايخه في التصوف العلّامة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي .. ويعدّ والده والعلّامة السيد أحمد بن زيني دحلان فشيخا فتوحه كما قرأ عليهما في كل علم وفن وفي كتب السلف والخلف العلويين وغير العلويين .

ونال من شيخه العلّامة أحمد بن زيني دحلان ومن العديد من شيوخه الوصايا والإجازات والإلباسات والتشبيك والمصافحة والتلقيم والأحاديث المسلسلة كالمسلسل بالأولية والمسلسل بالمحبة والمسلسل بيوم العيد وغيرها من طرق الاسانيد .

وتصدر للتدريس والإفتاء في بلاد القنفذة من أرض اليمن عدة سنوات حتى بلغه خبر وفاة أخيه عبد الله سنة ١٢٩٩هـ فعاد بأهله وأولاده إلى الحجاز وتصدر بمكة للإفتاء والتدريس وظهر بالمظهر الواسع وانتشر صيته في الآفاق وانكب عليه الطلبة والمريدون وعين سنة ١٣٢٧هـ رئيساً للعلماء عقب وفاة شيخه العلّامة محمد سعيد بابصيل .. وكان بعلمه متنقلاً بين مكة والطائف والمدينة لنفع الناس حيثما نزل وحلّ .

وكانت له آثار شعرية ونثرية هامة منها ثبت يحتوي على أسانيده ومروياته .

وكانت وفاته في ليلة الخميس عند منتصف الليل ٢١ شوال سنة ١٣٣٠هـ عن ثلاثة وسبعين عاما تقريبا ودفن بالمعلاه ورثاه عدد من الشيوخ والعلماء بقصائد معبّره .

صلة وارتباط الجد علوي بالحبيب حسين بن محمد الحبشي

حرص الجد علوي خلال اقامته وتردده على الحرمين الشريفين منذ رحلته الأولى أن يرتبط بالحبيب حسين وبغيره من شيوخ الحرمين . وكانت حلقات المسجد الحرام الزاهية هي المكان الأول للتلقي والانتفاع بالحبيب حسين اضافة الى حضور الدروس الخاصة في المنزل وفيها حظي الجد علوي بالاجازه العامه من الحبيب حسين . تلك الاجازه التي ربطت الجد علوي بكافة مشايخ الحبيب حسين وبرجال السند والمرويات والمسلسلات المتنوعة التي وصلت بطرقها المتعدده اليه .

وقد أشار تاريخ الشعراء الرابع (ص ١١٠ - ١٢٣) الى أخذ الجد علوي عن الحبيب حسين بن محمد واندراجه ضمن المتلقين عنه طرق الاسناد وغيرها .

رحمه الله رحمة الابرار

الحبيب عبد الله بن طه الحداد

هو السيد العلّامه الفقيه الصوفي الزاهد عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد . الى آخر النسب الشريف .

كان من كبار سادة بني علوي بالوادي المبارك الذين ترعرعوا ونشأوا وكبروا وشاخوا على العلم والعمل والتقوى واجتمعت لهم شروط الولايه بالعنصر وبالعمل والسلوك .

اتصل به الجد علوي عدة مرات خلال تردده على وادي دوعن في مرحلة الطلب .. وكذلك فيما بعد خلال زيارة الحبيب عبد الله بعض القرى والمدن الحضرمية كسيؤن وتريم .. وحصل الارتباط بشروطه المتبعه لدى اهل الطريق وقرأ عليه واستمدّ منه الاجازه في مروياته ومسانيده وفي طرق الحديث والتفسير وغيرها من العلوم التي وصلت اليه باسنادها .

وقد أفصح لنا مؤلف الدليل المشير هذه العلاقة في ترجمته للحبيب علوي بن طاهر إذ رفع الاسناد بالاجازة عن جدّه عبد الله المذكور للمؤلف - بواسطة المتلقين

عن جدّه . فقال : « أما سيدي الجد الحبيب عبد الله بن طه فقد أخذنا عن الآخذين عنه كالحبيب محمد بن طاهر الحداد والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي والحبيب عبد الرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب محمد بن حامد السقاف والحبيب علوي بن سقاف السقاف والحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل بن مطهر والحبيب أبو بكر بن عمر يحيى وحصلت لنا الاجازه من الثالث والرابع والخامس منهم والزيارة واللقاء فقط للثلاثة الباقين (ص ٣٨٤ ـ الدليل المشير ـ الثاني) مخطوط .

السيد العلّامه أحمد زيني دحلان :

ومن شيوخ سيدي الجد علوي بمكة المكرمة إمام الحرمين الذي ملأت دعوته الخافقين وقرّت به عين سيد الكونين شيخ الإسلام ببلد الله الحرام السيد أحمد بن زيني دحلان بن أحمد دحلان بن عثمان بن دحلان بن نعمة الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس ابن مصطفى بن محمد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الرزاق بن علي بن أحمد « مثنى » بن محمد بن زكريا ابن يحيى بن محمد بن ابي عبد الله بن الحسن بن سيدنا عبد القادر الجيلاني ويرتفع نسبه فوق ذلك إلى الحسن ابن علي رضي الله عنهما .

ولد بمكة المحميّة سنة ١٢٣٢هـ وتربّى بوالده وحفظ القرآن الحكيم والشيء الكثير من المتون في غالب الفنون واعتكف على طلب العلم الشريف في الحرم المكي على أشياخ كثيرين وكان شيخ فتحه الشيخ العلّامه المحقق الورع عثمان بن حسن الدمياطي الأزهري الشافعي مذهباً الخلوتي طريقة المتوفي بمكة سنة ١٢٦٥هـ وكانت له دروس يقيمها بالمسجد الحرام وكان من جملة من يحضرها الشيخ أحمد زيني دحلان وانتفع به انتفاعاً كبيراً حتى أن شيخه المذكور قبل وفاته بثلاث سنين ترك التدريس وأمر السيد أحمد زيني دحلان أن ينوب عنه في إتمام تدريس الكتب التي قد شرع هو في تقريرها فامتثل أمره وفرح بذلك بقية الطلبة

واستمر في نشر التعليم والعلم مدة حياته حتى صار تلاميذه غالب من في المسجد الحرام بل غالب من في بلاد الإسلام وعند ذلك انتهت إليه مشيخة الإسلام في بلد الله الحرام وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة . . وله اتصال وثيق بشيوخ حضرموت وكان له بهم اغتباط وفرح وتلقى عن كثير منهم مشافهة ومراسلة . .

وممن أجازه ولقنه وألبسه من سادتنا العلويين الحبيب محمد بن حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة المكرمة والسيد المسند عمر بن عبد الله الجفري نزيل المدينة المنورة والسيد الفاضل العالم العامل عبد الرحمن بن علي السقاف . . والحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس وله رحمه الله تعلق كبير بالسادة العلويين ونشر كتبهم وطريقتهم حتى أنه كان مواظباً على قراءة أورادهم .

وكانت له معرفة تامة بفقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، وله اطلاع تام بفقه المذاهب الأربعة . وكانت له طريقة خاصة في التعليم والتفهيم لم تكن في غيره وكانت تربيته للمريدين بالفعل والمقال والحال مع جد وتشمير .

وبالجملة فقد مضى عمره كله اثنتين وسبعين سنة في طلب العلم ونشره والعمل به حتى قرب الأجل فاختار الجوار بمدينة حبيبه ومصطفاه في آخر زياراته إليها وكان مسيره إليها في أواخر شهر ذي الحجّة عام [١٣٠٣] فأقام بها على نشر العلم وعبادة مولاه حتى أتاه اليقين آخر ليلة الاحد ٤/ من شهر صفر الحرام سنة ١٣٠٤ هـ ودفن في البقيع . وترك مؤلفات وتراثاً قيّماً منه ، تيسير الأصول وتسهيل الوصول ، وتلخيص الرساله القشيريّه ، وشرح شيخ الاسلام وتلخيص منهاج العابدين للغزّالي وله كتاب في السيره النبويه والفتوحات الاسلاميه ، والفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين ومختصر المشرع الروي في مناقب الساده بني علوي وكتب اخرى ذكرتها كتب التراجم[1] .

وقد تلقى سيدي الجد علوي الكثير من دروسه في الاصول فقها وحديثا

(١) منها ـ تاج الاعراس (مخطوط) الجزء الثاني . وهو بدوره ناقلاً عن كتاب « نفحة الرحمن في مناقب السيد أحمد بن زيني دحلان تأليف السيد بكري بن محمد شطا . اهـ

وتفسيرا على شيخه العلامه أحمد زيني دحلان خلال تردده على الحرمين منذ رحلته الأولى سنة ١٢٨١هـ وما تلاها من الرحلات المتكرره حتى وفاة السيد أحمد دحلان

ونال من شيخه كامل الأتصال من الباس واستمداد وإجازات وكان من تلك الاجازات التي حفظها لنا العم عبد القادر بن ابي بكر بن علوي المشهور الاجازه السنّيه سنة ١٢٩٤هـ بالمسجد الحرام في هذه الصلاه :

« اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العالي الجاه بقدر عظمة ذاتك . واغنني بفضلك عمن سواك وآله وصحبه وسلم . اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بي فيما جرت به المقادير واغفر لي ولجميع المؤمنين وارحمني واياهم برحمتك الواسعة في الدارين والدنيا والآخرة يا كريم .. ويعدها تقول « يا وهاب الف مرّة » أهـ .

وكانت وفاة السيد أحمد زيني دَحلان بالمدينة المنوّرة .

وقبل وفاته بعام واحد مدحه السيد الاديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب بقصيدة أشار فيها الى أن وفاته ستكون بالمدينة جاء في مطلعها :

دعتك لك البشرى الى عرشه أسماء   لترقى على ما فيك معراجها الأسمى

رحم الله الجميع وافاض علينا من بركاتهم

انه هو السميع البصير

محمد بن سعيد بابصيل

ومن شيوخه الاكابر الذين أفادوه وانتفع بهم في رحلاته المتكرره الى الحرمين الشيخ العلامه محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل وليد مكه وخريجها وشيخ الاسلام في عهده ودفين حوطة أهل البيت بمعلاتها . وأصل أسرته من بلد « المجرين » بحضرموت وله أخذ على عدد من أشياخ وادي حضرموت وأشياخ الحرمين ولكن شيخ فتحه هو السيد أحمد زيني دحلان وكان يقول عنه بعد أن عرف حقيقة اخلاصه وصدقه من سرّه أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الشيخ محمد سعيد .

ويقول الحبيب أحمد بن حسن العطاس في رحلته المكيّه التي جمعها تلميذه

الشيخ محمد بن عوض بافضل - « لا يزال في كلّ عصر مائه وعشرون ألف ولي وكل ولي وارث نبي - حد داري بنفسه وحد ما هو داري والشيخ محمد سعيد هذا منهم - ولا هو داري بنفسه .

وكانت وفاة صاحب الترجمه الشيخ محمد سعيد بابصيل لثلاث وعشرين مضت من ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ وشيّعت جَنازته في جموع محشوده يتقدمها أمير مكة في حوطة أهل البيت .

وكانت صلة سيدي الجد علوي بالشيخ محمد سعيد بابصيل مقترنة بمرحلة وصوله الى مكة سنة ١٢٩٦هـ في رحلته الثانية التي تتلمذ فيها على عدد من شيوخ الحرمين - ومنهم الشيخ محمد سعيد والذي تحقق له به شريف الأخذ والاتصال والاجازه ونال منه دعوات مباركات وارتبط به وبكامل مروياته وأسانيده بطرقها ، رحم الله الجميع برحمته الواسعه .. آمين

الشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد :

ومن جملة شيوخه بالحرمين الشريفين العلامه الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله با جنيد ، وليد « بلاد الماء » من دوعن الأيمن بحضرموت ودفين حوطة أهل البيت بمعلاة مكة المكرمه ولد في حدود سنة ١٢٧٠هـ[1] وماتت أمه في اليوم الثاني من ولادته فارضعته نسوة القريه حتّى شبّ وختم القرآن ثم سافر به والده الى الحرمين حيث سبق له العمل فيها ففرغ ابنه عمر للتعليم والطلب فحفظ القرآن وجوّده ثم اعتكف على تحصيل العلم وأخذ عن السيد أحمد زيني دحلان ولازم حلقات الشيخ محمد سعيد بابصيل ومجالس الحبيب محمد بن حسين الحبشي وأخذ علم الحديث عن الكتاني المغربي وأخذ يدرّس في المسجد الحرام مبكراً باذن شيوخه .

---

[1] - جاء في سير وتراجم لعمر عبد الجبار ص (١٤٧) انه ولد سنة ١٢٦٣هـ وتوفي سنة ١٣٥٤هـ اهـ

وفي هذه المرحلة قدم الجد علوي رحمه الله تعالى الى الحجاز فأخذ عنه ولازم دروسه واستفاد من غزارة علمه وثاقب فهمه .

ترجم له صاحب تاج الاعراس الجزء الثاني من ٥٩٧ / ٦١٨ وأفاض في ترجمته بما يلائمه - وكانت وفاته سنة ١٣٣٤هـ بمكة المكرمة ودفن بها .

السيد العلاّمه عباس بن عبد العزيز المالكي :

هو السيد العلامه عباس بن عبد العزيز بن عباس المالكي المكي الخطيب والامام والمدرس ولد بمكه سنة ١٢٧٠هـ ونشأ بها .

وحفظ القرآن وصلى بالناس إماما في التراويح بالمقام المالكي وجدّ في تحصيل العلوم ولازم الشيوخ بمكه بصبر منقطع النظير وحفظ كثيراً من المتون وقرأ على الشيخ محمد يوسف الخياط والسيد بكري شطا وأخيه عمر شطا وغيرهم ثم تصدّر للتدريس بالمسجد الحرام وفي هذه المرحلة أخذ عنه الجد علوي خلال تردده على الحرمين وحضر دروسه ومجالسه في المسجد الحرام وبمنزله في مكة .

وكان السيّد عباس المالكي يميل كثيرا الى بني علوي ويحبّهم ويجلّهم وله بعدد منهم كامل الاتصال والارتباط خصوصاً الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي وبوالده الحبيب محمد بن حسين الحبشي وغيرهم . .

له مؤلفات متعدده في فنون متباينة كعلم البيان وعلم الوضع والفقه . وتخرج على يديه كثير من الطلاب وفي مقدمتهم ولده العلامه السيد علوي[1] عباس المالكي .

---

١ - ولد السيد العلامه علوي بن عباس المالكي بمكة المكرمه سنة هـ ونشأ بها وتفقه على والده العلاّمه عباس الذي لم يأل جهداً في الاهتمام بولده علوي . . وقد أسماه علوي تبركاً بما قد أوصاه به السيد العلاّمه احمد بن حسن العطاس من تسميته كذلك . وقد أقرّ الله عين الأب في الابن فكان لصيقه ولزيمه في كل مجالسه ودروسه التي يعقدها سواء في الحرم الشريف كما جاء في كتاب سير وتراجم لعمر عبد الجبار أو في منزله ومجالسه الخاصه وبذلك تبوأ منصب خلافته والقيام بمكانه في الحرم الشريف خير قيام .

وكانت حياته حافلة بكل نافع ومجدي . . حتى أنه سافر الى الحبشة خلال عهد الشريف حسين . وكذلك سافر الى الشام لبناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى .

وتدّرج في مناصب رسميه عديده كإدارة المعارف وعضوية مجلس الشورى ورئيسا للمحكمه ثم القضاء في المحكمة الكبرى وكانت هذه الوظيفه الى جانب تدريسه في الحرم المكيّ هي وظائفه حتى نهاية حياته رحمه الله تعالى .

وكانت وفاته بمكة المكرمه سنة ١٣٥٣هـ . ودفن بالحجون رحمه الله رحمة الابرار . . أهـ

السيد الحسني شمس الدين الفاسي :

ومن أشياخه بمكة المكرمة السيد العلامه الداعي الى الله ورسوله شمس الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الفاسي الحسني . . وينسب الى مدينة « فاس » من بلاد المغرب .

= وكان لسيدي الجد علوي لابنائه واحفاده صلة تامة بالسيد علوي المالكي وباولاده المباركين عباس ومحمد . وكان السيد علوي المالكي قد عرف الجد علوي قديماً في مرحلة تردد على والده عباس وكذلك عرف الجد أبا بكر الذي زار السيد علوي المالكي ووطّد عرى الاتصال والعلاقه الروحيه . .

واما سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور فيعتبر السيد علوي المالكي من شيوخه الذين انتفع بهم واخذ عنهم . وظلّ هذا الود والاتصال مستمرًا بعد وفاة السيد علوي المالكي ومتجسّدا في علاقة السيد محمد بن علوي المالكي بسيدي الوالد وقوة الموده والارتباط بينهما . . وقد عثرت على أبيات شعريه أثبتها في (قبسات النور) ترجمة سيدي الوالد وهي موجهه منه الى السيد محمد بن علوي المالكي يقول فيها :

الى السيد المفضال من آل هاشم ... محمد المحبوب في كل حضرة
هو ابن الحبيب الشهم علوي الفتى ... كذاك ابن عباس كريم السلالة
عليك سلام الله دابأ وسرمدا ... وما طيف بالبيت لحج وعمرة
أهنك يا شيخي بعلمك والتقى ... هنيئا لكم يا فرع أصل بدوحة
كتبت وصنفت العلوم بكثرة ... وبنيت للقراة بحسن عبارة
لعباك ربي بل أطال لعمركم ... وبارك في الاوقات في كل حالة
ولرت بكم عين النبي محمد ... بما تفعلوا في كل يوم وليلة

وقد ورثنا هذا الارتباط والصلة بالسيد الفاضل محمد علوي واخوانه وهيأ الله لنا بهم الاجتماع في الحجاز ؟

ولد بمكة المكرمه وبها نشأ وتربّى وتفقه تحت رعاية والده الامام العلامة محمد بن محمد بن مسعود ولما توفي والده تصدر مكانه في دروس الحرم الشريف بجوار باب الزياده - وكان الشيخ شمس الدين قد ورث عن والده طريق الشاذلية الفاسيه فالتزم بها وأقام أورادها لطلابه ومريديه . . وكانت له في الحرم الشريف حلقة ذكر يجمع فيها مريدي الطريق وأتباع الشاذلية . . وفي هذه الأثناء من تصدره تعرّف على سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور واتصل به سيدي الجد وحضر دروسه العلميه وحلقة الذكر الشاذليه واستجازه واستمنحه الدعاء . وحصلت بينهما الفة الارواح المشار اليها في الحديث النبوي « الارواح أجناد مجندة » فالتزم مجالسه ودروسه وزاره في منزله . . وفي احدى الأيام أشار الشيخ الفاسي الى انتفاع آل سيلان بالطريقة الشاذلية وانتشارها بينهم . . ودعا سيدي الجد علوي أن يلازمه الرحلة الى سيلان للدعوة الى الله فلبى سيدي الجد علوي ذلك ورحل مع شيخه الى « سيلان » سنة١٣٠٨هـ وهي أول رحلات سيدي الجد علوي الى سيلان ، وفي تلك البلاد الزاهية كان سيدي الجد يتنقل مع شيخه في كافة المدن والقرى وكان خلال ذلك يعظ الناس ويدعوهم الى الله في اجتماعاتهم ومجالسهم وفي مساجدهم وفتح الله له القلوب فاجتمع عليه خلق كثير لطلب العلم واخذ الاجازه والسند فأجابهم الى مطلبهم .

وعاد سيدي الجد الى الحجاز مع شيخه الفاسي . . وتمكن بينهما الاتصال الحسي والمعنوي . وكان له ارتباط بولده السيد ابراهيم بن شمس الدين والذي ورث الخلافة من أبيه وقام بكافة الشؤون المترتبه على المقام في الحرم الشريف وفي الخارج فكانت له رحلات كايه الى سيلان . واجتهد في شراء مبنى كبير للطريقة

---

١ - ترجم له صاحب كتاب سير وتراجم بعض علماء القرن الرابع عشر الشيخ عمر عبد الجبار ص ٢٦٨ .. فقال

الشيخ محمد بن مسعود الفاسي ولد رحمه الله بفاس عام ١٢١٨هـ ونشأ بها وأخذ العلم عن جهابذة علمائها حتى نبغ وتضلع في العلوم العقليه والنقليه وفي عام ١٢٦٤هـ قدم الى مكة المكرمة فاجتمع اليه طلاب العلم وانتهلوا من غزارة علمه فما زال يروي ظمأهم الى أن توفي عام ١٢٨٨هـ وخلف ابنه الشيخ شمس الدين والد الشيخ ابراهيم والشيخ عبد الله الفاسي رحمهم الله أهـ .

الشاذلية بسيلان وكذلك سميت باسمه احدى مدارس سيلان . وله ايادي خيره وبره في البذل والعطاء والمواساه .

وقد أذن الله لنا باستمرار هذه العلاقة والاتصال وذلك بالتقائنا بابنهم السيد العلامه محمد بن ابراهيم بن شمس الدين الفاسي الحسيني بجده المحروسه خلال شهر رجب سنة ١٤٠٧هـ وأخذنا منه الاجازه والالقام ورتب لنا فاتحه عامّه بمنزله الكائن بالبغداديه . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . أهـ

السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف :

هو السيد العلامه والبحر المتدفق الفهامه علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عيدروس بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف .

ولد بمكة سنة ١٢٥٥هـ . وتوفي بها سنة ١٣٣٠هـ . نشأ في حجر والده مفتي الشافعية بمكه وحفظ القرآن وجوّده . . ثم شرع في طلب العلم على السيد احمد زيني دحلان ولازمه . وأخذ عن السيّد محمد بن حسين الحبشي وعن السيّد عمر بن عبد الله الجفري المدني ونبغ في عدة فنون وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام فاجاد وأفاد وكان حسن التقدير قوي الحافظة . وله مؤلفات عديده ورسائل مفيده جمعها في مجلد واحد[1] . .

وكانت علاقة سيدي الجد علوي به في مكة المكرمه حيث تردد عليه ولازم دروسه التي يعقدها في الحرم الشريف وزاره في منزله عدّة مرات . واستجازه في مروياته ونال منه حسن الرعاية ونظرة الودّ والدعاء .؟

---

١ - الوسائل المجموعة في المجلد هي : ١ - الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية . ٢ - علاج الامراض الرديه بشرح الوصيه الحداديه . ٣ - القول الجامع المتين في حقوق اخواننا المسلمين . ٤ - الكوكب الاسرع في احكام الملائكة والشياطين والانس والجن ويأجوج ومأجوج . ٥ - فتح العلّام باحكام السلام . ٦ - قمع الشهوه عن تناول التنباك وللكفته والقات والقهوه . ٧ - ترشيح المستفيدين حاشية على فتح المعين . ٨ - مدابه الناهض الى كفاية الحائض في علم الفرائض اهـ

الشيخ عبد الحميد قدس :

قال صاحب كتاب الأسر القرشيّه : عبد الحميد قدس عالم وشاعر ومؤلف ولد سنة ١٢٠٨هـ وتوفي سنة ١٣٣٤هـ قضى حياته في تحصيل العلم وخدمته وأخذ عن عدد من علماء عصره وله مؤلفات عديده بلغت العشرين وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام وفي مرحلة تصدّره وأخذ عنه الجد علوي في رحلاته الى مكة المحميّة ، وكان يزوره في بيته ومدرسته للاستجازه والاستمداد . . أهـ رحمه الله رحمة الابرار .

السيد بكري محمود شطا :

. . هو السيد بكر شطا ابن السيّد محمود زين الدين المشهور بشطا نسبة الى الولي الصالح الشيخ شطا المدفون خارج ثغر دمياط بمصر ويرتفع نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنه ولد عام ١٢٦٦هـ بمكة المشرفه وتوفي والده وهو في الشهور الاولى الثلاثه فرباه عمه الى أن ترعرع وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم ونبغ فيه نبوغا منقطع المثال ثم تصدّر للتدريس والإفاده ، وأدركه الجد علوي خلال مرحلة تصدره هذه وأخذ عنه واستمد منه واستجازه .

وتوفي السيد بكري في شهر ذي الحجه الحرام من عام ١٣١٠هـ بمكة المكرمه ودفن بها . . رحمه الله رحمة الابرار . .

الحبيب فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويله

هو الامام العلامه الداعي الى الله بقوله وفعله وهمته ونيته فضل بن علوي بن محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عمر بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن « مولى خيله » بن عبد الله بن علوي بن محمد « مولى الدويله » الخ النسب الشريف

ولد في « مليبار » من بلاد الهند سنة ١٢٤٠هـ وتربّى في حجر والده الناسك العابد العلامه علوي[1] بن محمد . وتخرج به وتهذب وسلك ذات مسلكه الحج

١ ـ كان أول من خرج من حضرموت الى (مليبار) لارشاد اهل تلك الاقطار واقام بها وتزوج

وطريقه النيّر في نشر الدعوة وتعليم الجهال وبرز علماً في مناوأة الكفار وجهادهم في تلك الأرض الأعجمية حتى تحيّلوا على اخراجه من الهند فسافر الى مكة المكرمه سنة ١٢٦٨هـ ومكث بها نافعا ومنتفعا . . ثم سافر منها سنة ١٢٦٩هـ الى « تركيا » دار الخلافه العليّه آنذاك وفي سفرته تلك عبر الى مصر وزار اولياءها وعلماءها واجتمع بالخديوي ثم رحل الى « القسطنطينيّه » واستقبله السلطان عبد المجيد خان بمزيد الرعايه والعنايه . وقرّبه واعجب بعلمه وحلمه ورجاحة رايه .

ثم صار يتردد بين مكة وتركيا[2] حتى سنة ١٢٨٧هـ عينته الدوله العليه على ظفار والياً فتوجه اليها واحكم ادارتها حتى سنة ١٢٩٦هـ عاد الى تركيا واستقر بها متفرغاً للعلم والدعوة الى الله والنفع العام والخاص .

وكان من آرائه الصائبة في تلك المرحلة اشارته للدولة العليّه بمدّ الخط الحديدي من تركيا الى الحجاز .

كما كان ذا همة عليّه شديد العزم لا يخشى في الله لومة لائم ينظر الى الدنيا بعين الاحتقار لم يجمع من حطامها شيئاً بل كانت في يده غير منهمك ولا راغب « كراكب استظلّ تحت شجره ثم راح وتركها » .

وكان مكثه في « الاستانه » عاصمة الخلافة قريبا من ثلاثين سنة لم يملك فيها أرضاً ولا داراً ولم يكنز درهما ولا دينارا .

كما كان على قدم راسخ في التقوى والزهاده والنسك والعباده وظهرت مجاهداته خلال اقامته بمكة المحمية لما خرج من « مليبار » وجاور تلك المواطن المباركه ليل نهار . حتى بدت ثمراتها . وتجلت عليه أنوارها . وفي هذه المرحله المباركه اتصل به سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وأخذ عنه وتعلق به . وتمكنت بينهما الروابط وكان من ثمراتها رحلة الجد علوي بعد رجوعه من مصر الى تركيا لزيارة شيخه هناك والاقامه في رحابه مدة عام كامل .

وفي تركيا عاش بقية حياته معزّزا مكرما له الهيبه العظيمه والمقام الكبير حتى

٢ ـ أشار كتاب تاج الاعراس الجزء الثاني ص (٤٣٨) أن السيد فضل بن علوي سافر الى حضرموت وزار صالحيها احياء وأموات ثم رجع الى مكة بعد أن عبر الى صنعاء اليمن أهـ

وافاه الأجل في (استنبول) يوم الجمعة الثاني من شهر رجب الحرام سنة ١٣١٨هـ رحمه الله رحمة الأبرار[1] . انتهى .

السيّد أحمد بن عبد الرحمن النحرواي :

ومن جملة مشايخه الذين اتصل بهم وأخذ عنهم السند والإجازه وانتفع بهم ظاهرا وباطنا السيد العلامه أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم بن يوسف الشافعي المكيّ الشهير بالنحراوي وينتهي نسبه الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب . وكان رحمه الله متبحّراً في سائر العلوم المنطوق منها والمفهوم ذا خمول تام مدرساًبالمسجد الحرام طلب العلوم بمصر على علمائها العظام كالشيخ الجمال محمد المفضالي والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ علي النجار والشيخ حسن عطار والشيخ حسن القولسني وغيرهم وبهم تخرج وأجازوه بالتدريس وروى العلوم عنهم . ثم جاء من مصر الى حج بيت الله الحرام وجاور بمكه وكان اشتغاله دائما بالتدريس بالحرم المكي حتى تخرج على يده كثير من المشايخ[2] .

وفي هذه المرحله التقى به سيدي الجد علوي وأخذ عنه أخذا تاماً واستجازه . وحصل له منه الاجازه في سند الشمائل . والى ذلك أشار سيدي الجد في اجازته لتلميذه الحبيب أحمد بن محسن الهدار لما أجازه باجازة شيخه النحراوي بما مثاله« سند الشمائل » وأما « الترمزي » فاني أرويه عن سيدي الشيخ أحمد بن عبد الرحمن النحراوي وهو عن الشيخ محمد النقالي عن الشيخ عبد الله ابن حجازي الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عبد الله النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري نزيل مكه المشرفه عن الشيخ محمد البابلي المصري عن النور الشيخ علي بن أحمد الزيادي عن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري عن العز الشيخ عبد الرحيم بن محمد الفرات عن ابي حفص عمر بن حسن المرغي عن الفخر بن النجاري عن الشيخ عمر بن

---

١ ـ نقلت الترجمة عن الانذار النبوية والآثار الاحدية للسيد احمد بن فضل بن علوي مولى الدويلة مخطوط .

٢ ـ عن نشر النور والزهر في أخبار أفاضل اهل مكه ص ١٢١ ـ (المختصر)

طبرزي البغدادي عن ابي الفتح عبد الملك بن سهل الكروخي عن القاضي ابي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن ابي محمّد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي عن الحافظ ابي عيسى بن سورة الترمزي . . أهـ[1]

قال مؤلف نشر النور والزهر ص (١٢٠) ورأيت له أي للشيخ النحراوي تقريرات نفيسه بخط والدي على عدة كتب .

وتوفي الشيخ أحمد النحراوي بمكة في العشر الاوسط من شهر صفر سنة ١٢٩١هـ ودفن بالمعلاه رحمه الله وعمره قد قارب الثمانين .

ولم يعقب أحدا الآ بنتا هي بنت ابن كان له وتوفي من قبل رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجري تحتها الانهار آمين

الشيخ محمد بن أحمد رضوان :

ومن مشايخ سيدي الجد علوي الذين انتفع بهم وبعلومهم ونال منهم الاجازه والسند الشيخ العلامه الصالح التقي الجليل شيخ عصره السيد محمد آمين بن السيد أحمد بن رضوان بن عبد القتاح بن علي الأزهري المدني المتوفي في سنة ١٣٢٩هـ . .

كان اتصال سيدي الجد علوي بالسيد محمد بن أحمد رضوان خلال تصدره بالمدينة المنوره . . وأشارت الى تصدره ومشيخته بعض كتب التراجم[2] . .

قال صاحب الدليل المشير ص (٦٧١) أخذ شيخنا محمد آمين بن أحمد رضوان عن مشايخ اجلاّء ومنهم الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد العمري

---

١ ـ عن العقد الفريد فيما وصل للامام أحمد بن محسن الهدار من الاجازات والاسانيد ص (٢٩) وراجع ترجمة الحبيب احمد بن محسن الهدار في المجلد الثاني من هذا الكتاب . أهـ

٢ ـ جاء في فهرس الفهارس الجزء الاول ص (١٣٢) ان ميلاده بالمدينه سنة ١٢٥٢هـ ووصفه بقوله (شيخ الدلائل بالروضه الشريفه) الفقيه الصالح المسند ـ له ثبت مطبوع ضمنه روايته عن غالب المذكورين أي من مشايخه وختمه باسانيد الكتب السته من طريق الشيخ عبد الغني والحزب الاعظم ودلائل الخيرات ونحوه . . وله اجازه اخرى مطبوعه تضمنت سنده في الدلائل أهـ وقد أشار صاحب فهرس الفهارس ص (١٣٦) الى الاسانيد العاليه الى الامير علامة الديار المصريه أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد القادر الامير المالكي المغربي المتوفي ١٢٣٢هـ التي حصل عليها ومن جملة من ربطه بالامير هو الشيخ محمد رضوان أهـ

النقشبندي الدهلوي اجازه بجميع مروياته والشيخ عبد الحميد الشرواني الدغستاني الآخذ عن الشيخ ابراهيم الباجوري باسانيده أجاز شيخنا المترجم بجميع مروياته . . والشيخ سرور بن محمد الزواوي الدمنهوري الآخذ عن السيّد حسن بن سيد درويش القويسني بأسانيده وعن الشيخ أحمد الدمهوجي بسنده وعن الشيخ محمد بن محمود الجزائري بسنده أجاز شيخنا المترجم بجميع مروياته اهـ

وقد أفاض الدليل المشير افاضة مطوله في ذكر المشايخ الاجلاّء الذين أخذ عنهم السيد أحمد المذكور مما لا يتسع له مجالنا . . وأفاض في تناول اجازاته متفرقة في تراجم الآخذين عنه . . وقال عنها ان المترجم جمعها في ثبت مختصر طبع بالهند . . وأشار الى جملة من تلاميذه كالشيخ محمد عبد الباقي الهندي المدني الانصاري والسيّد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني والحبيب عبد الله بن حامد السقاف وابنه السيد محمد عبد المحسن ابن محمد أمين رضوان والشيخ عمر حمدان المحرسي المكي المدني والحبيب محمد بن سالم السري كلهم أخذوا عنه مشافهه . .

وأشار سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الى أخذه عن السيد أحمد أمين في إجازته المطوله التي كتبها سيدي الجد علوي لتلميذه الحبيب أحمد بن محسن الهدّار فقال[1] :

« أقول » قرأت دلائل الخيرات في المدينة المنوّره على الشيخ محمد بن أحمد رضوان وهو عن الشيخ علي بن يوسف المدني الحريري عن الشيخ محمد بن أحمد الدغري « أو الدغوي » عن السيّد محمد بن أحمد بن أحمد المثنّى عن السيّد أحمد بن الحاج عن السيد الشيخ أحمد المقري عن الشيخ عبد القادر الفاسي عن الشيخ أحمد بن ابي العباس الصمعي عن الشيخ أحمد بن موسى السملاني عن الشيخ عبد العزيز التباع عن السيد الشيخ المؤلف رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين .

١ - عن العقد الفريد فيما وصل الى السيد احمد بن محسن الهدار والإجازات والأسانيد ص ٢٢٠

وقد أشرنا في مقدمة الترجمة أن وفاة الشيخ أحمد آمين بن أحمد رضوان كانت بالمدينة سنة ١٣٢٩هـ كما ورد في الدليل المشير ص (٦٧١)

رحمهم الله رحمة الابرار وأسكنهم جنات تجري
من تحتها الانهار آمين

الشيخ محمد بن محمد العزب « نزيل المدينة المنورة »

ومن مشايخ سيدي الجد علوي الذين أخذ عنهم بالمدينة المنوّرة واستجازهم الشيخ العلامه الذي صار حبّ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم له علامه . الذي اشتهر بالمولد المبارك المعروف بالعزب سيدي محمد بن محمد العزب الثاوي بالمدينة المنوره على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

اخذ عنه سيدي الجد علوي في عام رحلته الأولى الى الحجاز سنة ١٢٨٠هـ وكذلك في رحلاته الأخرى . وقد أشار سيدي الجد علوي الى ارتباطه الوثيق بشيخه المذكور والاستجازة منه في معرض إجازته العظيمه لتلميذه العلامه الحبيب أحمد بن محسن الهدار[1] وورد فيها ما مثاله :

« أما بعد » فقد التمس مني الولد أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم أن أجيزه بصحيح الامام البخاري وصحيح الامام مسلم « فقلت »

أجزت الولد المذكور كما أجازني به مشايخي : منهم العلامه الاستاذ سيدي وبركتي الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يرويه عن الشيخ علي خفاجي وهو يرويه عن خاتمة المحققين العلامه الشيخ الأمير الكبير وهو يرويه عن الشيخ السقاط ، وهو يرويه عن عدة طرق منها طريق ابن سعاده عن شيخه سيدي أحمد بن الحاج عن أبي البركات سيدي يوسف بن سيدي محمد الفاسي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن اليسين عن سيدي زروق عن عبد الله العوري عن أبي عبد الله القاني عن القاضي أحمد بن محمد الخزرجي عن الرضي الطبري عن ابن خيره عن عبد

١ - كما هو مثبت في سنده المسمى العقد الفريد ص (٢٨)

العزيز بن سعاده عن أبي عبد الله بن سعاده عن أبي علي الصوفي عن الامام الباجي عن أبي ذر الهروي عن ابي محمد عبد الله ابن حمويه الحموي السرخسي عن الامام ابي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن جامعه محمد بن اسماعيل البخاري .

وأما صحيح مسلم ، فاني أرويه عن الشيخ المذكور أيضاً أعني محمد بن محمد العزب عن شيخه نور الدين الخفاجي عن شيخه العلامه الأمير الكبير عن شيخه السقاط عن ولي الله تعالى الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقادي المالكي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي العراقي عن الحافظ السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزه عن أبي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الامام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .

وأما دلائل الخيرات[1] .. وأرويها أيضاً من طريق شيخي العلامه الحبر البحر الفهامه خادم العلم الشريف بالمدينه المنوّره مولانا الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يرويها عن الشيخ أحمد الدمنهوجي عن الشيخ عبد الله الشرقاوي عن الشيخ محمد سالم الحفني عن الشيخ محمد البدري عن الشيخ محمد بن احمد الكناسي المصطاري عن الشيخ أبي القاسم السفياني عن الشيخ محمد المشرقي عن الشيخ عبد الله بن العباس عن الشيخ عبد الله القيرواني عن الشيخ عبد العزيز التبّاع عن القطب الربّاني السيد الشريف الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المؤلف رضي الله عنه .. أهـ

وللشيخ محمد بن محمد العزب عدة مؤلفات مباركه منها كتابه المسمّى « تحفة المحبين » بالصلاة والسلام على سيد المرسلين وقد فرغ من تأليفه كما هو مذكور في خاتمته سنة ١٢٧٤هـ . وله أيضاً منظومة المورد الأهنى لمن توسل باسماء الله الحسنى[2] .

---

١ - سبق في هذا الموقع من الاجازه روايته لها عن عدد من المشايخ ثم ذكر روايته لها عن طريق الشيخ محمد بن محمد العزب المذكور أهـ

٢ - وفي عقد اليواقيت للحبيب عيدروس بن عمر ص (٥٤) أشار الحبيب عيدروس الى أن التقائه بالشيخ العزب واجازته له في حديث الاولية ، والامهات الست وان الشيخ العزب طلب منه الاجازه فاجازه الحبيب

ولم نقف على ترجمة شاملة لحياة الشيخ المذكور تبين لنا ميلاده ووفاته ونبذة عن حياته[1] .

وبالجملة فهو من كبار علماء عصره وأئمة دهره وعاش خادما للعلم باذلاً له حتى توفاه الله .. ودفن بالبقيع ..

رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات تجري
من تحتها الأنهار آمين

الشيخ حسن العدوي الحمزاوي :

ومن كبار مشايخه بمصر الشيخ العلامه حسن العدوي الحمزاوي أحد كبار رجال الأزهر الشريف وإمام من أئمة المذهب المالكي بمصر وكان يعقد في الأزهر وخارجه حلقات الفقه والحديث وعلوم الآله والتاريخ والسيره ولازمه سيدي الجد علوي منذ دخوله أرض مصر ملازمة مستديمه سواء في دروسه بالازهر أو في بعض مساجد القاهره أو في المجالس الأخرى التي يعقدها بمنزله أو منازل أقرانه وتلامذته .

وحصل منه على السند والاجازه في كل مروياته .

الشيخ أحمد بك الحسيني

ومن فحول مشايخه بمصر السيد العلامه أحمد بك الحسيني وهو أشهر من نار على علم في عصره ومصره ويرتفع نسبه الى سلسلة أهل البيت الطاهر وكان يتصدر في الأزهر الشريف دروس المذهب الشافعي . ومن حسناته شرح كتاب الأم للامام الشافعي . وكان الحبيب أحمد بن حسن العطاس قد اتصل به من قبل خلال رحلته سنة الى مصر وأثنى عليه كثيرا وأشاد بعلمه وصلاحه وتقواه .

عيدروس وجاء نصّ الاجازه مكتوباً بتاريخ ١٩ من شهر ذي القعده سنة ١٢٧٦هـ كما كتب به ثبت الشيخ محمد
الامير واجازه فيه باجازة شيخه .. ص (٥٤) عقد اليواقيت / الجزء الثاني
١ - وكان التقاء الجد علوي بالشيخ محمد بن محمد العزب عام حجته الاولى سنة ١١٨٠ وفيها استجازه وأخذ
منه رأيت الاجازه في حاشيه كراسة أوراده . راجع ص ( ) الجزء الثالث من هذا الكتاب

ولمّا استقر الجد علوي بمصر لازم السيد أحمد بك وأخذ عنه أخذاً تاماً
وارتبط به في حلّه وترحاله حتى أنه كان قد يسافر معه الى بعض أرياف مصر
للدعوة الى الله وحضور بعض الاحتفالات الدينية . وقد وجدت في ما بقي من
وريقات قديمه أبياتاً يشير فيها الى شيخه وهي :

رعى الله أوقاتاً تهل هي عائده   وعند « الحسيني » صاح ربّ مائده
بحلوان كم نلنا من العلم فائدة   بمفردها جمع رُزقت عوائده

الشيخ محمّد الانباني المصري : « شيخ الجامع الأزهر »

ومن مشايخه الاجلاّء بمصر الشيخ العلامه الشمس محمد الانباني المصري
مفتي المالكية بمصر كان أحد الاعلام بالأزهر الشريف ومرجع طلبة العلم به
وخصوصاً المالكية . ثم صار شيخ الجامع الازهر .

أخذ عنه سيدي الجد علوي أخذاً تاماً ونال منه الاجازه في كل مروياته
ومسلسلاته وأسانيده . وذلك في فترة إقامته لطلب العلم بمصر منذ سنة ١٢٩٠هـ
والشيخ الأنباني يروي عن الشيخ ابراهيم السقا وغيره (راجع الدليل المشير
ص ٣٧٣) الثاني .

الشيخ محمد الخضري المصري :

وهو المعروف بصاحب الحاشية في علم النحو . كان أحد علماء الأزهر جمع
الله له بين علم الظاهر والباطن .
أخذ عنه الجد علوي الأخذ التام وانتفع به غاية الانتفاع وأخذ عنه السند
والاجازه في الخاص والعام .
ومن خصوصيات الاجازات التي حفظها لنا كرّاس الأوراد هذه الإجازه
المباركه :
أما بعد فلما كان منتصف ربيع الآخر سنة ١٢٩٠هـ فقد أجازني سيدي

وشيخي العلامه محمد الخضري في قراءة هذه الصلاة صلاة ابن مشيش وفي قراءة
الدلائل .

كاتبه علوي بن عبد الرحمن المشهور
بمصر المحروسه

ومن المعروف أن الشيخ محمد الخضري كان في علوم الآلة طبقة واعية الاّ
انه كان يعاني من ثقل سمعه كما أخبر بذلك الجد علوي وكان يجمع كفه على
سمعه إذا خوطب أو سئل لينجلي له الصوت .

الشيخ الورّاق المصري :

أحد رجال الأزهر الافاضل بمصر أخذ عنه الجد علوي ونال منه الإجازه
في الاسانيد والمرويات . وقد حفظت لنا قصيدة قديمه للجد علوي عام دخوله الى
مصر حكى فيها محاورته مع شيخه الوراق حول رغبته في الأخذ عليه فقال :

جئت الى الشيخ الورّاق فلبّى بي   وعنّف حتى قال جاوي أمغربي
نقلت من الحي الذي هو مطلبي   مجاور أرجو منك تحقيق ماربي
روافد علم زاكي النفحات

الشيخ عبد الرحمن الخراساني :

أحد العلماء الأفذاذ الذين يحبّون السياحة والرحلة اجتمع به سيدي الجد
علوي في بندر يافا بالقدس الشريف عام زيارته له عائداً من مصر الى الحجاز .

وقد نقل الجد علوي عنه إجازتين خاصتين إحداهما في قضاء الحاجه والثانية
لأبطال السحر وإفساد أثره . وهما مكتوبتان في كراسة أوراده على النحو التالي :
باب لقضاء الحاجه : تصلي ركعتين تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة ألم
نشرح لك صدرك الخ . وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وإذا جاء نصر
الله ..الخ وبعد هذا تقرأ من الاستغفار عشر مرّات ومن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم عشر مرات وبعد تقرأ يا وهاب واحد والف مره .

ولابطال السحر تقرأ على سكر أو لبن ان لم يوجد سكّر أربعا أو زياده على الأشفاع وهي هذه الآيه : لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ السوره وتطعم المسحور . أهـ وأضاف عليها الجد علوي قوله :

هكذا أجازني سيدي وشيخي عبد الرحمن الخراساني في « بندر يافا » مع سفرنا للقدس الشريف[1] أهـ

الشيخ محمد ظاهر الوتري المدني

اجتمع به الجد علوي في المدينة المنوره على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأخذ عنه أخذاً تاماً وكتب له إجازه بخط يده فيما يرويه من مسلسلات ابن عقيله وهذا مثالها :

أروي مسلسلات ابن عقيله عن شيخنا العلامه المحدث الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد المجددي الفاروقي النقشبندي وقد قرأتها عليه مرتين بالمسجد[2] النبوي عن الحافظ العلامه الشيخ محمد عابد الانصاري السندي ثم المدني عن العلامه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن عمر مقبول الأهدل عن الشيخ أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي عن جامعها الشيخ محمد بن أحمد عقيله المكي .

وأرويها أيضاً بأعلى من هذا عن شيخنا العلامه البركه الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري عن العلامه الشيخ محمد بن محمد الأمير الكبير صاحب الثبت الشهير عن العلامه الشيخ علي بن أحمد الصعيدي عن جامعها ابن عقيله « انتهى »

وقد أجزت السيد الفاضل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أن يروي عني جميع ما تحتوي عليه المسلسلات المذكوره .

قاله وكتبه العبد الأحقر محمد علي ظاهر الوتري المدني

لطف الله به (محل رسم الختم)[3]

---

١ - كراس الاوراد (مخطوط) ص (٦٨) لاحظ صفحة (٥٨٣) صورة الاجازات

٢ - بالمسجد الشريف النبوي أهـ

٣ - لاحظ صورة الاجازة آخر هذا المجلد.

الشيخ حسين بن محمد القصيبي الحسيني :

هو الشيخ العلامة حسين بن محمد بن علي القصيبي الحسيني الطنطاوي - لقيه الجد علوي سنة ١٢٩٩ هـ في طنطا بمقام سيدي أحمد البدوي وأخذ عنه أخذاً تاماً .

والسيد القصيبي المذكور ممن روى عن أبيه وعن الشيخ أحمد بن محمد البهي وعن الشيخ أحمد سنة الله العدوي وثلاثتهم أخذوا عن أبي الفيض محمد بن مرتضى بن محمد الزبيعي عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر .

وينتمي الشيخ القصيبي الى ذرية الأم جعفر الصادق وعائلته من سكان مديرية الغربية بمصر من ذوي الفضل والثروة . أخذ العلم من علماء الجامع الأحمدي بطنطا وتلقى عنهم العلوم الدينية وبرع براعة تامة شهد له أساتذته واعترفوا له بالذكاء المفرط وسرعة الخاطر وقد قدم إلى القاهرة ودخل الجامع الأزهر وتلقى به العلم عن الشيخ محمد الانبابي والشيخ عبد الهادي الابياري والشيخ المعروف بابن عليش والشيخ البرهان السقّاء الشلبي والشيخ محمد بن عوض الدمياطي الحسيني .

ثم لزم والده حتى توفى فاعتنى من بعده بفتح دروس العلم ووجه همته إلى مجالسة العلماء ومنادمة الأدباء كما اهتم أيضاً بتنشيط الفلاحة والزراعة خصوصاً حدائق العنب .

وكان موصوفاً بالسخا والجود وحب الضيف واكرام العلماء ومواساة الفقراء واعانة الطلبة والمساكين .

انتهى - عن أسانيد العلامة سالم بن جندان نقلها عن رحلة الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور التي قال عنها . . رأيناها بخط حفيده العلامة عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور والمتوفي بفلمبانغ سنة ١٣٦٦ هـ .

تمت الترجمة

الشيخ عبد الهادي بن ثابت الأبياري:

أخذ عنه سيدي الجد علوي أخذاً تاماً وانتفع به انتفاعاً كاملاً سنة ١٢٩٩ عندما زار مصر للمرة الثانية.

جاء ذلك في الرحلة المصرية التي جمعها الجد علوي ونقل عنها السيد سالم بن جندان في أسانيده وذكر شيوخه.

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشربيني:

أحد المتخرجين من ساحات الأزهر الشريف والمتصدرين به للعلوم والتدريس.

أخذ عنه الجد علوي أخذاً تاماً وانتفع به ونال منه الاجازة عام ١٢٩٩ ابان تردده على مصر.

جاء ذلك في الرحلة المصرية التي نقل عنها السيد سالم بن جندان وأشار فيها إلى أخذ الجد علوي من الشيخ الشربيني.

الشيخ يوسف بن محمد المرصفي:

وهو من اجتمع به سيدي الجد علوي وأخذ عنه بمصر وانتفع به وحصل له منه الاجازة في السند.

جاء ذلك في الرحلة المصرية التي جمعها الجد علوي عن رحلته وذكر فيها شيوخه.

نقل عنها السيد سالم بن جندان وأشار فيها الى أخذ الجد علوي عن الشيخ المرصفي.

«لاحظ صورة الاجازة آخر هذا المجلد.

«لاحظ صورة الاجازة آخر هذا المجلد.

في كراسة أوراده صفحة « ٦٧ » لاحظ الصورة آخر هذا المجلد.

السيد عمر بن عبد الله الجفري « ساكن المدينة »:

اجتمع به سيدي الجد علوي في الحرم النبوي خلال تردده على الحرمين الشريفين بعد عودته من مصر واستجازه إجازة عامه وخصّه بالاجازه في قراءة « لا إله الا الله الملك الحق المبين » في كل صباح مئة مرة .. وقال انها أمان من الفقر وسراج في القبر[٢]

السيد محمد صالح الشواشي الباجي التونسي :

وهو من أفاضل الشيوخ الذين اجتمع بهم الجد علوي وحظي منهم بالاجازه العامه في المرويات والمسانيد . كما منحه الجد علوي الاجازه في كل ما صحت له فيه الاجازه .

وكان اجتماع الجد علوي به في بلاد جاوه خلال رحلته الأولى وهناك التقى به مرات وزار كل منهما الآخر وحصلت بينهما موده ومحبه في ذات الله . وأخذ كلّ منهما عن الآخر .

والى ذلك أشار السيد العلامه عبد اللاّه بن حسن بلفقيه في ترجمة الباحث الحناط في تاريخ الرباط بأنه عند عزمه على السفر من حضرموت الى جاوه سنة ١٣٢٩هـ أوصاه شيخه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بملازمة السيد محمد صالح الشواشي والأخذ عنه والاستفاده من معارفه الجمّه واطلاعه الواسع .

وكتب أيضاً في ترجمته للجد علوي : « ولا يفوتنا في هذا التعليق هو ما منح الله هذا الحبيب من السمت الحسن والبسطه في العلم والجسم فكان كما وصفه أحد العلماء المغاربه الجامعين بين العلوم القديمه والحديثه ممن ساح في الأقطار وهو السيد محمد صالح الباجي التونسي المعروف بالشواشي من اقران الشيخ عبد العزيز جاويش والشيخ حافظ وهبه فقد لقي السيد محمد المغربي هذا الحبيب علوي المذكور اثناء رحلة الحبيب علوي الأخيره الى جاوه بقدسي فقال ضمن أثناء حديث

٢ - لاحظ صورة الاجازه صفحة (٥٨٦)

دار بيني وبينه « ان هذا الحبيب علوي والحبيب محمد بن أحمد المحضار كانا من بين من لقيتهم من أكابر وعلماء الساده الحضرميين ممن لا أقول عنهما بملان العين فقط .. لكني أقول بملان العين حتى تفيض . اهـ

الشيخ أحمد الدمنهوري :

ينسب الى بلد « دمنهور » إحدى مدن مصر الكبيره كان من كبار علماء مصر المتصدرين للتعليم والتدريس .

أخذ عنه سيدي الجد علوي إبان إقامته بمصر لطلب العلم وانتفع به وبدروسه كثيرا ونال منه الاجازه العامه .. وخصّه أيضاً بالاجازه في بعض مجرباته عن « رياضة سورة الاخلاص » وقد صدّر الجد علوي هذه الرياضه في كتيب الاوراد بما مثاله :

وهذه طريقة أخرى أخذتها عن شيخنا الصالح سيدي أحمد الدمنهوري رحمه الله تعالى حيث قال « اعلم ان هذه الرياضه من مجرباتنا .. ثم سرد الشروط ..

« لاحظ صورة الاجازة الصفحة الأولى »

الشيخ محمد الحفني :

وهو من رجال الأزهر الشريف اجتمع به سيدي الجد علوي في رحلته الأولى الى مصر المحروسه سنة ١٢٩٠هـ .

وكانت له حلقات علم يعقدها في الازهر وغيره لازمه الجد علوي وانتفع به خلال اقامته مجاوراً للأزهر واستجازه في مروياته وأسانيده .. كما حصلت له منه الاجازه الخاصّه في « رياضة سورة الاخلاص » كما هو مقيد في كراسة أوراده صفحة « ٥٨ »

« لاحظ صورة الاجازة الصفحة الأولى »

الشريف أحمد بن عبد الله : « ملك مكّة »

يرتفع نسبه الى سيدنا الامام الحسن بن علي كرم الله وجهه . وكان الشريف أحمد على جانب من العلم والمعرفه تربّى بأبيه الملك عبد الله ونبغ في سائر العلوم

وأخذ عن جملة من علماء الحرمين والشام ومصر وسهل له الاتصال بكبار فحول العلماء لموقع أبيه من الحكم والسلطان ثم لموقعه وظهور أمره بعد أبيه .

تردد الجد علوي خلال إقامته بمكة قبل وبعد سفره الى مصر وحضر المجالس العلميه والمنتديات الأدبية التي كان يعقدها الملك بمنزله ويجمع فيها من كبار العلماء ورجال الأدب والتاريخ .

وقد استجازه سيدي الجد علوي فاجازه إجازة عامّه في كل ما صحت له روايته . وأجازه إجازة خاصة في « رياضة سورة الاخلاص » ذكر ذلك الجد علوي في كراسة أوراده صفحة « ٦٧ » لاحظ الصورة ..

الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله الهندي :

وهو أحد كبار علماء الهند التقى به سيدي الجد علوي بمكّه وأخذ عنه واستجازه فاجازه في الصلاة العظيمه كما أجازه فيها مؤلف سيد أحمد بن ادريس .

والى ذلك أشار الجد علوي في كراسة أوراده صفحة (٣١) بما مثاله بعد أن أورد صيغة الصلاة العظيميّه .. فقال « انتهت الصلاة العظيميّة وهي مرويّة عن السيّد أحمد بن ادريس كتبتها من لفظ الشيخ حسين بن عبد الرحمن نصر الله الهندي وأجازني فيها كما أجازه السيّد أحمد المذكور . وذكر لها من الفضائل الكثير » اهـ

أشياخه بمدن وقرى شمال اليمن

أشارت بعض كتب التراجم كالباحث المحتاط وتاريخ الشعراء الى دخول الجد علوي مدن اليمن وقراه وأكد ذلك سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور رواية عن والده وأثبت ذلك في الترجمه المخطوطه بقلمه عن حياة جده علوي .. وقد تحققنا بالرواية أنه دخل الى صنعاء وتعز وزبيد وبيت الفقيه والمراوعه وغيرها

وأخذ عن جملة من شيوخ تلك المرحلة منهم من تحققنا أخذه عنهم واتصاله بهم ومنهم من لم تسعفنا النصوص ولا الرواية عن أخذه شيئاً يعتمد عليه .

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم باليمن من يلي :

السيّد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل :

اجتمع به سيدي الجد علوي خلال زيارته الأولى لليمن بعد رجوعه من مصر والحجاز . وأخذ عنه أخذاً تامّاً واستجازه في أسانيده ومروياته العاليه .

السيد محمد بن عبد الباري الاهدل المروعي :

أخذ عنه سيدي الجد علوي خلال تردد على المراوعه وزبيد ونال منه الاجازه العامّه كما خصّه بالاجازه في قراءة حسبنا الله ونعم الوكيل في كلّ ليلة أربع مائه وخمسين مرّه لقضاء الحاجات ولكفاية المهمات .

وأجازه أيضاً في حزب سيدنا الشيخ ابراهيم الدسوقي المثبت مع الاجازه في كراس الأوراد .[1]

السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل :

أشار الى أخذ الجد علوي عنه سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور في ترجمته لجده ..

كما وردت ترجمته في كتاب أئمة اليمن بما مثاله مختصراً السيّد العلامه سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن ابي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن ابي بكر بن علي بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي أخذ عن أبيه المتوفي سنة ١٢٥٨هـ وعن عمه عبد الباقي بن عبد الرحمن بن سليمان المتوفى سنة ١٢٧٥هـ وكان السيد سليمان طوداً من أطواد العلم واماماً مشهوداً له بالإتقان والتحقق والتفنن في سائر العلوم ، وله ولع بتحصيل الكتب النافعه توفي في ذي الحجه سنة ١٣٠٤هـ

١ - لاحظ صورةالاجازه ص (الاولى)

الحبيب مهدي بن محسن الحامد « صاحب أحور »

هو السيد العلاّمه مهدي بن محسن بن ابي بكر بن علي بن عبد الله بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ ابي بكر بن سالم .

ولد بمدينة « أحور » العوالق السفلى ونشأ بها تحت رعاية والديه وأعمامه . وعاصر الجاه الروحي الواسع الذي تتمتع به أسرة آل الحامد بن الشيخ أبي بكر في البلاد وأثرهم الايجابي في تأمين الخائف وإكرام الضيف والإصلاح بين القبائل المتحاربه . ولما بلغ مبلغ الشباب تأثر بالبيئة البدويّه المحيطه به من حيث اللهجه واللباس وحمل السلاح . والاعتداد بشرف الآباء وبرز في أهله مقتدراً على القيام بالسفر مع القوافل لتأمينها من السطو والنهب تحت جاه آبائه واجداده ..

وفي نهاية احدى السنين خرج السيد مهدي مع احدى القوافل كمعتاده فخرج عليه بعضُ البدو ونهبوا القافلة ولم يهابوا مقامه وسيّادته مما حرّك عزمه على السفر من البلاد الى حضرموت بقصد اللوم والعتب على « الشيخ أبي بكر بن سالم » ومن في مقامه بعينات . ولما بلغ الى « المسيله » قصد السيد العلامه عبد الله بن حسين بن طاهر فرحب به وأنس وحشته وأجلى سريرته وحسّن له طلب العلم ورغبه في ذلك . فمكث بالمسيله ملازماً للحبيب عبد الله بن حسين عدة سنوات[1] حتى تفقه في الدين ودرس العديد من العلوم وانتفع انتفاعاً كبيراً بمدارس السيد عبد الله بن حسين ومجالسه ومواعظه ومذاكراته وكتب نبذة من كلامه . وانتقل بعد وفاته[2] الى وادي عمد وأخذ عن السيّد العلامه صالح بن عبد الله العطاس . كما أخذ عن جملة من علماء حضرموت ومنهم السيد العلامه عيدروس بن عمر الحبشي والسيد العلامه علي بن محمد الحبشي والسيّد العلامه أحمد بن حسن العطاس . واتصل بالعديد من رجال العلم والولاية في مدن حضرموت كتريم وسيؤن وغيرها . ثم عاد الى « أحور » ونشر بها العلم والدعوة الى الله وتخرج به الكثيرون من أهل تلك الناحية .

١ - بدات في حدود ١٢٦٥هـ حتى وافاة الحبيب عبد الله بن حسين سنة ١٢٧٢هـ

٢ - توفي الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر سنة ١٢٧٢هـ وكان ميلاده سنة ١١٩١هـ

وأمّا أخذ سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور عنه . فكان أخذ تبرك وإجازه ويظهر ذلك من خلال تردد سيدي الجد علوي الى أحور واعتناؤه بأبناء واحفاد الحبيب مهدي بن محسن .

وقد التقى الحبيب مهدي بالجد علوي في حضرموت ثم في أحور خلال زيارته لها على رأس القرن الرابع عشر الهجري وحضوره جنازة السيد العلامه عبد الله بن حسن بن عقيل فدعق والصلاة عليه باشارة منه .

ويبدو أن هذه الزيارة كانت أخر العهد بين الجد علوي والحبيب مهدي بن محسن حيث كانت وفاة الحبيب مهدي في سنة ١٣١٥هـ بأحور .

السيّد حَسن بن عبد اللآه بن عقيل فدعق :

هو أحد السادة الأكابر الذين نوّر الله بهم الأزمان وجعلهم هداة أدلاء على منهج الرحيم الرحمن .

ولد بأحور ونشأ بها وترعرع على غاية من الرعاية . حيث كان والده حريصاً على تعليمه وتأديبه فلم يبارحه مدة حياته لزيماً له في دروسه وحزوبه التي كان يقوم بها في مسجد النور المعروف بمسجد هاشم بأحور[1] . ثم بعث به الى حضرموت فانتفع بالعديد من رجالها وصلحائها وعاد منها حاملاً راية العلم والتعليم والدعوة الى الله[1] ثم في « أحور » ابتلي بالجراحات الكثيره والدمامل حتى صار جسده كلّه جراح وصبر على ذلك الابتلاء صبراً عظيماً حتى كان يشبّه صبره بصبر أيوب عليه السلام .

والذي يظهر من خلال استقراء المعلومات القليله عن حياته أنه كان قوي الصلة والارتباط بكلّ من الحبيب مهدي بن محسن الحامد والجدّ علوي بن عبد الرحمن المشهور . ولم نقف على الفترة الزمنية التي جمعت بين الحبيب عبد الآه بن حسن وبين سيدي الجد علوي ولربّما كانت في حضرموت أو في غيرها .. ذاك لأن الرواية التي كتبها الينا السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد عن علاقتهما تدل على سابق الصلة الوثيقة بينهما .. وهذا نصّ الروايه :

١ ـ وهو مسجد النور بالدروس والقرآن والحزوب المباركه اهـ

« أما بعد » فقد سألني الولد النبيه الماشي بسيرة آبائه وسلفه الولد محمد بن الأخ العلامه علي بن ابي بكر بن علوي المشهور نفعنا الله بهم عن مجيء جدّه علوي الى احور . فأقول : ان الوالد أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي بن محسن « كان يعقد » روحه بعد صلاة العصر في دكة البيت حيث كان جدّه مهدي يعملها كل ليله وتحضرها ناس كثيره يقرأون في النصائح الدينية وفي فتح الآله للحبيب محمد بن حسين الحبشي وغيرها .. وفي احدى الليالي ذكروا في سيرة الحبيب العلامه الولي الصالح القائم بعد والده عبد الله بن عقيل بمسجد النور المسمّى الآن باسم مسجد هاشم .. وتكلم الوالد أحمد في وصف الحبيب حسن بن عبد اللآه وقال هو سيد فاضل عالم تقي ورع عابد دائماً وهو على طهارة مع أن جسده كله جراحه وصبر على ذلك صبرا شديدا حتى أنهم شبهوه بصبر أيوب . ثم قال الوالد أحمد : ان هذا الحبيب ـ أي السيد حسن بن عبد الله لمّا مرض مرض الموت اوصى الحبيب مهدي بن محسن الحامد بما معناه . أني اذا حضرني الأجل ومتّ فطهروني واتركوني حتى يأتي السيد علوي المشهور ويصلّي علي وسيأتيكم من طريق البحر فامتثلوا الأمر فغسلوه وكفنوه وادخلوه المسجد حتى الصباح .. فقال الحبيب مهدي بن محسن للعبد « سعد الله » اطلع المنارة وانظر هل أحد جاء من طريق البحر ورأى رجل لابس جبّة خضراء يمشي قادماً من جهة البحر وكان هو السيّد علوي المشهور كما أخبر بذلك السيد حسن بن عبد اللآه .. وكان من خبره أنه كان قادماً من عدن في سفينة شراعية متوجهة الى المكلاّ . ولما عبروا على مرسى السفن بأحور التقوا بقوارب الصيادين فسألهم الحبيب علوي المشهور عن الساده في أحور وأحوالهم فأخبروه بوفاة السيد حسن بن عبد اللآه وانتظارهم في المسجد . فاستأذن الحبيب علوي من ربان السفينة وطلب منه الانتظار ريثما يحضر الجنازه فوافق ونزل الحبيب علوي ماشيا الى أحور واستقبلوه الحبائب ومن معهم وأمره الحبيب مهدي أن يصلي على السيد حسن فاعتذر وقال ما أقدر صلي بالناس في حضرتكم فقال له الحبيب مهدي أوصانا السيد حسن الاّ يصلي عليه الاّ علوي مشهور فاستعجب الحبيب علوي وقال تشهد لله يا عم مهدي انه أوصى بذلك فقال نعم انا أشهد بذلك فسجد الحبيب علوي المشهور شكراً لله وصلى بالناس .

وكان الحبيب علوي المشهور يقول إن السيد حسن بن عبد اللاه أحد مشايخي الذين أخذت عنهم ..

هذا الذي سمعته بمعناه من والدي أحمد بن عبد الرحمن ومن عمي حامد بن محسن رحمهم الله تعالى . انتهى

(عن رسالة السيد عبد الرحمن الحامد)

وقد نقل لنا هذه الحكاية السيد عبد الرحمن بن مهدي بن أحمد عن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد ايضاً ولكنّا بعد سماعنا للقصة كتبنا للأخ محمد بن علي المشهور بأحور ليستنطق الحبيب عبد الرحمن بن أحمد لزيادة التأكيد حيث خشينا التباس هذه الروايه بما ورد من حكاية مشابهه جرت للحبيب عبد الله باعلوي مع الشيخ عمر بن محمد ميمون «صاحب أحور» ذكرتها كتب التراجم كالغرر والمشرع وعقد اليواقيت . ولكنّ السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد أزال الالباس والالتباس فكتب لنا بقلمه القصّه كلها كما سمعها من والده .. ومن عمه وكفى بهما حجّة في الاستيثاق لما كانا عليه من الورع والعلم .. وهما الأخذان عن الحبيب مهدي بن محسن الحامد ..

رحمهم الله رحمة الابرار ونفعنا بهم وبعلومهم في الدارين آمين

انتهى

قسم الشيوخ الذين

أخذ عنهم الجد علوي

أقران وأصدقاء سيدي الجد علوي :

أمر بديهي أن يكون لمثل الجد علوي وهو الرحّاله المتحرك من اليمن الى الحجاز الى مصر والشام والى تركيا ، وجاوه وبلاد الهند وما حولها أقران وأصحاب وأصدقاء يسهمون معه في ابلاغ موجوب الدعوة الى الله ويحملون عبء الغربة عن الاوطان .. وفي ذات الوقت يفسحون له صدورهم ليستمعون منه نصيحته ورأيه .. أو هم يسمعونه ذلك ويوجهونه الى ما فيه الخير والثواب .

وقد بذلت جهداً كبيراً في التنقيب والبحث لأجمع من هذا النوع عدداً يستفاد من ذكرهم . وايضاً تشفع نصوص أخبارهم واثارهم بما كان بينهم وبين الجد علوي .. وكان لهذا الشرط أثر كبير في محدودية الأقران والاصدقاء .. إذ ضاعت جلّ الآثار والنصوص التي تضيع لنا وجه الصلة فيما بينه وبين الكثير من رجال عصره . وبقي لنا نزر يسير جمعناه في هذا الباب راجين حفظ ما تبقى . وطالبين من كل ذي علم بشيء من تلك العلائق والارتباطات أن يوافينا بما يعلم لنضيفه الى جمعنا هذا مستقبلاً .

ونشكر المتعاونين معنا في هذا الجمع . سائلين المولى عزّ وجل أن يوفقنا لخدمة العلم وأهله . ويجعلنا منهم وفيهم ـ آمين ـ

السيد محمد الطاهر بن عبد الرحمن المشهور :

هو السيّد العلامه محمد الطاهر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور الخ النسب المبارك .

ولد بتريم مدينة العلم والتربية والتعليم ونشأ في ربوعها الزاخره بالانوار

متدرجا في الطلب تحت رعاية أبويه وبصحبة بعض اخوانه كعلوي وعمر والفاخر . واخذ عن شيوخ ذلك العهد وتضلع من العلوم العقلية والنقلية والصوفية والشعبية حتى برز فيها وظهر . وعُرف واشتهر . ثم جرت به الأسباب مجراها فعزم على السفر . ومر في طريقه على المكلا وعدن . ويظهر أنه قبل سفره الى جاوه أدى مناسك الحج وزار المدينة المنوره . . ومن ثم عزم السفر الى جاوه ومنها رجع الى « سنقفوره » واستقرّ بها وتعاطى بعض الأسباب كما هي عادة « مهاجري حضرموت » وكان يواصل أهله واخوانه بحضرموت ويكاتبهم . كما انتفع به في مهجره العديد من الطلبه والمريدين . وكان يتردد عليه طلبة العلم القادمون من حضرموت واليمن للأخذ والاجازه . والى ذلك أشار السيد العلامه سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ ابي بكر بن سالم في كتابه « منحة الآله[1] »

حيث عدّه « الشيخ الثامن والثلاثون بعد المائه » وقال في ترجمته : هو السيّد المعمّر محمد الطاهر بن عبد الرحمن المشهور ، اتصلت بهذا الحبيب واجتمعت به واستجزته واستجازني ، كان اجتماعي به « بسنقافوره » قصدته الى بيته للزياره وطلب الفاتحه والدعاء والاجازه فاسعفني بذلك واجازني في الدعوات والأذكار وغيرها كما أجازه مشايخه ثم التمس مني الاجازه فاسعفته بمرامه وذلك في يوم الأحد الموافق ٦ ظفر الخير سنة ١٣٥٦هـ .

وبهذا التاريخ يعرف أن الحبيب محمد الطاهر توفي بعد هذا التاريخ . . وكما ورد في ملاحظات الحبيب عمر بن علوي الكاف أن الحبيب محمد الطاهر كان آخر أولاد الحبيب عبد الرحمن المشهور وفاة .

وللحبيب محمّد الطاهر ولداً إسمه عبد الله أنجب خمسة ذكور وهم عبد الرحمن وعلوي وحسين ومحمد وابا بكر ، ولهم ذريّه بسنقفوره ونواحيها . .

---

١ - ص ٣٢٦ - مخطوط

الحبيب محمّد الفَاخر بن عبد الرحمن المَشهور :

هو السيد الناسك والعلّامه السالك . محمد الفاخر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .

ولد بتريم ونشأ بها مستمداً العنايه والرعايه من أبويه . . ومستفيداً التدرج في المعارف والعلوم من مشايخ عصرِه وأئمة دهره وغالبهم أولئك الذين أخذ عنهم إخوانه . . ولما كبر وترعرع تزوج بتريم واتخذ له داراً آلت بعد سفره الى عبد اللاه بن ابي بكر الكاف .

ولم نقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته . ويبدو أنه قضى مدة طويلة من عمره بحضرموت كان من آخر أخباره فيها ما جاء في « تحفة الاحباب » أن من حسانه حثّه للساده آل بلفقيه سنة ١٣٠٢هـ على تزويج الحبيب عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين والد الحبيب علوي بن عبد الله وقال إن في ظهره « شيخ تريم » أو كلمة بمعناها . . وقال لو كنت امرأة باتزوج عبد الله بن عيدروس تعظيما لأمره وأمر ولده المبشر به علوي بن عبد الله بن شهاب الدين .

فأخذوا بمشورته وزوجوا الحبيب عبد الله بن عيدروس فكان الأمر كما ذكر الحبيب محمد الفاخر .

وفي مرحلة لاحقه من هذه القصه سافر الحبيب محمد الفاخر الى « سنقفوره » واستقر في « بتاوى » وتزوج بها وانجب وكانت له مراسلات مع أخيه الجد علوي وجَدْنا منها تعليقا بقلمه فيما بقي من آثار رسالةٍ ممزقة جاء فيها « وبلغنا أن مسجد عاشق غلق ووقع فيه صلاح جميل هنيئاً هنيئاً سيدي والله الله قد كم معاد تحتاجون وصايه . . » « لاحظ صورة الرساله » ص (٤٨٢)

وللحبيب محمد الفاخر ذريّة أشار اليها صاحب الشجره العلويه وهم علي

وعبد القادر وعبد الرحمن وحسين وأبي بكر وعبد الله وأحمد شهاب الدين[1]

الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور :

هو القاضي الجهبذ والعلامه الواسع صاحب الرتبه القعساء في الفتوى السيد عمر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .. الخ

ولد بتريم وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والديه وجملة شيوخ عصره الذين غذّوه بلبان العلم والهدايه . واتحفوه بسر العمل والعلم والأخذ والرواية والدرايه وشيوخه هم شيوخ الجد علوي لكونهما فرسا رهان أخذا من موارد واحده في تريم وبيت جبير ودوعن وغيرها . وجاء اسمه وارداً في الاجازه الكبيرة التي كتبها الشيخ العلامه محمد عبد الله باسودان لابناء السيد عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور .

ولما تخرّج الحبيب عمر رجع الى تريم واعتنى بعمارة المدارس والمجالس مع أقرانه حتى شهد له بالتفوق فاختاره أهل الحل والعقد لمرتبة القضاء مرتين في « تريم ونواحيها » فقام بالأمر خير مقام . وتزوج[1] بتريم من بنت الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس فأولدها علي المرتضى . وعيدروس[2]

وأشار لنا السيد العلامه عمر بن علوي الكاف أن الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور كان يباشر القضاء والتدريس في تريم . وله فتاوى عديده وقفنا منها على نبذة يسيره وضعنا صورتها خلال هذه الترجمه كما أن من مساعيه إدخال

---

١ ـ علي وعبد القادر وابي بكر واحمد هولاء لم يخلف أحداً منهم ذريه وأما حسين فله علي ومحمد وتوفي حسين بن محمد القافتر في « سربايه » ، وأما عبد الله فله محمد وتوفي بجاكرتا . وأما عبد الله بن محمد القافتر فله ولد اسمه علي وخلف علي ولد اسماه محمد وقد انقرض اهـ

١ ـ جاء في ملاحظات الأخ عبد القادر خرد أن الحبيب احمد بن حسن العطاس بشر الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس أن ابنته ستتزوج عالم تريم فكان الأمر كذلك اهـ

٢ ـ ترجمنا لهما في الجزء الثاني ضمن تلاميذ الجد علوي .. اهـ

رافعات الماء في تريم ، ومثله السيد خميهان ولكن الفكره لم تبرز الى حيز الوجود تماما . اهـ

ولما رحل الحبيب عمر الى جاوه أقام بها وتزوج ولم ينجب من زوجته الثانيه ولما قدم ولده عيدروس[1] صاحب جريدة حضرموت الى جاوه تزوج بها وأنجب عدداً من الذريه سنشير اليهم في ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب[2] .

وأورد السيد محمد بن حسن عيديد في « اتحاف المستفيد » أخذه عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور واستجازته منه فاجازه بما مثاله « وأجازني اجازة عامّه وخاصّه في يا لطيف حسب الاستطاعه وفي حسبي الله ونعم الوكيل الف وثلاثمئه وخمسين ، وفي لا إله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم الفي مرّه ، وفي سورة الاخلاص الف وواحده وفي آية الكرسي لكل مهمّه ومدلهمه مائه وسبعون ، وفي هذا الدعاء المنسوب لسيدنا أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي نفع الله به آمين . وهو دعاء مخصوص بتوسعه الرزق وقضاء الديون والنصر على الأعداء وهو هذا : [بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم لا تكلني الى نفسي في حفظ ما ملكتني لما أنت أملك به عني وامددني برقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجدات ، واكسني بدرع من كفاية منك وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوجني بتاج عزك وكرمك وردّني برداء منك من نصرك وعافيتك واكنفني في ظلّ وقايتك وكلايتك ، واركبني مركب النجاة في الحياة وبعد الممات ويحق « فجش »؟ امددني بجيش من رقائق اسمك القهار تدفع به عني من ارادني بسوء من جميع الموذيات وتولني ولاية العز يخضع بها كلّ جبار غشوم وكفار عنيد وشيطان مريد يا عزيز يا جبار « ثلاث

---

(1) زارنا في جدّه السيد شيخ بن أحمد بن عيدروس عمر المشهور في ٣٠ رجب ١٤٠٤ وأطلعناه على شجرة الأنساب الخاصة بآل شهاب الدين وأفادنا ببعض المعلومات .

(2) وجاء في أسانيد جندان أن السيد عمر بن عبد الرحمن المشهور كان مفتي حكومة السلطان محمد بن يوسف القدري ببلد فنتياناك ببورنيو سابقاً ـ اهـ عدلا سايندص (ـ ٥٦) الجزء الثاني مخطوط اهـ .

مرات » يا الله يا واحد يا قهار (ثلاثاً) . . اللهم الق علي ربوبيتك ما ترهب به القلوب ، وترحل وتذل له النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق له الأبصار وتلين له الأفكار ، وسخر لي كل متكبّر جبّار ظلوم كفار ظالم ، يا عزيز يا جبار « ثلاثا » يا الله يا واحد يا قهار « ثلاثا » اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينطقون الا باذنك نواصيهم في قبضتك ، وقلوبهم في يدك وتصرفهم كيف شئت يا مقلب القلوب « ثلاثا » يا علاّم الغيوب « ثلاثا » أطفأت غضب الناس بلاإله الاّ الله واستجلبت محبتهم ومودتهم بسيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ فلما رأينه أكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا إن هذا الاّ ملك كريم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[1]. أهـ

ومن جليل آثار الحبيب عمر بن عبد الرحمن عثرنا على أربع رسائل مطبوعة بالهند[2] وهي :

١ـ الدرّ المختار بما يجب به الصوم والافطار .

٢ـ النقل المفيد في أحكام تزويج البعيد .

٣ـ النجم الثاقب بما يجوز أو يوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب .

٤ـ تحذير الأخيار من ركوب العار والنار .

وعاش الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور بقيّة حياته في « بانقيل » ناشرا للعلم مفيداً للطلاّب داعيا الى مولاه بقوله وفعله حتى دعاه داعي الحمام سنة ١٣٢٢هـ ودفن بها . .

رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا واياه في جنات تجري
من تحتها الانهار وبعد طول الاعمار
آمين

١ـ المحاف المستفيد ص (١٥٧ ـ ١٥٨) مخطوط

٢ـ بعث بصورة الأصل منها أخينا الفاضل عبد الله بن محمد باعباد من الغرفة جزاه الله خيرا

السيّد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب

هو العلامه النحرير والأديب الشهير المسند الكبير السيّد الجهبذ أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن احمد شهاب الدين . . الخ

ولد باحدى ضواحي تريم سنة ١٢٦٢هـ بقرية « حصن فلّوقه » ونشا بتريم تحت كفالة والديه متميزًا بذكائه الخارق وفهمه الواسع فاستظهر القرآن واستوعب مبادىء العلوم الفقهيه والنحويه وغيرها من علوم زمانه متدرجاً في ذلك حتى بلغ الكمال في المعرفة . ويدلّ على نبوغه المبكر تلك المنظومه الشعريه التي الفها في باكورة شبابه في علم الفرائض .

وقد انتفع السيد أبو بكر بن شهاب بكثير من شيوخ عصره واليهم اشار في مسنده المعروف بالعقود اللؤلؤيه ومنهم والده . وكذلك أخوه عمر بن عبد الرحمن والسيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والسيد حسن بن حسين بن احمد بن حسن الحداد والسيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والسيد حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج والسيد عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيرهم من الشيوخ ممن لا يتسع المجال لذكرهم واسماؤهم مبسوطه في كتب التراجم[1]. ويبدو ان السيد أبا بكر بن شهاب استعذب الرحلة عن حضرموت مبكرا منذ سنة ١٢٨٦هـ حيث توجه الى الحرمين حاجًا وزائرا وطالباً للعلم والمعرفة حتى اشتاقت نفسه لوطنه فعاد اليها بعد سنوات وبرز فيها علماً من الأعلام داعيا ومصلحاً مما عرضه للأذى والوشايه فاضطرّ ان يخرج الى الشحر سنة ١٣٠٢هـ ومنها ارتحل الى بلدان عديدة حتى استوطن أخيرا بحيدر أباد من البلاد الهنديّة وأقام بها نيفا وثلاثين سنة ثم عاد الى حضرموت زائرا سنة١٣٣١هـ فاستقبلته حضرموت استقبالاً حافلاً بالمدافع والرايات . فأقام بتريم حتى سنة ١٣٣٤هـ قائماً على نظارة مسجد الشيخ عمر المحضار . ثم عزم على السفر مرة أخرى الى الهند بغرض جلب اهله وأولاده الى تريم ولكن المنيّة عاجلته وهو بالهند ليلة الجمعه ١٠ جماد الأولى سنة١٣٤١هـ

١ـ راجع تاريخ الشعراء الرابع ص ١٨٤

وخلّف تراثاً علمياً وادبيّا كبيرا وبلغت مؤلفاته ثلاثين مؤلفا ما بين مطبوع ومخطوط - ومنها

١- رشفة الصادي في مناقب بني الهادي
٢- الشاهد المقبول في فضل ابناء الرسول
٣- العقود اللؤلؤية في أسانيد الساده العلويه
٤- فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث وذريعة الناهض في علم الفرائض « منظومة »، والترياق النافع بايضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع وايضا ديوانه الحكمي الرائع وكتب أخرى أشارت اليها كتب التراجم .

علاقة الجد علوي بالسيّد ابي بكر بن شهاب

لا يفوتنا في هذا العرض المبارك لاقران وأصدقاء سيدي الجد علوي أن نلفت الانتباه الى عمق العلاقات الوديّه والانسجام الروحي بين الجد علوي وأخيه في الله السيد أبي بكر بن شهاب وكان جامع الشيخ عمر المحضار بتريم احد المشاهد الروحية التي تجمع بين روحيهما وجسديهما كل مطلع صباح . فالسيد أبو بكر بن شهاب في مرحلة اقامته الأخيرة بتريم كان هو القائم بنظارة أوقاف مسجد الشيخ عمر المحضار ، وكان الجد علوي إماماً للمسجد ومتصدراً للتدريس فيه . وقد أشارت الدلائل اشتراكهما معاً في عمارة المناره الفريده بحضرموت . . منارة مسجد المحضار . .

وكانا يجلسان بين الحين والآخر للبحث في بعض مسائل العلم المستعصيه . ويؤيد هذا الأمر ما رواه سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور أنّ والده الجد ابا بكر أخبره بان بعض المسائل العويصه التي كانت تردُ على الجد علوي من بعض الناس أو من طلبة العلم أو جهة القضاء يجمعها في محفظه حتى يأتي السيد أبو بكر بن شهاب فيلقيها اليه ويقول « جاء الفارس الذي بايحلها ».

وخلال سفره في بلاد الهند كان يكاتب الجد علوي ويبعث اليه بالاشعار والقصائد ومنها تلك القصيده التي تردد كل سنه ليلة ختم مسجد المحضار ومطلعها

حتى متى الرجعى الى الغفّار   والى متى التسويف بالأعذار
وعلام تحجم أن تتوب فينمحي   درن الذنوب بماء الاستغفار

وهي قصيدة طويلة ومثبته في ديوانه . وقد أخبرنا الشيخ سالم بن محمد بلخير في فوائده أن القصيده المذكوره كان وصولها من الهند خلال وجوده لدى الجد علوي . وأنّه قرأها على تلامذته وأمر الشيخ سالم بلخير أن ينشدها أول مرة ليلة ختم الجامع بعد أن حذف منها ثلاثة أبيات ثم صارت قراءتها كل عام من عادات وترتيبات ختم المسجد .

ومما هو جدير بالاثارة في هذه العلاقه الوديّه المرتبه العليا التي يُعتمد عليها في مسألة السند والرواية لدى السيد أبي بكر بن شهاب . فقد اشار مؤلف فهرس الفهارس - الجزء الأول - ص ١٤٦ - الى ترجمته وصدرها بقوله هو الامام العلامه المؤرخ المسند المحقق الاصولي الفيلسوف النظار أبو بكر بن عبد الرحمن الخ . .

ولما كانت أسانيده من الدرجة العاليه خصوصا فيما أثبته في مسنده « العقود اللؤلؤية » فقد حرصنا على الاشاره هنا باجازته الكامله في مروياته وأسانيده واجازته للجد علوي كما أجازه الجد علوي بالمثل في جميع مروياته واسانيده المجموعة في ثبته « المفقود ». رحم الله الجميع بواسع الرحمة وفيضَ الرضوان

السيّد محمد بن سالم السري :

هو السيد المسند العلامه البحر الزاخر بالعلوم والمعارف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن علوي بن أحمد السري باهارون جمل الليل الحسيني الحضرمي التريمي مسند تريم بل مسند اليمن وحرزه المؤتمن[1]

ولد بسنقفوره سنة ١٢٦٤هـ ثم رحل الى حضرموت وتلقى علومه الفقهيه واللغويه في مساجد ومدارس وزوايا وحلقات العلم بالوادي المبارك متدرجا في معارج المعرفه حالاً بعد حال وطورا تلو طور حتى استوعب خلال سير اعوام حياته فهوم زمانه وعلوم الشريعة المتلقاة في مكانه . .

١- هكذا وصفه مؤلف فهرس الفهارس الجزء الثاني ص ٥٧٤

وكان من اكبر شيوخه الاعلام بحضرموت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عمر بن حسن الحداد وأخيه الحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب عبد القادر بن أحمد بن طاهر ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس وله منه إجازة خطيّة . والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وله منه اجازة خطيّة . . ويمكن الرجوع الى مسنده الزاخر للاطلاع على مشايخه الذين أخذ عنهم الاجازه والسند سواء بحضرموت أو في غيرها . ويعتبر هذا الثبت المشار اليه من أهم الاثبات والمسانيد الحافظه أسانيد ومرويات وطرق الساده بني علوي بعد عقد اليواقيت الجوهريه للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي .

وكان الحبيب محمد بن سالم السري حريصاً كل الحرص على جمع الاسانيد العاليه والاتصال برجالها والرحلة في سبيل ذلك . وقد أطنب في حقه مؤلف فهرس الفهارس وأشار الى مسنده ومكانته بين المسانيد والاثبات .

وترجم له ثبت عمر بن حمدان المحرسي المعروف بمطمح الوجدان لمؤلفه الشيخ العلامه محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي وأشار الى استجازة الشيخ عمر حمدان عنه بالمدينة المنورة لما قدمها للزيارة وبتريم . ومنه انتسخ كتاب « حصر الشارد » واستجازه فيه .

اتصال وارتباط الجد علوي بالسيد محمد بن سالم السري

كان لنشأة الحبيب محمد بن سالم بتريم أكبر العوامل في تعرفه وارتباطه بالجد علوي وارتباط الجد علوي به وبرزت ثمرة هذا الارتباط خلال مرحلة العطاء لكل منهما . فلما كان الجد علوي يتصّدر الدروس في تريم كان قرينه الحبيب محمد بن سالم يجلس الى جانبه مفيدا ومستفيدا وكان ودّ الاخوة والصداقة يسري الى كثيرمن مجالسهما ولقاءاتهما في ربوع الغنا تريم ففي درس المهذب الذي كان يعقده الجد علوي ويتصدره بمسجد الامام عبد الرحمن السقاف بعد صلاة الظهر من كل يوم كان السيد محمد بن سالم السري يحضره ويدلي بدلوه في مناقشة المسائل والافادة عليها . .

وكان كلّ منهما يشهد لصاحبه بالفضل والعلم والمكانه وكما هوسلوك السلف كان كلّ يجيز الآخر ويستمد منه .

وبما هو جدير بالملاحظة هنا انّ سيدي الجد علوي كان حثيث الرغبة في جمع الاسانيد العاليه والاجازات في ثبت كان محتفظا به يحمله معه حيثما ارتحل . شانه شان قرينه المسند الحبيب محمد بن سالم . الاّ ان الظروف التي احاطت بتراث الجد علوي ومخلفاته العلميه أفقدتنا أشياء كثيره . . فلم نعثر لهذا المسند ولا لغيره من الكتب الضائعه على خبر يذكر .

ويروي شفاهاً أن نسخة من هذا الثبت المنسوب للجد علوي يوجد بمكتبة الساده « آل السري » بجاوه . وان تهيأت الاسباب وظفرنا به فذاك من أقصى الغايات . ليكون من ضمن سلسلة الاثبات العلويه المعتمده .

وعاش الحبيب محمد بن سالم السري آخر حياته بتريم ملازماً لمجالس العلم باذلاً للمعرفة والثقافة ـ حتى قضى نحبه بها سنة ١٣٤٥هـ .

رحمه الله رحمة الابرار وجمعنا بهم في دار القرار

الحيب محمد بن أحمد المحضار

هو السيد العلم العلامه المتجلّي بالانوار الذاكر آناء الليل وأطراف النهار محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار .

ولد في قرية « القويره » بدوعن الأيمن سنة ١٢٨٠هـ. وتربّى في حجر والده وقرأ عليه وتخرج به كما تهذب بأخيه حامد ، وأخذ عن جملة من شيوخ عصره وفي مقدمتهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس صحبه حضراً وسفرا وقرأ عليه كتبا منها المهذب .

ثم عزم على السفر الى جاوه وظهر بها ظهوراً عظيماً واشتهر أمره والتقى بالحيب محمد بن عيدروس الحبشي الذي كان يعظمه ويقدّمه ويرتاح اليه . ثم ما لبث أن تزوج بابنته . وكثر التزامه له ومجالسته ومنادمته اكثر من ذي قبل .

وكان الحبيب محمد بن أحمد المحضار صادحاً بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باسلوب حسن وكلمة لطيفه ونوايا طيبه وكان لتذكيره ووعظه التأثير البالغ في

النفوس . وكان بينه وبين كثير من أهل البركات والسر مكاتبات ومراسلات .
ومنها مراسلاته مع الامام يحيى .

ولم يزل على حال العلم والانتفاع والارتفاع . واسداء النصح للخاص والعام حتى وفاته في مدينة سربايه سنة ١٣٤٤هـ

رحمه الله رحمة الابرار . . آمين

ارتباط الجد علوي بالحبيب محمد بن أحمد المحضار

لما عزم سيدي الجد علوي على الرحلة الى جاوه سنة ١٣١١هـ كان من ضمن الشيوخ الأقران الذين يتشوق الى الالتقاء بهم الحبيب محمد بن أحمد المحضار ولذلك حرص كل الحرص على زيارته والاجتماع به . وكان الحبيب المحضار ايضاً على شوق كبير للقاء الجد علوي لما قد سمع عن اهتماماته في سائر البلاد بالدعوة الى الله وحفظاً للود الساري من الاجداد وأجاز كلّ منهما الآخر إجازات عامه وخاصه في جميع ما تصح فيه الإجازه عن الشيوخ . .

ولا يفوتنا هنا أن نشير الى الهيبة الكبيرة التي جعلها الله على محيا الاثنين سيدي الجد علوي والسيد محمد بن أحمد المحضار وقد وصفهما الشيخ العلامه محمد صالح الباجي التونسي المعروف بالشواشي بقوله « انّ هذا الحبيب علوي والحبيب محمد بن أحمد المحضار كانا بين من لقيتهم من أكابر وعلماء الساده الحضرميين ممن لا أقول عنهما يملآن العين فقط . . لكني أقول يملآن العين حتى تفيض »أهـ

وكانت وفاة الحبيب محمد المحضار في سربايا سنة ١٣٤٤هـ ودفن بها . .
رحم الله الجميع برحمته الواسعه .

الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف

الشهير « بصاحب قرسي » ولد في « بسوكي » سنة١٢٨٦هـ ورحل الى حضرموت وتخرج بها على جملة من علمائها منهم عمه الحبيب عبد اللاّه بن عمر بن ابي بكر السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبد القادر بن أحمد بن

قطبان السقاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . وبعد تخرجه عاد الى جاوه « قرسي » وبها اعتزل الناس واختلى بربه حتى فُتح عليه بعد مضي سبعة وعشرين عاما في العزلة والخلوه واذن له في التصدر والبروز للناس ومخالطتهم . فاشتهر أمره وشاع ذكره وانتشر خبره وقدم المريدون والتلامذه يأخذون عنه ويقرأون عليه من شتى الآفاق . وقد اعتنى تلميذه الشيخ عمر بن أحمد بارجاء في جمع مناقبه وترجمة حياته في كتيب صغير .

وعاش الحبيب أبو بكر حياة العطاء والبذل والامداد لكثير من الطلاب واهل التلقي والمتعلقين والمحبين نافعاً ومعلما وداعياً وطبيبا للأرواح حتى وفاته ليلة الاثنين ١٧ من شهر ذي الحجّة سنة ١٣٧٦هـ بقرسي ودفن بها . .

ارتباط الحبيب أبو بكر بن محمد بالجد علوي وارتباط الجد علوي به

سبق لسيدي الجد علوي الاجتماع بالحبيب أبا بكر بن محمد في سيؤن وتريم خلال مرحلة الأخذ والطلب ونشأت بينهما الموده في ذات الله الاّ ان المرحلة اللاحقه بعد ظهور الحبيب أبو بكر في جاوه وبروزه للخاص والعام كانت اكثر اتصالاً وأثراً في حياتيهما معاً .

إذ قام الجد علوي بالزيارة المتكرره للحبيب ابا بكر وحصل بينهما الارتباط والمدد والاستمداد واجاز كل منهما قرينه في مروياته ومسلسلاته وما بلغ اليه من الاجازات والمسانيد العامه والخاصه . .

رحمهما الله رحمة الابرار وجمعنا بهم في دار القرار

الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي :

هو السيد العلامه المشهور له بالولاية وعليه منها علامه . محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي .

ولد بمدينة الحوطه « خلع راشد » في شوال سنة ١٢٦٥هـ واعتنت بتربيته أمه إذ مات والده وهو صغير ورعاه أعمامه وخصوصا عمه صالح بن عيدروس القائم بمقام المنصبه الحبشيه .

وفي الحوطه نشأ وتلقى بدايات علومه القرآنيه والفقهيه والنحويه ثم أخذ يتنقل في سبيل طلب العلم ما بين سيؤن وتريم والغرفه وشبام ودوعن . . وكان له حظ ادراك الحبيب الحسن بن صالح البحر والبسه ودعا له .

ثم سافر في السادسه عشر من عمره الى الحرمين في سفينه شراعيه سنة ١٢٨١هـ جمعت كبار رجال حضرموت أمثال الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وغيرهم . . وكان من ضمن الحجاج سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . وعاد الحبيب محمد بن عيدروس معهم الى حضرموت بعد اداء النسكين وزيارة سيد الكونين . وفي العام الذي يليه سنة ١٢٨٢هـ عاد الى الحجاز وحج للمرة الثانية ثم أقام بمكّة والمدينة آخذاً على مشايخ الحرمين في مختلف العلوم والفنون . مثل الحبيب العلامه فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدويله والسيّد أحمد زيني دحلان ، والشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطي وقرأ التجويد على السيد محمد النوري .

ثم رحل الى الهند ومنها الى سنقفوره ثم دخل جاوه واستقر في « بتاوي » مشتغلاً ببعض الأسباب التجاريه ومتتلمذاً على جملة من الشيوخ هناك . حتى أفاض الله عليه من نور العلم وانوار الولايه ما اشهره وأظهره في الملأ وبرز اسمه عاليا في الأرض والسماء فاكب عليه المريدون والمنتفعون من كل مكان وبرز العديد من تلامذته والآخذين عنه بروزا ملحوظا كالحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي والحبيب علوي بن طاهر الحداد ، والحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وغيرهم . . وكان الكثير من شيوخه يتوسمون في ملامحه الولايه الكبرى وبشر بها منذ يفاعه . . على أن له بحضرموت بشارات كثيره بدت في باكورة طلبه على مشايخه . ومن أجل مشايخه بحضرموت الحبيب عبد الله بن طه الهدار الحداد والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والعلامه الحبيب عيدروس بن عبد القادر بن محمد الحبشي والعلامه الحبيب محسن بن علوي السقاف والحبيب العلامه علي بن عبد الرحمن السقاف وأما شيخ فتحه فكان الحبيب علي بن محمد الحبشي .

وقد نال من هؤلاء المشايخ الأكابر إجازات عظيمه ووصايا فخيمه والباس واذن بالتصدر والتدريس . واجتمع له من شرف الروايه بالسند الطرق العديدة .
وفي مرحلة ظهوره بجاوه وردت عليه أحوال عظيمه وواردات جسيمه أشارت الى نبذة منها بعض كتب التراجم[1] اشهرت أمره وابرزت فضله بين الناس .

علاقته وارتباطه بالجد علوي وارتباط الجد علوي به

كانت حضرموت هي المهد الأول لذلك الارتباط الخيّر، إذ كان الجد علوي قد عبر في مرحلة شبابه إلى «الحوطة» وهو في طريقه إلى دوعن لطلب العلم وكانت أيضاً مستراحه في طريق العودة. إلاّ أنّ الارتباط الأوسع والأخوة المثمرة كانت خلال اجتماعهما معاً في أول رحلة لهما من حضرموت لحج بيت الله الحرام. وتتلمذهما طول مسافة الرحلة من سيؤن إلى المكلاّ على جملة من مشايخ تريم كالحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور حيث قرءآ جملة من المصنفات ذهاباً وإياباً .

وفي سنة ١٣١١ هـ رحل الجد علوي إلى جاوة والتقى بالحبيب محمد بن عيدروس وفرح كل منهما بالآخر وكانت لهما مجالس أنس ومسامر صفا . واجتماعات ود خصوصية وعمومية وأجاز كل منهما الآخر في مروياته وأسانيده وما وصل إليه من شيوخه من الباس والقام وما شاكل ذلك وتقوت بذلك عراهما الروحية وصلاتهما العلوية . .

وعاش الحبيب محمد بن عيدروس باذلاً نفسه ووقته في سبيل الله ناشراً للدعوة متنقلاً بين قرى ومدن اندنوسيا مع غاية اللطف والصبر على العامة . .

وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٢ هـ خرج الحبيب محمد لحضور مولد الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي يقام في مدينة «سورابايا» وهناك مرض مرض الموت وتوفي ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الأول بعد أن مكث اياما في حال اصطلام . ودفن في قبة آل الحبشي بحي عمفيل . رحمه الله رحمة الأبرار .

[1] راجع تاريخ الشعراء الخاص ص (٥)

الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف :

الإمام العلامة الجهبذ الفهّامة شيخ عصره المجمع على ولايته وقطابته وفضله في مصره وخارج مصره ترجم له في تابع الأعراس وتاريخ الشعراء وترجم لنفسه في أماليه التي ترجم فيها لأشياخه .

ولد رضي الله عنه في ١٩ رمضان ١٢٧٨ هـ وتربّى تحت نظر والده الهمام الحبر الإمام وجيه الدين عبد الرحمن بن علي وقد بشر به قبل وجوده فتوجه بنظره إليه وزاده على أخوانه ورجا أن يفوق كثيراً من أقرانه . . لاحظه جده الشيخ محمد بن عبد الله بارجا نحواً من سنتين وفرح به فرحاً شديداً وشرع والده في تعليمه القرآن وأدخله المكتب وساعده المعلمون على قراءة القرآن في مدة قريبة ثم ابتدأ في طلب العلم الشريف فبدأ برسالة الحبيب أحمد بن زين وسفينة الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير على والده ثم قرأ المختصرات الثلاثة لأبي فضل وأبي شجاع وحفظ الزبد والملحة والرحبية والباكورة في التجويد، وأمره والده بالتردد على العلماء الأعلام كالحبيب صافي بن شيخ بن طّه والحبيب العارف بالله تعالى محمد بن علي بن عبد اللاه السقاف والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وقرأ عليه مع بعض أخوانه في النحو ولم يزل تحت رعاية والده حتى عاجلته المنية في ٣٠ شعبان ١٢٩٢ هـ وكان عمر الحبيب أحمد آنذاك أربعة عشر عاماً . . ثم توجهت إليه عناية ونظر مشايخه الكرام كالحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب محمد بن علي بن علوي بن عبد الله والحبيب عبد القادر بن حسين السقاف والحبيب صافي بن شيخ السقاف ومن أجلّهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقد قرأ عليه كتباً كثيرة وصحبه صحبة مفيدة إفادة كبيرة وتردد إلى بلده راغباً في الطلب والاستمداد . . فحصل له المراد والإسعاد . .

وقد أفاض صاحب تاريخ الشعراء في الحديث والمقروءات التي قرأها عليهم وكثرة رحلاته وتنقلاته بينهم وأشار إلى الوقت المعمور الذي كان الحبيب أحمد ينتج فيه مضي دقائق عمره بين المجالس الخاصة والعامة وزياراته للأحياء والأموات والذهاب إلى هود وعمد وتريم . . كما أشار إلى عناية الحبيب علي بن محمد الحبشي به ورغبته في أن

لا يسمع قارئاً يقرأ عليه سوى الحبيب أحمد على أنه عندما اشتكى الرمد محتجباً في البيت بسببه تأثر الحبيب علي تأثراً بالغاً ونراه في مجموع كلامه يقول عنه إن عيونه عيوننا ويستطرد إلى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظر له في الفقه بحضرموت مع حافظة قوية حتى أنه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عندما يسأل عن مسألة فقهية ويسرد حديث البخاري أو غيره من حفظه بالحرف عندما يسأل عن الحديث ولا يلحن مطلقاً مهما كان الكتاب كبيراً أو صعباً أو غير منقوط لقوته النحوية وسرعة إدراكه . .

واغتبط به شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي به أثناء نزوله في ضيافته بمكة للنسك سنة ١٣١٧ هـ ومطالعتهما في البهجة اغتباطاً شديداً .

وقد أخذ علم الفقه على يد الحبيب أحمد بن عبد الرحمن عدد كبير من طلبة العلم لا يحصون لكثرتهم خلال أربعين عاماً كان الحبيب أحمد يقوم خلالها بالتدريس والتصدر.

ولما كبر وشاخ كفّ بصره ولكن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في التعليم والدعوة إلى الله ونشر الدين وحضور المجالس الخاصة والعامة، بل ازداد نشاطه وفاض لسانه الموقف بغريب الفهوم ورصين العلوم حتى أصبح بلا نزاع عين زمانه وإمام أقرانه .

وهو المقدم في المحافل والصفوف والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ الدهش والمرشد إلى الحي القيوم . وكان إماماً آنذاك لمسجد جده طّه بن عمر مع ظهور السكنة عليه والتوضع وللأدب وموت النفس وهضم ما له من حقوق على الغير مع غاية من الصبر وشدة الاحتمال والتغاضي ومجاملة الخلق ومداراتهم كبيراً وصغيراً، مع حفظ الوقت[1] حفظاً يكاد يكون مستوعباً لأدق دقائق حياته .

ولم يزل على ذلك الحال حتى أخريات حياته . وفي هذه المرحلة الأخيرة كثرت

---

١ - أشرنا الى نماذج من ترتيب الوقت في حياة الحبيب احمد بن عبد الرحمن السقاف في كتابنا « شهي القطاف » في سرد ترجمة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف . . وقد أفادنا بذلك الترتيب المشار اليه سيدي الحبيب عبد القادر في مجالس متفرقة بجدة المحروسة

عليه عوارض الاصطلام[1] فكان يستغرق في صلاته ومتى ما فعل ذلك استخلف المأمومون إماماً آخر يتم الصلاة بعد نية الافتراق من الامام الأول . ويدعونه حتى يذهب عنه ذلك الشهود . وقد يحصل له ذلك في غير الصلاة . خلال الوعظ والتذكير أو الدرس أو الزيارات أو غيرها .

وكان سيدي الجد علوي دائم التردد والزيارة للحبيب أحمد مشيراً في أحاديثه وكلامه إلى مقامه الكبير وحقيقة ولايته وصلاحه وتقواه بل وكان يصدع في تريم إذا رأى الحبيب أحمد في بعض الزيارات يخفي نفسه ويجلس في أخريات الناس . ويقول : « لا يصلح لاحد أن يتقدم إذا جاء أحمد بن عبد الرحمن . . » أو ما هذا معناه . « وكان الجد علوي يعامل الحبيب أحمد معاملته لشيوخه مع فارق السن الملحوظ » أ . هـ وفي تحفة الاحباب[2] للسيد عمر بن علوي الكاف إشارة واضحة إلى اعتراف سيدي الجد علوي بمقام وعلم الحبيب أحمد بن عبد رحمن . ففي صفحة ١٣١ جالاء ما مثاله : « سمعت من السيد الامام الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور يقول : « ما عاد أحد عالم حقيقة في حضرموت في هذا الوقت إلّا أحمد بن عبد الرحمن السقاف في سيؤن والشيخ أبو بكر الخطيب في تريم » .

وروى لنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف[3] هذه العلاقات والارتباطات بين الشيوخ وأشار إلى الارتباط الذي كان بين الجد علوي ووالده واستمداد كل منهما من الأخر فقال بما معناه :

(لما جاء الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في آخر زيارة إلى حضرموت ذهبت إلى شبام لاستقباله وزيارته فلما دخلت عليه هش واستبشر بي وفرح كثيراً وقال انه تذكر اجتماعه بوالدي في شبام لما رآني . ووصف لنا ذلك الاجتماع وقد كان الحبيب

---

١ ـ الاصطلام كما وصفه الشيخ السراج الطوسي في كتابه « اللمع » وجد غامر يرد على العقول فيسلبها ويسلبها بقوة سلطانه وقهره . . (ويقال) هناك قلب مصطلم أي تلقى اليه المغيبات والتجليات والحقائق والمعارف والمنح والعطايا والمنح والفتوحات والكشوفات واذا وقع الاصطلام على هذا القلب يذهب عنه وعيه ويطمس عنه عقله أهـ عن معجم الفاظ الصوفيه لحسن الشرقاوي صفحة (٤٨) الطبعة الاولى / مؤسسة مختار للتوزيع / القاهرة

٢ ـ ترجمة الحبيب العلامه علوي بن عبد الله بن شهاب

٣ ـ كانت هذه الحكاية مسموعه عن الحبيب عبد القادر في جماد ثاني ١١٠٧هـ بمنزله الكائن في جده . اهـ

علوي بن عبد رحمن المشهور بمعيته ـ أي بمعية الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وطلب الحبيب عمر من الوالد أن يطعمه التمر في ذلك المجلس فاطعمه) أهـ

وألح الحبيب عمر بن سميط أن ألقمه بسند والدي ففعلت ذلك نزولاً عند رغبته . . أهـ . وأشار الحبيب عبد القادر أن والده زار منزل الجد علوي بتريم بعد وفاته وطلب من الجد أبي بكر أن يأتي بالعمامة المضروبة التي كان الجد علوي يلبسها فجيء بها وطلب الجد أبو بكر من الحبيب أحمد ان يلبس الحاضرين فالبسهم جميعاً وتليت الفاتحة .

وقد استمرت بفضل الله ونعمته هذه الصلات من الأجداد الى الأحفاد فالجد أبو بكر بن علوي وأولاده جميعاً لهم كامل الارتباط والموده بالحبيب أحمد بن عبد الرحمن وقرأ سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور في علم النحو على الحبيب احمد كما توثق الارتباط بين سيّدي الوالد والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف في حضرموت ثم في جدّه والحجاز بعد اجتماعهما بها . وحرص سيدي الوالد على ارتباطنا التام بالحبيب عبد القادر والأخذ عنه والقراءة عليه وتمّ لنا ذلك كلّه بفضل الله ومنته واجازنا الحبيب عبد القادر والبسنا والقمنا وانتضمنا في سلك مريديه والأخذين عنه .

وقد ترجمنا له في الجزء الثالث من هذا الكتاب وأشرنا الى هذه الارتباطات المباركه واتصال السند بين الاصول والفروع . اهـ.

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف قبيل مغرب شمس يوم السبت الرابع من محرم سنة ١٣٥٧هـ ودفن بقبة والده . . رحمه الله رحمة الابرار ونفعنا بعلومه وأسراره آمـين

الحبيب حامد بن أحمد بن محمد المحضار

ومن خواص أقرانه وأصدقائه الحبيب العلامّه الداعي الى الله ورسوله حامد بن الحبيب أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن ابي بكر بن عمر المحضار بن الشيخ ابي بكر بن سالم .

ولد بالقويره بدوعن الأيمن سنة ١٢٥٠هـ وتربّى وتخرج بوالده الحبيب أحمد وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله باسودان واتقن فن الفقه عليه ونبغ في علم الفرائض . وصار خليفة والده في حياته وبعد مماته .

وكان له أخذ وانتفاع بمشايخ عصره بل كان محط أنظارهم حتّى أنه كان لانطوائه فيهم وكثرة عطفهم عليه يتكلم في حضرتهم بكل صراحه ومع ذلك كان مقبول اللهجه قوي الحجه ، وكان على جانب من الفراسه وصدق الحدس وحسن الرأي وله باع طويل في الاصلاح بين المتخاصمين من الساده والقبائل وغيرهم .

وقد عبر مؤلف « تاج الاعراس » في وصف نشاطه الاصلاحي بقوله « ان له من الاصلاحات والخدمات ما هي اعظم من الكرامات ولكنها تحتاج الى مجلدات » .

ويكفي أن من أنجاله السيد المصلح والوزير المفلح حسين[1] بن حامد المحضار وزير الدولة القعيطيّه .

ارتباطات الجد علوي والحبيب حامد بن أحمد المحضار

كانت أول مراحل الأخوة والمودّه بين سيدي الجد علوي والحبيب حامد وادي دوعن حيث كانا معاً يترددان على دروس الشيخ العلامه محمد بن عبد الله باسودان بالخريبه كما التقيا مرات بالقويره لدى زيارة الجد علوي لوالده الحبيب أحمد بن محمد المحضار . ومن بعد هذه المرحلة تكررت لقاآتهما وقويت عرى الاتصال بينهما .

وأثمر جناه في شكل تبادل الاجازات فيما بينهما . وتكررت الزيارات فيما بينهما بتريم وسيؤن والقويره . وكان الحبيب حامد يأتي الى هذه المدن المباركه

---

١ ـ ولد السيد حسين بن حامد بالقويره ونشأ بها على طموح وانفه وعزه منذ الصبا مع كمال ذكاء وحسن نظر وسرعة بديهة ساعدته على أن يحفظ القرآن مبكرا ثم لما شب وقوى عوده سافر الى الهند وعمل مستشاراً للجمعدار عوض بن عمر القعيطي .. ثم صار وزيره المفوض ولما عاد الى حضرموت نهض بالوزاره القعيطيه بالمكلا وتوابعها واعتنى بالبلاد داخلها وساحلها .. وكان له ابلغ الاثر في اخماد كثير من الفتن بين القبائل وتأمين الطرق الخ

وله ارتباط بسيدي الجد علوي وقد اسهم معه باخلاص في نشر الدعوه الى الله في المكلا ونواحيها وهيأ له اسباب البقاء لمسجده المعروف الى اليوم بالمكلا .

خصوصاً في حياة الحبيب علي بن محمد الحبشي وأقرانه وتنطلق لسانه بالدعوه الى الله ويبتهج الناس لمذاكرته وحسن أسلوبه . وقد ذكر مؤلف تاج الاعراس حادثه طريفه في هذا المضمار ومفادها : انّ الحبيب حامد حضر في مدينة سيؤن للمولد العام الذي يقوم به الحبيب علي بن محمد الحبشي آخر خميس في شهر ربيع الأول من كل سنه وصادف أن قام الحبيب أحمد بن حسن العطاس وذكر الحاضرين وندبهم الى سيرة السلف ثم قام الحبيب علي بن محمد الحبشي فاشبع الفصل في شمائل المتبوع الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتعرض لذكر المذموم من الدنيا بما تعرض له قبله الحبيب أحمد بن حسن وتناول حديث دخول الفقراء الى الجنّة قبل الأغنياء بخمسمئة عام الى غير ذلك ، واشتد التأثير بالحاضرين فاوغلوا في البكاءوالنحيب وتغلّب عليهم جانب الخوف على الرجاء ، وجاءت نوبة الوعظ عند الحبيب حامد فحينما قام وقع نظره على السيّد الثري شيخ بن عبد الرحمن الكاف وكان من الموفقين لأعمال الخير والبر فقال له الحبيب حامد على سبيل المداعبة .. قد سمعتم يا عم شيخ ما قاله الوعاظ ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام فان أحببتم يا أهل المال ان نحن نسير سويا فاعرفوا المعروف من الآن والاّ سوف نترككم في أثناء الطريق ولا نبالي . فكأنه بذلك خفف على الحاضرين .. ثم واجه الجمع وقال : وأنتم يا اخواني لا تصدقون كلما قاله أحمد بن حسن وعلي حبشي من جهة أمر الدنيا هذا علي حبشي معه سبع آبار من النخل في سيؤن ولا يزال يشتري وأحمد بن حسن لم يكتفي بما معه من الحرث في ذات بلده حريضه بل يشتري مما حواليها . فضحك الحاضرون وسري عنهم ما كان بهم من الخوف واعتدل الحال بعد ذلك المقال .

وكانت وفاة الحبيب حامد في القويره سنة ١٣١٨هـ رحمه الله تعالى .

الحبيب حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه

هو السيد الوفي الخفي الصفي المشهود له بالولايه والمعدود من أهل العناية والرعايه الحبيب حسن بن محمد بن ابراهيم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الأسقع ..الخ

ولد بمدينة تريم سنة ١٢٦٥هـ ونشأ في حضانة أبويه ، كما اعتنى والده به اعتناء خاصاً ووجهه الى مواقع العلوم والمعارف الفقهيه والنحويه والقرآنيه والصوفيه وغيرها من علوم العصر وفنونه . وأخذ عن عديد من المشايخ الأعلام . ولكنّ كثير من الافادة والاستفادة كانت من قراءته على والده .

وكان كثير الذكر والفكر مراقبا للنفس محافظاً على السنن والنوافل وكان يتردد على زيارة نبي الله هود عليه السلام ويمكث بالشعب أياما ، كما كان يتردد على شبام والباطنة . وكان يميل الى النظافة في الملبوس محبّا للأطياب جماليا في كلّ أحواله . الاّ انه في آخر عمره انقبض عن الناس ولازم منزله مستغرقاً أوقاته في عبادة ربه وأذكاره وأوراده حتّى وافاه الأجل في شهر ذي القعده سنة ١٣٤٥هـ .

وأفادنا حفيده العلامه السيد أحمد بن زين بن حسن بلفقيه عن الصلاة الوديّه القائمه بين الحبيب حسن بن محمد وبين الجد علوي إفادات جمّه . وأشار الى أنهما كانا يتبادلان الزيارت بين الحين والآخر وفي احدى السنين التي سافر فيها الجد علوي الى « سيلان » انتقل السيد حسن بن محمد بلفقيه الى أرض أهله بقرية الباطنه فلما عاد الجد علوي وبلغه الخبر بعث أبياتاً يقول فيها :

هذا وفي الغناء حوادث عبر ... أشياء جرت ما هي حشيمه
.... لعبوا بها صبيه غشيمه
البعد أحسن مثل سيل الغدر ... ما يبلغك إلا هميمه

وكان من تلك الصلات الحميمه تزوُّج السيد أحمد بن حسن بن محمد على السيّده بهيّه بنت الجد علوي فانجبت له مهدي وشيخه وكان ذلك عاملاً من عوامل زيادة الاتصال والارتباط .

وحكى لنا السيّد الناسك عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله الكاف « صاحب المهجرين » قصة جرت له ولعدد من طلبة الرباط مع الحبيب حسن بن محمد بلفقيه قبل وفاة الجد علوي المشهور بثلاثة أيام حيث قال لهم وهم في مجلسه « رحم الله علوي مشهور باقي له من العمر ثلاثه ايام فقط . . » فبكى وأبكى . وقد ذكرنا

هذه الحكاية في آخر كتابنا هذا عند الحديث عن وفاته فلتراجع حيث أنها تبيّن مقام ومكانة الحبيب حسن بن محمد وكشفه الجلي مع أنه لا يخرج من بيته .

وقد كانت حياة الحبيب حسن والحبيب الجد علوي حياة صفا وانس وباسطات ومؤانسات وزيارات وديه ومجالس ومحادثات في أحوال السلف وعلومهم .

كما أجاز كلّ منهما الآخر في كل ما تصحّ له فيه الاجازه عن الشيوخ عموما وخصوصا .

وخلد الحبيب حسن بن محمد في آخريات حياته الى الانقباض عن الناس والتزام منزله مستغرقا في طاعة ربه وذكره مستقبلاً زائريه بنفس راضيه . قائما بالحقوق مؤدياً لها . حتى وافته المنيّه في شهر ذي القعده سنة ١٣٤٥هـ . ودفن بمقبرة زنبل .

رحمه الله رحمة الابرار

الحبيب أحمد بن ابي بكر بن سميط

ومن أخصّ خواص أقرانه وأحبابه في الله السيد العالم المحقق المشهود له بالفضل شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سميط .

ولد بجزيرة « انجزيجه » في زنجبار السواحليه لخمس خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٧هـ ، وتلقّى طرفاً صالحاً من العلوم على والده ثم رحل الى حضرموت سنة ١٢٩٨هـ وأقام بمدينة شبام وتزوج بها وتردّد الى سيؤن وتريم وأخذ بها العلم عن كثير من الشوخ ثم عاد الى زنجبار وتولى مرتبة القضاء الشرعي سنة ١٣٠٠هـ الى سنة ١٣٠٣هـ زار الاستانه ومكث بها سنة كامله لقي فيها غاية الحفاوة من سلطان تركيا ـ عبد الحميد ـ ومن شيخه العلامه فضل بن علوي بن محمد سهل مولى الدويله المقيم بتركيا . ثم رحل بعد عام الى الحجاز ثم الى جاوه والهند ثم عاد الى زنجبار وولي القضاء مرة أخرى . ثم في سنة ١٣١٦هـ رجع الى حضرموت زائراً فابتهجت به حضرموت وزار كثيرا من مدنها وقراها ومآثرها والتقى بشيوخها ورجالها كالحبيب أحمد بن حسن العطاس في حريضة والحبيب علي

بن محمد الحبشي بسيؤن والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بتريم وغيرهم . واستجازهم في أسانيدهم العاليه وخصوصياتهم فأسعفوه واتحفوه وأجازوه اجازات عامه في كل ما صحت لهم روايته والاجازه فيه . .

وفي هذه الرحلة توطدت أواصر الاخوّة بينه وبين الجد علوي حيث اجتمع به الجد علوي عدة مرّات وحضر هو بذاته في بعض المجامع التعليميه التي يتصدرها الجد علوي بتريم . وابتهج كلّ منهما بالآخر ولبسَ الكوفية الحداديّه التي يحتفظ بها الجد علوي وأجاز كل منهما الآخر في مرويّاته واسانيد اجازاته وطرقها . .

وفي سنة ١٣٣٠هـ توجه الجد علوي لزيارة الحبيب احمد بن ابي بكر الى زنجبار فاستقبله أحسن الاستقبال واكرمه وأجلّه غاية الاجلال ومهّد له سبيل نشر الدعوه في انحاء البلاد وحبب المواطنين الى مجالسه وحضور مذاكراته حتى تعلق به اهالي تلك البلاد تعلقاً شديداً برَز أثره عند وداعه لهم . . فقد أورد الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في النفحه الشذيه الجزء الأول ما سمعه من الجد علوي وهو يصف « أهل زنجبار » ويثني عليهم بما مثاله « ما دخلت بلاد وفارقتها وبكى لفراقي أهلها وابكوني غير زنجبار » اهـ

وفي هذه الرحله أخذ عنه جماعة من أهالي زنجبار وما حولها[1] وانتفعوا به كثيرا . وصفت له مع الحبيب أحمد المجالس والمسامر في أشرف المحاضر وعرض الجد علوي على الحبيب أحمد مشروع بنائه لمسجد المكلاّ وطلب منه أن يشهد ويرقم أسمه في صيغة الوقفية للمسجد فلبّى وكتب صيغة الوقفيه بقلمه[2]. كما تكررت بينهما الإجازات العامة والخاصة ونال «أهالي زنجبار» وطلبة العلم منها نصيبا .

وعرض الجد علوي « كتابه المصنف في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المسى « الدُرر المنظّمه » للطباعه في زنجبار وتركه هناك على أن يبعثون بنسخه الى حضرموت .

١ - راجع تراجم المريدين والتلامذه الجزء الثاني
٢ - راجع الآثار الناتجه عن انتشار دعوته في البلاد - الجزء الاول ص(٩٥)

وبعد أن عاد الجد علوي من رحلته وقضى ما شاء الله أن يقضي كتب لأخيه في الله الحبيب أحمد بن ابي بكر هذه الرساله :

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه . . أما بعد . . فنهدي من التحيات أسناها وأزكاها . . الى حضرة أخي وحبيبي وملاذي السيّد العارف بالله شهاب الدين احمد بن الحبيب ابي بكر بن عبد الله بن سميط - أمتع الله بحياته وبلغه في الدارين أمنياته آمين . .

صدورها من تريم الغناء لاستمداد صالح الدعاء وللسؤال عن عزيز خاطركم لا زلتم ممنوحين من رب البريه أوفر عطيّه . ومن لديكم سيّما الولد ابا بكر والشيخ عبد الله باكثير وكافة الأحباب . ونهنىء جناب الكل بقدوم شهر الفضل رمضان وعيد ختامه عيد الافطار وخاتمة شهر الانوار اعاده الله علينا وعليكم والمسلمين بعوايده الجميله وهباته الجزيله أعوام بعد أعوام . وقد بذلنا لكم صالح الدعوات سيّما عند قبر نبي الله هود عليه السلام وفي ليالي رمضان وعند ضرائح الساده الاعلام ، ولا يزال ذكراكم على البال ، وتذكّر تلك الأوقات في زنجبار التي مرّت على أحسن حال وغفل عن تكدير الحسّاد والعذّال ، جمع الله الشمل في الأماكن الطهره المنوره . . هذا وان سألتم عن حال الفقير فعلى جانب من لطف العلي الخبير غير أن الزمن لا يمر الحال فيه الاّ بالمداراه التي تؤدّي الى الاغضاء أو السكوت الغير المحمود . فنسأل الله تعالى حسن المنقلب . « وأخبار الأعداء للدين في جميع النواحي الاسلاميه تكثف البال » وقد وصل المقصد المبهم طبع زنجبار وقرأناه على الأعيان ، وفيه التنبيه الكليّ على مستقبل الزمان والله غالب على أمره . . ويا حضرة الحبيب : أين أرباب التصريفات من أهل الباطن كمن يوقف الشمس ، أو مثل من يقول للجبل تنح ، أو من ، أو من . يا سيدي قد ضاق الخناق ، والأمر لله الخلاّق . والدعاء مبذول في كل حين بالنصر لحماة الدين .

ونعرفكم عن اكمال طبع المولد بلغ معنا العجب من تأخره فعسى إن شاء الله قد تم وهمتكم والمحبين محققه عندنا ولكلّ أجل كتاب ، وننتظر قدومه بكل

وقت . وبلغوا كافة المحبين سلامنا سيما الشيخ عبد الله باكثير وانجاله والولد أبو بكر .

والسلام منّا ومن الولد ابو بكر وابنه محمد وعمر وأحمد ودمتم في إنعام والسلام

تحرر في ١ شوال ١٣٣٠هـ

طالب الدعاء والمستمد
أسير القصور
علوي بن عبد الرحمن المشهور
العلوي

وبعد وفاة الحبيب أحمد بن أبي بكر في ١٣ شوال سنة ١٣٤٣هـ[1] ظلّ سر الاستمرار باقيا والارتباط متصلاً بين آل المشهور والحبيب عمر بن أحمد بن ابي بكر بن سميط وتجددت الاجازات السلفيه في الاحفاد[2] . .

الحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس :

ومن أقرب أصدقائه اليه واقرانه الذين انسجمت في ذات الله أرواحهم واجتمعت عليه الحبيب العالم العامل عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس .

ولد بحريضه ونشأ بها وأخذ عن والده وعن جملة من شيوخ عصره وكان صاحب نسك ووقار منكمشا عن الناس لا يخالطهم الاّ لضروره . ولما بلغ مبلغ الشباب رحل الى الحرمين وأخذ بها عن جملة من العلماء الاعلام وفي مقدّمتهم الحبيب فضل بن علوي بن سهل مولى الدويله . وبعد سنوات عزم الرحلة الى جاوه وتعاطى بها أسباب التجاره نحواً من عشرين عاما ومنها عاد الى مسقط رأسه « حريضه » فلم يطب له المقام فأشار عليه الحبيب أحمد بن حسن العطاس بالتحول الى تريم فانتقل اليها وابتنى داراً واستقر بها مع عائلته .

---

١ - توفي الحبيب احمد بن أبي بكر بن سميط بزنجبار ودفن بها اهـ . .

٢ - راجع ترجمة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط / الجزء الثاني . .

وكان كثير التعلّق ببعض مجالس الرجال الموصلين الى الله ويحرص كل الحرص على مجالس الجد علوي كما أخبرنا بذلك ولده سالم بن عبد الله بن أبي بكر بل كان لا يخالف أمره وقد أشار عليه أن يجمع كلام والده الامام أبي بكر بن عبد الله فجمع منه كثيرا وكتب في مقدمة جمعه : أن سبب جمعه كان ممن لا مندوحة لمخالفته ويقصد به الجد علوي . وكانت بينهما صحبه اكيده ووقائع وحكايات عديده . منها أنه عند مكثه بتريم عزم في أخر جمعه من رمضان ان يعلن صلاة الخمسة الفروض في مكان « آل الشيخ » فقال له الجد علوي شفك يا عبد الله في تريم مالك في حريضه ، ولابد تمشي بموجب ترتيب « آل تريم » فاذعن ولم يعلن الصلاة .

وللحبيب عبد الله مناقب ألفها عن حياة والده سمّاها حلاوة القرطاس وجواهر الأنفاس غير أنه لم يتيسر له اتمامها ولازالت مخطوطه .

وقد تمّ لكلٍّ من سيدي الجد علوي والحبيب عبد الله تبادل الإجازات العامه والخاصه في مجالس عديده وأجاز كلٌّ منهما الآخر في كل ما وصل اليه من الإسناد والروايه .

وكانت وفاة الحبيب عبد الله بتريم في سنه ١٣٢٥ هـ ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الله بن محمد بن حسين العطاس :

وممن ربطتهم بسيدي الجد علوي روابط الأخوه في الله الحبيب الزاهد المستقيم عبد الله بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس .

ولد بمدينة « بضه » بوادي دوعن ومات ودفن بها وكان له أخذ عن جملة من المشايخ الأكابر كالحبيب أحمد بن محمد المحضار والشيخ محمد بن عبد الله

---

١ - نقلت الترجمه عن تاج الأعراس الثاني ص (٣٨) وعن ملاحظات ولد المترجم له السيد سالم بن عبد الله بن أبي بكر العطاس اهـ

باسودان والحبيب أحمد بن محمد بن حمزه العطاس وغيرهم . وأشار مؤلف تاج الأعراس عن ارتباطه وأخوّته في الله مع سيدي الجد علوي بما مثاله : « صحب الحبيب العلامه علوي بن عبد الرحمن المشهور حضراً وسفراً وعقد معه الأخوّة في الله .

وللسيّد عبد الله بن محمد العطاس أخذاً وقراءةً على جملة من شيوخ الحرمين الشريفين كالشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد . وغيرهم كما أنّ له بمصر ارتباط ببعض علمائها لما دخل اليها لطلب العلم ، الاّ انه لم يمكث طويلاً بل سافر الى « جاوه » وارتبط بكثير من علمائها وباشر فيها بعض الأسباب . ولم يطل به المقام بجاوه بل سئم حياتها وعاد الى حضرموت وأحيا ببلاده قطعتي أرض وغرسهما نخلاً من أجود الأنواع . وبقي في بلاده ناشر اللعلم داعيا الى الله نافعاً للناس حيثما أقام وارتحل حتى عجز وكفّ بصره لكثرة بكائه من آيات الوعيد القرآني .. وكان دابه ذلك حتى توفاه الله .

لحبيب محمد بن عبد الله البار :

هو السيد العلامه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيدروس بن الحبيب عبد الرحمن بن الحبيب عمر البار .. كان من أجلّ أقران الجد علوي الذين ارتبطوبه حسًّا ومعنى وانطوى سر الأدنى في الأعلى والأعلى في الأدنى الحبيب الطيب المنيب والمعلم الداعي العلاّمة الإمام صاحب المؤلفات الكثيرة والفضائل الشهيرة :

وليد « القرين » وأخذ عن جماعة من شيوخ وادي دوعن ودفينها كانت وفاته رحمه الله سنه ١٣٤٧ هـ .

تلقى علومه الأوليّة بالقرين وأخذ عن جماعة من شيوخ وادي دوعن ومن شيوخ حضرموت . ومنهم الإمام العلاّمة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب العلاّمة علي بن محمد الحبشي والحبيب العلاّمة أحمد بن حسن العطاس والحبيب العلاّمة الورع أحمد بن عبد الله البار وعن عمه الحبيب العلاّمة حسين بن

محمد البار وتربى في حجره وتحت نظره . كما أخذ عن غالب شيوخ عصره بحضرموت ..

وعنّ له السفر إلى عدن فسافر إليها وأقام بهاعدة سنوات وكان مشتغلاً بنشر الدعوة إلى الله فيها وأخذ عنه بها جماعة كان من ابرزهم السيد طه الغرباني والشيخ محمد العولقي

وقد ترجم له العم عبد اللهبن حامد البار وجمع شيئاً من أحواله وصفاته في مجموع مخطوط ومما قاله عنه :

« كان رضي الله عنه في غاية من التواضع ومجالسه لا تمل ويحب الروحنة والسماع وجلّ مجالسه مذاكرة وبحث في شتى العلوم وله رحمه الله اطلاع في الطب العربي مفيد غاية ونهاية وجمع فيه سفينة وله ديوان ضخم ومؤلفات أخرى منها : كتاب معادن الأنوار في مناقب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وكتاب الدلالات البينات فيما يلزم المنتسب والمنتمى إلى أرباب المقامات ورسالة التوضيحات السهلة في أدلة القبلة . ورسالة أخرى في « وقوع الطلاق بالثلاث سماها إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث . وكلها لازالت مخطوطة وله رسالة مطبوعة سماها الأدلة في بيان الأهله . اهـ

وكان من جملة من أخذ عنه كاتب ترجمة السيد الفاضل العم عبد الله بن حامد البار وكتب له وصية ونصحه نظماً .

وأما عن علاقة الحبيب محمد بن عبد الله البار واتصاله بسيدي الجد علوي فكان منذ مرحلة الطلب والأخذ في دوعن وتردد الجد علوي على الشيوخ هناك .. حيث عرفه واتصل به وتأكد هذا الاتصال وتوثق بعدن سنه ١٣٢٧ هـ حيث مكث الجد علوي ببندر عدن مدة طويلة يدعو إلى الله تعالى وقد أكد هذا الأمر وبينه تلك الإجازة الخطية التي كتبها الجد علوي له .. وجدناها لدى العم الفاضل عبد الله بن حامد البار أمتع الله به وصّور لنا منها نسخة نثبتها بنصّها ..

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود وهو الحامد وله الحمد بحمده الذي يوافي نعمه ويكافى مزيده في جميع المشاهد وهو حمده نفسه بنفسه المحمود في

الأزل الذي لم يزل لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه والصلاة والسلام على الداعي بأقواله وأفعاله الواسطة العظمى سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين من بعده أما بعد فقد طلب مني الفقير أسير القصور والتقصير السيد الكامل الشريف الذي أقامه الله واسطه لكل معروف وتعريف ووفقه لدعوة الخلق إلى سبيل الخير اللطيف الأخ الصفي جمال الدين محمد بن الحبيب عبد الله البار علوي .. الإجازة والوصية وتردد علي مراراً عديدة فتأخرت عن ذلك المطلب الذي هو من شان أهل التمكين فألحّ عليّ وكنت أتواري وأقدم العذر عارفا من نفسي أي لست اهلاً ان اجاز فكيف أجيز .. فلما وصلت بندر عدن سنه ١٣٢٧ هـ تواجهت مع هذا السيد المفضال وجمعتنا مجالس سمح بها الزمن حاوية لدعوة الخلق إلى أحسن سنن .. وعليها كان ذلك الحبيب عضدي وساعدي وحصل بها انتعاش في الدين وإحياء ما انطمس من شعار الداعين والمذكرين وبحمد الله تعالى شمت تلك الديار من تلك المجالس روائح العلم وأقبلت الناس لما رأت المقام مجللاً بالتوقير والإرشاد بالرحمة والحلم .. فحينئذ صار بيني وبين الحبيب المشار إليه الارتباط الكلي فما عندي هو ما عنده تجزئي والكلّي فأسعفته بما طلب وقيدت بهذه الوريقات ما أحب

تذكراً وتأسّياً شعراً :

خذها تذكرة وكنت نظمتها لأخ عـلى حب الحبيب موالي
طلب الوصية والإجازة فاقتضى الحال الجواب بهـذه الأقوال

أقول : قد أوصيت وأجزت سيدي وحبيبي وأخي بما شملته إجازة سيدنا وشيخنا العلاّمة خاتمة المحققين محمد بن عبد الله باسودان نفع الله به .. فهو بجميع ما فيها مجاز وذلك مفصل معزوّ إلى أربابه محقق في مضانه وبابه من السند والاتصال بالأمهات الست وقراءة التفسير والحديث والتذكير والتدريس وقراءة كتب التصوف سيما الكتب الغزالية ومن أعظمها إحيا علوم الدين .. ويعمل بما في الإجازة من ختم المجلس بقراءة شيء منه يقرأه هو بنفسه وسيّما الكتب الحدادية وغيرها وأجزته أيضا بما حواه عقد الجواهر واليواقيت كما أجازني سيدي وشيخي

العيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه فهو مجاز بما حواه العقدين وأوراد وأذكار مؤقته وغير موقته وبالسند العال حيث تفرع واتصل ..

والمقصود من المقصود هو الاتباع الموصل إلى محبة الله الذي غايته المعرفة ومنتهاه الخلود في مقعد الصدق والنظر إلى وجهه الكريم .

فهذه الإجازة والوصية المطلوبة المجملة المفصّلة المرغوبة بهذه الكتب المشروحة فأقول على حدّ من قال :

نـأجزتـه فيهـا وفيـها قلتـه من نظم أو نثر وحل سؤال

والحبيب المشار إليه الكارع من تلك الحياض المتضلع من كؤس أصوله من غير شك ولا اعتراض الذي طال ما استظلّ بوارف ظلال تلك الرياض أخذ عن الكمل الأعلام الذين هم مشايخي ومشايخ الإسلام .. وكتابي لهذه الكلمات كسمار القافلة هي في الأصل الحقيقة وهو النافلة وارجوه أن يدعو لي بصلاح حالي ومعادي وأولادي وهذا ما تيسر على طريق الاختصار والإحالة على المواد المذكوره نفع الله بمؤلفيها ومن ذكر من المشايخ الاعلام فيها وهي الغنيه والكفايه .

واستغفر الله مما رقمه القلم ونطق به الفم ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم ... أملى ذلك وكتبه أسير القصور الفقير إلى عفو ربه .. علوي بن عبد الرحمن المشهور لطف الله به آمين

السيدّ عمر بن أحمد بافقيه :

هو السيدّ عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن أبي بكر بن حسين بن عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الأعين بافقيه ـ الداعيه المنيب والراغب في نشر محاسن السلف الصالح في البعيد والقريب .. ولد بالقرين بوادي دوعن ونشأبها مستفيدا من جملة العلماء والوجهاء في تلك الناحية .

ولما تضلع من العلم وسعى له من مدينة الى مدينة في الوادي المبارك رغب في الرحلة عن حضرموت الى الحجاز . ومن هناك اشتاق الرحلة الى جهة الهند[1]

[1] ـ ذكر الشامل انه جلس في الهند (كلكتا) عدة سنوات ثم عاد الى دوعن ثم رجع الى جاوه وعاد الى حضرموت آخر حياته ..

وسيلان وكأنه التقى في مكه ببعض وجهاء تلك البلاد فبسطوا له الدعوه في سبيل نشر العلم فرحل الى سيلان ووجد غالبية أهلها على الطريقه الشاذليه فاستأنس بهم واستأنسوا به واكرموه وقدموه واغتبطوا بالطريقة العلوية وتأثربها العديد من السيلانيين فارتبطوا بالطريقة العلويه بواسطه بافقيه فأجازهم في أوراد السلف واذكارهم . وكان هذا العمل أول ربط بين الطريقه القادريه والعلويه في تلك الناحيه .

وفي هذه الاثناء بدأت اهتمامات الجد علوي بالرحلة الى سيلان والهند لنشر الدعوة الى الله فحذا حذو أخيه في الله السيد عمر بن أحمد بافقيه[1] . والتقى به عدة مرات في سيلان ومكّه وحصلت بينهما مجالس أخوه ومحبه . واجاز كل منهما صاحبه في كل ما تصحّ فيه الاجازه وخصوصا في الدعوة الى الله تعالى .

ولم تطل اهتمامات السيد عمر بن أحمد بعد ذلك بسيلان وانما عاد الى حضرموت ومكث بها بعض الوقت ثم رحل الى جاوه ومنها عاد مرة أخرى الى حضرموت وعاجلته منيته في بندر الشحر سنه ١٣٥٧ هـ

ويشير ديوان الجد علوي الحكمي الى وجود أخيه في الله عمر بن أحمد بافقيه « بكلاكتا » في تلك المرحله . ويبعث له الجد علوي من سيلان بقصيدة شعريه وختمها برسالة قصيره وجاءت القصيدة مصدرة بقوله :

هذه القصيدة أرسلتها للسيد الشريف الأديب عمر بن أحمد بافقيه إلى « كلكتّه » من بعد أن صارت المكاتبه والمراسلة وطلب مني أن أراجع أهل بلدة « مكوّن » فيما جرى بينه وبينهم وكذلك أراجع « أبو صالح » من آل مشيخ عن الخوض فيما صار بينه وبينه في شان رجوعه لزوجته بنت المذكور . . . فأجبته بهذه القصيدة في ٨ جمادى الأولى وقت بروز الهمّة على التوجه إلى عدن .

---

١ ـ أكد لنا السيد أحمد بن عمر بن أحمد بافقيه خلال لقائنا به في جده تلك الصلة القائمة على نشر الدعوه الى الله بين الجد علوي ووالده . . واشار لنا أن السيد علوي بن طاهر الحداد قد ترجم لوالده ضمن عدد من الرجال الذين عرفهم واتصل بهم أهـ

لمراتب العليا مقامك يُخطَب ... ولأنت أكبر أن ينالك منصب
دع ذكر من تهوى « مكون » و« كلترا » ... و«كلموا» إن سمحت بوصلك زينب
فلقد بك افتخرت إذا ما جئتها ... ويغيب إن غبت العلا ويحجّب
حيث استقمت بأي أرض شرفت ... بكريم وطيك والكريم محبب

فانظر لعنصرك الشريف فهل ترى ... من دونه شرفا يُؤَمّ ويُطلب
نسأ بمن فلق الصباح لقد طغى ... قلم اليراع بعتبه إذ يكتب
ما رمتُ فيما رمتَ شاواً للعلا ... ولأنني فبما أسوم وأطلب
ربأ حكاها النجم يقصر دونها ... من همّهُ رشأ الكناس وربرب

أرعى العواقب وهي غيب في الحمى ... حيث المزاحم راش سهماً يسلب
لأرده في نحره بعزيمة ... وبمظهر سام وحزم يغلب
حتفه من تلك الخزائن ودقها ... وبه العلاء غداً يجيء ويذهب
لهفي على فئة عرفت بحبّهم ... تركوا الحمى حجبا وأين المذهب

وردت مياه حياضه وتبوأت ... تلك المنصات اللئام النصّب
من بعدهم تلك الرسوم تلاشأت ... أسفاً لمن بلطيف شعري أطنب
لو نال ما نال المؤمّل فهو في ... بعد عن السر المصون محجّب
ظلموا معاوية الأمين وحسبك ... الآباء ومن في هديهم ينقلب

ممن ترى سيما هم بوجوههم ... وبسمْتهم يهدى البعيد ويقرب
قوم هم الاكسير بل والكيميا ... واليهم يفد اللبيب ويذهب
قد شمت برقا فاستقمت مؤملاً ... والبرق في تلك العوارض خلّب
فاربأ بنفسك من سبيل أولئك الـ ... ـقرناء فقد قيل السليمة تعطب

واليك نصحي فامتط العزم الذي ... هو سلّم وبه ينال المطلب
للوادي الميمون حيث تقر اعـ ... ـيان وكأس الوصل ثمة أعذب
ولقد تبادت عن فؤاد مشفق ... يرجو الجزاء ويستمد ويطلب

وعليك صلى الله بعد محمد   والآل ما التوفيق يوماً يصحب
وعلى الصحابة ما المنادي قائل   لمراتب العليا مقامُك يخطبُ

« تمت »

ثم أضاف اليها رسالة قصيرة صدّرها بقوله :

أقدم في الابتداء لرب العزّة حمدا وأساله توفيقاً ورشدا وأصلي واسلم على من انزل عليه« قل فللّه العزّة ولرسوله وللمؤمنين . . الآيه لمن بها استهدى وأخصّ بشريف التحية حبيبا فردا من فاق في الشرف والفضل حدّا السيد الجليل والرفيق عمر بن أحمد بافقيه . . لازال يرتقي مجدا ويكرع من حياض طابت وردا . . آمين

صدرت من « كلمبوا » ونحن على همة السفر والدعاء مسؤل بالحفظ في البحر والبر ونقدم اليكم كتب بها شرح ما يلزم ويفهم ، ولما تذكرت ما الزموني بما لم يلزم بالمذاكره مع أهل « مكون » في الجمع . . مع المعلم ومع أبو صالح والذي نالني منه مالم تعلم . . قلت هذه الأبيات تذكرة وتعريضاً بشأن الوطن محبة للكلّ والعفو إن زلّ القلم وجوابكم يكون الى البلاد لتذكر بالدعاء عند السلف الأمجاد ، وربنا يخارجكم على أحسن حال من هذه الجهات ولا تنسونا من دعاكم ويسلم عليكم الولد أبو بكر .

وبلغ سلامي من تحب .   أسير القصور
علوي المشهور العلوي

حرر في ٨ جمادى الأولى سنه ١٣٢٣ هـ

« انتهت »

وكانت وفاة السيّد عُمر بن أحمد بافقيه بمدينة الشحر
في سنه ١٣٥٧ هـ . . .

الحبيب زين بن محسن الهادي وأولاده

ومن جملة اصدقاء سيدي الجد علوي واقرانه السيد السالك أشرف المسالك الحبيب زين بن محسن الهادي .

ولد بتريم ومات ودفن بها . . وكان موصوفا منذ نشأته بالعلم والورع وحب الصالحين ومجالستهم وكانت له رحلات عديده الى جاوه وهناك تزوج وانجب ذرية مباركه . . اخرج منها الى حضرموت ثلاثة ابناءوهم

علي بن زين ، وسقاف بن زين ، ومحسن بن زين وحرص على تعليمهم وربطهم بشيوخ تريم . . وكان لهم نصيب وافر من عناية سيدي الجد علوي ورعايته حيث أمرهم أبو هم بالتردد عليه لطلب العلم .

وفي احد الأيام جاؤا اليه من غير كتب للدرس . . فكتب الجد علوي للسيد زين يقول له :

يا حليف الخمول بلّ والدرايه   أنت زين الهدى وفي العقل آيه
كيف انجالك الكرام يا توا   نحونا مالهم كتاب البدايه
وارى نفسك الشريفة تأبى   قربنا والبعاد منشىء السلايه

ولا يخفى ما في الأبيات من العتاب الاذع من الجد علوي للحبيب زين لتأخره عن الحضور اليه .

وفي إحدى المرّات التي جمعت بينهما خرجا معاً في طريقهما الى بعض المجالس بتريم وعبرا تحت مسجد الامام السقاف وكان مرواد حبل السره الذي يطلع الماء ممدوداً من البئر الى الجانب الأخر . . فقال أحدهم مخاطبا الجد علوي :

- وطىء راسك يا حبيب علوي حتى تعبر تحت الحبل فاجاب - حبيبك علوي مشهور ما يوطىء رأسه . .

ورجع عن طريق الحبل الى طريق اخرى . . والى الآن لم نقف على شيء من احوال وأخبار وآثار الحبيب زين بن محسن ولاعن تاريخ ولادته ووفاته

ولكنّ الأخ بن سقاف الكاف جمع لنا عنه هذه المعلومات المتناثره ابّان رحلته الى حضرموت سنه ١٤٠٧ هـ جزاه الله خيرا ورحم الله الأباء والاجداد وأسكنهم جنات الخلد . .

الحبيب علوي بن عبد الرحمن العيدروس :

ومن أقرانه وأصدقائه الذين عقد معهم عقد الاخوه وعهد الصحبه في ذات الله الحبيب العلامه الداعي الى الله ذي النجده والشهامه علوي بن عبد الرحمن العيدروس « ساكن بور » ولد بحضرموت وبها نشأ على رعاية تامه واهتمام من أبويه حتى انتفع ونفع وترقّى وارتفع

التقى به الجد علوي في تريم وسيؤن . وكذلك في أم القرى حيث كانا معاً كفرسي رهان يترددان على حلقات الدروس والمجالس ويتلقيان العلم في تلك المحافل . ولما عاد كلّ منهما إلى حضرموت استمرت الصلات والمواصلات بينهما فقد يزور سيدي الجد علوي صاحبه المذكور إلى قرية بور ويحضر معه مدارسه التي يعقدها ودروسه التي يتصدرها وقد يزور الحبيب علوي بن عبد الرحمن العيدروس صاحبه وسميّه بتريم ويحضر دروسه وتقريراته ومجالسه . ومما منّ الله به علينا في معرفة شيء من هذه العلاقة الصافية الصوفية ما وجدناه في ديوان سيدي الجد علوي من أبيات شعرية تشير إلى أمور هامة في علاقتهما ببعضهما ويمكن أن نعتبرها ترجمة شعرية تفي بالغرض في تحديد أوليات الصلات بينهما . . ونرى سيدي الجد علوي يصّدر أبياته بقوله :

هذه القصيدة جواب قصيدة ومكاتبة وصلت من السيد علوي بن عبد الرحمن العيدروس ساكن بور

أحيّي جناباً بالهدى والتحية ... وأشرف تسليم وأسنى كرامة
أحيي جناباً طالما شرّف الحمى ... وآنس بيتا في الرياض البديعة
يذكّر عيشاً مرّ في بلد الصفا ... وأم القـرى حتىّ ألمّ بزورة
عسى عودة يا صاحبي نبلغ المنى ... بوادي منى بعد المفاز بوقفة
فللّه من عيش مضى كم به رضا ... بأم القرى نلناه من فيض رحمة
هناك تقرّ العين حقّا فكم أخ ... يحن لتذكار الربوع الكريمة
يؤكدها بالودّ مادام عائشاً ... ويذكرها والذكر رأس المودّة
فما الودّ إلا هكذا يفقه الفتى ... وليست شعر الأنفاس في كلّ لحظة

ومن هاهنا جلب القلوب وميلها ... ومنه مطار الروح في كلّ وجهة
أيا بن الملاذ العيدروس تشرفت ... مرابعنا والعبد في حال غَيبه[1]
فيا طال مالاقيت إذلم أكن هنا ... وذبت اشتياقا وانفردت بحسرة
ولكن بما أبدأ من الحبّ نثركم ... ومنظومكم منه انجلت كل غمّة
على جلة الأحباب جمعاً تلوتُه ... فشكراً لكم أبدي لتلك الصنيعة
وكيف وأنتم من أصـول كريمـة ... ولا غرو إن تحذوهم في استقامة
ولا شك أنّ البحر منه قلائد ... وأنتم إذاً من دُرّ تلك القلادة
ودمتم على خير من الودّ والوفا ... وشاهد ما تبديه حسن الطوية
وبعد فما رمتـوه منىّ فـأنتم ... أخلاّي أحبوكم بكلّ نصيحة
عليكم بتقوى الله في كل حالة ... لأمر ونهي فهي نعم الوصية
«فمن ضيَع التقوى وأهمل أمرها ... تغشته في العقبى فنون الندامة»[2]
ومن ضاع منه العمر فهو أحق من ... يجود بسكب الدمع من فرط غفلة
تلافيه بالإقبال للحق والذي ... به يبتدي ذكر الإله بخلوة
فللذكر نجع في القلوب يميط ما ... بها من ظلام ثم يأتي بوحشة
من الناس إذ منهم حجاب تمده ... الكثافة من رين الفضول المشتت
ويأنس بالمولى وتلك الغنيمة التي ... هي الأصل حقا لاقتباس[3] الولايه
عليك به يا صاحبي فالهدى به ... قريب وأمنن للنصيح بدعوة
أجزتك في الأذكار جمعاً لما أتى ... عن المصطفى أو عن شيوخ الئمة
بأنواعه أنت المجاز وكل من ... تريد فأوصله بتلك الاجازة
ونسأل من بالفضل جاد يعمّنا ... برحمته واللطف في كل شدة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه ... على خير مبعوث الى خير أمة
محمد المحمـود والآل كلهم ... وأصحابه مالاح سرّ العناية

---

(1) كان الحبيب العيدروس جاء لزيارة الجد علوي فلم يجده فترك له رسالة نثريه وابياتا شعريه / اهـ

(2) هذا البيت تضمين منه للقصيده من أبيات الامام الحداد كما لا يخفى . اهـ

(3) جاء في الحاشيه (لاقتناص- بدلاً عن- اقتباس) الديوان ص ٨٤

السيد أحمد بن عبد الله بافقيه العلوي المكّي

ومن أقرانه وأصدقائه الذين تعمقت فيما بينه وإياهم الصلات الوديه والاخوة في ذات ربّ البريه وتبادل معه الإجازات العلوية بأسانيدها المرويه السيد العلامة أعجوبة الزمان . . الشريف احمد بافقيه بن عبد الله العلوي المكي

كان علماً من أعلام العربية في الشعر والنثر ونشر الثقافة والمعرفة . ولد بمكة ونشأبها ثم كف بصره فسافر إلى الهند فتعالج هناك وأبصر ثم رجع إلى مكة ومكث بهامدة ثم سافر إلى الهند وأقام بها[1] . . وخلال سنه ١٣٢٢ هـ التقى به سيدي الجد علوي واتصل به وحصلت بينهما الاجتماعات واللقاءات وتبادل الأحاديث في الطاعات والقربات ونشر الدعوة إلى رب البريات . . وقد حفظ لنا ديوانه المخطوط أبياتا شعرية مدح بها الحبيب المذكور وصدرها بقوله :

هذه تهنئة للسيد الأديب الفاضل رئيس فن الأدب وأعجوبة الزمان ولا عجب ، إذ هو ممن مس جلده تراب أم القرى وحين توجه إلى « كندي » أرسلت إليه الأبيات .

للمكرمات بأهل الفضل تجديد ... وللزمان بهم فخر فما العيد
فكيف إذ بهما جمعاً تعوّدنا ... عيد وعيد وتكبير وتحميد
موائد بسطت في « البلدتين » معا ... « القام » يسمو « وكندي » بها الصيد[2]
الأكرمون أولي النجدات إن حضروا ... لهم سبيل إلى العليا وتمهيد
« لله قوم إذا حلّوا بمنزلة » ... حل الرضا والسخامنهم كذا الجود[3]
« تحيا بهم كلّ أرض ينزلون بها » ... لما بهم من أليم الجدب تسديد
أليس هم من بني الزهراء وسبط ... علي المرتضى بالرسول المصطفى زيدوا
فيهم إمام همام لوذعي سما ... برتبة حظّها نصر وتأييد
لفقهه كان يدُعى بافقيه هو ... الشهاب أحمد والإطلاق تحديد

١- اخذت هذه المعلومات من كتاب الأسر القرشيّه بمكه المحميه تاليف أبو هشام ص ١٩١ /
٢- البلدتين والقام وكندي - مدن بسيلان
٣- والسخا واسم كذا الجود هكذا في الأصل

داعٍ إلى الله بالقول السديد وبالـ ... ـفعل الحميد له في السير تجريد
فكم هدى من جهول صار ديدنه ... في الشاذلية تهليل وتحميد
ونجله الشهم عبد الله يتبعه ... فكم له عند أهل الحق تمجيد
وعترة من بني المشهور قد شهرت ... مشاعر العلم لا يحويه تقييد
يا صاح إن قيل عاد العيد في نعم ... فقل بذا العيد عقدزانه جيد
جواهر نظمت في عيدنا وسمت ... تلك البلاد بهم قد شُرّف العيد
تموح[1] فيها على كل البقاع بمن ... يحلو بذكرا همو في الناس ترديد
عليهم من إله الخلق مرحمة ... بعد الرسول الوفيّ ما اخضرّت البيد

تمت

وفي صفحة ١٦١ من الديوان المخطوط كتب الجد علوي مقدمة شاملة أشار فيها إلى الحبيب أحمد المذكور وقال عنه إنه من أحسن الناس سيرة وله اليد الطولى في نظم الشعر وحفظه وكان له مع الشريف عبد الله ملك مكة محاورات ومنادمات ونرى سيدي الجد علوي يمدحه مرة أخرى بقصيدة عصماء يصّدرها بقوله :

ومدحت المذكور بقصيدةٍ سمحت بها القريحة مع شغل شاغل وبال متحيرٌ ذاهل من فراق الوطن والعيال وما ينوب المرء في سائر الأحوال . ومنها :

نفسٍ للمحها النفيس تأمل أنه شعر وتروم للعلياء أمور تذهل بنوء الزمان بعضها لكنّما النفس الكريمة للعلا تترحل

جوالة شرقا وغرباً علها ... تلقى العزيز فتىً عليه يعوّل
طوراً إلى نجد تؤمّل وصلها ... وإلى الجزائر تارة تتنقل
نحلت من العوم الطويل وكيف لا ... تهن العظام من البحور وتنحل
تركت لغزلان الحمى في زهوها ... الفتان تمرح في الخلاء وترفل
من كلّ غانية تكامل حسنها ... وبأي وجه للقاء يتوصل
تلك السماء وتحتها ماءٌ وما ... ينجي الغريق سوى الذي يتفضل
حتى رسا الفلك المحيط وحبذا ... البر البسيط وقيل هذا المنزل

١- تمرح فيها ، هكذا في الأصل . . اهـ

هذا الحِمى وتلك سيلان العلا … و« كلمبو » بغية من يروم وينزل
وبها رجال يكرمون نزيلهم … وبهم لمن يلجأ يحل المشكل
وهم الخزائن من لجين ضمنت … غالي الجواهر تقتنى وتقفّل
مفتاحها وسبيلها علم الهدى … من بالجلالة والجمال مسربل
ربّ البلاغة والفصاحة محيي الـ … ـدين الأغرّ وللهداية مرسل
من مكة ام القرى هو فاتح … هو عالم هو آخر هو أول

وفي هذا الموقع الدقيق الرقيق من القصيده نجد الكاتب يشير في الديوان بقوله « ولم أظفر بآخر القصيده » ونحن نقف معه حيث وقف سائلين لنا ولهم الرحمة والمغفرة والرضوان

السيد عمر بن عبد الله الزاهر

ومن أقرانه وأصدقائه الذين ارتبط بهما وتوطدت علاقاتهما في حضرموت وفي المهجر السيّد الفاضل عمر بن عبد الله الزاهر المقيم بارض « كلمبو » من جزيرة سيلان . أشار الى ذكره في الديوان حيث أنشأله قصيدة شعرية تضمنت بعض العتب صدرها بقوله « هذه القصيدة أرسلناها من كلمبو للسيد عمر بن عبد الله الزاهر لما كان قصده التوجه الى تريم ثم تأخر وكان له قصد بالسفر إلى سنقفوره، ثم صار العزم على الرجوع الى تريم ، وقد جمل الاحوال المولى الكريم بجاه سيدنا ووسيلتنا عمر المحضار وذلك في ربيع الثاني سنه ١٣٢٣ هـ

حججا تغيب وأنت نجم زاهر … الهتك عن تلك الربوع مزاهر
خفق الفؤاد من اليتيم وصنوه … وصَبت لترجيع الأنين خواطر
ومن الشواحي قد شحجت بوصلك … المأمول لِمْ لا .. لا تشح محابر
سهم الغزالة حين يلقي نفسه … تلق المتيمّ للخضوع يبادل
يحكي رئيس القوم راهب ديره … هو خاطب وهم لديه نواصر
نصبت له الأعلام فهو يتيه من … طرب ومن دون البساط ستائر
تتضمن الغالي النفيس وحبذا … شم النسيم إذاً تتيه جآذر[1]

١ ـ شم النسيم اذا تيه جاذر هكذا في الأصل

حور يمثلها الغشوم كأنها … تهواه بل لهوى النفوس سرائر
ومن الرواخيّ ارتخى الجسد الذي … هو طود صخر ذوبته فواتر
تلك العيون الناعسات يصدن من … ترنو إليه ومن إليها ناظر
أنا في الأمان وحسبي البلد الذي … أنا في حمى غزلان تلك أكابر
من حوى بشار يا لك مربعاً … في كل حين يُسبقن بشائر
من حضرة السقاف والمحضار … والأب المقدم والمغيث الحاضر
والعيدروس وصنوه وبنيّهم … أكرم بمعشر قد حوته دوائر
فلقد رضيت بهم ولست بناظر … للفاني الداني وإني صابر
متجلّداً للشامتين ولا بسا … درعاً حصيناً للمعاند قاهر
أعني الشجاع ابا المزاحم ملجأً … من للمزاحم قاصم ومغامر
فلكم حضيت بنصره في محفل … والطرف من أهليه خاس خاسر
وبه أصولُ على العدا طول المدى … ولأنت تشهد والحسود القاصر
وإليك في عجل عجالة من يرى … قرب المنازل من « كلمبو » مسافر
من ذلك المرسى الحصين إلى الحمى … عدن الفسيحة للمؤمل زائر
سدي العطايا العيدروس ومن بها … والعزم ينمو والمهيمن قادر
والى سعاد وتلك أي سعادة … منها إلى الغناء البشير يبادر
والى الرياض نرحّل العيس التي … بظهورها ما تشتهيه خواطر
وبها لقد نلت المنى بوسيلتي … نعم الشجاع المستعانُ الناصر
فعليه صلى الله بعد محمد … والآل ما نجم السعادة زاهر

تمت

الشيخ عيدروس بن عثمان عالم :

ومن جملة أقرانه وأصدقائه الأكابر الذين جادت في حقّهم القريحة وفاضت بيوض المحابر السيد العلاّمة الأديب الأريب عيدروس بن عثمان عالم من أهالي « ولقام » بجزيرة سيلان حيث كان له مع سيدي الجد علوي منادمات ومحادثات ومجالس راقيات ويشير إلى مثل هذا الأمر ماحفظه الديوان في صفحة ١٦٥ من

عرض شيّق لهذه العلاّقة المشفوعة برسالة نثرية كتبها سيدي الجد علوي الى صاحبه المذكور .. وقد صدّرها بالتعريف الآتي

هذه مكاتبة للصدر المسمى عيدروس بن عثمان عالم صاحب من أهل ولقام .. رجل أديب له ذهن وقاد ومعرفة بأخبار الجهات والتواريخ وله حافظة تامة ونكات وعبارة لطيفة .. وهذه هي المكاتبة

بسم الله الرحمن الرحيم : إن أولى ما يسطّر في الطروس حمداً للملك القدوس وأحرى مايقصد من النفوس الصلاة والسلام على أشرف تاج يجعل على الرؤس الحبيب الأكرم والمصطفى الذي به شأن الرسل يختم ، سيدنا محمد نقطة بيكار هذا العالم السابق نوره القادم وعلى آله وصحبه التسليم ما هبّ النسيم .

وعلى من قدح من زناد فكره الوقاد الحكم الموفية بالمراد المثلجة للفؤاد ، الحرية أن تكتب بماء الذهب لا بالحبر والمداد الثابت الجنان المعبر بالبيان النائب عما تقصر عنه اللسان الترجمان الذي لولاه لما شنفّت الآذان بالدرر الحسان

عيدروس سمي وذلك اسم — لا يسمّاهُ غير شخص رئيس
ابن عثمان والسعادة قسم — كان منها بمرتقاها النفيس
هو فرد في المعاني جمع — نزهة في فنونه للجليس
كم له من بدائع يبتكرها — ليتــه كان مؤنسي وأنيسي

وبعد» فصدورها من «ماطره» التي هي بمنزلة الدنيا من الآخرة أنفاسها عاطره وصلاتها قائمة شاهره وصلاتها جزيلة متواترة ، ذات القواري والخيول الفاخرة والطرق العامرة ، نزّهنا فيها الطرف وعرفنا أهلها بالاسم والفعل والحرة أ.هـ

ونجده مرة أخرى يمدح هذه المدينة ويشيد بصاحبه السيد عيدروس فيقول:

بلد به ما تشتهي لا تلتقي — إلاّ الطرائف واللسان الذاكره
والأخذ والتجديد والعهد الذي — هو في الوسائل حجة في الآخرة
قسماً بمن فلق الصباح بانّما — القيه يُذهل للقلوب الفاترة
إلاّ ابن عثمان الفتى الشهم الذي — في العدل والانصاف شمس باهره
العيدروس النعت في تلك الربا — والأصل في الغناء تريم العاطره
يُسمى به في العالمين تبركا — وسرى إليه من الكريم مواطره

الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل :

هو السيد الصادع بالحق الأديب الأريب علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن سهل أحد رجال العلم والأدب وعنصر من عناصر التقوى وصدق الوجهة وحسن الأدب ولد بتريم في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٦٥ هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية أهله وذويه . . .

ولما شب وكبر كثرت رحلاته وأسفاره خارج حضرموت وعمل في بعض الأعمال التجارية بسنقافورة . . وكان يتردد على حضرموت بين الحين والآخر .

وكانت له صلات وصداقات ومواصلات لكثير من أهل الفضل والعلم بتريم وسيؤن ومنهم سيدي الجد علوي ولما توفي سيدي الجد علوي كان الحبيب علي بن سهل ممن شهد الجنازة فلما وضعته في الجبانة قام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يتكلم بمناقب الجد علوي . فقام الحبيب علي بن سهل وقال له . . كما يروي ذلك السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد في ملاحظاته **(علوي المشهور رحمه الله راح وكفى يا عبد الله اعملوا بعمله أو بما عمل) أ هـ.**

وعرف الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل بجرأته على كثير من السلف الذين عاصرهم . . وكان يقول الحق ولا يعبأ . .

ولم يزل دائباً على الخير والتقوى ملازماً لمواطن الطاعات حتى ادركته المنية بتريم في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٩ هـ ودفن بمقبرة زنبل . رحمه الله رحمة الأبرار .

تمت

الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن علي السقاف :

الحبيب العلامة صاحب السكينة والآداب عمر بن الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف .

ولد في مدينة سيؤن سنة ١٢٨٦ هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٣ هـ وكان له بسيدي الجد علوي غاية الاتصال والارتباط والمحبة والمودّة الصادقة . . وقد تجلت واضحة في مواطن كثيرة كان آخرها والجد علوي على فراش الموت .

ويروي لنا الحبيب العلامة سالم بن عمر بن عبد الرحمن حكاية عظيمة تشير الى

قوة الاتصال والارتباط القائم بينهما ومفادها أن الحبيب عمر لما علم بمرض الجد علوي واحتجابه عن الناس جاء إلى تريم ومعه ولده سالم حتى وصلا إلى باب منزل الجد علوي ولما رآهما ولده قالا له سلم لنا على والدك فقال هو لا يقابل أحداً منذ أيام . . فقال الحبيب عمر :

سلم عليه منا وأخبره بوجودنا . . فذهب الجد أبو بكر ليخبر والده فأمره أن يدخلهما عليه .

فدخل الحبيب عمر وسلم على الجد علوي وكان جالساً على فراشه بكامل لباسه وكأنما هو خارج إلى المسجد وتحادثا وتآنسا وفرح كلّ منهما بصاحبه . . ثم استأذن الحبيب وخرج وكان معه الجد أبو بكر مشيعاً ومودعاً فلما كانا في الدرج قال الحبيب عمر للجد أبي بكر :

أثبت يا أبا بكر رتب نفسك شف والدك مودع أو ما هذا معناه . . فقال له أبو بكر الوالد علوي له أيام منقبض ولا يكلّم أحداً والله لكن لما دخلت عليه انشرح وانطلق لسانه بالكلام معك . . ثم ودعه وذهب .

وهذا يدل على قوة الارتباط بينهما . . ثم يذكر الحبيب سالم بن عمر أنه في اليوم الثاني أو الثالث جاء الخبر إلى سيؤن بوفاة الجد علوي فخرجا لحضور الجنازة واشتركا مع الناس في التشييع ثم عاد إلى سيؤن .

ومما يجدر ذكره في هذا الثبت المبارك اتصالنا بالحبيب سالم بن عمر وتجديد عرى الارتباطات السلفية الصالحة التي كانت بين الآباء والأجداد ومنه عرفنا حقائق الارتباط بين سيدي الجد علوي وبين والده الامام عمر بن عبد الرحمن السقاف .

رحم الله الأموات رحمة الأبرار وبارك في الأحياء ووفقهم إلى ما يحبه ويرضاه ذو الجلال والاكرام .

آمين

السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين :

هو السيد النبيه العلامة حسن بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن أحمد شهاب

الدين . . الخ ولد بتريم سنة ١٢٦٨ هـ ونشأ بها تحت عناية أبويه وتلقى علومه الدينية في رحاب الغناء ودمّون وما حولها . وبرز بين أقرانه بروزاً يشير إلى قوة عارضته وحدة ذكائه . وانتفع بشيوخ حضرموت كما أخذ عن جملة من علماء الحرمين وانتفع بهم ثم رحل إلى بلد سنقافورة ليتولى أمر ممتلكات والده . وهناك أقام زمناً يتعاطى التجارة ثم كوّن له أسرة في جاكرتا وأقام بها . وكان مولعاً بالكتابة في الصحف والمجلات المصرية خصوصاً فيما يتعلق بالاصلاح الاجتماعي والتعليمي وكان يدعو إلى أن يكون التدريس في الأربطة بحضرموت على مستوى الجامعات والمعاهد الحديثة في الأخذ بكافة أنواع العلوم كما صنّف رسائل عديدة تتعلق باصلاح حضرموت كالرقية الشافية وسموم النصائح الكافية ونحلة الوطن .

ولما كان الحبيب علوي المشهور قريناً له وعاشا عصراً واحداً فقد ردّ على تلك **الرسالة مستقبحاً آراءه في كل ما سماه اصلاحاً وسمّى ردّه اتحاف أهل القبلة كما ردّ عليه السيد العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين برسالة وجوب الحمية من مضار الرقية .**

ولما أسس السيد حسن «جريدة الوطن» جعلها منبراً في جاوة لآرائه وتزعم فيها الهجوم على التعليم بحضرموت وكتب فيها «نحلة الوطن» الآنف ذكرها .

ولكنّه بعد ذلك كلّه رجع إلى حضرموت سنة ١٣٣٠ هـ تقريباً وارتبط بنهج أهله وأسلافه . وشارك في نشر العلم والتعليم حتى وفاته بتريم سنة ١٣٣٣ هـ .

ترجم له تاريخ الشعراء[1] ترجمة مستفيضة وتناول الحديث عن تلك المرحلة الدقيقة التي تحركت فيها الأقلام حول مسألة الاصلاح وملابسات مضمونه ومعناه . واستشهد بنبذٍ من مقولاته الشعرية .

وترجم له أيضاً السيد محمد ضياء شهابة الدين في تعليقاته على شمس الظهيرة[2] .

١- (الجزء الخامس ص ٢٣)

٢- شمس الظهيرة (تعليقات) ص (١٦٨) الأول

الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي

ومن أصدقائه وأقرانه : الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي الإمام ذو الفضائل والعلوم والآداب . . . كان مولده بتريم سنه ١٢٦٤ هـ ونشأبها وتربّى على يد جمع غفير من الشيوخ بسيؤن وتريم أمثال الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف السقاف . والعلّامة السيد محسن بن علوي السقاف والعلّامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلّامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلّامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه ، والعلّامة السيد عمر بن حسن الحداد والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وعدد غفير من الشيوخ بحضرموت والحجاز[1]

للحبيب شيخ روابط قوية وصلات حميمة بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور يشير اليها صاحب كتاب تاريخ الشعراء في ترجمته للحبيب شيخ المذكور حيث أثبت في صفحة ٢١٥ الجزء الرابع أبياتاً صدرها بقوله : ويقول - أي الحبيب شيخ بن محمد - في قصيدة يمدح بها صديقه العلّامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

خطرت فأزرت بالغصون الميّس … رعبوبة برزت بأفخر ملبس
هيفاء حزود إن تبدّت خلتها … شمساً تجلّت في ظلام الحندس
وإذا رنت بالطرف سلّت صارماً … جزّت به هام الشجاع الكيّس
ضحكت فأبدت عن ثنايا نظمت … فاقت على عقد اللآلي الأنفس
وبثغرها شهد يفوق مدامة … في كأسها دارت بها في المجلس
فكأنّ ما في كأسها في ثغرها … وكأن ما في ثغرها في الأكوس
غزلي لها والمدح يحلو في الذي … قدفاق في العلماء كلّ مدرّس
علوي المشهور حقّا من غدا … رب الفصاحة عنده كالأخرس
ربّ العلوم أصولها وفروعها … ولذا تفرّد بالمحلّ الأنفس

- انتهت -

1 - أخذت الترجمة عن تاريخ الشعراء ص ٢٠٩ / الرابع مختصرة

وللجد علوي في صديقه المذكور أبياتا حفظها لنا ديوانه الحكمي المخطوط ص ٢٧ صدّرها بقوله :

هذه الأبيات جواب قصيدة وردت من السيد الفاضل شيخ بن محمد بن الحسين الحبشي . .

برزت فأبدت للمتيّم دلّها … فعلى البروز لذي الهوى من دلّها
ورنت بمقلة جؤذر من وجرة … فتكت بمهجة من يؤمل وصلها
نهو القتيل إذاً بمصرعه غدا … يرجو الحياة إذا حبته بعلّها
رعبوبة هيفاء ذات محاسن … لم يدرك الشعراء أين محلها
ما الكأس والثغر الشهيّ مشبّه … منها ولا الصهبا تقاس بظلّها
سحّارة بمحاسن الإبداع من … لفتاتها فلها الكمال قد انتهى
ومن القديم حديثها فمعنّفي … في حبّها لويدر جانبه وهي
لو أنّ أشمط راهب عرضت له … ترك الصرورة زاهداً وبها لها
شغفت بطلعتها القلوب كما علا … مدحُ الفتى الحبشي شيخ ذوي البها
نجل الجمال ابن الحسين يتمية العقد الذي يا صاح ناف على السّهى
فردٌ براه الله أوحد عصره … في المكرمات وفي العلوم وفي النهى
علمٌ له شخص يؤمّل عطفه … كل الورى وهو المطاع إذا نهى
البر والكرَمُ العريض رداءه … وله السياسة والشجاعة والدهاء
المجد طوع يمينه ولقد رقى … أوج العلا، وفي الفصاحة قُنّها
إن كنت ذا ريب فدونك نظمه … دُرَرٌ يُصاغ من البديع وقدرها
كطراز وشي في مفارش سندس … وعقود تبر فوق أجياد المها
نافت لمعناه النفوس وقد حلى … تبدو المعاني من غرائب لفظها
يا بن الجمال أتت تزف مديحة … منكم كست محبوبكم حلل البها
فطفقت أتلوها وأنظر حسنها … وأقول أنت المبتدا والمنتهى
نبلتها وقبلتها وفهمت ما … فيها فهمت إذاً يابل سحرها
جلبت بأشكال الحروف لنا على … صحف فمن لي أن يقابل مثلها

قدم الرسولُ بها وولّى مسرعاً   لو أن روحي في يدي لوهبتها
وإليك ملحون القريض مشبه   بقصيدة فامنن هديت بسترها
تسعى على خجل وتعثر خشية   من أن قابل دركم حجر المها
ولمثلكم أشكو زماناً طالما   خدشت مخالبه القريحة والنهى
جبلت على حربِ الكرام طباعه   وسوى الكرام أليه لا يشتهى
أنتم لما ألقي غياثي ملجأي   وإذا الخطوب تزاحمت أنتم لها
وعليك صلى الله دأباً سرمداً   بعد المقدم في البرية كلها
والآل والأصحاب ما قال امرؤ   برزت فأبدت للمتيم ذلها

تمت

وله أيضاً أبياتاً أخرى في الحبيب المذكور صدّرها في ديوانه الحكمي صفحة ٢٦ بقوله:

هذه الأبيات فرحاً بقدوم الأخ شيخ بن الحبيب العارف بالله محمد ابن حسين الحبشي إلى الغنّاء تريم .

اشمس أم بدور أم نجوم   بدت في الحَي مزقت الظلاما
أم الحسناء قد خطرت فضاءت   بها الأرجاءُ أمْ ذا السعد حاما
أم الأزهار في روض صباحاً   عليها الجوّ قد عصر الغماما
أم الكاسات قد ملئت مداماً   أم ابتدر النسيم شذاً فداما
أم الأحباب قد قدموا فنفح   الندا بالندّ اعتور الخزاما
فشاكل ريحه ريح الغوالي   ومازجه عبير شذا الندامى
أجل ثكلتك أمك ما التعامي   ألم تدري بمن فينا أقاما
هو ابن الأطيبين أباً وجدّاً   ومن ساد الورى وسموا كراما
سلالة خير بيت من مناف   بنو الحبشي من فاقوا الأناما
عباد الله من يمشون هوناً   ومن في الناس قولهم سلاما
يبيتون على الأقدام صفّاً   تراهم سجّدا أبداً قياما
هم الأمنا نفى الإسراف عنهم   إذا هم أنفقوا ابتدروا قواما

إذا نادى باسمهم مناد   أراني الحال رحبا وابتساما
كأن المزن طوع في يديهم   إلى من وجّهوه بهم تساما
ومن بعلوّ همتهم تعالى   بسيؤون العلا وبها أقاما
ألم تر موقفا يدعى عظيماً   لمولد خير من صلّى وصاما
هناك ترى على الأشهاد جمعاً   حكى رمز المشاعر ازد حاما
وكعبته نطوف بها عليّ   هو ابن محمد نال المقاما
أحاطت بالعلا نجومُ هدي   وتلك أخوّة حوت التماما
وفيهم صفوة الأقران شيخ   إمام لوذعي لا يساما
له همم إذاك الدهر منها   فكان له على الدهر ذماما
إذا أمّت عزائمه بأرض   ثوى فيها الغنى عاماً فعاما
أيا من خاض في لجج المعالي   وفيها عام مبتهجا دواما
بمقدمكم تريم يكاد منها   الفؤاد يطير بل ملئ غراما
تحيكم بها عرصات مجد   فكم أبدت لطلعتكم سلاما
عليكم بعد خير الخلق طُرّاً   سلامُ الله بدءاً واختتاما

تمت

القنصل محمد بن الصدر ماكن «سيلان»

ومن أقرانه وأصدقائه الذين ألفهم وعرفهم من خارج حضرموت قنصل تركيا المسمى محمد بن الصدر ماكن الذي التقى به في جزيرة سيلان . . وقد كان شاذلي الطريقة شافعي المذهب وكان له مع سيدي الجد علوي مجالس فخيمة ومحادثات عظيمة عن الطرق الصوفيه ورجالها ، وعرض له الجد علوي طريقة السادة العلويين بحضرموت وأن قوامها العلم والعمل بإخلاص والدعوة إلى الله تعالى في كل حال . . وقد مدح الجد علوي هذا الصديق الوفي بقصيدة أثبتها في ديوانه الحكمي صفحة ٦٥ مصّدرة بقوله :

هذه المديحة تهنئة للجناب العالي حضرة القنصل الشهم المحترم «محمد بن الصدر ماكن»

لمراتب العلياء مقامك يخطب   ولأنت أكبر أن ينالك منصب
لولا جلال الدين جاءك خاطباً   عبد الحميد لديه أنت مقرب
اولاك مـرتبة نعـاظم شـأنها   عنها تـأخـر فـارس ومهـذب
القنصلاتُ   أنت إليـك لـترتقي   في الشرق مرتبة هداها المغرب
مكنت منها «ماكن» إذ بك التمكين دأبا في العلا لا يذهب
أنت المقدم لو لغـيرك قـدرة   لتـاوّلـوا حبـواً إليك ويسحب
عن غبرك استعفت لأنك كفؤها   والكفـاء للعليـا يـراد ويخـطب
الفيتهـا متـمدنـا بقـواعـد   منك الأصول على الصحائف تكتب
حمدت دواماً إذ محمد أصلها   فـالكـلّ في أبـراجهـا يتقلب
بخلافة غرّا عرفت لـك الهنا   بالقنصلات وكأسها لـك أعذب
كـالي.. وتتلوها كلمبـو كلترى   بلكام[1] من فرح تتيه وتطرب
وكذا بني الإسلام تلهج بالثنا   وتـروم نصـراً أنت فيـه محبَبٌ
للدين تصلِحُ كلّما يعنيك با   لـرأي السديـد وللبعيـد تقرّبُ
«كالي» بك افتخرت إذا ما جئتها   «وكلبمو» فيها للقناصل موكب
أنت المشار إليك والعلم الذي   هو مفرد وجـواد فتلك اشهب
لمْ تلْوِمن كـرمٍ مِلأَلأ جيـدَكَ السامي وإن عـظم الـرفا والمطلب
قم واستقم وارحم وبش بمن أتى   لجنـابـك العـالي ولا تـترقبُ
فحِماكَ مِنْ سُلطَانِ دينكَ واحدٌ   عبُد الحميد لَمن يُغالبُ يغلبِ
حامي حمى الإسلام بالأبطال في   كلّ الجهات لـه المنابـر تخطب
وله من النصر المبين كما ترى   تمزيق قيصر وهو غـال معُجَبُ
لعبت به «الجاقان» حتى ملت   الأخبار من نصر عظيم يـلب
سرُّ سرى من سرِّ أحمد باهـر   والسـر عن تلك العيون مغْبب

1 ـ كالي، كلمبو، كلترى، بلكام، كلها مدن معروفه في جزيرة سيلان

لازلت تكرع من حياض ماؤها   الإيمان ترفل في العلاء وتذهب
وطريقك المثلى أبو الحسن الفتى   الشـاذلي والشافعي لـك مذهب
وأتتك في عجل ولست أقـولها   طمعـاً ولكنّ المحبّـة تغلبُ
لجميع من ولي الإمارة وارتقى   رتبا بها الإسـلام يوماً ينصب
وعليك صلى الله بعـد محمـد   والآل مـا التوفيق يـوماً ينجب

تمـت

الشيخ محمد بن ابراهيم عالم «بيندرسيلان»

ومن أقرانه الاكابر القائمين بالعلم وفنونه. والمقيمين للدين في نواحي سيلان مظهرا وجوهرا وعلماً وعملا الشيخ المجتهد العلامه محمد بن ابراهيم عالم السيلاني.

اتصل به الجد علوي وزاره وحضرمعه العديد من المجالس الخاصه والعامه في قرى ومدن سيلان وقد كان الشيخ محمد من كبار علماء سيلان ومحدثيها ومجتهديها جمع الله له من المعرفة والعلوم وكمال السُلوك والعقل ما فرّدة في زمانه ومكانه. وكان معتنيا كل الإعتناء بعلم الحديث والتفسير وله تلاميذ ومريدون عديدون انتفعوا به غاية الانتفاع وكانت قلوب أهل بلاده مجتمعه عليه ومطمئنة اليه لتواضعه وحسن خلقه وصبره على معالجة الخلق ودعوتهم بالحسنى.

وقد تكررت دعوته للجد علوي في مناسبات خاصه وعامة وأبدى من الاغتباط والفرح بالجد علوي الشيء الكثير وكان الجد علوي يكن له صدق المودة ووفائق المحبة في ذات الله ويخصه بالزياره بين الحين والآخر كلما جاء الى سيلان. وكان من عجيب مجريات القدر دخول الجد علوي الى سيلان سنه ١٣٢٢ هـ.

ومصادفته في تلك الفترة مرض الشيخ المذكور وعيادته له في منزله وهو على غاية من الانشراح وحسن الاستقبال. وما أن أطل العام الجديد ١٣٢٣ هـ حتى اعتلت صحة الشيخ ابراهيم وتوفي يوم الثالث من شهر محرم ١٣٢٣ هـ وحضر الجد علوي الصلاة والتشييع ورأى الأثر المفجع الذي حدث لأهل مدينته بوفاته

وقد عبر عن ذلك في قصيدة تأبينه القاها في حفل عام أقيم لذلك في مدينة « بلقام » موقع سكن وتعليم ذلك الشيخ المرحوم وهي :

شمس تـوارت واستباح ظلام   بغروبها وعـلا الـديـار قتام
وتنكر القطر الرحيب لفقدها   وتكدرت من صفوهـا الايام
وجه الزمان بدا ينادي ما بدا ؟   هـل ذاك يـوم للوعيـد يقام
أما هاج بحر هائل مـاطرا   أم كـرّت الهـو جـاء والأقوام
فأتى الجواب من العلوم وأهلها   فُقِدَ الامامُ الأوحد الضرغام
العالم النحرير ذو الباع الـذي   في العلم طـود والفنون همام
داع الى الله العـظيم بقـولـه   وبفعله وبحـالـه . . . القـوّام
الصابر الحامي لدين الله بالـ   ـفتـوى وتقصر دونـه الأفهام
عن شيخه أخذ العلوم محمد   الكـر كريْ يُسْمى وذاك إمام
القاهري البحر في العلم الذي   شرح المعـاني بـالبيـان تمام
شمس توارت انيّ شمس يا فتى   من فقدها خفيت بها « بلقام »
يدعى الخليل محمد ابراهيم من   أحيـا العـلوم وللعلوم ختام
هو للسبيل امامه فلكم هـدى   غـاو وللجهـل المشـوم حسام
بالصرف قد صرف الكلام عن الخطا   ولكم بعلم النحـو زاد نظام
وانار بالمنهاج سبل الفقه بل   منـه المحلي بـالبيـان يرام
فتح المعين اعان طلّاباً له   إذ بالإعـانـة تفهم الأحكام
درس البخاري والصحيح لمسلم   وبـه زهـا الايـمان والاسـلام
أبدي المنون قضت ليدرك غاية الـ   ـرضوان منه على الحمام سلام
تبكيه من « ولكام » كـل تكيّة   وأصـار مسجده جوىً وغرام
وعلى الاحبة والمريدين الاسى   يبكـونـه مـا دامت الايام
من للطريقـة كـافـل ومـربيٍ   بعـد الجهال ومـرشد وامام

يحديه من علم ومن كرم ومن   هـدي ومن سرهـو الانعـام
لا المال والأمر الدنيء فقل لمن   لا يعرف العالي يقول حطام
لم يدرجا معـه بظلّ زائـل   هو محنة ان مـال وهو حرام

الشيخ محمد بن مصطفى السيلاني :

ومن خيرة العلماء الذين حصل له بهم الاجتماع وتبادل الودو المحبّة وعوامل الارتباط الشيخ الصالح محمد بن مصطفى السيلاني شيخ الطريقه القادريه بسيلان .

التقى به سيدي الجد في رحلاته المتكررة . وحصلت الألفه وسقطت الكلفه وتحابا في ذات الله على تلك الطرق الخيره التي كانت تضيء لتلك الجزيرة قبسات النور وتجمعهم على الذكر والاستغفار والصلاة على النبي المبرور صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد أشاد الجد علوي بالشيخ محمد وأشار الى فضله وعلمه واجتهاده في القيام بمشيخة الطريقه القادرية خير قيام . وذلك فيما وقفنا عليه في أخريات الديوان الحكمي المخطوط بما مثاله :

وله أيضاً هذه الأبيات في شيخ الطريقه القادريّه وهو محمد بن مُصطفى السيلاني .

سلام علا قدراً وفاح عبيرُهُ   على من له في المكـرمات منـازل
سلاما يجيبـه دوامـاً تحيـة   بمعنى لطيف للسلامة شامل
سلام من القلب المصافي يخص من   له المصطفى أب امام وواصل
جمال الدنا والدين ذاك محمد   خليفة طرق القادرية حافل
رقى أوج أرباب الطرائق لسمته   وسيرته فهو الفريد الواصل
سُقي من بحار السر فهو سعى لها   الى مكة ام القرى وهو نازل
سنيًا بها للعلم حتى اتا الى   المدينة والقدس الشريف يحاول
كذا اليمن الفيحا وواد ابن راشد   ليـدرك من ساداتـه . . .[1]

[1] فراغ في الأصل.

وقد حقق الله المهيمن ما رجا … وقد عاد للارشاد دأبا يواصل
فكم من مريد للطريق أمدّه … وأحيا قلوباً كم به آب قافل
اليك فيابن المصطفى بعض ما بدا … من الشرف المشهور للفضل بهلل
يهنيك بالعيد العظيم وحجه … وخيراته فالعيد بالعود قابل
عسى عودة في خير عيش ومتعة … لكل محب والزمان يجامل
وأزكى صلاة الله ثم سلامه … على المصطفى والآل ما قال قائل
بالحانه أو ما السلام مجدد … على من له للمكرمات منازل

تمت

الأديب عبد الصمد المصري

ومن جملة الأقران والاصدقاء الذين أبقى لنا ديوان الجد علوي خبراً وأثراً عنهم الشيخ الموصوف بالاديب الامجد عبد الصمد المصري.

التقى به الجد علوي في سيلان ويبدو أنه كان من المقيمين في تلك الجزيرة حيث كتب له الجد علوي رسالة وابياتا يشكره فيها على اهدائه له كتابا موضوعه شرف الحفظ لكتاب الله تعالى.. فكتب اليه الجد علوي هذه الأبيات.

وافى كتابكم الكريم وانني … بكتابكم قسماً به أتشرف
وبرفقه تلك الهدية حبذا … ذاك الكتاب الفائق المستطرف
من شيمة الكرما تجود بما سما … قدرا ومن غالي الجواهر تُتحف
لكن لعلمكم بما تحوي يدي … ولو استطعت اردِ ما هو أطرف
لو أن روحي في يدي وهبتها … ماضرنّي ان قيل انك مسرف

(انتهت الترجمة)

السيد الثري شيخ بن عبد الرحمن الكاف

ومن أقرانه الذين عاصروه المكان والزمان مع فارق في السن ليس ببعيد السيد الثري والمحسن الأبي السيد شيخ بن عبد الرحمن.

ولد بتريم ونشأ بها على خير من ينشأ عليه ابناء عصره حيث ارتبط بالشيوخ وأخذ عنهم العلم والعمل.. وحقق الله له بهم الأمل وقد تهيأت له أسباب الثراء والازدياد في المال حيث كان مركز نشاطهم التجاري بسنقفوره وجاوه وقد ذكر عنه الثقات أنه كان مساهماً في كثير من الأمور الخيره بحضرموت ونواحيها كثير الصلة للارحام ولذوي العلم والمقام ولا يألوا جهداً في إعانة المحتاج والقيام بأمر الإنفاق على بعض الفقراء والمساكين بحضرموت.

الّا أن الجد علوي كان لايميل بطبعه لأهل الثراء والمال والجاه يستشعر الذلة في التردد على أبوابهم أو الاستعانة بهم. فكانت علاقته بشيخ الكاف وأشباهه علاقة يشوبها الحذر خشية ميل النفس الى الحطام فيرغمه ذلك الى الرضا والسكوت عن الصدع بالحق... ولكنّه من حيث قيامه بالحقوق العامه مع كل الناس فهو لا يأل جهداً في أدائها.

وكان السيد شيخ الكاف يعطف كثيرا على الدعاة الى الله والعلماء ويبالغ في اكرامهم والتودد اليهم وخدمتهم بما يستطيع.

ولذلك يحكى أن الجد علوي لما سافر الى جاوه وسنقفوره التقى هناك بالسيد شيخ الكاف وبأمثاله من أهل الثراء والمال فلم تأخذه في نصحهم وتوجيههم لومة لائم. وكان يدعوهم الى معرفة حق الله وعباده في المال والدنيا.

وقبل عودة الجد علوي الى حضرموت اجتمعت له في رحلته بعض الدراهم لدى السيّد شيخ الكاف. فقال السيد شيخ الكاف في نفسه هذا علوي مشهور كل يوم في سفر من مكان الى مكان من بلاد الغال الى الهند الى السند الى السواحل.

سآب من سفر الأوازعجه … عزم الى سفر بالبين يسمعه
كأنما هو في حط ومرتحل … موكل بفضاء الارض يذرعه

فاشترى له بالمال ثلاثة بيوت في سنقفوره. ولما جاءه الجد علوي مودعاً قال له شيخ الكاف بما فعل وعاتبه في عدم التدبير وأخبره أن هذه البيوت بانجيب له في كل خمسه أو ستة شهور مبلغ بايصل اليك وأنت في تريم - فغضب الجد علوي

عليه وقاله أنت باتقطع علي باب التوكل على الله . باجلس منتظر متى باتجي فلوس سنقفوره عاد فلوس سنقفورة تأخرت . انا متوكل على الله ما أنا متكل على البيوت اعطنا المال أو با أبيع البيوت بأقل ثمن[1] . . . فلما عرف شيخ الكاف عدم رغبته أعاد له المال . اهـ .

وأخبرني السيد علي بن عبد الله السقاف عن موقف الجد علوي من أهل الثراء والمال انه سمع من السيد عبد الرحمن بن عبيد الله قوله « أن والده الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف في احدى زياراته لتريم جاء اليه السيد شيخ الكاف بزوروه وكان يعتقده ويقبل منه كل ارشاد . وكانت بينه وبين العم علوي بن عبد الرحمن المشهور جفوه . فقال له الوالد عبيد الله : يا شيخ بلغني أن بينك وبين علوي مشهور قطاع أو جفوه فقال ما بيننا شيء من ذلك فقال له : هل تذهب لزيارته ؟ قال ماشي موجب لذلك . فقال له : علوي مشهور عالم وأخذ يذكر له محاسنه وأنت يا شيخ صاحب مال والمال يتواضع للعلم واحب منك تسير معي الى بيته وتنطرح عليه . قال فسمع السيد شيخ الكاف الكلام وخرج مع الوالد الى بيت الحبيب علوي وزالت تلك الجفوه . أهـ

وكان السيّد شيخ الكاف لا ينفك عن حضور المجالس العلميه والحضرات والدروس التعليميه والمدارس العامه والخاصه في تريم وكان من جملة ما كان يحرص عليه أيام حياة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور درس مطالعة التحفه في زاوية الشيخ علي وكان من جملة من يحضر للمطالعه سيدي الجد علوي والسيد محمد السري والسيد أبو بكر بن شهاب وغيرهم . .

وكانت وفاة السيد شيخ الكاف في الخميس ٣٠ ربيع أول سنة ١٣٢٨هـ رحمه الله تعالى ودفن بزنبل .

السيد عبد الله بن محمد بن عقيل « قاف قسم »

ومن جملة المتلقين العلم والمخصوصين بوابل الفهم والملازمين دروس التفسير والفقه والنحو والتصوف في مواطن تصدر سيدي الجد علوي تلميذه

١ ـ نقلنا العباره بمعناها من إملاء السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل راجع ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب

الواعي والمريد الصادق السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عقيل مطهر المعروف « بقاف قسم »

سيد جليل وأديب حفيل ولد بمدينة قسم من أعمال السلطنة الكثيريه سابقا سنه ١٢٦٤ هـ وتوفي بها في ٢٨ شعبان سنه ١٣٣٨هـ وكان له طلب للعلم منذ باكورة حياته في قريته ثم لمّا بلغ الى سن الادراك رحل الى طلب العلم في تريم وعلى مشايخها الأجلّاء . وله تتلمذّ وأخذ عن العديد من صدورتلك المرحلة أشار الى أخذه عنهم فيما كتبه من نثر وشعر وله ارتباط أخوّة مع الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وقد أشار الى أخوته معه في إحدى قصائده المثبتة في ديوانه المخطوط صفحة «٨» معجّزاً ومصدّرا القصيدة ابن الوردي « اللاّميه » أنه قام بذلك التصدير والتعجيز باشارة من أخيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والقصيده مطلعها :

نل بفضل الله ماشاء فعل ... الأله المرتجى عز وجل
راحم الكلّ وباريهم اذا ... سأل السائل يعطي ما سأل

ثم بدأ في التصدير والتعجيز .

اعتزل ذكر الأغاني والغزل ... والمغاني والملاهي والجدل
واذا رمت السلامة والهدى ... فقل الفصل وجانب من هزل

وسار الشاعر على هذا المنوال في قصيدته الى قوله :

سادعاني للذي قلت سوى ... أخ صدق ما به عندي بدل
سيّد ساد على أقرانه ... حاز علما وسلوكا وعمل
«علوي» اسم شريف قدسها ... وهو مشهور بكنىً إن نسل
عبد رحمن أبوه وكذا ... جدّه الأعلى ابو بكر الأجل
يا أخي فاعذر وجدلي بالرعا ... واقبل القول واصلح للخلل

ولم نقف على تفاصيل حياة هذا السيد الأديب سوى ما حفظه لنا ديوانه المشحون بالقصائد الحكميه الرائعه التي تدلل على غزارة الفكر وشفافية الوجدان لدى الشاعر رحمه الله رحمة البرار .

السيد عبد الرحمن بن أحمد السقاف « تنزانيا »

ومن جملة أقرانه وأصدقائه الذين ارتبط وتعلق بهم وارتبطوا وتعلقوا به وحصلت بينهما الأخوة في الله وفي سبيل الدعوة الى الله السيد العلامه صاحب الكلمة الطيبه والموعظه الحسنه الملقب في « افريقيا الشرقية بشيخ الاسلام » عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السقاف .

التقى به سيدي الجد علوي في « ممباسه » سنه ١٣٣٠هـ واغتبط به وامتلأ كل منهما بالآخر وسارا معاً في انحاء ممباسه وزنجبار وغيرها لغرض الدعوه الى الله . وتمكنت بينهما أواصر المحبّة والأخوة في هذه الرحلة المباركه .

وقد وصف الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في النفحه الشذيه ما كان يقوله الجد علوي عن السيد عبد الرحمن السقاف عند تعرفه به . جاء في صفحة ١١ من الجزء الأول حكاية عن الجد علوي « وذكر ـ أي الجد علوي عن رحلته الى السواحل اجتماعه في ممباسه » بالسيد العلامه عبد الرحمن بن أحمد السقاف المعروف بشيخ الاسلام وقال كشف لي عن حاله فرأيته في حال عظيم . أهـ[1]

وقال السيد العلامه أحمد مشهور طه الحداد انه لما انتشر بين أوساط المسلمين في « تنزانيا » خبر وصول الحبيب علوي المشهور هرع العلماء والوجهاء وعامة أهل الاسلام لاستقباله . وكان على رأس المستقبلين السيد العلامه شيخ الاسلام الحبيب عبد الرحمن بن أحمد السقاف الذي طاف به في أرجاء البلاد .

واثناء التجوال عرض عليه بعض الوجهاء مشكلة سفور النساء المسلمات بسبب كلفة الثياب الملفوفه التي تستخدم حجابا للمرأه وما فيها من إعاقه للحركه حتى نفرن النساء منها وفضلن السفور بتشجيع من اعداء الاسلام .

فاقترح الحبيب علوي عليهم لبس الشقق أي الحجاب الحضرمي أوما يشبهه وعلمهم كيفية خياطته ولبسه فعملوا منذ ذلك الحين على اشاعته ونشره بين المسلمات وسموه « البوي بوي » .

---

١ ـ النفحة الشذيه الجزء الاول ص (١١)

وكان ميلاد السيد عبد الرحمن السقاف سنة ١٢٦٠ هـ بمدينة «سيئون» ووفاته في ممباسه ١٣٤٠ هـ . ودرس على علماء صوماليا حتى برع في كثير من الفنون ثم رحل الى زنجبار وأخذ عن علمائها ثم عاد الى كينيا فالقت الدوله عليه القبض وسجن عدة سنوات فحفظ القرآن في السجن ثم أفرج عنه سنه ١٢٩٦ هـ وقلّد منصب القضاء في « سيو » وفي سنه ١٣٢٠هـ اصبح رئيس القضاء في « ممباسه » وبقي في وظيفته حتى وفاته سنه ١٣٤٠ هـ وكان مثالاً في التقوى والورع وكريماً لا نظير له في عصره . رحمه الله رحمة الابرار

الحبيب عبد الرحمن بن علوي مشهور الحسيني

ومن أقرانه وأصدقائه المخلصين الآخذين عنه سند الاجازة المرتبطين بسلسلته العالية السيد الناسك الوقور الأجل عبد الرحمن بن علوي بن مشهور بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن الامام يوسف بن عابد بن محمد بن عمر بن ابراهيم ابن عمر بن عيسى بن أبي الوكيل ميمون بن عيسى بن موسى بن عزوز بن عبد الله ابن علال بن جابر بن عباد بن القاسم بن أحمد بن محمد بن ادريس بن الامام ادريس الاكبر بن الامام عبد الله بن الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد بمدينة سيئون سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ بها وطلب العلم وجالس أهله وقرا على جملة من صدور الشيوخ كالفقيه محمد بن حامد السقاف والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب أحمد بن محمد المحضار صاحب القويرة والسيد أحمد بن عبد الرحمن البار والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عمر بن عبد الله بن يحيى والحبيب عبد الرحمن بن حسين بن طاهر وغيرهم .

اجتمع بسيدي الجد علوي في سيؤن وتريم وتبادلا الزيارة والاجازة . وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده إلى ارتباط وأخذ الحبيب عبد الرحمن بن علوي مشهور الاجازة عن الجد علوي ، كما أجازه الحبيب أحمد بن حسن العطاس في

---

١ ـ افادنا بهذه المعلومات السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد الداعي الى الله في كينيا دار السلام

وأجازه الحبيب علي بن محمد الحبشي اجازات متعددة وأوصاه المسلسل بالاوليه. وكانت له رحلات إلى جاوه بوصايا كثيرة منها ما هو محفوظ في المكاتبات المقيدة وغيرها.

إلا أنه آخر حياته آثر الإقامة بسيئون مفيداً ومستفيداً حتى وفاته.

انتهى - بتصرف عن أسانيد بن جندان ص ٦٢٤ - الجزء الثاني.

الفقيه الحسن بن محمد بارجاء

ومن جملة الأقران الذين ارتبطت صلاتهم بالجد علوي بواسطة الإجازة الشيخ العلامة الفقيه المرشد الحسن بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الوالي ابن عبد الرحمن بن عبد الوالي ويرتفع نسبه كما قيده السيد النسّابة سالم بن جندان إلى وهب بن عبـد مناف وأثبت سلسلته كاملة في مسنده صفحة ٢٩٩ / الجزء الأول وكتب عنه انه «الشهير ببارجاء».

ولد بمدينة سيئون في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٥ هـ وفيها تلقى مبادىء علومه عن جلة من الشيوخ ورحل في سبيل ذلك إلى المدن والقرى المجاورة وحفظ القرآن والمتون الفقهية والعربية واتقن النحو والصرف وتلقى اجازات عديدة من شيوخه. ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب وعيدروس ابن محمد بن شهاب وأحمد بن جعفر السقاف ومحمد بن حامد السقاف وعمر بن حامد السقاف ومحمد بن سالم با فضل وأحمد بن عبد الله الخطيب وغيرهم.

وأشار السيد بن جندان في ترجمته أنه أخذ الإجازة عن الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بتريم وسيئون.

وأشار إلى رحلته إلى جاوة والاستقرار بها ونشره للعلم وعقد الدروس النافعة محتسبا حتى وفاته[1].

(1) ترجم له بن جندان في الجزء الأول ص ٢٩٩ مخطوط.

القسم السابع
من ترجمة الجد علوي

ويحتوي عل
الصور والمشجرات والوثائق
التي مرّ ذكرها في سياق الجزء الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الأصل من الوقف الشرعي الذي كتبه سيدي الجد علوي للأرض التي أقيم عليها مسجده بمدينة المكلا



غالب بن عوض

القعيطي

علوي بن عبدالرحمن المشهور

الثلثه شرق بقبله مايه وثمانية عشر

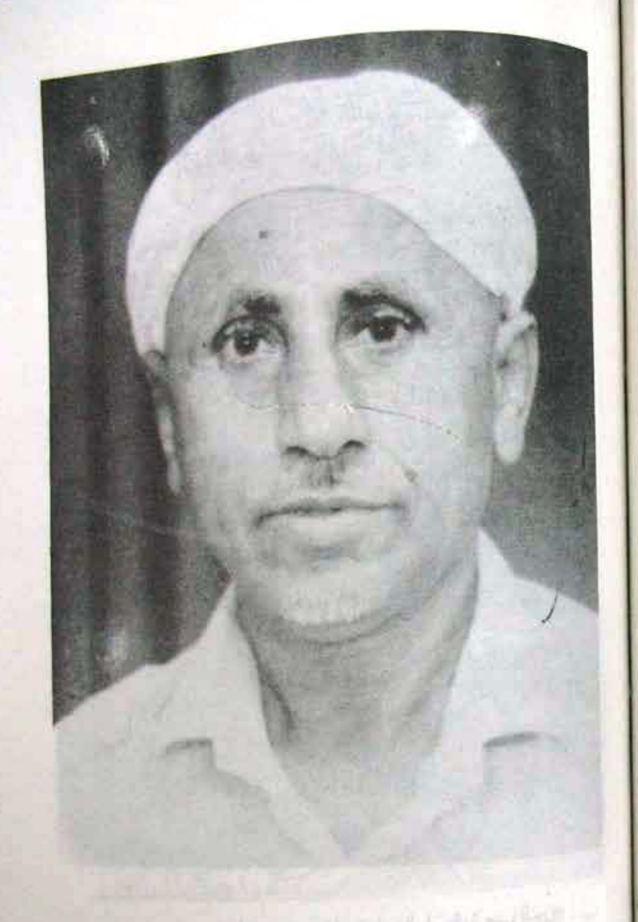
ذراع ... خمسين ذراع

١٣٢٧

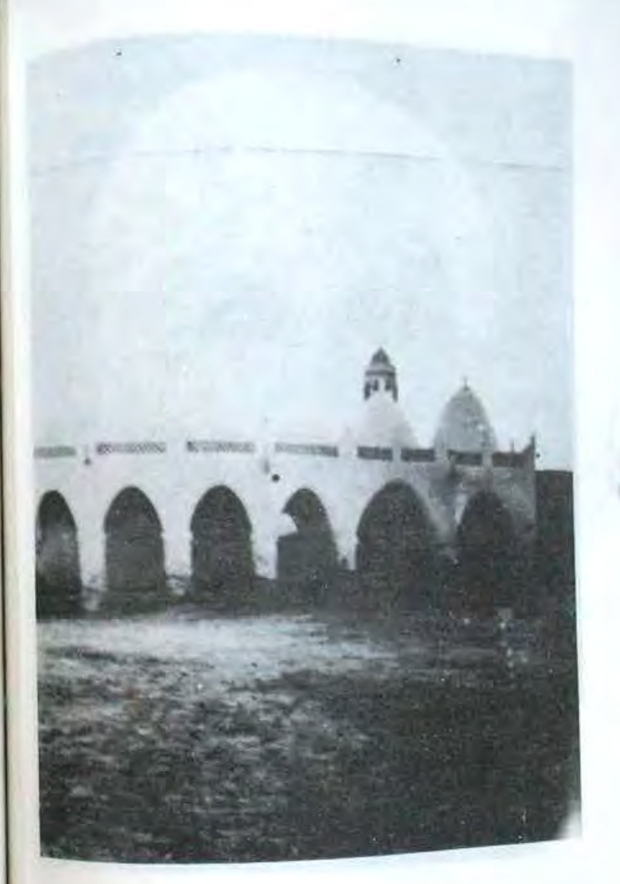
ايضا ... خمسة عشر ذراع من شرق

منارة

صور الترخيص الممنوح من السلطان القعيطي لبناء مسجد المكلا راجع صفحة (٦٥)



الشيخ أحمد محمد باغفار أمام مسجد مشهور حالياً راجع صفحة (٦٧)



«مسجد الشيخ عمر المحضار بالواسط شعب النور»
من اعمال الشحر راجع صفحة (٧٦)



صورة القصيدة التي القيت في افتتاح مدرسة مكارم الاخلاق بالشحر
في ربيع الأول ١٣٣٧ هـ (راجع صفحة (٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

التوسل الأسعف بولي الله الشيخ اشرف

شيء لله يا ولي الأشرف شيء لله بالمطالب أسعف

صورة منقولة عن الأصل المرسل من (سيلان) لقصيدة ألفها الجد علوي توسلاً بالشيخ الأشرف المدفون بسيلان راجع الصفحة (٩٠)

جازة من الحبيب حسن بن صالح البحر في قراءة
سورة يس لقضاء الحاجات وكفاية المهمات
فكانت الحاجة عسيرة جداً تقرى واحده واربعين
مرة والا اربع مرات مع الدعا سبحان المنفس
عن كل مديون الى آخره   اجازة من الحبيب

صورة الاجازة من الحبيب الحسين بن صالح البحر (عن كراس الاوراد للجد علوي) راجع صفحة (١٦٧)

اجازة من الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر
بعد الصلوات الخمس يفتح له ابواب الجنة
ان مات في يومه او ليلته يدخل من ايهن
شاء ما يمنعه من دخول الجنة الا الموت
وهي سورة الفاتحة الى آخرها وسورة
البقرة الى المفلحون ويقول اللهم اني اقدم
اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وخطرة
يطرف بها اهل السموات واهل الارض
وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اقدم
اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو
الحي القيوم الى العظيم لا اكراه في الدين الى خالدون
لله ما في السموات الى قدير آمن الرسول الى
وانصرنا على القوم الكافرين شهد الله
انه الى الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم
مالك الملك الى بغير حساب والله الموفق
للصواب

صورة من إجازة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر

[illegible]

صورة فوتوغرافية للرسالة المكتوبة بخط الجد علوي المشهور
للحبيب علي بن محمد الحبشي سنة ١٣١٢هـ

صورة فوتوغرافية للرسالة المكتوبة بخط الجد علوي المشهور للحبيب علي بن محمد الحبشي سنة ١٣١٢هـ راجع صفحة (٢٠٠)

«أهم ماتضمنته المكاتبة»

١ - كتب الجد علوي الرسالة جواباً على الحبيب علي حول فرحه بوصول الجد علوي من السفر
٢ - حث الحبيب علي للجد علوي على عمارة الأوقات
٣ - الاشارة من الجد علوي إلى ماكان من أمر أحد الأمراء في بعض البلاد التي رحل إليها وتكدره من موقفه.
٤ - الدعوة من الجد علوي للحبيب علي واخوانه وتلامذته لحضور زواج ولده عبد الله بن علوي
٥ - كون زواجه لدى السادة آل عبد الله بن شيخ العيدروس
٦ - تاريخ الزواج السابع عشر من رجب الحرام سنة ١٣١٢هـ
٧ - تاريخ الرسالة ١٢ جماد آخر سنة ١٣١٢هـ

(انتهى)

كتب المكاتبة المذكورة كاملة في صفحة (٢٩٦)

الصفحة الأولى من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي في سنة ١٢٩٧ هـ راجع صفحة (٢١٧)

المشهور المعمور بأنوار النور علوي بن الحبيب
صاحب الشمائل الجليلة والأخلاق الجميلة
علوي بن الحبيب عبدالرحمن بن الحبيب العارف بالله ابوبكر
بن محمد المشهور بسط الله لكم المعرفة ولي [illegible]
منهم الأقدم وأكرمهم بجزيل العطايا والهبات
وخصه بجزيل الرحمات مع صدق المعاملة
وصلاح النية وجعلنا وإياه من المتقين المتحابين
في الله ومن عادة السلف يأخذون
عن بعضهم بعض ويرون ذلك عليهم فرض
ولكل امرئ ما نوى فطلب مني ما يجوز لي
روايته من التوصل والاتصال بالسلسلة
النورانية والحقائق الايمانية فأجبته
الاقبال المشمول بالقبول مع الاتصال
بسيد الرسول والدخول في طريق الفحول

الصفحة الثانية من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي سنة ١٢٩٧هـ

والفتوحات الوهبية والمواهب العلوية والحجت
الاحمدية والطرق المشهورة والعبارة المذكورة والمعتقدات
حسبما هي في كتبهم مسطورة كما تلقيناها عن
مشايخ كبار وعندي من حقائقهم أخبار ولي
من طرق آبائه بالنبي المختار لما لاحت في
هذا الولد شهادة الفراسة وطرح الرياسة
فأجزته أن يتصل بواسطتي إلى
جمعهم هذا النظام ويدخل في صف سلسلة
الكرام ويرتبط بالحلقة عنهم إلى أن تنتهي
إلى النبي ما بها انفصام ويعقد بأخيتها المنظم
متصل بسيد الثقلين المعظم ونسبة خرقته
إلى المشايخ محمول ممن عنه ومن معهم الجيد
في العهد كنزل والبركة وطبقات الى
عليها [illegible] ممن رسخ قدمه في المعالي
وأن يجتهد في الزمان الثاني فلاعاد العهد

الصفحة الثالثة من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي سنة ١٢٩٧هـ

مع حصول البليه في زمان التشسه وفي ايام
المدينه [illegible] وصقيه [illegible] ومابينها ما عليه
مزيد ماشا [illegible] بيدي وبعيد وقد تلا [illegible]
امورها و[illegible] قراتنا وعسانجم من سبقانها
قرب الله لنا كل مبعد ونفعنا بكل عالم
وموشد ولعلا انا الحقير متكد وليس
بمجهد ولاعساك بعد الانتظار المهدي
الممهد والحبيب في المسجد والتحمل والتشبر
بجمع الكل صادق متودد وسلام [illegible]
وبركاته على كل عالم وسعيد وسعد كتبه
[illegible] قاله الفقير الى الله احمد المحضار
١٢٩٧
[illegible] يا عمر محضار

الصفحة الأخيرة من الاجازة الأولى المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد المحضار
لسيدي الجد علوي سنة ١٢٩٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله
رب العالمين اللهم زدنا بالطريقة حتى تشرق فينا
انوار الحقيقه واجعلنا من السالكين الذائقين
الراغبين الطالبين فالشان كله الفهم في كتاب
الله يتنزل على القلوب الصافيه فقد نارت
الطريق لاهل التحقيق ومركز الدايره وقطبها
طريقة الفقيه المقدم الماخوذه عن الشيخ شعيب
المغربي والطريقه الاخرى التي تلقاها عن ابيه
عن جده عن الشيخ خالع قسم وعن الايمه من
اهل البيت ومن تحقق بها تحقق بالسعد الاكبر
والكبريت الاحمر ومن غير تغير ومراد الله
رجوع العبادليه طوعا وكرها والنعوت المطلوبه
والطرايق المحبوبه مع كمال الاتباع للسير المصطفويه
وما درج عليه الساده العلويه مسطوره مذكوره
في كتبهم الجليه ومشاربهم الزهيه ظاهره
غير

الصفحة الأولى من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد المحضار
لسيدي الجد علوي سنة ١٣٩٩هـ راجع صفحة (٢١٥)

غير خفيه واكتفوا بالكتب الغزاليه والبدايه
النورانيه والنصايح الحداديه فرأوا فيها التخلقات
الاحمديه والتعلقات المحمديه فجعلوها سيرة
مرضيه ومن تخلى عنها وتخلق بغيرها من
الطرايق العموميه فات بالكليه وقد وصل
الولد الحبيب المشهور المشكور والفقيه المذكور
والطالب المبرور والولد الحبيب المنيب المستجيب علوي
بن الحبيب عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد المشهور
من الله عليه بالنعم الوفيه والحقه بالساده
الصوفيه الصوفيه واهل الرساله القشيريه
فطلب الاتصال بالسيره السنيه والاجازه المشهوره
مثل النحطه للذريه بالاذن المرضيه وتلقين
الذكر والوصيه فتلك مزيه يالها من مزيه
فقد كسدت هذه البضاعه فما لها من طالب
فمن هنا ضاعة المكاسب وقلة المواهب

الصفحة الثانية من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي سنة ١٣٠٠هـ

وغلظ الحجاب فصار اعظم حاجب فوصل هذا
الولد من بلد تريم وهي حرم هذا الاقليم وفيها
فوق كل ذي علم عليم وكما قيل في المثل القديم
اذا قل نبت الارض يرعى الهشيم فما دون
الاهشيم ولعله عاد به حشيم ولما رايت الرغبه
والقابليه في هذا السيد البقيه رجوت له صفات
سلفه المعنويه وان يمده الله بخلوص النيه
بكثرة الطاعات لرب البريه ويذكره بكرة
وعشيه ويصلي له في الساعات الليليه فهي مواسم
الاعمار الموسميه وفيها البشاير والبشاير دينيه
ودنيويه وبركات عاجله مبشره بصلاح الذريه
وفيض البركات من حضرة سيد البريه وخديجه
الرضيه وفاطمه المرضيه والاسلاف العلويه و
والفنا بالله عن ما سواه والعزوف عن الدنيا
الدنيه وما فيها من شواغل وعنا واشتغال عنيه
فلا ينساك

الصفحة الثالثة من صورة الاجازة المرقومه بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي علوي سنة ١٣٠٠هـ

والايناس بالايات القرآنيه فقد اجتمع اشياخ
الامه على اتصال هذه الرحمه فيا لها من نعمه فلما
توسمنا الاهليه اجزته فيما تلقيته عن صلحاء
الامه المحمديه وطريقه اخرى من طريق الباطن
اخذتها عن الحضرة المحمديه وحصل الاهتمام بكتاب
هذه الدرر البهيه الصادره عن اللذين بالمواهب
الربانيه عمهم الله بالالطاف وشوامل العطف
وهذا اذن مطلق من جميع مناهجه وجهات
طرقه وصحة سنده الى الشيخ او يزيدون
تلقوها الاشياخ المتقون والمطلوب التجريد
في كلمة التوحيد فهي سلم العبيد وقد تفاضلوا
في الدرجات العليه بحسب ما افاض عليهم من
بركاتها الجليه مع ما تقدم من لزوم السيرة
السويه ولا يزال هذا السيد متندعا بقول لا اله
الا الله محمد رسول الله حتى تذهب

الصفحة الرابعة من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب أحمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي سنة ١٣٠٠هـ

العوائق والنظر الى الخلائق وتضمحل اثار
النفوس بما كان عليه العيدروس ويتحقق بعلوم
الله لا اله الا هو الحي القيوم فاذا اشرقت
انوار القلوب حصل المطلوب واتصل المحب
بالمحبوب اجزته هذا الولد في هذا السند والله
يمده بالمدد ويسعده سعادة الابد انه الواحد
الاحد الفرد الصمد قال ذلك وكتبه مع الخجل
الحقير الاذل احمد المحضار في ٢٢ ربيع الاول
١٣٠٢

الصفحة الاخيرة من صورة الاجازة المرقومة بخط الحبيب احمد بن محمد المحضار لسيدي الجد علوي

صورة الرسالة المشار اليها في الترجمة وهي بخط الحبيب محمد الباقر بن عبد الرحمن المشهور بعث بها إلى أخيه علوي في تريم

السيد عباس بن عبد العزيز المالكي



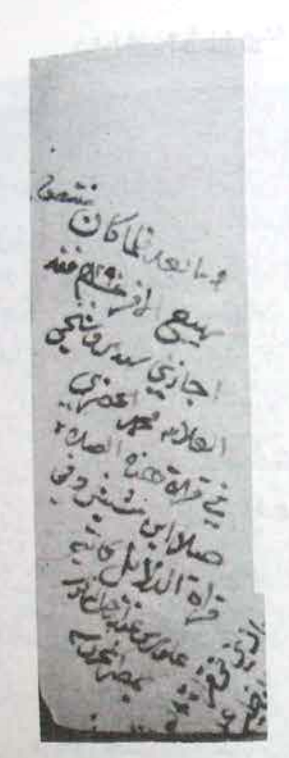
السيد العلامة عباس بن عبد العزيز المالكي راجع صفحة (٢٧٨)

(اخذت الصورة من كتاب اعلام الحجاز)



الحبيب فضل بن علوي مولى الدويلة «صاحب تركيا»

(راجع صفحة (٢٨٢)



أجازني سيدي وشيخي
العلامة محمد الخضري
في قراءة هذه الصلاة
صلاة ابن مشيش
قراءة الدلائل

صورة الاجازة المكتوبة بخط الجد علوي في حاشية كراس أوراده عن شيخه العلامة محمد الخضري المصري في صلاة بن مشيش والدلائل

بمصر المحروسة

سنة ١٢٩٠هـ

(راجع صفحة (٢٩٠)

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الا كذا ان تصلي
وتسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وان
تستزيلي خدام هذه السورة الشريفة [illegible]
[illegible] انه فعال لما يريد اقسمت
عليكم ايتها الارواح الطاهرة بخدام هذه
السورة الشريفة بحق ما تعتقدونه من عظمها
عليكم وشرفها لديكم الا ما اسرعتم باجابتي
وقضا حاجتي بحق قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وصلى
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
[illegible] شيخنا الملك احمد ابن عبد الله [illegible] سورة
٦٧

اجازة الملك أحمد عبد الله راجع ترجمة صفحة (٢٩١)

ولا يعجل [illegible] على [illegible]
[illegible] على الاشغال وهي هذه
الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة
وتعظم [illegible] هكذا اجازني سيدي
[illegible] عبد الرحمن الخراساني في بندر [illegible]
[illegible]

باب [illegible] لكل [illegible]
تقرأ في ركعة الاولى بفاتحة الكتاب
وسورة الم نشرح لك صدرك [illegible]
وفي ركعة الثانية بفاتحة واذا [illegible]
[illegible] الاستغفار عشر مرات
والصلاة على النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
اجازني [illegible]
[illegible] الخراساني [illegible]



ما نصه وجدت بخط بعض الفضلاء ما نصه ذكر
ومنها ما اخذه عن ابو المرحوم تعالى بعد عرض ما تقدم عليه
فقال اما الرياضة الصحيحة فيرجاء تلقيته
عن شيخنا محمد الحفني رحمه الله حيث قال ان اراد
رياضة سورة الاخلاص فعليه بالاخلاص
والتطهير والتطبيق بالسواك ويتبخر ويتطيب
ويجلس في مكان خالي عن الناس بحيث انه
لا يتكلم مع احد من الناس في المدة الا بشر
ويكون خادمه صالحا ناصحا في الخدمة
ان احتاج اليه فاحرص على الطهارة ما امكن
وصم اول يوم خميس في الشهر من اي شهر كان
ويكون صومه خمسة عشر يوما صائما عن كل
ذي روح ويكون فطره على خبز الشعير والملح
والزيت والزيتون ونحوه [illegible]

او نحو ذلك مسلسلات ابن عقيلة عن شيخنا العلامة
المحدث الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد المجددي العمري الفاروقي
النقشبندي وقد قرأتها عليه مرتين بالمسجد
الشريف النبوي عن الحافظ العلامة الشيخ محمد عابد
الانصاري السندي ثم المدني عن العلامة السيد
عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الاهدل عن المحدث
الزاهد ابن عبد الخالق المزجاجي عن جامعها الشيخ
محمد بن احمد عقيلة المكي واروبها ايضا باعلا
من هذا عن شيخي العلامة البركة الشيخ احمد منة الله
المالكي الازهري عن العلامة الشيخ محمد بن محمد الامير
الكبير صاحب الثبت الشهير عن العلامة الشيخ علي
بن احمد الصعيدي عن جامعها ابن عقيلة انتهى
كذا اجازه السيد الفاضل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور
ان يروي عني جميع ما تحتوي عليه المسلسلات المذكورة
[illegible] كتبه العبد الحقير محمد علي ظاهر الوتري الحنفي
لطف الله به

اجازة السيد محمد علي ظاهر الوتري المدني راجع صفحة (٢٩٢)

اجازه من الحبيب حسن بن صالح البحر في قراءة
سورة يس لقضاء الحاجات وكفاية المهمات
لكل حاجة عشرة جدا تقرأ واحده واربعين
مره والاربع مرات مع الدعا سبحان المنفس
عن كل مديون الى آخره   اجازة من الحبيب
عمر بن عبد الله الجفري ساكن المدينه في قراءة لا اله الا
الله الملك الحق المبين في كل صباح مائة مره
امان من الفقر وسراج في القبر   اجازة
من الحبيب محمد بن عبد الباري الاهدل في قراءة
حسبنا الله ونعم الوكيل في كل ليلة اربع
مائة وخمسين مره لقضاء الحاجات
ولكفاية المهمات وقراءة حزب سيدنا
الشيخ ابراهيم الدسوقي وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم الم نور فلو وعما
نور ثم لو وعما نور فحموا وصموا
(١)

اجازة الحبيب الحسن بن صالح البحر، اجازة الحبيب عمر بن عبد الله الجفري
راجع صفحة (٢٩٠) اجازة السيد محمد عبد الباري الاهول راجع صفحة ٤٣٩

٦٣

راجع صفحة ٤٣٩.

وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك وأجمع
بيني وبينه كما جمعت بين الروح
والنفس ظاهراً وباطناً يقظة ومناماً
واجعله يا رب روحاً من جميع
الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم
انتهت الصلاة العظيمية وهي مروية
عن السيد أحمد ابن ادريس كتبها
من لفظ الشيخ حسين بن عبد الرحمن
نصر الله الهندي وأجازني
فيها كما أجازه السيد أحمد المذكور
وذكر لها من الفضائل كثيراً ومن جملة

٢١



الدر المختار فيما يجب به الصوم والافطار
و
النقل المفيد في أحكام ترفيع العيد
و
النجم الثاقب فيما يجوز ويجب للقاضي [illegible]
و
تحفة الاخيار من كتب العلماء [illegible]

هذه الرسائل لجامعها السيد عمر بن عبد الرحمن
بن ابي بكر المشهور علوي

باهتمام محمد عبد الغفار تاجر كتب كلكته [illegible]

طبع في المطبع [illegible] في كلكته [illegible]

صورة الغلاف الخارجي لمجموع الفتاوي والرسائل التي جمعها الحبيب (عمر بن عبد الرحمن المشهور نقلاً عن الاصل)

الدر المختار بما يجب به الصوم والافطار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية
واصلي واسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اما بعد فيقول اسير ذنوبه
والقصور العبد عمر بن عبد الرحمن المشهور هذه كلمات جعلتها شرحا
لكشف واقعة حال كانت بتريم المحروسة ليلة الثلاثين من رمضان
سنة ١٣١٩ الف وثلاثمائة وتسع عشر افترق الناس في الافطار والعيد
فريقين افطر وعيد البعض بيوم الجمعة وافطر وعيد بيوم السبت
اخرون مستند من تقدم الاستفاضة والاشاعة والتصديق
بوصول مكتوب من حاكم الشرع بسيون وهو السيد علوي بن عبد الرحمن
السقاف ايده الله تعالى لقاضي بلد تريم اعلامه له بثبوت شوال
ليلة الجمعة وانهم معيدون غدا ومن تاخر غير ملتفت للمكتوب
القاضي وانهم لا يعيدون بكتابه ولا يلزمهم الفطر والعيد

الصفحة الأولى من مجموع الرسائل للحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور

راجع الصفحة (٣٠٢)



السيد العلامة الأديب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب

راجع ترجمة صفحة (٣٠٣)



السيد المسند محمد بن سالم السري راجع ترجمة صفحة (٣٠٥)



الحبيب محمد بن أحمد المحضار راجع ترجمة صفحة (٣٠٧)



الحبيب أبو بكر محمد السقاف صاحب قرسي راجع ترجمة صفحة (٣٠٨)



(الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي في أيام شبابه) راجع ترجمة صفحة (٣٠٩)



الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط راجع ترجمة صفحة (٤٨٣)

(صورة الأصل من الرسالة التي بعث بها سيدي الجد علوي إلى السيد (أحمد بن ابي بكر بن سميط)

(صوره الاصل من الرساله التي بعث بها سيدي الجد علوي إلى السيد)

(أحمد بن أبي بكر بن سميط) راجع (٣٢١)

يا عتب لا تحتشم العواذل للشيخ العارف بالله [illegible] بن الشيخ
الإمام عبد الرحمن السقاف ، قال شارحها السيد الولي العارف
بالله ابو بكر بن شيخ بن عبد الله بن علوي بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم
بن الشيخ عبد الرحمن السقاف عند قوله [illegible] فتياد الزمان [illegible]
العتياد [illegible] الاشتخاص [illegible] الاقتران
هو الليل والنهار [illegible] والقمر [illegible] الادريس [illegible]
في لغة العرب [illegible] والطائر [illegible]
[illegible] هذا الطائر اذا ذر في [illegible]
في غراره وصفته [illegible] تروي [illegible] النحل [illegible]
[illegible] عن [illegible]
والبرع حوت اسمه البرع في بحر الروم وله ذنب اذا غاص
في البحر [illegible] على ظاهر الماء واركز ذنبه في [illegible]
وله ذنب وفي ذنبه سبع [illegible] اذا ضرب [illegible]
يصفرن بصوت حسن [illegible] يورث الجنان
اي يجن عن قلبه [illegible] في حالة السكر الوردغان له
اشارات كثيرة [illegible] عند اهل الاشارات واهل الولاية من اهل
الله وقد سالت رجلا في الحرم المكي الشريف [illegible] مقام
ابراهيم الخليل وهو من اهل [illegible] وذكر عجائب [illegible]
في ساحته [illegible] لا ادخل [illegible] الحضر [illegible]
[illegible] من اهل البيت ولها كرامات

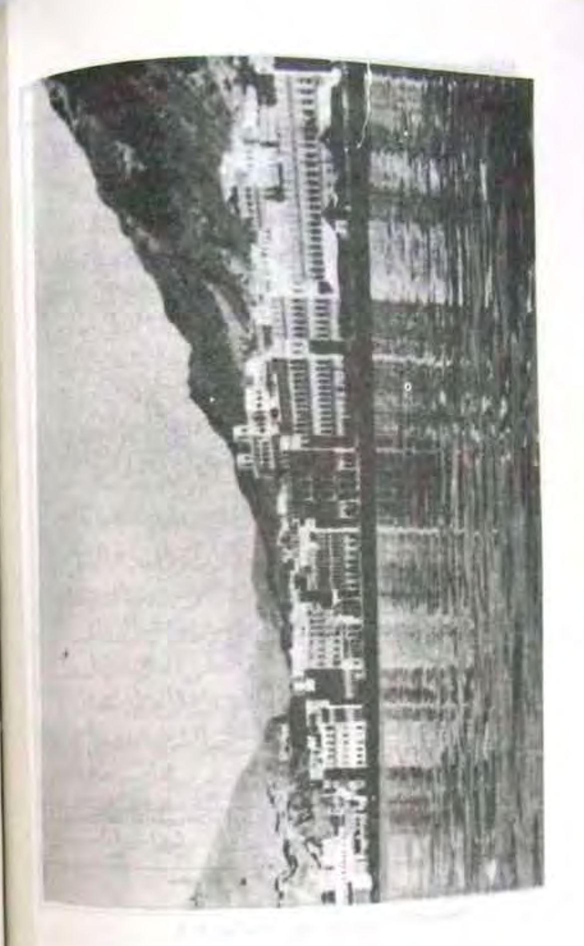
الصفحة الاولى من شرح (يا عتب لا تحتشم عواذل)

٢

كثيرة وكانوا اهل الارض يعرضون عليها بدلايل النجوم وفي
هذا [illegible] حرامية كثير يلخذون ما وجدوه فاذا وصل
[illegible] اليها من نظرها اغنى من حسن جمالها وبجي البدوي
الراعي في الاسفار اليها قاصدا وتنظره وينظرها
ولا يخرج من عندها الا وقد اشرق عليها النور ونال
[illegible] وقد يقتل ويروح ناس كثيرون
في الطريق ولهم مشهد في طريق [illegible] عند النهر [illegible]
في [illegible] يسمى هذا المقبورون قبلا الوردغان
[illegible] الجد عبد الرحمن [illegible]
[illegible] فيها وكجمع السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور

نقلا عن المخطوطة [illegible] المصورة لدى [illegible] بن حامد [illegible] في رمضان ١٤٠٨ هـ

(الصفحة الثانية)



«مدينة المكلا ثغر حضرموت»

الحمد لله وبعد فهذه بعض من مكاتبات
بعض السادة الأشراف الأفاضل الى سيدنا الحبيب
العالم العامل عبد الباري بن شيخ العيدروس
المكاتبة (الأولى) من السيد الشريف العلامه علوي
بن عبد الرحمن المشهور — وهي :
الحمد لله المسير في البحر والبر ، المطلع على ما اكنه
الفؤاد واضمر ، الذي ندب الى الرحلة والمشي في
مناكب الارض لمشاهدة المقدرة الباهرة والعبر ،
حيث قال تعالى : « فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه » المدخر من الثمر وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ، وكفى اسوة لمن تذكر سيد البشر ، حين
توجه من أم القرى الى طيبة وهاجر ، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه صلاة يتلوها السلام المكرر كما
امر .
اما بعد فنهدي سلاما تحمله الأشواق ، الواضحة
من منحه الخلاق ، بمكارم الأخلاق ، الاخ النجيب ،
الموذعي عبد الباري ابن الاخ المحترم شيخ بن عبد روس

مكاتبة الجد علوي إلى الحبيب عن الباري بن شيخ العيدروس

ابن عبد الله بن شيخ العيدروس . امتع الله بعمره ونقله
الى أوج العلا من مراتب سلفه امين . صدورها
من بندر المكلا بعد ان اقمنا في بعض القرى كحوطة
سيدنا المحضار « عَرَف » و « غيل » ال البي
وزير المشترف ، وبحمد الله حيث نزلنا بالمنظر
الاعلى والاولاد ابوبكر والولد عيدروس والولد عمر
ابن بوبكر ومن سار بسيرنا على جانب من لطف الله
وفي الطريق لم يتكدر لنا بال ، وقابلونا اهل كل محل
بحسن استقبال وحيَّيناهم وأرشدناهم حسب الحال
وقد عم الجهل في هذه النواحي ، واذا أقبل عليهم المذكِّر
تحركت قلوبهم ، ووجوده متعسر او متعذر لأن اهل
العلم جنحوا الى الدعة والكسل ، وأبناء العصر انفروا
من العلم والعمل ، وجعلوه ضرب من التوحش والخرل
فعسى الله يقبل بقلوب الخواص الى هذا المهيع المستقيم
من أهل سيؤن وتريم ، وما ادري والله اعلم
واستغفر الله الا أنوقا شامخة ، وأقدام غير راسخة ،
والظن في الله جميل ، والامل فيه جزيل كما قيل :



عش بالرجا والأمل يا صاح * وحسن الظن بالمعبود
وزج وقتك بالأفراح * ولا تأسف على مفقود

ولعل حنا بكم يتشوق الى هذا الساحل ، وتخرجون من
مشيمة المغين ، الى فضاء الانس الحاصل ، كما قال بعضهم
ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي انت فيها
ونحن نحب ان تروون مآثر آل عبد الله بن شيخ في سعاد
وتنحوا نحو اهل النجدة من كمل العباد ، ولو لم يكن الا
كما قيل :

« تنقل فلذات الهوى في التنقل »

وقيل ايضا :

ان العلا حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

هذا ولم نطمع في الغربة رغبةً عن « الغنا » ، كلا
والله ، ولكن في توجهنا إراحة لبالِ مَن في قلبه مرض
وايصال ودايع لمن أدبر وأعرض ، ولتحصيل ما به

قيام الناموس

اقيام الناموس من المرض ، والدعا يا حضرة الحبيب
بالرجوع الى الأوطان عن قريب ، ونشكر اليكم الولد
عيدروس كثير ، وفيه بركة تقرُّ به العين ، واطلبوا
له الدعاء الخاص من والدته وسلموا عليها سلاماً بعدد
الجميل الذي فعلته في اولادنا عيدروس ومرتضى
وسلموا على الحبايب والمحبين السايلين عنا والولد
مصطفى وعبد الله ومرتضى واهل دائرتكم ، والاولاد
يسلمون عليكم وانتم مخصوصون بالف سلام . وحب
يعرفكم الولد عيدروس بخدمتنا له واخذ الخاطر من الولد
بوبكر . والغالب قراءة الاولاد في الحديث والمنهاج
واعفوا وسامحوا تحرر في ٢٧ الحجة ١٣٣٢هـ
المستمد اسير القصور علوي بن عبد الرحمن المشهور





العم أحمد بن أبي بكر المشهور على رأسة المئة عام من عمره بسيلان وولده عبد القادر

MADURASATH-UL-BUKHARY

GALLE ROAD MAGGONA

26th Year Grand Kandoory Festival

The 26th Annual Bukhary Kandoory Feast

Will take place at the premises of the Madurasathul-Bukhary Arabic Institution

AT

GALLE ROAD, MAGGONA.

on Saturday 31st May 1969 at 11 a.m.

MOWLOOD SHARIFF RECITAL WILL COMMENCE AT — A.M.

After the dua is recited Kathamul Kuran will be recited in memory of
The Late President AL-HAJ A. R. M. THASSIM, O.B.E.
The Late AL-HAJ S. A. C. HASHIM JIFFRY of Colombo and
The Late A. M. M. KALEEL of Galle.

The Bukhary will be read and explained as usual

All are Cordially Invited.

Patron :

His Holiness Azzaiyath Ahamed bin Abu Baker bin Alavi bin Abdur Rahman al Mashoor Moulana

(MUKKADDAMIL-MUKKADDAMEEN, CHIEF OF THE KHALIFAH)

RAFAIE RATHEEB

on Friday 30th May 1969 at 8 p.m.

President:
M. Anver Thassim

Albion Press Ltd., 157, Jayantha Weerasekara Mawatha, Maradana Colombo.

حفل اختتام صحيح البخاري بمدينة (مكون) بسيلان حضره أمير البلاد وحضره العم أحمد بن أبي بكر المشهور كما هو مكتوب في البرنامج أعلاه.

حفل اختتام صحيح البخاري بمدينة (مكون) بسيلان حضره أمير البلاد وحضر العم أحمد بن أبي بكر المشهور كما هو مكتوب في البرنامج أعلاه .
برنامج احتفال في (سيرلنكا) حضره السيد أحمد بن أبي بكر المشهور كما هو مبين في البرنامج .

மதுரஸதுல் புகாரி

காலி வீதி - மக்கொனை

26-ம் வருட புகாரிக் கந்தூரி வைபவம்

—()—

இஸ்லாமிய சோதரர்களே! மேற்படி கந்தூரி வைபவத்தை இவ்வருட
1969-ஆம் மே-மீ 31-உ சனிக்கிழமை
மு. ப. 11-மணிக்கு
மவ்லூத்சரீப் காலை 6-00 க்கு ஆரம்பமாகும்
மக்கூன் மதரஸதுல் புகாரி அரபிக் கல்லூரிக் கட்டிடத்தில்
நடாத்தி வைக்கத் தீர்மானித்துள்ளோம்
அனைவரையும் அன்புடன் அழைக்கின்றோம்

துவா முடிவில் எமது மஜ்லிஸால் புகாரி சங்கத்து முன்னைநாள் தலைவர்
அல்-ஹாஜ் A. R. M. தாஸிம் மர்ஹூம்
கொழும்பைச் சேர்ந்த அல்-ஹாஜ் S.A.C. ஹாசிம் ஜிப்ரி மர்ஹூம்
காலியைச் சேர்ந்த A. M. M. கலீல் மர்ஹூம் ஆகியோர்களின்
பெயரில் கத்தம் தமாம் செய்யப்படும்.

இந்த வரிசையான புகாரித் தர்ஜுமாவை வழக்கம்போல் நடாத்தப்படும்.

போஷகர்: சங்கைக்குரிய அஸ்ஸெய்யித் அஹ்மத் பின் அபூபக்கர் பின் அலவி பின் அப்துர் ரஹ்மான் அல் மஷ்ஹூர் மௌலானா (முகத்தமில் முகத்தமீன் பிரதம கலீபா)

தலைவர்: M. அன்வர் தாஸிம்

30-ம் திகதி வெள்ளிக்கிழமை பின்னேரம் 8 மணியளவில் றபாய் ருதீப் நடைபெறும்.

குறிப்பு. இந்த மகத்துவமிக்க புகாரி கந்தூரிக்கு நேர்ச்சைகள், காணிக்கைகள் வழங்க விரும்புவோர் மேற்காணும் விலாசத்திலுள்ள மௌலானா அவர்களிடம் அல்லது பொக்கிஷாதிபர் அவர்களிடம் கந்தூரிக்கு முன்னதாகவே கொண்டுவந்து ஒப்படைக்கலாம். இந்தக் கந்தூரிக்கு முஸ்லிம்களும், முஸ்லிம் அல்லாதவர்களும் எவ்வித சாதி, மத பேதமின்றி விஜயம் செய்யலாம் என்பதையும் தெரிவித்துக்கொள்கிறோம்.
காரியதரிசி

மதரஸதுல் புகாரி அரபிக் கல்லூரி,
காலி வீதி—மக்கொனை.

الصفحة الثانية من برنامج حفل اختتام البخاري

الفهرس

الموضوع	الصفحة

القسم الأول

القسم الثاني

القسم الثالث

القسم الرابع

القسم الخامس

القسم السادس

«انتهت التراجم»

القسم السابع

ترجمة الجد علوي وتحتوي على ملحق الصور والمشجرات

الموضوع | الصفحة

إنتهى الجزء الأول

ويليه

الجزء الثاني

إستدراك

في أثناء المراحل الأخيرة من طبع الكتاب، إنتقل إلى جوار ربه الحبيب السيد العلامة النحوي النسابة المؤرخ عمر بن علوي الكاف يوم الأثنين ١٧ جماد الأول عام ١٤٢١ هـ في مدينة تريم الغنّاء حرم الأقليم، وشيع جثمانه الطاهر جمع كثير، وصلى عليه الحبيب البقيه عبد القادر بن أحمد السقاف بعد إن عزم على السفر إلى الحرمين قبل وفاة الحبيب عمر بشهر تقريباً وشاءت الأقدار أن يتأجل السفر يوم بعد يوم والاسبوع تلو الاسبوع حتى توفي الحبيب عمر وصلى عليه وبعد الصلاة مباشرة توجه إلى الحرمين.

كان الحبيب عمر الكاف من أكابر السادة العلويين الذين قضوا عمره في خدمة العلم والتعليم والبحث والتحصيل وقد تخرج على يديه معظم علماء تريم وأمضى كل عمره في التعليم والتأليف، جمع الكثير من التراجم في كتبه القيمة التي حصل فيها الضائع من الوقائع والتراجم والمناسبات العلمية حيث ربط في التراجم بين الحاضر والماضي.

ترك رحمه الله مكتبة قيمة من مؤلفاته في فنون شتى، لا زالت مخطوطة، أذكر بعض عناوينها (خلاصة الخبر في أخبار القرن الثالث عشر: و الخبايا في الزوايا في تراجم الشجرة.

خلاصة القول ترك لنا ضنائن قيمة نسأل الله ان يلهم ذويه ومحبيه أن يجدد الهمة والعزيمة والتوفيق لطباعتها لينتفع بها المؤلف والقارىء ا . هـ إنظر ترجمته في صفحة ١٤٨ الجزء الثاني.

وفي هذا الشهر انتقل إلى جوار ربه العلامة الدكتور عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بلفقيه في مدينة مالانع إندونسيا، كان رحمه الله من العلماء العاملين الناشرين الدعوة. حصل على شهادة الدكتوراة، من الازهر الشريف، في علم الحديث وقد أسس مدرسة دار الحديث بجاوه تخرج منها الكثير من طلبة العلم هناك في مالانع. رحمه الله ا. هـ انظر صفحة ٨٢ الجزء الثاني.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع
صنعاء ـ الجمهورية اليمنية
علوي بن محمد بلفقيه



لوامع النور

نخبة من أعلام حضرموت

من خلال ترجمة حياة
السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور
المتوفي سنة ١٣٤١هـ

تأليف
حفيده أبو بكر العدني بن علي بن أبي بكر
المشهور

الجزء الثاني

علوي المشهور حقا من غدا   ربّ الفصاحة عنده كالأخرس
رب العلوم اصولها وفروعها   ولذا تفرد بالمملّ الأنفعي

شعر السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي

ص/

* * *

علوي اسم شريف قد سما   وهو مشهور يكنى إن تسل
سيد ساد على أقرانه   حاز علما وسلوكا وعمل

شعر السيد عبد الله بن محمد بن عقيل مطهر

ص/

* * *

علوت يا علوي المشهور مفتخرا   بل زادك الله بالافضال والنعم
تفجرت منك انها العلوم فيا   لله من كوكب وقاد في الظُلَم

شعر السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل

ص/



إلى شيوخي الأفاضل . . وفي مقدمتهم :

سيدي الوالد الذي رعاني وربّاني وأدّبني وسقاني وملأ من حياضه دناني

علي بن أبي بكر بن علوي المشهور

وسيدي المربِّ، الذي أعاد الثقة إلى قلبي، وأنار بحكمته وخلقُه دربي.. وفتح لي طريق النور الوهبي والكسبي

الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف

المؤلف

المقدمة

والحمد لله الموفق المدبّر الميّسر والصلاة والسلام على المزمل المدثر سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

«وبعد» فهذا هو الجزء الثاني من «لوامع النور» موضوعُهُ جمعُ أقصى ما يمكن جمعه من تلامذة سيدي الجد علوي ومريديه وهو كما وصفَ خبرهم السيد العلامة حامد بن محمد السري[1] يزيدون على الثلاثة آلاف تلميذ ومريد .

وهذا عدد كبير إذا نحن قارناه بعدد التلامذة الذين جمعنا عنهم نبذاً متنوّعة في هذا المجموع «والميسور لا يسقط بالمعسور» وغرضنا هو إيضاح الصورة البهيّة التي كانت عليها مدرسة السلف الصالح وآثارها الباقية في محيط الحياة . وابراز دور المنهج التقليدي في تخريج رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه «وربّما صارت آراؤهم وآثارهم وعاداتهم لدى كثير من خريجي المدرسة الحديثة تخلفاً وجموداً ورجعية . . بل صار العديد من المتحمسين اليوم يتقربون إلى أساطين مدرستهم بنقض عرى السلف الصالح وتتبع نقائصهم وتراثهم تحت تبريرات واهية . وضجيج مفتعل . يدركه المنصف عندما يتأمل في الأوعية المعاصرة وتخبطها وتناقض قولها وفعلها وتبعيتها المشؤمة لمدارس التنظير الاستشراقي طوعاً أو كرهاً .

ولسنا بصدد المنافسة أو صرف القارىء عن مدرسته المعاصرة إذ لا سبيل لذلك ، وإنما الغرض هو التبصير لأولي العقول الراشدة خصوصاً من أحفاد هذه البيوت المباركة - إن لم يصبهم وباء الفتنة وسمّ التصورات الحديثة في عصر الغثائية ،

---

(1) لاحظ ترجمة صفحة (١٥٥) من هذا الجزء .

«ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً»، بما كانت عليه المدرسة التقليديه المباركه تلك المدرسة التي شهدت في آخر أدوارها أثر الاربطة العلمية والزوايا والحلقات والمدارس العامه في مدائن حضرموت بما يلائم حاجة الزمان والمكان . . وظلّت كذلك تفوّج العشرات من حملة العلم والدعاة إلى الله حتى أشرقت شمس الحضارة بظلمتها الروحية وفتنتها الماديّة. وسياساتها الاستشراقية فمهدت بوسائط التأثير والتنظير والتنصير لزرع المنافس الفكري وسحب بساط الفعالية المؤثرة من طلاّب المدرسة التقليدية بالاغراءات الماديّة والمراتب والوظائف الاجتماعية لكلّ متخرج من مدارس الخدمات، ثم شُلّت حركة البقية من آثار السلف الصالح باغلاق أربطتها وزواياها وأصدار التهم الملفقه ضد رجالها . . ريثما تمهد لتخريج البديل الديني الملائم للتطورات والتصورات المستجده . . وتمّ ذلك في هدوء وصمت .

ولذلك وجدت نفسي في غمرة الهدوء والصمت المصنّع والمصطنع أشهد تهاوي القمم الشماء. قمة بعد قمّة . فأردت أن أبرىء الذمّة . . وأدعو الأحفاد إن كان فيهم من يستجيب . . «اتقوا الله في ميراث السلف الصالح وافهموه من حيث هو لا من حيث أنتم ولا من حيث ما تسمعون وخذوا منّي سلسلة مباركة عاشت الحقبة الماضية من عصرنا الحديث كانت تحمل لنا بالعمل والعلم سلوكاً ناصعاً وأدباً مشرقاً»

المؤلف

تلاميذه والآخذون عنه :

لا يمكن بحال من الأحوال إحصاء مجموع تلاميذ الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والآخذين عنه قراءة وإجازة وإلباساً وتبركاً . . ذلك لأنهم غير محصورين في بلد معيّن بل هم متفرقون في سائر الاصقاع التي بلغ إليها داعياً ومذكراً وقد أشار لهذا الأمر الشائك مؤلف تاريخ الشعراء في حديثه عن الجد علوي واتساع مواقع دعوته في البلاد . . فقال :

من كان يظنّ أنه لم يبارح وطنه في سبيل النفع العام والاكتفاء بهداياته في مسقط رأسه، فقد كان في ظنّه خاطئاً إذ الواقع أن نفسياته الخيرية ونزعاته الراشدة لها التتابع المستمر في الدعوة إلى الله تعالى هنا وهناك شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومن غير الاقتصار على المدن والقرى والأودية بالاسترسال إلى الجبال ومساكن الصيعر وبادية العوامر والكثيريين والتميميين، ومابالكم بإقامته بالشحر والمكلاّ والجهات اليمنية والسيلانية في خصوص الرسالة المحمدية خلا أسفاره إلى النواحي المتعددة كالديار الفلسطينية والسورية والهندية والجاوية والزنجبارية على ما يرويه تلميذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن سميط في النفحة الشذية، وأما تردداته إلى البقاع السيلانية وماله بها من آثار خيرية وتلاميذ ومريدين في مدينة «كلمبوا» وسواها فأشهر من أن تذكر ويروي تلميذه العلامة السيد حامد بن محمد بن سالم بن علوي السري أنهم يزيدون على ثلاثة آلاف تلميذ ومريد[1] انتهى كلام مؤلف تاريخ الشعراء . .

(1) تاريخ الشعراء / الخامس ص٢٠١ ـ هـ .

ومن هذا الباب الواسع الذي لايمكن استيعابه اخترنا للأثبات بعضاً ممن وقعت عليه العين في التراجم المتوفرة أو ممن لا زال على قيد الحياة فنأخذ من لسانه ما يعرفه عن شيخه وإمامه، وقد تكون لدينا من ذلك عدد لابأس به . نظهره على هذه الوريقات راجين غض الطرف من المطلع على الاخطاء غير المتعمدة ونرجو من الجميع حسن التوجيه والإرشاد .. والله الموفق .

الجد أبو بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور :

اخترنا أن نضع الجد أبا بكر في مقدمة تلاميذه ذلك لأنه كان لزيمه ورفيقه في حطه وترحاله .. وكان يعوّل عليه في مجال الدعوة إلى الله تعالى ويبشر بوراثته لتلك المهمة العظيمة التي قام بها خير قيام فيما بعد :

ولد سيدي الجد أبو بكر بن علوي المشهور (ببيت جبير) بالقرب من مدينة «تريم» حيث كان الجد علوي مقيماً بها منذ عهد والده الحبيب عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور الذي استنكر طغيان العبيد في تريم وأذيتهم للناس حتى انقطعت الجمعة عن الانعقاد ثلاثة أسابيع متتالية فخرج الحبيب عبد الرحمن من تريم غاضباً واستقر «ببيت جبير» واشترى أرضاً ونخلاً وبنا بها داراً وولدت له الشريفة زهراء بنت آل شهاب الدين بالجد أبي بكر المذكور فأنشاه وربّاه وعلّمه واهتم بأمره اهتماماً كبيراً بل كان يضع له المرشدين والموجهين إذا عزم هو على السفر إلى الدعوة إلى الله وكانت كذلك والدته قائمة بأمره ومشرفة على تأديبه وتوجيهه في كل حال ..

ولذلك فقد نشأ الجد أبو بكر محباً للعلم والتعليم وللعبادة للإله الكريم مقتبساً ذلك الأمر من منابعه التي تشرّبتها نفسه الكريمة من مواطن الخير والتفهيم التي تزخر بها مدينة «تريم» ومن معهده الخاص الذي جمع الله فيه أشتات العلوم ومختلف الفهوم والده الإمام العلم الهمام الجد علوي المشهور ... ومن أمه الصالحة التقية الزاهدة التي كانت تحفظ شيئاً من القرآن والحديث والعلم وسير الصالحين والصالحات . ومن بقية أرحامه وأهله وأقاربه وسادات الوادي الأكابر كالحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور صاحب البغية والحبيب عبد الله بن عمر

الشاطري خصوصاً في مرحلة تصدره بالرباط والحبيب أحمد ابن حسن العطاس وقد جرت بينهما قصص وغرائب غاية في الغرابة تدل على عمق الاتصال بينهما وصدق الارتباط ، وكان أخذ الجد أبي بكر على غالب علماء وأشياخ الوادي في تلك الحقبة الزمنية المباركه .. والأمر الذي نحن بصدده هو أخذه الوثيق حسّاً ومعنى من دوحته الأصلية والده الإمام المربيّ الفذ علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي قرأ عليه كتباً كثيرة لا تعدّ .. بل كان لاينفك مجلسه الخاص مع أهله وابنائه من كتاب يُقرأ فضلاً عن الأوقات الأخرى .. وكان سيدي الجد أبو بكر غالباً مايسافر مع والده في رحلاته إلى البادية مرتباً أمر المركوب والزاد والكتب المختلفة التي يحتاجون لها في الطريق أو في المدن والقرى التي بها ينزلون ويقيمون وأكسبته هذه التربية العلمية العملية فوائد كبرى صارت له نبراساً وعلماً تهديه في مراحل حياته اللاحقة .

وقد علّمه والده كيفيّة الأساليب المجدية للدعوة الى الله واستجلاب أجلاف البدو وأهل الجهل والظلم والصبر على شظف العيش ومكابدة الأسفار في سبيل نشر العلم والتعليم وقد أشرنا في فصول هذه الترجمة إلى الوان عديدة من تلك الأساليب والمعالجات التي كان يقوم بها الجد علوي لدعوة البادية إلى الله حتى تهدأ ثائرتهم وتنطفى حرارتهم ويصلح أمرهم بعد ذلك برغبتهم في بقاء المساجد والمدارس العلمية والاهتداء بهدي الإسلام الحنيف على بصيرة وهدى ..

فالرحلة المتكررة إلى الشحر والمكلا واليمن كان الجد أبو بكر عنصراً هاماً فيها .. وكذلك الرحلة إلى الهند وسيلان ومصر وغيرها من البلاد .. وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى تلك الرحلة الأولى التي قام بها الجد علوي ١٣١٧ هـ إلى أرض العوالق السفلى «أحور» كما يذكر ذلك السيد المؤرخ عبد الرحمن ابن احمد الحامد في مذكراته التي عكست نفسها بعد ذلك على مجالات كثيرة في حياة آل المشهور ومستقبلهم .

ونجد الابن البار الجد أبا بكر يقوم بأعباء التركة الثقيلة التي خلفها له والده علوي ودربه عليها لسنوات طوال ... فيقوم حاملاً راية الخلافة في مجال الدعوة خير قيام حتى توفاه الله تعالى في السادس والعشرين من شهر شعبان ١٣٦٣ هـ .

وقد أفردنا للجد أبي بكر المذكور ترجمة خاصة جمعنا فيها ماوصل الينا من حياته وإجازاته وأعماله ودعوته في الأصقاع ومكاتباته وصلاته بالشيوخ في حضرموت وغيرها .

كما أشرنا فيها إلى صور عديدة من التكليفات التربوية التي عهد بها الجد علوي إلى ولده أبي بكر كمثل تعيينه مديراً لمدرسة «مكارم الأخلاق» بالشحر ومدرساً بجمعية الحق بتريم المؤسسة ١٣٣٣ هـ التي عين فيها الجد أبو بكر مدرساً وقد مدح الجد علوي هذه المدرسة المباركة بتريم بقصيدة يقول فيها :

وحسب من جمعيـة الحق أنها ... أفاضت على كل البرية إشراق

وأشار الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في قصيدة له بهذه المدرسة وبمديرها الجد أبي بكر حيث يقول فيه :

وكذا أبو بكر المهذب نجل ... الـفـتـى المشـهـور في بحـر وبـر

وبر كما جمعنا عدداً من مرائيه المنامية الصالحة ومنها مرائي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجدت مكتوبة بخط يده لدى العم علوي بن ابي بكر ابن علوي المشهور ، ومكاتبتين جليلتين من الجد أبو بكر للحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ومكاتبتين أخرى إلى أحور إلى تلميذه ومحبّه الشيخ سالم بن محمد جنيد بامزاحم .. ووصية عظيمة وشهادة منه بالرضاء التام على ولده ونجله الذي حمل الراية من بعده سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور .

رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار ورحمنا برحمتهم وجمعنا وإياهم في جنة الخلد من غير سابقة عذاب ولا عقاب ولا عتاب بمنه وفضله آمين .

الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري :

ومن أخصّ خصوص تلاميذه والآخذين عنه أخذاً تاماً وملازمة دائمة الحبيب العلامة والداعي الفهامة الإمام الكبير وشيخ الارشاد والتذكير عبد الله بن عمر بن احمد بن عمر الشاطري .. المولود بمدينة العلم «تريم» في شهر القرآن «رمضان» ١٢٩٠ هـ ونشأ بها نشأة صالحة وتربية ناجحة رابحة تعلم القرآن العظيم في صباه على المعلمين الشيخين محمد بن سليمان باحرمي وابنه عبد الرحمن ثم انتظم في سلك المتعلمين بمدرسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس القائم بالتدريس فيها آنذاك السيد أحمد بن محمد الكاف والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس فقرأ عليهما مبادىء الفقه والتصوف وحفظ عندهما عدة أجزاء من القرآن العظيم ثم أقبل كلياً على اكتساب العلوم الشريفة ولازم مفتي الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن ابن محمد المشهور، وشيخه القائم بنشر الدعوة المحمدية الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيرهما من علماء تريم فقرأ عليهم في التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وغيرها من العلوم ثم رحل إلى بلد سيؤن ومكث برباطها نحو اربعة أشهر وقرأ على شيخه الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وأخذ عن جماعة من علماء سيؤن وصلحائها كما أخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وانتفع بهم انتفاعاً تاماً . . . وله من المشايخ العدد الوافر والجمع المتكاثر وزاد عدد مشايخه برحلته إلى الحرمين ١٣١٠ حيث مكث يطلب العلم بعد أدائه النسك وزيارة قبر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتهد في الطلب اجتهاداً منقطع النظير ومستفيداً من دقائق وقته النفيس متلقياً في يومه وليلته ما يقارب من ثلاثة عشر درساً على مشائخه الأفاضل كالإمام العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي والشيخ العلامة محمد بن سعيد بابصيل والفقيه النحرير عمر بن أبي بكر باجنيد وكانت مدة إقامته بمكة نحواً من ثلاث سنوات وبضعة أشهر وعاد في ١٣١٤ هـ إلى وطنه تريم مزوّداً بالعلمين ومنوّراً بنور الحرمين فأقام بتريم والتحق بالتدريس في رباطها حتى وفاة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور سنة ١٣٢٠ هـ فتولى إدارة التدريس كما تولى التصدر في المدرس العام بالرباط بعد وفاة الحبيب علي ابن عبد الرحمن المشهور ثم آل اليه أمر الاشراف على الرباط والقيام بأمر الطلبة

وتنظيم حلقاتهم وبذل جهده في ترقيهم وإفادتهم كما قام بأمر الدعوة إلى الله كل ليلة جمعة بجامع تريم بين العشائين من ١٣٤١ هـ بعد وفاة شيخه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور كما أنه كان يخلفه في ذلك في حال حياته إذا غاب عن البلد أو قام به عذر . . وقد تخرج من تحت يده وتربيته خلائق لا يحصون وانتشر النفع بتعليمه في كل حضر وبدو[1] .

وكما مرّ في هذه الترجمة الوافية لمسنا إشارة المترجم إلى علاقة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بشيخه الحبيب علوي ابن عبد الرحمن المشهور التي كانت علاقة وطيدة وأكيدة على مرحلتين . . .

المرحلة الأولى : فيما قبل رحلة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى الحجاز لطلب العلم هناك ، وهي المرحلة التي كان لسيدي الجد علوي فيها دور هامّ مع المشايخ الآخرين في تكوين الأساسيات الدينية والأدبية والفقهية والنحوية وغيرها من أسس العلوم الدينية في نفسيته وذلك من خلال مشاركة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري طلاّب العلم المتعددين في حضور المدارس والمجالس المنعقدة في مواطنها بصدارة سيدي الجد علوي وأيضاً من خلال الدروس الخاصة التي كان يخصصُها الجد علوي بمنزله الكائن في حوطة الشيخ عمر المحضار لاستقبال خواصّ التلاميذ للقراءة والاستفادة . وكان منهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وأما المرحلة الثانية : فهي مرحلة ما بعد رجوع الحبيب عبد الله من الحجاز عام ١٣١٤ هـ وهي المرحلة التي أصبح فيها الحبيب عبد الله الشاطري متصدراً في الرباط وفي كثير من مجالس العلم والعطاء والنشاط الديني والاجتماعي .

وفي كلتي المرحلتين يؤكد التلامذة الذين شاهدوا حياة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فيهما أنه كان شديد التواضع مع شيخه كثير الأدب والسكينة في حضوره ، قوي التعلق والارتباط والمحبة له ويبلغ الأمر منه في المحبة الصادقة حدّ التفاني الكامل في شيخه ويشير إلى هذا السيد العلاّمة عمر بن علوي الكاف في ترجمته للحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في كتابه «تحفة الأحباب» الذي استعنّا به في توضيح هذه الترجمة .

---

(١) أخذت هذه الترجمة الوافية عن كتاب تحفة الأحباب في ترجمة حياة الحبيب علوي ابن عبد الله بن شهاب ، مع شيء من التصرف والتعديل والإختصار بما يناسب المقام . أ . هـ .

ويشير إلى ذلك أيضاً تلميذه الحبيب المنيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف في مذكرة أملاها على الفقير بصدد معرفته وأخذه عن الجد علوي . . فيما ذكره في ذلك المضمار علاقة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بشيخه الجد علوي . . وكان الحبيب عبد الله شاطري يجل شيخه الحبيب علوي ويتأدب له وعندما كنا بتريم المحروسة لطلب العلم في الرباط ، كان من عادة سيدي البركة عبد الله بن عمر الشاطري رحمه الله أن يأمر أهل الرباط بالذهاب إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران للقراءة والتبرك بالأشياخ المدرسين فيه ومنعم سادتي وقدوتي السيدين الشريفين الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد آل المشهور فجئنا الدرس المذكور مع حملة أهل الرباط وفينا الشيخ الفقيه النبيه الشيخ أحمد بن عمر العزب فجاءت مسألة في حد طول الاعتدال لأنه ركن قصير فقال سيدي الحبيب علوي من منكم ياأهل الرباط بايجيب هذه المسألة فقال الشيخ أحمد العزب هي كذا وكذا . فقال له من الكتاب أو من الجراب فقال الشيخ أحمد حافظني فقال له سيدي كم لك من حين اطلعت عليها فقال أربع أو خمس ليال فقال له هات الكتاب فراح الشيخ أحمد ولم يرجع الى الدرس فتكلم سيدي علوي في الحبيب عبد الله بكلام يليق بحال المتكلم والمتكلم فيه لاكن لايفهمه كثير من الناس وهو من كلام المشيخة مع تلامذتهم يربون بها خواصهم ويمنحون بها محبيهم فوقع في خاطر بعض الحاضرين من الطلبة الناقصة أفهامهم . ولكن ولله الحمد تكلم سيدي الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور عقيب كلام الحبيب علوي خوفاً عليهم من سوء الظن فقال : « شوذا علوي مشهور أبو تريم ولولا علوي مشهور ماكان عبد الله الشاطري هو شيخه ومربيه ويحبه محبة أكثر من محبتكم له . فتغانموا علوي مشهور وروحوا عنده واقروا عليه شفوه معاد بايدور السنة فلما قال الحبيب علي هذه القوله وضع الحبيب علوي يده الشريفة على فخذ الحبيب علي وقال له : « قد نحن هنا يا علي؟؟ » فسكت سيدي علي وسكن في مكانه كأنه جماد فقال الحبيب علوي هيا اقرؤا واستمرت القراءة الى ختام المجلس .

ومات الحبيب علوي مشهور بعد هذه الجلسة بنحو عشرة أشهر /١ هـ .

وفي ثبت إتحاف المستفيد الذي جمعه الحبيب محمد بن حسن عيديد في ذكر مشايخه أشار إلى علاقة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري مع شيخه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور خلال المرحلة الأولى من الطلب في رسالة وجهها الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى السيد محمد بن حسن عيديد يقول فيها « المطلوب من فضلكم وإحسانكم أن تعيرونا حاشية الشرقاوي على التحرير الجزء الثاني منها فقط .. الأول خلّوه عندكم حيث أن العم «علوي مشهور» أمرنا بالقراءة من باب البيوع من شرح التحرير ولا معنا حاشية . . إلخ هـ ص ١٨٤ تحفة المستفيد . .

وتتجلى آيات المحبة الصادقة والفناء الكامل من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري في شيخه بالنظر في قصيدته التي أثبتها في ديوانه يمدح فيها شيخه الحبيب علوي ويقول :

حادي اليعملات قف بالمطيّة … في فناءٍ بروضة أريحية
مهبط الفتح والسرور ومأوى … من له الفضل والرسوم العليّة
قبّل الترب في رياض بديع … وابلغ الفخر ذا المعالي تحيّة
علوي واسمه علوي … هاشمي له أياد سخيّة
سيد فاضل عظيم جليل … ذو صفات لطيفة معنوية
ساد فضلاً على الخلائق طرّا … وامتطى ذروة المعالي مطيّة
علم واحد منير بأرض … مورد منهل حسين السجيّة
نال أعلى مراتب الفضل حقّاً … فله المجد والعلوم الجليّة
ليس في غيره يطيب امتداحي … بل به يزدري درر اللؤلوية
شمس علم في الكون أشرق حتى … حلّا الأفق باللموع السنية
سحب جود على الوجود فأسقى … الروض والعشب والعلوب الهنيّة
داعياً بالفعال والقول دأبا … للهدى والتقى بأحسن نيّة
عينه للعلا تشير ولام للعلوم واوه للرويّة
صدر عزّ به المجالس تعلو … ذو صفات محاسن يوسفية
إقتفى إثر أهله في المعالي … نفسه للإدعاء دأباً حرية
منطق الدهر بالسرور وألبسه من العلم حُلةً هاشميّة

صاح فانزل بسوحة تلق روضاً … مغدقاً بالسرور والأمنية
خرد الانس والسرائر تغدو … فيه بالحسن في حلل سندسية
كم فتاة تبخترت فيه تيهاً … بعيون مريضة نرجسيّة
سيدي قد وقفت بالباب أرجو … منكم شربة لقلبي هنيّة
جئتكم أشتكي الوها من خطوب … غادرتني أبكي الدما العندمية
فسلوا الله أن يحلّ قيودي … ويقيني شر الأمور الرديّة
وصلاة على العظيم المفدّى … سيد المرسلين خير البرية
ما سرى بارق وما قال شاد … ياحويدي المطي قف بالمطيّة

تمت

ولم يذهب هذا الحبّ الصادق والتعلق الروحي الفائق سدىً إذ أنّ أهلنا وسلفنا الصالح يدركون أن الوصول إلى الله ورسوله له طرق عديدة أوهي كما يقال على عدد أنفاس الخلائق . . لكنّ أقربها وأنفعها ما سلك طريق المحبة الصوفية الصافية التي ارتقى بها أهل الله إلى الرتب العالية . . والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري اتخذ من هذا الباب طريقاً موصلاً إلى الله بواسطة محبته الصادقة لأهل الله ولذلك تكاد القلوب كلها في عصره أن تجمع عليه وتلتف حوله ومعه وتتقرب إليه .

وهناك أمر آخر قلّ من التفت من أهل التراجم إليه وهو الثمرة المجنية بين أهل المحبّة العلوية عند حلول المنيّة.. فمما هو معروف أنّ أولياء الله عند موتهم يوكلون خلافة الأمر الذي يحملونه على من تجتمع فيه الشروط. فأحياناً يكون أحد ابناء الولي أو تلامذته أو من بقي من شيوخه، وقد ينال كل منهم نصيب وافر من الخلافة في مجال فتحه ومنحه.. ولكن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري نال ما لم ينله غيره خصوصاً من شيخه الداعي إلى الله الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور.. وهذا ما يرويه لنا تلميذه الناسك الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف في قوله:

في ليلة وفاة الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور وبعد صلاة العصر من ذلك اليوم كان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري يقرر للطلبة الدرس المعتاد في الرباط، وكان أحد الطلبة يقرأ والحبيب عبد الله فيما يظهر أنه كان يغفو وينعس فكان القارئ يتوقف بين الحين والآخر فينهره الحبيب عبد الله ليواصل القراءة، فلما تكرر منه السكوت أمر غيره من الطلبة أن يقرأ، وما لبث سوى مدّة يسيرة في إغفائته وغيبوبته حتى رفع رأسه وصاح صيحة عظيمة ووقف على قدميه وقال «يرحم الله الحبيب علوي المشهور» ثم جلس وأمرنا بعدم الكلام أو إخبار أحد بذلك حتى ينادى على الخبر كعادة تريم، وحمل الحبيب عبد الله راديه وأمرنا بمواصلة الدرس وخرج في طريقه إلى بيت الحبيب علوي المشهور. وفي تلك اللحظة كان الحبيب علوي في حالة الاحتضار وبجواره ولده أبو بكر، فكان كلما أفاق من غشيته يسأل ويقول: هل جاء عبد الله شاطري؟ هل وصل عبد الله الشاطري فيقول الحبيب أبو بكر.. ألا تريدنا نرسل له أحد فيقول لا.... حتى دخل الحبيب عبد الله الشاطري في تلك اللحظة التي كان منتظراً وصوله فيها ففرح به وابتهج وتهلل وحصل بينهم اتصال روحي ومعانقة ومصافحة وموادعة... وكأنه وضع له في ذلك شيء ثم أسلم الروح إلى باريها، وكأنما هو في انتظار صاحب الأمانة التي هو مكلف بإبلاغها إليه. أ.هـ.

ولم يزل الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري قائماً بالدعوة والتعليم مستقيماً على نهج الصراط المستقيم حتى دعاه داعي الرحمن الرحيم في ليلة السبت الموافق ٢٩ من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦١ هـ وشيعت جنازته في محفل عظيم ودفن بمقبرة زنبل

بتريم ورثاه كثير من الشعراء وقد جمعت كلها في كتيب خاص يسمى «نفح الطيب العاطري من مناقب الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري» ألفه وقام بجمعه وترتيبه تلميذه الداعي إلى الله السيد الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

وجمع أيضاً السيد العلامة البقية محمد بن أحمد الشاطري مؤلفاً آخر جمع فيه كلما يخصّ حياة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وماقيل فيه من قصائد وكلمات وغيرها رحمه الله وأسكنه أعلى الدرجات في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين؟

الحبيب المنيب العلامة علي بن عبد الرحمن المشهور:

ومن تلاميذه والآخذين عنه الحبيب العالم العامل الصوفي الناسك المتبتل إلى الله تعالى السيد الشريف علي بن عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور المولود بمدينة تريم الغناء في ٢١ من شهر ربيع الثاني ١٢٧٤هـ ونشأ وتربى بوالده الإمام المفتي العام للديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن المشهور وبأمه الصالحة التقية علوية بنت محمد بن عبد الله بن محمد الكاف وكان عظيم المجاهدة في الله كثير الصيام والقيام والأذكار والأوراد والصلوات آناء الليل وأطراف النهار لم يفتر عن ذلك حتى في أيام اشتداد مرض موته بل وفي اليوم الذي توفي فيه فإنه صلى فيه نحو مائة ركعة كما أخبر بذلك التفادي وكان رضي الله عنه ممن يتغذى بالعبادة وقد يستغنى بها عن الطعام والشراب فهو أشبه بالروحانين من الملائكة وغيرهم.. ومن عجيب الموافقات التي يتفق فيها الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور مع الحبيب محمد بن حسن عيديد أن الحبيب علي المشهور كان لا يرى رؤيا إلاّ ويراها الحبيب محمد بن حسن عيديد وكان الحبيب محمد بن حسن عيديد لا يرى رؤيا إلاّ ويراها الحبيب علي المشهور غالباً وهذا يدلّ على شفافية روحيها وصفاء نفسيها..

وكان الحبيب علي متقشفاً كل التقشف في المأكول والمشروب ولم يكن له شيء من حظوظ الدنيا إلّا الطيب والملبوس النظيف وجعلت قرة عينه في الصلاة . .

وقد ابتلاه الله في أخريات عمره بذهاب بصره مع تعويضه في انفتاح بصيرته وجلاء سريرته فكان مكاشفاً يستطلع بقلبه مالا يستطلعه أهل العيون المبصرة . .

وأما شيوخه فهم أكثر من احتواء عددهم ولعل أهم من أخذ عنه وتلقى الحبيب العلامة عمر بن حسن الحداد والعلّامة السيد محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور والعلامة السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة أحمد ابن محمد الكاف وهؤلاء كلهم من مشايخه في العلوم الظاهرة والباطنة وله شيوخ آخرون في الصفات الصوفية ومن أجلهم الحبيب العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي والعلامة السيد علي بن محمد الحبشي والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوي السقاف والعلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس[1] وغيرهم من شيوخ عصره ومصره . أ.هـ .

وكما أشار صاحب تاريخ الشعراء في استعراضه للآخذين عن الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور أن من جملتهم الحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور الذي كان حريصاً على حضور مجالس ومدارس شيخه سواء في جامع الشيخ عمر المحضار أو بالزاوية أو بمسجد السقاف لتقرير دروس المهذب أو بمدرس الرباط . . وكان كثيراً ما يتردد عليه إلى منزله ويبادله الجد علوي الزيارة لما تربط بينهما من روابط متصلة ومتماسكة إلى الحبيب العلامة مفتى الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور الذي كان الجد علوي يحترمه ويقدره . . بل نراه لا يخالفه في أمر من الأمور ولذلك فمن البديهي أن يظّل الارتباط سارياً بعد وفاته ومتمثلاً في تردد كل من الجد علوي والحبيب علي بن عبد الرحمن على بعضهما البعض بين الفينة والفينة لاحياء تلك الذكريات وسقي شجرة الصلات الحسيات والمعنويات . ويبقى هذا الاتصال والود محفوظ في الزريات، فكان الجد أبو بكر بن علوي المشهور وأولاده ممن يحافظون على ذلك أشد المحافظة ونرى سيدي الوالد علي بن ابي بكر بن علوي المشهور يتتلمذ على الحبيب علي مبتدئاً بقراءة كتاب بداية الهداية . . ويبقى هذا

(1) أخذت هذه الترجمة عن كتاب «تحفة الأحباب» في ترجمة حياة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين تأليف السيد عمر بن علوي الكاف .

الاتصال متنامياً بعد وفاة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور لنرى سيدي الوالد رحمه الله يحرص كل الحرص على تكرار الزيارة كلما دخل إلى مدينة «تريم» إلى منزل الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور وغالباً ما يكون جلوسه وبعضنا بمعيته في حضرة الحبيب عبد الرحمن المشهور وكأني انظر إلى الحبيب عبد الله وعلى عينيه نظارته البيضاء تكاد أن تسقط وهو يتطلع من خلفها إلينا متحدثاً مع سيدي الوالد رحمه الله تعالى . .

وقد تم بحمد الله تعالى ارتباطنا الأكيد والوثيق بالأصول المشهورية وحصلت لنا الاجازات والارتباطات بواسطة سيدي الوالد مع أصولهم الكريمة من جهة ومع الفروع المباركة من جهة أخرى ومنهم السادة الكرام حسين ومحمد وعبد الرحمن ابناء الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور الذين عاصرناهم وعشنا معهم حافظين وإياهم على هذا الارتباط والاتصال . . . ونسأل الله أن يجعله سبباً في الاتصال الأبدي الدائم في عالم الصلات الدائمة يوم الورود على الحوض المورود . أين الله آمين ؟

الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم : (صاحب مشطة)

ومن تلاميذه الذين دانت لهم ثمار الانتفاع فجنوها ومن الله عليهم بحلاها فاحتلبوها وظهرت أمارات الريّ على الأرواح والأجساد وسرى منهم الفيض إلى الاحفاد والأولاد الحبيب العلّامة سالم بن حفيظ بن عبد الله بن ابي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي .

ولد بجاوة في بلد «بندواسة» في ٢٥ شهر شوال ١٢٨٨ هـ ومن عناية الله به أن سافر به والده من جاوة في ١٥ صفر ١٢٩٧هـ إلى حضرموت «حوطة مشطة» وفي هذه السنة شرع في قراءة القرآن على يد المعلم عبود بن سعيد باشعيب حيث استقدمه والده لتعليمه من قرية السويري بأجرته ثم استأجر بعده معلماً آخر من قرية الواسطة بعد أن سافر الأول إلى الحج . . . وأكمل السيد سالم القرآن عند المعلم عبد الله ابن حسن باشعيب مع جملة من الأولاد الصغار .

وفي أوائل سنة ١٣٠٤هـ رحل به والده من مشطة إلى تريم لطلب العلم الشريف ولدراسة القرآن العظيم فحصل له ذلك على خير مايرام حيث تردد على قبة أبي مريم المباركة ليعيد درس القرآن على المعلم عبد الله ابن احمد باغريب وفي مسجد الجامع علي بده أيضاً أو بمنزله بالسحيل حيث كان سكنه في منزل المعلم المذكور.

ثم انتقل سكنه من السحيل إلى منزل الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مع جملة من طلبة العلم وفي هذا المنزل المبارك كان سيره مع بقية الطلبة بسير شيخهم الإمام العلاّمة عبد الرحمن المشهور فيقومون معه من آخر الليل إلى مسجد الشيخ علي بن ابي بكر السكران لتدارس القرآن حتى الفجر ثم قراءة في بعض الكتب عند الحبيب إلى الإشراق ثم العودة إلى البيت ثم توزيع اليوم على مجالس علمية في بيوت المشايخ الباذلين أنفسهم ووقتهم لافادة الطلبة .

ومكث الحبيب سالم بتريم على هذه القاعدة مدة عام واحد تقريباً ثم انتقل إلى سيؤن سنة ١٣٠٥هـ لزواج والده بسيؤن وبها مكث لطلب العلم متنقلاً بينها وبين تريم ومشطة مدة سنتين ونصف تقريباً أو أكثر وقرأ على عدد من الأشياخ وظلّ على ذلك الحال حتى تزوج بمشطة وبقي يتردد على تريم بين الحين والآخر حتى عزم على حج بيت الله الحرام سنة ١٣٢٠ هـ وهناك اجتمع بعدد من العلماء والصلحاء وأخذ عنهم ثم عاد إلى بلده بحضرموت وكانت له رحلات عديدة في سبيل الدعوة ونشر العلم كرحلته إلى دوعن سنة ١٣٤٩ هـ ورحلته الثانية إلى الحرمين سنة ١٣٥٥ هـ ورحلته إلى جاوة سنة ١٣٥٦ هـ ورحلته إلى الهند وجاوة ثم عودته إلى الحرمين سنة ١٣٥٧ هـ ثم رحلته منها إلى زنجبار وممباسة وعودته منها إلى حضرموت سنة ١٣٥٨ هـ وكان له في هذه البلدان التي رحل اليها اجتماعات واتصالات بكبار علماء عصره ومن كان ظاهراً بالعلم والولاية في مصره. وقد جمع من هذه الاتصالات وثمارها من الوصايا والإجازات في مجموعة المسمّى «منحة الإله في الاتصال ببعض أولياء» وكان مجموع من أثبتهم من الأشياخ مئة وتسعة واربعين شيخاً يأتي من ضمنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وعدّه الشيخ الخامس والتسعين من أشياخه ونثبت هنا نصّ الترجمة المذكورة . . ص ٢٣٥ .

هو الإمام العلاّمة النحرير السالك على منهج أسلافه الكرام وناشر لواء الدعوة الإسلامية واستاذ حاملي العلوم الدينية رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته .

اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه وأخذت واستمددت منه وشملتني عنايته ورعتني رعايته وحضرت دروسه العلمية بمسجد المحضار ومسجد عاشق ورباط تريم وقرأت عليه أيام طلبي العلم بتريم في المختصرات ببيته الشريف وقرأت عليه أيضاً في صحيح الإمام البخاري . . ومما سمعته منه رضي الله عنه في ١٧ شوال سنة ١٣٤٠ هـ عند ذكر الحبيب حسين بن عبد الرحمن بن سهل قال : وقع زواج عند الحبيب محسن بن علوي السقاف لبعض اولاده واراد للضيافة قدر حمل رز فقال لاولاده هذا أمره سهل ويوجد عندنا في البلد ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيئاً عند معارفه ومعامليه وألحّ عليه أولاده في ذلك فخرج الحبيب محسن مهموماً مغموماً إلى المحل المسمى «يثمة»[1] بحري البلد ومكث عند حجر كبيرة هناك سائلاً ومبتهلاً إلى الله تعالى في قضاء حاجاته فبينما هو كذلك إذ أقبل أحد أولاده إليه بكتاب من الحبيب حسين بن سهل المذكور وإذا فيه أنه أرسل له تسعة أحمال رز بريئة من الكرى[2] وأخبره الابن بوصولها وأنها تحت البيت فبكى الحبيب محسن من شدة الفرح وقال لأولاده ما شكر هذا العطاء إلاّ أن نضيّف به أهل سيؤن . اهـ وسمعته أيضاً يحكي أن الحبيب العلاّمة محمد بن . . . . بن سميط جاء إلى الحبيب حسين المذكور وهو يومئذ ببندر الشحر ومع الحبيب أحد أولاده الصغار وذلك في غير أيام السفر ففرح بقدومه الحبيب حسين الفرح التام وميّز له مكاناً خاصاً به أنزله فيه وأجرى عليه النفقه الكافية برهة من الزمن فلما قرب وقت فتوح البحر قال الحبيب محمد . . . هيا ياحسين ريض لنا شيء للسفر فقال له ياعم محمد وما الذي ازعجك للسفر . . . قال : الدّين الذي ارتكبني فقال وكم قدره قال ثمانمئة ريال لفلان بن فلان قال لاباس بذلك فلمّا كان الليل أرسل له بقشة من الكسا وفيها عمامة وجبة ورداء أبيض وغير ذلك وأرسل بقشة أخرى فيها مايناسب من الثياب من أخضر وأحمر وقال له وهذه مائتين ريال على اسمكم وهذه خمسين ريال لابنكم وهذه هذية لاهلكم ودفع إليه تحويل على أحد من أهل البنادر فيما يريده وصاحبكم الذي له الدين عرّفنا لفلان يسلّم ما عليكم الجميع وارجعوا إلى الجهة الحضرمية لنفع العباد والبلاد ومثلكم لايصلح له السفر . . فرجع الحبيب محمد إلى بلده شاكراً . . . أو ما هذا معناه .

(١) يثمة قرية زراعية صغيرة بحري تريم ا هـ .
(٢) بريئة من الكرى - أي مدفوعة الأجرة .

ومما أخبر به أيضاً في الحبيب حسين المذكور أنه قصده جدّي الثاني أبو بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس وهو حينئذ بتريم لما أراد الجد أبو بكر تزويج أحد أقاربه وكان قد زار الولي العارف بالله أحمد بن عمر المشهور المعروف بالكرامات الخارقة وذكر له مايحتاج له لذلك الزواج وأجابه بأن الحاجة مقضية واذهبوا إلى السيد حسين بن سهل وأخبروه الخبر وماتحتاجون له . . فجاء إلى الحبيب حسين المذكور ومعه خط في نخل «بيرساحية»[1] وأخبروه الخبر وقالوا له نحتاج للزواج عشرة ريال وخلعةً للعروس وهذا الخط استلموه إلى أن يفتح الله علينا بشيء فقال له الخط مردود لكم وهذه الخلعة وهذه العشرة ريال . . أنتم اليوم في سيارة العم «أحمد مشهور» أو كما قال .

وذكر لنا أيضاً أن الحبيب حسين المذكور كان يخرج الى مسيلة آل شيخ لحضور مدرس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يومي الاثنين والخميس ومعه نحو خمسة عشر نفر من عبيد العسكر خفراء لخوفه على نفسه . . فإذا قربوا من المسيلة قال لهم روحوا إلى الغرف لا تشوشوا على السادة ومع رواحه إلى تريم يعارضونه إلى تحت الجرف بقرب المسيلة . . أو كما قال . .

ولم يزل سيدي علوي باذلاً نفسه لنفع الأنام حتى وافاه الحمام وكانت وفاته رضي الله عنه بتريم في شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤١ هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار .

انتهت الترجمة المثبتة بمنحة الآله للحبيب سالم بن حفيظ قلت : والله أعلم : وكانت وفاة الحبيب سالم المذكور بحوطة مشطة خلال العام ١٣٧٨ هـ بعد أن قضى حياة علميّة ودينية مشحونة بالطاعة والتقوى ونفع العباد والبلاد وقد آثر رحمه الله في أخريات حياته الخمول أكثر مما عرف منه من ذي قبل . .

حيث يُعرفُ أن من أخلاقه التي أشتهر بها التواضع في كل أحواله بل تراه يحرص على إخفاء نفسه في المجالس العامة فيجلس حيث ينتهي به المجلس . . وعلى غزارة فقهه وعلمه لايكاد ينبس بكلمة واحدة في الدروس التي يتصدرها غيره . .

(١) بئر ساحية بير شرقي تريم محل مجرى ماء بين قريتي الثوب والكوده ١ هـ.

وقد زرناه في أخريات عمره بمعيّة سيدي الوالد الى مشطة في أول رحلة لنا الى حضرموت سنة ١٣٦٧ هـ .

واتصل حبل الاتصال بيننا وبينهم وبين أسرتينا في ذات الله تعالى متمثلاً في اتصال سيدي الوالد بالحبيب سالم المذكور وبولده العلاّمة محمد بن سالم بن حفيظ وباتصالنا بواسطته بهم ثم بأولاد الحبيب محمد بن سالم وفي مقدمتهم الحبيب العلاّمة علي مشهور بن محمد بن سالم المقيم بتريم وأخيه الداعي المقبول الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ واخوانهم المباركين . . . نفعنا الله بالجميع ووفقنا وإياهم إلى ما يرضيه عنا وغفر لآبائنا وأمهاتنا جميعاً وجمعنا وإياهم في مستقر رحمته ودار كرامته بعد طول عمر وعافية وحسن ختام . . آمين .

الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس[1] :

ومن خيرة من أخذ وتفقه والتزم ونال نصيباً وافراً من مجالس ومدارس سيدي الجد علوي رحمه الله تعالى .

الحبيب العلامة والإمام الحاوي بحق شرف الامامه الذي اجمع الكلّ على شرف حاله ومقاله ، وبلوغه إلى مرتبة الصدور في كلّ احواله . .

سيدي عبد الله بن عيدروس بن علوي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن حسن العيدروس .

ولدَ رحمة الله عليه بتريم في سنة ١٢٨٤ هـ ونشأ في حجر والده وتربّى على يديه وتخرج به . وكانت العناية ترعاه وتلاحظه في كل مراحل حياته . . حفظ القرآن العظيم في قبة الشيخ أبي مريم بل كان من جملة الطلبة الذين أفتتحت بهم القراءة في هذه القبة المباركة . ولم يستعجل الخروج عن هذه القبة إلّا بعد إن أتم حفظ كتاب الله ثم أتم دراسته وتقويته مع والده . . ثم أكبّ على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد في تحقيق العلوم وأبدع في تفصيلها وتعليلها حتى نبغ تحت رعاية الأشياخ وصار من كبار العلماء العاملين والجهابذة المجتهدين . ومن أول شيوخه الذين غدوه بلبان

(١) تزوج الحبيب عبد الله بن عيدروس على الحبابه زهراء بنت محمد بن هارون بن شهاب الدين وهي أخت السيدة علوية بنت محمد بن هارون التي تزوجها الجد أبو بكر بن علوي المشهور والتي أنجبت له عبد القادر جيلاني وسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور . . اهـ .

الحقائق والمعارف والده العلاّمة عيدروس بن علوي العيدروس أخذ عنه الفقه والتصّوف وحفظ عنده عدّة متون في جملة فنون كمتن الزبد في الفقه وألفية ابن مالك في النحو والملحة والرحبية وبعضاً من الارشاد وقرأ في المتون الموسعة وأجادها.

وقد ترجم له عدد من تلامذته . . فمن ذلك ترجمة جمعها السيد عبد الله بن محمد عبد الله بن زين العابدين العيدروس أشار فيها إلى جملة من شيوخه وذكر منهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب عيدروس بن محمد العيدروس والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب أبو بكر بن عبد الله الحرد والحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب عبد الله بن علوي المشهور. . كما أشار إلى أخذه عن سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وعدد من المشايخ الأجلاء وفضلاء الوادي المبارك. وأما تلميذه الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم فقد ترجم له في كتابه المسمى منحة الآله في الاتصال ببعض أولياه . . ومما قال عنه . .

كان رضي الله عنه إماماً له قدم راسخ في التصوف وفي الاستقامة وكان في الرجال الذائقين التائقين المغمورين بالأنوار الحافظين لكلام الله القرآن عن ظهر قلب نفعنا الله به ولاحرمنا بركته هـ . . وكانت وفاته بتريم في الخامس من شهر المحرم سنة ١٣٤٧ هـ رحمه الله رحمت الابرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس :

هو السيد العلم البارز في عصره ومصره وأحد شيوخ الطريق العلوي في الجيل الماضي، كان على جانب كبير من التقى والصلاّح والعلم والعمل . . بل اجمع المترجمون لحياته على اجتماع خصال الفضائل الحسنة والآداب المستحسنة في شخصيه المهية.

ترجم له صاحب كتاب تاريخ الشعراء وأيضاً ترجم له في كتاب تاج الأعراس

في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس. وترجم له في عدد من المؤلفات والتراجم الأخيرة.

ولد رحمة الله عليه في مدينة تريم الغنّاء في سنة ١ هـ ونشأ بها وترعرع واخذ مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن العظيم وتمكن في درسه وحفظه حتى اختلط بدمه ولحمه وصار به من جلساء مولاه . . وكثيراً مايصفه جلساؤه ومعاصروه بفيضه القرآني ومحيّاه النوراني . . حتى أن سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور كان يقول «إن الحبيب عبد الباري كلّه قرآن . .»

والجدير بالإشارة هنا هو الاتصال الموثق والثابت الذي ربط بين الحبيب عبد الباري كمتلقي ومريد وبين الجد علوي كمربٍ ومعلم في تلك الأونه المزدهرة من تاريخ حضرموت . . . وقد حفظ لنا مجموع كلام الحبيب عبد الباري بجزئيه الأول والمسمّى «بهجة النفوس» بقلم السيد محمد بن سقاف الهادي والثاني المسمّى «فيض الكؤوس» بقلم الشيخ عبد الله بن عوض بن محمد الراقي بافضل التريمي عدداً من الوقائع والحكايات والإشارات التي تفيدنا في مضمار التعرف على ما نحن بصدده. فمن ذلك ما ورد في بهجة النفوس ص ١٥ في معرض الحديث عن قبة آل عبد الله بن شيخ ودورها في التعليم والتأديب بحضرموت وما يقرأ فيها من الكتب في الدوحة المقررة إلى أن قال : وإذا حضر العلاّمة الحبيب عبد الرحمن المشهور أو الحبيب علوي المشهور يخليهم الوالد أحمد الكاف يقررون للطلبة . . اهـ

وفي صفحة ٢٤ من بهجة النفوس : قال الحبيب عبد الباري أتى إلى عند الوالد شيخ الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فرأى الوالد يصلّي فاستعجب من صلاته لحسنها فقال له : أنا ماعندي علم ولكني رأيت والدي يصلي هكذا صليت مثله، واورد حديث « صلوا كما رأيتموني أصلي » اهـ.

وأورد جامع الجزء الثاني المسمى «فيض الكؤوس»[1] » نفس الرواية السالفة بشيء من التوسع فقال . . قال الحبيب عبد الباري عن والده الحبيب شيخ بن عيدروس : جاء إليه العم علوي بن عبد الرحمن المشهور فوجده يتوضأ فأعجبه

[1] صفحة ٤٨.

وضوءه ثم صلى فأحكم الصلاة فقال له العم علوي من علمك هذا يا شيخ؟ فقال له علمني الوضوء والصلاة الوالد بالفعل رأيته يتوضأ ورأيته يصلي وقد قال الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم «صلّوا كما رأيتموني أصلي» ثم قال : قال والدي - أي الحبيب شيخ - لو سألتني عن فروض الوضوء وأركان الصلاة لم استطع عدّها أهـ ثم قال الحبيب عبد الباري : لكنهم ما جاؤوا حول القشر جاؤوا على الثمرة والعلم الظاهر يشاركك فيه اليهود والنصارى بعضهم يحفظ التحفة وأمثالها وأما الاسرار والأنوار واللطائف قلّما يقدر عليها إلاّ أهلها الذين صفت بواطنهم واسرارهم من الكدورات والكثافات أهـ .

وفي صفحة ٢٧ من بهجة النفوس قال الكاتب السيد محمد بن سقاف الهادي : وأجازنا أي - الحبيب عبد الباري - بإجازته عن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور - [في هذا الدعاء(١)] .

اللهم اكسني من كمال جمال سر اسمك العظيم الأعظم خلعة أتظاهر بها على من تظاهر علي وخلعة تغمر بها باطني حتى لا أعصيك طرفة عين . أهـ .

وفي صفحة ٤٣ من بهجة النفوس قال الحبيب عبد الباري ولامعنا إلاّ حسن الظن في بعضنا البعض والانطواء في سلفنا وكان عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور يقبض باذني ويقول «عليكم بالانطواء في سلفكم وأحسنوا الظن بهم .. أو كما قال .. أهـ

وفي صفحة ١٦٧ من فيض الكؤوس : قال الحبيب عبد الباري .

حصلت لي رؤيا وهي : أني كأني في قبة سيدنا العيدروس وكأنها متّسعة جداً وكان الوالد علوي المشهور آخذاً بيدي ويقول لي كيف تأخرتم عن المدرس والسلف مشتاقون لكم ولمذاكرتكم وهاهم حاضرون .. هذا سيدنا الفقيه المقدم وهذا السقاف وهذا المحضار وهذا جدك عبد الله العيدروس وهؤلاء السلف كلهم ثم تكلّم .. فخجلت وقلت كيف أقول .. فلم يعذرني فقمت امتثالاً وتكلمت بما فتح الله ثم قال الوالد علوي «لو كان الوقت متسع لما وددنا أن تقطع مذاكرتك ولكن الفاتحة .. أهـ ..

(١) بين القوسين زيادة لتوضيح المقصود .

ومن هذه المقتطفات المباركة يتضح للقارىء حقيقة الاتصال والرعاية الحسيّة والمعنوية التي كانت تربط بين الجد علوي وتلميذه الصالح التقي النقي ..

ولا يخفى على مطّلع أن ذلك العصر كان فيه العديد من الشيوخ البارزين والذي كان للحبيب عبد الباري بهم أوثق الاتصال وتمام الأخذ والتلقي أمثال علامة حضرموت ومفتيها الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وأمثالهم من فحول الرجال وكان عليهم مدار الأمر في الارتقاء إلى معارج الكمال وحسن التوجه إلى طريق الاتصال .. وكان الحبيب عبد الباري من جملة الطلبة الحريصين على حضور الدروس الفقهية التي يتصدرها الجد علوي رحمه الله في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وقبة آل عبد الله بن شيخ ..
وقد ورد في كتاب «تذكير الناس» من مجموع كلام الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس الذي قام بجمعه الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي بن زين الحبشي صفحة «٤٠» رؤيا مباركة للحبيب عبد الباري لها دلالة واضحة على قوة الارتباط بين الحبيب عبد الباري وبين شيخه الحبيب علوي المشهور من جهة وبين أهله وسلفه من الاشياخ الذين لهم كبير الرعاية المعنوية بدروس العلم وحلقات التعليم في تريم الغناء .. وصورة الرؤياء المذكورة هي(١) : أنّ السيد الفاضل عبد الباري ابن الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس، رأى وهو في مسجد الأبرار بتريم بعد صلاة الصبح كأنه في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف وكأنه وقت المدرس الذي أقامه فيه الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعد الظهر لقراءة كتاب المهذب قال فبينما نحن جلوس نستمع القراءة إذا برجل عظيم الهيبة دخل علينا فوقف بين الساريتين اللتين عن يمين القبلة، فسأل الحاضرين .. من شيخكم في قراءة كتاب المهذب ؟ فقال له بعض الحاضرين : شيخنا السيد علوي المشهور ثم سأل السيد علوي : من شيخكم في قراءة كتاب المهذب ؟ فسكت قليلاً ثم قال : شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف، والشيخ محمد بن علي مولى الدويلة، فسكت السائل ثم رأينا

(١) نقلت الرؤيا بالنص من لفظ تذكير الناس طبق الأصل .. أهـ .

شاهدتين ظهرتا بين الساريتين ، كأنهما على قبري الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة وابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف مكتوب على كلّ واحدة منهما (ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وبعدها تراجم عظيمة بخط حسن . . وكان هناك نسخاً متعدّدة من تلك التراجم في أوراق لطيفة، وكان السيد علوي يقول للحاضرين : انظروا إلى هذه التراجم العظيمة ويعطي من على يمينه ومن على يساره نسخاً منها، ويقول لهم تصفحوها ، ثم رأينا في محلّ الشواهد رجلين عظيمين كأنّهما الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة والشيخ عبد الرحمن السقاف، فقام أحدهما وأظنّه السقاف، ونظر إلى الحاضرين وهو يقول: صدق علوي وأشار إلى الحبيب علوي المشهور أنا شيخكم في قراءة كتاب المهذب وهو يضرب على صدره ويقول أين السائل؟ ثم جعل ينظر يميناً وشمالاً، وينظر إلى النسخ من كتاب المهذب والبشر يلوح على وجهه ، هذا ما حفظه الرائي من تلك الرؤيا المبشرة . . أهـ . . ص ٤١ تذكير الناس . .

وأتحفنا السيد الفاضل يحيى بن أحمد بن عبد الباري العيدروس بمكاتبة محفوظة لديه ضمن المكاتبات الواردة لجده الإمام عبد الباري . . كتبها اليه سيدي الجد علوي من مدينة الشحر خلال مقامه بها في إحدى رحلاته المعتادة .

الحمد لله المسيّر في البحر والبر المطّلع على ما أكنّه الفؤاد وأضمر ، الذي ندب إلى الرحلة والمشي في مناكب الأرض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر حيث قال تعالى : «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه» المدّخر من الثمر وقال «اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها» وكفى أسوة لمن تذكر سيّد البشر حيث توجه من أم القرى إلى طيبه وهاجر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يتلوها السلام المكرر كما أمر .

أما بعد : فنهدي سلاماً تحمله الأشواق . إلى حضرة من منحه الخلّاق، بمكارم الأخلاق، الأخ النجيب اللوذعي عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن عيدروس بن عبد الله بن شيخ العيدروس أمتع الله به ، ونقله إلى أوج العلا من مراتب سلفه آمين . . صدورها من بندر المكلاّ بعد أن أقمنا في بعض القرى كحوطة سيدنا المحضار «عرف» و «غيل» آل أبي وزير المشرف، وبحمد الله حيث نزلنا بالمنظر

الأعلى والأولاد أبو بكر والولد عيدروس والولد عمر ابن أبو بكر ومن سار بسيرنا على جانب من لطف الله . وفي الطريق لم يتكدر لنا بال وقابلونا أهل كل محل بحسن استقبال، وحديناهم وأرشدناهم حسب الحال، وقد عم الجهل في هذه النواحي، وإذا أقبل عليهم المذكر تحركت قلوبهم، ووجوده متعسر أو متعذر لأن أهل العلم جنحو إلى الدعه والكسل، وأبناء العصر أنفُوا من العلم والعمل وجعلوه ضرب من التوحش والخزل فعسى الله يقبل بقلوب الخواص إلى هذا المهيع المستقيم من أهل سيؤن وتريم ، وما أدري والله أعلم واستغفر الله الآ أنوفا شامخة، وأقدام غير راسخة، والظن في الله جميل، والأمل فيه جزيل كما قيل :

عش بالرجا والأمل يا صاح   وحسن الظن بالمعبود
وزجّ وقتك بالافراح   ولا تأسف على مفقود

ولعلّ جنابكم يتشوق إلى هذا الساحل، وتخرجون من مشيمة الغين ، إلى فضاء الأنس الحاصل . . . كما قال بعضهم

ما مضى فات والمؤمل غيب   ولك الساعة التي أنت فيها

ونحن نحب أن ترون مآثر آل عبد الله بن شيخ في سعاد ، وتنحوا نحو أهل النجدة من كملّ العباد ، ولو لم يكن إلا كما قيل :

«تنقل فلذّات الهوى في التنقل»

وقيل أيضاً :

إن العلا حدثتني وهي صادقة   فيما تحدث أن العزّ في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى   لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

هذا ولم نطمع في الغربة رغبة عن «الغنّا» كلاّ والله ولكن في توجهنا إراحة لبال من في قلبه مرض وإيصال ودايع لمن أدبر وأعرض، ولتحصيل ما به قيام الناموس من الفرض . . والدعاء ياحضرة الحبيب بالرجوع إلى الأوطان عن قريب، ونشكر اليكم الولد عيدروس كثير وفيه بركة تقرّ به العين واطلبوا له الدعاء الخاص من والدته وسلموا عليها سلاماً بعدد الجميل الذي فعلته في أولادنا عيدروس ومرتضى .

وسلموا على الحبائب والمحبينّ والسائلين عنا والولد مصطفى وعبد الله ومرتضى وأهل دائرتكم يسلمون عليكم، وانتم مخصوصون بالف سلام . وحسب يعّرفكم الولد عيدروس بخدمتنا له وأخذ الخاطر من الولد أبو بكر. والغالب قراءة الأولاد في الحديث والمنهاج واعفوا وسامحوا تحرر في ٢٧ الحجه سنة ١٣٣٢ هـ

المستمد أسير القصور

علوي بن عبد الرحمن المشهور

«انتهت الرسالة»

ومن خلال قراءة الرسالة الآنفة يتبين مقدار الالحاح الذي كان يبذله الجد علوي لخروج الحبيب عبد الباري إلى جهة الساحل الآ أن الأمور تجري بقدر وكل أمر له صنف من البشر . يسرّ الله لهم ما تعسر . . وفي هذا المضمار أفادنا السيد يحيى بن احمد بن عبد الباري العيدروس أن جدّه الحبيب عبد الباري عزم في إحدى السنين على السفر الى الساحل أيام حياة والده الحبيب شيخ . وجاؤا له بالمركوب واعدّوا الزاد وما يلزم للسفر وتعين السيد مرتضى بن عمر المشهور لمرافقته في الرحلة. واستأذن الحبيب عبد الباري من والده فإذن له وساروا من تريم بعد أن استودعوا من السلف وخرجوا إلى أن بلغوا «باجلحبان» فثقل سير الدابه والحبيب عبد الباري يحثها على السير وهي تتثاقل حتى وقفت. وكلما لوى عنانها إلى جهة تريم سارت بسرعة وإذا أعادها إلى طريق الساحل توقفت . قال السيد مرتضى لعلك ياحبيب عبد الباري متشوّق لاهلك ولا لك رغبة في السفر فقال يامرتضى ما هو مني . . . هذي الدابة مارضيت كما تراها . قال فآخذ السيد مرتضى يزجرها ويضربها وهي لاتزداد إلاّ تشبث بالأرض وهكذا حتى غربت الشمس فعرفوا أن في الأمر سر فرجعوا إلى تريم والدابة في غاية النشاط مع رجوعها .

وكان الحبيب شيخ بعد خروج ولده ندم وقال ما بغينا عبد الباري يسافر قالوا له عبد الباري قد خرج من تريم قال ردّوه إلينا وإلاّ با نردّه وجلس الحبيب شيخ في الخلفه وقال مابأخرج حتى يرجع عبد الباري . فكان الأمر كذلك. اهـ .

وعاش الحبيب عبد الباري في بلاد أهله وسلفه على غاية من الجلال والجمال

والصدق والأخلاص في الأقوال والأعمال. حتى ناداه منادي مولاه وهو يسير في طريقه إلى حضور درس الروحة بالقبة. فحمل من ضيقة البيت الى أعلا وقضى نحبه في ذلك اليوم الخامس عشر من شهر المحرم سنة ١٣٥٨ هـ وشيع في موكب مهيب إلى مثواه الأخير عند أهله وأسلافه .

وقد منّ الله على فروع آل المشهور بكمال الارتباط والاتصال بالحبيب عبد الباري بواسطة أخذ الوالد علي بن أبي بكر المشهور عنه أخذاً تاماً وباستمرار صلات المودة مع ابناء وأحفاد الحبيب عبد الباري، فقد التقى سيدي الوالد بالسيد أحمد بن عبد الباري وولده يحيى بارض الحجاز وتكررت زيارته لهما. وحصل للمؤلف معه بعد وفاته الاتصال والاستفادة من السيد يحيى بن احمد وأملى علينا بعض الفوائد المثبتة في هذه الترجمة، ومنها حكايته مع عيضة بن قيدان ، وقد أثبتناها في الجزء الأول من هذه الترجمة؟

الحبيب أحمد بن محسن الهدّار:

ومن خواص تلاميذه ومريديه المنتفعين بصحبته والأخذ عنه والارتباط به الحبيب الاكرم واضع القدم على القدم الناسك الأواه أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم .

ولد نفع الله به في مدينة «سورابايا» من البلاد الجاويه في شهر جماد الأول سنة ١٢٧٩ هـ ثم نقل في صباه إلى حضرموت. وبها أخذ عن جملة من الشيوخ الاكابر واجتهد في العلم والعمل حتى ظهر عليه نور السلوك الباهر وبرز بحال عجيب وأمور تشير الى بلوغه مراتب التقريب وحُق أن يتمثل فيه الواصف بقوله سبحانه وتعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» .

ترجم له السيد العلامة عبد الله[1] بن أحمد الهدار في «العقد الفريد» وأبرز من حقائق حاله ماهو أهله كما ترجم له في جريدة الاخاء الصادرة عن جمعية الأخوة

[1] جاء في ترجمته: نشأ . . قدس الله سره ميالاً إلى العلم والعمل نزوعاً إلى الخير والعبادة. وشاءت الأقدار أن يغادر «سورابايا» ـ مسقط رأسه ـ في غضون العقد الأول من عمره، حيث أقام بحضرموت ببلد «عينات» والتظم تلميذاً بمدرسة الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وكان الشيخ سالم بن عوض باحود استاذاً بها وقتئذ

والمعاونة قيل عنه في العقد الفريد : وأذعن له أهل عصره ساحلاً وداخلاً[1] في العلم والعمل تؤمه الناس من كل فج لالتماس صالح دعواته وصادق ونظراته وهو يملي عليهم من درر نفائس علومه اللدنيّة ونصائحه الغالية الدينية ، وكثيراً مايرشد الملوك والقضاة والحكام بأسلوب المرشد الحكيم والواعظ الغيور المستقيم ولا يخشى في الحق لومة لائم . أهـ

كان له رحمه الله أخذ وتلقي عن أكابر الشيوخ المسلكين أهل الرتب والتمكين جمعهم أيضاً حفيده[1] في الثبت المذكور آنفاً وهم شيوخ متفرقون في أنحاء شتى من الأرض منهم على سبيل المثال لا الحصر . . الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي من الغرفة والحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان السقاف من جهة جاوة والحبيب علي بن محمد الحبشي من سيؤن والحبيب محمد بن صالح بن عبد الله العطاس ساكن عمد

فقرأ عليه القرآن في مدة قصيرة ثم تلقى بعضاً من العلوم الدينية من أستاذه العلامة محمد بن زين باعبود نزيل عينات وتلقى علم التجويد من العلامة المحقق علوي بن عبد الرحمن المشهور كما أجازه في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما وأخذ علم النحو عن الإمام المحقق أحمد بن طه السقاف وقرأ عليه فتح الوهاب وفتح المعين. وقرأ أيضاً على السيد محمد بن شيخ المساوي شيئاً من كتب الفقه والنحو كما أخذ عن كثيرين من العلماء الأجلاء، وأجازوه وألبسوه ولقنوه الذكر منهم الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي والعارف العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي، وأخذ يجد في طلب العلم ويسهر في تحصيله لا يتطرق إليه السأم والملل حتى رأى كبراه وأساتذته صلاحيته وكفاءته للتدريس والتعليم فطلبوا منه أن يتولى ذلك فأجابهم إلى طلبتهم وفعلاً اقتعد تلك المنصّة السامية . وكان أحق بها وأهلها واستمر كذلك إلى أن بارح عينات عائداً إلى مسقط رأسه حيث زاول بها صدراً من حياته في مهنة التجارة فأبدى مهارة عظيمة وكان مثالاً للنزاهة والورع وحصل على ثروة مباركة . ثم غادر مسقط رأسه ثانياً إلى حضرموت وأخذ عن جملة من الشيوخ ودخل الخلوة الصغرى يروض نفسه ويجاهدها ويهذبها حتى ظهرت عليه الأنوار وانكشفت له الأسرار واجتمعت القلوب وألفته الأرواح واجتمع حوله المريدون والمتفعون وكان يلقي على سامعيه مواعظه البالغة ومفاهيمه الجميلة.

وله في مرحلة وجوده بعينات اصلاحات عديدة كاصلاح جامع جده الشيخ أبي بكر بن سالم وتجديد عمارة الجبانة . ثم رحل إلى المكلا واختار الاقامة بها.

(1) قوله ساحلاً وداخلاً - إشارة إلى حضرموت الداخل والساحل كما كانت تسمى إبان مرحلة الحكم القعيطي والكثيري . . أهـ

(1) السيد عبد الله بن أحمد الهدار .

والحبيب حسن بن أحمد بن سميط ساكن بلدة شبام والحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس ساكن حريضة والحبيب طاهر بن عمر الحداد وابنه عبد الله ببلدة قيدون والحبيب المكاشف العارف بالله الحبيب عبد الله بن محسن العطاس صاحب بوقور . . والحبيب الصفوة صاحب العلوم الفياضة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور صاحب البغية ومفتي الديار الحضرمية والحبيب علوي بن علي الهندوان صاحب روغة والحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر صاحب المسيلة والحبيب يحيى بن علي بن قاسم الأهدل في سرباية . وأيضاً الجد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيره كثير لايتسع المجال لذكرهم جميعاً ويمكن للمريد أن يطلع على الثبت المذكور آنفاً ليحصي تعدادهم . .

وللحبيب أحمد بن محسن الهدار بسيدي الجد علوي ارتباط وثيق وصلة أكيدة وصحبة واستمداد . . . كما قرأ عليه تبركاً واستجازة . . ونال من شيخه كلما يناله المريدون والمتصلون ظاهراً وباطناً . .

ويشير إلى هذا ما ورد في كتاب العقد الفريد ص ٢٨ عند ذكر الاجازة الحاوية الشاملة التي أجاز بها الجد علوي الحبيب أحمد بن محسن الهدار وننقلها هنا بنصّها . .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبيّ بعده وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه .

«أما بعد» فقد التمس مني الولد أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم أن أجيزه بصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم «فقلت» .

أجزت الولد أحمد المذكور بالصحيح المذكور كما أجازني به مشايخي : منهم العلاّمة الأستاذ سيدي وبركتي الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يرويه عن الشيخ علي خفاجي وهو يرويه عن خاتمة المحققين العلاّمة الشيخ الأمير الكبير وهو يرويه عن الشيخ السقاط وهو يرويه عن عدّة طرق منها طريق ابن سعادة عن شيخه سيدي أحمد بن الحاج عن أبي البركات سيدي يوسف بن سعيد محمد الفاسي عن أبي عبد الله محمد

بن عبد الرحمن الياسين عن سيدي زروق عن عبد الله العوزي عن أبي عبد الله القاني عن القاضي أحمد بن محمد الخزرجي عن الرضا الطبري عن ابن خيره عن عبد العزيز بن سعادة عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي علي الصوفي عن الإمام الباجي عن أبي زر الهروي عن أبي محمد عبد الله ابن جموية الحموي السرخسي عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن جامعه محمد بن اسماعيل البخاري .

وأمّا صحيح مسلم، فإني أرويه عن الشيخ المذكور أعني محمد بن محمد العزب عن شيخه نور الدين الخفاجي عن شيخه العلامة الأمير الكبير عن شيخه السقاط عن ولي الله تعالى الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقادي المالكي عن الشيخ علي الأجهودي عن الشيخ نور الدين علي العراقي عن الحافظ السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .

«وأمّا الترمذي» فإني أرويه عن سيدي الشيخ أحمد بن عبد الرحمن النحراوي وهو عن الشيخ محمد النقالي عن الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ عبد الله النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري نزيل مكة المشرفة عن الشيخ محمد البابلي المصري عن النور الشيخ علي بن أحمد الزيادي عن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا بن محمد الأنصاري عن العزّ الشيخ عبد الرحيم بن محمد الفرات عن أبي حفص عمر بن حسن المرغي عن الفخار بن النجاري عن الشيخ عمر بن طبرزي البغدادي عن أبي الفتح عبد الملك بن سهل الكروخي عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله بن الجراحي المروزي عن الحافظ ابي عيسى ابن سودة الترمذي .

وكذلك أجزت السيد المذكور في قراءة دلائل الخيرات كما أجازني مشايخي قراءة وإجازة وله أن يجيز من شاء ممن أراد ورغب في قراءتها كما أذن لي مشايخي .

« أقول » قرأت دلائل الخيرات في المدينة المنورة على الشيخ محمد بن أحمد بن رضوان وهو عن الشيخ علي بن يوسف المدني الحريري عن الشيخ محمد بن أحمد

المدغري[1] عن السيد محمد بن أحمد بن أحمد المثنى عن السيد أحمد بن الحاج عن السيد الشيخ أحمد المقري عن الشيخ عبد القادر الفاسي عن الشيخ احمد بن أبي العباس الصمعي عن الشيخ أحمد بن موسى السملاني عن الشيخ عبد العزيز التبّاع[2] عن السيد الشيخ المؤلف رضي الله عنه ونفعنا به وبعلومه آمين .

وارويها أيضاً من طريق شيخي العلامة الحبر الفهامة خادم العلم الشريف بالمدينة المنورة مولانا الشيخ محمد بن محمد العزب وهو يرويها عن الشيخ أحمد الدمهوجي عن الشيخ عبد الله الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن الشيخ محمد البدري عن الشيخ محمد بن أحمد الكناسي المصطاري عن الشيخ ابي القاسم الطيالي عن الشيخ محمد المشرقي عن الشيخ عبد الله بن العباس عن الشيخ عبد الله القيرواني عن الشيخ عبد العزيز التُباع عن القطب الرباني السيد الشريف الشيخ محمد بن سليمان الجزولي المؤلف رضي الله عنه .

وأوصي السيد المذكور أن لا ينساني من صالح دعائه كما هو مطلوب لنفسه وكذلك للمسلمين كما أوصى سلفنا الصالح المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين   آمين

وقد صدّر السيد الإمام أحمد بن محسن الهدار هذه الإجازة العظيمة بمقدمة أشار فيها إلى أخذه من الجد علوي وعدّه واحداً من شيوخه : فقال :

ومنهم العالم الفاضل الآخذ عن الشيوخ الأفاضل من هو للعلوم حافظ وناقل سليل البضعة الهاشمية والصفوة الطاهرة النقية البارع في علم الأصول والفروع والمستخرج من بحار معانيها الدر المنثور سيدي العم «علوي بن عبد الرحمن المشهور» قرأت عليه في علم التجويد حتى حفظته وكنت أقرأ عليه في سورة يس بعد صلاة الصبح بالتجويد ، وأجازني أيضاً في صحيح البخاري ومسلم وفي سند الشمائل[3] وفي دلائل الخيرات كما أجازه مشايخه . . أهـ عن العقد الفريد .

---

(1) الاسم بين (المدغري أو الدعري) .
(2) التبّاع كما هو مرقوم وليس الدبّاغ .
(3) سند الشمائل يراد به سنن الإمام الترمذي اهـ .

وكانت وفاة الحبيب أحمد بن محسن الهدار في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ بالمكلا ودفن بها وضريحه معروف هناك رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

الحبيب حسين بن عبد الله الحبشي :

ومن أخذ وانتفع بسيدي الجد علوي تلميذه الأديب العلّامة حسين بن عبد الله بن علوي بن زين بن عبد الله بن زين بن علوي بن محمد بن علي بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصل المنيف المتصل بالإمام علي بن أبي طالب والزهراء البتول بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ترجم له صاحب تاريخ الشعراء في الجزء الخامس ص ٢٢٧ . . ومما قاله في ترجمته «الفقيه العلّامة والنحوي المتصوف على أئمة زمانه وفي رعاياتهم نشأ نشأته الرائعة .

كان ميلاده بقرية «ثبي» بضاحية تريم الجنوبية سنة ١٢٩٦ وأخذ يتربى وينشأ تنشئة صالحة تحت رعاية ونظر أبويه وقرأ القرآن بمعلامة ثبي وتفقه في العلوم الدينية والتصوف على والده وعلى عدد من المشايخ الظاهرين متنقلاً بين المدارس والمجالس الخاصة والعامة منذ نعومة أظفاره مصاحباً لوالده في حطّه وترحاله ، فحفظ المتون الصغيرة كالرسالة الجامعة وسفينة النجا ، وفتح الرحمن ، وبداية الاجرومية، والزبد، وملحة الاعراب قبل الترقي إلى الكتب الكبيرة بعد ذلك فقهاً ونحواً وتفسيراً وحديثاً وتصوفاً .

ومن أجل شيوخه في هذه العلوم الظاهره والباطنه سيدي الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب العلامة الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والعلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والعلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والحبيب العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف .

كما أخذ علم التصوف عن عدد من المشايخ ومنهم الحبيب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف والحبيب حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة الحبيب

علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والعلامة الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف والحبيب عبد اللاه بن حسن بن صالح البحر وغيرهم كثير .

صحب والده إلى الحرمين الشريفين وأدّى معه النسكين سنة ١٣٢٣ هـ ثم عاد إلى ثبي وأقام بها على ذات الطريق الأولى من طلب العلم وحضور مجالسه والنفع الخاص والعام حتى توفي والده في سنة ١٣٤٣ هـ فخلفه ولده المترجم له .

وكان كثير الحرص على مجالس شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس حتى انه لكثرة حرصه على الاستماع والانتفاع جمع مجلدين ضخمين من كلامهما .

ولم يزل على نور وهدى وسيرة حسنة وتقى حتى توفاه مولاه سنة ١٣٦٨ هـ رحمه الله رحمة الأبرار

الحبيب عبد الله بن محمد باحسن :

ومن خيرة من انتفع وارتفع وسما واتسع وأخذ عن سيدي الجد علوي السيد الحرز قصب السبق في الترحال والاقامة عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن جمل الليل صاحب كتاب ثغر الشحر . ولد بمدينة الشحر ١٢٧٨ هـ ونشأ وترعرع تحت كفالة والده فأنشاه نشأة صالحة . وكيف لا تكون كذلك وقد بشر به العلامة الصوفي الصالح السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والده قبل ميلاده حيث بعث له بهذين البيتين :

يا باحسن نلت المنن ولن ترى أبداً حزن
وعن قريب يا أخي يأتي لك الابن حسن

وسماه أهله بعد ميلاده بعبد الله تبركاً باسم جده عبد الله لا باسم حسن كما سماه لهم .

تلقى بداية علومه في الشحر ثم بسيؤن في رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي ثم عاد إلى بلاده فقيهاً وصوفياً ونحوياً ولغوياً وشاعراً آخذاً ومستمداً لاصول هذه

المعارف من عدد من الشيوخ الذين التقى بهم بحضرموت أو الذين كانوا يقيمون بالشحر المدد الطويلة أمثال السيد العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشاطري وقاضي الشحر العلامة ناصر بن صالح بن الشيخ علي اليافعي والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويح والحبيب عبد الله بن علوي بن محسن بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر وكذلك من أهم شيوخه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي ترجم له السيد عبد الله باحسن المذكور في تاريخ ثغر الشحر عند حديثه وتناوله لحياة الجد الأعلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد المشهور حيث كان يباشر التجارة هناك . . فمما قاله :

وكان السيد أبو بكر[1] المذكور في بندر المكلا وزوج ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بابنة سيدي الحسين[2] فجاءت له بسيدنا وشيخنا العلامة علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وهو سبط صاحب الترجمة الذي تبسم ثغر الوجود بوجوده وتبلغ فجر السعادة بطلوع نجم سعوده إذ هو الامام الفاضل بل الجليل الكامل له الأخلاق الحسنة والشمائل المستحسنة تربى متع الله به على أبيه وجده وسلك طريق سلفه بغاية جهده وطلب العلم الشريف بدوعن على الشيخ العلامة محمد بن عبد الله باسودان وغيره وعن عدة من المشايخ بحضرموت ورحل الى مصر المحروسة وأخذ بها على الشيخ الجليل حسن العدوي الحمزاوي وغيره وكان عنده الطبع الرقيق ولين الجانب وحسن الخلق وعلو الهمة وترفع النفس عن سفاسف الأمور . . أنشدني مرة متمثلاً بقول بعضهم شعراً :

والحرة الشماء ربما جاعت ولم ترضع على أجر
وإذا ترى طيراً بمزبلة فالطير غير الباز والصقر

وكان متع الله به دأبه نشر الدعوة إلى الله والتذكير ونشر العلم مع لهجة حسنة وجودة القراءة وحسن التعبير وله شعر فائق ابدع فيه كل الإبداع مع السلاسة واللطافة وعذوبة الألفاظ ولم يزل يتردد إلى بندر الشحر وقد جالسته واتحدت به اتحاداً كلياً وبيني وبينه كمال المحبة والوداد وأخذت عليه واستفدت منه فوائد كبيرة وقرأت

(١) بن عبد الرحمن المشهور .

(٢) حسين بن عبد رحمن بن سهل وبنته الشريفة [illegible]

عليه أول المحلي شرح المنهاج وأكثر ما يذاكرني في علم الأدب وقرأت عليه بعضاً من قصائد الشريف ابن معتوق الموسوي وأجازني إجازة عامة والبسني الخرقة الصوفية العلوية ، ولقمني بالسند المتصل مراراً ولم يزل أمتع الله بوجوده يعاودني بمراسلة كتبه وهو بمدينة تريم المحروسة وربما بالغ في الإطناب لما عنده من حسن الظن وإن لم اكن اهلاً للخطاب . .

فمما كتبه إلي مَن تريم المحروسة وهو . . . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختصّ من شاء بصفاء القريحة بابدى من معادن فهمه كلّ أعجوبة سليمة ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صاحب الأقوال الصحيحة وعلى آله وصحبه أرباب الموازين الرجيحة وعلى من أحرز قصب السبق في مضمار البلاغة وتقدم على ابناء العصر في محراب النظم والنثر فما ترك من نفوذه شيئاً إلاّ صاغه الحبيب المحترم العالم العامل المبجل المحتشم عين العصابة العلوية في ناديه وساحل بحر الكرم الذي تشهد له بذلك أياديه الولد الأنور عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن أحسن الله له الحال والمال وإيانا آمين . .

صدور المسطور من تريم المحروسة إلى آخر ماذكره . ثم ختم الكتاب بقوله نفع الله به :

ليت ما كان في الزمان يعود من لقاء لا يعتريه صدود
ذاك في بندر الستروح حيث الطيبون الكرام ثم تجود
يا ليالي الهنا عودي علينا في سرور على الدوام يسود
والأيادي لبسط ما كان يعني الكرام هم في الأنام أسود

فكان جوابي عليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهّر من رعونات النفس من اصطفاه لقربه وانتخب لحضرة قربه من اختاره من حزبه ونشر ألوية المجد على من كرع من كؤوس وداده وحبّه ، فعند ذلك صاح شاوش البشارة على دوحة الفرح وغطرف طير السعادة على مركز عضاة العناية فصدح وغنم بنسيم المواصلة فكان كعرف النّدّ إذا نفح ، والصلاة والسلام على الحبيب الأكرم والرسول الكريم الذي على سائر عصابة الرسل المقدم صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته ما افتر ثغر الصبح بنوره وأزاح الظلام بظهوره ، وبعد فاهدي السلام الأكمل على سيدي الشريف المبحر تحفة الزمان وعين الأعيان من تحلّ بعنوان الشرف وتجلّى في مظهر العلم والأدب والظرف كعبة المعارف اللدنية وطراز العصابة العلوية مجمع المعارف واللطائف، وتيار بحر العلم الذي أصبح كل من ساحله غارف . . من ارتقى بهمته العلية على كرسي المجد الأثيل وانتقى من بين أقرانه فصار في المحل الجليل .

المرتقي في ذروة المجد التي   لم يحلل الثقلان منها موضعاً
حتى على فوق المفاخر فانثنت   عن شاوهن مطىّ وصفي ضلّعاً

كيف وهو الكوكب المنير على ممر الدهور سيدي وملاذي علوي بن عبد الرحمن المشهور، عمر الله الوجود ببركاته العميمة ولا حرمنا من هبات مكارمه الجسيمة آمين . .

صدور المسطور من بندر الشحر المعمور جعلته نائباً عني لتقبيل أيديكم الكريمة وناشراً مطوي العهد الذي يعلن بتمكن أساس المواثيق القديمة . . إلى آخر ما ذكرته . . انتهى . وكتب لي مرة حال توجهه إلى جاوة وهو ببندر عدن المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أحسن بإحسانه كل حسن وأظهر باسمه الباري جمال الأكوان في السرّ والعلن، وأدرّ وابل المكرمات على ساحل بحر المعارف بواسطة السيد المؤتمن سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المتبعين لهديه على أقدم سنن صلى الله وسلم عليه وعليهم صلاة تستمر إلى آخر الزمن وعلى من شرب من شراب القرب أعذب كؤسه ورقى على كرسي التفرد بالعزّ فصار من أبهى شموسه من انتهت إليه رياسة الشرف المتحلي بأخلاق أهل الأدب والظرف جهل ذلك من جهله وعرّف من عرّف أعني به الولد المبارك ذي الفضائل الأبية والطوية الطاهرة الزكية عبد الله بن سيدنا الجمال محمد بن عبد الله باحسن زاده الله من فضله آمين صدوره من بندر عدن ونحن بعافية وكان وصولنا اليها يوم الجمعة ولم يشق علينا سوى فراقكم ربنا يقرر الاجتماع بكم على بساط الأنس في أعز الأوقات هذا والسؤال عنكم وعمن لديكم خصوصاً الأخوان وأوصيكم بمطالعة الكتب وعمارة الوقت والدعاء لكم ومن جنابكم والسلام حرر جمادى الآخر سنة ١٣١١هـ .

وامتدحته مرة بأبيات على قدر الحال وقدمتها بين يديه وإن كان لا يحسن لمثلها ان تقدم على هذا الشهم بحال وهو إذ ذاك بالشحر المحروسة وكان انشاؤها في جمادى الأولى سنة ١٣١٢ هـ وهي هذه :

عساك إن جزت باهل البان والعلم   أو إن مررت بشعب الأبك من إضم
أو جئت نحو الحمى من سفح كاظمة   أو نخت في الحيّ من جرعاء ذي سلم
تصف وأذكر لهم شكوى الغرام بهم   لعلّ يحنو بعين الود والرحم
فإن لي بربى أحيائهم ولع   بمن سباني بحسن لا بمنكتم
الذي أهيل النقا بالروح من شغف   بهم ولا عشت إن لم أوفي بالذمم
لا تحسبوا أن حبل الود منقطع   كلّا فلا الودّ مقطوع ومنصرم
غرقت في حبّهم من نشأتي فأنا   فإن إلي يوم بعث الأعظم الرمم
فإن حظيت بلقياهم فوا فرحي   نعم وإلّا فقل يا زلة القدم
وقد أتيت لنجح القصد مرتكنا   إلى التقي النقي السيد العلم
شمس الوجود إمام الوقت مرشدنا   نهج الطريقة بحر العلم والكرم
سلالة أهل المعالي الكمّل الشرفا   من فضلهم شاع في عرب وفي عجم
عصابة زيّن الله الوجود بهم   كذاك قد أظهروا في سابق الأمم
منهم حليف التقى والخير أجمعه   عن جدّ بالصدق عالي الجدّ والهمم
تفجرت منه أنهار العلوم فيا   لله من كوكب وقّاد في الظلم
علوت «يا علوي المشهور» مفتخراً   بل زادك الله بالإفضال والنعم
فأنت كهف لنا ممّا نحاذره   لازلت يابن كرام الخلق معتصم
وهذه نفثات من أخي دنس   ملوّث بعيوب جاك بالندم
فاقبل عبيداً أتى بالذلّ مفتقرا   إلى نوالك ياذا الجود والكرم
فاغمره بالفضل والإحسان واقبله   بمحض معروفكم من أصغر الخدم
صلاة ربي على من شاع مفخرة   نبينا خير خلق الله كلهّم
والآل والصحب ما غنت مطوّقة   وما حدا حادي الألحان بالنغم

تمــت

انتهى كلام الشيخ عبد الله بن محمد باحسن في تاريخ ثغر الشحر . . .

ومما يجدر ذكره في مضمار العلاقة الوثيقة بين سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وتلميذه المتعلق عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل . . ما وجدته في ورقة قديمة بتريم من أبيات مسجّلة بخط سيدي الجد علوي يشير فيها إلى تلميذه المذكور ويقول فيها :

باحســـن لاحـت أنـوار الهــدى ليـلة النـــور

ليـلة الحـد وأمـســى الــقـلب بالسر معمــور

وقد أوردناها في حديثنا عن أشعاره الحمينية في فصل الكلام عن آثاره وأعماله . . .

وكانت وفاة السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٤٧ هـ بمدينة الشحر المحروسة رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار آمين

الحبيب حسن بن عبد الله الكاف

وممن انتفع وارتفع واستفاد وأفاد من مجالس ومدارس وملازمة سيدي الجد علوي السيد العلامة الزاهد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف .

ترجم له تاريخ الشعراء الخامس ووصفه بما مثاله علامة مملوء بالعلوم ومختلف الفنون وشتى الصفات العالية . . ميلاده بتريم سنة ١٢٩٧ هـ وفي أغنى بيوت بني علوي، ارتقى في مراقي العمر من مرقى إلى مرقى . وكان مولعاً بالقراءة والمطالعة في المؤلفات القديمة والحديثة أدبية واجتماعية وسياسية وصوفية . ومن مشايخه الذين أسهموا في تنويره وتبصيره الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وقد حفظ له هذا الود وارتبط به ارتباطاً مثمراً أينع في حينه وبرزت قدراته ومواهبه أيما بروز وجلية في بعض أشعاره ومنثوره . . اهـ

وقد أشار تاريخ الشعراء أثناء ترجمة السيد حسن بن عبد الله الكاف إلى جملة من مشايخه الكرام ومنهم الجد علوي .

وذكر في سياق ترجمته تقريضه الشعري على منظومة العم[1] عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور في علم التجويد المسماة «الدر النضيد في فن التجويد» وهي أرجوزة مكونة من اثنين وخمسين بيتاً فرغ مؤلفها من نظمها في مدينة الشحر سنة ١٣٢٧ هـ وهي مطبوعة بمطبعة «جمعية خير» ببتاوي سنة ١٣٥٠ هـ وجاء التقريض الشعري للسيد حسن بن عبد الله الكاف كالآتي :

قرّ عيناً يا مبتغي التجويد ... وامرح اليوم في حسان البرود

وتنزه في حسن حسناء وافت ... تتهادى في درّها المنضود

أحرزت في النظام لفظاً بليغاً ... وأتتنا بكل معنى سديد

وأبانت عويص علم اداءٍ ... واشادت قواعد التجويد

عذبة اللفظ سهلة الحفظ فاغرف ... يالبيبا من نهرها المورود

انجبتها افكار شهم كريم ... من كرام أضحوا شموس الوجود

عمر بن المشهور ترب المعالي ... ثاقب الفهم عند حل القيود

من رقي رتبة الفخار صغيراً ... ورقى الاشبال مرقى الاسود

ونشا مغرماً بحب المعالي ... لابحب المورّدات للخدود

وبجمع فرائد العلم أضحى ... مولعاً لابجمع النقود

وبفضل الآله «جل» تعالى ... قد سرى في البنين سر الجدود

وكان السيد حسن الكاف مدة حياته قائماً بالعلم معتنياً باهله مسهماً بحذق ومهارة في الافتاء وحل اشكالات القضا إن عرضت عليه . وقد جعلته ملكاته العلمية والأدبية صدراً حيثما نزل ومع ذلك فقد عرف عنه الزهد في التقدم والصدارة . ووزع وقته مع طلبة العلم والعلماء والأدب والأدباء . وأشاد بمنزله مكتبة كبيرة جمع فيها عيون المؤلفات وضنائن المخطوطات والمصنفات .

ولم يزل على ذلك الحال حتى وافاه الأجل في محرم سنة ١٣٤٦ هـ ودفن بزنبل .

(1) راجع ترجمته في آخر هذا الجزء اهـ .

الحبيب علوي بن عبد الرحمن الخرد[1] :

كان يسمّى غلام الساعتين لإحكامه أمور دينه ودنياه، اشتهر بالعقل الوافر والرأي السديد فكان الناس يستشيرونه في كثير من أمورهم الخاصة وحلّ مشاكلهم، ولد بتريم سنة ١٣٠١ هـ وتلقى تعليمه على أيدي كثير من علمائها في ذلك العصر كالحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب أبي بكر بن عبد الله خرد والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والحبيب حسن بن محمد بلفقيه والحبيب عمر بن حسن الحداد والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن حسن الحداد والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم كثير، وله منهم إجازات ووصايا بعضها مكتوب وبعضها متناقل عنه بالتلقي .

سافر بعد وفاة والده سنة ١٣١٨ هـ إلى أندونسيا وعمل في التجارة وخلال إقامته هناك أخذ عن كثير من الشيوخ كالحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب علوي بن محمد الحداد والحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب عبد الله بن علي الحداد والحبيب محمد بن عبد روس الحبشي . . وكان ملازماً لشيخه الحبيب عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين حيث كان مقيماً معه في بلدة واحدة هي «جزيرة» «فلمبانغ» بسومطرا . . وبعد أن قضى بجاوة ما يقارب الأربع أو الخمس السنوات رجع إلى تريم لقضاء ديون والده وردّ الودائع وفك الرهائن . ولما عزم على العود إلى «أندونوسيا» استدعاه شيخه الحبيب علوي المشهور وقال له إذا كان ولابد من عودتك إلى أندونوسيا فتزوج أولاً بتريم لعلّ الله أن يرزقك ولد يكون قرة عين تريم . . وقال له إن عمك عبد الله بن عيدروس ابن شهاب لما جاء من جاوة إلى تريم وعزم على الرجوع أشار عليه أحد شيوخه[2] أن يتزوج بتريم قبل عودته إلى أندونوسيا لعل الله أن يرزقه ولداً يكون قرة عين تريم فتزوج وأنجب الولد علوي بن عبد الله بن شهاب

---

(١) تفضل بتقديم هذه الترجمة وكتابتها حفيده السيد المبارك عبد القادر بن سالم خرد .

(٢) ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف أنّ هذا الرجل الذي أشار عليه بالتزوج وكان وسيطاً أو سبباً في زواجه من الشريفة المذكورة هو الجد محمد الفاخر بن عبد الرحمن المشهور .

الدين . وأنا الآن أقول لك مثله تزوج أولاً لعل الله أن يرزقك ولداً يكون قرة عين تريم فامتثل أمر شيخه المذكور ووافق على الزواج وبعد أيام قال شيخه المذكور وجدنا لك الزوجة المناسبة وهي علوية بنت شيخك عبد الله بن علي بن حسن بن حسين الحداد الموجود في «بانقيل» جاوة فتزوجها وأنجب منها ابنه سالم بن علوي خرد فكان قرة عين تريم مصداقاً لما قاله شيخه رضي الله عنه .

وفي تلك الأيام قويت عرى الاتصال بينه وبين شيخه الحبيب علوي ولازمه ملازمة تامة كاملة ، وعدل عن السفر والعودة إلى جاوا وبقي ملازماً لشيوخه بتريم وأسند أعماله بجاوه إلى أخويه أحمد ومحمد ، وكان له من الحبيب علوي المشهور إجازات ووصايا وسافر معه في عدة بلدان داخل حضرموت وكان الحبيب علوي المشهور كلما خرج إلى زيارة زنبل يأتي بعد الزيارة الى بيت الوالد علوي خرد يصحبه ابنه أبو بكر المشهور وكانت الكلفة بينهما مرفوعة فكانا يتبادلان الأحاديث الودية والباسطات من غير تكلّف . . وكان الحبيب علوي يأنس الى السيد علوي خرد ويرتاح إليه ويعتبره من خواصه . . وكان يذهب إلى زيارة نبي الله هود بصحبته وينزلون في «الخدر» التابع لآل الخليف وهو بيت ينزل فيه أهل تلك الحارة جميعهم . . وفي إحدى السنين حينما كانوا نازلين بالخدر المذكور أيام الزيارة جاء إلى الخدر أناس كثير من عوام أهل الحارة وازدحم بهم المكان وضايقوا الحبيب علوي المشهور ومن معه حتى كان الواحد منهم يجلس متوركاً وكأنه في الصلاة من شدّة الزحام فاضطّروا للبحث عن مكان آخر للحبيب علوي فلم يجدوا غير مكان معد للبهائم فاضطروا لتنظيفه وإزالة الأوساخ التي به وانتقلوا إليه مع الحبيب علوي المشهور .

ففي تلك اللحظة نوى الحبيب علوي خرد في سرّه من شدة تأثره بهذا المنظر أن متّع الله به إلى العام القادم يبني خدر خاص يملك مفتاحه في جيبه، وكان هذا الخاطر والعزم سرّاً . . فتبسم الحبيب علوي المشهور عند ذلك وقال إن شاء الله ياعلوي فعرف أنه أطلع على ذلك كشفاً منه ، وعندما عادوا من الزيارة قام الحبيب علوي خرد بالاتصالات اللازمة ببعض المناهيل وآل باعباد وأخذ قطعة الأرض التي بنى عليها الخدر واكمل بناءه في رجب وأحضر المفتاح ولم يخبر الحبيب علوي مشهور بذلك ولكنه أخبر ابنه الحبيب أبو بكر وأخذ عليه عهد أنه لا يخبر والده بذلك حتى

يبشره هو بذلك ، وفي اليوم التالي جاء الحبيب علوي مشهور وابنه الحبيب أبو بكر بعد زيارة القرية كعادتهم إلى بيت الحبيب علوي خرد وطال بهم المجلس وانتظروا من الحبيب علوي خرد يبشرهم فلم يفعل شيئاً حتى استأذنوا وقاموا وخرج يودعهم ولم يخبرهم بشيء حتى ركب الحبيب علوي المشهور على حماره فقال : مالك يا علوي لم تبشرنا . . ؟ ظننت نفسي أنني ثابت ورزين ولكني وجدتك أثبت مني . . ارني المفتاح . . فاعتقد الحبيب علوي خرد أن الحبيب أبو بكر هو الذي أخبر والده فأكد له الحبيب أبو بكر أنه لم يتكلم معه وإنما كشفا منه رضي الله عنه . .

وذهبوا إلى الزيارة في الخدر المعروف عدة سنوات حتى بعد وفاة شيخه الحبيب علوي المشهور سنة ١٣٤١ هـ

وكان يحفظ عن شيخه الحبيب علوي كثيراً من المناقب والكرامات ولكن كثيراً منها لم يدوّن وكان متأثراً به كثيراً يصف هيئته وجماله وكلامه معجباً بزهده الشديد مع حاجته الشديدة رضي الله عنهم أجمعين .

وقد استمر الحبيب علوي خرد ملازماً لشيوخه ومدارسهم حتى آخر حياته حيث وافاه الأجل سنة ١٣٦٠ هـ ودفن بمقبرة زنبل بتريم . . رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط :

ومن جملة تلاميذه الآخذين عنه والمنتفعين به تمام الانتفاع السيد الداعي إلى الله بقوله وفعله عمر بن أحمد بن ابي بكر بن سميط المعروف بصاحب «جزر القمر» .

ولد رحمه الله تعالى في سنة ١٣٠٣[1] هـ بمدينة زنجبار من بلاد أفريقيا الشرقية . . وكان والده الإمام الداعي إلى الله الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط حينها في «اسطنبول» ضيفاً على الحبيب فضل بن علوي ابن أحمد بن سهل مولى الدويلة وهو من كبار الأولياء المكاشفين وله مقام عظيم في تركيا خصوصاً لدى الحكومة وعامة المسلمين فقال له في صباح ذلك اليوم . . ولد لك مولود وسمّاه

(١) هي ذات السنة التي ولد فيها الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين .

«عمر» فابتهج الحبيب أحمد بن ابي بكر بالخبر وانتظر وصول البرقية بذلك فكان الأمر كما ذكر الحبيب «فضل» ولما عاد الحبيب أحمد بن أبي بكر ابن سميط الى بلاده بافريقيا وجدهم سموه اسماً آخر بأحد أسلافه فغيّر اسمه إلى «عمر» كما أخبره بذلك شيخه الحبيب فضل بن علوي (رحمه الله) .

تربى الحبيب عمر ونشأ وترعرع بأبيه حتى بلغ سن التمييز وزيادة ثم ارسله إلى حضرموت مقر أهله وسلفه الصالح ومنبع الحكمة والعلم والفهم والتلقي والترقي . . . فنزل بمدينة «شبام» لدى عمه السيد طاهر بن عبد الله بن سميط لطلب العلم والتأدب بأدب الأسلاف فكان له بهذا النزول المبارك غاية التأثر والاستفادة حيث اعتنى به عمه طاهر عناية كبيرة وحمله معه إلى كل موطن ملحوظ وسعى به إلى أهل العناية والحظوظ وعميق اللحوظ . . فسقي من شراب القوم كؤساً مترعة وحفظ وقرأ ودرس واستمد في مسافة أزمنة مسرعة . . . حتى إذا ما استوى وظهرت عليه علامات الولاية والهداية ولاحت بين عينيه سمات البلوغ إلى الغاية نشرت على رأسه الراية وأذن بالسفر إلى والده بافريقيا لينهض معه بأعباء الدعوة في تلك الاصقاع السوداء التي أنيرت ببركتهما واستضاءت بقوة علمهما ووجهتهما . . وكان الحبيب عمر يستقبل مع أبيه أفواج الزوار من المحبين والمتعلقين ومن أهل السر والولاية والتمكين الذين يردون للمدد والامداد من وإلى هذا الحصن الحصين . . . فكان للحبيب عمر من هذه السيول الدفاقة التي تملأ شعاب تلك الأرض ما لا يحد ولا يوصف، فنالته البركة وكان أهلاً لحمل التركة . . حيث ورث الحال والمقال والدعوة المباركة وسار على طريق والده بعد وفاته .

وكانت أول معرفته واتصاله بشيخه المترجم له الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور تعود إلى مرحلة صباه لما كان يتردد على مدن العلم طالباً ومستمداً مابين شبام وسيؤن وتريم وعينات ودوعن . . لايكلّ ولايملّ فالتقى بسيدي الجد علوي آبان هذه المرحلة وأخذ عنه أخذاً تاماً وألبسه وأجازه وألقمه . . والتقى به أيضاً مرة أخرى في «زنجبار» بافريقيا الشرقية خلال رحلة الجد علوي إليها في سنة ١٣٣٠ هـ وزيارته

(١) سمعت هذه القصة من أنفاس الحبيب عمر بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر الداعية المعروف بافريقيا وغيرها المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ .

للحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وكانت تلك الرحلة بإشارة من مجذوب في قبة الإمام أبي بكر بن عبد الله العدني العيدروس . . . وقد تحدث عنها الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في النفحة الشذيّة كما سيأتي وقد ترجمنا للحبيب عمر المذكور في كتابنا «قبسات من نور» في ترجمة حياة سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور» ووردت الإشارة إلى علاقة الحبيب عمر بآل المشهور عموماً وبالجد علوي والجد أبي بكر وبالوالد خصوصاً ونقلنا نبذاً من أقوال الحبيب عمر في رحلته المسماة بالنفحة الشذية مما يتعلق بهذه الصلة الخاصة والعامة . .

ويجدر بنا في هذا المضمار الشاهد على استمداد الحبيب عمر وأخذه المتكرر من سيدي الجد علوي أن نثبت فصولاً وقفنا عليها في الرحلة المذكورة للحبيب عمر بن سميط تشير إلى ذلك وتبينه أي تبيين .

ففي الصفحة العاشرة من الجزء الأول كتب يصف وصوله إلى مدينة «المكلا» بحراً بقوله : «ثم أخذت الباخرة في السير تصل الغدوّ بالرواح سفراً متوالياً حتى رست بمرسى «المكلّا» في ليلة الأثنين لخمس خلت من جمادى الأولى وأقمت بها خمسة أيام اجتمعت في خلالها بالسيد العالم العامل الداعي إلى الله الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور، وكان قد حضر بها قادماً من حضرموت ، وفي أثناء الحديث معه بزاوية مسجده وعنده عدد من طلبة العلم جرى ذكر في سيدي الوالد وشيخنا الشيخ عبد الله بن محمد باكثير فأثنى عليهما وعلى زنجبار وأهلها وقال مادخلت بلاد أو فارقتها وبكى لفراقي أهلها وأبكوني غير «زنجبار» ودخولي للسواحل كان بإشارة من مجذوب لقيته بعدن في قبة الحبيب أبي بكر بن عبد الله العيدروس قال لي : إلى أين سفرك؟ فقلت له متردّد أولا ترجح عندي الإقدام على بلاد : فقال : شف العامّة تقول : «إذا كنت واحل فعليك بالسواحل» فانشرح عند ذلك صدري بالتوجه إليها . . وذكر اجتماعه في ممباسه بالسيد العلّامة عبد الرحمن ابن أحمد السقاف المعروف بشيخ الإسلام . . . وقال : كشف لي عن حاله فرأيته في حال عظيم . . . ثم أخذ يشنّف المسامع بذكر من اجتمع بهم من الصالحين وحكايات وأحوال وأقوال العارفين ولما ذكر السيد العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس وحكى عنه

قوله : «قدّموا العمل على العلم» قال وأظن لهذا سادتنا العلوية مايأخذون من العلم إلّا قدر الحاجة ثم يجنحون إلى العمل . . وهنا أفضى به الحديث إلى ذكر الأعمال الصالحة ومايلوح على وجوه المخلصين من نور الإخلاص إلى ان قال : حتى أنك ترى شيئاً من النور على حفظة القرآن فتعرفهم بذلك . . وأنا أعرف الشاذلية بمجرد رؤيتي لهم وإن لم تسبق لي بهم معرفة وذلك نوع من الفراسة . اهـ

وفي اليوم التالي لزيارتي له شرفني بوصوله إلى منزلي ومعه جماعة من الفضلاء وحصلت لي بركتهم وقرأت عليه شيئاً من مجموع كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكانت مواعظ الحبيب علوي تتخلل القراءة وتتسرب إلى قلوب الحاضرين .

وفي آخر المجلس رتّب الفاتحة وأمدّنا بدعواته الصالحة وفي الصفحة العاشرة بعد المائة من الجزء الأوّل كتب بعد وصوله إلى تريم وبعد الخروج من عند أولاد الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين قوله «زرنا الحبيب البركة «علوي بن عبد الرحمن مشهور» فوجدناه متوعكاً فلم نطل عنده الجلوس بل طلبنا منه الدعاء وانصرفنا . . أهـ[1] .

وفي الصفحة السابعة والستين بعد المئة أورد عنه هذه الحكاية التي نقلها عن السيد المنيب عبد الله بن محمد بن محمد بن هارون أثناء زيارته للكاتب بمكة في شهر ذي الحجة ١٣٧٠ هـ فقال «وجرى ذكر في الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فقال بات ليلة مع رفقاء له عند الشيخ سالم باسواد «بالقطن» فلما أصبحوا ماسهّل الله لهم فطوراً وكانت وجهتهم إلى حريضة وفي طريقهم إليها دخلوا «حرين» مصيف الحبيب أحمد بن حسن العطاس رجاء أن يجدوا مايسد فاقتهم فلم يصيبوا هناك شيئاً . . فقال الحبيب علوي نعمل «زاملاً[2]» ونبغي كرامة من الحبيب أحمد وأنشأ يقول :

---

(1) النفحة الشذية الجزء الأول ص ١١٥ وورد في كتاب (الدليل المشير) للسيد أبي بكر بن أحمد الحبشي عن أخذ الحبيب عمر بن أحمد بن سميط من الجد علوي ص٤٧٤ قوله : زاره بتريم وقرأ عليه في بداية الهداية وأجازه إجازة عامة في العلم والتعليم والدعوة إلى الله وفي قراءة الدعاء المعين على تصفية القلب .

(2) الزامل نشيد جماعة بصوت البادية على أبيات شعرية .

أعلى مساجدها وشيّد في القصور حي المنازل ذي عمرها بن حسن
قد جيت في الرمضاء وفي حرّ الهجور إن شي كرامة باتقع ذا حلّها

فما استتموا الزامل حتى اقبل عليهم رجل ومعه لهم قهوة وستة أقراص خبز فأكلوا وشربوا ثم أقبلوا على الحبيب أحمد في حريضة فسألهم عن الزامل . . . اهـ

وفي الصفحة السابعة بعد المائتين كتب عن رحلته الثانية إلى تريم الغناء ما نصه : وتوجهنا إلى دار أحفاد الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور لنقرأ الفاتحة في دهليزها ونهديها إلى روحه، ولم يكن لدينا علم بوجود أحفاده هناك فإذا بهم يتلقونا وهم عبد القادر وعلوي وعلي وصعدوا بنا إلى محضرة في الدار وفي أثناء الحديث معهم سمع أحدهم بقصيدة للحبيب علوي بن محمد الحداد وأولها :

يالله اطلبك يا خير والي جد علينا بأكبر عطيّة

وبعد تمامها أتاني أحدهم بكوفية من ملابس جدّهم وكانت من ملابس الحبيب الحسن بن صالح البحر وكانت قبله من ملابس الحبيب عبد الله الحداد فطلب أن ألبسه بها وأخوته وأجيزهم في شيء من الأوراد فأسعفتهم بطلبهم وألبستهم مع الحاضرين وأجزتهم في هذا الذكر يؤتى به في السجود بلا عدد معلوم يالله يالله ياعلي ياعلي أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كما أجازني بذلك والاتيان به كذلك جدهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور بعدما ألبسني تلك الكوفية في تلك المحضرة في عام ١٣٢٩ هـ وأفادني أن ذلك مما يعين على تصفية القلب ثم ختمنا المجلس بالفاتحة ـ هـ

وفي الصفحة الثالثة والأربعين من الرحلة الأولى كتب الحبيب عمر عن زيارته الأولى إلى حضرموت وأشار إلى شيوخ تريم الذين التقى بهم وزارهم ومنهم سيدي الجد علوي حيث كتب ما نصه: «وممن اجتمعت بهم السيد العالم العامل أحد أعيان الزمان الذي تأرج بطيب حمده ثغر كل مكان وتغنّت بذكر محاسنه الأيام والشهور الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور. وفي أثناء الجلوس معه بمنزل صديقنا الشيخ محمد ابن أحمد جبر قرأت عليه رائية الشيخ يوسف النبهاني :

بربّك ذكرهم عسى تنفع الذكرى

فأثنى عليها وقال هذه القصيدة جمعت كثيراً من فضائل ومحاسن دين الإسلام كما أنها اظهرت معايب وقبائح غيره من الأديان الباطلة فينبغي لابناء الزمان أن يطّلعوا عليها وعلى أمثالها ولاسيما الذي يختلطون بالكفّار فإنّ الصناعات الغريبة التي احدثوها في هذا الزمان فتنت كثيراً من أبنائه واغترّوا بها وقد وقع لبعضهم انه ركب أيام الحرب العظمى قطار الحديد فجلس إلى جانبه نصراني وأخذ يحدثه بمخترعاتهم التي منها إيصال الخبر بواسطة خيط البرق في مدّة قصيرة إلى أنحاء بعيدة وقال له إن ذلك من علامة صحة دين النصارى فداخله من كلام النصراني شيء ، وكان من جملة الركاب الحبيب عبد الله بن محسن العطاس فقام ذلك الرجل وأخبره بمقال النصراني فقال له سر إليه وقل له أعندك خبر بأن زوجتك وبنتك واختك قد ماتوا هذا اليوم في اوروبا وهل عندكم خيط برق مثل هذا. . . فسار الرجل للنصراني وأخبره بذلك فاندهش ووجم ثم سأل المخبر متعجباً من أين لك هذا الخبر فقال من رجل من أشرافنا وهو في هذه القاطرة فكتب النصراني الخبر في تذكرة معه ، وازداد عجبه لما بلغ إلى المحطة وتلقى ذلك الخبر نفسه بموت المذكورين . . اهـ

وفي أثناء الحديث معه جرى ذكر في الزيارات المشهورة بحضرموت فحث على حضورها وذكر زيارة السيد أحمد البدوي واحتفال أهل مصر بها . وقال لما دخلت إليها أرسل إلي بعض الأصحاب بعدن شيئاً من الحلتيت لأبيعه فمنعت من إخراجه من الفرضة «الجمرك» لعلة أن أهل مصر يتضررون من شمّه فغمّني ذلك وقلّت حيلتي في إخراجه فاتفق أن حضرت زيارة السيد احمد البدوي وبينما أنا واقف أمام ضريحه من جملة الزائرين إذا بفتاة في حدّ التمييز وقفت بالقرب مني وجعلت تقول : يا سيدي احمد والدتي تقول لك من شأن الأمر الفلاني كذا وكذا وأختي تقول لك من شأنها كذا وكذا كلاماً كله توسل وشكوى حال . ثم انصرفت فخطر ببالي أن أتوسل مثلها بصاحب ذلك المقام فشكوت إليه ما أهمني من أمر «الحلتيت» وتوسلت به إلى الله وانصرفت وما كدت أتخطّى عتبة باب القبّة حتى أمسك بكتفي رجل وقال أنت صاحب الحلتيت فقلت له نعم فقال هل تبيعه بما قام عليك وتربني القائمة فقلت نعم فاشتراه بما قام علي بشرط أن يأخذه بنفسه من «الفرضة» وسلم لي الثمن نفسه

وأقبضته القائمة . وعرفت أنها كرامة السيد أحمد البدوي رضي الله عنه . اهـ

وفي أثناء الحديث معه عند صديقنا الشيخ محمد بن عمر باذيب في حديقة أخيه الشيخ سالم بن عمر «بالسحيل» أنشد منشد بقصيدة سيدنا الحداد التي أولها :

بشّر فؤادك بالنصيب الوافي ... من قرب ربك واسع الإلطاف

ولما بلغ إلى قوله :

واشهد جمالاً أشرقت أنواره ... في كل شيء ظاهراً لا خافي

قال الحبيب علوي ذاك جمال معنى يشهده المحب لانه يرى محبوبه في كل شيء كمجنون ليلى إذا رأى محبوبته في الظبية التي يقول فيها :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها .

ومحب الله يرى الله في كل شيء :

وفي كل شيء له آية ... تدلّ على أنه الواحد

ودخل وقت المغرب ونحن هناك فأذن المؤذن وأمّنا الحبيب علوي . . . وبعد الصلاة قال . . استحسن الحبيب عبد الله الحداد الفك بين «أشهد أن محمداً رسول الله» قال لأنّه أبين للعامي ، فقيل للحبيب علوي هذا اختيار للحبيب أم سُبق إليه . . فقال الله أعلم؟ . . ونحن إذا قال الحبيب عبد الله الحداد ما عاد نلتفت إلى قول غيره لأنه قال إذا أشكل علينا شيء أخذناه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة . . »

وفي آخر المجلس رتب الفاتحة وأمدّنا بالدعوات الصالحة . إنتهى ما ورد مكتوباً في النفحة الشذية .

وعاش الحبيب عمر بن أحمد بن سميط حياته كلّها في سبيل نشر الدعوة إلى الله وهداية الجهال . . وكان قد تولى القضاء بزنجبار وأشرف على عدد من المدارس والعلمية الدينية . . . وتخرج من تحت يديه جيل كبير على طريقة السلف الصالح قولاً وعملاً وهيئة ولم يزل دأبه العلم والدعوة في حطّه وترحاله حتى وافته المنية في زنجبار المحروسة في سنة ١٣٨٧هـ ودفن بها مجاوراً لوالده الإمام . . رحمهم الله رحمة الأبرار وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهار .

الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين :

ومن خواص الرجال المنتفعين بمجالس وملاحظة سيدي الجد علوي الإمام العلامة المتفق على ارتقائه مرتبة الخلافة الكاملة سيدي علوي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الاصغر . الخ

ولد بتريم في أواخر شهر المحرم من سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وترعرع تحت اهتمامات والدته الصالحة ورعايتها حيث كان والده مقيماً بجاوه مباشر لبعض الأسباب إلا أنه كان يكتب إلى أم ولده كي تهتم به وتحمله إلى أهل العلم والدين .

وأشار الحبيب عمر بن علوي الكاف في تحفة الأحباب التي حوت ترجمة الحبيب علوي بن شهاب . أن الحبيب علوي كان وجوده[1] بإشارة أخبر عنها من ذي قبل السيد العلامة محمد الفاخر بن ابي بكر المشهور وبشر بها[1] . . وقد تتلمذ الحبيب علوي بن شهاب الدين على جملة من علماء عصره ويأتي في مقدمتهم شيخ فتحه ومنحه العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور الذي نظر إليه بعين الإكبار وعرف حقيقة السرّ المنطوي عليه فخصّه بمزيد عناية وجليل رعاية وفتح له باباً من العلم غير باب أقرانه حتى أن بعضهم اعتقد عدم أهليته للعلم الظاهر وقال به ما قال . . فقال الحبيب عبد الرحمن لهم بعد حكاية ذكرها السيد عمر بن علوي الكاف في ترجمته له وهم (أي أقرانه) يسمعون «أرجو أن تسبق جميع أقرانك» وقوله : «عادهم بابسيرون تحت ظلّك . . . » وقد تحقق ذلك الوعد بالعين والمشاهدة وصار في عصره شيخ تريم بل شيخ حضرموت كلّها مع التفرد التام في سلوكه وعاداته

(1) وملخص الحكاية أن السيد عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين - والد الحبيب علوي - لما قدم من جاوه إلى حضرموت سنة ١٣٠٢ رغب أن يتزوج بتريم الا أنه كلما طرق باب أحد من الناس ردوه لعلمهم بسفره إلى جاوه . . وفي آخر المطاف خطب بنت السادة (آل بلفقيه) وعلم بذلك الحبيب محمد الفاخر بن عبد الرحمن المشهور فنصح آل بلفقيه بقبول خطبة السيد عبد الله بن عيدروس وقال لهم أن في ظهره (شيخ تريم) أو كلمة بمعناها ، وقال لو كنت امراءه ما باختار إلا هذا السيد يعني عبد الله بن عيدروس . . فكان أن قبل آل بلفقيه خطبته وتزوج وسافر إلى جاوه وهي حامل بالحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين الذي صار فيما بعد شيخ تريم وإمامها ؟

وعباداته وحسن أخلاقه وقيامه بالواجبات نحو الناس ونحو كل ذي حق خاص أو عام . . وعاش حياته في سبيل نشر الدعوة إلى الله وتحريض أحفاد العلويين على التمسك بالسيرة والطريقة التي سار عليها الأسلاف . . . وكان على غاية من تعظيم آثار سلفه الصالح حتى روي أنه لم يركب على سيارة ولا غيرها ـ بل كان يذهب إلى حيث يريد مشياً من غير تكلف ولا تصنّع ولا حب شهرة أو ظهور إضافة إلى ما وهبه الله من الكشف الجلي والمقام العلي في قراءة خواطر النفوس وتحدثه بأمور قبل حدوثها ووقوعها وغير ذلك مما لا يكون الاّ لأولياء الله المقربين .

ولا ننسى دوره الريادي في مجال الدعوة الى الله إلى جانب شيخه الإمام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وخاصة في الرباط حيث أشاد الى ذلك المؤرخ العلامة الحبيب عبد اللاه بن حسن بلفقيه في كتابه «تذكرة الباحث المحتاط» بقوله ثم كان من اكبر مساعديه . . أي الحبيب عبد الله الشاطري ـ المدة المستطيلة الحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب . . . ومنذ وفاة الحبيب عبد الله الشاطري في سنة ١٣٦١ هـ فهي للحبيب العلامة شيخ الدعوة والارشاد وخليفة الاعلام القادة والأسلاف الأمجاد والمجمع على فضله بين العباد «علوي بن عبد الله بن شهاب» .

وأمّا علاقته واتصاله بسيدي الجد علوي فقد أشار اليه الحبيب العلامة عمر بن علوي الكاف في ترجمته للحبيب علوي بن شهاب حيث ذكره من شيوخه في ص (٨٩) من تحفة الاحباب بما نصّه «ومنهم الإمام العالم العلامة ذو المآثر العلمية والدينية والمنشآت الخيرية والناشر الدعوة المحمدية في البريه السيّد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور فإنه أخذ عنه وصحبه وحضر مجالسه ودروسه التي يعقدها لتلامذته تارة في بيته وتارة في مسجد الشيخ عمر المحضار وتارة في مسجد «بني حاتم» المعروف الآن بمسجد عاشق . . أ هـ وكان الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين كثيراً مايذكر في مدارسه ومجالسه ومذاكراته ماسمعه من الجد علوي . . ففي كلامه الذي كتبه السيد (عبد الله بن عمر بن أبي بكر بلفقيه المتوفي سنة ١٤٠٢ هـ قال : (قال لي عمي «علوي مشهور» أنا قد خرجنا أيام الفتنة إلى السويري لأن الدولة كان يأذيهم بالدفعات[1] وغيرها، وكان عندنا أموال كبيره . . المياسم مليانه والضيق

(١) الدفعات العشور والضريبة/ اهـ .

ملانه حتى أن المار يمر على جنب من كثرة الجواني . . وقال لي : أنا حملت السلاح . . ويقول إن ليلة الاحياء كانوا أهلي يكسرون «مائة وخمسين كزابه[1]» .

وكان عمي علوي المشهور كثير الاسفار إلى الهند وغيرها ويقول (سيلان عندي أقرب من منترة هاشم) وكان له علاقة بسيدنا المحضار قوية جم . وآذاه أهل زمانه لأنه يقول الحق ما يداهن كماي وكماكم . . اهـ .

وفي مجموع كلامه بخط السيد محمد بن سالم بن حفيظ وردت بعض الحكايات ومن ذلك في الجزء الأول قوله (قالوا أن الحبيب علوي المشهور قال رأيت أحد من الساده العلويين بعد وفاته فقال ماندمنا الأعلى قل العمل /اهـ . . . وفي كلامه الذي جمعه الحبيب محمد بن سالم أيضاً ورد في الجزء الثاني ص ٤٨٩ مانصه (ثم قال رضي الله عنه في الكلام على فيض تريم ومساجدها كان الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعم علوي المشهور اخبروا العم أحمد بن حسن العطاس انهم اطلعوا عند الحبايب (آل عبد الله بن شيخ) على ورقة مكتوب فيها سواري باعلوي كلها . . . كل سارية كان يجلس عند هذه السارية فلاّن ثم جلس بعده فلان وهكذا فعتب عليهم العم أحمد بن حسن حيث لم ينقلوا تلك الورقة لانها ضاعت . . قال للشيخ محمد الخطيب لومادرست وحفظت لنا الورقة هذه خير لنا من كثرة شغفه بما عليه أهله وعاتب العم علوي مشهور كذلك ثم قال :

ما هم إلا خبايا للبلايا يزيلون ما هم إلاّ دواء من كل علّة يداوون

وجاء في كلامه الذي جمعه السيد عبد الله بن عمر بلفقيه قال . . قال سيدي الحبيب علوي : رأيت اثنين من شيابتنا لهم تعلّق كبير بالشيخ عمر المحضار . . عمي علوي مشهور وعمي بو بكر بن شهاب قال القائل :

إذا خفت أمراً أو توقعت شدّة فنوّه بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار تحظى بغارة بها تنجو من كلّ الشدائد يا ولي

وكان يحكي أيضاً عن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أنه لما باع داره على عمي

(١) الكزاب ثمر شجرة النارجيل .

حسن بن علوي بن شهاب كأنه ندم قال لعمكم حسن أقلنا البيع فأبى عمكم حسن وقال له خلاص . . تقول العامة «من باع حنب» وبعد عمكم علوي مشهور خرج وبنى في بلعشر ولما قده يطرح المدرة جاؤا آل السوق . . . القهوة حامليته ويترجزون به فقال لهم شاعرهم قولوا .

يا من حضر يسمع صلّوا على المختار   والله ما يندم من جاور المحضار

فلما سمع البيت عمكم علوي زادت همته على البناء وطرب على الشاعر وأعطاه شيء . أهـ

وسيدي الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين في علاقته وارتباطه بسيدي الجد علوي غني عن التعريف والبيان خصوصاً لمن له اطلاع على تلك الحقبة الزمنية المباركة التي جمعت بينهما . كما سرت هذه العلاقة المتسلسلة من الآباء إلى الأبناء إلى الأحفاد .

فقد كان سيدي الجد أبو بكر بن علوي المشهور لايتصرف ولايقدم أو يؤخر في أمر من أموره إلا بعد مشاورة الحبيب علوي بن شهاب الدين . وحذا على هذا النحو من بعده بعض أولاده ومنهم سيدي المرحوم الوالد علي بن أبي بكر المشهور الذي كان فانياً في المحبة والتعلق بالحبيب علوي بن شهاب الدين .

وقد مدّ الله للحبيب علوي بن شهاب في العمر حتى بلغ ثلاثة وثمانين ٨٣ عاماً صمت في نهايتها عن الكلام والوعظ ومرض في بيته عامين كاملين حتى قبضه الله في الثاني عشر من رمضان من عام ١٣٨٦ هـ وشيع إلى مثواه الأخير في جنازة مهيبة . رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في جنات تجري من تحتها الأنهار آمين .

الحبيب أبو بكر بن محمد بن أحمد السري :

ومن تلامذته المتفعين به غاية لانتفاع والمرتفعين بمجالسته أعلى درجات الارتفاع ومن الذين قرؤا عليه واستمعوا واستجازوا والبسوا ونالوا من النظر والرعاية نصيب العلامة المنيب والشيخ المهيب الحبيب أبو بكر بن محمد بن أحمد بن

علوي السري[1] وليد تريم الغّناء ودفينها . . . وله ترجمة قصيرة في تذكرة الباحث صفحة ٣٢ . . كان ميلاده في سنة ١٣١٠ هـ ونشا وترعرع تحت رعاية أبويه وأخذ على شيوخ عصره في شتى العلوم والفهوم وعلوم الذوق وهو من علوم القوم . وكان والده الإمام العلاّمة محمد بن أحمد السري حاديه وموجهه إلى موارد العطاء ومناهل الاستمداد والأخذ على أولئك الشيوخ .

ولذلك نراه رحمه الله تعالى مجتهداً في التنقل بين المشايخ والأولياء والصلحاء حتى فتح الله عليه فتحاً مبيناً وملأ صدره من شتى العلوم والمعارف ماجعله أحد شيوخ التصدر في عصره ومصره .

وأما علاقته بسيدي الجد علوي فتتلخص في مثابرته بادىء أمره في الأخذ على سيدي الجد علوي بإشارة والده المذكور آنفاً بل كان والده يصحبه إلى بعض تلك المجالس كدرس المهذّب الذي يقام بعد صلاة الظهر بمسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف . . . وكان أيضاً مثابراً على حضور درس الزاوية ومدرس الرباط ومولد الجامع ودروس الفقه والنحو والتفسير التي يقوم بها في روحته عصراً وبعد الفجر في جامع المحضار وبعد الضحى بمنزله في «بلعشر» وفي مسجد عاشق وغيرها من مواقع عطائه وتصدره .

ولا يخفى علينا قوة الارتباط والصلة والمحبة التي كانت في قلب الحبيب أبي بكر السري لشيخه . . حتى أنه قبل أن تقبض روح شيخه المذكور نراه يطرق الباب زائراً ومودعاً دون أن يعلم بالأمر وحلوله . . . وفي هذا الجانب يروي لنا السيد الصالح طاهر بن حسين الكاف وهو أحد طلبة الحبيب أبي بكر السري . . أنه سمع الحبيب أبا بكر يصف ذلك بقوله دخلنا عند الحبيب علوي المشهور قبل وفاته بثلث ساعة تقريباً ووجدناه جالساً متربعاً على فراشه وعليه كامل ثيابه وعمامته والسعيدي على كتفه والسبحة في يده والعطر ينفح منه كأنه ما به شيء مرض أو كأنه بغا الجامع .

فلما خرجت من عنده ووصلت إلى البيت وإذا بالعاني قفاي يقول لي . . الحبيب علوي المشهور توفي . . . أهـ

---

[1] أبو بكر بن محمد بن أحمد بن علوي بن أحمد بن سالم بن عمر بن شيخ بن عمر بن عبد الله بن علي السري علي النقي . أهـ

وقد تصدّر الحبيب أبو بكر السري بمحافل ومدارس تريم وتتلمذ عليه عدد من الشيوخ المتأخرين ونفع الله بدعوته وعلمه الخاص والعام حتى وافته المنية بتريم في يوم الجمعة ٢٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ رحمه الله وأسكنه جنّات تجري منها وفيها ينابيع الحياة . .

السيد زين العابدين بن أحمد الجنيد[1] :

ومن جملة الآخذين والمتلمذين على سيدي الجد علوي السيد الصالح والسالك الناصح زين العابدين بن الحبيب أحمد الجنيد . .

ولد بتريم في سنة ١٣١٩ هـ وألحقه والده بزاوية «أبو مريم» فحفظ بها القرآن العظيم في مدة شهرين وله من العمر ثمان سنوات ، ثم التحق برباط تريم المعروف والقى بكليّته في أحضان الإمام عبد الله بن عمر الشاطري فكان جلّ أخذه ودراسته عليه ، كما أخذ عن الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب ، والعلاّمة أحمد بن عمر الشاطري والعلاّمة السيد علي بن زين الهادي والعلاّمة الشيخ ابو بكر بن أحمد الخطيب والعلاّمة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب والعلاّمة الشيخ محمد بن عوض بافضل والعلامة الشيخ أحمد بن عمر العزب وأخذ عن الحبيب والعلاّمة علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور ، ونبغ في كثير من العلوم الدينية والعربية وكان قوي الحافظة قوي الذاكرة وله شعر عالي ثم اشتغل بالتدريس في الرباط وفي بيته وفي بيوت بعض الطلبة ، وتخرج على يده كثير من الطلبة بالرباط وغيره . . ولم يزل باذلاً وقته في سبيل النفع والانتفاع حتى توفّاه الله تعالى في ٢ رمضان سنة ١٣٦٤ هـ بمدينة تريم .

وله في شيخه الحبيب «علوي المشهور» قصيدة يرثيه بها بعد موته ومنها قوله :

العين تذرف دمعها الهتان والقلب ما برحت به الأحزان
خطب ألمّ بنا عظيم مزعج لايستطيع لحمله إنسان
خطب له حارت عقول ذوي الحجا ولهوله قد ماجت الأكوان

(١) أخذت الترجمة من ملاحظات الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد اهـ .

وقال :

علوي المشهور بهجة عصره من بالمعارف صدره ملآن
شهم له كلّ المفاخر والعلا وله من المجد الأثيل مكان
شعاره حب العلوم وأهلها ودثاره الاكرام والإحسان
أكرم به من عارف متطلع يروي بكأس علومه الظمآن

وستثبتها كاملة في المراثي والتأبين إن شاء الله تعالى . . أهـ .

الحبيب عبد الله بن شيخ بن عيدروس العيدروس

ومن تلقى واستمد وتتلمذ على سيدي الجد علوي ونال منه جزيل الاهتمام والنظر وحسن الرعاية سيدي الحبيب التقي النقي عبد الله بن شيخ بن عيدروس بن محمد بن عيدروس العيدروس[1] .

ولد بتريم سنة ١٣١٦ هـ ونشأ بها وترعرع تحت رعاية والده الذي كان آية من آيات الله في التقوى فكان لزيمه في مواقع علمه وعبادته وتنسكه وذهابه وإيابه . ولذلك كان له نصيب وافر من الاتصال بالشيوخ الكبار . . . فمن شيوخه الذين تبرك بهم ورآهم واتصل بهم سيدي الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب الفتاوى والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب حسين بن أحمد الكاف . وتلقى وانتفع بأخيه الاكبر الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس وكان يحضر عدداً من المجالس والمدارس التي يتصدرها سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في القبة ومسجد عاشق والمحضار والرباط . وغيرها . . وفي مرحلة شبابه سافر إلى جاوه وأخذ بها عن الحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب عبد الله بن محسن العطاس وغيرهم من شيوخ جاوه في ذلك الحين . . . كما تناول بعض الأسباب التجارية ثم عاد إلى حضرموت ومعه زوجته التي تزوجها بجاوه . . ثم تزوج بأخرى في تريم وأنجبت له عدداً من البنات وابنا

(١) أفادنا بغالب معلومات هذه الترجمة ولده المبارك محمد بن عبد الله بن شيخ الملقب مشهور سنة ١٤٠٣هـ .

واحداً اسماه محمد ولقب بالمستور[2] .. وكان الحبيب عبد الله على جانب عظيم من الورع والزهد والاستقامة والاجتهاد في الاوراد والعبادات وكانت له مخارج ليلية الى مساجد تريم للركوع فيها .

كما كان كثير الشغف بزيارة نبي الله هود حتى ربما بلغ به الأمر إلى أن يبيع بعض (النخل) في سبيل تهيئة السفر إلى هناك .. وبنى له في شعب نبي الله هود ولأولاده (خدر) وكان يكرر الذهاب خلال العام الواحد وينزل فيه .

كما كان كثير الزيارة للتربه ولايتركها يوم الجمعة وله فواتح ودعوات فيها من الفتح الكبير مالا يحصى .. حتى أنه يظهر عليه بعدها من البهجة والسرور الشيء الكثير .

وفي السنة الأخيرة من حياته ظهرت بعض الاشارات لوفاته ومنها أنه دعا أهل تريم إلى مولد كبير في القبة وأمر ولده محمد المستور بالكلام في الحاضرين وكأنه إشارة إلى الاستخلاف ثم بعد أن فرغ ولده من الكلام دعا له بدعوات مباركات وفرح منه كثيراً .

ومما يشار إليه في علاقة آل المشهور بهذا الحبيب أن روابط الاتصال ظلّت متناهية ومستمرة ومجسّدة في تكرار الزيارات المتبادلة بين الجد أبو بكر والحبيب عبد الله بن شيخ ثم قيام سيدي الوالد علي ابن أبي بكر المشهور واخوانه بذلك الأمر والمحافظة على الود .. وكان لنا شرف الزيارة للحبيب عبد الله بن شيخ في داره بالسحيل مرات عديدة كان منها زيارة مع سيدي الوالد رحمة الله عليه ... ثم زيارة أخيرة مع العم عبد القادر الجيلاني المشهور قبل وفاة الحبيب عبد الله بن شيخ بشهور قلائل .

وكانت منيته رحمة الله عليه في رجب من سنة ١٤٠٠هـ بعد مرض حصر البول وكان ابتلاء شديداً صبر عليه وقضى نحبه وهو يعاني منه رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب محمد بن حسن عيديد :

ومن جملة تلاميذه المتفعين به الآخذين عنه القائمين على خدمته ومحبته ..

(٢) لقب بالمستور لما انجبته أمه في عقد الخفية دون علم أحد كما جرت بذلك بعض العادات في الزواج المخفي في حضرموت .

سيدي الامام العلامة المنيب السالك المجيد الحبيب محمد بن حسن بن أحمد عيديد .

ولد رحمة الله تعالى في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٠ هـ بوادي عيديد الميمون .. ونشأ وترعرع على نظر أبويه .. فسلك بتربيتهما ورعايتهما خير مسلك وأشرف منسك وترقى في التعليم وقراءة القرآن ومعرفة وسائط الطريق على منهاج خير فريق خطوة خطوة حتى برز في سنّ مبكّرة على حال حسن ، وتوفي والده وهو في التاسعة من العمر فاهتمت والدته به وكانت له بعد بلوغه ونشاطه رحلات إلى خارج حضرموت لطلب الرزق والتسبب بالأسباب واتصل خلالها بكبار المشايخ والسادة الأفاضل خصوصاً بجاوه حيث أخذ وتلقى واستمد من كبار أئمتها أمثال الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي والحبيب علوي بن محمد الحداد والحبيب محمد بن عقيل بن عبد الله ابن عمر بن يحيى وأخيه عمر والحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين ابن طاهر وغيرهم ممن جمعهم في ثبته الميمون وفي تريم أمثال الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه وكان لهؤلاء الأكابر ولغيرهم من شيوخ الوادي الميمون في تريم وسيؤون وغيرها أكبر التظافر الروحي على بناء صرح معرفته بالله واتصاله بأهل الله .. وقيامه بحقوق الله وعباده ..

وكان من جملة هؤلاء الشيوخ كما ذكرنا هو صاحب الترجمة سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .. ويشير الحبيب محمد بن حسن عيديد إلى ذلك في ثبته المعروف بتحفة المستفيد حيث عدّه الشيخ التاسع بعد المئة[1] وأورد في شأن علاقته به مانصه .. الحبيب الفاضل العَلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذت عنه وصحبته وحضرت دروسه ومجالسه ولم أزل أتردد إليه وهو كذلك .

وفي يوم الجمعة ٩ رمضان سنة ١٣١٩هـ في مسجد الشيخ عمر المحضار ألبسني وصافحني ولقنني الذكر وأجازني في الأوراد وفي قراءة الدلائل كما أجازه مشايخه وعدد لي منهم جملة منهم القطب الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ، وحصل لي في ذلك اليوم انشراح وانبساط كثير وكيف لايكون وهو في مسجد المحضار والعطاء من ذلك الحبيب النوير فالحمد لله على ذلك .

وكتب لي مرّة مامثاله : الحمد لله أما بعد فنهدي السلام والتهنئة بقدوم شهر

(١) صفحة ١٥٤ تحفة المستفيد .

الصيام لحضرة السيد السالك سليل أهل الفضل الأخ محمد بن الحبيب حسن عيديد من الله عليه وعلى أهل بيته بقبول الدعاء وأوسع لهم في الأرزاق الحسيّة والمعنوية وحسن الطوية وأكرمنا وإياهم في الآخرة بالغرف العلية آمين صدرت لطلب الدعاء بصلاح السر والنجوى ونحن والأولاد بعافية . . لا زلتم بأتمها . . هذا والواصل إليكم خدام مسجد عاشق له همة بعمارة جر به مراده ذري بقوطه ورقاب بطيطة لاتردّونه بلا شيء وإن حصلت عروق من البطيطة تتميم للادام لا غنى . . واعفوا وسامحوا وادعوا للمسلمين وسلموا على الحبابة الكبيرة واطلبوا لنا منها الدعاء وللأولاد المسافرين والحاضرين وسلموا على الحبيب حسن بن طاهر ووالدته وأهل المكان كافة وتحرر بعجل في ٤ رمضان سنة ١٣٣٤هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . الفقير إلى ربه . .

علوي بن عبد الرحمن المشهور

ولي منه أيضاً هذه المكاتبة . .

الحمد لله المتفضل بالعطاء، أحمده على نعمه التي لاتحصى . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه، وعلى الأخ الجليل الفاضل محمد ابن الحبيب حسن بن أحمد عيديد حفظه الله وأمتع به صدرت من المكان وحوطة سيدنا المحضار عمر بن عبد الرحمن لطلب الدعاء منكم ومن الوالده الصالحة والشرائف الصالحات المصونات، فاعتنوا بنا في هذه الليالي فإن الجيب خالي والقلب بالي وعسى رحمة الكريم المتعالي تشمل الجميع والله الله في الدعاء كما هو لكم مبذول، والوالدة متع الله بها أخبروها أن الناس في غفلة وأهل النظر والمذكرين بالله رحلوا والباقين بغو دعا جم ، والظن في الله جميل ، وقد ظهرت آثار الرحمة الظاهرة ، وعسى يفيض من أهل عيديد السيل الذي يحيي القلوب، ولاتنسونا من صالح الدعوات وادعوا للمسلمين والمجاهدين، وهذا كتبناه لطلب الدعاء لنا وللعيال الحاضرين والغائبين ، والسلام عليكم وعلى جميع من لديكم، وعلى أهل بيتكم خاصة هنا ومن الأولاد . . وتحرر في ١٢ رمضان المعظم سنة ١٣٣٤هـ . . . المستمد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

ولم يزل ذلك الحبيب مثابراً على العبادة والطاعة ناشراً للدعوة مجاهداً في الله حق جهاده حتى لحق بالله عز وجل . . أهـ عن تحفة المستفيد .

وعاش الحبيب محمد بن حسن عيديد آخر حياته في حضرموت مكثراً للعبادة ملازماً لها وللنوافل والسنن والطاعات من عيادة المرضى وتشييع الجنائز ومحبة العلماء وتشجيعهم على نشرهم للعمل والدعوة وربّما جمعهم وجمع الناس خصوصاً عند حلول المصاعب والجدوب لقراءة البخاري ثم خصصّ لقراءته شهر رمضان وست شوال ويختمه بحضور غالب أئمة البلاد وعلمائها في جمع عظيم، وقد يختار في بعض السنين عدم إشاعة الختم فيختمه في قليل من الناس .

وكان يكثر من زيارة تريم ومساجدها وتربتها ولما ضعف ومرض اقتصر على الزيارة يوم الجمعة مع الضحى على طريقه إلى الجامع .

ولما مرض مرض موته أصيب بفالج خفيف في الجانب الأيمن من جسده واستمر به سبعة أيام ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم السبت الموافق ٢٨ من شهر المحرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ وشيعت جنازته صباح يوم الأحد في جمع عظيم وصلى عليه الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ودفن بمقبرة زنبل حول قبور أجداده السادة من آل عيديد .

رحمه الله تعالى بوابل الرحمة وأسكنه الفردوس الأعلى

ورثاه عدد من الشعراء بقصائد فريدة كالحبيب محمد بن سالم بن حفيظ في قصيدة مطلعها .

حمداً لمولانا على مرّ القضاء ... فالعبد لا منجى له إلا الرضى

ورثاه الحبيب البركة بقية السلف في الخلف شيخنا الامام عبد القادر بن أحمد السقاف بقصيدة قال فيها :

حتى م تكثر زفرة الأحشاء ... ويسومنا ذا الدهر بالأرزاء
وإلى متى والحادثات بمرصد ... تنتاب فينا صفوة العلماء
ما للزمان يجور في أفعاله ... وتذيقنا الأيام كل بلاء
في كل يوم لا تزال صروفه ... تغتالنا من مجمع الأحياء
ويروعنا من انفك في أيامه ... نبأ له وقع من الأنباء

يختار أهل العلم والعلياء والـ ـفضل الذي قد عزّ في الفضلاء
بالأمس وافانا بموت السيد الـ ـحبر العظيم خليفة العظماء
العابد القوام في غسق الدجى لله كي يحظى بكل هناء

. . . إلى آخر ما قال . . وهي قصيدة طويلة . .

وقد شاء الله أن يربط ويوصل فيما بعد وفاة الجد علوي بين الحبيب محمد ابن حسن عيديد وبين آل المشهور حيث تزوج عنده سيدي الوالد بينتيه سلمى وخديجة خلال مرحلة متقاربة وانتقلا إلى رحمة الله تعالى وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور «قبسات من نور» رحم الله الجميع .

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار :

ومن جملة تلاميذه الآخذين عنه والمستمدين منه المدد الوافر سيدي الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار صاحب القويرة حيث كان له بسيدي الجد علوي كامل الاتصال والتلقي خلال زيارة الحبيب مصطفى الى تريم وكذلك خلال زيارة سيدي الجد علوي إلى دوعن مرات متكررة .

وقد أشار الحبيب مصطفى المحضار إلى هذه العلاقة في مكاتبته التي بعثها إلى أحور باسم سيدي الوالد رحمه الله حيث أشار إلى هذه العلاقة بعد قوله «وقد اقتفاء على الأثر وطرح الأثر على الأثر علي الأغر الولد السيد النجيب الحبيب ابن الحبيب ابن الحبيب علي بن أخينا المرحوم أبي بكر بن والده الإمام البركة العلامة الداعي إلى الله بقوله وفعله وحاله وماله وعياله ونيته وهمته الوالد علوي بن عبد الرحمن المشهور نفعنا الله به وبعلومه . . وقد اتصلنا به وأخذنا عنه وقرأنا عليه وسايرناه وواكلناه وجاء إلى عندنا وجينا إلى عنده في تريم الغنّاء وأضافنا وأجازنا إجازة عامة وفي طلب العلم وفي الذكر والتذكير وحسن الأخلاق والالتجاء إلى الخلّاق والصبر والجبر ولا قهر ولا نهر حتى يقبض النهر ويستدير الشهر . . »اهـ

وللحبيب مصطفى مكاتبات كثيرة ومراسلات شهيرة مع كثير من علماء وأولياء عصره ولا نشك أن بينها مكاتبات لسيدي الجد علوي المشهور، ولكنا حتى حال هذا الجمع لم نقف على شيء من ذلك .

والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار غني عن التعريف فقد ترجم له في كتب كثيرة، ونلخص مرادنا من ذلك في هذه السطور .

ولد الحبيب مصطفى المحضار في مدينة القويرة سنة ١٢٨٣هـ وأخذ عن والده وتهذب بأخويه حامد ومحمد وتخرج بالحبيب احمد بن حسن العطاس قراءة وسماعاً وخدمة في الحضر والسفر، وتفقه على الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين وله الأخذ التام والمدد الخاص والعام من الحبيب علي بن محمد الحبشي، وكان أشياخه ينعتونه بـ«شيخ الحضرة» كما لقبه بذلك والده .

وللحبيب مصطفى قدرة وملكه عجيبة وسلاسة في صياغة المراسلات والمكاتبات النثرية مع الخاصة والعامة وله في كلّ مقام مقال يناسبه، وقد يخلط الجدّ بالهزل فراراً من دعوى العلم وميلاً لاصلاح ذات البين، واشتهر بالكرم وحسن الضيافة والبسط التام مع القريب والبعيد. ويقصده الزوار من كلّ الافجاج فينالهم فيض نوره وبركته وأخلاقه .

ولم يزل على علم وتعليم وإرشاد وإكرام لكافة القصّاد وأهل البلاد والواد حتى اختاره الله إلى جواره في صباح يوم الأربعاء ٨ شهر رجب سنة ١٣٧٤هـ ودفن بالقويره بجوار والده ؟

الحبيب أحمد بن عمر الشاطري :

ومن جملة الآخذين المنتفعين بمجالس ومدارس سيدي الجد علوي والشاربين منها بالكاس الأوفى السيد العلامه الفاضل أحمد بن عمر بن عوض بن عمر بن احمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري[1] .

[1] كتب السيد محمد بن أحمد الشاطري في المعجم اللطيف «آل الشاطري» ينسبون إلى علوي الشاطري بن الفقيه علي بن القاضي أحمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم. وانما لقب الشاطري لانه شاطر اخاه أبابكر الحبشي جميع أمواله مواساة له قال بعضهم حتى النعال شاطره فيها تحقيقاً للمشاطرة اهـ. واضاف السيد محمد قوله (وقد كان يتبادر للذهن ويخطر ببالي قبل ان أعرف السبب الأول انه لقب لمن فيه صفة قوم من الصوفية يقال لهم الشاطرون أي السابق المسرعون إلى حضرة الله وقربه «كما في شرح القاموس لمرتضى الزبيدي» . ولا يبعد أن يكون جمع الوصفين الحميدين في ذلك الوقت الذهبي فكان كل منهما سبب تلقيبه بالشاطري (ص١٠٧ ص١٠٨) المعجم اللطيف الطبعة الأولى - عالم المعرفة .

ولد بتريم سنة ١٣١٢هـ وبها وعلى رجالها تلقى بدايات علومه ونهاياتها خصوصاً في رباطها الميمون حيث تقر العيون وتردّد على كثير من زوايا العلم وحلقات الدروس التي كانت تزخر بها الغناء، وكانت علومه كلّها تريمية بحته فلم تكن له هجرة ولا شبه هجرة إلى خارج تريم، وكان في طلبه ومثابرته مثالاً للذكاء والفهم واتقاد الذاكرة ولذلك فقد بزّ أقرانه واندمج في زمرة العلماء بعبقرية واضحة وتشعّب وافر وبراعة ومقدرة مدهشة وتبحر في المدارك والاطلاع والقوة في كافة العلوم والمعارف .

وأما مشايخه علمياً وصوفياً فمنهم العلامة السيد علوي ابن عبد الرحمن المشهور والعلاّمة السيد شيخ بن عيدورس بن محمد العيدروس وعدد وفير من علماء عصره ومصره في مدينتي تريم وسيؤن وغيرها من بلاد حضرموت[1] .

ونخص بالذكر هنا من جملة مشايخه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والذي كان للسيد أحمد الشاطري عليه أخذ واستمداد وارتباط قوي فكان من جملة من يواظب على حضور مجالسه الخاصة والعامة مستفيداً ومستمداً وساعده على ذلك موهبة الحفظ النادرة وصفاء الذهن وقوة البادرة . . وبهذا الذكاء والفهم الثاقب الذي عرف به الحبيب أحمد يشير لنا ولده الأخ من ذلك الفهم والعلم نصيب الأسد الحبيب محمد بن أحمد الشاطري في ترجمته لوالده في مقدمة كتابه الياقوت النفيس أنه برز على مسرح التدريس مربياً خبيراً واستاذاً قديراً ومعلماً بصيراً فكان يتولى تدريس الحلقات بالرباط وكثيراً ما ينوب عن شيخه الامام عبد الله بن عمر الشاطري .

وقد كان له نشاط واسع بمدرسة جمعية الحق وأدخل اليها فنون جديده كالمعاني والبيان والتاريخ والجغرافيا والمنطق واللغة .

وكانت وفاته في يوم الجمعة السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٦٠هـ وشيع الى مثواه الأخير في ذلك اليوم ودفن بمقبرة زنبل جوار أهله وأسلافه الكرام .

رحمه الله رحمة الأبرار

---

(١) نقلت الترجمة باختصار من تاريخ الشعراء الجزء الخامس ص٢٥٦ وحذفنا اسم الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور حيث أن ولد المترجم له نفى أخذه عنه اهـ .

السيد محمد بن أحمد بن سميط :

وممن انتفع وترقى واستفاد من دروس ومجالس سيدي الجد علوي السيد العلامة محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميط .

ولد بتريم سنة ١٣٢٨ هـ ونشأ بها وترعرع حتى بلغ الخامسة فالحقه أهله بكتاب المعلم باحارمي ، ثم التحق بمدرسة جمعية الحق بتريم وفيها تدرج في مراحل نمو دراسته بها آخذاً عن جملة من الشيوخ كالسيد العلامة أبو بكر بن محمد السري والأديب الشاعر محمد بن حسن بن علوي شهاب الدين والأديب الذائق حامد بن محمد السري والاستاذ النحوي توفيق أمان والفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين .

كما أخذ أيضاً عن الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والجدّ علوي بن عبد الرحمن المشهور والشيخ محمد بن سالم الخطيب والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب أحمد بن عمر الشاطري .

وفي مرحلة لاحقة من مراحل الطلب سافر إلى اندونسيا والتحق بمدرسة «جمعية خير» أشهر مدرسة عربية آنذاك باندونوسيا، وانتفع بالتعلّم والتعليم فيها ثم سافر إلى أوروبا ومنها عاد إلى مصر .

وكان مريداً ملازماً للسيد العلامه علوي بن طاهر الحداد وجرت بينهما مكاتبات ايام سفر السيد محمد بن سميط حتى نشوب الحرب العالمية الثانية فتوقفت للظروف المحيطة ثم استؤنفت المراسلات بينهما من جديد .

وفي عام سنة ١٩٣٧ م عمل ناظراً لمدارس جمعية خير ثم نائباً للأمين العام للرابطة العلويه . وقد مكث قبل ذلك مدرساً بهذه الجمعية فترة وجيزه . ولما كان السيد محمد بن أحمد بن سميط شغوفاً بالعلم فقد التحق بدار العلوم بمصر ثم بالأزهر الشريف وتقدم خلال هذه المرحلة لنيل شهادة العالمية وحصل عليها بنجاح . وانتدبته إدارة المركز الاسلامي بمصر مديراً لمركزها في الصومال ومكث فيه عاماً واحداً ثم استقال عن العمل لظروف شخصية وعاد إلى مصر لبرعى أبناءه بعد وفاة أبيهم .

ويوصف السيد بن سميط بأنه قاموس عالمي حيث يتقن اللغة العربية والعبرية والسريانية والاندنوسية والهولندية والالمانية والانكليزية ويلم بالفرنسية .

وهو أول من أستهل الإذاعة الموجهة من مصر الى اندنوسيا واستمر يعمل فيها عامين .

توفي في القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق سنة ١٩٨٠ م[1]

رحمه الله رحمة الابرار

السيد الحبيب أحمد بن حسين بن عمر العطاس :

ومن جملة تلاميذ ومريدي الجد علوي المنتفعين به غاية الانتفاع السيد الموصوف بالفضائل وحسن السير والشمائل أحمد بن حسين بن عمر بن هارون العطاس .

ولد بالمشهد في سنة ١٣٠١هـ وتوفي به سنة ١٣٧٨ هـ ونشأ نشأة صالحة وأخذ نصيباً حسناً من المعرفة والعلم، واستفاد تجربة مقام المنصب الذي تدرج فيه أسلافه حتى آل إليه مقام به خير قيام فكان عين الأعيان مكرم الضيفان مشبع الجوعان .

وكان له في باكورة حياته طلب على جملة من الشيوخ الأكابر كالحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه والجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والشيخ محمد بن عوض بافضل .

وفي جاوه انتفع كثيراً بالحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس ومن في عصره . . وله أيضاً رحلة إلى الهند .

وفي أخريات حياته عاد إلى وطنه «المشهد» وقام بالمقام فيها خير قيام والقى عصا التسيار حتى انتقل إلى رحمة ربه العزيز الغفار[2] .

رحمه الله تعالى رحمة الابرار

(١) نقلت الترجمة بتصرف من تحقيق شمس الظهيرة الجزء الثاني صفحة (٥٨٢) .

(٢) أخذت المعلومات من تعليقات شمس الظهيرة الجزء الأول صفحة (٢٦٢) بتصرف

الحبيب هدّار بن محمد الهدّار : نزيل المدينة المنورة

ومن أخصّ تلاميذ الجد علوي المنتفعين به والمرتفعين بملاحظته والمقربين إليه والشاربين من حميا محبته وحفظ مودته الحبيب الناسك والبقيّة الصالحة في هذا العصر سيدي البركه هدّار بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن صالح بن عبد الله بن محسن بن سيدنا الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم «مولى عينات» .

ولد بمدينة «القطن» من أعمال السلطنة القعيطية سابقاً في سنة ١٣١٠ هـ ونشأ في بيئة صالحة حسّاً ومعنى أفضت به إلى نيل المعارف من جذورها الصحيحة . فبدأ بقراءة كتاب الله وتعلم لفظه ومعرفة رسمه وقراءته على يد بعض المشايخ بالقطن . ثم رحل به والده طفلاً إلى الشحر وربطه بالشيخ المعلم باطويح الذي كان معلماً للاطفال بالشحر آنذاك فكان به فتق لسانه وقوة جنانه ومن تلك الفترة وهو يتدرج في العلم والطلب مزاحماً بالركب . مستفيداً من كل ذي علم ودرس ومظهر روحي باطن أو ظاهر . . حتى تنوعت عنده المصادر وامتلأت بالفوائد الدفاتر وقرت به عين الناظر والناظر . وبذلك بدأ يسعى للرزق مع طلب العلم متنقلاً من بلاد إلى بلاد خصوصاً فيما بين المكلا والشحر وقراهما . وفي هذه المرحلة من السعي والتقلب في أرض الله اجتمع بالجد علوي خلال تردده على المكلا والشحر والغيل وتباله للدعوة إلى الله . وانتفع بمجالسه ودروسه ولازمها ملازمة الظلّ للشاخص .

وأفادنا السيد هدار : أن الجد علوي جاء إلى الشحر سنة ١٣٣٧ هـ والحّ في دعوته ومواعظه على التعليم ووجه إلى الأهالي الدعوة لانشاء مدرسة دينيه . ووجه دعوة عامة لأعيان الشحر فاجتمعوا لديه والقى فيهم كلمة مؤثرة حول التعليم ومما قاله لهم بما معناه «يا أهل الشحر أولادكم في الأزقة ولا لهم مدرسة ولا مكان يتعلمون به . نود لو تعاونتم على انشاء مدرسة لهم . . » فقالوا يا حبذا وشرعوا في التشاور على التنفيذ وفرحوا بالإشارة . ورأوا أنه لابد من اخذ راي السلطان القعيطي في ذلك لاجراء اللازم وتيسير شؤن المدرسه واقامتها . وارسلوا إلى المكلا وفداً من أهالي

(١) ترجمنا للحبيب هدار بن محمد الهدار في كتاب (الثبت المعمور في الاجازات والأسانيد التي وصلت إلى آل المشهور) ذاك لانه أجازنا في كافة ما وصل إليه من الأسانيد والمرويات بطرقها المتعددة؟

الشحر يرأسه السيد هدّار بن محمد الهدار وكان السبب لاختيار السيد الهدار رئيساً للوفد كما يروي عن نفسه قوله «ذاك للاحترام الخاص والتقدير الذي يكنه السلطان لآل الهدار سلالة الشيخ أبي بكر بن سالم . حتى أن الحبيب أحمد بن محسن الهدار استوطن المكلّا حتى وفاته .» وكان أيضاً الحبيب عبد الله الهدار له وجاهة كبيرة لدى السلطان وإليه كتب «آل الشحر» الرساله الحاويه مرادهم في بناء المدرسة وحملها الوفد إليه ليبلغها إلى السلطان . ففرح الحبيب عبد الله بفكرة انشاء المدرسة وقال للوفد أبشروا بالمقصود وأمر الخدّام أن يجهزوا عربة الخيل للذهاب إلى السلطان وركب هو والوفد إلى القصر وقابلهم السلطان مقابلة حسنة وفرح بالخبر فرحاً عظيماً وقال للسيد عبد الله الهدار «كل ما تراه مناسب أعمله» . وأعطاهم «محل الباغ» كما يسمى بالشحر . وهو من أملاك السلطان بها وقال لهم أعمروا المبنى وأقيموا المدرسة فيه وحدّدوا الماهيات التي تريدونها للعمارة والبناء . وكتب لهم بطلباتهم إلى الجهات المعنية ليساعدوهم في التنفيذ وإقامة المشروع .

وعاد الوفد إلى الشحر وبدأ العمل في المدرسة وأشرف الجد علوي على البناء وترتيب الصفوف وأرسل إلى تريم مكاتبات لجلب المدرسين الأكفاء وقسم المدرسة إلى عشرة أقسام واختار لها ولده الجد أبا بكر ناظراً ومديراً وافتتحت المدرسة في حفل بهيج وعين من جملة المدرسين كل من السيد عمر والسيد محمد ابني الحبيب أبي بكر بن علوي المشهور لتدريس القسم العالي في الأصول والنحو والفقه والدين والتاريخ وغيرها . وسميت المدرسة : «**مدرسة مكارم الأخلاق**» .

وبدأت منذ شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ في تعليم أفواج الطلبة الذين أقبلوا عليها من كل حدب وصوب . وتخرج منها العديد من الطلبة .

وأفادنا الحبيب هدّار عن صلته الوثيقة بالجد علوي فقال «كان اتصالنا بالحبيب علوي كبيراً جداً وقرأت عليه كتباً عديدة منها المنهاج . وذلك خلال تردد على الشحر فآتي إليه بمنزل «آل مكارم» فنقرأ عليه . وفي المكلّا نقرأ عليه بالمسجد الذي أسّسه وقد عمره عمارة قوية . وكنت أؤم الناس فيه خلال شهر رمضان ولا زلت إلى الآن معتني به وبما يلزم من عمارته واصلاحه .

وقال عن أخذه الواسع عن الشيوخ : أخذت عن الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس ومن في مرتبتهم أخذ انتفاع واستفادة .

وقال السيد هدّار : ان الحبيب أبا بكر المشهور لما تولى إدارة مدرسة مكارم الأخلاق أدارها إدارة جيدة وضبط أمورها وتابع سير الدراسة في مختلف الأقسام .

وقال السيد هدّار : إنّ الجد أبا بكر خلال اقامته بالشحر تزوج لدى السادة «آل خود» ومكثت معه حتى عزم على الرجوع الى تريم فطلقها .

وقد منّ الله علينا بفضله وكرمه ادراك الحبيب هدّار والأخذ عنه والانتفاع به إن شاء الله والبسنا واجازنا والقمنا ودعا لنا بدعوات مباركات وبشرنا ولله الحمد بشارات وزرناه بمنزله في المدينة المنورة عدة مرات .. وأملى علينا هذه المعلومات وأفادنا عن أسباب رحلته من حضرموت إلى الحجاز بأنها منّة من الله تعالى خصوصاً في التوفيق لسكن المدينة . . وكانت وفاته بها في الرابع من جماد الثاني سنة ١٤١١ هـ ودفن بالبقيع جوار قبة أهل البيت . رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف :

ومن خواصّ الآخذين عنه والمنتفعين به والممتلئين بمحبته والتعلق به السيد الناسك المتواضع صاحب النور الساطع الراغب في الخمول والسالك على نهج السلف الأصول الحبيب عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي الكاف . ويرتفع نسبه إلى السيد ابي بكر الجفري .

ولد في «جاوه» في ١٤ جماد الآخره سنة ١٣٢٠هـ ونقله والده الى حضرموت وله من العمر سنتين ونصف حيث توفيت والدته قبل ذلك وأعاده والده إلى موطن أجداده «الهجرين» وفي هذه المدينة ذات النور والسكينة نشأ وترعرع وتلقى بدايات العلوم والمعارف بعناية والده ورعاية عمه محمد بن علوي بن محمد الكاف خصوصاً بعد رجوع والده إلى «جاوه» مرة أخرى .

ولما شبّ واستوى سافر إلى تريم والتحق بالرباط ومكث ستة شهور عكف فيها على الطلب والتعلم ثم عاد إلى الهجرين ومكث مدّة وجيزة حتى تحرك عزمه إلى تريم مرة أخرى فعاد إلى الرباط ومكث قريباً من ثمانية أشهر قوّى فيها معلوماته القديمة وزاد في الطلب والارتباط بالرجال أمثال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري الذي كان

يحبه ويراعيه. وأخذ عن الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من شيوخ العصر وأما علاقته بسيدي الجد علوي فقد قرأ عليه في مسجد عاشق «العطيّة الهنيّة» للحبيب علي بن حسن العطاس كما قرأ عليه وسمع منه في مدرس الشيخ علي الذي تقرر فيه بعض الكتب الفقهية كل يوم اثنين. كما تردد إلى منزل الجد علوي لغرض القراءة والانتفاع وكان ان نال بذلك الاجازة والالباس والالقام كما كان لزيم المولد الأسبوعي الذي يقيمه الجدّ علوي بعد مغرب كل خميس بمسجد الجامع بتريم ولزيم كافة المجالس الأخرى.

وقد حفظ لنا هذا الحبيب من وقائع الأحوال الجاريه[1] في تلك الحقبة المباركة مايفيدنا اهتمامات السلف الصالح بالعلم وآدابه. وإبراز سرّ العلاقات الباطنية في ذات الله بين أهل الله وقد كتب لنا منها نبذة صالحة بخط يده استجابة لطلب من سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في أيام حياته.. وذكر الحبيب عبد الرحمن

(١) قال الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف: في أحد الأيام اجتمع بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وكان الحبيب علوي هو المتصدر. وفي أثناء الدرس سأل الحبيب علوي الطلبة عن مسألة وكان فيهم الشيخ أحمد بن عمر العزب فأجاب الشيخ العزب على المسألة من حفظه، فقال له الحبيب علوي من الجراب أو من الكتاب فقال من الجراب فقال له كم لك أيام من مطالعته قال أربعة أيام أو خمسة أيام فقال له قم هات الكتاب فذهب العزب للكتاب ولم يرجع فتكلم الحبيب علوي على الحبيب عبد الله شاطري بكلام موجع لكونه شيخ طلبة الرباط. وكان بعض التلامذة وجدوا في أنفسهم من كلام الحبيب علوي وعتابه فأدرك الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور ذلك فتكلم في الطلبة وقال يا أهل الرباط شوفوا علوي مشهور يكلمكم وشوه أبو تريم ولولا علوي مشهور ما وقع عبد الله شاطري، وشفو علوي مشهور يحب عبد الله شاطري أكثر منكم لا تشتقون من الحبيب علوي، وشو نظر الحبيب علوي عليكم وعليه روحوا إلى بيته واحضروا روحته وشفوه معاد بايدور السنة - إشارة إلى قرب وفاته - فصاح الحبيب علوي: هـ.. قد نحن هنا يا علي.. فسكت الحبيب علي ولعاد تحرك وكأنه مات. ثم استمرت القراءة وبعد هذه القولة للحبيب علي عاش الحبيب علوي عشرة شهور فقط وتوفي. وكان رضي الله عنه يقيم مولد في مسجد الجامع لينتفع به الحاضر السامع وبعد الجلوس من المقام تكلّم ليلة من الليالي بكلمات غامضات ظاهرها عتاب وباطنها لب اللباب. وهي تربية لخواص التلامذة والأصحاب. فلما سمعوا ذلك أهل العقول القاصرة من أهل الرباط وغيرهم شق عليهم كلامه لأنهم يعتقدون الكمال في الاثنين الحبيب علوي والحبيب عبد الله شاطري ولا يرضون بالكلام في الحبيب عبد الله الشاطري ولكن مشايخ التربية لهم نظر آخر يخفى على العوام والقاصرين في المعرفة والافهام فكان كثيراً ممن حضر تناجوا بقطع الحضور لهذا المولد خصوصاً أهل الرباط ولكن الحبيب عبد الله بعد خروجهم من الجامع جاء مسارع إلى الرباط فجمع الطلبة وقال لهم كلكم حضرتوا مولد علوي مشهور وسمعتوه.. قالوا نعم. قال شوفوا من بات هذه الليلة وفي قلبه مثقال ذرة حقد أو غضب أو غير ذلك على علوي مشهور فأنا بريء منه وهو بريء مني ولست له شيخ. ومن رضي عنه فأنا راضٍ عنه وادعي له في جميع أوقاتي. فذهب عن النفوس ما كان فيها ١٠٠ هـ عن ملاحظات الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف.

الكاف أنه بعد أن تزود من تريم بما فتح الله به عليه عاد إلى الهجرين وبقي بها يدرّس القرآن ومبادىء القراءة والكتابة لبعض الأطفال وأهل الحرث ولاقى منهم شديد الصعوبات في سبيل تعليمهم وتفهيمهم إضافة إلى قيامه بعمارة مسجد والده المسمى «مسجد السرحة» فكان إماماً وخطيباً وناظراً عليه كما كان يقيم فيه كل ليلة جمعة مولداً نبوياً على غرار طريقة أهل تريم في إظهار الفرح والاستبشار بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وعاش الحبيب عبد الرحمن بالهجرين على هذه الطريقة السلفيه حتى تحرك عزمه على الرحلة إلى الحجاز فكانت رحلته الثانية سنة ١٣٦٦ هـ واستقر بمدينة جدّه. وقد كانت له قبل ذلك رحلة إلى الحرمين سنة ١٣٤٥ هـ أدى فيها المناسك وعاد إلى بلاده حتى تهيأت الهجرة الثانية، وفي الحجاز استقرّ مع عائلته وأسرته ملازماً للخمول وعدم الشهرة وكراهية الظهور والبروز في المجامع العامه إلّا نادراً.

وقد منّ الله على الفقير كاتب الترجمة بالتردد على الحبيب المذكور مرّات عديده وحصل لنا منه الاجازة والالباس والالقام واستمعنا منه إلى غريب الحكايات المحفوظة عن السلف الصالح أمتع الله به في خير ونفع به[1]

السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل: «مفتي تعز»

وممن تلقى وانتفع وسمع من سيدي الجد علوي واستفاد من مدارسه ومجالسه السيد المسند العلامة سيدي إبراهيم بن عمر بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى.

ولد بالمسيلة إحدى ضواحي تريم سنة ١٣٢٧ هـ ونشأ بها وترعرع في أكنافها تحت رعاية أبيه وتوجيه جدّتيه الصالحتين الشريفة زهراء أم والده والشريفة سيدة أم والدته وهما من بنات الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وكانتا على جانب عظيم من الصلاح والتقوى والاستقامة قصد اليهن المريدون من شتى البلاد.

تفقه السيد إبراهيم بكثير من علماء ومشايخ عصره كالحبيب عبد الله بن عمر

(١) ترجمنا للحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف في السند المعمور وذكرنا جميع الآخذين عنه من سلسلة آل المشهور والأخذ عنهم والإجازات الخ اهـ.

الشاطري والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم[1].

كما تبرك بادراكه الحبيب أحمد بن حسن العطاس حيث كان الحبيب أحمد يتردد على المسيلة لزيارة الحبابة زهرا والحبابة سيدة. وأدخل عليه صغيراً فوضع يده الشريفة على رأسه وقرأ عليه ودعا له ونفث عليه . .

كما تبرك أيضاً بالحبيب علي بن محمد الحبشي وأدخل عليه ونال منه الدعاء والنظر والملاحظة .

وأما أخذه وتلقيه عن سيدي الجد علوي فقد أشار إليه عدة مرات خلال لقاء المؤلف له في الحجاز وأفادنا إفادات جمه عن علاقته بالجد علوي وعن غيره من الأشياخ فيها فمن ذلك قوله[2] :

عرفنا جدك علوي معرفة تامة وحضرنا مجالسه بتريم مرات عديده . . كان يجلس في المجلس الواحد أربع ساعات خمس ساعات مايغيّر مجلسه ولاحتى يحرك رجله . وكان أهلنا يقولون لنا شاهدوا هذا الحبيب لما يجلس . بل كان ما يتكى، إلا نادراً . وكنّا نحضر في مدرس الرباط لاجله وكان عمي عبد الله بن عمر الشاطري يتصدر ويجلسون عنده عمي محمد بن حسن عيديد وعمي علوي بن ابي بكر خرد وفلان وفلان . . وحتى عمي سالم بن حفيظ وهو عالم كبير وفقيه بل هو خلاصة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ولكنه متواضع وكلهم يجلسون ويأخذ عمي عبد الله شاطري بخواطرهم ولايقدم أحد منهم الا عمي علوي بن عبد الرحمن المشهور والباقي يطأطئون رقابهم للحبيب عبد الله .

ومرة من المرات كنا حاضرين عنده في الروحة فقال للسيد سقاف بن هارون بغيناك تشرح لنا على طريقة أهل الاشاره قول الشاعر :

(١) جمع السيد ابراهيم في ذكر تراجم شيوخه وأسانيدهم منظومة شعرية سماها «مشرع المدد القوي نظم السند العلوي» ذكر فيها عدداً من شيوخه ولم يستوعبهم كلهم .

(٢) مساء السبت الثاني من شهر ذي الحجة ١٤٠٥ بجده وحضر هذه الزيارة في المنزل الذي يسكنه السيد طاهر بن حسين الكاف والسيد عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ والفقير كاتب الترجمة والأخ شهاب الدين علي المشهور والولد سقاف بن أبي بكر بن علي المشهور اهـ .

توكلنا على الله ومعنا طيب نيّه ندق القامزي في بطون المشعبية

فأفاض السيد سقاف في مسألة التوكل بما شاء الله له وفسر النيّه ومعنى قوله «طيب نيّه» وأنها أساس الاعمال وانّ موقعها القلب والنيات القلبية هي مصدر الخير أو مصدر الشر ثم وصل إلى عند ذكر القامزي وهو «البارود» فقال الحبيب علوي، ايش القامزي يا سقاف . . فقال تقوى الله فأعجبت العبارة عمي علوي كثيراً لأنه ممن يفرح بالفال الحسن . . حتى انه لو سمع الجمّال يغني فوق جمله يأمر القارى، بالسكوت ليسمع الأبيات، عمي علوي عنده السنة الخلق أقلام الحق .

وقال أيضاً : الحبيب علوي يا كم مساجد بناها وسدود أقامها لماء الشرب وكم يا هدايه دعا لها . وكان كلما يدخل عليه من المال يصرفه في أعمال البر والخير . .

وكان يقول عمي محمد بن عقيل إن عمي علوي لما دخل الى سنقفورة اجتمعت له خمسة وعشرون ألف ريال طرحها عند الثري المعروف شيخ الكاف فقال شيخ الكاف في نفسه هذا علوي مشهور كل ساعة سفر من مكان إلى مكان من بلاد الغال الى الهند إلى السند إلى السواحل .

ما آب من سفر إلاّ وأزعجه عزم إلى سفر بالبين يتبعه
كأنما هو في حطّ ومرتحل موكل بفضاء الأرض يذرعه

فاشترى له شيخ الكاف عدة بيوت، فلما جاء عمي علوي قاله هات البيس «الدراهم» التي عندك . فعتب شيخ الكاف عليه وقال له بما معناه . انت ياعلوي مشهور ماأنت داري بالدنيا ايش باتجيب . الفلوس حقك اشترنا لك بها بيوت باتجيب لك شيء ينفعك في كل خمسة أو ستة أشهر وأنت قاعد في تريم فقال عمي علوي أنا متوكل على الله ما أنا متكل على البيوت هات فلوسي والاّ بابيع البيوت باقل ثمن . فأعاد له فلوسه .

وقال الحبيب إبراهيم عند ذكر الشعر والشعراء : عمي علوي له شعر عظيم وكان يميل الى قصيدة جابر رزق دع ماسوى الله واسال وله قصيدة على منوالها مطلعها الفضل أوسع واجزل . حد منكم ينشد بها ثم بعد إنشادها من قبل الفقير جامع هذه

البذة استطرد الحبيب إبراهيم إلى أخبار الجد علوي مع الحبيب عبد الله بن محسن العطاس فقال بها معناه . لما سافر عمي علوي الى جاوه دخل «بندواسه» لزيارة الحبيب عبد الله بن محسن العطاس فقال له بعض أهلها أن الحبيب عبد الله ما يحضر الجمعة فكلمه في ذلك . فلما دخل عليه الحبيب علوي استأنس به وأشار له الحبيب علوي بحضور الجمعه وكلّف عليه فقبل وخرجا معاً إلى الجامع ولما قرب من الباب مسح على وجه عمي علوي وإذا به يرى أناس بموجب صورهم الباطنة فانزعج عمي علوي مما رأى فمسكه الحبيب عبد الله ومسح عليه فعاد كما كان وقال لعمي علوي خل لي عادتي أنا معذور ورجع الحبيب محسن[1] إلى منزله . . وأيضاً أقيمت مرة من المرات دعوى في المحكمة على الحبيب عبد الله وأمروا عليه بالحبس . ولما حبسوه كان يراه بعض الناس خارج الحبس فجاؤا أهل الدعوى واشتكوه إلى الحكومة فشددت الحكومة على السجّان في الأمر فقال لهم هذا المفتاح بيدي فكيف يخرج . فجاء أحد الضباط ومعه حديدة ثقيلة با يطرحها في رقبة الحبيب عبد الله فلما همّ بذلك أشار الحبيب إلى الثقالة فوقعت في عنق الضابط وتقفلت فجاء الجند يريدون فتحها فما انفتحت وكبر الأمر لدى الحكومة وجاء الضابط وثقالته يعتذر للحبيب عبد الله ورجوه أن يفتح الثقالة ففتحها وقالوا له اخرج من السجن فقال لهم لا المده لي قدرتوها علي في الحبس أنا باجلسها لكن لاتتعرضون علي في شيء . . .

---

(١) قلت ومثل هذه الحكاية المروية عن الثقات الاثبات ربما ردها الكثير من المطلعين عليها وعلى أمثالها من الكرامات ووصفوها بأبشع النعوت والصفات . زاعمين أن هذا ما كان مثله على عهد رسول الله ولاصحابه ولم يمتنع أحد من أولئك الصدور عن صلاة الجمعة مع كونهم صلحاء أولياء منقول لكل حال مقال . وانتفاء ذلك من الصدر الأول لا يعني انعدامه في العصور التي تليه ونحن نشهد كثير من هذه الكرامات والخوارق لعباد الله . ولربما كان منها ماهو مستغرب مثل هذه الكرامة لمعارضتها المألوف من الدعوة لإقامة الجمعة والجماعة . وهو أمر لا يقبل على علاته وإنما ينظر في حال مدعيه . وهذا ما عليه حكمنا في مسألة هذا السيد الصالح . وهو كونه متفرد في كل شؤونه وله سمات الصلاح والتقى والمعرفة والعلم في باكورة حياته إلى مماته ومثل هذا الأمر مقتصر عليه وحده لوجود القرائن المثبتة لنا تقواه وحقيقة ما يشهده في الناس من صور باطنة تتشكل فيها الأعمال على وجوه أصحابها . ولا يقبل مثله من غيره إلا بالقرائن فقط وليس فعله حجة لتارك الجمعة والجماعة بأي حال من الأحوال لأحد ويمكن ملاحظة ترجمة حياته لمريد لإطلاع على نسق السلوك والعمل والمجاهدة لدى هذا السيد الصالح من الجزء الأول من هذا الكتاب .

وقال الحبيب إبراهيم عند ذكر مشايخه الذين انتفع بهم . عندما كانت السيدة الشريفة الصالحه العفيفة الحبابة سيدة بنت الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وهي على حال عظيم معترف لها بالعلم والصلاح عند كمل الرجال وكانوا يترددون على زيارتها ويستجيزونها . وقد استجازها الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور وتردد عليها كثيراً وممن جاء لاستجازتها والأخذ عنها العالم الحجازي المعروف عمر حمدان .

وكانت هذه السيدة التقية هي أول من أرسى قواعد العلم والمعرفة في صدري الغض الطري بل كانت عنايتها بي على غاية من الاهتمام . وأيضاً كانت الوالده نور وهي من صالحات زمانها وكانت تغرس في قلبي حبّ الأولياء وأهل السر من صغري حتى انني اذا مرضت ترسل الوالده بالدلّه إلى بكريه[1] جامع المحضاره يأخذون منها الماء فتسقيه لي فيحصل الشفاء بإذن الله .

وسئل الحبيب إبراهيم[2] عن دخوله إلى اليمن والتقائه بالجد ابا بكر المشهور بها متى كان ذلك . فقال كان وصولهم إلى اليمن سنة ١٣٥٥ هـ لأن وصولي إلى اليمن كان سنة ١٣٥٤ هـ والتقينا في الحديده فكنا نجتمع ونخرج إلى خارج البلاد للتسلية . وفي إحدى الليالي كنا وإياه على سطح أحد المساجد بالحديده فقلت له ياعم ابوبكر شف هذا المسجد يشبه في بنائه مسجد باعلوي فقال لي تقول كذا ذاك مسجد ماله شبيه أو كلمه بمعناها .

وكان يرافق الحبيب أبا بكر ولده علي وكان الوعظ في المساجد تاره للحبيب أبا بكر وتاره لعلي . . .

ولما سألت الأخ علي كم كتب قرأتها على والدك فقال لاتسأل عن العدد مئات خصوصاً من الرسائل الصغيرة .

وفي هذه الزيارة المباركة له طلبنا منه الاجازه فاجازنا بقوله ومجازون إن صحت لي الاجازة في جميع ماأجازه فيه مشايخنا الكرام رضي الله عنهم ومنهم سيدي عبد الرحمن بن محمد الأهدل الولي صاحب الورع الحاجز كان يغتسل لكل صلاة وكان

---

(١) البكرية نسبة الى مؤسسها الشيخ ابو بكر الخطيب . أهـ .

(٢) كان هذا في جلسة أخرى عام حجته سنة ١٤٠٧ هـ في شهر محرم قبل عودته إلى اليمن .

لايطعم دابته إلا من «الجريه» حقه يحمله بين يديه من المراوعه إلى الحديده. وكان يأتي إلى عندي في محل البيع والشراء فإذا وجد فضوه - فراغ يقول لي اقرأ اقرأ اقرأ وإذا وجد حركة في البيع والشراء وقف عن القراءة. وانا كنت حينها تاجر أتعاطى شيء من الأسباب . أهـ

وذكر الشيخ يحيى مكرم الذي حج سبعة وثلاثين حجة على حماره ثم كف بصره ستة أشهر وعاد إليه وجئنا إلى السيد عبد الله الوزير فعرض علينا رقعه فيها كتابه وسألنا عن صاحب الخط فقلت خط الفقيه يحيى مكرم فقال عاد إليه بصره فذهبت ومعي السيد يحيى أحمد البحر إلى منزل الفقيه يحيى فسألناه عن رجوع البصر فقال الناس تعبوا ماعاد حد يراجع لهم فسألت الله ان يرجع لي بصري لانفع العجزة والضعفاء فاستجاب الله الدعاء . .

(انتهت الترجمة)

الحبيب عبد الله بن هارون بن شهاب الدين :

ومن جملة تلاميذه المنتفعين بمجالسه ومدارسه وكان لهم منه الحظوة والقرب والمحبّه. سيدي الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن القاضي بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السّكران ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصول المباركه المعلومه .

ولد بتريم سنة ١٣٠٣ هـ وحفظ القرآن العظيم وتربىّ على جملة من المشايخ أولى القدر الفخيم ممن ساروا على النهج المستقيم وزانت بهم الدور وأنشرحت بلقياهم الصدور كالحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيب أحمد بن محمد المحضار ونجله الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور ومن في مرتبتهم من الرجال الصدور . .

(١) ترجمنا للحبيب ابراهيم في المسند المعمور وذكرنا اجازاته لنا والصلاة المترابطة اهـ .

وقد انعكس نور السلوك والجذب على محيّا الحبيب عبد الله كما يشهد له بذلك أقرانه وتلامذته وصار لزيم الخشوع والادب والسكينه من غير تكلّف ولاتصنّع .

وكانت علاقته بسيدي الجد علوي علاقة وثيقة من جهتين . . الأولى إتفاقهما في سلسلة النسب لدى جدهما الحبيب محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر .

والثانية صلة الأخذ والتلقي والاستمداد والترقي وإلى ذلك يشير الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون في رحلته إلى الحجاز[1] وهي رحلة مخطوطه محفوظه لدى حفيده السيد الشهم محمد بن هارون بن عبد الله بن محمد بن هارون . إقتبسنا منها قوله «ثم سرت عند الحبيب الإمام العلامه البحر الفهامه شيخي الهمام علوي بن عبد الرحمن المشهور ، فطلبت منه الاجازة فأجازني وألبسني وودعني ودعا لي بدعوات صالحه فلله الحمد أهـ[2] .

وكانت له قراءات ومجالس يحضرها ويحيها مع طلبة العلم تحت رعاية وتوجيه وتعليم الجد علوي بتريم .

ولما أن أراد الله أن يختاره إلى جواره حرك عزمه سنة ١٣٧١ هـ إلى السفر نحو الحرمين وبمكة رأى رؤيا مفادها . . «أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال له فيها بما معناه . . » إن معنا لك في المدينة غرفة إذا دخلتها ما تخرج منها . . » فعرف أنها إشارة الاجل فعزم حتى بلغ المدينة بعد أن ودّع كل من يعرفه بمكه وداع المستيقن بحلول الأجل . وفي ليلة وصوله إلى المدينة رأت امرأة من اهل البيت سيدتنا فاطمه الذهراء تخبرها بقدوم ضيف عليهم من أولادها وأمرتهم باكرامه وفي الصباح نزل الحبيب عبد الله ضيفاً عليهم وأخبر بالرؤيا فقام من ساعته واتجه إلى البقيع لزيارة قبرها وقال بما معناه «وجبت علينا زيارة أمثّالي اعتنت بنا .

ولم يمكث بعد إلاّ مده يسيره وقبضه الله إلى جواره فيها ودفن بالبقيع في الثالث من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧ هـ

رحمه الله رحمة الأبرار . .

(١) في ٧ شعبان ١٣٣٧هـ/ .

(٢) ورد النص في الصفحة الأولى من الرحلة

الحبيب عبد القادر بن أحمد بن محمد بلفقيه :

ومن جملة تلاميذه الذين شربوا من حياضه صافي المعرفة وحاليها وجابوا معه مراقيها ومعاليها السيد العلامه الفقيه المتبحر عبد القادر بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بلفقيه .

ولد بمدينة العلم والآداب تريم الغنّاء وأخذ نصيباً وافراً من علمي السنة والكتاب ونشأ منذ نعومة الأظفار على العلم والجد والاجتهاد بالليل والنهار ومنحه شيوخ عصره منحاً لايحد وفتحاً لايرد كان به فارس كل ميدان وسابقاً للأقران وكان منهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن والذي عكف على دروسه ومجالسه وملازمته سنوات عديده استوعب خلالها ومنها علوماً وفنوناً عديدة ونال من شيخه أفضل الاهتمام والاعتناء التام مما أبلغه أقصى المرام . قرأ عليه في الفقه والنحو والأدب والتصوف ، واخذ عنه الاجازة والالباس والتلقين وأسباب البلوغ إلى مراتب التمكين .

وكانت بينهما مباسطات ودعابات تنشأ في مجرى الحياة العلمية التي تجمع بينهما ولربما شدّد الجد علوي العتاب في بعض الأحوال إذا رأى أن ذلك مناسباً . .

فقد روى الشيخ كرامه سهيل أن الجد علوي كان في مجلسه يوماً من الأيام فجاء السيد عبد القادر بلفقيه وعلى رأسه طيلسان ولم يعتد أحد لبسه إلاّ للخطيب فلما رآه الجد علوي صفق بيده وصوت مشيراً إلى السكوت كما يعتاد أن يفعل لخطيب الجمعه . . فكان السيد عبد القادر وجد في نفسه من ذلك ثم جلس في الدرس . واستدعاه بعد ذلك سيدي الجد علوي وأزال مابخاطره . .

ويشير الشيخ كرامه أن السيد عبد القادر سافر إلى جاوه مرتين وتزوج هناك وله ذريه بها . . .[1] . .

ويذكر ابن أخيه السيد علوي بن محمد بلفقيه أن عمه السيد عبد القادر بلفقيه

(١) يوجد الآن ابنه الدكتور عبد الله بن عبد القادر بلفقيه الذي حصل شهادة الدكتوراه في علم الحديث وقد أسس دار الحديث في مالنج بجاوه وهو من رجال الحديث في هذا العصر وهو يحفظ معظم المتون التسعة من علم الحديث .

سافر إلى جاوه باشاره من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وذلك انه رأى رؤيا فقصها على الحبيب عبد الله فقال له انّ الفتح لن يأتيك إلاّ في تلك البلاد وامره بالسفر فسافر وكان له بذلك خير كبير حيث نفع وانتفع وقام بالعلم والدعوة الى الله .

وكانت وفاته سنة ١٣٨١ هـ

رحمه الله رحمة الأبرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار وإيانا آمين

الحبيب علوي بن عبد الله بن علوي العيدروس[1] :

ومن جملة من أخذ وتلقّى عن سيدي الجد علوي السيد الفاضل الخمول القائم في «ثبي» بمقام العيدروسيه الحبيب علوي بن عبد الله بن علوي بن محمد العيدروس .

ولد في «ثبي» من ضواحي مدينة تريم سنة ١٣٠٣هـ تقريباً ونشأ وتربّى تحت رعاية والديه . . وكان شغوفاً كلّ الشغف بالحبيب عبد الله بن علوي بن زين الحبشي ملازماً له وآخذاً عليه ومتضلعاً من موارده الحسية والمعنوية بل رافقه الى الحج في أول رحلة رحلها الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي لأداء النسكين . .

ومن غريب المصادفات أن بلغ إلى الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي وهو في الحرمين خبر وفاة الحبيب عبد الله بن علوي العيدروس والد السيد علوي المصاحب له . . فأخفى عنه الخبر حتى بلغوا في رحلة العودة إلى «المكلاّ» فاخبره بوفاة والده . . فترعج لذلك . . ثم قال للحبيب عبد الله بن علوي الحبشي بما معناه «يا والد عبد الله أنت الآن والدي . . . عبد الله بن علوي مكان عبد الله بن علوي . . . فقال له الحبيب عبد الله «وهو كذلك» وصار الحبيب علوي مترقياً بالرجال متصلاً بأهل الكمال . . أخذاً عنهم ملازماً لمجالسهم منظوراً إليه بمعية شيخه المرموق والمشهود له بالولاية . . الظاهرة عليه شآبيب الهداية والرعاية .

وكان من شيوخ الحبيب علوي في حضرموت الحبايب الأجلاء الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد

(١) افادنا بهذه المعلومات المثبتة في الترجمة السيد محمد بن أحمد العيدروس

الحبشي والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري .

كما كان له كامل الاتصال والارتباط بسيدي الجد علوي كما أشار لذلك إملاءً السيد محمد بن أحمد بن عبد الله العيدروس بجدّه . . .

رحمهم الله رحمة الأبرار واسكنهم جنات تجري من تحتها الانهار . آمين

الحبيب علي بن زين بن محسن الهادي :

ومن جملة الآخذين والمنتفعين والملازمين لكثير من المجالس والمدارس لسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . تلميذه العلامة الفقيه المتفنن الحبيب علي[1] بن زين بن محسن الهادي .

ولد بأندونوسيا ثم خرج صغيراً منها مع والده إلى «تريم» ونشأ بها تحت رعاية والده وعدد من شيوخ عصره . . ومنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كان يلازم مدرسه الخاص بالتفسير تحت منارة جامع الشيخ عمر المحضار وكذلك دروسه في التحفة والمهذب وفي كتب الأدب والتصوف والآله بمنزله وبمسجد عاشق .

ثم سافر إلى الحرمين لأداء النسكين والتزود من العلم فأخذ بمكة عن الشيخ عمر باجنيد وغيره من شيوخ الحرم في تلك الآونة .

وفي إحدى سفراته بين مكة والمدينة رماه أحد البدو برصاصة أصابته إصابة طفيفة تأثر منها عدة شهور حتى تماثل للعافية ثم عاد إلى حضرموت وتولى التدريس في زاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران وانتفع به كثيرون .

وكان رحمه الله فقيهاً بارعاً متفنّناً في علم الفقه وفي غيرها من علوم الآله، كما كان على جانب من الاستقامة وحسن السيره والاجتهاد في العبادة . .

وكانت تعتريه حدّة الطبع ولا يخشى في الله لومة لائم .

ولما طلبه السلطان محسن بن غالب مع جماعة من العلماء للقضاء اعتذر وطلب الاعفاء عن ذلك المنصب كما اعتذر أيضاً بقية المشار عليهم بتولي تلك المهمة وهم :

---

(١) شارك الحبيب علي في الأخذ والتلقي عن الجد علوي أخواه سقاف ومحسن آل الهادي أهـ ولم نقف على ترجمة حياتهما .

السيد العلامة أحمد بن عمر الشاطري .

الشيخ محمد بن أحمد الخطيب .

وكان اعتذارهم عن تولي لجنة القضاء ناتج عن معرفتهم بعدم قدرة السلطان على التنفيذ للاحكام على أصحاب النفوذ من أهل التجارة والمال وأهل القوة والجاه . . مما يفسد مهمة الحكم العادل .

وغضب السلطان من موقف الثلاثة وهددهم بالنفي من تريم وقام بعض الوجهاء بالتوسط لدى السلطان أن يعدل عن رأيه وخصوصاً بعد أن أعلن السيد سقاف بن زين الهادي أخو المترجم له وكان متزوجاً لدى «آل الكاف» بعزمه على النقلة والخروج من تريم لو نفذ السلطان أمره باخراج أخيه من تريم . . وتعاون معه في ذلك بعض «آل الكاف» الذين كان لهم تأثير على السلطان وأوقفوا قرار النفي للمذكورين . .

قضى السيد علي بن زين بقية حياته متصدّراً للنفع العام مقيماً للدروس في منزله وفي بعض المجالس العامة والخاصة وكان من خاصة المنتفعين به السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاف والمحب توفيق أمان وغيرهم، وكانت وفاة الحبيب علي بتريم سنة ١٣٥٧ هـ وشيع إلى تربة أهله وسلفه ودفن بزنبل .

رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب عبد اللّه بن حسن بلفقيه :

هو السيد عبد الله بن حسن بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم .

ولد بتريم يوم الخميس ٢ ربيع الأول ١٣١٤هـ وتلقى مبادىء القراءة والكتابة والقرآن بمعلامة «بارشيد» المنسوبة إلى العيدروس الأكبر، ثم التحق بالمعاهد الدينية وزوايا المساجد التي كانت تلقى بها الدروس ومنها رباط تريم ذو الشهرة العلمية أخذ

---

(١) أملى هذه الترجمة على الفقير الحبيب محمد بن أحمد الشاطري ونقلت ببعض التصرف حسب اقتضاء الحاجة للترجمة هنا .

عن علماء عصره منهم السيد العلّامة علوي بن عبد الرحمن المشهور والسيد المخبت العابد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والسيد العلّامة عبد الله بن عمر الشاطري والسيد العلّامة حسين بن أحمد الكاف والسيد الفاضل سقاف بن حسن ابن أحمد العيدروس ، وغيرهم .

في مطلع عام ١٣٢٩هـ رحل إلى جاوا واتصل بشيوخ العلم بها أمثال السادة الأعلام أبوبكر بن عمر بن يحيى ، وعبد الله بن علي الحداد ومحمد بن أحمد المحضار وعبد الله بن محسن العطاس وأحمد بن طالب العطاس وأحمد بن محسن الهدار ومحمد بن عيدروس الحبشي وعلوي بن سقاف السقاف وعلوي بن محمد الحداد وعمر بن

محمد بن إبراهيم السقاف واتصل بعدد آخر من العلماء ومنهم السيد محمد صالح الشواشي الباجي التونسي الذي أوصاه شيخه العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور عندما قدم في آخر رحلاته الى جاوة ملازمته والاستفادة من علومه الجمة ومعارفه الغزيرة واطلاعه الواسع ١هـ ثم عاد إلى حضرموت سنة ١٣٤٦ هـ وشارك بعد عودته في تأسيس نادي الشبيبة المتحدة بتريم بإلقاء الدروس والمحاضرات وكان عضواً في هيئة إدارة جمعية الحق التي تخرج فيها كثير من رجال العلم والإصلاح وحث على تأسيس مجلس للافتاء الشرعي بتريم الذي كان يرأسه الشيخ العالم المرحوم سالم بن سعيد بكر بازغيفان .

تخرج فيه جملة صالحة من الفقهاء والمدرسين الحاليين ، ولم يبخل عن إمداد تلك الجمعيات الموجودة في ذلك العهد بآرائه وإرشاده وتوجيهاته وعاش باذلاً نفسه وعلمه ورأيه لكل طالب وراغب .

وكان على أقوى روابط الصداقة مع أقرانه من قادة الفكر ورجال العلم في كل مكان . . وقد أثمرت المذاكرات والاتصالات مع العلماء بحوثاً وفوائد قيمة ، فلم يكن الأستاذ محمد بن هاشم ليكتب رحلته إلى الثغرين بتعليقاته التاريخية عليها لولم يشر عليه صاحب الترجمة بذلك، ولم يكن كتاب السيد علوي بن طاهر الحداد المرسوم بجني الشماريخ سوى جواب عن اسئلة في غوامض تاريخ حضرموت رفع إليه ذلك السيد عبد الله إلى غير ذلك .

وقد وصفه بعض الصحفيين ممن زاره فقال «إنه ممن يزن كلامه بميزان الذهب» ومعنى هذا أن السيد بلفقيه لا يرسل القول على علاته، وإنما إذا تحدث وكتب فهو يعني ما يقول . . .

ووصفه السيد علوي بن عباس المالكي علامة الحرمين الشريفين إنه عالم تريم وبدرها المؤرخ الداعي إلى العلم . . »

أبحاثه ومؤلفاته :

يرجع ابتداء اهتمام السيد عبد الله بأبحاث التاريخ إلى سنة ١٣٣٢هـ وأكثر أبحاثه في تحقيق التاريخ الحضرمي إلى جانب اهتمامه بعلم النسب ومايتصل به . .

وأهم مؤلفاته :

١) صبح الدياجر عن حياة الإمام المهاجر
٢) استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت «نشر»
٣) تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكري
٤) نقاش وتمحيص وتنقيب عن الملقب بالنفاط من بني عيسى النقيب
٥) تاريخ رباط تريم
٦) الشواهد الجلية عن مدى الخلف في القاعدة الخلدونية

وله كتب أخرى لم تنشر حتى الآن .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو إرتباط المترجم له بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث عدّه غالب من ترجم له من أهم شيوخه المرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً والآخذ عنهم أخذاً متكاملاً حيث ذكر مواضبة الحبيب عبد اللاه على كافة الدروس الخاصة والعامة في النحو والفقه والبديع والبيان والتصوف والتاريخ وغيرها التي كان سيدي الجد علوي يساهم فيها مساهمة فعالة في مراكز التعليم والدروس بتريم، ومن جهة أخرى ساعدت الذاكرة المتقدة والوعي الثاقب للحبيب عبد اللاه أن يخصص مع عدد من علماء تريم مجالس خاصة لإثراء قريحته المتلهفة بالمعارف والعلوم، وفي هذا المضمار استفاد من قراءته وتتلمذه على سيدي الجد علوي استفادة كبيرة حيث صادف منثوره ومنظومه وطريقته في التدريس والإلقاء شغفاً كبيراً في نفس الحبيب عبد اللاه فانطبعت المفاهيم والمعارف والدروس الخاصة في الذاكرة المتوقدة

وأثرت ثمارها مبكرة خصوصاً أن مما يذكر عنه - أي الحبيب عبد اللاه - كثرة تقييد الشوارد والمسائل والفوائد إضافة إلى مزية الحفظ النادرة والقادرة على استعادة الأرقام والتواريخ والشواهد كما هي في نصوصها الأصلية[1] .

توفي الحبيب عبد اللاه في ١٢ من شهر رمضان المبارك عام ١٤٠٠ هـ ودفن بتريم مثوى الصالحين من الأهل والأسلاف بعد مرض شديد أصابه في المرحلة الأخيرة من عمره .

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه في جنات تجري تحتها الأنهار .

الشيخ عوض بن محمد بافضل :

ومن خيرة تلامذته المنتفعين به والقارئين عليه بإشارة الحبيب أحمد بن حسن العطاس والمتعلقين به جمّ التعلق الشيخ العلامه عوض بن محمد بن سالم بافضل .

ولد بتريم في سنة ١٢٦٥هـ ونشأ بها وتربى كما يتربى أقرانه من آل أبي فضل الأكارم الذين حفظوا العلم والمعالم تحت عناية الآباء الصالحين والأئمة والفقهاء المصلحين المفلحين إلاّ أنه بذّ أقرانه وسما عليهم أدباً واستقامة وعلماً وفهماً فكان نابغة النوابغ وأعجوبة العجائب ونادرة النوادر . . أخذ بتريم فنون العلوم والمعارف فقهاً وآلة وحديثاً وتفسيراً وتصوفاً وبرع في علم الحساب والفلك والخط ثم نزح إلى جهات الشرق الأقصى في شباب مبكّر للاستزادة والتحصيل وبها استثمر جودة خطّه في نسخ المصاحف وكتابة المصنفات فخط ديوان الحبيب عبد الله حداد ومولد الديبع الشهير ومجموعة من القصائد للأئمة المرشدين، والفاحص لحياة هذا الشيخ يجدها مجموعة من العجائب. . . وكان له بعلماء زمانه وأجلاء وصلحاء أوانه التحاق وانطراح فأخذ أخذاً تاماً عن العلاّمة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلاّمة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلاّمة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب ويعنينا في هذا الجمع من أشياخه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور حيث كانت له به متين الصلة والعلاقة. ولم يكد يعرف نفسه إلاّ وقد تشربت بحبه والارتباط به وملازمته مع شغف وصدق محبة ومودّة. . فلاتفوته مجالس يعقدها شيخه في مواقع

---

(١) نقلت الترجمة عن تعليقات ضياء شهاب الدين على شمس الظهيرة (ص٣٩٥ - ٣٩٦) بتصرف

المصدر العام بتريم كدرس المهذب بعد الظهر في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف أو بمجلس تفسير القرآن بعد الفجر بجامع الشيخ عمر المحضار أو بزاوية الشيخ علي بن أبي بكر السكران حيث تعقد القراءة في التحفة .

كما لا تفوته المجالس الخاصة التي كان الجد علوي يعقدها في فناء منزله بحديقته الجميلة، أو ما ينتزعه من الأوقات الخاصة وقت الضحى لزيارته في داره والأخذ الخاص بين يديه، وقد توفّر له بذلك الصدق والقرب ما لم يتوفر لغيره من الإلباس والإجازات والإمدادات الظاهرة والباطنة . . ولعل في أبياته الشعرية التي أثبتها صاحب تاريخ الشعراء وكذلك وردت كاملة في كتاب «صلة الأهل» خير بيان لما نحن بصدده فها هو يمدح شيخه ويقول :

هجر الأحبّة أشتكى وأفوضّ   أمري إلى الرحمن لما أعرضوا
إن كان هجرهم اختباراً لي وهم   راضون عنّي فالغنيمة ما رضوا
ولي انتظار كدت لولا أنه   بعسى يعللني أجن وأمرض
وألاطف النفس الجزوع وربّما   زهقت حشاشتها وكادت تقبض
قد كان لي بعض اصطبار إنّما   برحاء وجد في الجوانح ترمض
ويغبرهم وريت عنهم غيرة   فيظن خالي البال أنيّ معرض
لم يبرح الواشون في تحريشهم   وعلى التباعد بيننا كم حرّضوا
قالوا أسلهم واختر سواهم تسترح   والله يغني عنهم ويعوّض
وأحيل ذاك على قصور شهودهم   وأعدهم في القاصرين وأرفض
تالله ماهب النسيم بسحرة   وسرى بليل برق نجد يومض
إلاّ تذكرت الأويقات التي   سلفت وجفن الدهر ثم مغمض
وصفت لنا كأساتها وتنزهت   عن ضدنا عمنّ يشين ويبغض
نلنا به ما تشتهيه النفس من   أشياء بذل الروح فيها يُفرض
ولنا بها طاب الشراب الصرف من   كأس الأحاديث التي لا تحمض
ولكم جنينا من ثمار طرائف   يشفي بها الصبّ السقيم الممرض
نكأنها قد عجلت من جنة   أو من هبات أحبّة عنّا رضوا

أو منحة المولى الذي إحسانه ... ونداه طل على الأنام بفيّض
السيد السند الشريف المنتقى ... ممن بهم تزكوا النفوس وتدحض
علويّ المشهور من ساد الورى ... بالجد والعزم الذي لا ينقض
ما انفك في طلب المعالي دائباً ... وعن الدنايا والسفاسف يعرض
وإلى طريق مستقيم لم يزل ... يدعو وبالنصح السديد يمحض[1]
وقد ارتقى الشأو الذي تنحط عن ... مرقى مراتبه النجوم وتخفض
يهتز من طرب إذا لذنا به ... ويقوم فوراً حينما يستنهض
طلق المحيا المستنير بغرّة ... قد أكسبتها النور آثار الوضوء
بحر المعارف والمكارم لفظه ... درّ به عن غيره نتعوّض
ويخلقه الحسن العظيم وحلمه ... وسع الخلائق أقبلوا أو أعرضوا
ذو المورد العذب الهني شرابه ... ولكثرة الورّاد لا يتغيّض
مولاي إني لم أزل كلفا بكم ... وهذّف من قد لامني اتغرّض
لم ألق إلاّ حاسداً متجاهلاً ... أو من بأعراض الورى يتمضمض
أو جاهلاً قعدت به أوهامه ... منه اللسان على الكرام ينضنض
لا بدع إنّ الآخزمية شأنها ... باسيرها عن كل مجد تربض
زدني دنوّاً فوق ما أوليتني ... وذر العدا في الغيض حتى يغمضوا
هذا ودم في حالة مغبوطة ... غرّاء تبسط ما تشاء وتقبض
واقبل مؤملة القبول خريدة ... من مدحك الأعلى تصوغ وتقرض
قد حثها الشوق الجزيل وزفّها ... وغدا إليك بها يسوق ويركض
دعها تقبّل موطىء الأقدام من ... ذات مواليها غداً لا يعرض
وعليك بعد المرسلين وآلهم ... أزكى صلاة مع سلام يوفض

تمت

---

(١) سقطت هذه الأبيات عن تاريخ الشعراء ووردت في صلة الأهل :

رب السماحة والفتوة والوفا ... يرعى الزمام لصحبه لا يغفض
ثبت الجنان لدى المحافل رحبه ... وله لدى الهيجاء وجه أبيض

وإلى جانب براعة الشيخ المترجم له في النظم فقد ذكر أنه أيضاً كان على دراية عظيمة بالتاريخ المعتمد على الحروف الهجائية على البديهة ومن غير اجتهاد فكر ولا إطالة حتى أنه ربما أرّخ وهو غاطس في الماء .

ومما يذكر عنه في هذا المضمار على ما ورد في « صلة الأهل » ص ٤٦٦ أن الشيخ المترجم له حضر يوماً عند الحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور في مسجد عاشق والحال أن العمال يشتغلون ببناء رأس قبة منارة المسجد وتدويرها فقال له الحبيب علوي ماذا رأيت في هذه المنارة هل أعجبتك قال . . خذ تاريخها بديهاً «قبّة خير وبهاء» وذلك سنة ١٣٢٦هـ . .

كما ذكرت التراجم أنه تفرغ في ذات العام سنة ١٣٢٦هـ لتعليم الحساب والخط بمدرسة خاصة بتريم وكان له بها مايقارب من سبعين تلميذاً .

وبقي الشيخ المذكور على غاية من الاستقامة والصلاح والتعليم والإفادة والاستفادة مع الزهد والتواضع الجم الجم حتى لقي الله تعالى في ليلة الاثنين ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ هـ ودفن بمقبرة الفريط الشهيرة . . .

صبّ الله على ثراه سحائب الرحمات وغفر له وإيانا آمين .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجاه

أحد المشايخ الذين كرعوا من حياض الجد علوي بتريم ترجم له في تاريخ الشعراء الجزء الخامس وشرح نبذة صالحة عن حياته الدينيّة والعلمية وقال عنه وأنه من أرباب الفضل وذوي العلم الذين قضوا شطراً من حياتهم في تحصيله، وكان ميلاده بمدينة تريم في أجواء سنة ١٢٩٠هـ ونشأ وتربّى وأخذ باكورة معارفه الأولية بها ثم تدرج في العلوم الشرعية والآله والحساب والتفسير وشيء من الحديث على جملة من الأشياخ كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد الكاف والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من مشايخ حضرموت ويؤثر عنه السكينة والخمول والتواضع ومحبة الأخيار والزهد وكان اتصاله بسيدي الجد علوي من خلال

تردده على مواطن درسه وزياراته المتكررة إلى منزل الجد علوي وحضور روحته ومجلسه .

وقضى حياته على هذا الحال المبارك حتى وافاه الأجل رحمه الله تعالى رحمة الأبرار .

الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب

ومنهم الشيخ العلامة النحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب صاحب المعرفة الثاقبة والانتباه واليقظة وحسن البادرة في الأخذ والعطاء ترجم له في تذكرة الباحث المحتاط وفي تاريخ الشعراء ترجمة وافية ، وقال عنه «علّامة ذو سكينة وصوفي متغلغل والنسك إلى القصوى ميلاده بمدينة تريم عام ١٢٩٠هـ وكان منزقياً في الطلب منذ نعومة أظفاره مع مراعاة والده وحرصه الشديد على أوقاته حتى كان له من المحفوظات النصيب الوافر من صغار المتون وكبارها حتى فذَّ أقرانه وصعد نجمه في ميادين العلم والفقه والأدب . . بل كانت له أشعار رقيقة ورصينة ولازم جلّ حياته شيخ فتحه الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور حتّى توفي . أهـ .

كما كان له كامل الاتصال أيضاً بسيدي الجد علوي من خلال تردده على مجالسة العامة والخاصة وحصل له منه الأخذ والإجازة والإلباس والالقام ودعا له بدعوات مباركات . ولم يزل الشيخ المذكور على تلك الحالة المستقيمة حتى توفاه الله في جماد الأولى سنة ١٣٣١هـ . .

رحمه الله رحمة الأبرار .

---

(١) جاء في تنوير الاغلاس من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس مامفاده «أنهم وجدوا في تريم ورقة قديمة تبين عادات السلف في جلوسهم بمسجد باعلوي بتريم ، وكانت هذه الورقة مع سيدي الجد علوي ثم أخذها منه الشيخ أبو بكر الخطيب وكأنها فقدت ولم يدروا مع من ذهبت . ولما جاء الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى تريم سأل عن الورقة فأخبروه بفقدانها فعاتبهم الحبيب أحمد معاتبه شديدة وقال للشيخ أبي بكر الخطيب لو ما تعلمت وحفظت لنا هذه الورقة لكان يكفي» اهـ بمعناه.

الشيخ محمد بن أحمد الخطيب :

ومن جملة تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي الشيخ العلامة محمد بن أحمد الخطيب ترجم له في تذكرة الباحث المحتاط بما مثاله .

ولد بتريم سنة ١٢٨٤هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٠هـ كان علّامة نحريراً وفقيهاً مدرساً حاذقاً تلقى الفقه عنه الكثيرون في زاوية مسجد الأوابين ثم في زاوية مسجد سرجيس ثم في زاوية مسجد بروم ويحضر درسه كثير من أعيان الطلبة من أهالي تريم وغيرهم .

وقد أشار صاحب تاج الأعراس في الجزء الرابع خلال سرده لطلاب العلم الذين انتفعوا بالجد علوي رحمه الله وذكر منهم الشيخ محمد بن أحمد الخطيب .

كما أشار الحبيب عمر بن علوي الكاف في كتابه تحفة الأحباب في ترجمة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب ص ٩٧ بأن من شيوخ الشيخ محمد أحمد الخطيب الجد علوي . ومما أضافه في ترجمته له دون غيره ممن ترجموا للخطيب قوله : وقد تولى الخطابة يوم الجمعة بجامع تريم مدة طويلة وكان يخشع ويبكي أثناء الخطبة حتى لايكاد يبين كلامه لاسيما عند المواعظ وتلاوة الآيات في القوارع والزواجر، وذهب في آخر حياته لزيارة قبر نبي الله هود عليه السلام فسقط من فوق البعير فمالت رجله من مفصل الورك فكان ذلك سبب تركه للخطبة ومكث في بيته إلى أن وافاه الأجل وانتقل إلى رحمة الله تعالى عز وجل . .

الحبيب علوي بن شيخ باعبود مولى الدويله :

ومن خواص تلاميذ سيدي الجد علوي والملازمين له والمنتفعين به والمصاحبين له في بعض رحلاته الحبيب المنيب علوي ابن شيخ بن حامد بن عقيل باعبود مولى الدويلة .

ولد بتريم وبها نشأ وترعرع وتلقى علومه ومعارفه واصطبغ بصبغة القوم في الإتباع والانتفاع والمحافظة على الزي والسلوك .

كان له بسيدي الجد علوي اتصال أكيد وقرأ عليه واستجاز ومنحه شيخه كلما اعتاد أهل هذه الطريق السوي من وسائل الفتح والمنح كالإلباس والإلقام والدعوات المباركات .

ومما أخبرني به ولده المبارك هاشم أن والده رافق الجد علوي في رحلات عديدة منها بعض الرحلات للإصلاح بين القبائل في وادي دوعن والمكلاّ ورحل معه إلى عدن ولحج . . وذكر أيضاً أنه سمع من والده أن الجد علوي كان من عادته إذا نزل بقوم حوّط عندهم مسجداً من الحجارة وصلى فيه ودعاهم إلى الصلاة في ذلك المكان .

وقد اشتغل الحبيب علوي باعبود بإمامة مسجد المحضار بعد وفاة الجد علوي مدة طويلة حتى شاخ وعجز فكان يلازم الصلاة فيه من آخر الليل مع بعض الأوقات الأخرى . . وظل هذا الحبيب قائماً على الصراط السوي ملازماً للمجالس والمدارس حتى وافاه الأجل رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ حسين بن عبد الرحمن الخطيب :

ومن جملة المتفعين بمجالس وروحات ومدارس سيدي الجد علوي تلميذه الشيخ الصالح والمحبّ الفالح والتقي الناصح حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن أحمد الخطيب من سلالة جد خطباء تريم المعروف بصاحب الوعل. ومنه يرتفع النسب الى الامام الصحابي عباد بن بشر الأوسي الأنصاري .

ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وتلقى علومه القرانية والفقهية واللغوية وغيرها من العلوم على شيوخ عصره وكان فانيا في تعلقه وحبه لشيخه الجد علوي المشهور وكان الجد علوي يأنس اليه كثيراً للطف معشره وسلامة صدره وكانت تصدر منه بعض التصرفات الجالبة لانبساط الجد علوي وسروره .

وكان الشيخ حسين مهتماً خلال حياته بمسجد عاشق والحضور مع الجد علوي فيه للدروس وللاعتناء بنظافته والأذان فيه وشهود الجماعات .

ومرت حياة الشيخ حسين حافلة بالعلم ومجالسة العلماء والعمل الصالح وحضور مدارس تريم ومجالسها المباركة حتى اختاره الله إلى جواره .

الشيخ علي بن حسين بن عبد الرحمن الخطيب :

وهو نجل الشيخ المتقدم ذكره انتفع بمجالس سيدي الجد علوي ودروسه الخاصة والعامة. ونال الاجازة من شيخه كوالده والالباس والالقام .

ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم وثبت له الحفظ لانشغاله بتدريس الاطفال لكتاب الله ونساخته للمصاحف بيده حيث روى أنه كتب بيده ما يقارب أربعة عشر مصحفاً منها مصاحف بالاجزاء المعروفة ومنها على ترتيب السبيع المتداول في تريم على قراءة أبي عمر .

أخذ عن والده وعن جملة من مشايخ عصره. والتزم مع والده مجالس الجد علوي وانتفع به وبولده الجد أبا بكر كما قرأ على الشيخ العلامة محمد بن أحمد الخطيب والشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب وغيرهم .

وكان كثير النشاط في العبادة والذكر حتى بعد كبره وعجزه وكان من أوراده كل ثلاثة أيام لا آله إلاّ الله سبعين ألفاً ومعها أذكار أخرى وصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم ومن المعوذات ألف ألف مرة ويوهب ثوابها لكل من مات وحضر جنازته من محبيه وجيرانه .

وفي سنة ١٤٠٦هـ اشتد عليه المرض ومات عشية الثلاثين من رمضان وشيع يوم عيد الفطر بعد أن صلي عليه في الجبانة بعد صلاة العيد ولحد في قبر أبيه . رحمه الله تعالى .

الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين[1] :

هو العلامة الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين المكي الشافعي ، ولد بمكة المكرمة بشعب علي في يوم آخر جمعة في شعبان سنة ١٢٩٩هـ ونشأ بها في حجر والده، وكان أول تعليمه القرآن الكريم على الشيخ يوسف أبي حجر في مسجد سوق الليل ثم انتقل الى الشيخ محمد عريف بزقاق الحجر وأتم القرآن عنده ثم تعلم الخط عند الشيخ محمد الفارسي بباب السلام نحو سنة ثم اعتنى بطلب العلم وجدّ

[1] أخذت الترجمة باختصار عن كتاب الدليل المشير للسيد أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي

في تحصيله فأخذ عن مشايخ عصره الأجلاء ومنهم الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل والسيد أحمد بن أبي بكر شطا والحبيب أحمد بن حسن العطاس والشيخ أسعد دهان والشيخ أحمد رضا البريلوي والسيد العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي والشيخ خليفة النبهاني والشيخ زبيد دغستاني والحبيب زين بن عبد الله العطاس والشيخ محمد سعيد بابصيل وغيرهم من المشايخ البارزين بمكة [1].

ومنهم من نحن بصدده سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .. أخذ عنه أخذاً تاماً بمكة المكرمة وقرأ عليه بعض الإرشاد وفي الحكم لابن عطاء الله ..

وقد اشتغل الشيخ أحمد ناضرين بالتدريس في المدرسة الصلوتية من ١٣٢٩ هـ حتى ١٣٣٢ هـ وانتقل معلماً في مدرسة الفلاح لأنواع كثيرة من العلوم وبقي بها حتى ١٣٤٤ هـ حيث توظف بالمحكمة الشرعية الكبرى إلى أوائل ١٣٤٦ هـ ثم انتقل مدرّساً بالمسجد الحرام ثم تدرج بعد ذلك في وظائف تعليمية وقضائية أخرى وتصدّر لنفع الخاص والعام حيثما حط أو ارتحل حتى ١٣٧٠ هـ حيث مرض بالطائف ثم عاد إلى مكة مريضاً وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر من صفر ١٣٧٠ هـ وصلى عليه في المسجد الحرام ودفن في المعلاة بشعب النور رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

الشيخ عبد الحسين بامعبد التريمي [1] :

هو العلامة الصالح الجليل الشيخ عبد الحسين بن أحمد با معبد التريمي ولد في السويري قرب تريم ثم انتقل الى تريم ورحل إلى الحرمين لأداء النسكين أكثر من مرة ولازم العلماء الأجلاء واخذ عن أئمة أعلام ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر مشهور الأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صاحب عقد اليواقيت أخذ عنه وأجازه في عقد اليواقيت. اهـ.

وكان الشيخ بامعبد المذكور يجيز بإجازة الجد علوي وإلى ذلك يشير الحبيب العلامة أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين الحبشي نزيل مكة عن أخذه عن طريق الشيخ الناسك عبد الحسين بامعبد التريمي حيث أجازه بإجازة الجد علوي له في عقد اليواقيت .

---

(١) في أصل الترجمة تعرض للمشايخ بتوسع وللكتب التي قرأها عليهم .

(٢) عن مسند الدليل المشير ص ٢٠٥ . ونقلنا الترجمة حرفياً .

قال السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي في كتابه الدليل المشير ص ٢٠٥ بعد ترجمته للشيخ عبد الحسين بامعبد التريمي .

اجتمعت به مراراً عديدة بمكة وأجازني إجازة عامة في ما أجازه فيه الحبيب علوي المشهور المذكور في عقد اليواقيت وفيما أجازه فيه غيره .. اهـ.

الحبيب عبد الرحمن بن حسن الحبشي :

هو الإمام التقي الصالح الجليل الحبيب عبد الرحمن بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي .. الخ .

ولد ببلدة الحوطة من حضرموت سنة ١٣١١هـ ونشأ بها وأول حج له كان سنة ١٣٦٢هـ ثم رجع إلى حضرموت بعد ان تنقل في أرجاء نجد والحجاز سنة ١٣٦٨هـ .

وقد أخذ السيد المذكور عن مشايخ كثيرين منهم والده الحبيب حسن بن أحمد الحبشي ناوله سبحته كما ناولها إياه مشايخه ومنهم الحبيب زين بن محمد العطاس والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس صاحب تريم والحبيب عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الحبشي «منصب الحوطة» والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن محمد الحداد منصب آل الحداد بتريم .

وأشار صاحب الدليل المشير [1] إلى عدد آخر من شيوخه ومنهم الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذ عنه أخذاً تاماً واستجازه وانتفع به .

السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي :

ومن جملة الطلاّب المنتفعين بسيدي الجد علوي ومدارسه وحلقاته العلمية السيد العلاّمة الداعي إلى الله بحاله ومقاله الرشد الجليل علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين عبد الرحمن بن الهادي بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي . ولد في بناوى بجاوه في جماد الثانية سنة ١٢٨٧

---

(١) الدليل المشير ص ٤٢٩ .   (١) الدليل المشير ص ٢٦٤

هـ ونشأ بها ثم انتقل منها إلى حضرموت سنة ١٢٩٨هـ لطلب العلم وأخذ عن جملة من العلماء والأشياخ. وكان مكثه للعلم بحضرموت خمس سنوات.

قال في الدليل المشير عن علاقته بحضرموت والأخذ بها أن من أشياخه بحضرموت السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور قرأ عليه وأجازه إجازة عامة بأسانيده العالية وألبسه الخرقة ؟ كما أن له أخذاً على جملة من العلماء في جاوه وغيرها.

الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم

«صاحب الشحر»

وممن تثقف بالجد علوي وأخذ عنه وانتفع به انتفاعاً كبيراً ولبس منه واستجاز .. السيد العلامة الداعي إلى الله ورسوله والباذل حياته في سبيلها الحبيب عبد الله بن الحبيب عبد الرحمن بن محمد من شيخ بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

ولد بمدينة الشحر سنة   هـ وبها تربى ونشأ وتفقّه على بعض شيوخها ثم سافر إلى تريم لطلب العلم والتلقي على شيوخها الأكابر فكان له بهم غاية السول وبلوغ المأمول حتى قيل أنه لم يفترش خلال إقامته بتريم فراشاً ولم يلبس نعالاً احتراماً لتلك المآثر الجليلة فكان له بهذا الإجلال ما يرجوه من النوال وعلى قدر النيّة يكون العطاء والوفاء.

أخذ الحبيب عبد الله عن الجد علوي وجالسه وقرأ عليه وتردد على مدارسه ومواقع تصدره بتريم ونال منه الدعاء والرعاية والعناية والإلباس والإلقام والإجازة.

وكانت مدة مكث الحبيب عبد الله بتريم قرابة عامين أو تزيد ثم عاد إلى الشحر وتفرغ لتعليم الأولاد في بيته ابتغاء وجه الله وحباً في نشر العلم والدين والقرآن، ولما علم بذلك بعض أهل الحكم أمره أن ينقل التعليم الى حضن الدولة فامتنع.

ثم عند افتتاح مدرسة الشحر لتعليم الأطفال في عهد السلطنة القعيطية اشتغل مديراً لهذه المدرسة وكانت له هيبة عظيمة وانتفع بإدارته أهل البلاد وبحسن توجيهه للطلاب.

وفي إحدى الزيارات التي قام بها إلى الشحر الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري أشار عليه أن يبتني رباطاً علمياً في مدينة الشحر وقال له «بغيناك تسوي رباط وبانزور الشيخ باعوين بنية حصول العوين للرباط. وقام الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بتحديد الموقع الذي يبني عليه الرباط.

وفي ذلك العام تهيأت الأسباب وجمعت التبرعات وبدأ العمل فيه ولم يتعرض أحد من أعوان الحكومة لذلك بسوء. وبعد تمام بنائه دعا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن أهالي الشحر لالحاق أبنائهم للتعليم فانكب عليه أهل تلك البلاد وأخذ الرباط يعمل كما ينبغي له معتمداً على تبرعات المحسنين. ولم يقبل الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن مساعدات الحكومة المادية ولا ما قدموه له من الأدوات والإعانات المدرسية.

ونظم في ذلك الرباط مدرسين عامين لأهل الشحر في يومي السبت والأربعاء، يحضره أهل البلاد على غرار مدرس الرباط في تريم.

وكان الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن على غاية عظيمة من التقى والصبر على الطاعة حتى أنه كان ينزل الى المسجد من آخر الليل ولا يعود إلى منزله إلا الضحى، وله جلد نادر في العبادة.

قال السيد العلاّمة أحمد مشهور طه الحداد: سافرنا مع السيد عبد الله بن عبد الرحمن في المركب فرأيناه يبيت قائماً يصلي.

وقال الشيخ عمر بن حسن بارجاء .... سافرت على سكة الحديد في بلاد السواحل ومعنا الحبيب عبد الله المذكور فقال لنا لاتخلّوا عندنا أحد في المقصورة حتى سكة إلّا عرفان.

فلما كان آخر الليل قام على وقته لصلاته وتهجده حتى طلع الفجر ثم صلى بنا الفجر واستقبل القبلة في إذكاره حتى طلعت الشمس.

وكان رحمه الله كثير الاسفار الى السواحل والصومال بأمر من الحبيب مصطفى المحضار خصوصاً في أيام بنائه الرباط.

وفي آخر عمره أصيب بشيء من الريح فسكت عن الكلام وصار كلامه بالإشارة فقط وتوفي متاثراً بذلك المرض في سنة ١٣هـ بالشحر ودفن بها.

رحمه الله رحمة الأبرار . . وقد تسلسلت صلة آل المشهور بهذا الحبيب المذكور فكان الجد أبو بكر بن علوي يتردد عليه في الشحر ويحضر مدارسه ومجالسه .

وكذلك سيدي الوالد رحمه الله تعالى زاره في رباطه بالشحر مرات عديدة كان لنا معه في بعض رحلاته شرف المرافقة ورؤية الحبيب المذكور والاتصال به والتعرف عليه .

وللجد أبي بكر ولسيدي الوالد معرفة تامة واتصال بولده المنيب سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن الذي قام مقام والده من بعده في مدينة الشحر . . أ.هـ

الحبيب عمر بن طاهر بن عمر الحداد :

ومن جملة من أخذ وتلقى واستفاد من حياض سيدي الجد علوي السيد المنيب والسالك الأريب الصفي الوفي الحبيب عمر بن الحبيب العلّامة طاهر بن عمر بن ابي بكر بن علي بن علوي ابن عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد .

ولد بمدينة قيدون من وادي دوعن وبها نشأ وتربى وكانت رعاية والده واهتمام أهله خير سبيل قاده إلى شيوخ زمانه ومكانه فأخذ عن كثير منهم وتفقه وترقى حتى بلغ أعلى مرقى ومرتقى . . كما كان له اتصال قوي بشيوخ تريم وسيؤن .

وله بسيدي الجد علوي اتصال وثيق واستمساك عريق وقد بين هذا الاتصال سيدي الجد علوي في قصيدة شعرية كتبها لتلميذه المذكور وجمع فيها من الآداب والنصائح لباب الفتح والمنح المرجو لكل عبد صالح . . . وقد صدّرها في ديوانه[1] بقوله : هذه وصية للسيد الصفي الفطن عمر بن الحبيب طاهر بن عمر الحداد حين رجوعه من زيارة النبي هود عليه السلام .

بحمد إله الخلق في النصح أبتدي ... تأس بخير الرسل إذ ندب الحمدا
محمد المحمود تغشاه رحمة ... من الله والتسليم في الختم والمبدا
وأصحابه والآل جمعاً ومن أتى ... على نهجهم يستمنح النيل والمدا
وبعد فقد وافى المرابع سيدٌ ... منيب حوى الآداب والعلم والسعدا

(1) ص ٣٥/ الديوان المخطوط

ومرّ على تلك المدائن والقرى ... وزار بوادي حضرموت النبي هودا
ولم يلوِ في مسعاه إلا معرجاً ... على من ينيل الرشد والعلم والمجدا
من السادة الأعلام ثم بعبدهم ... قرين المساوي من نأي عنهم عمدا
هو «العلوي المشهور» بالعجز والذي ... يلبي لمن ناداه يستنجد الرشدا
عسى ولعل الرشد يثمر طيباً ... أنال به كلّ المسرات والقصدا
أقول وإن النصح من حين منشئي ... عليه جُبِلَتْ النفس لا أستطع ردّاً
بنيّ ابن حدّاد القلوب الفتى الذي ... تبوأ محراباً وكان به فرداً
عليك مدار الشأن فاسمع أخا العلا ... لنصح حوى المقصود والأصل والحذّا
عليك بنشر العلم في كل حالة ... ووقت بلطف كن لطلابه عبدا
وأبذله للجيران خير عشيرة ... فكلهم مسؤل خص به الجندا
من الوافدين اللائذين فقم بهم ... لوجه إله لاشكوراً ولا رفداً
بتلقينهم معنى الشهادة ثم بالصلاة ... وفي أركانها بيّن المبدأ
لتكبيرة الإحرام بين مخارج الـ ... حروف ورتل للمثاني دع السردا
وبالفعل للأركان يثبت عندما ... يشاهده الغرُّ الجهول به يُهدي
ونشر المباديء في العقائد ثم بال ... رسالة والرجعى ففيها ابذل الجهدا
ولابدّ من خلٍّ يواليك دائماً ... ليجرد كتباً في مجالسكم جرداً
لحجتنا والقطب حدادنا ومن ... نحا نحوهم واحلل هنا ودع الضدّا
بذلك توعي كل علم وحكمة ... وهذا ببذل الروح باصاحبي يُفدا
لقد عزّ في هذا الزمان موافق ... سوى إن بذلت الفضل والخلق والنقدا
عليك به فاطلبه تحظى بنفعه ... فوائده لا نستطيع لها عدّا
وأوصيك دع هذا الخيال وماهو الـ ... خيال هو الرسم الذي قطع العبدا
عن الربّ فاربأ لا تليه سوى إذا ... بُليت فانو الخير إن لم تجد بدّاً
وفيه حجاب القلب قطعاً وإنما ... لكل امرىء ما قد نوى فاسلك القصدا
وإياك والاحداث لا تصحبنّهم ... نعم إن اتوا للعلم أو حاجة فابدا
وحيي ففي ما قد ذكرت وسائلاً ... لنجحك فالزم واتخذ ماملي وردا

وبالذكر أن الذكر ما قارن الفتى — وواضبه الآ أحلّ له القبدا
تطوف به غيباً بطالع من به — ترقى إلى العليا وقد جاوز الحدّا
وبوليك في هذي الحياة مراتباً — تعالت عن التقييد والفتح والزهدا
عليك به دأباً فإنك وارث — المقام فدم واستكثر الشكر والحمدا

وكان السيد عمر بن طاهر على قدم الاتباع لسلفه الكرام يشهد له في ذلك الاتباع الخاص والعام .

وقد اتحفنا حفيده المبارك عمر بن عبد الله بن عمر بن طاهر بمكاتبة وقصيدة من الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار كتبهما رثاء في وفاة السيد عمر بن طاهر وضمنهما حقيقة الحال الذي كان عليه حيث قال في المكاتبة .

الحمد لله ، ونعوذ به من الرزايا وبغتات المنايا . بينما نحن متفرحين بعافية أخينا البقية الدرّه النقية الجوهرة المخبيه عمر بن الحبيب طاهر بن عمر إذ نعينا به ، وركب الرحمة سرى به الى كوسه وشرابه وعروسه بين أترابه . وانعم بها من سرية إلى عماره من خرابه ومسكه وكافوره ومقام في جنة عدن هو أحرى به غير انه ترك زماله وجرابه وأخلى محرابه محراب بقعه من الجنان ، لم يزل به وبوالده ملآن محل الدعوات الفرشية والتنزلات العرشية ، تنزلت عليه وعلى أبيه وهي منه واليه حتى فجعنا به وشفناها عين المحنايه من للمحراب بعد طاهر بن عمر وولده عمر ومن الضوء والقنديل للسامر إذا سمر والمركب إذا شمر بعد عمر وابوه طاهر بن عمر، كانوا زهرتي المسجد والبلد والوالد والولد والمقاصد والطارش ونور المطارش ولكن الرجاء والأمل باقيان . . . الخ

وأثناء هذه المكاتبة التي اكتفينا بما سبق منها أورد أبياتاً حمينية قال فيها :

والناس قاموا في الوظائف بالشرح ما هم همل
والسر ساري في الجماعة والجمل بعده جمل
«وعمر» تقدم قام في المنصب وقد جد العمل
ولا بدا هوّن وفي محرابه الزين استقل

(١) زرنا السيد عمر بن عبد الله في جده عدة مرات وتعرفنا من خلاله على كثير من الإفادات والمعلومات وتم بواسطته تكوين ما سلف بين السلف الى الخلف من العلاقات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والنفس في برج الكمال وهو رماها في الوحل
ياسين ياعمران هل بعدك نرى بعدك بدل

وكانت وفاة السيد عمر بن طاهر في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٩ هـ بقيدون ودفن بها .

رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب أبو بكر بن علي بلفقيه :

ومن أخص تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي والمنتفعين به غاية الانتفاع والمرتفعين به غاية الارتفاع السيد الداعي إلى الله أبو بكر بن علي بن أحمد بن علي بلفقيه .

ولد بتريم سنة ١٣٢٢هـ وتلقى علومه على مشايخ أجلاء ممن إذا رؤوا ذكر الله ومن أجلهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعباد وغيرهم .

أما سيدي الجد علوي فهو في مقدمة شيوخه وأجلهم واكثرهم له منحاً وعطاء وافادة واتصالاً .

ومنذ أن تخرج الحبيب أبو بكر تحت هؤلاء الاشياخ اشتغل بالدعوة إلى الله وهي أيضاً منهج شيخه الجد علوي . وبذل وقته في سبيلها . . وهاجر الحبيب أبو بكر في سبيلها إلى السواحل والحجاز وجاوه وانتفع به خلق كثير. ودأب على الاصلاح والنفع للخاص والعام وله ديوان شعري سماه «البكريات» ضمنه كثيراً من النصائح للرجال والنساء . وكان في أخريات عمره عند استقراره بتريم يبذل جهدا واسعاً في تعليم وتذكير النساء في مناسباتهن وفي بعض المساجد. وقد هيأ الله لنا الاسباب لزيارته بمعية سيدي الوالد علي بن ابي بكر المشهور حيث كان سيدي الوالد يزوره مستمدًا كلما دخل الى تريم في أيام العطل الصيفية. وفي إحدى السنين رافقناه الزيارة الى منزل الحبيب أبي بكر وحصل لنا منه الدعاء والتوجيه الحسن. وأنشد الفقير في

مجلسه بعض قصائد السلف ثم اطلع سيدي الوالد على بعض أشعاره فاستحسنها سيدي الوالد وأمرنا أن ننقل منها مجموعة مختارة منها هذه القصيدة:

يقول بوعدرس على ما نويت ... يا قلب ربك يجازيك
يا رب تهدينا كما من قد هديت ... نصبح ونمسي على مراضيك
الله يعيدك بالصفا لي مضيت ... كم لي ونا اتذكر لياليك
إذا تذكرت أيام صفوي بكيت ... وحن روحي إلى تلاقيك
كدر صفا قلبي ومنه استكيت ... زمان من بلواه يبليك
يا دمع من عيني على ما جريت ... هون عليك الله يشفيك
ذا فصل يا خليّ بوصلك بطيت ... هن الذي يا عذب يغريك
يا عذب شفنا في حماك احتميت ... مملوك لك ما بين ايديك

والناس قد باعوا وناشف عادنا إلّا اشتريت
بالـروح والأمـوال بافـديـك
يا نجم بالله قف لي باسري معك لي سريت
وإلّا رسـالـة ود باعـطيـك

قصدي تبلغها وإن قد جنيت ... عطفه على مملوكك راجيك
يالله يا رباه باسمك دعيت ... سلك استجب من قام يدعيك
واقف على بابك بحالي اشتكيت ... ما لي عمل إلّا الرجاء فيك
وسيلتي طه الذي به سريت ... وطفت به أعلا مراقيك
في ليلة الاسراء حبيبي ارتقيت ... مولاك ما تطلبه يعطيك
كم من محب من كأس راحك سقيت ... وأمسى في الحضرة يناجيك
عليك صلى من لقدسه رقيت ... وآلك وأصحابك وأهليك

تمت

وله نصيحة إلى النساء من بنات بني علوي قال فيها :

قل لبنت الحبائب كيف حال الحبائب ... والحبائب عليهم للمحبين واجب
خبريني وهاتي لي خبر صدق صايب ... قل لكلثوم يا بنت الرجال الأطايب
اسمعي قول من ناصح لكم غير كاذب ... احذري تفعلي مثل العجم والأجانب
مثل قصّ الشعر هذا عمل غير صائب ... والثياب القصيرة شوم للاثم جالب
والتعطر كذا والزينة وكشف الحواجب ... والنظر آفة المسلم كذاك التخاطب
احذري يا ابنة الأخيار من ذي المثالب ... ذا زمان الفتن والقلقلة والغرائب
قال واحد نشبنا في زمن عيف عايب ... من قدرْنا في النسوان هذه مصائب
قل له إن كان لك فكرة ولك فهم ثاقب ... لا تقل هكذا قد قال ربك يخاطب
اسمع الذكر لا تسمع لجاهل مجانب ... إن تكن من رجال الدين حافظ وعاتب
اتبع الحق ولّا فانت مغرور كاذب ... تترك النور تدخل في الظلم والغياهب
ذا خرج فصل يا كلثوم بشدي الركائب ... لا تخافين غير الله معطي الرغائب
صلي الفرض في وقته وأدّي الرواتب ... البس ملبس التقوى لمنشي السحائب
الكريم العظيم الفرد معطي وواهب ... والصلاة على المختار خير الحبائب
وآله والصحابة خير آل وصاحب ... ما لمع برق في الداجي ولاحت كواكب

تمت

الحبيب أحمد بن محمد بن علي بلفقيه:

ومن جملة الآخذين والمنتفعين بسيدي الجد علوي رحمه الله السيد الصالح والداعية الناصح أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن الأسقع بن عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بابن الفقيه المقدم ويرتفع نسبه إلى فاطمة الزهراء والامام الغالب علي بن أبي طالب والجد الأعلى ذي النور الأجلى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولد بتريم سنة هـ تقريباً ونشأ بها وترعرع على صلاح وتقى وهداية وروح وريحان ورعاية تحت نظر جده المعروف «بصاحب القبع» من آل بلفقيه حطوط، كما يطلق عليهم هناك.

وأخذ عن كبار الشيوخ في عصره الزاهر وسبح تحت درايتهم وتوجيههم سباحة الحاذق الماهر كالحبيب العلاّمة عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب العلاّمة علوي ابن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وغيرهم من علماء ذلك العصر وأعلامه وهو عصر جمع الزبدة كالحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف وغيرهم من سادة الوادي ورجال النادي وتحفة الرائح والغادي.

تزوج الحبيب أحمد بن محمد بتريم من ابنة السيد أحمد بن صالح بن زين بن عقيل، وولدت له عدداً من الأبناء منهم أبو بكر ومحمد وعبد القادر وكلّهم نبغوا في العلم وتفقهوا على الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري بالرباط ومن في صفه من

سافر الحبيب أحمد إلى جاوه «سربايه» ومكث بها بقية حياته وتوفي بسربايه.

وعند وفاته رأى الحبيب عبد القادر[1] وكان بتريم، أن السلف في البرزخ كانوا على غاية من الانتظار لاستقبال أحد الوافدين إليهم فسألهم فقالوا إن الفقيه والسلف منتظرين أحد أبنائهم توفي في «سربايه» ثم رأى كأنهم جاؤا بالميّت إلى زنبل ودفن أمام قبر الفقيه المقدم فانتبه الرائي وانتظر خبراً من جاوة عن موت أحد العلويين. فكان الأمر كما ذكر حيث وصل إليهم خبر وفاة الحبيب أحمد بن محمد بلفقيه وكانت الرؤيا موافقة ليوم وفاته. اهـ[2] وقيل أيضاً إنه لما توفي ودفن في المقبرة طمس القبر عن الأنظار لم يقفوا عليه فاغتم لذلك ولده عبد القادر فلما كان في النام رأى والده يقول له «لا تبحث عني فإني قد نقلت إلى «زنبل» اهـ[3]

رحمه الله رحمة الأبرار وإيانا بعد طول الأعمار في الطاعة مع كمال الصحة والعواف آمين.

الحبيب حامد بن محمد السري

ومن أنصح تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي السيد العلاّمة حامد بن محمد بن سالم بن علوي بن أحمد السري ولد بأندونوسيا ونشأ بها مترعرعاً بين أحضان المعرفة

(1) صاحب حبله وابن أخت السيد أحمد بن محمد بلفقيه، راجع ترجمته ص .

(2) روى هذه الحكاية بمعناها السيد علوي بن محمد بلفقيه عن السيد حسن بن عبد القادر البار اهـ.

(3) روى هذه الحكاية بمعناها السيد علوي بن محمد بلفقيه عن السيد شيخ الجفري عن شيخه عبد القادر بن أحمد بلفقيه.

والقرآن تحت رعاية أبويه وجملة من الصالحين البارزين في تلك الآونة متردداً على أبواب الشيوخ الأكابر مستفيداً من مظهر والده الفخيم ومكانة أبيه في جاوه وتريم.

ولما ادرك وبلغ مبلغ الشباب سافر إلى حضرموت موطن الأهل والأسلاف ومنبع الشراب الصافي. ووجد العلوم الزاخرة والمجالس العامرة والوجوه الناضرة التي إلى ربها ناظرة فعكف مع العاكفين ولزم حلقات الطلبة المجتهدين وزاحم بالركب حتى فاز بالمطلب ولا غرو في ذلك ولا عجب فالشيء من معدنه لا يستغرب.

وفي هذه المرحلة الزاهية تتلمذ على سيدي الجد علوي ولزمه مدارسه ودروسه الخاصة والعامة بل كان المنشد الخاص للروحة المسائية بين يديه كما أخبرنا بذلك زميله في الطلب السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد صاحب أحور. وكان الحبيب حامد متفانيا في المحبة والخدمة لشيخه علوي المشهور حتى كان كثير التحدث بأخباره وآثاره وينقل عنه صاحب تاريخ الشعراء قوله عن تلاميذ شيخه علوي أنّهم يزيدون على ثلاثة آلاف تلميذ ومريد[1].

ويجد المتتبع لآثار السيد حامد المذكور ما يؤكد حقيقة حبه وتفانيه في شيخه بعد انتفاعه وارتفاعه به ونجده يعبّر عن ذلك بأسلوبه الشعري الرصين في قصيدة نظمها تهنئة بقدوم الجد علوي من السفر في إحدى رحلاته:

بعودك الأنس أضحى ناشر العلم[2] ... يا من فضائله ناراً على علم

أهلاً بمن لم تغب عنّا محامده ... مذ غاب عن مربع السادات من قدم

حج الورى بيته السامي تهنئة ... تسعى اليه كسعي الناس للحرم

لما محياه إلا عين كعبتهم ... وليس يُمناه إلّا ركن مستلم

الجهبذ العلوي المشهور منصبه ... الناثر الحكمُ ابن الناثر الحكم

فرع تسلسل من أصل أرومته ... غرّ كرام السجايا أنجم الظلم

فردٌ غدا في مقام الفضل مرتقيا ... وراح حاسده بالذلّ والنقم

صدر المحافل ما أبدى بها كلماً ... الأ وبث جمان اللفظ في الكلم

(1) تاريخ الشعراء الخامس ص ٢٠١ هـ.

(2) أمدنا بهذه الأبيات حفيد السيد حامد حسن بن علي بن حامد كما وجدها في ديوان جده.

إن تلقه تلق ضرغاما سجيته … يلقى بوجه حليف البشر مبتسم
هو الذي فوق هام الشهب همته … وواضع في ذراها أخمص القدم
هو الذي حسد العادون رفعته … روحي فداه وجسمي والحشا ودمي
هذا الهمام الذي عزّت أماثله … مهذّب القلب والأخلاق والشيم
شمائل لو تمر الروض ما يبست … اغصانها برخاها البارد الشبم
بحر تدفّق علما طالما قذف الـ … ـدرّ الثمين بمنثور ومنتظم
يفهمه يستدل الطالبون إذا … ضلوا عن الحق يهديهم الى القمم
يجلو قتام غبار المشكلات به … لله فهم كماضي الصارم الخذم
ماذا يقول لساني في فضائله … وما يسجل ان جرّدته قلمي
اليك يا بن وجيه الدين قد خطرت … خود تحلت بما تحويه من شيم
أحسن قراها وانعم بالقبول وان … كانت بحقك يا مولاي لم تقم
واعذر فاني لا أرض لمدحكم … لفظي فقلت مقال البارع الفهم
(ليت الكواكب تدنو لي فانظمها … عقود مدح فما أرضى لكم كلمي)
ولا برحتَ مدى الأزمان ممتطياً … ذُرى العُلا بهيء العيش في نعم

ومن المعلوم أن الحبيب حامد السري كان كثير التنقل بين جاوه وحضرموت وله زيارات لبلدان أخرى كمصر وشرق افريقيا والحجاز وحيثما نزل وحلّ كان يحرص على الاتصال بأهل العلم والتقى مفيدا ومستفيدا.

وللحبيب حامد في شيخه الجد علوي قصيدة تأبينية رثى فيها الجد علوي وفيها يقول:

لو تنفع الحسرات والعبرات … لسكبت دمعاً خلفه زفرات
لا بالنحيب وان تحدر دمعه … علقا نجيعاً تُسترَدُ حياة
كلّا ولا بالبيض والجرد التي … تختال فوق متونهنّ كماة
كُرهاً تجر عنا المنية كاسها … فتدبّ فينا للردى سكرات
ونفارق الدنيا فتندب حولنا الأباء والاخوان والاخوات
هذا يلمح وذاك يجهر بالندا … وهناك لا نفي ولا إثبات

لا خير في دار يزول نعيمها … ومآلها بعد الحياة ممات
دار بها سحب النوازل خيمت … وتلبدت في جوّها النكباتُ

وللأسف فإن للقصيدة بقية لم نعثر عليها[1]. وقد أوردنا هذه الأبيات في قسم المراثي والتأبينات الجزء الثالث.

وعاش الحبيب حامد أخريات حياته باندونيسيا حتى وافاه الأجل وتوفي بها سنة رحمه الله رحمة الأبرار.

الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور

ومن جملة المنتفعين بالمجالس العامه والخاصه والمترددين للاستمداد والتلقي من سيدي الجد علوي السيد العلامه المحقق والفقيه المدقق عبد الله بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور.

ولد بتريم سنة ١٣١٩هـ وحفظ القرآن العظيم وتربى بأبيه الناسك الأواب الحبيب علي بن عبد الرحمن وادرك من حياة جدّه العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتي تريم عاماً واحداً نال به البركة والرعاية والنظر والدعاء. وأخذ علومه المتنوعة من جملة من شيوخ عصره وأئمة دهره وكان نادرة في حفظه وذكائه وسرعة بديهته واتساعه مما مكنه من التبحر في فنون عديدة وأهمها الفقه الشافعي

وكان لا يتأخر عن مجالس ودروس الجد علوي حيثما عقدت وأسهم في إثراء حصيلته وحصيلة مجالسيه بكثرة مطالعاته وتدقيقه وتحقيقه منذ باكورة طلبه. ونال ثمرة هذا التحصيل قوة في الحجة وتأثيراً في المداولات والمطالعات التي كان يرتبها مع طلبة العلم في أماكن شتى حتى برّ أقرانه. وأقرّوا له بالتفوق وانتفع به الكثير من مجالسيه ومريديه. ومرت حياته كلّها في خدمة العلم والعلماء ما بين المدارس والمجالس المعهودة لا يكاد يفارقها ولا يتأخر عنها..

وبعد انتقال الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين الى مولاه سنة ١٣٨٦هـ تهيأت الأسباب لبروز الحبيب عبد الله بن علي في كثير من حلقات العلم الفقهية كزاوية الشيخ علي وزاوية سيدنا الفقيه.. وكان يتقدم بالناس في زيارة التربة كل يوم جمعة كما هي العادة المتبعة في تريم

(١) وافانا بهذه النبذة من القصيدة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الحبشي الساكن بدار السلام تنزانيا اهـ

كما أسس بعض الدروس الخاصة مع بعض طلبة العلم منها درس في مكتبة الجامع ودرس في محضرة جدّه الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ويحضرها أقرانه من طلبة العلم كالحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله العيدروس والسيد محمد بن عبد الله العيدورس والسيد محمد بن سالم بن حفيظ وامثالهم .

وكان الحبيب عبد الله بن علي شديد الغيرة والأخذ في المراجعات مع ذكاء متقد وبديهة عجيبة وصبر على طول البحث وتحمل للمشاق . وله أسفار عديدة إلى الحجاز كلها في مواسم الحج وقد بلغت حجاته عشر حجات . أسهمت في سعة اطلاعه واتصاله بالعديد من رجال الحرمين وغيرهما .

وله رسائل عديدة في مواد الفقه الإسلامي وفتاوى شرعية على مذهب الشافعية لا زالت مخطوطة .

ولم يزل الحبيب عبد الله قائماً بالعلم مجتهداً في الابلاغ حتى دعاه داعي مولاه فاستجاب نداه في بحر عام ١٣٨٨ هـ رحمه الله رحمة الابرار .

الحبيب عبد الله بن زين بن سميط :

وممن لازم المجالس والمدارس وانتفع بسيدي الجد علوي السيد الناسك عبد الله بن زين بن محمد بن زين بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سميط .

ولد بتريم سنة ١٣٠٣هـ ونشأ بها وتربى تربية صالحة منذ صباه .. وأخذ مبادىء علومه وتمامها على مشايخ تريم ولازم المجالس العامة والخاصة التي كان يتصدرها الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بمسجد سرور والماس والرباط وزاوية الشيخ علي وغيرها .

وأما اخذه عن سيدي الجد علوي فقد افادنا عن ذلك ولده السيد علي بن عبد بن سميط فقال :

كان الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور يحب والدي كثيراً ويدعو له وكان هو لايغيب عن روحته ومدارسه .

وفي إحدى المرات غاب والدي عن الروحة فارسل الحبيب علوي أحد أحفاده الى منزل الوالد يسأل عنه وعن سبب غيابه . وذلك لشدة حرصه على حضوره .

أما عن حياته الخاصة فقد أفادنا أيضاً ولده علي بن عبد الله بن سميط أن والده كان ملتفتاً بقلبه وقالبه الى سلوك اسلافه وكان له من الطاعات والصبر عليها الشيء الكثير كما كان معتمداً على نفسه في كسب رزقه مؤثراً الخمول والرضا باليسير قنوعاً كل القناعة غير مظهر شكواه حتى لأقرب الناس اليه . وكان له اعتناء خاص بمسجد سيدنا الفقيه المقدم المسمى «مسجد الحصاء» يؤذن فيه ويصلي بالناس عدة سنوات محتسباً لله كما أقام فيه حزباً من القرآن بين المغرب والعشاء .

وفي عنفوان حياته سافر إلى سنقفوره رغبة في تعاطي بعض الأسباب والأخذ بها إلّا أن الاقدار فاجأته بمرض في عينيه أزعجه كثيراً وقال له الطبيب أن جو هذه البلاد لا يناسب عينيك ونصحه بالرجوع الى حضرموت . فعاد قبل أن يدور عليه عام من سفره .

وكانت له خبرة محدودة في اصلاح الساعات وكانت مصدر رزقه حتى تأثرت عيناه فاشتغل بالبيع والشراء في الثياب والاكسية دون التعرض للبيع في الأسواق .

وكان الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين يذكره بالخير ويقول عنه «أنه من أهل الأحوال المستوره» .

وكانت وفاته بتريم سنة ١٣٨٥ هـ . وخلف من الذرية زين وعلي وأبي بكر وعبد الرحمن . .

وقد هيأ الله الأسباب لاستمرار الصلات بين آل المشهور والسادة آل بن سميط وذلك من طرق شتى . فالحبيب عبد الله بن زين سبق لنا زيارته بمعية الوالد في تريم عدة مرات . وهناك أيضاً صلات مودة بين سيدي الوالد وانجاله الكرام كالسيد زين والسيد علي وقد أخذنا عنه هذه المعلومات المفيدة. وأما ولده أبو بكر بن عبد الله بن سميط فله الارتباط الأوثق بآل المشهور حيث كان رفيقاً وعضداً لسيدي الوالد علي

بن أبي بكر المشهور في الدعوة إلى الله والتعليم الأهلي بالعوالق السفلى «أحور»[1] كما تهيأت له أسباب الزواج بأحور كسيدي الوالد من بنات السيد أبي بكر بن عمر الحامد «منصب البلاد» آنذاك . وتكاثرت ذريتهما بها . .

وفي سنة ١٣٩٩ هـ سافر السيد أبو بكر بن عبد الله بن سميط بجميع أسرته إلى تريم واستقر بهم هناك إلى يومنا هذا .

وقد أفادنا السيد علي بن عبد الله بن سميط أنه أدرك الجد علوي في صغره ادراكاً عابراً حيث رآه راكباً بغلته ماراً بجوار منزل أبيه بتريم . . وقال أن والده كان كثيراً ما يقصّ عليهم أخبار الجد علوي ورحلاته المتكررة ويذكر فضائله وشمائله وأعماله الجليلة في سبيل الدعوة إلى الله ونشر العلم والتعليم .

الحبيب محمد بن مصطفى بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر :

هو السيد الناسك محمد[1] بن مصطفى بن حفيظ بن أحمد بن صالح ويرتفع نسبه إلى الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

يعرف بصاحب شعب النور . وهو موقع القرية التي ولد بها من قرى الشحر.

---

(١) وصل السيد أبو بكر بن عبد الله بن سميط إلى أحور سنة ١٣٦٨هـ واشتغل منذ قدومه بالتدريس في المدرسة الميمونة وأسهم في النهضة العلمية والأدبية المحدودة آنذاك واحتسب إمامة مسجد هاشم عدة سنوات حتى سفره من أحور وكان يقيم بعض الدروس الفقهية للطلاب بالمسجد.

(١) تشير الدلالات الى الود العميق الذي يكنه السيد محمد بن مصطفى للجد علوي وكذلك الودّ الذي يبادله اياه الجد علوي والمتمثل في لحظات وجدان عبر عنها الجد علوي بقوله ـ

ومحمد بن المصطفى اكرم بمن نال العلا وبه الحماه حبيبه
فكه الخطاب ولي اللطافة مفرد ترعاه في كل البلاد عيونه
فانظر لقصته بأرض الشرق اذ جاءه البشير اليه وهو حزينه
وأمده من ليس يعرفه بها فوق المراد له بها لتكينه

وقوله فانظر لقصته بارض الشرق الخ اشارة الى حكاية جرت له في رحلته مع الجد علوي الى جهة جاوه . وكان عليه دين فاعطاه أباه أحد الاثرياء مقابل أن يدعو له بأمر وكانه تحقق وجاء رجل آخر الى الثري يريد يعطيه مثل ما اعطى السيد ويدعي له . . فأبى الثري وقال له عبارة تفيد انه قد رأى رؤيا تبشره بصدق دعوة الأول.

وفيها كان له نصيب أولي من القراءة والكتابة عند والده وعمه . وتمكن في إجادة الخط وقول الشعر ثم أجاد فنه عند شبابه . وارتبط بعدد من رجال العلم وأخذ عنهم وفي مقدمتهم سيدي الجد علوي المشهور وكان له به تعلق خاص واتصال متمكن ومحبة أكيدة ولذلك كان يلازم الجد علوي دائماً خصوصاً عند نزوله إلى المكلا والشحر وكان يخرج معه إلى القرى للدعوة الى الله ناحية «عرف» والواسط «وشعب النور» وغيرها .

وروى السيد حسين بن محمد بن مصطفى لنا علاقة والده بالجد علوي واستطرد إلى بعض الحكايات والوقائع فمنها قوله «مرة من المرات وصل الحبيب علوي إلى واسط وشعب النور ففرح به الناس واستقبله والدي استقبالاً كبيراً ولما عزم الحبيب علوي زيارة منزلنا قال لي والدي إجلس في هذا المكان جلسة أدبية «مثل جلسة الرسول المروية عنه» وقال لي لا تتحرك حتى يجيء الحبيب علوي فجلست على تلك الحالة وأمي تعاتب والدي على ذلك حتى أنه لما جاء الحبيب علوي ورآنا على تلك الجلسة قمت وصافحته ورجعت مرة أخرى الى جلستي تلك فدعا لي وشكرني على حسن التأدب .

وجاؤا له بالشاي الملبّن في برّاد عجيب وكان الشاي متوج السواحل وكان الحبيب علوي يحب الشاي الملبّن فلما شرب منه قال يا محمد هذا شاي متقون قال له والدي هذا قليل في حقكم بغيناك تطلع معنا إلى الشعب غدوة فقال له الحبيب لاباس. وفي اليوم التالي طلعوا إلى شعب النور وحصل ذبح وقدح وزاروا مقام الحضار وكان المنشد مع الحبيب علوي «بن خليفة» وهو أحد البادية الذين وفقهم الله للتفرغ في سبيل تعلم العلم وتعليمه وقد سافر إلى حضرموت مع الحبيب علوي لطلب العلم هناك فاستفاد .

وفي إحدى السنين عزم الحبيب علوي على السفر إلى السواحل فاصطحب معه الحبيب محمد بن مصطفى ورجل آخر من آل شعب النور وركبوا في المركب على طريقهم إلى السواحل وركب معهم في ذات المركب رجل من السادة اسمه صالح الحامد وكان مطرب بالقنبوس ومغني .

وكان السيد صالح الحامد قد أقام في المكلا حفلات غنائية حضرها السيد حسين المحضار وزير الدولة القعيطية آنذاك وأقام حفلات خاصة عند آل باشراحيل وآل أبو سبع وغيرهم من أهل المكلا المعجبين بالطرب وكانوا يجمعون له بعد كل سمرة عدد من الربيات من الناس .

وقال بعض الناس للحبيب علوي وللسيد محمد بن مصطفى شفوا هذا السيد كيف يحصل الفلوس . . فقال الحبيب علوي هذي فلوس ما فيها بركة فلوس قنبوس ورباب .

ولما طلع السيد صالح الحامد إلى المركب ومعه بعض الناس والمرافقين طلع في الدرجة الأولى والحبيب علوي ومن معه ما قدروا يطلعون في الدرجة الأولى ، ومرت تلك الليلة على أصحاب الدرجة الأولى في طرب وسمر ومرح . .

وفي اليوم التالي التقى السيد صالح الحامد مع السيد محمد بن مصطفى فقال له : ها يا بن مصطفى شفتها صحبة المشهور ما تنفع ما هي كما صحبة الرجال أهل الفن فقال له الحبيب محمد نحنا لو بغينا كما حقك الطلوع في الدرجة الأولى ذلحين باسأل الله وبايعطيني ذلك . . فقال له : أنت مغروم هل أنت نبي مرسل ذلاّ الأنبياء يستجاب دعاهم فقال له أنا الآن بادعي ربي وبانشوف . . وعادنا باطلع فوقك . . أما علوي مشهور مابغا يطلع لأنه إنسان متواضع . . فقال السيد صالح هذا كلام كذب إن كان وقع هذا الكلام أنا باشهد لك إنك ولي . .

فمرت فترة قصيرة، وأصيبت زوجة الكابتن سائق المركب بصداع شديد ولم تنفع معه الأدوية فقيل له شف هل أحد في المركب يعرف يداوي فقالت الخادمة حقهم . . أنا شفت رجل صالح يجلس يسبح من بعد الفجر إلى الإشراق كلموه يمكن يعرف شيء .

فجاء الكابتن إلى السيد محمد بن مصطفى وقاله بغيناك تداوي المرأة . . فقال له هذا سهل وكتب له تسعين مرّة «٩٠» من «ص» وأخذ مسمار وضربه عدة مرات وأعطاه الكابتن وقاله اعصبه على رأسها فقال له الكابتن ماذا تريد جائزتك ؟
قال ما بغيت فلوس ولكن إذا راح الصداع ونامت المرأة شفنا بغيت الدرجة الأولى قال له من الآن اطلع .

وحصل الشفاء للمرأة وطلع الحبيب إلى الدرجة الأولى واشترط عليهم ألا يأتوا بشيء من لحم الخنزير في الأكل .

ثم دعا على السيد صالح الحامد وقال له تشوف كيف كلام الرجال فاستعظم السيد صالح الأمر وسلم للحبيب ولما وصلوا إلى «نيروبي حصل استقبال عظيم وكبير للحبيب علوي مشهور حتى أن الكفار استعظموا الأمر واستغربوا المظهر الذي استقبل به الأهالي في ممباسه والسواحل الحبيب علوي . . وخرج الناس من المركب ومعهم السيد المطرب صالح الحامد في أخريات الناس .

ثم تم الانتقال بالحبيب علوي من الميناء إلى المدينة وحصلت مذاكرة عظيمة ومجالسة فخيمة عدة أيام وليال في المدينة حتى أن حاكم البلاد استراب في الأمر وقال لأتباعه . . ماأمر هذا الرجل الذي اجتمعت عليه الناس . . قالوا هذا داعية إلى الدين فأمر الحاكم أن تقام عليه رقابة شديدة في تحركاته وجلساته وقدّر الله تعالى أن ظهرت أمارات القلق والذعر على الحاكم وأعوانه من التفاف المسلمين على الحبيب علوي فأوعزوا لمن حول الحبيب أن يطلبوا منه السفر وجاء الحاكم بشيء من المال وأخبروا الحبيب علوي بذلك وشدّدوا عليه في أمر السفر خوفاً عليه . . فعزم على الرحيل واشترى كمية من مؤنة البناء من أخشاب واسمنت وغير ذلك لإقامة مسجد مشهور الذي أسسه في المكلا .

ويقال إن حاكم المدينة كان يحضر المجالس والمذاكرات التي يعقدها الحبيب علوي المشهور ويراقب ما فيها من بعيد ، ويأتي بالمترجمين ليترجموا له كلام الحبيب علوي عندما يذاكر فيهم . أهـ

وكان الحبيب محمد بن مصطفى المذكور شغوفاً كل الشغف بالحبيب علوي المشهور وقد حصل له منه الإلباس التام مراراً وتكراراً والإلقام والإجازة ويكاد الحبيب علوي المشهور أن لايمر على الشحر في رحلة من رحلاته إلاّ ويرسل لصاحبه وتلميذه محمد بن مصطفى ليكون لزيمه في حطه وترحاله رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

الحبيب حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر بن سالم :

هو نجل الحبيب المترجم له آنفاً. ووارث سره وأمره ولد في شعب النور من أعمال الشحر ونشأ على يد والده الحبيب محمد بن مصطفى حتى ترعرع وكبر فأخذه والده إلى غيل باوزير لطلب العلم وأسكنه عند بعض المحبين من قبائل «آل همام».

وبقي هناك مدة خمس سنوات حفظ فيها شيئاً يسيراً من مبادي العلوم اللغوية والفقهية ثم جاء إلى والده وأعاده إلى شعب النور ثم إلى «ثباله[1]» لطلب العلم على الشيخ «سالم بن مبارك الكلالي» ونقل معه كل عائلته إلى «تبالة».

ومن عجيب وغريب ما يرويه السيد حسين المذكور أنهم لما انتقلوا إلى تبالة هو وأهله .. استأجروا منزلاً صغيراً في أحد حارات القرية وكانت حالتهم المعيشية ضعيفة جداً حتى أن اليوم الذي قدّر للحبيب حسين أن يدخل فيه المدرسة الصغيرة لم يوجد في البيت قوت لذلك اليوم . فرأت والدته في منامها من تلك الليلة من يقول لها إن في مكان كذا وكذا من غرفة المطبخ فلوس ، فلما أصبحت جاءت الأم إلى المكان المحدد وأخذت تبحث فجاءت يدها على «بُرْمه» كبيرة فرفعتها وفتحتها فإذا هي ملآنة «ربيات وبيس وحروف وارادي» فذهبت إلى زوجها وأخبرته الخبر وأرته الكنز الذي دُلّت عليه بالرؤيا ففرحوا به وكان منه شراء ما يحتاجون .. كما وجدوا في يوم آخر خلية نحل في أحد زوايا البيت المهجور فقالوا هذه بلاد مبروكة ومنزل مبارك .

ومنذ ذلك الحين شرع السيد حسين في طلب العلم بالقرية وخلال هذه المرحلة أيضاً زار الجد علوي قرية تبالة فقرأ عليه السيد حسين بأمر والده رغم صغر سنه ونال من الجد علوي الدعاء والإلباس وحسن الملاحظة .

ولما افتتحت بالشحر مدرسة «مكارم الأخلاق» التحق السيد حسين بها مدة أربع سنوات وانتفع بالتعليم فيها ثم عاد إلى شعب النور بعد استقالة الجد أبا بكر المشهور عن إدارة المدرسة .

---

(1) ثباله مدينة صغيرة من المديريات الصغيرة القروية من أعمال الشحر يزرع فيها التبغ والتنبل

وانتفع السيد حسين بالشيخ عوض بن مبارك الكلالي[1] وبالشيخ العلامة عمر[2] بادباه تلميذ الحبيب علي بن محمد الحبشي وصبر السيد حسين على الطلب حتى تخرج بمشايخه المذكورين وغيرهم وبرز في علوم الفقه حتى رشح للقضاء في كل من

---

(1) أحد الطلاب النابغين الذين تلقوا علومهم الدينية في تريم. وانتفع بالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وبالجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم وكان الكلالي عالماً فقيهاً حافظاً للمتون مستقيماً على طاعة مولاه الأبرار. سافر للحج خمسة وعشرين مرة . وكان له اتصال قوي بالسادة (آل حبيد) بحضرموت وكانوا يفدون عنده ويرسلون له كل سنة لزيارة تريم فكان يأتي لزيارة تريم ويعود وقد اعطوه نفقة سوية له ولأهله وكان من منّ الله عليه أن متعه بحواسه كلها مدة عمره حيث عمّر ما يزيد على التسعين عاماً حصل للناس فيها النفع والانتفاع إلا انه قبل وفاته بشهور تأثر بوفاة ابن له فكان دائم البكاء سريع التأثر وربما خرج يسير على غير هدى .. ثم عالجه بعض الحذاق بالكي فعاد له حسه

(2) الشيخ عمر بادباه هو الشيخ عمر بن مبارك بادباه الحضرمي .. ولد في قرية الصداع وهو شيخ مشايخ عصره كان يعمل مزارعاً في قرية وله صلة قوية بالجمعدار العولقي علي بن عبد الله صاحب (حصن الصداع) ولذلك عزم على السفر الى الهند في سفينة شراعية ضربتها الرياح حتى جنحت في (مسقط) وهناك نزل الشيخ على ضيافة تاجر يقال له (ابن الصقر) قد بنى مكاناً خاصاً للغرباء فيه كل المنافع ويكسي عاريهم ويطعم جائعهم فكساه ابن الصقر ونول عليه الى (بومبي) ثم تابع رحلته إلى (حيدر اباد) حيث فرح به الجمعدار العولقي وضمه الى حاشيته فاشتغل هناك بطلب العلم واجاد فنوناً عديدة كالفقه والنحو والصرف وعلم المنطق والتفسير والحديث ودرس الفلسفة والطب الهندي وبعد تخرجه سافر إلى مسقط ومنها عاد إلى حضرموت ودخل سيؤن ايام الحبيب علي بن محمد الحبشي والتحق بالرباط هناك واعتنى به الحبيب علي اعتناء خاصاً وكان غالباً ما يوجه اليه السؤال في دروس النحو والفقه فكان يجيب بأحسن الجواب فيتبسم الحبيب علي ويثني عليه ويدعو له فيقول .. ياحبيب (انا الأدباه) فيجيبه ولكن عادها باتلقي فحازيز - إشارة الى انتفاع الناس به - ومكث عدة سنوات تحت رعاية الحبيب علي حتى أشار عليه الحبيب علي بأن يعود إلى الصداع مسقط رأسه ويقوم فيها بنشر العلم والدعوة إلى الله فعاد وفتح له موقع درس وتعليم فاقبل عليه الطلبة من كل مكان وانتفعوا به كثيراً. وكان رحمه الله صواماً قواماً مضيافاً وطبيباً بارعاً انتفع بطبه كثير من المرضى. وكان مع اشتغاله بالعلم لاينفك عن الاعتناء بالحرث في أرضه الخاصة. وفي أوقات مسجد الصداع وقد أعطي من الصبر والجلد مايفوق الوصف. وكان له بعد وفاة شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي حول سنوي يقيمه في الصداع يقرأ في مولد الحبيب علي ويحضر إليه الناس من الساحل والداخل ويضيف الناس يوم وليلة على أفضل الأطعمة. ولم يزل كذلك قائماً بالدعوة باذلاً وقته وجهده من أجلها محافظاً على السيرة الحسنة والصفات المستحسنة حتى وافاه الأجل ودفن بقريته

رحمه الله رحمة الأبرار

هذه المعلومات أخذت عن ملاحظات الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي تلميذ بادباه.

المكلا والشحر وقام بالوظيفة عدة سنوات تعرض خلالها لكثير من الوقائع والحوادث الغريبة .

وبقي يشغل هذا المنصب حتى الاستقلال ثم اعتزل القضاء واشتغل بالتأليف والتصنيف . وله في هذا الفن عدة كتب مخطوطة منها «جامع غرائب الفقه والفقهاء» جمع فيه غالب المسائل الفقهية الافتراضية ذات الوقوع النادر . . . وله كتاب عجائب القرآن في ثمانية مجلدات مخطوطة .

وكان اجتماعي ـ أي المؤلف ـ بالسيد المذكور سنة ١٤٠٤هـ ثم سنة ١٤٠٧هـ خلال موسمي الحج والعمرة وأفادنا بكثير من المعلومات النافعة . كما حصلنا منه على ارتباط السند بوالده ومشايخه واجازنا في ذلك . والبسنا والقمنا كما هي عادة اسلافنا الصالحين في مسائل الأخذ والتلقي .

الشيخ محمد بن حسين الهيثمي : ساكن البيضاء

ومن جملة الأخذين المتفعين بسيدي الجد علوي الشيخ العلامة السالك في سبيل السلامة المجتهد في طاعة الله ورسوله محمد بن حسين بن أحمد بن واصل بن الشيخ حيدر بن سعيد السخاني .

ولد رحمة الله عليه بمدينة البيضاء من اليمن السعيد سنة ١٢٩٢هـ وكانت بها نشأته وبناحية «آل حيقان» بجوار مدينة البيضاء في بيئة قبلية . وأسر تنبض حياتهم بالعلاقات البدويه وحتى إذا ما بلغ من العمر ثلاثة وعشرين رحل لطلب العلم واتجه من مدينة إلى مدينة حتى وصل إلى حضرموت واستقر بمدينة العلم «تريم» سنة ١٣١٥ هـ وعرفه أهل تريم في رباط العلم طالباً مثابراً ومريداً صادقاً ومقتبساً مطّلعاً ومتضلعاً حتى أنه قد يطلع عليه الفجر في بعض الأيام وهو لايشعر لاستغراقه في

---

(١) البيضاء اسم يطلق على عدة اماكن في اليمن قديمة وحديثه . قال المقحفي في معجم البلدان اليمنية البيضاء مدينة كبيرة في الجنوب الشرقي من صنعاء المسافة ٢٧٢ ك م وهي على مقربة من مكيراس ترتفع عن سطح البحر بنحو ١٨٠٠ متراً وكانت تعرف قديماً باسم (نشق) وبها العديد من آثار اليمن لفترة ما قبل الإسلام بناها ابيدع بن نبع وكتب اسمها واسم بانيها على كل برج من ابراج المدينة . وفي اليمن يحمل اسم البيضاء نواحي عديدة منها بيضا حمي وهي مركز لواء البيضاء ويقال لها بيضاء المشرق وبيضاء حسين . . وهي التي نعنيها هنا .

المطالعات والمدارسات . . . وتتلمذ بتريم على أشياخ كثيرين ومن أجلهم الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور والجد علوي بن عبد الرحمن ابن أبي بكر المشهور والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ونبغ في وقت قريب واختاره شيوخه للتصدر والتدريس لما هو معهود لدى السلف في تقديم من يكبرون همته ويتفرسون فيه صدق التوجهة والنية والقابلية . ونجده رحمه الله تعالى يتحدث عن نفسه في مذكرات جمعها خلال حياته تعريفاً بنفسه فقال :

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات ، وخلق الأرضين والسموات وأنزل الماء من المعصرات فأنشأ من الحبوب والنبات ، وقدر الأرزاق والأقوات وأثاب على أعمال الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي المعجزات الظاهرات وعلى آله وصحبه العدول الثقات ذوي الكرم والشجاعة والثبات وعلى المؤمنين والمؤمنات أما بعد، فقد كان وصول الحقير القاضي محمد بن حسين بن أحمد إلى حضرموت في أوائل رمضان سنة ١٣١٥ هـ وأقمت في تريم إلى جماد الأخرة سنة ١٣٢١هـ وسافرت في ذلك الشهر ووصلت البيضاء يوم الخميس أول شهر الحجة سنة ١٣٢١هـ ، وقد قرأت ما أراد الله لي من كتب جميع الحديث والفقه والتصوف عن الحبيب عبد الرحمن المشهور وغيرهم وأكثر استفادتي على الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري . أهـ.

وقد كان الشيخ المذكور مشعلاً من مشاعل الهدى وداعياً من دعاة الاصلاح تصدر للتدريس والإفتاء في مدينة البيضاء وتولى إمامة مسجد القاضي منذ عودته من تريم، وفي أثناء قيامه بمهمات الدعوة والإمامة والتعليم في البيضاء كانت الروابط الروحية والمعنوية بينه وبين مشايخه قوية للغاية بدليل ما بقي من المراسلات والمكاتبات والقصائد المتداولة بينهم .

ومن هذا اللون من القصائد الشعرية والنثرية حصلتُ على وريقة فيها بقايا قصيدة وإجازة للشيخ المذكور من سيدي الجد علوي رحمه الله صدّرها بقوله :

هذه قصيدة في نصح الجهال محمد بن الحسين ساكن البيضاء وقد أكلت دابة الأرض منها شيئاً كثيراً واستطعنا أن نثبت ما بقي منها قوله :

أيا ابن الحسين الألمعي الفتى الذي ... تبوأ محراباً وكان به فردا
عليك مدار الشأن فاسمع أخا العلا ... لنصح حوى المقصود والأصل والحدّا
عليك بنشر العلم في كلّ حالة ... ووقت بلطف كن لطلابه عبدا
وابذلـه للأخـوان خير عشيرة ... وبلغه من قابلت خصّ به الجندا
من المسلمين الجاهلين فقم بهم ... لـوجـه إلـه لا جـزاء ولا حمدا
بتلقينهم معنى الشهادة ثم بالـ ... ـصلوات في أركانها بين المبدأ
لتكبيرة الإحرام بين مخارج الـ ... ـحروف ورتل للمثاني دع السردا

«إلى قوله»[1]

لقد عزّ في هذا الزمان موافق ... سوى إن بذلت الفضل والخُلق والحمدا
عليك به فاطلبه تحظ بنفعه ... فوائده لا أستطيع لها عَدّا
وأوصيك دع هذا «الخيال» وما هو ... الخيال هو الرسم الذي قطع العبدا
عن الربّ فارباً لا تروم سوى إذا ... ابتليت فانوِ الخير إن لم تجد بدّاً
وفيه حجاب القلب قطعاً وإنّما ... لكلّ امرىءٍ ماقد نوى فاسلك القصدا
وإيـاك والأحـداث لا تصحبـنّهم ... نعم إن أتوا للعلم أو حاجة فابدا
وحـسـبي ففي ما قـد ذكرت وسـائلاً ... لنجحك فالزم مأمُلي وليكـن وردا
وبالذكر إن الذكر ما قارن الفتى ... وواظبه إلاّ أحـل له القيـدا
يطوف به غيباً يطالع من به ... ترقى إلى العليا وقد جاوز الحدّا
ويوليك في هـذي الحياة مراتباً ... تعالت عن التقييد والفتح والزُهدا[1]
عليك به دأباً فإنك وارث الـ ... ـمقام فدم واستكثر الشكر والحمدا

والحمد لله أولاً وآخراً

ثم ألحق بالأبيات الآنفة إجازة ووصية ذهبت وتآكلت وبقي لنا منها هذه العبارات المتفرقة نثبتها كما هي :

. . . . كلّما تجوز لي روايتـه من فقـه وحـديث

(١) في هذا الموضع أبيات عفا عليها الزمن فلم تعرف
(١) الفتح والزهدا بالنصب عطفاً على مراتباً أهـ

وذكر . . . . والعلويين وغيرهم وأرجو أن أكون . . . . الارتحال والتنقل في ثلاث سنين لجهـة . . . . تدخـل عدن وتنـصب درساً للعلم ولـو في السنة . . . . واحذرك من الدخول مع أرباب الرياسة بلا فائدة . . وإذا ما ذكرناه من الرحلة وسيلة .

والله يتولاك وبه التوفيق

كتب وقت السحر

خادم العلم علوي بن عبد الرحمن
بن أبي بكر المشهور

والشيخ محمد المذكور مشهود له بالفضل والعلم والوجاهة وقد أشار إلى ذكره صاحب تذكرة الباحث المحتاط في صفحة ٢٦ : خلال حديثه عن الذين توالوا زمام التدريس بالرباط أثناء سفر الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري إلى الحرمين لطلب العلم فقال :

والشيخ محمد بن حسين البيضاوي الهيثمي الذي قدم حضرموت سنة ١٣١٥ ومكث نحو ثمان سنوات يتلقى العلم بهذا المعهد[1] . أهـ

وللشيخ المـذكور مذكرات مخطوطة بقلمه محفوظة لدى ورثته بمدينة البيضاء وقد تناول فيها الشيخ رحلته إلى حضرموت وما واجهه من المتاعب والمصاعب في سبيل تحصيل العلم .

السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله البيتي :

ومنهم السيد الشريف الزاهد المستقيم على طاعة مولاه المحبّ لأهل الله عبد الله بن محمد بن عبد الله البيتي .

ولد في حضرموت بمدينة «حجر» من أعمال الدولة القعيطية سابقاً في ١٩٠٤م وتلقى طلب العلم في بلاده المذكورة ثم سافر إلى تريم لتلقي العلم برباط تريم . . وبها تلقى علومه على مشايخ تريم ومنهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والجد علوي بن عبد الرحمن المشهور . . . وقد ذكر لي السيد البيتي ذاته سنة ١٤٠٣هـ أنه قرأ على شيخه الجد علوي المشهور رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي بإشارة منه

(١) نقلاً عن تذكرة الباحث . . وقد اضاف صاحب التذكرة قوله «ولايزال يعيش ببلده وهو في حدود العقد التاسع من العمر»

حيث أخبره أن الحبيب أحمد بن زين ضمن بالفتوح لقارئها لأن فيها علوماً وهيبة ومن قراها وحفظها أغنته عن بقية المصنفات في المبادىء الفقهية .

وقال السيد البيتي أيضاً : كان موعد قراءتنا على الحبيب علوي بمنزله بعد الضحى من كل يوم بعد الفراغ من قراءة الرباط حيث يحضر إلى منزله عدد من طلبة الرباط ويعمل لهم قهوة بالعسل وشيء من خبز البر فيفرح به الطلبة .

كما أن له مولد خاص في يوم الخميس ليلة الجمعة بمسجد الجامع يحضره طلبة الرباط بأجمعهم .

وله بمدرس الرباط العام كلمة يلقيها بعد أن يقرأ ولده أبو بكر بن علوي المشهور في صحيح البخاري .

وقال السيد البيتي : أنه حضر بناء مسجد مشهور بالمكلاّ كما حضر حفر البئر التي بجواره. ولما بلغ الحفارون إلى الماء كان مذاقها فيه شيء من المجاجة كما هو حال آبار تلك الجهة فقال الجد علوي لولا أن عذالنا وحسّادنا يايكثرون الكلام لدعونا الله يجعل ماءها عذباً فراتا . . أو بمعناه .

وقال أيضاً : كانت لنا مع الحبيب علوي في مدينة المكلاّ جلسات وقراءات عديدة منها مجالس بمنزل الشيخ محمد بحول محب آل البيت وحصل لنا وله وللحاضرين من الحبيب علوي الإجازات والإلباس والالقام . كما قد حصل لي من قبل التشرف بذلك مع طلبة الرباط في منزله بتريم .

وللسيد البيتي المذكور تلقى وتتلمذ على جملة من شيوخ تريم كالحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس قرأ عليه من جوهرة التوحيد في القبة وقرأ على الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس أيضاً . . وقال أنه كان من عادة الحبيب عبد الله وأولاده أن يخرجوا الى مسجد السقاف يقرؤن القرآن حفظاً بالمقرأ . وكنت الاقيهم من الرباط وأحضر معهم .

وكان من جملة أقرانه في تلك المرحلة الشيخ أحمد بن عمر العزب «صاحب المحفد» بالعوالق السفلى والمتوفى بجدّة بعد حج سنة ١٣ هـ ودفن بمقبرة حواء وأيضاً كان من أقرانه الشيخ عبد باشعيب والسيد سالم بن طالب العطاس المتوفي

بمكة والسيد الهادي العطاس والسيد محمد بن عمر العطاس وأولاد منصب العيدروس في تاريه وعبد الرحمن وأحمد آل با نافع من يشبم بالعوالق العليا وعبد الله بن الشيخ ابي بكر بن سالم من الغيضة وأحمد بن سالم بن عبد الله المحضار الملقب «كعبني» المقتول شهيداً سنة ١٣٩٢هـ والسيد الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ ابي بكر بن سالم .

وكانت مدة مكث البيتي بتريم لطلب العلم سنتان فقط ثم عاد إلى بلاده «حجر» وحصل به النفع والانتفاع حتى ساقته الأقدار للرحلة بعائلته إلى الحجاز واستقر بمكة برباط الشيخ باحارث .

وخلال مرحلته الأخيرة من حياته كان شاغلاً وقته بالصلاة والاعتكاف بالمسجد الحرام وحضور مجالس العلم التي تعقد بمكه وجدّه من كل أسبوع حتى فاجاه المرض خلال عام ١٤٠٥هـ وبه توفي في شهر صفر من ذلك العام ودفن بمكة المكرمة بمقبرة المعلاة .

وقد منّ الله على جامع هذه النبذة وأولاده بالالتقاء بهذا السيد المذكور وزارنا في جدّه مرتين ومنحنا الإجازة كما أجازه الجد علوي وغيره وحث الأولاد على طلب العلم وقال ان الجد علوي كان دائماً يلوم ابناء العلويين في مذاكراته ويقول اطلبوا العلم شوفي صدورنا علوم ماحد سألنا عنها أهـ .

رحمه الله رحمة الأبرار ، آمين .

(انتهت الترجمة)

الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين العطاس :

ومن جملة تلاميذه المنتفعين به والآخذين عنه والمستمدين منه الألباس والالقام والاجازة . . الحبيب علي بن حسين بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس . عالم نحرير وعلم شهير ..... ترجم له السيد ضياء شهاب الدين في تعليقاته على شمس الظهيرة بما مثاله :

كان عالماً ذا مكانة محترمة لذي عارفي فضله يأتيه الطلاب والراغبون في الاستفادة من علمه وأخلاقه إلى منزله ، كان ذا هيبة وسكينة ووقار . . . وهو مؤلف

كتاب «تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ترجم فيه لكثير من شيوخ العلم ورجال الفضل ومن تسلسل من الشيوخ السابقين العلماء فافاض بتوسع . . . الخ أهـ»[1]

وقد أشار رحمه الله في كتابه المذكور آنفاً إلى علاقته بسيدي الجد علوي . . . فقال بما نصّه :

وكان صاحب الترجمة ـ أي الجد علوي ـ شديد الحرص على اتصال سنده برجال الدين لاسيما أسلافه العلويين كما سمعت ذلك منه مشافهة حيث اجتمعت به في بندر المكلا في بعض أسفاره الى جهة سيلان وطلبت منه الاجازة والالباس فأجازني وألبسني وأطلعني على مجلد ضخم فيه إجازات له ومنه . . ، ثم زرته ثانياً الى بيته بمدينة تريم ، وقرأت عليه نحو الكراس من كتاب القرطاس في مناقب العطاس .

وكان قد أخبرني تلميذه الأخ عقيل بن عبد الله بن مطهر الحامد . . أن صاحب الترجمة مشغف جداً بمؤلفات الحبيب علي بن حسن العطاس .

وسمعت من صاحب الترجمة في ذلك المجلس من الثناء على الحبيب علي بن حسن والحث على ملازمة القراءة في كتبه وفي السير مثل الغزالي في فن التصوف .

ومما أخبرني به الأخ عقيل المذكور عن عفة صاحب الترجمة وثقته بضمان الله أنه في بعض الأيام ارتكبه دين وهو ببلدة تريم فعزم على السفر لوفائه فقال له بعض خواصه ، لو تكلمتم مع «شيخ الكاف» يعني الثري الكبير بتريم في ذلك الوقت لكفاكم هذه المؤنة . . فقال صاحب الترجمة . . اسكت عن هذا الكلام فإني أرى غبب سيلان أقرب من دار شيخ الكاف / أهـ .

وكانت وفاة الحبيب علي بن حسين المذكور في شهر صفر سنة ١٣٩٦هـ الموافق فبراير سنة ١٩٧٦ م في جاكرتا بجاوه . ودفن بمقبرة «كرامت جاتي» بمقبرة «آل الحداد[1]» ـ رحمه الله رحمة الأبرار . . . (ص ٢٦٨) .

(١) عن شمس الظهيرة الطبعة الأخيرة ص ٢٦٨

(١) انتهى النقل من تعليقات شمس الظهيرة وإشارة إلى ما ذكر المؤلف عن الجد علوي ومقولته المذكورة فقد سمعت سيدي الوالد رحمة الله عليه أنه سمع والده يقول: كان الجد علوي المشهور يقول «غبب سيلان ولا منزة هاشم» ا هـ . ومعناهما واحد في المضمون

السيد عقيل بن مطهر بن جندان بن الشيخ أبي بكر بن سالم :

ومن جملة خواصه الذين لازموه وانتفعوا به والآخذين عنه قراءة وإجازة والباساً وملازمة وخدمة الحبيب الناشيء في طاعة الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار سلفه الصالحين من ائمة الدين . . العالم العامل الحبيب عقيل بن مطهر بن جندان[1] بن عمر بن أحمد بن عقيل بن مطهر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم «مولى عينات» .

ولد بمدينة «دمون» من ملحقات تريم ونشأ وتربى بتريم في دار أخواله السادة آل بلفقيه الملقبين بجفنة العلم في حجر والدته الشريفة العابدة نور بنت الحبيب الجمع على ولايته أحمد بن علي بلفقيه وتهذب وتخرج بشيخ فتحه العلامة الأوحد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

قرأ عليه الشيء الكثير سماعاً وتقريراً ثم طمحت نفسه العصامية إلى التوسع في العلوم ، فدخل إلى جاوه ثم رحل إلى مصر فأخذ عن مشاهيرها بالأزهر في ذلك الوقت واغتبط بمعارفها . إلاّ أنه خاف على السيرة فسافر إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين وزيارة سيد الثقلين والقى عصاه بالمسجد الحرام وتجرد فيه لاقتباس العلوم وكان له بمكة المحمية شيوخ كثيرون ومنهم الحبيب سالم بن عيدروس البار وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل والشيخ محمد بن علي بلخيور وعن مفتي مكه الحبيب حسين بن محمد الحبشي وعن مفتي زبيد السيد علي بن محمد البطاح الأهدل ، وغيرهم .

(١) آل بن جندان بيت كبير من بيوت (آل الشيخ أبي بكر) فروعهم منتشرة في جاوه والحجاز ونجد وفي حضرموت وكان من أبرز علمائهم في الفترة القريبة السيد سالم بن جندان المعروف بقوة حجته في الدعوة الى الله تعالى ونشاطه في سبيل خدمته تراث اهله وسلفه . . وله عدة مصنفات قام بكتابتها وجمعها خلال سنوات قصيرة من أخريات عمره . . ورحل إلى الحجاز وحضرموت واليمن ثم رجع إلى جاوه وتوفي بها سنة هـ وله مصنفات جليلة ومآثر خطية حسنة لازالت الى اليوم في جاوه ومنها كتاب في انساب عرب حضرموت في عدة مجلدات وهو أول كتاب يعتني بغير السادة العلويين في حضرموت وجمع أخبار الأنساب ومتعلقاتها توجد منه بعض المجلدات لدى السيد سالم بن عبد الله الشاطري أخذها من ورثة السيد المذكور

لم يزل كذلك بين العطاء والأخذ. وطار صيته واشتهر أمره حتى كان الطلاب يقصدونه ويأخذون عنه .

وكانت وفاته بأم القرى في شهر رجب سنة ١٣٤١ هـ ودفن بالمعلا رحمه الله رحمة الأبرار . .

الحبيب عبد القادر بن عمر البار المشهور :

ومن أخصّ التلامذة المقربين والمريدين المنتفعين والمرتفعين مع صدق الانطراح واليقين بسيدي الجد علوي السيد العلامة الناسك عبد القادر بن عمر البار بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين الاصغر الخ .

ولد بتريم وبها نشأ في كنف والديه ورعايتهم وأخذ عن جملة من مشايخ عصره كالحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور .

وكان شديد التعلق بالجد علوي فانياً في محبته وخدمته لا يكاد يغيب عن مجالسه الخاصة فضلاً عن العامة . ويرافقه في منادره وتروحاته الشخصية في «خيله» «ومولى العرض» «والمسيله» وغيرها .

وكان الجد علوي يدني تلميذه الناصح ويحبه ويثني عليه ونظم في الثناء عليه بعض أبيات لم تحفظ لدينا .

وكان يخصه بزيارته إلى منزله لادخال السرور عليه ووفاء بحق التعلق والمحبّة .

ولما كان السيد عبد القادر حسن الصوت ذا موهبة طيبة في الانشاد محكماً لضرب «آلة الطار» فقد كان دائم الحضور في المناسبات والموالد والحضرات وغيرها . خصوصاً في مولد الجامع ليلة الجمعة من كل اسبوع .

ونروى عن علاقتهما حكايات شفوية لم نتعجل اثباتها احتياطاً حتى نجدها من عدة مصادر وثيقة . .

ومما هو جدير بالذكر عن حياة الحبيب عبد القادر البار أنه ممن لازم تريم ولم يخرج إلى ما سواها من البلاد ما عدا زيارته لنبي الله هود . كما اشتغل بعد تخرجه

وانتفاعه بتعليم القرآن ومبادىء الفقه لبعض المريدين المبتدئين واشتغل أيضاً عدة سنوات إماماً لمسجد الرباط[1] في «الرضيمة» بتريم . ثم بعد أن كبر وعجز اعقبه في الإمامة والتدريس ولده علوي . وفي آخريات حياة الحبيب عبد القادر مال الى العزلة والانقطاع عن الخلق مقبلاً على طاعة مولاه منشرحاً صدره بذلك حتى حان حين الانتقال ودعاه داعي الارتحال في شهر من عام ١٣٩٩هـ .

وقد أشاد الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بالحبيب عبد القادر في حياته وكشف حقيقة حاله الكبير وصلاحه وقربه من ربه العزيز القدير حتى اعتقده الناس وأحبوه وطلبوا منه الدعاء .

ويروي لنا بعض خاصته أنه لا زال في حوز ورثة الحبيب عبد القادر البار (آلة الطار) التي كتب عليها الجد علوي بخط يده أبياتاً شعرية لتلميذه البار حاثاً له على الإنشاد وتحسين الضرب على الطار

الحبيب عبد الرحمن بن عبيد اللاه السقاف :

ومن جملة المنتفعين والمترددين والمستفيدين من سيدي الجد علوي السيد العلامة الجامع بين شتى العلوم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف .

ولد بقرية علم احدى ضواحي مدينة سيئون بدر ٢٧ رجب ١٢٩٩هـ ونشأ تحت عناية تامة ورعاية شاملة وبركات وافرات حتى تهيأ للمثول بين يدي أئمة العصر وسادة الدهر ولا فخر ، فأخذ الأخذ التام على الحبيب المسند عيدروس بن عمر الحبشي وانتفع به انتفاعاً يدركه الخاص والعام . وهو شيخ فتحه ومنحه . قيل عنه إنه إذا ذكره بعد وفاته تفيض عيناه ويخرج صدره حزناً وأسفاً .

وكان أخذ الحبيب عبد الرحمن عن الجد علوي وانتفاعه به أثر من الارتباطات المتينة بين الجد علوي والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف وبين اجتماعهما معاً الجد علوي وتلميذه في حلبة الإستمداد من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي ومن خلالها

---

[1] سمي بمسجد الرباط لأن القادمين من شعب خيله من المسافرين والجاد أو غيرهم يربطون خيولهم بجانبه فسمي مسجد الرباط . أهـ .

أي الجد علوي من جهة والحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله وتلميذه الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف اتصلت أسانيدنا بالحبيب عيدروس بن عمر خصوصاً في ثبته الجامع عنه اليواقيت الجوهرية .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله شخصية فذة لم يسمح الزمان بمثلها وصفه مترجوه بأنه مجدد عصره وآية دهره كان من عادته أنه لا يسمع بمشكلة من المشاكل الدائرة على ألسنة العلماء بسائر أصنافهم ومعارفهم وفنونهم إلا ويبادر بالسؤال عنها والبحث فيها حتى يتجلى قتامها عنه . وقد بلغ رتبة الإفتاء والتدريس في عهد عمّ أبيه وشيخه علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف فتصدر للإفتاء والتدريس بمسجد جده الحبيب طه بن عمر السقاف بإذن شيوخه بل صار كثير من الذين يقرؤن على شيخه الحبيب علوي يقرؤن عليه ، وكان في إلقائه وتقريره كما وصفه التلخيص الشافي « يأتي بالعجب العجاب مما لم يسطر في كتاب ولم يحفظ في جراب . وقد كان إمام المتفننين في القطر الحضرمي »[1] ، وله مؤلفات نافعة عديدة منها صوب الركام في الفقه ، وبضائع التابوت في التاريخ الحضرمي ، ومعجم البلدان الحضرمية والعود الهندي في نقد الشعر وقد عد بعضهم مجموع رسائله نحواً من اربعين رسالة وكلها لا زالت مخطوطة ما عدا القليل المطبوع كالسيف الحاد في الرد على أهل الإلحاد .

وكان جميع الحكام والقضاة في البلاد عالة على فقهه ولا يتجرأ أحد على مخالفته . وقد انتفع بعلومه الفقهية والأدبية والتاريخية جيل من طلبة العلم .

كما ان له رحلات عديدة إلى بلدان العالم العربي والأسلامي ابرز فيها مكانة العلماء الحضارم واعجز المنافسين وانتزاع اعجابهم انتزاعاً . وكانت له مقابلات ومراسلات مع إمام اليمن الإمام يحيى حميد الدين . وكذلك مكاتبات فخيمة مع والي الأتراك على الحج سعيد باشا . . . وكانت حياته كلها زاخرة بالعلم والمعارف حتى ناداه منادي مولاه في ربيع الثاني ١٣٧٥ هـ ودفن بسيؤن .

---

(1) التلخيص الشافي ص ١٣٨ بتصرف واختصار

الحبيب علوي بن محمد الحداد صاحب بوقور :

ومن الآخذين والمتصلين بسيدي الجد علوي صلة وثيقة السيد العلامة التقي النقي الحبيب علوي بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد .

ولد بقيدون سنة ١٢٩٩هـ ونشأ بها على حسن عناية ورعاية جدّه الحبيب طاهر بن عمر وتأديب وتهذيب والده العلامة محمد بن طاهر قرأ عليهما وتفقه تحت يديهما ونال منهما النصيب الأوفر من سبل الطريق ووسائل اللحاق بأشرف فريق . كما توسع في أخذ علوم الفقه والشريعة على الشيخ المدقق والعلامة المحقق أبي بكر بن أحمد الخطيب الذي اجتهد الحبيب محمد بن طاهر في نقله من تريم الى قيدون للقيام بوظيفة التدريس كما أخذ بقية المعارف والفنون على جملة من الشيوخ أفاض في ذكرهم كتاب تاج الأعراس وذكر منهم الحبيب حسين بن محمد البار بالقرين والحبيب عمر بن هارون العطاس بالمشهد والحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضه والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة والحبيب علي بن محمد الحبشي بسيؤن والحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد بتريم .

وكان والده خلال هذه المرحلة قد سافر إلى جاوه واستقر بها حتى أدركته المنية هناك فاستأذن الحبيب علوي جده الحبيب طاهر في السفر إلى الحرمين لأداء النسكين فأذن له وودعه ودعا له وسمح له الدخول إلى جاوه . . ولما فرغ الحبيب علوي من الزيارة والحج أخذ فيها بقي له من الوقت عن عدد من شيوخ الحرمين واتصل بهم واستجازهم كالحبيب حسين بن محمد الحبشي[1] ومفتي الشافعية بمكة والشيخ عمر بن أبي بكر جنيد والشيخ سعيد بابصيل وغيرهم . ثم حزم الأمر ورحل إلى جاوه ولم يدر بأنها طور سيناه وفيها فتوحه الذي طالما تمناه فأتى البيت من بابه وهناك ألقى نفسه

---

(1) أشار مؤلف تاريخ الاعراس ص (٣٤٣) الجزء الثاني أن الحبيب علوي بن محمد الحداد أخذ عن الحبيب حسين بن محمد الحبشي مرتين كانت الأولى بحضرموت لما جاء الحبيب حسين إلى قيدون زائراً والحاز كلا من عبد الله وعلوي ابني الحبيب طاهر بن عبد الله الحداد واسمعهم حديث الرحمة المسلسل بالاولية وحديث جبرائيل ثم تم له الأخذ الثاني عام حجه بمكة المكرمة

على شيخه وإمامه النافخ في صوره الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي الذي هيأه للخلافة من بعده ووهبه من مواهب مظهره الروحي ومجده . . وكذلك أخذ عن الحبيب محمد بن أحمد المحضار وقرأ عليه فنوناً كثيرة . وتلقى عنه وعن الحبيب محمد بن عيدروس الأخلاق النبوية والسيرة علماً وعملاً وسريرة وتزوج ببنت الحبيب محمد بن أحمد المحضار وهي أيضاً سبطة الحبيب محمد بن عيدروس فتمت له عند ذلك بهما النسبتان الدينية والطينية ثم نقلاه بعد رسوخ قدمه من رتبة التلمذة إلى بساط المكالمة والمنادمة فدارت بينه وبينهما مكاتبات ومشاعرات ضمنها إشارات ومبشرات وقرت عينهما به في الحياة وبعد الممات .

غير أنه ما كاد لشيخ فتوحه ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلاّ والحبيب عبد الله بن محسن العطاس يدفع صاحب الترجمة إلى علوم الحقائق وبيان الطرائق فلازمه الحبيب علوي وأخذ عنه ولبس منه وخدمه وجمع الشيء الكثير من كلامه وواردات أحواله وحلّل مشكلات الوارد المطلق منها كما هو معروف لدى الصوفية أهل القرب والخصوصية . وهو أول من اعتنى بذلك ووفق لما هنالك .

وأمّا عن أخذه عن الجد علوي فيشير إلى ذلك مؤلف تاج الأعراس في ذات الترجمة ص ٣٥٠ حيث يقول مستعرضاً الشيوخ الذين أخذ عنهم الحبيب علوي بن محمد الحداد .

وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور التريمي حينما زار كلٌ منهما جاوة . . . اهـ .

قلت والله أعلم . . إنّ هذا الإتصال المذكور ذكره لنا أيضاً الشيخ أحمد بن عمر العزب لزيم ورفيق الحبيب علوي ابن محمد بن طاهر بجاوة وذكره أيضاً لنا مشافهة الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عمر العزب . بأحور في محادثاته مع سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور .

وصار من توفيق الله ولطيف صنعه أن هيأ أسباب الرحلة للأنجال المباركين أحمد وعمر أبناء الحبيب علوي ابن محمد الحداد من جاوه إلى حضرموت ثم عادوا إلى المحفد ثم جيء بهم إلى أحور . . فأما أولهم فهو أحمد الذي قدم من الأراضي الجاوية طفلاً بعد وفاة والده الإمام علوي وكأنه أوصى بإعادة أبنائه إلى حضرموت ليأخذوا

منها سيرة آبائهم وأسلافهم . . ولم يطب لأحمد بن علوي الحداد المقام بحضرموت لصغر سنه فجيء به إلى أحور وتربى بمنزل الشيخ العلاّمة محمد بن أحمد العزب حتى ١٣٧٨ هـ حيث عاجلت المنية ذلك الشيخ فرغب سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في إنضمامه إليه فصار أحد أبنائه وتلاميذه ونشأنا وإياه تحت رعاية أبينا وتلقى على يد والدي دروس الفقه والنحو والتفسير وغيرها من العلوم التي سمح بها الوقت والزمان . . وكان حسن الصوت شجيه يقاسمني الإنشاد في المدارس والمجالس الروحية إلى أن التحق بالمدارس الحكومية وسافر إلى عدن لاتمام دراسته الثانوية هناك ، وبرز في مستواه الدراسي بروزاً ملحوظاً حتى تخرج وعمل في بعض الإدارات الرسمية .

أما أخوه الأصغر عمر بن علوي فجيء به بعد أخيه بسنوات إلا أن حياة الريف لم تلائمه كثيراً فلم يستقر بالعوالق السفلى بل عاد إلى عدن ومنها إلى الحجاز وأصيب بعد ذلك بحالة نفسية تأثر بها كثيراً فأعيد إلى والدته بجاوه وتوفي هناك .

ومن المعلوم أن الحبيب علوي بن محمد الحداد قضى في جاوه بقية حياته أخذ بها عن جملة من الشيوخ الأكابر ومنهم الحبيب أحمد بن طالب العطاس ، والحبيب أبي بكر بن عمر بن يحيى بسربايا والحبيب عبد القادر بن علوي السقاف بالطوبان والحبيب عبد الله بن علي الحداد ببانقيل والحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان ببوجو كرتو .

وظهر الحبيب علوي بجاوه علماً مرموقاً يشار إليه بالبنان ويسعى إليه المريدون والطلاب من كل مكان . وعمرت به الديار وقرت الأنظار وصفت القلوب بمجالسه الخيرة ومذاكراته ودروسه النيرة . . وأنشد المنشدون من قصائده الحكمية والحميمية بين يديه بما يشجي السامع . . ويسيل المدامع . . وكمل له المقام الأسنى لكنه لم يتزحزح عن الأدب لمولاه والإعتراف بحقوق عباد الله بل لم تستفزه كثرة المظاهر ولم يغتر بثناء الأكابر بل كان ذلك له حافزاً على الحسنى وزيادة مدة حياته حتى ختم الله له بالحسنى يوم الخميس ٢٣ محرم ١٣٧٣ هـ ودفن في اليوم الذي يليه بقبة شيخه الحبيب عبد الله بن محسن العطاس ببوقور رحمهم الله رحمة الأبرار .

الحبيب حسين بن محمد الحداد :

هو أخو الحبيب علوي المترجم له قبل ، وسنده وعضده في كافة شؤون دينه ودنياه . وكان أخذه عن الشيوخ كأخيه علوي فمنبعهما واحد ومصدرهما واحد وأدرك من حياة أبيه وما شملته به العناية وحلت به فيه . . وكان جلّ تهذبه وتخرجه في العلوم بأخيه علوي[1] . وكان أخوه علوي يحبه ويثني عليه ويقدمه ويفخر به ويقول فيه :

والشقيق الشفيق أعني حُسَيناً　　صادق الود صاحب العزمات
الحبيب القريب حسا ومعنى　　المنيب الأديب خير مواتي[2]

وكان والدهما الحبيب محمد بن طاهر يعجب بهما ويقول من بايعالم[1] علينا بعلمه فسوف نناظره بعلوي ومن أراد أن يفتخر علينا بمحاسن الاخلاق فسنعارضه بحسين فاصبحا لأهل عصرهما المثل الأعلى كما قال أبوهما .

وكان الحبيب حسين يجل أخاه علوي ويحترمه بل لا يستند بحضرته إلى الجدار ولا يتكلم في مجلسه إلاّ إذا سأله أو أمره بالكلام مع أنه حلو الحديث خبير بالزمان وأهله .

ولما استقر ببلدة « جمبان » من جاوه الشرقية صار يزور أخاه إلى مدينة بوقور ويجلس عنده الشهرين والثلاثة والستة ذاهلاً عن أولاده وتجارته ومكانه وضيفانه ولا يستأذن في الرجوع حتى يأذن له أخوه في الرجوع بإختياره .

وكان وجود الحبيب حسين بمدينة قيدون سنة ١٣٠٢هـ ووفاته بها .

وله ذرية بجاوه ومنهم من خرج إلى حضرموت والحجاز لمباشرة الأسباب .

رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

---

(١) أشار صاحب تاج الأعراس ص ٣٧٧ الى خروج الحبيب حسين الى جاوه من قيدون انه كان عام ١٣٢٩هـ لزيارة والده المتوفي هناك والإقامة مع أخيه علوي ثم تعاطى بجاوه بعض الأسباب وأقام بمدينة (جمبان) وكان منزله ملجأ القاصدين ومحط الوافدين وثمال الفقراء والمساكين متردداً على أخيه علوي سنداً ومعيناً في كل احواله . أهـ

(٢) هذه الأبيات ذكرها مؤلف التاج ٣٧١/الثاني وهي مكونه من عدة أبيات لم يذكر منها الا قوله :

وعلى سيد الوجود فاعرضي　　لتملأ من نوره مشكاتي
بشرح الصدر يأتي بالفتح والـ　　ـنصر في القربات تمضي حياتي
والمحبين والموالين جمعاً　　وعيالي يا سيدي وبناتي

الحبيب علوي بن طاهر الحداد :

هو العلامة المحقق والبحاثة المدقق صاحب المؤلفات النافعة والبراهين القاطعة علوي بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد .

ولد بقيدون سنة ١٢٩٠ هـ[1] ونشأ وترعرع تحت سمائها وشرب ماءها . . ودعاء ونظر أوليائها وعلمائها ثم تدرج في التحصيل والطلب من حال إلى حال متدرجاً في الاتصال بكمل الرجال مستفيداً ومنتفعاً في شتى الفنون والعلوم أخذاً عن أشياخه أقوى طرق الأسانيد وأسمى وسائط الإتصال تشهد له في ذلك اجازاته المشحونة برجال الأسانيد الشاملة من كل أرض الله الواسعة . وكان منذ صغره وعلامات النجابة والنبوغ باديتان عليه . وبرز في محيط الظهور مبكراً يكتب بقلمه النثر المنضد والشعر المزجد وبلسانه ينطق الحكمة والبيان الساحر والقول الفاخر جامعاً بين شرف الظاهر وصدق ستر السرائر .

وكان من أجل شيوخه الإمام العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس الذي انقطع اليه الحداد مدة من العمر وانتفع به انتفاعاً كبيراً في القول والفعل والمعرفة والفكر وكتب من كلام شيخه دراري فريده ومن فوائده التقييدات المفيدة . . ظهرت جلية في مجموع مؤلفاته ومنها :

(١) عقود الألماس في ترجمة الحبيب أحمد بن حسن العطاس .

(٢) الشامل في تاريخ حضرموت .

(٣) القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل .

(٤) مجموع لكلام شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس .

(٥) جامع تراجم العلويين[2] .

---

(١) جاء في الدليل المشير ان ولادته كانت سنة ١٣٠١ أهـ يراجع

(٢) لا زال هذا الكتاب مخطوطاً ومحفوظاً لدى ورثة الحبيب علوي بن طاهر . أما كتابه التاريخي المعروف بالشامل فقد أخبرني ولده السيد حامد بن علوي بن طاهر أن نسخاً من الشامل توجد الآن في أيدي البعض ولكنها غير كاملة لأن النسخة الكاملة تجاوز الثلاثمئة صفحة مع الفهارس والبيانات والأصل محفوظ لديهم . وسبب ضياع صفحات الشامل هو الحرب الهولندية على جاوه حيث سطو على المطبعة وبها كتاب الشامل تحت الطبع فاخذوا الأوراق وضاع الكتاب الأما بقي الآن في متناول البعض

(٦) رسائل أخرى .

ومن المعلوم أن الحبيب علوي بن طاهر كان كثير السفر الى الحرمين وجاوه وفي آخر الأمر ألقى عصا التسيار ببلدة جوهور وعينته الحكومة بها للقضاء والافتاء ، وقام بتلك المهمة خير قيام كما كان يتصدر للوعظ والتدريس والخطابة ويخصص من وقته الثمين للتأليف والتصنيف والإفادة العامة والخاصة .

وأما علاقته وانتفاعه بسيدي الجد علوي فذكرها كتاب الدليل المشير وكذلك أخبرنا بها ولده العلامة حامد بن علوي[1] حيث اجتمعت به في جدّه عدة مرات استفدت منه خلالها بجليل الفوائد والمعلومات عن والده وعن تجربته الذاتية فمما أشار إليه عن ارتباط والده بالجد علوي أنّ والده خلال طلبه للعلم بحضرموت تردد على الجد علوي وقرأ عليه واستجازه كما استجاز جملة من رجال حضرموت وانتفع بهم .

وأما كتاب الدليل المشير فقد أبرز لنا العلاقة بصورة أوضح حيث أظهر لنا في نص الاجازة المباركة التي حصل عليها من الحبيب علوي بن طاهر سلسلة الأشياخ الذين ارتبط بهم الحبيب علوي وكان منهم سيدي الجد علوي .

ففي صفحة (٣٦٥ - ٣٦٧) ورد نص باكورة الإجازة بما مثاله « أجزت[1]

---

(١) ولد الحبيب حامد بن علوي بن طاهر بقيدون وبها نشأ وتلقى باكورة معارفه أخذ على جملة من الرجال وكان أكثر تفقهه بأبيه ولكثرة ملازمته له كاد أن يتصل ويأخذ عن كافة شيوخ أبيه المتأخرين واتصل بالقدماء منهم بواسطة والده . وانتفع بالمقروءات والمسموعات والدروس العامة والخاصة بحضرموت وجاوه .. ولما توفي والده بجوهور انتقل الحبيب حامد إلى عدن ثم إلى اليمن والحجاز واستقر بجده مع عائلته . وخلال سنة ١٤٠٥ اهـ تم لنا معه الاتصال والاستفادة باستملاء كثير من معلومات التراجم .. كما التقيت به عدة مرات في كثير من المدارس العامة والخاصة خصوصاً في مدارس الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف .. ولاستمرار الاتصال بهذه السلسلة المباركة طلبت منه الاجازة والالقام فاسعفني بذلك واجازني والقمني وبشرني بشارات حسنة حاضراً ومستقبلاً، والحق ذلك برؤيا مبشرة رآها للفقير أكدت ولله الحمد حسن الإتصال وقوة الارتباط على طريق أسلافنا الأماجد ولولا أن الحبيب حامد يميل إلى العزلة والخمول لكان جديراً بالتصدر للابلاغ والتدريس إلا أنه كما وصفه الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف علّامة كبير إلا أن الولاية وقفته .

(١) أخذت هذه الترجمة كاملة من النسخة المستملاة من الحبيب عمر بن علوي الكاف بتريم على الشيخ السالك عبد الله بن محمد باعباد والمرسلة إلينا من الشيخ المذكور جزاه الله خيراً آمين . وكان الأخذ منها باختصار وتصرف مناسب .. اهـ .

الشريف أبا بكر بن أحمد المذكور لفظاً وكتابه اجازة عامة بكل ما تجوز لي روايته وتحقق لي درايته بما أجازني مشايخي من منقول ومعقول وبما تلقيته عنهم من الأسانيد والمسلسلات .

ثم أشار إلى كتاب «عقد اليواقيت» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فأشاد به وقال «فإنه كتاب جمع فأوعى يقلّ نظيره نرويه وجميع ما اشتمل عليه عن سيدي وشيخي الحبيب أحمد المذكور - أي الحبيب أحمد بن حسن العطاس - ونرويه أيضاً عن أشياخنا ومجيزينا كالإمام العارف بالله ذي الشهرة والمظهر الحبيب علي بن محمد الحبشي وأخيه الإمام المسند العلامة الحبيب حسين والفقيه المحقق الخاشع الحبيب محمد بن حامد السقاف والعلامة الواعظ علوي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم عن مؤلفه » اهـ .

وفي صفحة (٣٨٤) من نصّ الاجازة المذكورة أشار الحبيب علوي بن طاهر إلى أخذه عن جدّه الحبيب عبد الله بن طه الحداد بواسطة الآخذين عنه وعدّد منهم جملة ذكر من ضمنهم الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور أهـ . وأفادنا السيد حامد بن علوي بن طاهر أن والده ترجم للجد علوي في كتابه « جامع تراجم السادة العلويين » ولازال مخطوطاً وقد عمله على أسلوب مختلف عن التراجم المألوفة حيث تناول سلالات البيت الواحد من بداية الأصول حتى آخر من اشتهر في ذلك البيت في عصره ثم ينتقل إلى بيت آخر وهكذا .. فمثلاً آل الحداد يبدأ بالمشهورين منهم حتى آخر من أدركه منهم ثم آل السقاف .. آل العيدروس ، آل شهاب الدين .

وقد تمّ لنا الإرتباط الكامل بأسانيد ومرويات الحبيب علوي بن طاهر وشيوخه من طرق عديدة منها إجازة ولده الحبيب حامد بن علوي الحداد ، واجازة الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل لنا فيما أجازه الحبيب علوي بخطه . وكذلك اجازات أخرى عن جملة من تلامذته الذين أخذنا عنهم كالحبيب أحمد مشهور طه الحداد والحبيب محمد بن أحمد الشاطري والحبيب محمد بن شيخ المساوي والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف .

وقد عاش الحبيب علوي بن طاهر حياة حافلة بالنشاط والعلم والتصنيف

والتأليف . وقام بوظيفة الفتوى والقضاء في بلدة « جوهود » خير قيام وخلف تراثاً علمياً في (الفقه والسيرة والتاريخ والتراجم) وغيرها . .

وكانت وفاته بجوهور ليلة الأربعاء ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢ هـ ودفن بمقبرتها . تغشاه الله برحمته الواسعة وإيانا آمين .

الحبيب أحمد بن حسن بن أحمد الحداد :

ومن أخص من انتفع وأخذ واستجاز من سيدي الجد علوي ونقل وروى عنه الحبيب العالم العلامة خليفة سلفه الأمجاد والداعي بقوله وفعله إلى سبل الهدى والرشاد شهاب الدين أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد الحداد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن السقاف . . ويرتفع نسبه الشريف إلى الأصل الزاكي المنيف .

ولد رضي الله عنه بمدينة الغرفه فاتحة شهر رجب سنة ١٣١٤هـ في ذات الشهر الذي توفي فيه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إلّا أنه قد برّك عليه ونفث ودعا له عُرض عليه وهو في مهده .

نشأ الحبيب أحمد بن حسن في مدينة الغرفه وترعرع تحت رعاية والده الإمام العلامة حسن بن أحمد الحداد واعتنى به عناية خاصة ودرس القرآن على المعلم الشيخ محمد بن عبد الله بن سلوم باعباد وعلى الشيخ التقي عبد الله بن خالد باعباد ثم اتجه إلى التوسع في العلم والأخذ عن علماء حضرموت وغيرها وسافر وأخذ عن علماء الحرمين وعن علماء اندونسيا . وكان جل انتفاعه على والده بالغرفه . ومن أجلّ مشايخه بحضرموت الحبيب التقي النقي أحمد بن محسن الهدار « صاحب المكلا » والحبيب العلامة أحمد بن حسن العطاس ، والحبيب العلامة علي بن محمد بن حسين الحبشي ، والحبيبين عبد اللاه ومحمد ابني الإمام الحسن بن صالح البحر والحبيب عيسى بن عبد الله الحبشي والحبيب عمر بن عبد الله الحبشي ، والحبيب عمر بن أحمد

(١) ذكر مؤلف الترجمة من جلة شيوخه الحبيب أحمد بن عيدروس العيدروس والحبيب طه بن عبد الله بن سميط، والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد

بن سميط والحبيب عبد القادر بن قطبان السقاف والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم .

وأشار مؤلف الترجمة إلى أخذه عن سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في جملة شيوخه الذين عبر عن أخذه عنهم بقوله « وهؤلاء كلّهم أخذ عنهم وحصل له منهم الإلباس والإجازة رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين .

وكان رضي الله عنه آية من آيات الله في خلقه وعلمه وأدبه وتواضعه وعبادته ، يرغب في الإصلاح بين الناس ويسعى إليهم من تلقاء نفسه كريم النفس واليد سخياً جواداً يحبّ الضيوف ويأنس بهم ويطلبهم له اعتقاد حسن في عباد الله الصالحين يستمد من كبيرهم وصغيرهم خاصهم وعامهم ظاهرهم ومستورهم .

كما عرف بالصبر على ما ابتلاه الله به من الأمراض . وعدم الشكاية وفي أخريات حياته فقد بصره فلم يزده ذلك إلّا إيماناً وتسليماً .

وقد أثنى عليه كثيرون ، وأشادوا به وبعلو مرتبته ومقامه وله رضي الله عنه آثار عديدة ما بين منثور ومنظوم . ومن آثاره النثرية مكاتباته ووصاياه واجازاته ، ومن منظومه مراثيه في بعض السادة الأعلام والمشايخ الكرام .

وعاش حياته كلها للعلم والدعوة إلى الله والنفع الخاص والعام قائماً بحق المولى ومؤدياً لكل ذي حق حقه مع زيادة في التواضع وموت النفس والإعتراف .

وكانت الحمّى تتناوب الورود عليه بين الحين والآخر خصوصاً في آخريات حياته ثم اشتدت به وكان بها وفاته رحمة الله عليه في الخامس من شهر رجب سنة ١٤٠٢هـ بمدينة الغرفه ، وأشيع في الناس موته على حسب المعتاد وهرع الناس من

المشهور والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن أبي بكر العطاس والحبيب علوي بن طاهر الحداد والحبيب محمد بن عبد الرحمن الحداد والحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين والحبيب حسن بن محمد بن ابراهيم والحبيب علوي بن علي الهدوان والحبيب جعفر بن شيخان الحبشي والشيخ محمد بن عوض بافضل . . اه .

كل فج لحضور جنازته وازدحم الناس على جنازته ، وصلى عليه الجمّ الغفير بإمامة الحبيب أحمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم . وحمل رحمه الله إلى مثواه الأخير ودفن في قبر جدّه الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد .

رحمه الله رحمة الأبرار واسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . وجمعنا به بعد طول الأعمار في طاعة ورضا الملك الجبار آمين .

الحبيب حسن بن عبد الرحمن بن محمد السقاف

ومن جملة من انتفع بسيدي الجد علوي وأخذ عنه وسمع منه السيد العلامة الفقيه الفهامة حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر بن عمر السقاف .

ولد بسيؤن سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها وترعرع على الهدى والتقى والعلم والقرآن . . وأخذ عن علماء عصره ولازم عدداً منهم حتى اشتهر بسعة العلم والتبحر فيه مع الزهد والخمول والتواضع . . بل كان لا يرى نفسه أبداً ، وكان من أجل شيوخه خاله الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف وكان يثني عليه كثيراً وأوصى له بالإمامة في مسجد جده طه بعد الحبيب عبد اللاه بن أحمد السقاف .

وأخذ عن بعض علماء الحرمين عام حجه ١٣٤٢هـ ثم سافر إلى اندونوسيا وأخذ بها عن جماعة من العلماء وفي مقدمتهم الحبيب أبو بكر بن محمد السقاف « صاحب قرسي » وتولى الإمامة في مسجد السقاف « بالصولو » ثم عاد إلى حضرموت بحثٍ متواصل من شيخه الحبيب أحمد بن عبد الرحمن في جملة رسائل كان يصفه فيها بالعالم الزاهد وقرة العين والعامل العالم نخبة الأماثل .

كما أن له أخذ وافر عن الحبيب علي بن محمد الحبشي وحضر مجالس الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي كما شهد جنازته وتشيعه وحصلت له منه الإجازة وكانت له محبة كبيرة في قلوب الناس ، وله لسان مباركة ومقبولة في الدعوة إلى الله ولما عرض عليه القضاء اعتذر وهرب الى شبام خوفاً من تعينها عليه . وكان الحبيب علوي بن شهاب الدين يقول : « أن حاله حال أويس القرني سيد التابعين » (١)

(١) أخذت هذه الترجمة من الاخ طه بن حسن السقاف في جماد أول ١٤٠٩ هنا ونقلت باختصار وتصرف ا . هـ .

الحبيب عيدروس بن سالم البار :

هو السيد العلامة العارف بالله المجمع على صلاحه وتقواه الموصوف بأنه شيخ عصره عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر البار .

ولد بمكة في شهر صفر سنة ١٢٩٨هـ ونشأ في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ عبد الله يماني وعلى الشيخ ابراهيم سعد وأخذ عن جملة من أعلام عصره ومنهم السيد محمد أبو النصر الدمشقي والشيخ أحمد شمس الدين المغربي والشيخ بدر الدين الدمشقي والشيخ محمد سعيد بابصيل والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين بن محمد الحبشي والحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي والحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس وغيرهم .

أما آخذه عن سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور فإليه أشار الدليل المشير ص (٥٢٠) في معرض الإسهاب عن مشايخ الحبيب عيدروس بن سالم وذكر منهم الجد علوي بأمثاله «ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذ عنه المسلسل بالباس الخرقة الصوفية وتلقين الذكر بسنده وأجازه في جميع مروياته اجازة عامة» . أهـ .

وفي صفحة (٥٢٦) من الدليل المشير أشار المؤلف إلى الباس الحبيب عيدروس بن سالم له بسند أشياخه الذين ألبسوه الخرقة .

وذكر منهم الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

وقد ترجم له الدليل المشير[١] ترجمة واسعة جمع فيها الأسانيد والمرويات التي اجتمعت له من أشياخه . وكذلك الإجازات التي صدرت منه لتلاميذه ولأهل عصره ومنها الاجازات الفخيمة لمؤلف الدليل المشير في الأحاديث المسلسلة بأنواعها وطرقها من شيوخه .

كما ترجم تاج الأعراس (٦٥٨) الجزء الثاني ترجمة مسهبة وذلك طرفاً من أخلاقه وورعه وزهده وعلمه وعمله .

(١) الدليل المشير الجزء الأول (٥٢٦) .

ولم يزل هذا الحبيب القدوة باذلاً وقته ونفسه للعلم والعمل حتى بدر له الاعتزال في اخريات حياته فصارت ملاذ القاصدين وملجأ الطالبين . كما صار لا ينفك عن التردد بين الحرمين والطائف إلى أن ناداه منادي مولاه بعد أن لزم الفراش بضعة أشهر وكانت وفاته ليلة السبت ١٦ من شهر محرم ١٣٦٧ هـ وشيعت جنازته ضحوة ذلك اليوم وصلى عليه بالمسجد الحرام السيد عبد القادر بن محمد السقاف ودفن بالمعلاه في حوطة السادة العلويين في قبر الحبيب حسين بن محمد الحبشي .

تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه وأسكنهم فسيح جنانه[1]

الحبيب محمد بن سالم الحبشي :

ومن جملة الرجال المنتفعين والمستمدين من دوحة سيدي الجد علوي السيد التقي النقي الرحالة الجليل محمد بن سالم بن عيدروس بن سالم بن علوي بن عبد الله بن سالم بن عيسى بن محمد بن أحمد « صاحب الشعب » .

ولد ببلدة «الغرفه» في شهر ذي الحجة سنة ١٣١٢هـ ونشأ بها وتأدب بأبيه وقرأ عليه القرآن وشيئاً من العلوم وخصوصاً مختصرات الفقه الشافعي حتى وفاته سنة ١٣٢٤هـ فانتقل إلى مدينة سيؤن وأقام في رباط الحبيب علي بن محمد الحبشي عاماً واحداً ثم ذهب إلى تريم وأقام بها ستة شهور في طلب العلم ثم عاد منها إلى الغرفة ولم يطل به المقام بل تحركت همته للسفر إلى جاوه ١٣٣٩هـ وتردد بين جاوه وسنقفوره مستمداً من أعلام المشايخ والعلماء ومتعرضاً للأسباب، وفي سنة ١٣٤١هـ عاد إلى حضرموت ولم يكد يحط بها رحله حتى تحرك العزم إلى الحرمين في شعبان ١٣٤١ هـ بطريق البر ومرّ في رحلته ببلاد العوالق العليا ودخل عاصمتها «نصاب» ونزل ضيفاً على الحبيب صالح بن عبد الله الحداد وحصل له به الاتصال والارتباط الحسي والمعنوي . ومرّ بعد ذلك بصنعاء اليمن واجتمع بالإمام يحيى . وخرج من صنعاء إلى مدينة «صبيا» زائراً مآثر الادارسة بها ثم اتجه إلى مكة المشرفة وحج من عامه وزار الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم . . ثم عاد إلى حضرموت . وقد أتاحت له هذه الرحلات المتعددة الاجتماع بأكثر عدد من الاشياخ الأفاضل واستمد منهم وأمدّ

(١) عن الدليل المشير الأول ص(٥٢٢) بتصرف .

المتلقين والمبتدئين وعقد الاخوة والصحبة مع آخرين وحصل على اجازات كثيرة وطرق عديدة للاسانيد العالية وغيرها .

ترجم له الدليل المشير وذكر نبذة عن أشياخه ومنهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف بسيؤن والشيخ أبو بكر الخطيب والشيخ أحمد البكري الخطيب والحبيب حسن بن أحمد الحداد والسيد الحسن بن علي الإدريسي والحبيب صالح بن عبد الله الحداد «صاحب نصاب» والحبيب أحمد بن طالب العطاس والحبيب شيخ بن عبد الله العيدروس والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وغيرهم .

وأما أخذه وانتفاعه بالجد علوي فقد بينه وأشار اليه صاحب الدليل المشير خلال استعراضه لشيوخ الحبيب المذكور ص(٥٤٤) الجزء الاول وكتب عنه ما مثاله : ومنهم - أي من شيوخه - الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور حضر عليه - هكذا في الأصل - وكأنه - قرأ عليه - وأجازه إجازة عامة .

وقد أفاض الدليل المشير في ذكر مشايخه وأسانيدهم وطرق مروياتهم التي وصلت اليه افاضة شاملة لا يستغنى عنها في فنها . وختم ترجمته بقوله : وقد حج شيخنا مراراً تارة يأتي من طريق البر وتارة يأتي من طريق البحر وله جلد على السفر وتحمل المشاق وهو في غاية الزهد والتقشف . . الخ .

توفي سنة ١٣٦٤ هـ بعد عيد الفطر في ١٢ شوال بمدينة سيؤن وكان متأهباً للسفر إلى الحج من ذلك العام . ودفن بمقبرة آل الحبشي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار .

الحبيب محمد بن عبد الله العيدروس

ومن الآخذين عن سيدي الجد علوي السيد العلامة الزاهد التقي الجليل الحبيب محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن بن حسين بن حسن بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن الشيخ أحمد بن عبد الله العيدروس . . الخ .

ولد في قرية «الريضة» قرب تريم سنة ١٣٠٨ هـ ونشأ بها مستفيداً أوليات العلوم من بعض مشايخها حتى بلغه خبر وفاة والده بالهند سنة ١٣١٣ هـ فازداد حرصه على الطلب والمعرفة . وبعث به أهله سنة ١٣٢٨هـ إلى تريم لطلب العلم في

الرباط تحت رعاية الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ومكث حتى سنة ١٣٣٠ هـ فرجع إلى أهله بالريضة ثم عاد سنة ١٣٥٤هـ واستوطن تريم واكب على التحصيل حتى توفيت والدته ١٣٦٣هـ فلم يطل به المقام حيث عزم سنة ١٣٦٤هـ على السفر إلى الحرمين لاداء المناسك وأقام بعد ذلك بمكة عدة سنوات عمل خلالها مدرساً بالمدرسة الصلوتية بمكة. وكان يقيم دروساً أخرى خاصة في رباط الحضارم (بجياد ـ مكة المكرمة) ثم تحرك عزمه للرجوع إلى حضرموت فعاد إلى تريم وتولى التدريس في قبة «آل عبد الله بن شيخ» بعد وفاة الحبيب أبي بكر السري. كما كان يتولى عند غياب الحبيب أبي بكر السري التصدر للتدريس في مكتبة ا لفقيه. وبعض الدروس الاخرى. وكان له أخذ عن جملة من الشيوخ بحضرموت والحرمين فمن شيوخه بحضرموت الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب حسين بن أحمد الكاف والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب عبد الرحمن بن حامد بافرج والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين.

وقد ورد في سياق ترجمته في (الدليل المشير) إلى أخذه عن الجد علوي بما مثاله «ومنهم ـ أي من شيوخه ـ الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور، اجتمع به وأخذ عنه وأجازه اجازة عامة». أهـ.

وكانت وفاة الحبيب محمد بن عبد الله العيدروس في سلسلة أعوام الثمانينات كما عبر عنها الدليل المشير، ويبدو أن عمره الطويل ممتعاً بالعافية والبركة أسهم في جمع الأشياخ الأول والأشياخ المتأخرين والاخذ عن الجميع.

الحبيب أبو بكر أحمد بن حسين الحبشي «مؤلف الدليل المشير»

وممن أخذ عن سيدي الجد علوي وانتفع به السيد العلامة المؤرخ صاحب الثبت الشهير المعروف بالدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله وسلم.

أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي العلوي.. المولود بمكة المشرفة سنة ١٣٢٠هـ وبها نشأ وترعرع آخذاً زبدة العلوم والمعارف الأولية عن والده وعدد من علماء عصره ترجم لهم في كتابه المذكور آنفاً..

ويعد كتابه هذا من أحسن ما كتب في فن الأسانيد المسلسلة المرفوعة إلى شيوخها الاكابر. خصوصاً أنه همزة وصل بين المسانيد والاثبات العلوية بحضرموت وبين الأسانيد والاثبات العالمية جامعاً للعديد من المشايخ المتأخرين الذين لم يسبق أن خدم تراجمهم وأسانيدهم أحد. وقد افتتح كتابه النافع بقوله:

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه ورحمته ورضاه أبو بكر بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي العلوي ـ أنني بعد غفلة سنين وهجمة أعوام تنبهت واذا بالواجب يقضي على كشأن كل من انتسب إلى طلب العلم وتلقيه من رجاله وأخذه عن اعلامه أن أسطر ما تلقيته عن مشايخي الكرام وأثبت ما تحملته عن أولئك الاعلام وأوضح تراجمهم خصوصاً من ناحية الإسناد ليتبين كمال اتصالهم بسيد العباد صلى الله عليه وآله وسلم (الخ).

وقد استوفى كتاب سير وتراجم[1] نبذة مفيدة عن حياته ومن ذلك قوله: ولد رحمه الله في رجب سنة ١٣٢٠هـ وفي الثانية من عمره سافر به والده إلى «الحج» لزيارة جده لأمه السيد علوي بن أحمد السقاف ثم رجع مع والده إلى مكة عام ١٣٢٣هـ نشأ في حجر والده وجده السيد حسين بن محمد الحبشي مفتى الشافعية المتوفي عام ١٣٣٠ هـ. فبدأ يقرأ القرآن على يد الشيخ أحمد حمام وفي عام ١٣٢٦ هـ صحب والده إلى «الحج» ثم رجع والده وظل أبو بكر تحت رعاية جده السيد علوي السقاف.

ولما ولي إمارة مكة الشريف حسين طلب السيد علوي من لحج فتوجه مع عائلته ومن ضمنهم حفيده السيد أبو بكر عام ١٣٢٧هـ فظل تحت رعاية والده بمكة فواصل قراءة القرآن على يد شيخه أحمد حمام.

وفي سنة ١٣٣٢هـ ألحقه والده بمدرسة الفلاح بقسم الحفاظ فحفظ القرآن وجوّده برواية حفص ثم جوّده وقرأه بروايتي عاصم وحفص. ثم اجتهد في الدراسة

(١) سير وتراجم لعمر عبد الجبار.

وارتشاف شتى العلوم حتى أكمل دراسته من الابتدائية حتى الثانوية . وفي ١٣٤٣هـ اشتغل بالتدريس بمدرسة الفلاح بجده ثم عاد إلى مكة مدرساً في ذلك المدرسة التي تعلم بها .

وفي سنة ١٣٤٥ هـ سافر إلى حضر موت مع والده فبهره ما فيها من علماء أعلام فأخذ يتنقل من بلد إلى بلد طلباً للعلم فأخذ عن جملة من علماء حضرموت «وعدد منهم جملة» .

وفي سنة ١٣٤٩ هـ جاور بالمدينة المنورة مستفيداً ومستمداً من علمائها «وعدد جماعة منهم» ثم عاد إلى مكة سنة ١٣٥٠هـ وعين مديراً لادارة الفلاح فقام بها خير قيام حتى ١٣٦١ هـ حيث نقل إلى القضاء وبقي في ذلك المنصب قائماً بواجبه في نزاهة وتحرٍّ حتى توفي سنة ١٣٧٤هـ . . . » .

له عدة مؤلفات منها :

(١) الدليل المشير.

(٢) خلاصة السير لسيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) رسالة صغيرة في الصلاة .

(٤) ثبت كبير «ويبدو أنه يشير به إلى الدليل» .

السيد أحمد بن حسن بن محمد بلفقيه

ومن جملة المنتفعين والمرتفعين بمجالسة وحضور مدارس وروحات سيدي الجد علوي السيد العلامة أحمد بن حسن بن محمد بن ابراهيم .

ولد بتريم سنة ١٣٠٠ هـ ونشأ بها وتربى على يد أبويه وشيوخ عصره الأكابر ممن نتشرف بذكرهم الدفاتر كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي وجده الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه ووالده الحبيب حسن بن محمد وعدد وافر من رجال ذلك الصدر وأئمة ذلك العصر . . . وبهم ترقى وانتفع وارتفع ووعى وجمع حتى برز في سماء المعرفة علماً بين أقرانه وزاده الله ذكاء وفطنة وحكمة ووهبه الله عقلاً راجحاً وسلوكاً ثابتاً ظهرت آثاره على علمه وأعماله .

(١) نقلت هذه الترجمة باختصار وتصرف اهـ .

وكان له بسيدي الجد علوي كامل الإتصال والارتباط من عدة جهات أقربها ارتباطه العائلي حيث تزوج لدى سيدي الجد علوي بينته الشريفة بهية المتوفية في محرم ١٣٧٨هـ مما أتاح له التردد الخاص قبل العام على منزل الجد علوي وزيارة الجد علوي له في منزله عدة مرات في الشهر الواحد .

وأفادنا الحبيب العلامة أحمد بن زين بن حسن بلفقيه أنّ الشريفة بهية المذكورة أنجبت له محمد المهدي - توفي بعد والده - وبنتاً أسماها شيخة نشأت وتربت تحت رعاية الجد علوي وانتفعت به كثيراً ونظم فيها أبياتاً شعرية . كما أفادنا أيضاً بأن وفاة السيد أحمد المذكور كانت بالسكتة القلبية سنة ١٣٣٣هـ رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد إبراهيم بن حسن بن محمد بلفقيه :

ومن جملة المترددين على مجالس سيد الجد علوي الخاصة والعامة والقارئين عليه والمتلقين عنه السيد العلامة ابراهيم بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه .

ولد بتريم سنة ١٣٠٣ هـ ونشأ بها تحت عناية أبويه وأخذ عن جملة من أشياخ عصره . وتفقه في فنون عدة وبرز بين أقرانه بقوة حافظته وسرعة بديهته .

وكان من أكثر الملازمين لمجالس الجد علوي وحلقات درسه والمشتغلين بجمع الفوائد وكتابتها بشغف واسع ورغبة أكيدة . كما كان حريصاً على كثير من المجالس والمدارس الاخرى المعقودة بتريم يبذل جهداً كاملاً في سبيل الحضور تاركاً للكسل والخمول مجهداً في عبادة مولاه العزيز الغفور .

وقد نال من سيدي الجد علوي الاجازة العامة الشاملة في كل مروياته وأسانيده كما نالها من بقية الشيوخ الذين أخذ عنهم .

ولم يزل هذا الحبيب مشاركاً في الدروس جامعاً للفوائد في الطروس حتى تخرج وشارك في التعليم والدعوة إلى العزيز الرحيم في حطه وترحاله .

وأخبرنا السيد العلامة أحمد بن زين بلفقيه أن عمه السيد ابراهيم اعتزل في العشرين الاخيرة من عمره وذلك بسبب ريح أصابه في نصفه الاسفل فأقعده عن الحركة وظلّ لزيم الفراش يزوره طلبة العلم والشيوخ والاخذون والمستمدون حتى جرى عليه الأمر المحتوم ، سنة ١٣٦٥ هـ ودفن في مقبرة أهله وأسلافه بتريم؟

السيد زين بن حسن بن محمد بلفقيه

ومن المتفعين والمواظبين على حضور المجالس والمدارس الخاصة والعامة لسيدي الجد علوي السيد العلامة والأديب الزائق زين بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه .

ولد بمدينة تريم سنة ١٣٠٦ هـ ونشأ بها متنقلاً بين أفانين المعرفة والعرفان متدرجاً من قراءة القرآن إلى علوم الآله والبيان إلى العلوم الشرعية الواسعة والمؤلفات النافعة متلقياً معارفه وعلومه على جملة من مشايخ عصره مرافقاً لأخويه في كثير من تلك المواطن الغنية بالعلم والسكينة كالرباط ودروسه الفقهيه والنحوية . . . وكالزوايا المعقود بها دروس الفقه والتصوف ومنها زاوية الشيخ علي . .

كما كان مواظباً كل المواظبة على الحضور الدائب في مجالس سيدي الجد علوي سواء في منزله بعد العصر أو وقت الضحى أو في مواقع تصدي العام بالمحضار وعاشق والجامع . . ودروس الرباط المباركة .

ونال منه الاجازة والإلباس والالقام واستقبل وسائل الطريق بتفاؤل عميق حتى يسر الله له الفتح والمنح فحصل له المراد . . وقد أثنى عليه جملة من شيوخه ومنهم الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فقد كان يحبه ويثني عليه ثناء حسناً .

قال السيد أحمد بن زين عن والده المترجم له : لما جاء العم علي بن حسن بن محمد بلفقيه من جاوه كان يأخذ والدي معه إلى «الباطنة» وكانت تفوته بسبب ذلك بعض الدروس في الرباط فاشتق لذلك الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وقال لوالده حسن بن محمد بن ابراهيم . ولدكم زين ذكي وعنده حافظة زينه لو تخلوه سنه يواظب في الرباط بايصبح عالم من كبار العلماء . وكان الحبيب زين قد حفظ الزبد والألفية حفظاً متقناً واستوعب متوناً أخرى ومجلدات في كافة الفنون . كما كانت له مجاهدات في سبيل العلم والعبادة مع أخويه أحمد وابراهيم .

وللسيد زين باع طويل في الشعر وله ديوانان أحدهما حكمي والآخر حميني ولازالا مخطوطين لدى ولده العلامة السيد أحمد بن زين الذي أفادنا بهذه المعلومات القيمة عن آل بلفقيه وغيرهم.

ومما أفاده عن أشعار والده أن منها عشر قصائد في مدح شيخه الحبيب عمر بن احمد بن سميط الذي كان له به عظيم الاتصال خصوصاً في الفترة التي رحل فيها الحبيب زين إلى زنجبار واجتماعه هناك بالحبيب عمر خلال قيام السيد زين بالتدريس في بعض مدارس زنجبار .

وقضى الحبيب زين أخريات عمره بتريم عامراً وقته بحضور المجالس المباركة والدروس والزيارات مفيداً ومستفيداً وقائماً بتربية أولاده وأقاربه وبعض المترددين عليه للتعليم والاستفادة ، حتى وافاه أجله بمدينة تريم سنة ١٣٨٤ هـ ودفن بزنبل مع اهله وأسلافه الكرام .

وقد من الله علينا باستمرارية هذه الصلات وتقوية هذه الروابط الروحية المتينة باتصالنا مباشرة وبواسطة سيدي الوالد أيضاً بهؤلاء السادة الكرام وأولادهم خلال زياراتنا المتكررة مع سيدي الوالد إلى تريم . وتقوت هذه الارتباطات بالأخذ والقراءة وبالاجازة المقتبسة من نجلهم سيدي أحمد بن زين وسيدي سقاف بن زين آل بلفقيه وقد ترجمنا لهما في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

الحبيب سالم بن عبد الرحمن البيض:

ومن خواص مريدي ومحبي سيدي الجد علوي السيد الناسك الصادع بالحق والمعدود من أهله في قوله وفعله سالم بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين البيض .

ولد بمدينة الغيل وتوفي بها يوم الاثنين ٢ الحجة سنة ١٣٨٦هـ ونشأ وتلقى بدايات معرفته بمدارسها ورجالها .

ولما كان سيدي الجد علوي دائم التردد على الشحر فقد أخذ عنه الكثير من طلبة العلم بها وفي مقدمتهم السيد سالم البيض وتفرد عن بقية الآخذين بقوة تعلقه وصدق تشوقه وشفافية تذوقه بحيث كان يلازم الجد علوي عند كل زيارة إلى الشحر ملازمة الظل للشاخص مستفيداً من كل لحظة من لحظات وجوده.

وقد ذكر لنا ولده الحبيب عبد الرحمن بن سالم البيض أن والده قرأ على الجد علوي كتباً عديدة في فنون مختلفة مما قوى عنده ملكة المعرفة في علوم الشريعة

والحديث والفقه والنحو وغيرها كما كان الجد علوي يميل إلى الحبيب سالم ويدنيه ويفرح بقراءته عليه وفي احدى رحلاته أهداه العمامة التي كانت مضروبة على رأسه إلباساً وايناساً. وظلت تلك العمامة ـ كما يقول الحبيب عبد الرحمن البيض مضروبة على هيئتها سنوات ثم تبعثرت لكثرة من يتبرك بها. كما منحه الاجازة العامة وألقمه مرات عديدة ودعا له بدعوات مباركات.

وبقي هذا الود محفوظاً بين آل البيض وآل المشهور من خلال تردد سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور على نجله الصالح عبد الرحمن بن سالم وزيارة البيض وأولاده لسيدي الوالد بمنزله منذ استقرار الجميع في جدّه.

وقبل وفاة سيدي الوالد زرناه بمعية الوالد وطلب لنا الوالد الإلباس والإلقام فتم لنا ذلك بحمد الله تعالى.

وكذلك الحال بعد وفاة الوالد رحمة الله عليه فقد كان السيد عبد الرحمن البيض هو القائم بغسله وتكفينه مع ولده صالح والشيخ كرامه سهيل. وتكررت زياراتنا للبيض إلى منزله كما تشرفنا بزيارته لنا في منزل الوالد مرات عديدة إلى يومنا هذا..

نسأل الله المتعة للجميع في خير.

وكانت وفاة الحبيب سالم بن عبد الرحمن البيض في يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ١٣٨٦ هـ بغيل با وزير كما سبق بيانه رحمه الله رحمة الأبرار.

الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف

ومن خيرة الآخذين المنتفعين بسيدي الجد علوي السيد العلامة المؤرخ الفهامة ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب بقية من نخبة السلف في الخلف جمع الله له من المواهب والفهم ما تفرق في عدد من أبناء دهره وعصره ومصره. تسلسل نسبه الشريف من دوحة علم منيف. ولد بتريم في الثامن من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٥هـ تحت رعاية أبويه وعناية شيوخه الأكابر الذين اتصل بهم مبكراً ففتحوا مغاليق الذهن واشعلوا وقود البصيرة ولا يتسع المجال لاحصائهم وعددهم.. ولكل منهم في إثراء وعيه وثبات جنانه ورقة وجدانه وصفاء سره وسريرته نصيب، ومنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور الذي كان للحبيب عمر به كامل الإتصال

الحسي والمعنوي وكمال الآخذ والتلقي وإلى هذا يشير الحبيب عمر بن علوي في كلام سجل له عام ١٤٠٣ هـ خلال زيارته لأرض الحجاز لاداء النسكين حيث قال: الحبيب علوي المشهور أبونا وأستاذنا أخذنا عنه أخذاً تام وجاء إلى بيوتنا زارنا وزرناه أهـ.

وقال أيضاً: الحبيب علوي جمالي الذوق يحب الروحنة والخضرة والماء ويحب الروائح الطيبة كالعطر والدخون.. عنده الدخون الزين يغمسه في الزباد السواحلي وأيام العيد يلقى عواده باصوات اخدام السقاف.

وكان كريماً ينفق ما في اليد.. يوم يثري ويوم فقير وكان المال الذي يدخل عليه يخرجه في إكرام الضيف وعمارة المساجد، وكلّما يجده يبذله.

وكان يتصدر الدروس في زاوية الشيخ علي واذا قرأ في كراسة التحفة لا يستعمل «الكاشة» أي «النظارة» وإنما يجمع كفه وينظر إلى الكراس ويقرأ.

وكان لا يجلس الا متربعاً ولا يتكىء ولا يميل إلى الجدار ويجلس على هذه الحالة الساعة والساعتين وزيادة.

والحبيب علوي هو أول من افتتح المولد في الجامع بتريم وكان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ينوبه إذا غاب أو سافر. ولما توفي تولى الحبيب عبد الله شاطري مكانه.

وكان للحبيب علوي درس في رمضان بعد التراويح يقرؤون في تفسير الجلالين مع حضور التفاسير الأخرى ويأخذون من هنا وهنا، وكان موقع الدرس في الركن الشرقي البحري عند المناره. ويحضر الحبيب عبد الله بن هارون وحسن بن سميط وأحياناً يحضر الشيخ أبو بكر خطيب.

وكان من عادته في رمضان يقيم التراويح في مسجد عاشق وينتقي آيات من القرآن في الصلاة وبعد كل أربع ركعات يجلسون ويديرون شراب أو ماء أو قهوة وبعدها يتمضمضون بالماء ويشرعون في الاربع الأخرى وهكذا.

وقال أيضاً: كان الحبيب علوي يروح في بعض الليالي إلى «خيله» ويجلس في مكان اختاره له كان في أول الأمر محراب وحوله عدد من الحصي محيطه به من كل جهة

وكان يقعد مع الطلبة فيه . ثم صار الناس في كل ليلة عرفه يطلعون إليه . . وكانوا من قبل يطلعون للتعريف إلى النعير وبعد مدة ابتنى النعير كله بيوت وباعت الدولة «الذبور» - أي الأراضي - كلها ولم يمكن إقامة التعريف فيه وانتقلوا من مكان إلى مكان حتى اختاروا مكان الحبيب علوي مشهور ليقيمون التعريف فيه - ثم لمّا بيعت الـذبور الذي حوله أضافت الحكومة ذبر - أرض - أخرى فتوسعت للتعريف إلى اليوم .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي غيوراً جداً وربما أعلن غضبه . ومن ذلك أنه لما توفي الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف كان له تعلق بآل عبد الله بن شيخ ، فأوصى إذا غسلتموني وكفنتموني وتريدون التشييع مروا بي تحت دار «آل عبد الله بن شيخ» وليست هذه هي الطريق المعتادة لسير الجنازة - والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بسبب شدة ارتباطه بالحبيب أحمد الكاف واعتقاده فيه أراد أن ينفذ الوصية. فأمر بالجنازة أن تمر تحت دار «آل عبد الله بن شيخ» وتحت دار «أبو بكر بن حسين» ولكن العم علوي مشهور غضب وقال هذا اليوم «أحمد الكاف أوصى بهذه الوصية ونفـذها عبد الرحمن المشهور. بكره يجينا مسخره ولا قبيلي يقول لقوا بجنازتي كذا شرقوا بها غربوا بها هذا ما هو سواء وأخذ يتكلم فجاء الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهـور فقـال له العم علوي يا عم عبـد الـرحمن ايش هذا الذي عملتوه لأحمد الكاف . . فانطبع الحبيب عبد الرحمن وقال أحمد الكاف وما بغيتنا ننفذ وصيته وكان عنده عصا فحملها وبا يضرب الحبيب علوي فشرد الحبيب علوي وتركه وبعدها صارت عادة حتى عيال أحمد الكاف أوصوا بهذه الوصية ونفذت .

وقـال أيضـاً : كان الحبيب علوي المشهـور يوماً جالس تحت المحضار على غُضْبي[1] المسجد وعاد الكهربان[2] إلاّ ظهر فلما رآه يتقد في أحد بيوت «آل الكاف» سأل عنه قالوا هذا كهربان فقال ذللاّ قهربان وقال أيضاً يصف عزة نفس الجد علوي وأريحيتـه : لما حج الحبيب العـلامة والثري الكبير حسن بن عبد الله الكاف سنة

---

(1) العضبي دكة مبنية أمام باب مسجد المحضار يجلسون عليها .

(1) الكهربان - مصابيح الجاز المعروفة في اللهجة العامية «التريك - بترومكس» .

١٣٣٠هـ دخل إلى مصر وزار معاهدها وشاف كتبياتها وأطلع على مافيها من المظاهر والمآثر ولما عاد إلى حضرموت فرق الهدايا على الناس واعطى فلان وفلان وفلان وعمي علوي المشهور ما أعطاه . وبعد جاء « باخميس » خدّام الحبيب حسن بن عبد الله الكاف إلى الحبيب علوي وهو ممن حج مع الحبيب حسن فاكرمه الحبيب علوي ورحب به وطلب منه الفاتحة . ثم في آخر المجلس قال «باخميس» عسى حبيبي حسن أعطاك شيء هدية فقاله كلّه هدية طالب علم ولا بغيناشي منه . قال باخميس علوي مشهور عين تريم وعلامة تريم وما أعطاك هدية وخرج باخميس يصيح ويعاتب وقصد إلى الحبيب حسن وقال لا إله إلا الله ياغافلين هذا علوي مشهور ما تعطيه قسمه من الهدية وأنت أعطيت فلان وفلان وفلان قاله نسيت . . فلما كان من أمر الحبيب حسن إلا أن دخل « المخدر » حقه وأخرج « ألفية»[2] وملأها قروش لا أقول مئة ولا مئتين وطرح عليها كم وصل دخون في منديل وكم قوارير من العطر وأعطاها باخميس وقاله خذ هذي إلى الحبيب علوي مشهور فذهب بها باخميس إلى الحبيب علوي فقاله ايش هذا ياباخميس عسى ما قلت له . . قال لا إنما سألته أعطيت علوي مشهور فقال لا واعطانا لك هذا . . فأخذها الحبيب علوي وأراد أن يغرف منها لباخميس فقال لا حبيب علوي أنا ما جيت بهذا لأجل تعطينا لو كنت بغيت منها باشل ولا باندري كم نقص لا حسن عبد الله عد ولا علوي مشهور بايعد .

وقال أيضاً : كان الحبيب علوي معتني بمسجد عاشق . وكان يوزع وقته بين مسجد عاشق والمحضار وهو الذي أحيا مسجد عاشق وعمره وكانت لعاشق منارة طويلة بناها الحبيب علوي ثم هدم جزء منها من بعده السيد أبو بكر العيدروس بعد أن اشترى الدار التي تحت عاشق من الحبيب علوي . ومسجد عاشق مسجد قديم يقال كان على دكته يجلس أربعون مفتى أو ستة وثلاثون في أيام « آل أبي حاتم » واليهم ينسب المسجد اهـ .

ووصف الحبيب عمر هيئة الجد علوي ولباسه فقال : كان الحبيب علوي آدم اللون طويل القامة له لحية عظيمة يصبغها بالحنا . . ولا يقابل الناس إلاّ وهو بهيئته

---

(1) المخدر : المخزن الذي تودع فيه الأدوات الخاصة اهـ .

(1) الألفية - كوفية معروفة بحضرموت كانوا يأتون بها من الحجاز ويهدونها لطلبة العلم اهـ .

الكاملة وبالطويلة والعمامة ، بل مات رحمه الله والعمامة على رأسه والطويلة فيه ، وبقيت هذه العمامة مضروبه مع ولده أبو بكر مدة مديدة وكذلك معه كوفية للحبيب عبد الله بن علوي الحداد محتفظ بها[1] .

وشرح الحبيب عمر بن علوي علاقته وأخذه عن الجد علوي وأنه قرأ عليه في التفسير والنحو والصرف وفي علوم الفقه والحديث وحضر مجالسه في المحضار وعاشق وزاوية الشيخ علي والرباط وفي منزله خصوصاً في مجلس الروحة العصرية وتم له منه الإلقام والإجازه والإلباس وارتبط بأسانيده ومروياته كلها وبمشايخه الذين أخذ عنهم :

وفي مضمار هذه العلاقة قال نفع الله به : كنت وأنا في سن الصبا أجلد الكتب وفي احدى المرّات أرسل لي الحبيب علوي ثلاثة كتب أو أربعة للتجليد فجلدتهن وجيتهن إلى البيت فدكيت[2] عليه[3] وأنا حامل الكتب فما دريت بعمي علوي إلا وهو في أسفل الرقاد ـ الدرج ـ بالطويلة والعمامة والرادي كانما جاء اليه محمد بن ابراهيم بلفقيه أو محمد بن سالم السري فقلت له عم علوي ما يصلح منك هذا تنزل بنفسك فقـال لي بما معنـاه «أنا أشوفك طيب وتستحق ذلك وبعد ذلك قعد في الصافق[1] البحري القبلي في المنزل حقه وأخذ مني الكتب وأراد يعطينا أجرة فقلت له ما أريد منك إلا الدعوه الصالحة . ا هـ .

وكان من فضل الله ومنته اجتماعنا بهذا الحبيب والأخذ عنه والاستمداد منه خلال زيارتنا إلى تريم مع سيدي الوالد مرات عديدة وكذلك في زيارتي الأخيرة قبل سفري إلى الحجاز كما التقيت به واستفدت غالب هذه المعلومات عنه في زيارته سنة ١٤٠٣ هـ للحجاز لاداء المناسك وفي السنة التي تليها بعث لي رسالتين الاولى بصدد اطلاعه على ترجمة سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور المسماة قبسات النور والثانية

---

(١) هذه الكوفية المنسوبة للحبيب عبد الله بن علوي الحداد لازالت الى اليوم محفوظة لدى العم عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور وقد لبسها عدد من العلماء والصلحاء تبركاً .

(٢) دكيت ـ طرقت الباب .

(٣) أفاد الحبيب عمر أيضاً أن من أسباب الارتباط واطلاعه على كثير من حياة الجد علوي أن والده الحبيب أبا بكر تزوج على احدى بنات الجد علوي فكانت تشرح لهم غرائب أحواله واخباره أهـ .

(١) الصافق ـ المدخل أو الممر.

بصدد إطلاعه على نسخة من مسودة ترجمة الجد علوي المسماة لوامع النور . وقد أثبتناها في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

والتقينا به وسمعنا منه وأجازنا اجازة عامة في زيارته الأخيرة إلى الحجاز سنة ١٤٠٩هـ قبل وبعد إداء المناسك .

انتهت الترجمة

الحبيب عبد الله بن علي بن سميط :

ومن جملة الآخـذين والمتلقين والملازمين لمجالس ومدارس وروحات سيدي الجد علوي الحبيب البقية صاحب السريرة الصافية النقية السيد عبد الله بن علي بن ...

ولـد بتريم ونشـأ بها تحت رعـاية أبويه وأسرته الصالحة كما أخذ عن شيوخ الوادي . وانتفع بكثير منهم انتفاعاً كبيراً وكان أخذه عن سيدي الجد علوي وملازمته ناتجة عن رغبته الشديدة في مجالس العلم والخير إضافة إلى قرب الجوار بينهما فالسيد عبد الله بن علي بن سميط قاطن في مسكن يجاور مسجد الشيخ عمر المحضار من جهة الشرق بينما يسكن في الجهة البحرية من المسجد شيخه الجد علوي . وتقام غالب المدارس وحلقات العلم في هذه الأماكن المتقاربة مسجد الشيخ عمر المحضار مسجد عاشق ومنزل سيدي الجد علوي .

وفي سنة ١٤٠٥ سافر الأخ حسن بن سقاف الكاف إلى تريم وأخذ عن الحبيب عبد الله بن علي بعض المعلومات التي تفيدنا في مجالنا ونثبت هنا نص العبارات التي كتبها لنا السيد حسن بن سقاف بتاريخ ٢٠ شهر صفر سنة ١٤٠٥ هـ يوم الاثنين الموافق ١١/١٢ بعد صلاة العشاء مباشرة صافحت العم عبد الله بن علي بن سميط وسألته عن الحبيب علوي مشهور ساكن بلعشر فقال:

إن الحبيب علوي المذكور بحر لا ساحل له وقد عرفته معرفة تامة ، وحضرت مجالسه ودروسه في مسجد المحضار وفي مسجد عاشق . . والمذكور قام برحلات كثيرة إلى الشحر والمكلا ودوعن والسوم بجانب رحلاته إلى الهند وسنقافورة واندونوسيا وقد

كان هو الذي اختط مدينة بلعشر وقد كان يسكن في الرحيمه بجانب مسجد الشيخ حسين محل بيت السادة محمد بن حسن بن شهاب . . وبنى بلعشر . . وجاؤا أهل الحافة بزجل مع تركوب السدّه وطرح الشاعر أبيات يقول فيها :

يا من حضر يسمع صلوا على المختار   والله ما ينـدم من جاور المحضـار

وكان في جيب الحبيب علوي عدداً من الريالات فاعطاها ذلك الشاعر اكراماً له واعجاباً بذلك الشعر .

وجـاء الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي وجلسوا عند الحبيب علوي عند الجابية وحصل الأنس وحديث القلوب إلى القلوب يجبى الجدوب حتى قال الحبيب علوي عاد حد مثل السابقين مثل طاهر بن حسين وغيره يقول ناظري وناظر ناظري في الجنة . فغفا بعدها الحبيب عيدروس غفوة بسيطة وقال بعدها: « إن في مجلسكم هذا من يقول مثل هذا» . ثم أن الحبيب مع شدة حرصه وتحفظه على نسائه إلا أنه أمرهم بالنظر في هذه القصة إلى الرجال . .
وفي يوم وفاته جاءت الناس تشيعه من جميع البلدان وكان الناس يبكون فقال الحبيب عبد الله بن عيدروس الآن تبكون علوي مشهور بعدما فقدتموه لأننا ماعرفنا قدره وهو من الرجال . . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . والحبيب علوي المشهور هو الذي قام بتخطيط منارة المحضار فقد جاء بصورة من الهند لمنارة إحدى المساجد هناك التي أعجبته فاقترح رحمه الله أن يعمل مثلها ولم يكتفي بمثلها بل دفع مبلغاً من المال في عملها وبدىء بالعمل فيها وحفر الأساس من دراهم الحبيب علوي المشهور .

ولما سافر إلى سنقفورة وأراد الذهاب إلى جاوا كان معه بعض الدراهم فاقترح عليه السادة شيخ الكاف وعبد الرحمن بن عبد الله الكاف أخذ بيت فامتنع من ذلك وقال البيت سيعمل لنا فكرة الطلوع والنزول ويقطع عنا التوكل .

وسافر إلى شعب نبي الله هود عليه السلام للزيارة وأخذ معه خيمة وجلس تحت الشعب وجاء أهل تريم كلهم بغوه يجلس معهم فرفض وقال هذه السنة قد نصبت الخيمة ولا سبيل إلى أخذها . . انتهى .

ولا زال الحبيب عبد الله بن علي قائماً بالنفع في تريم وله فتح كبير في معالجة بعض الأمراض الخبيثة والسحر والعين .
وقد اشتغل اماماً في مسجد سيدي الشيخ عمر المحضار فترة غير محددة ثم استعفى عنها لكبر سنه .
وقد سبقت لنا معرفته والزيارة إلى منزله عام زيارتنا الأخيرة لتريم سنة ١٣٩٧ هـ .

امتع الله به في خير ونفعنا بالعلم والعمل في الدارين
آمين

السيد حسن بن عمر الشاطري :

ومن جملة الآخذين والمتلقين صنوف العلم والفوائد عن سيدي الجد علوي رحمه الله السيد الصالح سليم القلب والبال .

حسن بن عمر بن عوض بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري .
ولد بتريم وتلقى فيها دروسه الأولى وعلى كثير من شيوخها أخذ وتلقى ولازم الرباط ودروسه . واعتنى بالتقرب إلى الشيوخ والتحبب إليهم . ولذلك كان يلازم الروحات العلمية ومنها روحة الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وقرأ عليه فيها واستجاز وأفاد منها واستفاد .
وقال عنه الحبيب محمد بن أحمد الشاطري . . أنه كان بشوشاً وضحوكاً ومحباً للمزح حتى أن سيدي الجد علوي سماه « الضحاك » لكنه سافر إلى جاوه في مقتبل الشباب وتزوج بها وأنجب . وكان يتردد على حضرموت في بعض السنين وكانت زيارته الأخيرة اليها سنة ١٣٥٥ هـ .

واستجابة لروح المرح المفطور عليها يذكر السيد محمد احمد الشاطري أن عمه المذكور الف كتاباً ضمنه جميع أنواع الألعاب الحضرمية ولم يعرف مصير هذا الكتاب إلى الآن . . وتوفي السيد حسن في الصولو سنة ١٣٨٧ هـ تقريباً .

الحبيب محسن بن عبد الله بن عبد القادر المحضار (صاحب مرخه)

ومن جملة الآخذين والمنتفعين بسيدي الجد علوي تلميذه الصالح المشهود له بالسر السيد محمد بن عبد الله بن عبد القادر المحضار . المولود والمتوفي بمرخه . وشهرته بها تغني عن التعريف وله ضريح مشهور وأثر محمود توفي سنة ١٣٧٤هـ .

وكانت نشأته وتربيته في «مرخة» على مقتضى حياة أهله المتأثرة بعادات البادية من حمل السلاح ولبس الثياب والزي البدوي ووفرة شعر الرأس . ووضع الجهاز في الوسط وغير ذلك . . وكان قد فقد بصره في باكورة حياته .

وفي سنة ١٣٣١ هـ سافر مع بعض القوافل إلى حضرموت للزيارة متأثراً بما سمعه من بعض الدعاة الذين ترددوا على مرخه ونواحيها ووصفوا له ولغيره المكانة الرفيعة التي كان عليها رجالات حضرموت ومن تعلم عندهم وتزيا بزيهم وانتفع بعلومهم .

وكان وفوده بادىء الأمر على الحبيب أحمد بن حسن العطاس بحريضة ففرح به الحبيب أحمد ولاطفه وأحسن استقباله ولم يزل به حتى حلق رأسه ونزع عنه زي البداوة وخلع حزام الجهاز المحيط بوسطه . وسرى إلى قلبه وروحه سر علم السلف وأدبهم وسكينتهم ثم وجهه الحبيب أحمد بن حسن إلى سيؤون وتريم فادرك الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي وأخذ عنه . وانتفع بجل علماء وصلحاء الوادي في ذلك العهد ومنهم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب محمد بن سالم السري والحبيب أحمد جنيد والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس وبأمره استقر وسكن في زاوية الامام السقاف . ومن شيوخه الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وغيره .

وكان مكثه بتريم قرابة عام وزيادة[1] . ولم يقطع زيارته عنها بعد رجوعه إلى بلده وكانت آخر رحلاته إليها سنة ١٣٤٩ هـ .

---

(١) روى لي السيد أحمد بن محمد بن صالح الحداد صاحب نصاب في شهر صفر ١٤١٠ هـ أنه سمع الحبيب محسن المذكور يقول أنه لما كان في مرحلة طلبه العلم بتريم رأى في المنام رؤيا تخص الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وكان هو آنذاك - أي السيد محسن - يتردد على بعض مدارسه ومجالسه - فلما التقى بالجد علوي قال له يا محسن

ولما عاد إلى « مرخه » انتفع الناس بصلاحه وتقواه وعلمه وقام باصلاحات جمة ، وكان الكثير من أهل بلده ومن حولهم يعتقدونه ويحبونه لما كان عليه من دلائل الصلاح والتقوى وكانت وفاته بمدينة مرخه كما سبق التعريف به سنة ١٣٧٤ هـ وقبره بها معروف . . وله من الذرية ولد اسمه محمد بن محسن يسكن الآن بمكة المكرمة مجاوراً منذ حدوث التغيرات الاجتماعية بالجنوب اليمني إلى اليوم[2] اهـ .

السيد علوي بن أحمد الجنيد :

ومن جملة المريدين المنتفعين والملازمين لمجالس ومدارس سيدي الجد علوي والمعدود من خواصه السيد علوي بن أحمد الجنيد بن أحمد بن علي الجنيد .

كان من أكابر العلماء وكان أهلاً للصدارة والإمامة ولد بتريم سنة ١٢٩٧ هـ ونشأ بها على ورع وعلم وتقى وتدرج في درج المعارف والعلوم بفنونها المختلفة حتى أشرق نورها في سره ولبه وفاض سيلها من لسانه ووجدانه . شهد له أشياخه بالتفوق في شتى علوم العربية والأدب . بل كان له مع ذلك صوت شجي ومؤثر يتلوبه كتاب الله استظهاراً ويقوم به ليلاً ونهاراً .

وكان يقرأ الوترية في شهر رمضان بمسجد باعلوي فيشجي السامعين ويحرك قلوب الحاضرين .

وكان له شغف بالرحلات والاسفار قضى وقتاً طويلاً في جاوه متعرضاً للأسباب ثم عاد إلى تريم والقى بها عصا السيار وفاجأه المرض في حياه والده . ولم تطل به حياته فمات في مرضه ذلك ودفن بزنبل عند أهله وأسلافه رحمه الله رحمة الأبرار .

أخبرنا بما رأيت أو نخبرك قال فأخبره بالرؤيا ، ومفادها أنه رأى أهل البرزخ يتنازعون في شأن انتقاله إليهم أو بقائه للنفع والانتفاع - وكان أحدهم قال نحن أولى بعلوي مشهور ويعلمه أو كلمة تفيد هذا المعنى . . قال السيد أحمد بن محمد الحداد فلما قص السيد محسن الرؤيا . . ألبسه جدك علوي قميصاً فضفاضاً . . فأخذه السيد محسن معه . . . انتهى بمعناه اهـ .

(٢) أخذت نصوص هذه الترجمة من ملاحظات السيد أبو بكر بن عبد الله المحضار جزاه الله خيراً .

(١) أفادنا بهذه المعلومات السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد دار السلام تنزانيا .

السيد أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار

ومن جملة الطلاب المترددين على مجالس وروحات سيدي الجد علوي وخص منه بلطيف الرعاية وشرف العناية السيد المنيب الخاشع المستجيب بجوارحه وقلبه الحبيب أحمد بن صالح بن عبد الله بن عيدروس المحضار .

ولد ببيحان سنة ١٣١٣هـ من أم بيحانية تزوجها والده هناك خلال تردده إليها للتجارة ولأنه كان يرغب في انجاب ابناء ذكور لم يتيسر له من زوجته الأولى « بحبان » إلا أنه بمجرد أن انجبت له الولد طلقها وأخذ معه ولده إلى حبان وسلمه إلى « خالته » لتقوم بتربيته والعناية بأمره .

وفي مدينة حبان من بلاد الواحدي سابقاً تلقى الحبيب أحمد بدايات معرفة القراءة والكتابة وقراءة القرآن . حتى إذا ما شب وأصبح يافعاً أخذه والده معه في أسفاره للتجارة معيناً ومستفيداً تجربة أبيه .

وتعود الأسفار بعد ذلك وصارت له رغبة ذاتية فنجده في سنة ١٣٣٨هـ يسرق نفسه من مدينة حبان دون أن ينتبه له أحد متتبعاً أثر القوافل من مدينة إلى مدينة حتى دخل «دوعن» متجهاً إلى عاصمة «المحاضير» التاريخية «القويرة» والتقى بالحبيب مصطفى بن أحمد المحضار الذي عرف منه الرغبة في زيارة حضرموت فأشار عليه بالتوجه إلى «قيدون» ليلحق بالحبيب حسن ابن علي الحداد قبل سفره إلى تريم فذهب إلى هناك ووجد الحبيب حسن في زيارة الشيخ العمودي فزار معهم ثم صاحبهم إلى حاوي تريم ومكث في الرباط مدة من الزمن وكان مجيئه إليه أيام العطلة والناس قد ذهبوا إلى نبي الله هود . فبقي ينتقل بين المدارس والمجالس العامرة بتريم مع السيد أبو بكر الطيب من حبان وكان ممن درس في الرباط على يد الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري .

وقال الحبيب أحمد المحضار . خرجت إلى تريم ثلاث مرات الأولى وأنا شباب

---

(١) أفادنا بهذه المعلومات السيد أحمد بن صالح المترجم له خلال زياراتنا له ما بين سنة ١٤٠٣هـ وسنة ١٤٠٦هـ بجدة .

برت من حبان على رجلي قبل مجيء السيارات وأما الزيارة الثانية ذهبت سعف مع جماعة في سيارة بعد فتح الطريق للسيارات .

وفي زيارتي الأولى تعرفت واتصلت وأخذت عن عدد من الشيوخ ومنهم الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس امام مسجد السقاف وزهرته حافظ كتاب الله واللاهج به في مقامه وقعوده ومسيره .

وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور ، وحضرت مجالسه على دكة المحضار مع طلبة العلم يقرؤون عليه ومنهم الشيخ أحمد بن عمر العزب والسيد بو بكر الطيب وخرجنا معه إلى زيارة مولى العرض وله فيه قصيدة وكنا نصلي معه التراويح وله قراءة حسنة اذا قرأ ما يود السامع أن يسكت . وكان يحبنا محبة جمة .. وكان رحمه الله جمالي وفيه عزة وأنفة . حتى أنه بنى في المكلا مسجداً يقصد إليه كلما جاء إلى المكلا ويأتي اليه من يريد زيارته واذا عزمه أحد ذهب إليه . وقد أنفق على هذا المسجد نفقات كبيرة ، وجعل فيه كلما يحتاج إليه من مصالح .

وقد اتفقت به في المكلا مرات عديدة وحضرنا معه مجالس ومدارس فيها للعامة والخاصة . والحبيب علوي كله نور على نور .

وقال الحبيب أحمد : كنت أود الجلوس في حضرموت ولكن والدي أرسل بعدي مكتب « رسول يحمل رسالة » ما بغانا اجلس في حضرموت .. أرسل لي السيد صالح بن لصور المحضار إلى شبام إلى عند الشيخ محمد المعلم واعطاه ورقة إلى الشيخ محمد وورقة لي وقال اجلس في شبام وأرسل الورقة إلى أحمد إلى الرباط ، وجاءت الرسالة وفيها إننا محتاجون لك وبغيناك ترجع فشاورت عمي عبد الله بن عيدروس وقال امتثل الأمر ومعك نصيبك . فعزمت إلى شبام وحصلت السيد « الصور » جالس لي .

وكانت نية الوالد أن أشتغل معه في التجارة وحمل البضائع وغالباً ما تكون من البن والزنجبيل الذي يأخذه الوالد إلى بيحان .

وقال أيضاً : أنه رحل إلى جاوه عام حجته الأولى ومعه في هذه الرحلة الحبيب

عبد الله بن هارون بن شهاب الدين ولما عاد إلى حبان من جاوه مكث بين أهله واخوانه وأولاده وزار حضرموت مرتين .

ولما تحركت رياح التغيرات الاجتماعية في البلاد تحرك عزمه إلى عدن ، ومنها سافر إلى الحجاز وأقام بها مع أولاده . وكان شديد الحرص على الاذكار والصلوات في أوقاتها ويميل إلى الخلوة والاعتزال رغبة في الاستئناس بذكر الله تعالى ولا يكاد يفارق سبحته التي تراها بيده دائماً .

ومما استفدناه من أحاديثه أشارته إلى زيارة الجد أبو بكر بن علي المشهور إلى حبان أيام وجوده بها سنة ١٣٥٣هـ ونال من الجد أبو بكر الدعاء وزاره في منزله كما زاره أيضاً مرتين بعد ذلك سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وبعض أولاده كما بعث الحبيب أحمد المحضار أحد أولاده للتعليم باحور لدى الوالد وهو الولد حامد بن أحمد وفي أحور قرأ بعض المتون الفقهية والنحوية وشروحها ومكث مدة عام ثم عاد إلى حبان .

كما تجدد اتصاله وزيارة الوالد إليه بعد اجتماعهما في جده وحصل لنا جميعاً مرات عديدة شرف الاتصال به ونيل الاجازات والدعاء والإلقام . ولم يزل هذا الحبيب لا هجاً بذكر مولاه صابراً على بلواه حتى اختاره الله إليه في شهر ذي القعدة ١٤٠٩ هـ ودفن بمكة رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ أحمد بن عمر العزب :

ومن جملة المتفعين بمجالس ومدارس وحلقات العلم التي يعقدها سيدي الجد علوي برباط تريم وبمسجد الشيخ عمر المحضار وعاشق[1] وفي غيرها من مواقع الصدارة العلمية . الشيخ العلامة المتفقه صاحب النظر الثاقب والرأي الصائب أحمد بن عمر بن سالم العزب باخريش .

ولد بمدينة المحفد من بلاد العوالق السفلى ونشأ بها كأهله نشأة البادية والقبائل المتحاربة . إلا أن القضاء والقدر لما أعد هذا الشيخ للعلم والارتباط بأئمة

---

(١) يسمى مسجد بني حاتم .

الله والشريعة قيض له من يحث والده على أن يبعث به مع القوافل المسافرة إلى حضرموت لطلب العلم ، وقضى الله الأمر فبلغ الشيخ الى دوعن ومنها الى تريم ونزل برباطها ، وانفتحت عيناه على رجال إذا رؤوا ذكر الله ـ فتحركت همته للأخذ عنهم والتزام ركبهم وأقدامهم طمعاً في القرب والاستفادة ونيل المنى برضى الصالحين وزيادة .

وأدرك فيمن أدرك من رجال السلف الفحول الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عمر بن أحمد الشاطري وولده الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وغيرهم من مشايخ القطر .

اتصل بسيدي الجد علوي منذ حلوله بتريم لطلب العلم حيث كان الجد علوي حينها لا زال يبرز للتدريس في الرباط . كما حضر معه غالب المجالس الاخرى المعقودة لطلبة العلم في منزله أو ببعض المساجد والزوايا ، وقرأ عليه خلالها العديد من الكتب النافعة في الفقه والحديث والتفسير والنحو والتجويد وغيرها كما طلب من الاجازة في جملة أسانيده ومروياته فحباه بذلك وألبسه والقمه ودعا له بحسن العمل بالعلم والانتفاع بذلك وشجعه على الإكباب الدؤوب على التحصيل لشتى المعارف التي يهدي بها الله القلوب الغلف من بداوات أرض القبلة الذين كان الجد علوي يهتم بهم كل الإهتمام .

وخلال مرحلة الطلب عزم الشيخ أحمد على الزواج لصون دينه فخرج إلى جهة تاربه مع بعض الأدلاء وخطب بها وتزوج وصار يتردد على زوجته حيناً بعد حين حتى حملت له بأول الأبناء فأخذها بطريق البر إلى مسقط رأسه بالمحفد وعاد بذاته لاكمال تعليمه وأخذه عن الشيوخ . وخلال مرحلة اكماله بتريم تعرف على جملة من العلماء والصلحاء وزينوا له السفر إلى جاوه لنشر العلم ولمباشرة الأسباب . فعزم الأمر واستأذن من شيوخه ورحل إلى جاوه وساقته الأقدار أن يستقر في مدينة «بوقور» حيث ينزل الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد وفي هذا الفناء القى عصاه . ووجد الأسباب داعية إياه فمكث بتلك المدينة العامرة معيناً للحبيب علوي في نشر العلم

لطلاب المدرسة الأهلية . وجليساً دائماً له في مجالسه الخاصة والعامة . . وكان الحبيب علوي يحبه ويشير إليه ولذلك أشار عليه بالتزوج فتزوج بجاوه وكثرت ذريته .

وللشيخ أحمد من زوجته الأولى ولدين هما الشيخ محمد بن أحمد العزب المتوفى بآحور سنة ١٣٧٣هـ متأثراً بالسكتة القلبية وكان من رجال العلم بآحور والداعين إلى الله وخلف بآحور ذرية لا زالت إلى اليوم .

والثاني عبد الرحمن بن أحمد وهو الساكن إلى اليوم بمدينة المحفد قائماً بالتدريس والخطابة في الجامع والنفع العام للصادر والوارد وكان لولديه محمد وعبد الرحمن طلب وأخذ برباط تريم وأدركوا به نصيباً وافراً من المعرفة والتعليم .

ومن ذريته بجاوه ولده المبارك حسن الذي نال أيضاً نصيباً من العلم بالرباط على يد الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري . وقد تخرج من رباط تريم واشتغل بالتدريس في آحور ثم واصل دراسته الحديثة ومن ثم سافر إلى الخليج ليباشر الأسباب . . وله أخوة بالحجاز .

وبعد وفاة الحبيب علوي بن محمد الحداد وضعف حركة التعليم في المعهد غادر الشيخ أحمد جاوه مع كافة أسرته نحو بلاده . إلاّ أن المقام لم يطب له فيها ، ولذلك حزم أمره مرة أخرى إلى الحرمين الشريفين للحج ولما فرغ من المناسك أصيب بمرض حاد الزمه الفراش اياماً ودعاه داعي مولاه فلبى وهو في مدينة جده ودفن بمقبرة حواء الشهيرة ـ رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الله بن صالح المحضار :

ومن جملة الطلبة المنتفعين بمجالس ودروس سيدي الجد علوي في تريم السيد عبد الله بن صالح بن محسن بن أحمد بن علي بن طالب المحضار .

ولد بمدينة «حبان» سنة ١٣٢١ هـ ونشأ بها وترعرع تحت رعاية أبيه ملازماً له في غالب أحيانه متأثراً بحياة البداوة في العادات واللباس والكلام . ولما بلغ مبلغ الشباب رحل إلى المكلا مع بعض القوافل قاصداً عمه السيد حسين بن حامد المحضار وزير الدولة القعيطية آنذاك . ومكث بالمكلا عدة شهور ثم شجعه عمه على السفر إلى تريم لطلب العلم والتلقي على الشيوخ الأكابر فوافق ورحل من المكلا مع

القوافل إلى تريم والتحق برباطها الشهير وكان يرافقه الرحلة والطلب السيد هارون بن محمد المحضار .

وفي الشهور الأولى من التحاقه بالرباط توفي الحبيب علي بن محمد الحبشي بسيؤون فخرج مع الطلبة وجملة من علماء ورجال تريم لحضور جنازته . وقد سبق له الأخذ عنه تبركاً . كما أخذ تبركاً على الحبيب أحمد بن حسن العطاس وحضر جنازته بحريضه .

وفي رباط تريم مكث السيد عبد الله مدة ثلاث سنوات مستفيداً من الرباط ودروسه ومن المجالس العامة بتريم ومن الدروس الخاصة لبعض الشيوخ .

ولما عاد إلى بلاده عاد راغباً في الدعوة إلى الله وتعلم العامة والبداوة متأثراً بمجتمع حضرموت . ولاقى في سبل الدعوة عنتاً وصعوبة بين أصحابه وعشيرته لصغر سنه . فرحل عنهم إلى عدن وكان يقوم في بعض مساجدها مرشداً وداعياً وفي ذات الوقت كان يبحث عن عمل يكفل به سبب رزقه . إلا أنه لا يجد ما يصبوا اليه ، ولم يجد أحداً يعينه على مأربه . وتحت إلحاح الحاجة بدا له أن يستجيب للعمل في بيع «التنباك» مع أنه غير راغب فيه . وصار ذلك العمل محرجاً له في الاستمرار على نسقه السابق من التعليم والإرشاد والدعوة إلى الله ، بل كان العديد من أهل بلاده يسخرون من عمله وما آل إليه . إلا أنه كان يرد اللوم عليهم إذ لم يعينوه على الدعوة وتهيئة أسباب رزقه بل تخاذلوا عنه وأوصلوه إلى ما هو فيه .

وخلال أعوام قلائل فتح لنفسه عملاً مستقلاً ، ووسع دائرة عمله في استيراد البهارات والورس ، وغيرها من التوابل المعروفة بعدن حتى حسن حاله وازداد ربحه فابتنى لنفسه داراً بعدن . وجعلها مفتوحة للعلماء والأضياف ومنتدى للأدباء والفقهاء . بل صار العديد من طلبة العلم ورجاله يأتون من حضرموت وينزلون عنده اياماً كثيرة .

وقد أفادنا السيد عبد الله بن صالح المحضار عن نفسه افادات كثيرة . . فذكر الأشياخ الذين أخذ عنهم بحضرموت ومنهم الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس

وقرأ على الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب في الروحة المعتادة عصراً كل يوم بمسجد سرور وفي منزله كما قرأ في قبة آل عبد الله وفي مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف كانت له قراءة على الحبيب محمد بن سالم السري .

وأما سيدي الجد علوي فقد لازمه ملازمة دائمة مدة وجوده بتريم ولم يتأخر عن دروسه العامة ولا الخاصة مع بعض طلبة الرباط الذين كانوا يحرصون على ذلك . وقد نال منه الاجازة العامة والإلباس .

ولما بدأت التغيرات الاجتماعية في عدن والجنوب اليمني تبرز على سطح المعاملات اليومية وتؤثر في التجارة والاقتصاد انتقل السيد عبد الله بن صالح المحضار إلى الحرمين الشريفين مع أولاده وأسرته وأقام بمكة وجدة والمدينة يتنقل بين هذه المدائن المباركة وباشر أولاده الأعمال المتنوعة ، وسرى إليه الضعف والعجز مبكراً إلا أنه كان كثير الحركة والتنقل في كل مكان ينزل فيه . مع ميل إلى الدعابة والسخرية وحب المرح والترويح على النفس مع عبارة جارحة للشعور السطحي عندما يحتد به الطبع أحياناً .

وكان أخوه السيد الناسك الفاني في محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن صالح المحضار كثير التردد عليه والعناية به خصوصاً في الفترة الاخيرة من عمره عندما اعترته الرغبة في الاعتزال والوحدة .

وقد زرناه عدة مرات والتقينا به أيضاً في عدة مناسبات فكان يمدنا بالفوائد والمعلومات ومنها هذه النبذة الصالحة التي جمعناها عنه خلال سنة ١٤٠٣هـ .

وقد أجازنا فيما وصلت اليه من الاجازات العامة والخاصة من شيوخه . وأبرز لنا حسن محبته وتعلقه بالجد علوي ومن بعده الجد أبا بكر ثم الوالد علي بن أبي بكر المشهور وأولاده وذلك من فضل الله .

ولم يزل السيد عبد الله راغباً في العزلة والوحدة خصوصاً في الأيام الاخيرة من عمره بجده حتى جاءه الأمر المحتوم في الثاني من شهر شعبان سنة ١٤٠٦ هـ بعد مرض أقعده وآلمه كثيراً .

رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب

ومن جملة الطلبة المتنفعين والمرتفعين بمجالسة ودروس الجد علوي بتريم السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن شهاب ولد بتريم وتوفي بها وأخذ عن جملة من علمائها ورجالها الأماثل وكان السيد عبد الرحمن يتردد مع إخوانه كل يوم تقريباً على الدروس المعقودة في عدة أماكن بتريم منها دروس يتصدرها الجد علوي .

وقد أبقى لنا ديوان الجد علوي المخطوط بقلم تلميذه عبد الرحمن بن عبد الله خير دليل على رغبة السيد المذكور على تقديم الخدمة لشيخه وكانت كتابته للديوان سنة ١٣٤٩هـ بعد موت الجد علوي بثمان سنوات .

السيد عبد الله بن علي الحداد :

هو السيد العلامة الشريف المصلح عبد الله بن علي بن حسن بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .

ولد بحاوي تريم سنة ١٢٦١ هـ ونشأ هناك وأخذ عن والده وعن جملة من شيوخ عصره كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم كما أخذ عن جملة من علماء اليمن والحجاز وجاوه وكان يميل إلى الرحلة والتنقل في البلاد بغرض التعليم ونشر الدعوة إلى الله ، وكان من بين البلاد التي نالت اهتماماً ملحوظاً من السيد عبد الله بن علي الحداد بلاد العوالق والفضلي حيث لا يخفى مقام السادة «آل الحداد» في بلاد العوالق وكان السيد المذكور دائم التردد على مدن ونصاب وأحور ومنها إلى بلاد الفضلي كما كانت تسمى» وكان مستقره في بلاد الفضلي بمدينة «الصلة»[1] وهي احدى مدن الفضلي قديماً قريبة من زنجبار وكان منها يكاتب السلاطين والحكام في البلاد المجاورة ويحثهم على العدل وقطع دابر الفساد وقد يكاتبهم بالشعر كما هو حاله مع السلطان أبو بكر عبد الله العولقي سلطان العوالق السفلى المعاصر له فقد كتب له قصيدتين اثبتنا في ديوانه احداهما بتاريخ ٧ صفر سنة

---

(١) كان السيد الحداد المذكور يمكث بهذه المدينة الشهور العديدة داعياً إلى الله ومعلماً وحادياً وكانت له هيبة كبيرة وكلمة مسموع وجاه عريض حيثما نزل .

١٢٩٥ هـ صدرها بقوله وهذه الأبيات قلتها بتاريخ سبع في شهر صفر سنة ١٢٩٥ هـ وأرسلتها إلى السلطان أبي بكر بن عبد الله بن مهدي العولقي صاحب أحور على سبيل النصيحة المأمور بها وهي له خاصة ولغيره عامة . وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه . آمين .

يا بن عبد الله ياصدر الرجال أصلح الله لكم كل الخصال
وسلام الله يغشاكم على عدد الأنفاس دأبا والرمال
من محب دائماً في نصحكم وعليكم مشفق في كل حال . .

والذي يظهر أن ارتباطه بالجد علوي كان منذ فترة الطلب بحضرموت مع أنهما غير متباعدين في السن . وأخذ عن الجد علوي أخذاً تاماً وانتفع به كثيراً . ثم التقى به بعد ذلك مرات عديدة بعد أن صارا كفرسي رهان يتسابقان على طريق الدعوة إلى الله وتعليم الجهال من وادي حضرموت حتى وادي دوعن فيبعث وحبان وأرض العوالق والفضلي وعدن وماحولها ثم إلى جاوه وغيرها .

السيد علوي بن أبي بكر خرد

ومن جملة المترددين على دروس العلم المنتفعين بالجد علوي السيد العلامة الصادع بالحق علوي بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله خرد.

ولد بتريم سنة وأخذ عن والده وعن جملة من مشايخ الوادي وانتفع بالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس .

واستفاد من مطالعاته ومناقشاته التضلع في علمي الفقه والآله وكلف بالقضاء من قبل السلطنة الكثيرية فتولى الأحكام شهراً واحداً ثم عزل نفسه وذلك لاصطدامه

(١) ولد السيد أبو بكر بتريم ونشأ بها ولم يدرك والده إلا أنه تربى تربية حسنة ونال نصيباً من العلم مكنه من العمل في المدارس الابتدائية مدة خمسة وثلاثين عاماً . وفي سنة ١٤١٠ جاء إلى الحرمين لغرض اداء فريضة الحج والعمرة وفيها التقينا به .

مع اهل المال والجاه ممن لا يحبون القاضي أن يأخذ بالإنصاف للمظلوم . وجدت له حكايات مشهورة في أخذه بالحق على الكبير والصغير من غير انحياز ولا ميل .

عاش بتريم على أحسن حال وانعم بال . . وله أولاد منهم السيد أبو بكر بن علوي الذي حج سنة ١٤١٠ وتهيأ لنا بذلك توثيق الإتصال بين الآباء والأبناء وقد استفدنا منه هذه المعلومات عن والده وكانت وفاة السيد علوي خرد بتريم سنة هـ .

السيد أحمد بن أحمد الهنداون

ومن جملة التلامذة المتخرجين به المنتفعين بدروسه ومجالسه وتقريراته وتحقيقاته خصوصاً في درس الارشاد بقية «آل عبد الله بن شيخ» قبل افتتاح دروس رباط تريم السيد العلامة محمد بن أحمد الهندوان . . ذكره سيدي الوالد في ترجمته المختصرة للجد علوي من جملة طلبة العلم المتخرجين به .

ولم نقف على شيء من تفاصيل حياة السيد محمد بن أحمد الهندوان . ولا ولادته أو وفاته[2] وأثبتناه في هذه السلسلة المباركة حفظاً لاسمه وأخذه واستمداده من حياض المعرفة المبسوطة في تلك المرحلة على يد علماء تريم ومنهم الجد علوي .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

السيد عبد الله بن زين العيدروس

وهو من جملة التلامذة الذين اجتهدوا في حفظ أوقاتهم ملازمين المجالس والمدارس العامة والخاصة التي تقام في مدينة تريم . ومنها مدرس قبة آل عبد الله بن

(١) كتب السيد محمد بن أحمد الشاطري في (المعجم اللطيف) ص (١٩١) أن سبب تسمية آل الهندوان لاشتهار جدهم عمر بن أحمد بن حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويله بالهندوان لقوة دينه وبدنه تشبيهاً بالحديد الهندوان ـ انتهى قال الشاطري والعامة بحضرموت تسمى الفولاذ الهندوان وهو مأخوذ من السيف الهندواني أي المنسوب للهند وهي نسبة شاذة كما قال بعض علماء اللغة . اهـ .

(٢) نرجو أن يفطن من له معرفة بمثل هذا السيد المجهول عنا فيفيدنا بما يمكن حفظه وإثباته وفاء لحق السلف الصالح وتذكير لابنائهم واحفادهم بما كان عليه أسلافهم الأكابر .

شيخ الذي كان يتصدره بادىء الأمر الحبيب أحمد بن محمد الكاف ثم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ثم سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

وقد حفظ العديد من طلاب العلم كتاب الإرشاد كله ومنهم من حفظ نصفه ومنهم من حفظ أقل من ذلك .

وكان السيد عبد الله بن زين أحد الحريصين على الانتفاع من هذه الدروس المباركة .

ولم تسعفنا الظروف الإطلاع على شيء من مجمل ومفصل حياة هذا السيد وأحواله . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد محمد بن عبد الله بن علي بن شهاب :

كان من لوامع الطلبة النابغين المترددين على مدارس ومجالس الجد علوي بتريم وكان يمتاز بحرصه على الإنتفاع والاستفادة كما أخذ عن جملة من أشياخ حضرموت ونال منهم الإجازة الخاصة والعامة وتوفي بتريم ودفن بها .

السيد أحمد بن محمد محيي الدين بلفقيه :

ومن تلاميذ سيدي الجد علوي المنتفعين بدروسه ومجالسه في تريم .

السيد أحمد بن محمد بن محيي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه .

ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية والديه منتفعاً به وبعدد من شيوخ الوادي . ملازماً لتلك المجالس المتعددة في ربوع المدينة الخيرة . معتنياً بحفظ المتون وجمع الفوائد الفقهية والنحوية والصوفية . مما هيأ له أسباب التفوق والتحصيل .

ولم تتهيأ لنا الأسباب للإطلاع على مراحل حياة هذا السيد وإخوانه .

وقد أشار سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته المختصرة إلى أخذ السيد أحمد بن محمد محيي الدين عن الجد علوي وعدّه من جملة الطلبة المنتفعين به في دروس قبة آل عبد الله بن شيخ .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة

السيد عبد القادر بن محيي الدين بلفقيه

ومن تلاميذه المواظبين على جلّ دروسه ومجالسه بتريم وخصوصاً دروس مسجدي عاشق والمحضار والرباط السيد العلامة عبد القادر بن محيى الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه :

ترجم له السيد عمر بن علوي الكاف ترجمة مختصرة في أعلام الطالب النبيه بشيء من مناقب بعض أفذاذ السادة آل بلفقيه وقال عنه « سيد شريف فاضل عالم محب للعلم وأهله ولمجالسة العلماء فكان من جلسائه وأصحابه السيد حسين بن زين العيدروس والسيد محسن بن سالم السري والشيخ العالم العلامة محمد بن أحمد بن سالم الخطيب وغيرهم اهـ .

وقد أشار سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في ترجمته لجده علوي إلى السيد عبد القادر بن محيي الدين وعدّه من جملة الذين تخرجوا به في دروس قبة آل عبد الله بن شيخ بالسحيل وكان هو أيضاً من جملة من حفظ نصيباً من الإرشاد لابن المقري في هذه الدروس .

وعاش السيد عبد القادر جل حياته للعلم والإفادة حيثما حل وارتحل حتى وافته منيته بتريم .

رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد حسين بن أحمد الكاف :

ومن كبار المنتفعين بدرس قبة آل عبد الله بن شيخ بتريم خلال تصدر سيدي الجد علوي خلفاً للحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور بها السيد العلامة القاضي حسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف .

ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٣٣٣هـ وأخذ عن جملة من صدور الرجال ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ووالده الحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي . وغيرهم .

وكان رحمه الله عظيم القدر جليل المقدار في العلم والعمل والسيرة الحسنة تولى القضاء بمدينة تريم مرتين بإشارة الحبيب أحمد بن حسن العطاس . وله ترجمة مختصرة وضعها ولده الناسك السيد طاهر بن حسين بن أحمد الكاف أشار فيها إلى بعض خصوصياته ، وأحواله واجازات أشياخه . وجاءت ذيلاً على ترجمته لجده الإمام أحمد بن محمد الكاف .

ومع أن فارق السن بين الجد علوي والحبيب حسين بن أحمد الكاف يقارب العشر سنوات . وبه يكون الحبيب حسين أكبر سناً من الجد علوي . . إلاّ أن ذلك لم يمنع من انتفاع كل منهما بالآخر وإيد ذلك ما كتبه سيدي الوالد في ترجمته لجده حيث ذكر الحبيب حسين ضمن طلبة العلم الذين حفظوا بعض الإرشاد على الجد علوي رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

السيد محسن بن زين الهادي:

ومن جملة الآخذين والمنتفعين منذ باكورة حياتهم العلمية بمجالس ومدارس وروحات سيدي الجد علوي السيد النبيه محسن بن زين بن محسن الهادي .

كان رحمه الله كثير التردد مع أخويه علي وسقاف ولا ينفك عن الإستفادة من كل شاردة أو واردة ترد في مجالس العلم . . سريع الفهم ثاقب البصيرة . .

سافر خارج حضرموت عدة مرات وتردد على الحجاز وجاوه وعدن . . واشتغل ببعض الأسباب . وكان كثير الأوراد والذكر محباً للعلم وأهله شغوفاً بمجالسة أهل الفطنة والأدب .

اندرست معالم أخباره كمثل غيره من رجالات حضرموت الذين ضاعت أخبارهم وآثارهم في غمرة انشغال أبنائهم وذراريهم بأمور الحياة ومكابدة المعيشة ولذلك لم نعرف شيئاً عن ولادته ولا تفصيلات حياته وطلبه للعلم ولا عن أسفاره ورحلاته . . .

والذي يترجح أنه توفي بتريم .

السيد سقاف بن زين الهادي :

وممن انتفع نفعاً تاماً وارتفع بمجالس ودروس الجد علوي السيد الناسك سقاف بن زين الهادي تردد على مجالس ودروس الجد علوي مع أخواله وقرأ في بعض مختصرات الفقه والتجويد والتصوف والآله . كما أخذ عن جملة من مشايخ تريم وسيؤن وغيرها . وكانت له بعد تخرجه رحلات وأسفار عديدة في سبيل الكسب . ثم عاد إلى حضرموت وتوفي بتريم .

السيد علي بن عبد الله بن علي بن شهاب :

وممن لازم وحضر مدارس ومجالس الجد علوي السيد العلامة علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين . وكان من جملة المواظبين الذين يحرصون على الإستفادة وتقييد شوارد المسائل وكان الجد علوي يخصه بالنظر والرعاية لما رأى فيه من شواهد الإقبال وسهر الليال في سبيل بلوغ الكمال . كما كان الجد علوي ينظر فيه سر والده وأهليه .

وكان له أيضاً أخذ واتصال بعدد من الرجال كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه وغيرهم .

السيد عمر بن عبد الرحمن بن شهاب :

ومن تلاميذه المتأثرين به المنتفعين بمجالسه وكثير مدارسه السيد الصالح والشفيق الناصح عمر بن عبد الرحمن بن علي .

ولد بتريم سنة ١٢٨١ هـ تقريباً وحفظ القرآن العظيم وتربى بأبيه وبعدد من شيوخ عصره ومن أجلهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب محيي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه وغيرهم

وفي مرحلة مبكرة من حياته رحل إلى جاوه ولم يستقر بها بل عاد إلى حضرموت مستزيداً من المعرفة والعلوم بشتى أنواعها آنذاك ، ومنها علم الفلك تضلع فيه كثيراً وأفاد فيه واستفاد . وله إطلاع على الطب التجريبي والصيدلة وكان يلجأ إليه الناس في معالجة المرضى .

تولى وكالة وأوقاف مسجد الشيخ عمر المحضار عدة سنوات وقام بها خير قيام وكان موصوفاً في معاملاته بالورع والزهد والاجتهاد في الطاعة والعبادة وتلاوة القرآن خصوصاً في صلاة التهجد يقرأ سبيع في كل ليلة وكان ممن بارك الله لهم في طي القراءة مع عدم الاخلال بشيء من شروطها . وكان هذا الفضل الذي تميز به إشارة وبشارة نالها من بعض شيوخه .

وللسيد عمر مجموع كتبه بخط يده فيه من الفوائد والزوائد والشواهد والاوراد والجداول الفلكية والاجازات المتلقاة من شيوخه ما يشير إلى اهتمامه بالتقييد وحفظ النافع والمفيد .

وقد وقفنا فيه على إجازة في ذلك المجموع نالها من الجد علوي وهذا مثالها[1] :

في ٣٠ محرم سنة ١٣٢٩ هـ توجه إلى الساحل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور وحصلت لي الاجازة منه والفاتحة والمصافحة ، آخر الليل في مسجد الشيخ عمر المحضار نفعنا الله به آمين .

وفي ذلك المجموع أيضاً وصف رؤيا مباركة حصلت له ليلة الأربعاء ٢٦ جماد الآخر سنة ١٣١٩هـ رأى فيها الإمام الحداد جاء لزيارة منزله ورآه تحت داره قادماً بين يدي كل من السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف والجد علوي المشهور . وساق الرؤيا[2] .

وكانت وفاة السيد عمر المذكور بتريم سنة ١٣٤٠هـ . ودفن بزنبل رحمه الله تعالى .

---

(١) ص ٢٨٦ من المجموع «مخطوط» لدي صورته مقدمة من حفيده أبو بكر بن سقاف بن عمر في ذي القعدة سنة ١٤١٠هـ .

(٢) صفحة (٢٢٥) من المجموع المخطوط .

الشيخ محفوظ بن سالم المعروف بالزبيدي :

ومن أنجب تلاميذ ومريدي سيدي الجد علوي والملازمين على غالب مدارسه المنعقدة بتريم الشيخ المشهور له بالولاية والمعدود من أهل الرعاية محفوظ بن سالم عبد اللاه بن أحمد بن عبد الله بن حسين بن عثمان ، ولد في بور من أعمال حضرموت الداخل سنة ١٣٢١هـ تقريباً ويقال أن أجداده في الأصل كانوا بشبام ثم انتقلوا إلى «مريمه» وكان منهم الشيخ عبد الله بن عثمان الزبيدي خطيباً ومعلماً بها .

إلا أن الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسين انتقل من مريمه إلى « حوطة سلطانه » ومكث بها وتزوج وكانت له علاقة وطيدة بآل العيدروس في (بور) .

وفيها نشأ الشيخ محفوظ وتلقى بواكير المعرفة ومفاتيح العلوم وكان والده الشيخ أحمد معتنياً به اعتناء تاماً فعلمه القرآن والكتابة وشحذ ثاقب عقله وفطنته . . ثم استعان به في شبابه على أعمال الحراثة والزرع . ولكن الشيخ وجد قلبه غير ميال الى هذا النوع من العمل وظل ينازع نفسه حيناً بعد حين حتى عزم يوماً على الرحيل الى سيؤن . . . وتحقق له ذلك ودخل إلى (رباط سيؤن) دون علم والده . . ولما علم والده بذلك جاء ليخرجه من الرباط فلم يرض .

وفي رباط سيؤن تلقى على أشياخ كثيرين منهم الحبيب عبد الله بن علي الحبشي قرأ عليه مبادىء الفقه والقرآن ومبادىء النحو عند الحبيب محمد بن حامد باعلوي . وكانت لهم جلسة بعد الفجر في العزلة الى الضحى للقراءة والمذاكرة . ومكث في سيؤن مدة سنتين ثم ضاق صدره فسافر إلى تريم والتحق برباطها وأخذ عن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وأشار عليه بقراءة الجرومية في النحو ارتج عليه في فهمها وفك معانيها النحوية فعزم على السفر خفية إلى سيؤن مرة أخرى ومكث بالرباط وفي احد الأيام زار الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري رباط سيؤن ووجد تلميذه فسأله عن خروجه من الرباط بتريم فاخبره بضيق صدره من النحو . . فقال له ارجع إلينا ولا عليك بأس من النحو ولا من غيره .

فرجع الشيخ محفوظ إلى رباط تريم وكان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري

يقول « خلوا محفوظ على اختياره » وكان له بعد ذلك فتح كبير وعطاء ومدد كثير . ولم تمر عليه سنتان حتى كان الحبيب عبد الله يصدره في دروس الطلبة بالرباط .

ويذكر أنه في أول سلوكه كان كثير المطالعة بالليل فلربما فاته الصبح أول الوقت . وقطع عليه الأكل بسبب ذلك عدة مرات . وفي احدى المرات قطع عليه أربع أيام متوالية حتى انهكه الجوع وأضر به فدخل عليه الشيخ أحمد بن عمر العزب ورآه على تلك الحالة فذهب إلى الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وقال له . . إن الشيخ محفوظ سيموت من الجوع قطعوا عليه الأكل أربعة أيام . . فدعا الحبيب عبد الله « عوض الحوطة » ناظر الأكل في الرباط فعاتبه على ذلك فقال له أنا ما فعلت إلا أمركم . . فذهب الحبيب عبد الله إلى الشيخ محفوظ . وزاره وقال لناظر الأكل : لا تقطعوا على الشيخ محفوظ أكله ولو ماصلى في الجماعة . وكان له شغف بالقهوة البنية ولربما باع قوته الذي يحصل عليه من الرباط ليشربها فتعينه على السهر في المطالعة .

وكان له ارتباط قوي بالحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس ويواظب على حضور روحته في القبة ويلازم الصلاة أول الليل عنده في مسجد الأبرار وينشد في رمضان بين يديه بعد صلاة التراويح بقصيدة من كلام السلف ولم يزل على ذلك الحال حتى وفاة الحبيب عبد الباري .

وقرأ أيضاً على الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس في الروحه كما تعلق كثيراً بدروس الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وينشد بكلام السلف في مجالسه . وظل منشداً في مسجد المحضار في رمضان مدة أربعين عاماً .

كما له تعلق بالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري ولازم كثيراً من مجالسه ودروسه ومذاكراته حتى وفاته . ومن بعده لازم مجالس الحبيب علوي وهو الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وانطوى فيه وكان الحبيب علوي يفرح به ويأنس إليه وكان يطلبه أن يأتي ليعلم ولده محمد بن علوي فيستجيب .

وفي أخريات أيام الشيخ محفوظ ابتلي بأوجاع الكلى وأضرت به ضرراً كثيراً . ومع ذلك لم يخرج من حضرموت إلا عند اشتداد المرض . حيث سافر الى عدن

بالسارة من الحبيب عبد الرحمن بن جعفر السقاف . . وأجريت له العملية وقيل انها قدرت (حجر الكلى) التي أخرجت منه (بست أواق) .

وعاد الشيخ محفوظ إلى تريم وظهر في المحافل والمدارس مدة سنتين وانتفع به الطلاب في الرباط وخارجه .

كما كان متصدر للفتوى وحل المنازعات دون مقابل وكان بيته مفتوحاً للقاصدين والمستفتين .

وله فتاوي عديدة مدونة ومكاتبات له ومنه لبعض العلماء كما أن له عدة اجازات مخطوطة والباسات محفوظة لدى ولده عبد الوهاب بتريم .

وبعد وفاة الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين التزم الشيخ محفوظ الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس وكان يتردد عليه كثيراً والتزم مجالسة الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس . . وتبادل معه الزيارات واللقاءات . . بل كان الحبيب عبد الله بن شيخ غالباً ما يزور الشيخ محفوظ إلى منزله بعد كل مدرس من مدارس الرباط . .

وقبل وفاة الشيخ محفوظ عاد المرض له من جديد وأثر عليه تأثيراً بالغاً . . واعتزل في منزله قائماً بحق الله تعالى وحق أهله وارحامه وجيرانه نافعاً ومفيداً للصادر والوارد . حتى اختاره الله إلى جواره مساء السبت ١٨ القعدة سنة ١٣٩٦هـ ودفن بمقبرة (بشار) بتريم .

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار . . .

الشيخ سالم بن سعيد بكير غيشان «مفتي تريم» :

هو الشيخ العلامة والمفتي النزيه الورع المحقق سالم بن سعيد بن سالم بكير غيشان التريمي الحضرمي الشافعي .

من عائلة حضرمية تريمية الأصل تسكن وادي عيديد الواقع في الجنوب الغربي من تريم وفيهم العدد الكثير من محترفي الزراعة والحراثة .

كان والده بها للعلم والعلماء فصرفه منذ نعومة أظفاره إلى العلم والمعرفة ليكرع من حياضها ويرتع في رياضها .

ولد رحمة الله عليه بوادي عيديد في شهر رجب من سنة ١٣٢٣ هـ وتربى في في أحضان العفة والكرامة بين زوايا العلماء ومحاريب الإمامة المنتشرة في مدينة تريم الغناء متغذياً صبحا ومساء بلبان العلم والفضائل ومرتوياً من زلال عذب الجداول حتى برز جوهرة لامعة ودرة ساطعة في آفاق العرفان وفتح الله عليه حتى صار في أدوار حياته العلمية والعملية من يشار إليهم بالبنان .

وكان أول استفتاحه لتعلم القرآن ومبادىء القراءة والكتاب في معلامه العيدروس الأكبر المنسوبة الآن للشيخ أحمد محمد بارشيد على يد المعلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد باحرمي ثم التحق بمدرسة جمعية الحق عند افتتاحها سنة ١٣٣٤ هـ .

على يد المعلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد باحرمي ثم التحق بمدرسة جمعية الحق عند افتتاحها سنة ١٣٣٤ هـ .

كما قرأ فنوناً عديدة على عدد من مشايخ عصره في ذات المدرسة وخارجها حتى عيّن مدرِّساً فيها سنة ١٣٤٠ هـ بعد انفصال شيخه الحبيب أحمد بن عمر الشاطري . ولما أنشأ السيد أحمد بن عمر الشاطري جمعية نشر الفضائل وصارت لها مدارس عمل مدرساً في إحدى مدارس الجمعية ، وفي سنة ١٣٤٦ هـ انتظم في سلك المدرسين برباط تريم وعندما فتح المعهد الفقهي بتريم سنة ١٣٧٧ هـ قام بالتدريس فيه بضع ليالي الأسبوع . . كما تولى التدريس أيضاً بمدرسة الإقبال ببلد دمون .

وكان من تيسير الله له أن حفظ القرآن في مدة وجيزة ابّان مرحلة الطلب فقد ورد في ترجمته أنه حفظه في ثلاثة أشهر على الشيخ الحافظ المتواضع عبيد الله بن عوض المصلي .

كما تولّى أثناء تصدره وبروزه في النشاط العلمي بتريم رئاسة مجلس الإفتاء بتريم . . فكان في فتاويه لا يجري إلا على ما اعتمده العلماء وقرروه ويمشي على سننهم لا يحيد عنه البتة بعد أن تتبع من دقائق علم الفقه أغواره واستكشف أسراره مع المعرفة التامة لوجوه الخلاف بين العلماء .

وكان شيوخه يجلّونه ويحترمونه فكان سيدي الإمام العلاّمة الكبير المرشد العارف بالله علوي بن عبد الرحمن المشهور إذا رآه بطريق مع بعض طلبة العلم وهو راكب ترجّل إعظاماً وترغيباً في العلم و إظهاراً لشرف العلم وحملته نفع الله به . .

وأفادنا العم عبد القادر بن أبي بكر المشهور «أن الشيخ سالم سعيد بكير كان له مع سيدي الجد علوي درس في «الارشاد» ضحوة النهار كل يوم في مسجد باحرمي» .

وقال العم عبد القادر سمعت هذا من الشيخ سالم سعيد . . اهـ . وأما مشايخه الأكابر الذين انتفع بهم وتلقى عنهم فقد عبر عنهم السيد عبد الرحمن السري في ترجمته المشار إليها سلفاً فقال :

يبدو لنا في طليعة أساتذته ومشايخه رحمه الله شيخه العلامة المتفنن الغيور السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري الذي كان جل انتفاعه به وتخرجه واعتماده عليه لاسيما في تحقيق الفقه والكتابة فيه . كما أن له المشايخ الأجلاء العظماء تحقيقاً وتبركاً منهم الشيخ العلامة أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب التريمي الانصاري ومنهم الإمام والعلامة الاشهر والمرشد الكبير عبد الله بن عمر الشاطري والامام العلامة النحرير الداعي إلى الله علوي بن عبد الرحمن المشهور والسيد العلامة المخبت الأواب علي بن عبد الرحمن المشهور والسيد العلامة العظيم عبد الله بن عيدروس العيدروس والسيد العلامة الذائق عبد الباري بن شيخ العيدروس والسيد العلامة محمد بن حسن عيديد والسيد العلامة حامد بن محمد السري والسيد العلامة أبو بكر

محمد السري والسيد العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب الدين والسيد العلامة الداعي إلى الله علوي بن أبي بكر خرد وغيرهم كثير - وللشيخ سالم سعيد مجموعة مؤلفات نافعة في بابها منها - إقامة البراهين والأدلة في توحيد اثبات الأهله .

٢ - وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن بالإبرة في رمضان .

٣ - تذكير طلاب النجا باحكام الاسلام فيمن ترك الصلاة .

٤ - مجموعة فتاوي فقهية .

وكان الشيخ سالم سعيد رحمه الله ممن شهد له معاصروه بانه قرن العلم بالعمل فكان مثالاً في اخلاصه وعلمه وعمله محباً لآل البيت النبوي حباً فانياً صادقاً .

ولم يزل كذلك باذلاً وقته ونفسه لاصلاح ذات البين قائماً بواجبه نحو العلم والعلماء وطلبته متحلياً بالاخلاق الفاضلة حتى حل به مرض اقعده على فراشه حتى توفي ضحوة النهار من يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاخر سنة ١٣٨٦هـ وصلى عليه بجبانة تريم وأبّنه قبل الصلاة عليه السيد العلامة الجليل عبد اللاّه بن حسين بلفقيه ثم ابنه السيد عبد الرحمن بن حامد السري كما رثاه بعض الشعراء بقصائد عديدة منها قصيدة للسيد حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار مطلعها :

قضى عالم الغناء العظيم الذي بنى
على قمة العليا بنور الهدى صرحاً

رحمه الله رحمة الأبرار واسكنه فسيح جناته .

الشيخ سالم بن مبارك الكلالي «صاحب تباله»

وممن أخذ واستمد وانتفع انتفاعاً كاملاً وانطوى انطواء تاماً في سيدي الجد علوي . . الشيخ الناسك . . سالم بن مبارك بن عبد الرحمن الكلالي المولود بقرية « تبالة » من أعمال الشحر ونشأ بها وترعرع تابعاً لوالده في أعمال الزراعة والحراثة وكان شاعراً شعبياً وجاهلاً بالقراءة والكتابة ولما بلغ من العمر ٢٥ سنة تقريباً شرح الله صدره يوماً من الأيام لطلب العلم فخرج من « تباله » إلى قرية « الصداع » حيث يقيم الشيخ الصالح « عمر بادباه » فعندما وصل اليه قال له « حصل المقصود يا

سالم » ومكث عنده ثلاثة أشهر فقط يقرأ القرآن ويتفقه في السفينة ورسالة أحمد بن زين ومختصر بافضل الصغير ثم أمره ان يعود إلى تباله لينشر التعليم واعطاه ثوباً وعمامة بيضاء . . وعاد الشيخ إلى تباله بوجه آخر استغربه كثير من الأهالي فمنهم من اخذ بخاطره وناصره ومنهم من عاداه . . ولكنه شرع في تعليم الأطفال حسب أوامر شيخه « بادباه » .

وفي سنة ١٣٣٤هـ جاء الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في طريقه إلى الشحر كعادته ووجه رسولاً إليها يخبرهم بقدومه . فلما رأى « تبالة » تحدث الجد علوي إلى من معه بأنه انشرح صدره ورأى نوراً أمامه[1] . فغير المسار وأرسل رجلاً آخر إلى الشحر يخبرهم أنه عرج على تبالة . . وأرسل رسولاً آخر إلى القائم بأعمال الحكومة في « تبالة » يخبره بقدومه . . فاستدعى القائم العساكر والأهالي وعلى رأسهم الشيخ سالم الكلالي فاستقبلوه قبل أن يدخل المدينة . وهم في فرح وابتهاج ينشد كل منهم أناشيده وأهازيجه حتى أوصلوه إلى تباله ونزل في بيت « آل باشراحيل » وهو أحسن بيت في تباله .

وفي وقت العصر خرج إلى قرب المسجد المسمى بمسجد المحضار وكانت أمامه « ساحة » كبيرة فطلب الجلوس فيها للتعليم والوعظ فجلس وجلس الناس وبدأ في الوعظ والتوجيه إلى أذان المغرب ثم صلى وعاد إلى مكانه والناس يزورونه زرافات ووحداناً ، وفي اليوم التالي طلب أن يزور الشيخ سالم الكلالي فبكى الشيخ سالم لهذا الطلب وقاله يا حبيب أنت تزار وما أنا إلا مسكين وبيتي ما يصلح فقال له « ليس العبرة بالبيوت ولكن العبرة بأصحابها ونحن قادمون إليك » . وجاء الجد علوي إلى مكان الشيخ سالم وتناقش معه في بعض المسائل فوجده يتفجر علماً وفقهاً وحديثاً ولغة وتفسيراً فاعجب به . وشكى إليه الشيخ سالم ما يعانيه من قبيلة يقال لهم (آل باسعد) فقال له اصبر يا سالم فإن الداعي إلى الدين والتعليم الديني يتعرض عادة لمثل هذه الحملات وهذه الدعوات ولكن في الأخير سيكون النصر للعلم ثم أنشأ عدة قصائد . . منها قوله لأهل باسعد :

---

(1) كان الجد علوي كلما مرّ على تباله من قبل يقول لمن معه أنه يرى على « تبالة » نوع من الظلام ويشعر بالضيق عند رؤيتها . اهـ عن فوائد الناخبي .

يا آل باسعد قوموا واسعدوا ذا المعلم

فإنه اليوم في تباله يعلم

بالقرآن المعظم للتلاوات يحكم

ثم طاب له المقام في «تبالة» واستمر بها عدة أيام وكان يتحدث أنه يجد روحه ويجد سروراً حتى أنه كتب في جدار البيت الذي نزل فيه قوله:

تبالة لا تعدل بها أبدا حيّا ... فمن ذمها ياصاح ليس إذن حبا

فسمه بهيماً جامد الطبع فاسـ ... ـد المزاج غبياً جاهلاً راكباً غيا[1]

وبقي سيدي الجد علوي يتكرر في زيارته إلى «تباله» وفي احدى هذه الزيارات دخل إلى الشحر وأقام ببعض مساجدها دروساً في الفقه حضرها طلبة العلم وأعيان وعامة أهل البلاد وكان في أحد الأيام يقرر مسألة في الزكاة ، وأشكلت عليهم مسألة في نقل الزكاة من بلد المزكي إلى غيرها ، فأراد الجد علوي أن يختبر طلبة العلم فسألهم عن شاهد المسألة من الزبد فلم يجبه منهم أحد وكأنه وبخهم وعاتبهم على إهمالهم لحفظ الزبد فقال له الشيخ سالم الكلالي (وكأن متأدباً في المجلس) أنا أحفظ الشاهد فقال له هاته فقال:

والنقل من موضع رب الملك ... في فطرة والمال مما زكي

فقال له الجد علوي يكفي الكلالي الله يبارك فيك هذا هو المقصود » .

واغتبط الجد علوي به وفرح فرحاً أظهر السرور على محياه وقال له : الآن وجبت علينا لك ولقومك في تباله ضيافة . وأمره بعد انتهاء الدرس أن يذهب إلى « تبالة ويرتب لطلبة العلم هناك مكاناً ملائماً وزوده برأس غنم وحونيه من الأرز وأخبره أن يعمل ترتيباً في ضيافة كاملة لأهل تبالة كلهم تكريماً للعلم وذهب الشيخ سالم إلى تبالة ورتب المكان والضيافة ودعا أهل قريته إليها وجاء الجد علوي مع طلبة العلم من الشحر واحتفلوا في ذلك المكان وتكلم الجد علوي في الحاضرين عن شرف العلم وفضله وقال عن « الزبد » إنها تسمى « حصاة الثبان » كناية عن سرعة الدرك عند

---

(١) عن فؤاد الناخبي .

(١) الثبان : طية الثوب أو الأزار الذي يلبسه المرء ويكون تحت حزامه بحيث يسهل عليه وضع الحجر فيه واخراجها في أي وقت شاء لا يعوقه عائق .

الحاجة ، ونظم الجد علوي في تبالة وأهلها قصيدة ملحهم فيها وبشر فيها الشيخ سالم الكلالي بأنه سيأتيه الفتح في العلم الظاهر والباطن وسيتخرج على يده رجال ينفعون الناس من أهل البيت ومن غيرهم . فلما سمع الكلالي كلام الجد علوي قال : يا حبيب علوي شفنا عرضت على السادة التعليم والقرآن لكنهم رغبوا عنه . اولادهم مع كل واحد منهم جنبية وكرتوح « بندق » ما بغوا العلم . . فقال له الجد علوي بالكلالي اعلم ما نقول واسمع وأنشده هذا البيت :

احتفظ بالكلالي بأهل بيت الرسالة ... إنهم أقبلوا ع الهدى في تبالة

فقال الكلالي يا حبيب علوي : أنا علمت كثيراً من أولاد الحدثان والعسكر واما أولاد السادة ما أحد منهم وكيف تبشرنا بتخرج عدد منهم والحال على ما ذكرناه . . فقال له . . سيقبلون على المدرسة وبا بينتفعون بها . فكان الأمر كما ذكر الجد علوي حيث أقبل أولاد السادة بعد فترة وطلبوا العلم عند الكلالي وانتفع الجم الغفير منهم . وممن انتفع به السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر والشيخ عبد الله الناخبي وغيرهم .

وقد بلغ من محبة الكلالي لآل البيت أن عمل ديواناً للأكل والإنفاق على الوارد والصادر في « شعب النور » .

وبقي الشيخ سالم سراجاً مضيئاً وعلماً مفيداً ينفع الناس ويقوم بالدعوة إلى الله في تلك البوادي حتى توفاه الله تعالى إلى واسع رحمته ودفن بشعب النور رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ سالم بن حسن بلخير :

ومن جملة تلاميذه الآخذين عنه والملازمين له الشيخ سالم بن حسن بن سالم بلخير حسن الألفة والسير ولد في غيل بلخير بدوعن ١٣٢٢ هـ ونشأ وتربى في الغيل المذكور وبه قرأ القرآن وتعلم مبادىء القراءة والكتابة وشيئاً من أوليات الفقه والنحو ثم خرج مع والده إلى تريم عام ١٣٣٨ هـ لطلب العلم والأخذ على أيدي رجالها الكرام . فنزل برباط تريم المشهور ومكث هناك آخذاً على أشياخ تريم ونواحيها أمثال الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور والحبيب عبد

الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس وغيرهم من شيوخ ذلك العصر .

وأما ارتباطه بسيدي الجد علوي فيعود إلى ذات السنة الأولى التي نزل بها الشيخ سالم المذكور إلى تريم . ونترك المجال للشيخ سالم بنفسه[1] ليحدثنا عن رحلته إلى تريم وعن علاقته بسيدي الجد علوي .

قال الشيخ سالم بلخير : عرفت جدك علوي وعمري فيما بين الثالثة عشر والثانية والعشرين وقد أخذني أبي إلى تريم سنة ١٣٣٨ هـ ودخلت على الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وكذلك على الحبيب علوي المشهور وأنشدت بين يديه وأعجبه صوتي كثير . وبدأت في طلب العلم في الرباط منذ ذلك الحين . . وكان الحبيب علوي يحب آل بلخير ويقول :

ياآل بلخير سماكم عليها طلاوة من صفا القلب والتقوى وكثر التلاوة

ثم اختارني الحبيب علوي المشهور مصاحباً له ومنشداً ومريداً في رحلاته إلى جوانب الوادي وأرض القبلة للدعوة إلى الله فكنت أرافقه بعد أخذ الرخصة من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري : وكنت إذا استأذنت منه يقول : ايش بانقول لعمي علوي . . وفي إحدى المرات خرجت معه إلى الدعوة إلى الله فبدأنا « بحدراء » من غويضة آل شعيب . . وكنت آخذ معي في الرحلة كتبه الخاصة به وكذلك كتب النشيد ومررنا بعد الغويضة على الحجيل وروغة مكان آل الهندوان ثم مشطة وأردكنا فيها الحبيب سالم بن حفيظ وأخيه حسن ثم عرجنا على القرية مع أحد المحبين من آل مشطه ، وكان من عادته إذا جاء إلى بلد يقدم إلى المسجد ويطرح لهم خبر فيجتمعون ويشرع بعد الصلاة في تذكيرهم .

ومما أذكره أننا زرنا في عينات أحد المشايخ الموصوفين بالصلاح واسمه الشيخ «رضوان» وعرض على الحبيب علوي جملة من الكتب القديمة التي كانت لجدهم «بارضوان» وهي كتب مخطوطة ومن ضمنها منظومة الفصول للإمام علي زين العابدين

---

(١) أملى الشيخ سالم بلخير هذه المعلومات القيمة في مقابلة جرت معه خلال عام ١٤٠٢ هـ .

وهي اختصار لأوائل الفصول الختمية المقروءة عند ختم القرآن وأمرني الحبيب علوي بنقلها وهي :

احضر وبلغ جعلت نصبته **واجعله واجبر وكما اكرمتنا**
سهل وبارك واطل واحطط به **الخ . . .**

كما نقلنا من فوائد كتب أسماء الذين بنوا الكعبة وهم في الأبيات التالية :

ملائكة الرحمن آدم وابنه **كذاك خليل الله ثم العمالقة**
وجرهم يتلوهم قصى قريشهم **كذلك بن الزبير ثم حجاج لاحقه**

ثم مررنا في هذه الرحلة أيضاً على « قسم » وزرنا بها الحبيب عبد الله ابن حسين بن قاسم ، وعلى طريق العودة لم نمكث بتريم سوى يومين أو ثلاثة وواصل الحبيب الرحلة إلى « علوا » بعد أخذ الرخصة من الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وبدأنا بـ « بيت جبير » وزرنا بها الحبيب محمد بن علوي صاحب الصومعة ورتب الحبيب علوي الفاتحة . . ومررنا على « السويري » عند السادة آل العيدروس من آل الصلبية وعلى « الريضة » ثم « الغرف » عن السادة آل بن يحى وكان نزولنا عند أحد العلماء الأفاضل ويدعى « عقيل بن عثمان » وله عدة تصانيف وتواريخ . . ومنها إلى « المسيلة » عند صاحب مقام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر ومنها عبرنا « القارة » وزرنا ضريح الشيخة « سلطانة » وذاكر الحبيب علوي ذلك اليوم بجوار الضريح مذاكرة عظيمة حيث استقبله هناك عدد عظيم من الناس وزاروا معه . . ثم خرجنا إلى « الحوطة » ومنها إلى « تاربة » والتقينا بالحبايب آل الفخر وآل العيدروس وبتنا عندهم بعد أن تمت في المسجد مذاكرة عظيمة . . كما قام الحبيب علوي في تلك الليلة بالإصلاح بين « آل العيدروس وآل بو فطيم » فجمعهم وأصلح بينهم ورتب الفاتحة وانتهت الفتنة بينهم . . ومنها إلى « مريمه » وزرنا بها الشيخ عمر باركوه . . ثم عدنا إلى تريم . . اهـ .

---

(١) باركده : هو السيد عمر بن عيسى باركده السمرقندي ثم المغربي الحسني المقبور ببلد الغرفة وكان بالمغرب مصاحباً لبعض المشايخ وقد أفاض القول عنه صاحب تاج الأعراس الجزء الأول ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وقال الشيخ سالم بلخير أيضاً :

كنت أحضر مع التلاميذ الذين يقرؤون على الحبيب علوي في تفسير القرآن بمسجد الشيخ عمر المحضار تحت المنارة شرقي المسجد وكان من الحاضرين والقارئين عليه :

السيد زين بن حسن بلفقيه والسيد علي بن زين الهادي والسيد عمر بن علوي الكاف والشيخ محمد بافضل وعدد كبير من السادة والمشايخ بتريم .

في أحد الأيام جاءته رسالة من الهند وبها قصيدة شعرية من نظم السيد العلامة أبو بكر بن شهاب ، فدعاني الحبيب علوي وأمرني أن أنشد بها ليلة ختم المحضار في ٢٩ من رمضان ١٣٣٩ هـ تقريباً . . ومسح منها ثلاثة أبيات وقال لي هذه الأبيات لا تنشد بها وهي من القصيدة المشهورة في ديوانه التي مطلعها :

حتى متى الرجعى إلى الغفار   وإلى متى التسويف بالأعذار
وعلام تحجم أن تتوب فينمحي   درن الذنوب بماء الاستغفار[1]

وقال الشيخ سالم بلخير أيضاً :

ومن جملة ما حفظته من توجيهات الحبيب علوي وكلامه قوله هاتان الآيتان أخاف على الأغنياء منهن وخاصة الذين أخذت الدنيا قلوبهم وقوالبهم واستهانوا بالمأمورات والمنهيات وهي قوله تعالى ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون، أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾ .

والثانية من سورة هود : قوله تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾ . اهـ .

وحفظت منه قوله أيضاً : تقبيل اليد مستحب للوالد والحاكم والزاهد . والأم والشريف ويذكر هذه الأبيات في ذلك :

---

(1) هذه القصيدة لا زالت إلى اليوم تقرأ في ختم المسجد كل عام .

لقد سن أهل العلم تقبيل تسعة   أكفاً ووجهاً والعناق كما ورد
لزاهدنا والصالح الوالي قادم   كذلك شريف الأصل عالمنا يعد
ووجه الذي قد مات ثم الصبي أتت   أحاديث تروى بالمسلسل والسند

وكان يقول رحمه تعالى : رفع الأصوات في المساجد حرام ولا يجوز وياليت القائم بالحكم يطرح واحد بيده عصا يضرب بها في الدعامة لينتهوا الناس عن رفع الأصوات . . . أهـ .

ومن فوائده التي حفظتها :

● إذا صلى الإنسان لا يكفت ثيابه لأن مثل ذلك العمل في الصلاة منهي عنه .

● الشوارب ما تكون إلا للقطط ويذكر الحديث « اعفوا اللحا واحفوا الشوارب » وكان يعيب على الرجل الذي له شوارب . اهـ .

وقال الشيخ سالم بلخير :

ومن لطيف عادات الحبيب علوي المشهور : أنه إذا التفت يلتفت بجسمه كله ولا يلتفت بوجهه ، وكان يحب الحمام ويدخلها عنده في المجلس ويقدم لها الطعام .

وكان يحب اللحية الكثيفة ويخضبها بالحنا . . وهيئة الحبيب علوي تشبه هيئة ولده جدك أبي بكر المشهور أهـ .

انتهى كلام بلخير كما أملاه على الفقير جامع الترجمة .

ولما عاد الشيخ سالم بن حسن بلخير إلى دوعن اشتغل بالتدريس في رباط الحداد ثم بعده مدة تحول إلى حريضة وبقي بها نحو من ثمان سنوات أو عشر بمدرسة آل محسن العطاس ثم رجع إلى غيل بلخير مرة أخرى ثم ذهب إلى القويرة لدى السادة المحاضير يدرس أبناءهم فترة من الزمن ثم تحول مدرساً عند «آل باصره» الذين كانوا حكاماً في ذلك الوقت بدوعن ، ثم انتقل بعد سنوات الى بضه مدرساً عند « آل العموري » وبقي بها مدة عشر سنوات ثم طلع إلى الحجاز سنة ١٣٦٨هـ وأدى

---

(1) يقيدون .

المناسك وزار المدينة ثم عين مدرساً في مدرسة الفلاح الأهلية نحو من عامين ثم تحول إلى مدرسة «بن لادن» في العمارية بجده . . وكان حينها اماماً وخطيباً بمسجد بن لادن ومكث به مدة ثلاثين سنة تقريباً . وهو أوّل من سن وأسس العزاء المعروف الى اليوم على الأموات بمدرسة بن لادن نقله من قواعد دوعن والغيل وحضرموت كما أسس في جماعته من «آل بلخير» درساً علمياً كل ليلة سبت في الحديث وفي أنواع الكتب الأخرى وكان هو الذي يتصدر ذلك وقد ختمت في هذا المجلس كتب كثيرة من الأمهات والسنن[1] .

وله نفس شعري جيد شارك به في مناسبات متعددة منها قصائد كتبها في مناسبة ختم بعض الكتب في مدرسهم الاسبوعي وله مصنف جمعه في شأن تسلسل نسب « آل بلخير » سماه « القصبة في معرفة العصبة » .

وقد تهيأت لنا أسباب الاجتماع مع الشيخ سالم مرات كثيرة في حياة سيدي الوالد وبعد وفاته ، وقد استفدنا منه معلومات كبيرة عن مشايخه ومنهم الجد علوي وأجازنا باجازته . وفي شهر جمادى الثاني ١٤٠٩هـ قضى الله أمره في الشيخ سالم فتوفي بعد أن مكث على الفراش عدة شهور ودفن بمكة المكرمة . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد

ومن جملة التلاميذ المتلقين والمنتفعين بمجالس ومدارس وملاحظة سيدي الجد علوي السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحامد بن الحبيب العلامة مهدي[1] بن محسن بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن سالم بن عمر بن الحبيب الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم الخ .

(١) ابتدأ هذا الدرس عام ١٣٧٣ هـ أو ١٣٧٤ هـ .

(١) ترجمنا للحبيب مهدي بن محسن الحامد في الجزء الأول من هذا الكتاب حيث كان أحد شيوخ سيدي الجد علوي الذين أخذ عنهم وقويت صلاته بهم - والحبيب مهدي شخصية ذات تأثير واسع في مجموع تاريخ البلاد المعروفة بالعوالق السفلى حيث اعتنى في حياته بعد تخرجه من حضرموت بنشر العلم وتعليم البداوة وارشادهم إلى الله وهي ظاهرة لم يسبق أن اعتنى بها في هذه البلاد أحد بذات المستوى الواسع . حيث ثبت أن تلامذته كانوا يخرجون لنشر الدعوة إلى الله في أنحاء بعيدة لصيته الواسع وشهرة إسمه في الأصقاع .
ويمكن العود إلى تفاصيل حياته في الجزء الأول .

ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبويه واهتماماتهم برغم الظروف الاجتماعية المتأخرة وطغيان الجهل والبداوة في المنطقة مؤثرة على احفاد السادة دعاة العلم قديماً وعلى بقية الفئات .

تلقى الحبيب عبد الرحمن بن أحمد باكورة المعارف الأولية للقراءة والكتابة بأحور على بعض أعمامه وأهل بيته ممن تحدر إليهم شعاع المعرفة عن مصدرها الواسع الحبيب مهدي رحمه الله تعالى . وكان ممن اهتم به وبتأديبه وتهذيبه والده الحبيب أحمد بن عبد الرحمن وكان له فضل التلقي بحضرموت ، حيث يذكر الحبيب عبد الرحمن في مذاكرته التي بعثها للفقير سنة ١٤٠٣ هـ أن والده بعث به عندما شب وترعرع مع بعض القوافل الى تريم سنة ١٣٣٨ هـ ومعه كتاباً من والده إلى الجد علوي يقول فيه « صدر إليكم الولد عبد الرحمن بطلب العلم في الرباط فحطوا نظركم عليه » .

وقال أيضاً في مذكراته : كان الحبيب علوي يلاحظني ، وكل ليلة كنا نحضر الروحة عنده في مسجد عاشق ، وقرأت عليه المختصر اللطيف لبافضل في زاوية الشيخ علي ، ولم أزل في كل يوم تقريباً أتردد عليه حتى توفي سنة ١٣٤١ هـ وشيعت جنازته إلى الجبانة وحضر عليها ناس كثير وجمع عظيم وقام عمي عبد الله الشاطري وتكلم وأطال الكلام في حقه ، وقام الحبيب علي ابن سهل وسكّت عمي عبد الله بقوله « علوي المشهور رحمه الله راح وكفى يا عبد الله اعملوا بما عمل » اهـ .

وبعد ذلك بمدة قصيرة عادا لسير عبد الرحمن بن أحمد الحامد الى أحور وقام بإحياء مآثر ومدارس ومجالس جدّه الإمام مهدي بن محسن الحامد كما تصدر للتدريس في مسجده وسار في البلاد بالدعوة إلى الله وإرشاد الجهال وكانت لسانه فصيحة وحجته بليغة وإلقاؤه مسموع ومرغوب ولكنه خلال هذه المرحلة المضيئة التي تصدر فيها للعلم أصيب فجأة بالريح الأحمر فتأثر لسانه ولم ينطلق بادىء أمره : ويقال إن عيناً ساخنة أصابته في احدى خطبه ودعوته . . ومكث مدة من الزمن متأثراً بذلك حتى انجلت تلك العقدة عنه بإرادة الله تعالى وعاد إلى مسجده ودعوته ولكن الأثر في اللسان ظل ظاهراً مما خفف نشاطه السابق واقتصر على التدريس لبعض الراغبين وعلى إمامة المسجد والخطابة فيه، وعلى التنقل بين البادية للدعوة إلى الله . كما تولى نظارة الأوقاف لمسجد جده الحبيب .

واشتغل بحل بعض المنازعات المتعلقة بالأرض بعد أن عين لذلك من قبل السلطات مما أثقل كاهله بمنازعات البادية والمزارعين من أهل البلاد حتى تخلص من ذلك بالإعتزال .

وقام مرات عديدة بعمارة مسجد جدّه الحبيب مهدي بن محسن كان آخرها العمارة التي تمت في هذا العام ١٤٠٦هـ .

ولازال الحبيب عبد الرحمن باحور مرجعاً من مراجع التاريخ والفقه والأنساب . ويعود له الفضل الكبير في تزويد هذه الترجمة وما سبقها من التراجم بالمعلومات المهمة والملاحظات المجدية ، ومنها رحلات سيدي الجد علوي ودخوله إلى أحور زائراً في سنة ١٣١٧ هـ . وكذلك رحلات الجد أبو بكر ومروره باحور والمحفد . وأفادنا عن علاقة آل الحبيب مهدي بن محسن خصوصاً وآل الحامد عموماً وعلاقتهم بآل المشهور خصوصاً من حيث الإتصال والأخذ والسند والإجازة .

وفي هذا المضمار بعث إلينا نص الاجازات المخطوطة التي حصل عليها من الجد علوي والجد أبو بكر ومنها هذه الإجازة التي صدرها بقوله .

هذه الإجازة من الوالد علوي بن عبد الرحمن المشهور للسيد عبد الرحمن بن أحمد الحامد عام ١٣٣٩ هـ عندما كان في تريم لطلب العلم مع مجموعة من أهل القبلة في روحة مسجد عاشق بعد تمام القراءة عليه .

أجازه عند طلوع الفجر الصادق قراءة هذا الدعاء :

أشرق نور الله وظهر أمر الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله واستجرت بسيدنا رسول الله وتحصنت باسماء الله ، وتوكلنا على الله وادخرنا الله لكل شدة «اللهم استرني بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك احجبني عن القوم الظالمين يا أرحم الراحمين » ثلاثاً .

اللهم يا سائق القوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت أغثني وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

انتهى

وكتب السيد عبد الرحمن تحت هذا الدعاء .

وقد أجزتكم فيها بما أجازني فيه أهلكم وسلفكم وأهلنا وسلفنا الصالحين وهي لكم ولأولادكم اهـ .

والحبيب عبد الرحمن المذكور لا زال إلى اليوم باحور يساهم مساهمة طيبة في احياء المناسبات الدينية والليالي الروحية العامرة في شهر رمضان وفي غيره .

وقد بعث إلينا منذ أن بدأنا في الجمع والتاليف بمذكرات عديدة تحمل معلومات هامة وضرورية في جمعنا وفي غيره من الأعمال الكتابية عن احور وتاريخها القديم والحديث .

ومما أشار إليه سلفاً في بعض مذكراته ورسائله تردده على مجالس سيدي الجد علوي بمنزله وفي مسجد عاشق . وذكر أن ممن كان يحضرها أولاد الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب عبد الرحمن ومحمد وعلي وعمر يقرؤن الإحياء والبداية والنصائح الدينية ومجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر . وفي ختام المجلس يسمع الحبيب حامد بن محمد السري بقصده من كلام السلف .

وقد ترجمنا للحبيب عبد الرحمن في كتاب قبسات من نور في حياة سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ترجمة مختصرة وسنترجم له في ترجمتنا لسيدي الجد أبي بكر ابن علوي المشهور حيث كان له الإتصال بالجميع . وسرى هذا الاتصال من الآباء إلى الابناء حيث توثقت علاقاتنا واتصالنا به وبإخوانه الأفاضل ونلنا من السيد عبد الرحمن الإجازة كما ورد آنفاً لنا ولأولادنا .

وخير ما نشير إليه في ختامنا لترجمة السيد عبد الرحمن مساندته الطيبة والقيمة لسيدي الجد أبي بكر ولسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور في نشر الدعوة إلى الله في أحور والمحفد وبواديهما .

وكذلك مشاركته الخيرة في احياء المناسبات الدينية وعمارة المدارس والمجالس والحضرات السلفية التي تقام باحور منذ القديم . وفي مسجد الحبيب مهدي بن محسن لازالت حضرة الثلاثاء المباركة تقام تحت رعايته ورعاية اخوانه الأفاضل ولم يبق منهم اليوم سوى السيد عبد الله بن أحمد الحامد الذي يعمل الآن إماماً لجامع مدينة أحور . أمتع الله بالجميع وغفر للمتقدمين آمين .

انتهى

الشيخ مهدي بن أبي بكر عوض الشقاع صاحب المحفد

ومن جملة من تلقى وأخذ واستمد وترقى وانتفع بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور شيخنا الأوّاب الناسك والداعية المصلح مهدي بن ابن بكر بن عوض الشقاع وليد مدينة المحفد من أعمال العوالق السفلى «سابقاً» وكان وجوده بها في سنة ١٣١٦هـ تقريباً وفي المحفد تلقى أوليات القراءة والكتابة ومبادىء القرآن على يد والده المضياف الشيخ أبي بكر بن عوض الشقاع[1] المتلقي والآخذ عن الحبيب مهدي بن محسن الحامد «صاحب أحور» ودفينها.

وفي سنة ١٣٣١ هـ بعث الشيخ أبو بكر بن عوض الشقاع بعد رغبته في العلم وأهله بولده مهدي الى حضرموت لطلب العلم في رباط تريم ومعه عدد من الراغبين في نيل بركات تريم ومنهم الشيخ العلامة أحمد بن عمر العزب باخريش «صاحب بوقور» والشيخ عبد الرحمن الزبيدي من أهالي عدن. وكان ذلك العصر عصر ازدهار بالعلم ورجاله في حضرموت.

ولما بلغ الركب إلى حضرموت حطوا رحالهم بتريم والتحقوا برباطها الذي كان الإشراف فيه والتعليم للحبيب عبد الله ابن عمر الشاطري. وأخذ الشيخ مهدي كغيره من طلبة العلم يترددون على المجالس والمدارس وبيوت العلماء.

فكان له في هذه الآونة كبير الإتصال بالجد علوي في الأخذ عنه أخذاً مباشراً والتلقي منه والتبرك بالإجازة والإلقام والإلباس والقراءة عليه، وحصل بينهما ارتباط قوي ومحبة أكيدة.. حيث صار الشيخ مهدي بعد ذلك يتردد إلى منزل الجد علوي مع بعض الخاصة لطلب الدعاء والإستفادة.

ولم يزل كذلك حتى عاد إلى المحفد ، فاشتغل بالتعليم والإرشاد والإصلاح

---

(١) قبيلة آل الشقاع بالمحفد قبيلة كبيرة ويرجعون إلى أصولهم المقيمين في رباط الشقاع (بلاد الواحدي) ومنهم الشيخ علي بن مبارك بن عمر الشقاع المدفون بالرباط المذكور وقد كثرت فروع آل الشقاع اليوم وتفرقت بين المحفد وعدن والحجاز والخليج . ومن اخوان الشيخ مهدي المترجم له أعلا الشيخ أحمد بن أبي بكر بالمحفد والشيخ ناصر بن أبي بكر بالمحفد والشيخ عوض بن أبي بكر بعدن والشيخ علي بن أبي بكر بعدن ومنهم من توفاه الله كالشيخ عبد الله بن أبي بكر اهـ . ولهم صلة بالجد علوي عن طريق سيدي الجد أبا بكر وسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور . وكذلك الحال في بقية آل الشقاع من أصولهم وفروعهم المقيمة في بلدان متفرقة ممن عاش وارتبط بالجد علوي وفروعه من آل المشهور .

بين الناس كما لم يغفل عن الأعمال اليدوية فاشتغل بالحراثة وتزوج قبل وفاة والده .

ولما توفي والده آلت إليه سدّة (المنصبة) والتصدر في وجاهة البلاد والإصلاح بين القبائل فأحسن الوراثة وكانت له الأيادي الخيرة في المودة والقرب بين القبائل والخصوم وكان نصيره في نشاطه الدؤوب أخوه الصابر الزاهد الكتوم المضياف محمد بن أبي بكر بن عوض الشقاع الملقب (لجلد) وكان منزلهم مفتوحاً للوارد والصادر والبادي والحاضر وقد عرضت عليه حكومة السلطان ناصر بن عيدروس القضاء فأبى أن يتولاه واكتفى بالسعي بين الناس عن طريق وجاهته .

وكـان رحمه الله كثير الاتصال بالعلماء والصلحاء خلال وجوده بحضرموت وبعد رجوعه إلى بلاده .

وممن كان لهم شرف الإتصال في تريم وسيؤن ودوعن الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار وغيرهم من سادات الطريق وأئمة الفريق .

وكان للشيخ مهدي فضل كبير في زيارة كثير من العلماء لمدينته المحفد وانتفاع الناس بهم فقد زارها السادة آل الشاطري مهدي وأبو بكر كما زارها الجد أبو بكر المشهور وزارهـا الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي ، وشنف أسماعهم بمواعظه وأناشيده .

وقد توفي الشيخ مهدي سنة ١٣٧٣هـ بمدينة عدن وهو في كامل حواسه ما سوى آثار الشيخوخة ودفن بمقبرة القطيع ، كما توفي أخوه الشيخ محمد بن أبي بكر «الجلد» بعده بأعوام عدّة بعد مرض ألم به فأقعده عن الحركة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة عام ١٤٠٠هـ رحمهم الله رحمة الأبرار .

الحبيب هارون بن عمر بن محمد باهارون «صاحب أحور»

ومن جملة من اندرج ضمن الآخذين والمتلقين عن سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور والمنتفعين به انتفاعاً حسناً السيد الناسك هارون بن عمر بن محمد بن

عوض بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هارون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل .

ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبويه ونال نصيباً من العلم والقرآءة فيما تيسر من مبادىء الفقه والعربية التي كانت آنذاك قليلة الانتشار ولكن قيام الحبيب مهدي بن محسن الحامد بفتح المعلامة الواسعة بجانب مسجده بحافة الرميلة أسهم في تنوير الطلبة وأفادتهم كما كان يلقي الحلقات الدراسية في مسجده المعروف الى اليوم باسمه[1] .

وفي سنة ١٣١٧هـ قدم الى «أحور» سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور من حضرموت في طريقه إلى عدن سائحاً وداعياً إلى الله كما هي عادته التي ألفها منذ باكورة حياته العلمية .

ولما وصل إلى أحور استقبله السادة والمشايخ والأعيان وفرحوا به وجمعوا له الناس ليدعوهم ويذكرهم بالله كما اجتمع عليه عدد من طلبة العلم يقرؤن في كتب شتى .

وكان الحبيب هارون من جملة من لازم سيدي الجد علوي خلال هذه الفترة المباركة وأخذ عنه أخذاً تاماً .

وإلى ذلك أشارت ملاحظات السيد المؤرخ حمد بن عبد الرحمن الحامد . نفع الله به .

وكان السيد هارون خلال حياته بأحور قائماً بالتعليم والتوجيه لأهله وأولاده متعرضاً لأسباب التجارة منفقاً لها في أوجه الخير ومن ذلك مسجده الذي بناه في قرية «حناذ» قريباً من أحور .

وكان للسيد هارون عدد من الأولاد ظهروا في البلاد بمظاهر لم يسبق بها أحد خصوصاً في مجال التجارة والزراعة والإمتلاك .

ولما كبر وطعن في السن عزفت نفس السيد هارون عن الدنيا واستوحش قلبه من الظلم الذي رآه في مجتمع البادية فانتقل من «أحور» الى قرية ساحلية صغيرة

(١) سافر الحبيب هارون إلى حضرموت لطلبه العلم والأخذ عن الرجال بها وأدرك الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم .

تسمى «حصن بلعيد» كان فيها جد آل بلعيد المسمى الحاج عبد الله بن لصهب بلعيد وكان صديقاً له فاستأنس به وشرح الله صدره بمجاورته . . وبنى لنفسه قبة وحفر قبراً وتردد على هذه البقعة التي اختارها سكناً أبدياً يقرأ فيها القرآن حتى توفاه الله في حصن بلعيد ودفن هناك رحمه الله رحمة الأبرار .

الحبيب علوي بن عبد الله بن هارون بونمي

وممن أخذ وانتفع واستمد وتردد على مجالس ومدارس سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور تلميذه الناسك ومريده السالك الحبيب علوي بن عبد الله بن هارون بونمي وليد مدينة «أحور» ودفينها وبها تلقى باكورة العلم والقراءة لكتاب الله .

ولما بلغ سن الشباب واكتمل سنه الى نحو الثلاثين سافر الى حضرموت ودخل رباط «تريم» وأدرك الحبيب عمر بن أحمد بن عمر الشاطري أيام نظارته على الرباط والتزم الدروس والمجالس الخيرة التي كانت تزخر بها تريم الغناء وأخذ عن عدد كبير من علماء وصلحاء تريم ومنهم الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور وأخذ واتصل وانتفع كثيراً بالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري كما أخذ وتردد في هذه الفترة على المجالس والمدارس التي يعقدها سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بتريم .

ويذكر السيد محسن بن فضل بن علوي العطاس « صاحب أحور » أن الحبيب علوي بن عبد الله بونمي لم يمكث بتريم سوى ستة أشهر وذلك أنه روى له بذاته . . أنه كانت له رغبة أكيدة في المكث بتريم لطلب العلم ولكن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري دعاه يوماً وقال له بها معناه « يا علوي هذا الذي معك يكفيك وحضرموت العلم فيها « فخطه » وعليك أن تزيده وتعتني بالعلم هناك في بلدك . . » . فأعد الحبيب علوي نفسه للسفر من حضرموت ورجع إلى أحور وكان بها «الحبيب مهدي بن محسن الحامد» ظاهراً في أخريات أيام حياته مقيماً للدروس نافعاً للخاص والعام فارتبط الحبيب علوي به ولازمه وأخذ عنه مع جملة من المريدين . وساعده طلب العلم بحضرموت على الانتفاع التام بمجالس ودروس الحبيب مهدي بن محسن .

وكان يجمع بين طلب العلم والاهتمام بأعماله الأخرى وكانت له قطعة أرض بحناذ غرب مدينة أحور يذهب إليها مشتغلاً بالحراثة والزراعة ثم يعود ليشارك الحبيب مهدي بن محسن ويحضر معه .

ولما مر سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور بأحور سنة ١٣١٧ هـ التقى بالحبيب علوي بن عبد الله بونمي وتجدد الأخذ والعهد . . وتكررت مجالسهما وتوطدت وشائج اتصالها . . وكذلك الحال لما زار سيدي الجد أبو بكر بن علوي المشهور مدينة أحور سنة ١٣٥٣ اتصل به وتبرك كل واحد من الآخر وانتفع به .
وتسلسلت هذه الصلاة المباركة في الذرية خصوصاً بعد أن استوطن سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور بلدة (أحور) وقام فيها بالدعوة إلى الله . ولا زال إلى اليوم من ذرية الحبيب علوي بن عبد الله بونمي من يقوم بود أبيه في ذرية « آل المشهور » كما يقدر «آل المشهور» لهذا البيت المبارك قدرهم ومقامهم من الإتصال الوثيق الرابط بين الأصول والفروع .

رحم الله الآباء وسلك بالأبناء مسلكهم على قدم الورع والتقوى آمين .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد باعباد

ومن جملة من أخذ وانتفع بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن الشيخ العلامة كريم الاخلاق والشمائل العالم العامل عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن سالم بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عباد بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الأمجاد .

ولد الشيخ عبد الرحمن في شهر جماد الأول سنة ١٣١٣ هـ ببلدة الغرفه وتربى في حجر والده وحضانة والدته وقد بُشّر به قبل حمله الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور .

وقام والده باقرائه القرآن واعتنى بتربيته وكان يقول له «أراك تكون إماماً في جامع الغرفه» فكان الأمر فيما بعد كما ذكر .

وأخذ الشيخ عبد الرحمن علوم الفقه والحديث والتفسير والآله والتصوف على مشايخ كثيرين وتردد إلى تريس وسيؤن وبور وتاريه والمسيلة وتريم وروغه وعينات شرقاً ، وذي أصبح والحوطه والحاوي وخلع راشد والحزم وشبام غرباً .

وكان أول من اتصل بهم من الرجال في حياة والده بعض مشايخ وفضلاء تريم ومنهم الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور حيث وضعه في حجره وألبسه وبارك عليه . والحبيب محي الدين بن عبد الله بلفقيه والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين وغيرهم . ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ وتلقى عن أشياخ عصره وأئمة دهره ومنهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب حسين بن طاهر الحبشي والحبيب محمد بن شيخان الحبشي والحبيب عبد القادر بن طاهر الحبشي والحبيب سالم بن عيدروس الحبشي والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم ممن كان يزخر بهم الوادي المبارك وإليهم أشار بالتفصيل حفيده الشيخ عبد الله بن محمد باعباد في ترجمته لجده . وفيها أشار إلى أن جده المذكور أخذ عن الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في جملة من أخذ عنهم بتريم . كما أشار في ترجمته الى خصوصية فنائه في «آل البيت» وحبه الكامل الصادق لهم . . وإنه متحل بمعظم الصفاة التي جاءت في حديث السبعة الذين هم تحت ظل الرحمن .

وله مؤلفات عديدة منها كتاب تمرين المبتدئين بمعرفة أركان الدين ، ومنظومة في الأخلاق أسماها النفحة العطرية لأبناء الدعوة الخيرية . وله اختصار لمنظومة الرحبية في نصف حجمها وله منظومة في آداب المعلم ومنظومة في معرفة المواقيت والمنازل وله كتاب تشنيف السامع بقراءة الإمام نافع وله ديوان حكمي وحميني كما له اعتناء تام بالشجرة العبادية ورسمها بمساعدة أخيه في الله الشيخ علي بن حسن بن عبد الرحمن باعباد . . وله رحلات جمة الى الحرمين وغيرها وكان آخرها رحلته إلى عدن في صفر ١٣٨٠ هـ حيث عاوده ألم كان يعتريه في بطنه ودخل المستشفى قرابة شهر ثم خرج وأوصى ولم يتحسن في صحته شيء حتى عشية الاثنين ٥ ربيع الثاني عرجت روحه إلى بارئها ودفن بمقبرة القطيع رحمه الله رحمة الأبرار آمين .

الحبيب علوي بن عبد الله السقاف :

ومن جملة من أخذ عن سيدي الجد علوي السيد العلامة علوي بن عبد الله بن حسين بن محسن السقاف .

ترجم له أخوه السيد علي بن عبد الله في مقدمة كتاب التلخيص الشافي بما مثاله .

هو العلامة المحقق أجمع عليه أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً كما أجمعوا عليه أنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبيد الله[1] .

ولـد الحبيب علوي في يوم الجمعة ٢٢ جماد الآخر سنة ١٣١٥ هـ ونشأ في أحضان والده وعناية جده لأمه المعلم طه باحميد وكانت نشأة مباركة صالحة نمت فيها مداركه . وتفتحت مواهبه حتى إذا ما قوي عوده وتكونت في ذهنه مباني فهومه أسلمه والده الى بعض المشايخ المحببين لديه والمقربين اليه ومنهم العلاّمة الفقيه الشيخ عمر عبيد حسان المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ والعلامة محمد بن محمد باكثير فقرأ عليهما في الفقه والنحو والمنطق والبيان والبديع .

وكانت أكثر قراءاته على والده خصوصاً في المجالس الخاصة التي كان يحرص على عقدها في بيته مع أهله . فقرأ عليه .

كتبا في الحديث والسيرة والتصوف وتراجم الرجال والفقه والمكاتبات التي للأجداد .

وظل كذلك مواظباً على ذلك الترتيب للوقت مدة حياة والده .

ولما توفي والده سافر الى الحج ثم الى اندونوسيا .

ويشير الحبيب علوي في كتابه الآنف ذكره إلى المشايخ الذين أخذ عنهم في سيؤون وتريم والغرفة وشبام والحوطة ودوعن وسنغفورة وجاوه والحجاز وأنهم يبلغون إلى السبعين أو زيادة .

ومنهم الحبيب علي بن محمد الحبشي قرأ عليه الفاتحة وحضر مدرسه الذي يعقد في يوم الاثنين بمسجد الرياض بسيؤون .

---

(1) عن التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي . اهـ

ومنهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس وله منه إجازة خطية ومنهم الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف وتردد عليه كثيراً وانتفع به انتفاعاً تاماً عاماً وخاصاً .

ومنهم الحبيب محمد بن هادي بن حسن السقاف بسيون وأخذ عن كثير من علماء تريم ومنهم الحبائب آل العيدروس عبد الله بن عيدروس وشيخ بن عيدروس وولده عبد الباري . وآل المشهور ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور[1] وعلي بن عبد الرحمن المشهور . . وأخذ عن الحبيب محمد بن سالم السري وأحمد بن علوي السري .

ومن علماء الحجاز الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي وعبد القادر الشلبي وصالح التونسي والحبيب عيدروس بن سالم البار والسيد عباس بن علوي المالكي والسيد حسن محمد مزعق وغيرهم .

ولما عاد الى حضرموت من رحلته الطويلة في اندنوسيا استقبلته البلاد بفرح وابتهاج وقام في سيؤون باحياء الدروس العلمية فمنها جلستان بمسجد طه للدرس في النهاج الأولى بعد صلاة الظهر إلى العصر والثانية بعد المغرب إلى العشاء .

وازدهـرت بوجـوده حلقات الدرس والتف حوله طلبة العلم ومن جملة من لازمه وأخذ عنه سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والسيد العلامة عبد القادر بن سالم الروش السقاف والسيد سالم بن عمر السقاف وأقرانهم . وله مؤلفات معدودة منها : فتاوي مخطوطة في مختلف أبواب الفقه ، ومذكرات مخطوطة في فنون شتى ، والتلخيص الشافي .

ورسالـة النص الـوارد في تجديد المساجد . . والتلخيص الشافي . ولما زار الحجاز كان من ثمرات زيارته إقامة درس في الفقه مساء كل جمعة . وكان له دور بارز في المشاريع الخيرية والعناية بها .

وفي رحلتـه الأخـيرة إلى الحجـاز في القعدة ١٣٩١ هـ كان يحضر المجالس والمدارس العامة والخاصة ويتردد على الأماكن الشريفة المقدسة بمكة والمدينة حتى داهمه مرض الكبد فسافر إلى مصر بمعية ولده محسن بن علوي وعولج في القاهرة إلا

---

(1) راجع صفحة (١٥٤) من التلخيص الشافي .

أن الأقدار قد جرى حكمها فانتقل الى رحمة الله تعالى وغفرانه مساء السبت ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٩٢هـ ودفن بمصر حسب وصيته وقبره بها معروف .

رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في جنات تجري من تحتها الأنهار بعد طول الاعمار في طاعة الله ورضاه .

الشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بامزاحم بلجفار

ومن جملة من أخذ عن سيدي الجد علوي وانتفع به الشيخ الصالح عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عمر بامزاحم ويرتفع نسبه الى الشيخ أحمد بن محمد بلجفار الشيخ العلامة الذي أخذ عن الشيخ عمر ميمون «صاحب أحور» وعن الامام العيدروس الأكبر . وكان الشيخ عبد الله بن شيخ بامزاحم قد نشأ على تربية صالحة قوامها الزهد والتقوى والاهتمام بشأن العلم وتقدير أهله وتلك صفة (آل بلجفار) بأحور منذ ظهور أمرهم واتصالهم بعلماء وصلحاء وأولياء حضرموت . ولما بلغ الشيخ عبد الله مبلغ الرجال بعث به والده مع القوافل الى تريم وكانت حركة القوافل مستمرة بين أحور وحضرموت مارة بالمحفد وحبان ويبعث ودوعن وكان المشايخ «آل بلجفار» وغيرهم يسلكون هذه الطريق كلما أرادوا الزيارة أو التجارة .

وفي تريم التحق الشيخ عبد الله بالرباط وادرك فيه نظارة الحبيب عمر بن أحمد الشاطري وتدريس سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وأكبّ على التحصيل والطلب وحضر المدارس والمجالس والمحافل وزاد كثيراً من مشاهد ومآثر السلف خصوصاً حاوي الإمام الحداد الذي كان لأجداد الشيخ عبد الله به وبرجاله ارتباط وثيق ومدد وافر . ومكث الشيخ عبد الله بتريم عدة سنوات ثم عاد الى أحور وتولى امامة وخطابة الجامع وفتح لطلبة العلم معلامة صغيرة أخذ عنه فيها كثير من أهل البلاد حتى حصل له بعض المرض فاقعده وانهكه حتى توفاه الله تعالى ودفن بمقبرة أهله في (جربة الخماري) الشهيرة .

---

(١) أخذت المعلومات من كتابه المسمى التلخيص الشافي مع تصرف واختصار.. اهـ . ونقدم شكرنا لانجال الحبيب علوي على اهدائهم لنا نسخة من الكتاب ومنها عرفنا علاقة الحبيب علوي بن عبد الله بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور اهـ .

الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي : «صاحب المكلا»

وممن قرأ وأخـذ وتبرك واستفاد وحضر كثيراً من مجالس سيدي الجد علوي الشيخ العلامة عبد الله بن أحمد بن محسن بن عبد الرب الناخبي .

ولد بجبل يافع سنة ١٣٢٦هـ وبها نشأ وتلقى أوليات القراءة والكتابة ثم أخذه والده الى «تبالة» وكان والده إذ ذاك يعمل جندياً في جيش القعيطي وبدأ دراسته في «تباله» بمعلامة الشيخ سالم بن مبارك الكلالي . . في حدود ١٣٣٣هـ وفي تبالة مكث وأقام في سبيل العلم وطلبه حتى عام الـ ١٣٤٠هـ ثم تحول إلى المكلا واشتغل إماماً دائباً في بعض مساجدها وعمل مدرساً لبعض الطلبة في القرآن ومبادىء القراءة والكتابة واستفاد منه عدد كبير من الطلبة وتخرجوا قارئين لكتاب الله تعالى . وكان يعمل في كل اختتام مناظرة علمية للطلاب يدعو إليها أهل البلاد والآباء وبعض أهل الحل والعقد مما جعل العلماء والوجهاء يستحسنون فعله ويباركون نشاطه .

ولما أقام «آل الدباغ» مدرستهم الأهلية بالمكلا عمل بها مدرساً حتى تكونت المدرسة الوطنية فاشتغل بالتدريس فيها . وفي أيام السلطان صالح شكلت جمعية إدارية للاشراف على المدارس عين الشيخ عبد الله الناخبي عضواً من ثلاثة أعضاء للاشراف على إدارة المدارس في البلاد وكان مجموع الطلبة يناهز السبعمئة .

ثم لما التحقت السلطنة القعيطية بالمحميات ثم بالاتحاد الفيدرالي رقي الشيخ عبد الله لخبرته وتوسعه في التربية والتعليم الى مفتش لواء ثم بعد مدة من السنين رقي الى مفتش عام بالسلطنة وكان يشرف على كل المدارس في الساحل والداخل كما أشرف على فتح مدارس جديدة في بعض المدن والقرى .

وفي مقابلة أجريت معه في ٢٩ ذي الحجة ١٤٠٦ هـ أشار الشيخ عبد الله إلى مرحلة طلبة وأخذه للعلم في باكورة حياته العلمية وذكر من جملة الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ الناسك سالم بن مبارك الكلالي والشيخ عبد الله بكير والسيد محسن أبو نمي والشيخ مبارك بصفر والشيخ صالح بن محمد العامري والشيخ عبد الله بن طاهر باوزير وعدد من السادة آل الحبشي . وقرأ على السيد محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر ابن سالم في المكلا مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات .

أما أخذه عن الجد علوي فأمر واسع الحديث والأخبار . . فمما أشار إليه في هذا الجانب قوله :

في حدود سنة ١٣٣٣ هـ كنت موجوداً في قرية «تبالة» وخلالها وصل الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور فجئت الى عنده قبل الظهر وهو في البيت الذي نزل به وكنت مع صغر السن جريئاً فأخذ الحبيب علوي المشهور يمزح معي وأنا أرد عليه .

وكانوا في ذلك المجلس يقرؤن في كتاب الإمام الحداد « النصائح الدينية » وجاء الكلام عن سيدنا علي بما معناه اذا أؤتمنت على السر فلا تفشيه فكان أحد القراء يقول « فلا تفشه » بتشديد الشين فأشار الحبيب علوي إلي وقال لي ماذا تحفظ في هذا فقلت له نحن نقرأ « فلا تفشه » بكسر الشين والهاء ولكن ما أعرف هل كلامنا صحيح أم غيره . . فقال : كلامك هو الصحيح .

ثم طلب مني أن أسرد عليه جميع محفوظاتي وكنت أحفظ . جزءً من الألفية وجزءً من الزبد وجزءً من الملحة كما كنت أحفظ السفينة ورسالة أحمد بن زين . فقرأت عليه محفوظاتي كلها استظهاراً ففرح مني وأخذ يمازحني وألبسني جبته مع العلم أن الحبيب صاحب هامة وشخصية عظيمة . فكانت الجبة بالنسبة لحجمي حاجة مضحكة ثم وضع عمامته على رأسي وأمرني أمشي بها أمامه . . فمشيت والحاضرون يضحكون . ثم أجلسني بجانبه . حتى طلبت منه الإذن بالذهاب فأذن لي .

وفي اليوم التالي جاء إليه الشيخ سالم الكلالي يزوره فكان أول ما سأله عني فقال له في العُلْمة فطلب منه أن يحضرني فجئت وسلمت عليه كالعادة وأخذ معي في الأسئلة مع شيء من المرح لتطييب خاطري . ومن جملة الأسئلة التي سألني فيها :

(إذا ما نسي المتوضىء لمعة على وجهه وغسل يديه ومسح رأسه كيف يعمل؟)

فقلت له : يعود الى اللمعة هذه ويمر عليها بالماء ويعيد غسل اليدين ومسح الرأس . . فضرب على كتفي وقال . . . صحيح .

وهكذا كان الحبيب علوي كلما قدم إلى تبالة في رحلاته يسأل عني ويطلبني فآتيه في اليوم الواحد عدة مرات ولربما بقيت مع مسامريه بعد العشاء حتى يأتي وقت النوم فانصرف . اهـ .

ومما أفادنا به الشيخ عبد الله الناخبي في هذه المقابلة قوله : أخبرنا شيخنا الشيخ سالم بن مبارك بن عبد الرحمن الكلالي رحمة الله عليه : أن الحبيب علوي المشهور كان يمرّ في طريقه إلى المهجر الذي يتوجه إليه بالشحر ويأخذ المدة تطول أو تقصر ثم يعود ويستقبله أهل الشحر بما يستحقه من الاجلال والتكريم ويأخذ عندهم مدة من الوقت ثم يعود الى تريم .

وكان يتحدث مع رفقائه كلما مر على تبالة في طريقه إلى الشحر أنه يرى على تبالة نوعاً من الظلمة . . ويشعر بالضيق عند رؤيتها .

وفي أثناء عام ١٣٢٨هـ كان شيخنا سالم الكلالي من المزارعين وكان شاعراً وجاهلاً وبلغ من العمر أكثر من ٢٥ سنة . ففي يوم من الأيام جاءته الهبة من الله تعالى فترك العمل وذهب الى «الصداع» عند الشيخ عمر بادباه فعندما وصل إليه قال له «حصل المقصود يا سالم . ومكث عنده ثلاثة أشهر فقط يقرأ القرآن وفي رسالة أحمد بن زين والسفينة ومختصر بافضل الصغير، ثم أمره أن يعود الى تبالة لينشر التعليم وأعطاه ثوباً وعمامة بيضاء » .

وعاد الشيخ سالم ولكن الأهالي استغربوه واستغربوا الوضع الذي صار اليه خلال ثلاثة أشهر فمنهم من أخذ بخاطره وناصره ومنهم من عاده. . . ولكنه شرع في التعليم حسب أوامر شيخه .

وفي هذه الأثناء عاد الحبيب علوي المشهور في طريقه الى الشحر سنة ١٣٣٤هـ ووجه رسولاً إليها كعادته . فلما رأى تبالة تحدث الحبيب مع من كان معه أنه انشرح صدره ورأى نوراً أمامه فغير المسار وأرسل رجلاً آخر إلى الشحر ليخبرهم أنه عرج على «تبالة» وأرسل رسوله الى القائم الذي يتولى أمور تلك القرية فاستدعى القائم العساكر والأهالي وعلى رأسهم الشيخ سالم الكلالي فاستقبلوه قبل أن يدخل المدينة كل بعادته . . العساكر بزاملهم والعبيد بزاملهم والأهالي بحركاتهم والشيخ سالم بتلاميذه وأصحابه في نشيد . . ووصل إلى تبالة ونزل في بيت «آل باشراحيل» وهو أحسن بيت في تبالة وفي العصر خرج الى قرب المسجد. . مسجد المحضار وكانت هناك أمامه برحة «ساحة» فطلب أن يجلس هناك فجلس ورداً كما هي عادته في

الحديث والوعظ والإرشاد والتعليم إلى أذان المغرب وصلى المغرب وعاد إلى مكانه والناس يزورونه هناك زرافات ووحدانا .

وفي اليوم التالي طلب أن يزور الشيخ سالم الكلالي فبكى الشيخ سالم لهذا الطلب وقال له ياحبيب أنت تزار وماأنا إلا مسكين وبيتي ما يصلح . . فقال له ليس العبرة بالبيوت ولكن العبرة بصاحب البيت فنحن قادمون إليك . وجاء هو وأصحابه وزاروا مكان الشيخ سالم وتناقش معه وإذا بالشيخ سالم يتفجر علماً وفقهاً وحديثاً ولغة وتفسيراً فأعجب به . . ثم شكى إليه الشيخ سالم مايعانيه من قبيلة يقال لهم آل باسعد فقال له اصبر ياسالم إن الدعوة إلى الدين والتعليم الديني يتعرض عادة لمثل هذه الحملات ولكن في الأخير سيكون النصر للعلم والحق .

ثم أنشأ عدة قصائد . . منها قوله لآل باسعد

يآل باسعد قوموا واسعدوا ذا المعلم إنه اليوم قايم في تبالة يعلم
بالقرآن المعظم للتلاوات يحكم . . الخ

ثم طاب له المقام في تبالة واستمر بها عدة أيام وكان يتحدث أنه يجد روحنة وسروراً فكتب في أحد جدران البيت الذي نزل فيه :

تبالة لا تعدل بها أبداً حيا فمن ذمّها يا صاح ليس إذن حيا
فَسِمْهُ بهيماً جامد الطبع فاسد الـ ـمزاج غبياً جاهلاً راكباً غيّاً

وكتبها بخط كبير ولعلها لا تزال موجودة إلى اليوم . اهـ

ومما أفادنا به الشيخ عبد الله الناخبي في مقابلته : قوله : كان الحبيب علوي يطالب أهالي الشحر بفتح مدرسة ولكنهم تباطئوا عليه فرأى أن يفتح المدرسة في تبالة . وذهب إلى المهجر وعاد ومعه السبورات والطباشير وبعض الكتب وأرسلها إلى تبالة وساوم على شراء بيت أراد أن يهدمه ويبنيه مدرسة . . . وفي هذه الأثناء علم السلطان غالب بما يريده الحبيب علوي وأنه يحاول أن يفتح في الشحر مدرسة وأن الأهالي رغبتهم ضعيفة والمكان غير موجود . فأرسل إلى الحبيب علوي وقال له إن «الباغ» وما فيه من أحواش وعمارة هي تحت تصرفك ومتى ما شئت فتحها فافتحها[1] . اهـ

(١) يروي لنا السيد هدار بن أحمد الهدار قصة بناء هذه المدرسة بصورة مختلفة ويبرز فيها دور أهالي الشحر بالذهاب إلى السلطان وطلب المساعدة منه في المدرسة . . راجع ترجمته ص

ومما أفاد به الشيخ عبد الله الناخبي قوله :

عند افتتاح المدرسة جاء الحبيب علوي المشهور إلى تبالة كعادته ومعه ابنه السيد أبو بكر وابنيه عمر ومحمد وكان عمر متفقه ونحوي وأما السيد أبو بكر فلا يحتاج تعريف لانه تلميذ والده وتلميذ أكابر مشايخ تريم . وجاؤوا إلى الشحر واجتمع الحبيب علوي بالأهالي وافتتحت المدرسة في «الباغ» وحضر السلطان غالب مع جماعته وبدأت المدرسة سيرها . . . اهـ

وقال الشيخ عبد الله في المقابلة : قبل افتتاح مدرسة مكارم الأخلاق في الشحر بسنة واحدة عمل الحبيب علوي عزومة للأولاد في تبالة وخاصة طلبة العلم بها وأتى بهم إلى الساحة التي أمام الحصن وعمل لهم مناظرة في الفقه والتوحيد ، والتجويد والسيرة . . وكان شيئاً غريباً على أهالي الشحر أن يكون أهل قرية أرضها مزرعة لهم يكون أولادها بهذا المستوى بينما أولادهم لا يصلون إلى هذا المستوى الله إلا بعض مبادىء القراءة والكتابة وقراءة القرآن ولشيء من الحساب .

فأخذت أهل الشحر الغيرة واستعجلوا الحبيب علوي على فتح المدرسة . . .

وأخذ لها الحبيب علوي اثنين من الأساتذة من تبالة وهما :

١) سالمين بن سعيد بن سرور

٢) مبارك عوض باراشد

وكانا على جانب كبير من العلم والمعرفة خصوصاً في الفقه والنحو والتوحيد والتجويد وغير ذلك . . . وتولّى الإدارة السيد أبو بكر بن علوي المشهور وتولى ولداه عمر ومحمد التدريس مع غيرهم من المدرسين المختارين .

وأوعز السيد أبو بكر بن علوي المشهور إلى الشيخ سالمين بن سعيد سرور أن يضع أربعين درساً في النحو للصفّ الرابع فقام بذلك وكان يدرسهم منه . . . وصار كتاباً جامعاً لجميع قواعد النحو التي نجدها في الألفية أو غيرها من الكتب الكبيرة .

ولم تمر أربع سنين إلا وقد تخرج أول فوج من العلماء من هذه المدرسة ومنهم كثير ممن عرفتهم ، ومن جملتهم :

١) سالمين شطر والذي أصبح بعد تخرجه قاضياً من القضاة

) محفوظ المصلي وكان من أبرز المثقفين والقضاة ؛

وغيرهم كثير من تلاميذ الدفعة الأولى وكانت منهم مجموعة عالية ثم تتابعت المجموعات وانتشر العلم في مدينة الشحر ونواحيها حتى أنه لا يكاد يخلو مسجد من المساجد إلاّ وفيه داعية إلى الله من هذه المدرسة . اهـ .

وقد تدرج الشيخ عبد الله الناخبي في المناصب التربوية ولاقى بعض الصعوبات والعراقيل ولكن هيأ الله له أسباب النجاح في كافة مساعيه حتى بلغ إلى ناظر المعارف ببلاده المكلاّ وخلال هذه المراحل قدم خدمات جليلة تستحق الثناء والتقدير ومنها وضع أسس التعليم للبنات في المكلاّ الذي بناه بجهده حتى أينع وأثمر .

هاجر الشيخ عبد الله الناخبي إلى الحجاز بعد تغير الأوضاع الاجتماعية وأقام بجدة إماماً بمسجد بابيضان وخطيباً به / أمتع الله به في خير آمين .

السيد أحمد بن عبد الله المحضار «الكعيتي»

وممن نال حظاً ونصيباً من الطلب والأخذ النافع في مجالس ومدارس سيدي الجد علوي بتريم السيّد العلامة القاضي أحمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن جعفر بن عمر المحضار .

ولد بمدينة «حبان» ١٣٢٠هـ عاصمة بلاد الواحدي قديماً ونشأ بها مستفيداً من اعتناء عمه أحمد بن سالم المحضار العلامة المؤرخ صاحب كتاب «الكوكب المنير الأزهر في تاريخ آل محمد بن عمر» .

ولما شبّ وكبر أرسل مع القوافل إلى حضرموت لطلب العلم فعبر عدداً من القرى والمدن والأودية حتى وصل إلى تريم وكان برباطها عدد من طلبة العلم من جهة بلاده فنزل بالرباط لديهم وأخذوه الى الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري فرحب به وأنزله المنزل الحسن وألحقه مع الطلبة في الرباط .

وكان السيد أحمد كعيتي متقد الذهن يحمل استعدادات طيبة لطلب العلم أفادته كثيراً في دروسه الليلية والنهارية بتريم كما ساعدته على الاستفادة من الدروس والمجالس الأخرى في المدينة المباركة . حيث كان يحضر روحة آل عبد الله بن شيخ ودروس الفقه والنحو والتفسير بمسجد المحضار وعاشق ودروس الزاوية وغيرها . وفي

(١) الشيخ علي بن أبي بكر السكران اهـ .

مرحلة أخذه بتريم تتلمذ وانتفع بالعديد من الرجال كالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور وسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور .

وفيما بين عام ١٣٣٩هـ - ١٣٤٠هـ عاد من حضرموت إلى حبان وتزوج بها ثم عزم على السفر الى الخليج العربي حيث كان والده يقيم في «دبي» مشتغلاً بالتجارة وكان له بدبي مظهر وشهرة واسعة . . . وصار السيد أحمد يباشر أعمال التجارة هناك برهة من الوقت ثم أخذ يستجلب البضائع ومنها «التمر» من بلاد البصرة ويحمله على السفن إلى «حبان» ونواحيها .

وفي مرحلة لاحقة استطاب البقاء في «حبان» لفض نزاعات القبائل والبادية في الأحكام الشرعية . ولذلك عينه سلطان البلاد قاضياً لحبان فقبل ذلك على مضض وقام بمسؤلية القضاء عدة سنوات حتى قيام الاستقلال وحدوث التغيرات الاجتماعية . وخلالها امتدت أصابع الغدر وأثاروا حوله الفتن والبلابل وقتل شهيداً في ما يسمونه «بالانتفاضة الشعبية» سنة ١٣٩٢هـ التي اجتاحت العديد من بلاد جنوب اليمن وذهب ضحيتها العديد من المواطنين والعلماء والحكام. كما فقد ولده الأكبر من ذلك اليوم ولم يعرف مصيره .

ومن الجدير بالإشارة أن علاقة السيد الكعيتي مع سلسلة آل المشهور بدءاً بالجد علوي والجد أبي بكر والوالد علي بن ابي بكر المشهور تشير إلى قوة الترابط وصدق الاتصال وقد قام الجد علوي وكذلك الجد أبو بكر والوالد بزيارة حبان والدخول إلى منزله كان آخرها في سنة ١٣٨٩هـ عندما زاره سيدي الوالد ومعه كل من الأخ علوي وأحمد ـ رحمه الله رحمة الأبرار .

الشيخ أحمد بن كرامة بن شملان :

ومن طلبته المنتفعين به كل الانتفاع المستفيدين بدروسه وكلماته وعلومه وحلقاته الشيخ الأديب أحمد بن كرامة بن ناصر بن شملان .

ولد في السويري وبها نشأ وترعرع وكان أبوه من المتعلقين بالجد علوي ولذلك حرص على أن يكون لولده من علمه والأخذ عنه نصيباً وافراً . فما أن صلح لسانه

واستقام جنانه واستوعب قراءة القرآن والعربية حتى التحق بالطلاب الملتزمين القراءة في كل يوم تقريباً بمدارس الجد علوي ومدارسه الخاصة والعامة . كما انتفع بعدد من شيوخ عصره. وأبدع البيان عندما تهيأ له فن الشعر وكانت له فيه موهبة عجيبة شحذها صغره ورغبته وطموحه كما ظهر علماً من اعلام قبيلته «آل شملان» ولما تغلغل نفوذ الحماية البريطانية عين الشيخ أحمد كرامة مساعداً للمستشار البريطاني في الشؤون القبلية ورئيساً للجنة الاحصاء للقبائل بوادي حضرموت . وله أعمال شعرية مطمورة ومجهولة منها مساجلات شعريه حمينية مع السيد عقيل بن عثمان تدور حول أشكالات القبائل والصراع بينها وبين الدولة الكثيرية ومنها قوله :

العـدرسـة قد بطَتْ منـصـب قفـا منـصب
شف عادهـا في قعـر جذر الجحلة المـربـوب
وقـت الـولادة قرب ماقـول متـصـعـب
ولمـن نبـارك نهار الـوضـع بالمـوهـوب[1]

ومما بقي من آثاره الأدبية مرثاته في سيدي الجد علوي وهي :

قف بالمدينة سلها كيف لبناها ... ورَوّ من صيّب الأجفان أرجاها
وردد الطرف في اكناف ساحتها ... وروّح الروح واستنشق بريّاها
فربما لم تجد في السوح مخبرةً ... فلا يَفُتْكَ من الأطلال مرآها
ربوع أنس يضاهي التبر تربتها ... ودار علمٍ يحاكي الدرّ حَصباها
أودى به القدر المقدور فانصرعت ... له الليالي فأبلاه وأبلاها
بدر التمام غمام الموت جلّله ... وشمس فضلٍ سحاب الأمر غشّاها
فالعلم يبكي عليه آسفاً حزناً ... والدين ينعي واهل العلم ينعاها
والحلم والجود والأفضال تندبه ... بحرقة نظموا في سلك سكناها
والطير والوحش والانعام في جزع ... تنعى على الغنا الغراء ومغناها
مما دهاها من الأمر الذي كسرت ... منه القلوب برزء ليس تقواها

---

(1) أخذنا هذه المعلومات عن شخصية الشيخ كرامه عن السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري في ١٦ جمادي الثاني ١٤٠٧ هـ بجدّه . اهـ .

ولا زال للأبيات بقية سنذكرها في قسم المراثي والتأبين ثم ذيل القصيدة بقوله :

حضرة سيدي الحبيب الفاضل القدوة أبي بكر بن علوي المشهور متع الله به بعد أداء التحية ورحمة الله وبركاته .

فالمنهي لجنابكم الشريف أن المملوك تطفل بأبيات قدحت بها الفكرة الكاسدة نجاءت تتعثر في ذيل الاعتراف فاسيلوا عليها بُرد العفو ورداء الصفح وقابلوها بلعلّ . .

إذ المقصود المعنى لا المبنى ، ودمتم محفوظين .

والسلام عليكم وعلى كافة ذويكم .

المستمد الفقير أحمد بن كرامة بن ناصر بن شملان في ١٢ جماد آخر سنة ١٣٤١هـ .

السيد عبد الرحمن بن مهدي بن محسن الحامد :

ومن جملة من أخذ وانتفع بسيدي الجد علوي خصوصاً في «أحور» خلال تردد سيدي الجد علوي على تلك البلاد .

السيد عبد الرحمن بن مهدي بن محسن بن ابي بكر بن علي الحامد «مولى نصاب» .

ولد بأحور عاصمة العوالق السفلى سابقاً ونشأ بها تحت عناية ورعاية والده الإمام مهدي بن محسن الذي كان مهتماً به وبكافة أبنائه وأبناء ارحامه يعلمهم الفقه والنحو والحديث والتفسير وينشئهم نشأة الصالحين .

وقد أفادنا السيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن مهدي الحامد أن الجد علوي زار أحور مرتين كانت آخرها سنة ١٣١٧هـ أي بعد وفاة الحبيب مهدي بن محسن بعامين. وفي هذه الزيارات انتفع به الكثير من البلاد المباركة . وقرؤا عليه واستجازوه .

ومنهم السيد عبد الرحمن بن مهدي الذي امتلأ وعاؤه بوالده وزاده الله دراية وهداية بأخذه واستمداده على الجد علوي .

وكان السيد عبد الرحمن بن مهدي قائماً بالدعوة إلى الله ونشرها بين الحاضرة والبدو صابرا على تعليم الجهال وافادة الطلاب متنقلاً بين القرى لغرض التعليم والإفادة . حتى اختاره الله الى جواره . . رحمهم الله رحمة الأبرار .

السيد الحامد بن مهدي بن محسن الحامد :

ومن جملة الآخذين المنتفعين باجازات ومرويات ودروس الجد علوي السيد العلامة الحامد بن مهدي بن محسن بن ابي بكر بن علي الحامد المعروف بصاحب نصاب .

ولد رحمه الله تعالى في «أحور» ونشأ بها تحت رعاية أبيه . وكفى بأبيه الإمام العلامة مربياً . وقد كان يحرص على أولاده ليخرجهم من ظلمات البداوة الى نور العلم .

قرأ القرآن وحقق علوم الفقه الشافعي خصوصاً وأخذ نصيباً من علوم الحديث والتفسير ولازم والده في حياته ملازمة الظل للشاخص . وكانت حياة والده بأحور وما حولها مدرسة علم ودعوة إلى الله ، لا ينفك فيها عن التعليم كل يوم وليلة . اضافة إلى الدعوة العامة . كما رحل إلى حضرموت وأخذ بها عن جملة من العلماء . ولما عاد إلى أحور ساهم في التعليم ونشر الدعوة الى الله ولاقى في سبيل ذلك بعض المصاعب لغلبة البداوة حتى على اخوانه من آل الحامد .

وتوفي بأحور ودفن بجول مهدي بجوار أهله المدفونين هناك . . رحمه الله رحمة الابرار .

السيد محسن بن عبد الله بن محسن الحامد :

ومن جملة الآخذين بالنصيب الأوفر والمنتفعين في حضرموت وأحور من سيدي الجد علوي السيد العلامة محسن بن عبد الله بن محسن بن ابي بكر بن علي الحامد .

ولد بأحور ونشأ بها تحت رعاية أبيه وعمه العلامة مهدي بن محسن . وكان منذ صباه ميالاً إلى مجالسة أهل الخير محبًا لهم , ولذلك أخذ بيده عمه واجتهد في تعليمه وتثقيفه حتى برّز وتجاوز أقرانه وعلا في العلم والعمل شأنه وكان زاهداً عابداً تقياً نقياً له لسان منطلقة بالوعظ والإرشاد .

سافر إلى حضرموت واخذ بها عن جملة من العلماء والصلحاء وكان والده وعمه يفرسان فيه الوجاهة فيبعثان به مع بعض طلبة العلم الى البوادي والقرى لنشر الدعوة الى الله . بل كان يسافر إلى صنعاء وتعزو الحجاز والشام للدعوة والإبلاغ ويحمل إلى أمراء وعلماء تلك النواحي الرسائل من عمه الحبيب مهدي .

وكان يحرص كل الحرص على أن لا يقبل الهدايا والاعطيات التي تقررها القبائل لمقام السادة . . . بل أمر أولاده وأهله بمباشرة التجارة والأعمال حتى لا يكونوا عالة على أحد .

وتوفي رحمه الله بأحور وهو أول من دفن من سلسلة بيته بحوطة جول مهدي ولحقه بعد ذلك أهل بيته .

رحمه الله رحمة الابرار .

السيد عمر بن عبد الله بن علي بن شهاب :

ومن جملة الطلبة المنتفعين بدروس ومجالسة سيدي الجد علوي السيد المجد الراغب في العلم المحب لأهله عمر بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين .

ولد بتريم وترعرع على العلم والقرآن ومجالس الهدى والفرقان . وكان والده وأهله يحرصون عليه مثل حرصهم على بقية اخوانه الذين تقدمت تراجمهم على الانتفاع من الوقت والازدياد في المعرفة بالجلوس الى أهلها ورجالها .

أخذ عن سيدي الجدي علوي أخذاً تاماً وتردد عليه في منزله وبمسجدي عاشق والمحضار وقرأ عليه مع اخوانه في الأحياء والبداية والنصائح الدينية ومجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرها من الكتب النافعة . كما أخذ عن كثير من علماء وشيوخ حضرموت ونال منهم مبتغاه من الإلباس والإجازة في السند والتعرف على سر العلم والعمل به .

ومرت جلّ حياته بل كلها في سبيل الافادة والاستفادة من التعرض للأسباب بما يكفل العيش وييسر للمرء غذاءه وما يلزمه نحو أهله وأولاده .

توفي رحمه الله بتريم ودفن في زنبل . رحمه الله رحمة الأبرار .

السيد أحمد بن غالب بن الشيخ أبي بكر :

ومن السادة الأفاضل الآخذين عن الجد علوي سند الاجازه المسلسلة في الحديث والعلوم السيد الفاضل الوقور أحمد بن غالب بن حسين بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم .

ولد بعينات في رمضان سنة ١٢٩٢ هـ ونشأ بها متلقياً لأوليات العلوم الدينية تحت رعاية أبويه وتردد إلى تريم وسيؤن وأخذ عن جملة من العلماء كالحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب على يد محمد الحبش والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم .

وكان يحضر في مجلس سيدي الجد علوي وسمع منه صحيح البخاري بسنده . أشار إلى ذلك السيد سالم بن جندان في مسنده صفحة ٣٩٦ الجزء الأول ، كما أورد العديد من مشايخ الاجازة الذين تلقى عنهم السيد أحمد السند .

وأشار إلى سفره من حضرموت إلى اندنوسيا سنة ١٣١١ هـ واستقراره في مدينة (عمبون) وتزوجه بها وانشغاله بالكسب الحلال في الأعمال التجارية . وارتباطه في جاوة بعدد من شيوخ العلم والاجازة والأخذ عنهم .

وترجم له السيد بن جندان في مسنده خلال حياتهما معاً ومن المعلوم أن كلا السيدين قد توفيا الى رحمة الله بجاوه .

الحبيب محمد بن سقاف الجفري :

ومن الآخذين بالاجازة عن سيدي الجد علوي السيد الورع العابد الزاهد الفقيه العالم العامل محمد بن سقاف بن محمد بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن الحسين بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري . . الخ .

ولد «بتريس» من أعمال حضرموت في صفر سنة ١٢٨٧ هـ ونشأ بها وتأدب بآداب اسلافه وأخذ نصيبا وافرا من شتى العلوم . ثم رحل إلى اندنوسيا وتصدر فيها لنشر للعلم والتدريس في بعض مساجدها وتخرج على يديه العديد من طلبة العلم . ثم عاد إلى حضرموت للزيارة والاستمداد سنة ١٣٢٧ هـ . واخذ الاجازة عن جملة من الشيوخ ذكرهم السيد سالم بن جندان في مسنده وذكر منهم سيدي الجد علوي بن

عبد الرحمن المشهور والحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور .

كما أشاد الى ادراكه في باكورة حياته عدداً من صدور الأشياخ كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس صاحب عمد .

ولما عادة مرة أخرى إلى اندنوسيا أقام نفسه للنفع والانتفاع كسابق عهده واتصل بجملة من العلماء ورجال السند والاجازة وانتفع به خلق كثير حتى ناداه منادي مولاه فتوفي بمدينة (شربون) في جماد الأولى ١٣٦١ هـ ودفن بمقبرة العرب رحمه الله تعالى .

السيد شيخ بن محمد بن شيخ المساوى :

ومن الآخذين سند الاجازة عن سيدي الجد علوي السيد الفاضل العابد شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن سليمان بن ياسين بن أحمد المساوى بن محمد بامفلق بن أحمد بن الشيخ أبي بكر السكران . الخ .

ولد بسربايه سنة ١٢٨٩ هـ ونشأ بها ثم أخرجه والده إلى حضرموت سنة ١٣٠٨ هـ لينال نصيبه من مواريث أهله والارتباط بالشيوخ والأخذ عنهم فأستقر بسيؤن بين أحضان أكابر الرجال كالحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب احمد بن حسن العطاس والحبيب عبد الرحمن بن محمد لشهور والحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه .

وأشار بن جندان في مسنده إلى أخذ السيد شيخ عن الجد علوي مع جملة من أخذ عنهم بحضرموت .

ولما عاد السيد شيخ إلى جاوة رجع واستقر في مسقط رأسه سربايه وتولى الامامة في أحد مساجدها وانتفع به خلق كثير حتى توفي بها في حدود عام ١٣٦١ هـ .

رحمه الله تعالى

(١) نقلت الترجمة بتصرف وزيادة مناسبة للترجمة هنا عن اسانيد بن جندان صفحة (٨٣٦) الجزء الثاني.

السيد عبد الله بن علوي المشهور :

وهو أكبر انجال سيدي الجد علوي واكثرهم معاصرة له في صدر عمره الأول . أخذ وانتفع بوالده انتفاعاً كبيراً واجتمعت لديه في باكورة طلبه قوة المعرفة مع نشاط العمر ووفرة التجربة في الدعوة الى الله والرحلة في سبيلها .

حفظ القرآن العظيم وقرأ المتون الفقهية والنحوية وكتب التفسير والحديث والتصوف على جملة من علماء سيؤن وتريم وله أخذ تام عن الحبيب محمد بن ابراهيم بلفقيه والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس .

وفي سنة ١٣١٣ هـ زوجه والده على بنت السيد زين بن صادق العيدروس وأنجبت له ذرية انقرضت . وسافر إلى جاوه واستقر في مدينة «سروبايه» وتزوج بها وانجب ذرية أخرى انقرضوا واليهم أشارت كتب الأنساب العلوية وهم علي ، ومحمد ، وعبد الرحمن وعقيل .

وكان الحبيب عبد الله بن علوي ميالاً للعزلة منطوياً عن الناس خصوصاً في آخريات حياته مقبلاً على الله تعالى صواماً قواماً حتى أطلق عليه «صائم الدهر» .

توفي بسربايا ودفن بها ولم نعثر على تاريخ وفاته .

رحمه الله رحمة الأبرار .

الشريفة زهرا بنت عبد الله بن أبي بكر المشهور :

ومن أخصّ المنتفعين به والآخذين عنه والمتأدبين بأدبه ، زوجته الصالحة العفيفة الشريفة زهرا بنت عمه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور .

ولدت بتريم ونشأت في بيت العلم والتقى والطهر والنقاء وقرأت القرآن ومتون الفقه الشافعي وقرأت كتباً عديدة في السيرة والتصوف والعربية . وكان جل انتفاعها بأبيها وبجدها . ونالت من عناية والدتها ما فتح لها باب الاستئناس إلى الطاعة والعبادة والاطمئنان بها .

تزوجها الجد علوي في باكورة عمره بعد عودته من رحلة الحج الأولى المبكرة سنة ١٢٨٢هـ - وعاشت معه في «بيت جبير» ثم انتقلت معه إلى تريم بعد وفاة والده وجده وأمه .

وكانت تملك بالأرث بعض الأراضي بتريم . ومنها البئر المعروفة «ببئر بلعشر» وقد آل الاشراف على هذه البئر وما فيها لزوجها الجد علوي بصيغة شرعية كتبتها على نفسها . فقام الجد علوي بعمارة البئر والأرض وبنى عليها منزله المعروف الى اليوم وسماها «الرياض البديعة» .

ثم في عام   بعد أن كثر أولادها وبناتها كتبت صيغة شرعية أخرى بوقف البئر بحدودها المعلومة على الذكور من أبنائها بشرط الإقامة بحضرموت واطلاق التصرف في ذلك للأرشد منهم بعد وفاة زوجها .

وكان أن توفي الجد علوي سنة ١٣٤١هـ في حياتها فآل الأمر من بعده لابنه الأرشد الجد أبا بكر . أما ولدها الأكبر عبد الله فسافر إلى سنقفوره وجاوه وترك له ذرية انقرضوا بتريم[1] . وله بجاوه ذرية انقرضت بعد موته أيضاً : وتوفيت الشريفة زهرا بعد وفاة الجد علوي بعدة سنوات فقام الجد أبوبكر بتقسيم أرض الوقف على الذرية المشتركة في نصّ الوقفية ما تناسلوا إلى اليوم .

رحم الله الجميع برحمته الواسعة .

الشريفة شيخة بنت أحمد بن حسن بلفقيه :

ومن جملة من انتفع وارتفع بتربية وعناية وملاحظة الجد علوي حفيدته الصالحة شيخة بنت السيد أحمد بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه أمها السيدة بهية بنت الجد علوي .

---

(١) تزوج السيد عبد الله بن علوي بن عبد الرحمن بتريم وانجب محمداً ، وكبر محمد وترعرع حتى بلغ مبلغ الزواج فزوجه والده وانجب ولداً أسماه أحمد وعاش أحمد بتريم حتى بلغ مبلغ الزواج وتزوج وانجب ولدين هاشم وعبد الله . وقد انقرضا . اهـ شجرة الأنساب .

(٢) انجبت الشريفة زهراء للجد علوي من الذرية . عبد الله بن علوي ، وعبد الهادي بن علوي ، ومحمد بن علوي ، وابا بكر بن علوي ، وبهية بنت علوي ، وعائشة بنت علوي ، وشيخه بنت علوي . وكل الذكور انقرضوا ماعدا الجد أبا بكر فله الذرية المباركة إلى اليوم .

السيد محسن بن محمد بن عقيل :

ومن الآخذين سند الاجازة عن الجد علوي السيد الخامل الصالح العامل محسن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عقيل بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن الإمام أبي بكر السكران الخ .

ولد في سيئون في ١٢٧٦هـ ونشأ بها وقرأ على أبيه وانتفع بجملة من مشايخ عصره واجازه شيوخ حضرموت أمثال الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد حسن العطاس والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور .

وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده الجزء الثاني صفحة (٧٨٩) إلى أخذه الاجازه عن الجدعلوي . وسرد جملة من الشيوخ .

ثم سافر الى اندنوسيا عام ١٣١٠ هـ واستوطنها وتزوج بها وأخذ عن جملة من أعيانها . وفي أخريات عمره كف بصره فكان لاينفك عن حضور الصلوات في الجماعة وحضور مجالس العلم ولم يزل كذلك مستفيداً حتى وافاه الأجل .

وتوفي بالصولو سنة ١٣٥٨ هـ تقريباً

رحمه الله رحمة الأبرار

الشيخ سالم بن عبد الحافظ عوضه :

ومن الآخذين بالاجازه عن الجد علوي الشيخ الفقيه المقرىء العالم الأثري الأديب المسند سالم بن عبد الحافظ بن عبد الله بن عوضه بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن محمد بن عوضه ويرتفع نسبه على ماأورده السيد سالم بن جندان في ثبت أسانيده إلى سليمان بن مالك الصحابي .

ولد في بلدة الحوطة سنة ١٢٨٩ هـ تقريباً ونشأ بها وله تعلق شديد بأهل البيت ومحبه كبيرة . وله اطلاع واسع في علوم القراءات وصنف في جاوة لما رحل اليها كتابه المعروف في القراءات وأسماه تشنيف السمع في القراءات السبع وطبع سنة ١٣٥٠ هـ بسر بايه . وكان قد أخذ في باكورة طلبه بحضرموت عن جملة من الشيوخ الاكابر كالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب أحمد

بن حسن العطاس وفي جاوة أخذ عن الحبيب عبد الدين محسن العطاس والحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس والحبيب عبد الله بن علي الحداد

وأشار السيد بن جندان في مسنده صفحة (٨٢٥) الجزء الثاني مخطوط إلى أخذ الشيخ سالم عن الجد علوي اجازة السند ووصفه بأنه كان أي الشيخ سالم بارعاً في علوم القرآن والقراءات وله اعتناء بالتجويد . وكانت وفاته في بلد بنداواسه سنة ١٣٥٥ هـ

رحمه الله رحمة الأبرار

الشيخ عبد الله بن صالح بن فارس باقيس :

ومن جملة من أخذ الاجازة عن الجد علوي الشيخ الأنور والفقيه العامل الواهد عبد الله بن صالح بن فارس بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن محسن بن محمد بن عبد الكبير ويرتفع نسبة الى قيس بن دريد محمد بن الأشعث الصحابي .

كما هو مثبت في أسانيد بن جندان صفحة ٧٥٣ الجزء الثاني ولد بدوعن ونشأ بها ونال أوليات المعرفة على جملة من الشيوخ ثم رحل الى جاوه واشتغل بالتجارة .

وكان من شيوخه الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والحبيب عمر بن الحسن الحداد والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب عيدروس بن حسين العيدروس . كما أجازه الحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب سالم بن أبي بكر العطاس والحبيب مصطفى المحضار والحبيب أحمد بن عيدروس البار وغيرهم .

وأشار السيد سالم بن جندان في مسنده الى أخذ الشيخ عبد الله بن صالح فارس الاجازة من الجد علوي وعدّه من شيوخه .

وكانت وفاته بحلبون سنة ١٣٥٥ هـ .

رحمه الله رحمة الأبرار

ولدت الشريفة شيخة بتريم وتوفي والدها بجاوه وهي لازالت صغيرة السن فعاشت مع أمها في منزلها وكان ذلك المنزل لأمها وعمتها عائشة بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور بمولى العرض وكان الجد علوي يتردد عليهم في ذلك المنزل ويخصّ الشريفة شيخة فقيهه بمزيد العناية . حيث قرأت عليه وانتفعت به وسمعت منه وتأدبت بتوجيهاته وملاحظته .

ولما بلغت مبلغ الزواج خطبها السيد سقاف بن علوي بن عثمان وتزوجها فانجبت له عمر[1] بن سقاف . وسافر عنها إلى جاوه وتوفي هناك فتزوجت بعده على السيد محمد الكاف ولم تدم في عقده فطلقها ثم تزوجها من بعده السيد أبو بكر بن عبد القادر بلفقيه وأنجبت له «علوي بن أبي بكر بلفقيه وعاش السيد أبو بكر معها حتى وفاته وكانت وفاته في منزل الشريفة بهية بنت علوي المشهور . . ومما أفادتنا به العمة فاطمة بنت أبي بكر المشهور سنة ١٣٩٧ هـ أن السيدة شيخة فقيهة كانت في صباها معروفة بحب الذات وتريد كل شيء لها حتى في أعمال الخير ولربما سبقت غيرها للوضوء والصلاة والأذكار وغير ذلك وأنشأ الجد علوي فيها أبيات وجدنا منها قوله :

قالوا طمع في فقيهه قلنا لهم ما افتهم
العز والناموس فيها شيء جم جم
قف يا رسولي سويعة خلنا ابري قلم

وتقول العمة فاطمة أيضاً : أنها لما دخلت على «شيخة فقيهه» وهي محتضرة قالت لها : « يا فطوم لك جو» عاد مكانك الّا بعيد اشارة إلى طول عمرها وعددت لها أسماء الذين سيموتون قبلها من أهل تريم . وكان الأمر كذلك .

---

(١) قال السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد كنا نذاكر دروسنا عند الاخ عمر بن سقاف في بيت والدته وجدته وكانت الشريفة شيخه تقدم لنا الشاي . ويأتي الحبيب أبو بكر بن علوي المشهور ومعه السيد علي بن أبي بكر المشهور وحيناً عبد القادر بن أبي بكر لاسيما بعد العصر آخر العشية . وفي وقت المجاعة سافر السيد عمر بن سقاف ومات في سفره وله ولد لازال حياً يرزق .

وقال السيد الجنيد : إن من أولاد السيد أحمد بن حسن بلفقيه من الحبابة بهية بنت الحبيب علوي المشهور السيد محمد المهدي بلفقيه وهو من رجال الدعوة إلى الله ومن حملة العلم وكان على إلمام واسع بشيء من علم الحرف وأسرار الطلاسم وكان الناس يقصدونه للمعالجة والتطبب وكان كثير الأسفار وإذا وصل إلى تريم لا يطيل بها الإقامة . وتوفي بتريم بعد وفاة والدته بأشهر وله ولد لازال حياً .

وكانت وفاة الشريفة شيخة فقيهة سنة ١٣٧٧هـ وصلى عليها إماماً عمها الحبيب زين بن حسن بلفقيه . بينما توفيت والدتها الحبابة بهية بنت علوي المشهور بعدها في شهر محرم سنة ١٣٧٨هـ .

الشريفة بهية بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور :

ومن أكثر المنتفعين به من بناته السيدة الشريفة بهيّة بنت علوي بن عبد الرحمن المشهور المتوفية في سنة ١٣٧٨هـ محرم .

ولدت بتريم ونشأت بها على خير تربية وعناية نالت نصيباً مباركاً من حفظ القرآن والمتون الفقهية وكانت جلّ قراءتها على والدها وأخيها عبد الله بن علوي المشهور .

زوّجها الجد علوي من السيد أحمد بن حسن بلفقيه وأنجبت له البنت شيخة فقيهه والولد محمد المهدي . ثم سافر السيد أحمد بن حسن الى جاوه وتوفي بها شاباً بالسكتة القلبية سنة ١٣٣٣هـ كما توفي بعده ولده محمد المهدي[1] .

وقامت السيدة بهية ببناء مسكن لها ولأختها في أرض وصلت إليها بالإرث وعاشت فيه تربى ابنتها شيخة فقيهة وكان سيدي الجد علوي كثيراً ما يتردد اليهم للزيارة والتعليم ويقيم لابنته وحفيدته دروساً خاصة في الفقه والنحو والتصوف وكن يقرأن عليه بمحضر الأهل خلال تلك الزيارات والروحات . وقد عمّرت السيدة بهية وأدركت زواج بنتها شيخة ثلاث مرات، وكذلك وفاة أخيها الجد أبا بكر بن علوي المتوفي سنة ١٣٦٣هـ وقد أشار السيد عبد القادر الجنيد أن الجد أبا بكر توفي في منزل أخته بهية بمولى العرض . رحم الله الجميع .

الشريفة شيخة بنت الجد علوي المشهور :

وهي إحدى بنات سيدي الجد علوي ولدت بتريم ونشأت على خيرما تنشأ عليه السلالات الصالحة وحفظت كتاب الله تعالى وقامت به آناء الليل وأطراف النهار

---

(١) ملاحظات السيد أحمد بن زين بلفقيه .

كما حفظت العديد من المتون الفقهية وأخذت من العلم نصيباً وافراً وكانت جلّ قراءتها على والدها وعلى أخيها عبد الله بن علوي وقرأت على أعمامها عبد الله وعمر ومحمد الفاخر ومحمد الطاهر وانتفعت بهم كثيراً .

ولما بلغت مبلغ الزواج زوّجها الجد علوي من أحد السادة «آل الكاف» وكما يصف الحبيب عمر بن علوي الكاف أنّ ذلك الزواج لم يدم وطراً بعض الخلاف إلاّ انه يشك في عاقبة الأمر أكان الطلاق أم هي بقيت في عصمته حتى وفاته[1] .

ومن المعلوم أن الشريفة شيخه توفيت في زهرة شبابها وحفظ لنا ديوان الجد علوي قصيدة جوابيه كتبها للسيد محمد بن أبي بكر بلفقيه ردّاً على تعزيته في وفاتها وجاءت آخر القصيدة بمثابة ترجمة وافية لحياتها حيث قال :

أيا بن الفقيه الزمت فكري يتمة ... بمدحك تعني بالجواب لخيرما
بعثتَ رعاك اللهُ طِرساً به العزاء ... نظيماً كعقد في جواهره نما
من البرّ جازاك المهيمن مثلما ... ذكرت صفانا في التي أبكت السماء
ألم ترها جادت بدمع مبارك ... على النعش كم روح عليه ترحّما
من الصالحات القانتات إذا سجى ... من الليل باتت للآله .
وفي الغيب من في الحافظات لكل ما ... عناه تعالى الله في قوله بما
فناهيك من حوراء حور وقد غدت ... كبدر سما قدراً تقلد أنجما
تهادى على هذا السرير وصحبه ... ملائكة والودق من مزنه هما
بدا من رياض الأنس والناس حوله ... وكانوا بيوم الحج شعثاً وصوّما[2]
إلى أن توارت في جنان بزنبل ... وبين نجوم كم كريم له حما
كمثل الفقيه الحبر ثم الوجيه كم ... ومحضارنا مروي العطاش من الضما

---

(١) ذكر الحبيب عمر بن علوي الكاف ـ لاحظ ترجمته ـ أن والده تزوج على أحدى بنات الجد علوي وانها كانت تروي لهم من غرائب رحلاته وعجائب حكاياته إلا أننا لم نستوثق من حقيقة هوية المشار إليها بذلك من بين بنات الجد علوي الثلاث حيث لم يشر أحد من الرواة ذلك ولعله يكون زواجه على الشريفة عائشة التي ستأتي ترجمتها ولكن لم نذكر ذلك لعدم تأكدنا .

(٢) رياض الأنس الحديقة والمنزل الذي يسكنه الجد علوي وقوله صوماً لعل موتها كان في رمضان .

وسيدنا المشهور علوي ونجله ... جمال الدنا والدين والفخر معهما
لقد زاد وجدي ما شرحت وحُقّ لي ... ومن حبّ تلك الروح أن يبكي الدما
تحزني عليها دائم متجدد ... وظني بذي التصريف أن يتكرما[1]

وللقصيدة تتمة موجودة في الجزء الثالث من هذا الكتاب ضمن الديوان المضاف إلى الجزء . رحم الله الجميع رحمة الأبرار آمين .

الشريفة عائشة بنت الجد علوي المشهور :

وهي أوسط بنات الجد علوي على مايظهر ولدت بتريم وحفظت القرآن العظيم ونالت من العلم نصيباً وافراً على يد أبيها وأعمامها وبعض أخوانها ومن أمها .

تزوجت مرتين على ما ذكرته لنا السيدة عائشة بنت شيخ بن جعفر العيدروس وكانت قد ادركت جزءاً من حياتها . وكان زواجها الأول على أحد السادة من آل بن سميط والثاني على رجل من آل بن عثمان[2] وفارقها الأول ثم الثاني ولم تنجب لأحد منهم .

وعاشت السيدة عائشة بقية حياتها في منزلها المشترك في الملكية بينها وبين أختها هبة بنت الجد علوي في شعب مولى العرض وكان الجد علوي وأولاده يترددون عليهم للزيارة في ذلك المنزل بين الحين والآخر .

وكانت وفاتها بتريم ولم يحدد تاريخه ولكنّ الدلائل تشير إلى وفاتها قبل أختها هبة التي توفيت في محرم سنة ١٣٧٨هـ رحمهم الله رحمة الأبرار آمين .

الشريفة فاطمة بنت الجد ابا بكر بن علوي المشهور :

وممن أخذ وانتفع ونال حظاً وافرا من العناية والرعاية من الجد علوي حفيدته الصالحة الصوّامة القوامة فاطمة بنت سيدي الجد أبا بكر بن علوي المشهور .

---

(١) الديوان المخطوط ص٤٤/٤٥ ـ وللقصيدة صدر وختام لم نثبته .

(٢) يبدو أن هذا المذكور هنا ليس من آل بن عثمان وإنما هو من آل الكاف وهو السيد علوي بن أبي بكر بن احمد الكاف حيث أشار السيد عمر بن علوي الكاف إلى تزوج والده بإحدى بنات الجد علوي . وتشير السيدة عائشة بنت شيخ العيدروس ان أسمه علوي وبهذا يترجح ذلك الأمر والله أعلم .

ولدت بتريم ونشأت تحت رعاية أبويها وعناية وملاحظة جدّها علوي المشهور .
وقرأت عليه وأخذت عنه أخذاً تاماً وأجازها مرات عديدة في الأذكار والدعوات والأوراد التي يواظب عليها السلف وكذلك في قراءة القرآن والدعوة إلى الله والصبر عليها . وكان لها بذلك الأمر نصيباً واضحاً من نور التقوى .

ولما بلغت مبلغ الزواج زوجها والدها على احد السادة آل العيدروس الصلبيية واسمه «سقاف» ولكنه سافر وفارقها ثم تزوجت من بعده بالسيد حسين بن عبد الله العيدروس «الربضة» وجاءت له بولد توفي صغيراً ثم فارقها زوجها ثم تزوجها السيد عمر بن سميط ومات عنها ولم تنجب له .

وقد مدّ الله لها في العمر حتى أدركناها وأخذنا عنها واستفدنا منها فوائد جمّة . .
وقالت انها لما دخلت على السيدة شيخة فقيهة بنت أحمد بن حسن بلفقيه بمنزل أمها بهية بنت الجد علوي وكانت «فقيهة» محتضرة على فراش الموت فكانت تحضر وتغيب . ولما رأت العمة فاطمة قالت لها : يا فطوم لك جَوّه[1] عاد مكانك إلا بعيد . اشارة إلى طول عمرها وعددت لها أسماء بعض الذين سيموتون قبلها في تريم .

وقالت أيضاً : إن الشريفة زهراء مشهورة زوجة الجد علوي لما حضرتها الوفاة كانت تكثر من تحريك رجلها فسألت عن ذلك فقالت : « إن أحد السلف إلى الآن لم يصل للزيارة . . » أهـ .

وقالت عن الجد علوي : انه كان عندما يأتي من مسجد المحضار قد يجد الباب الداخلي الصغير مفتوحاً فلا يدخل بل ينادي على أهله ويقول «برق الصيف غلب» إشارة إلى عدم رضاه بالدخول مطاطىء الرأس من الباب الصغير . قالت فينزلون يفتحون له الباب الكبير فيدخل مرتفع الرأس .

وقالت : ان الجد علوي قبض وهو متكىء على رجلها ينظر إليها وتنظر إليه فلما رأته في سكرات الموت دعت الأولاد والبنات الصغار يدخلون عليه ليأنس بهم وينظر إليهم وينظرون إليه في لحظاته الأخيرة .

وقالت : انه لما دخل عليه الأولاد محمد وعمر وجيلاني وعلي وهو في سكرات الموت ورآهم فتلا الآية : ﴿ يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب

---

(1) لفظة (جو) في اللهجة الحضرمية نوع من المرض الذي يصيب الفم . وكثيراً مايجري هذا اللفظ على السنة العامة في سبيل العادة . اهـ .

(1) وقيل إنه دخل إلى حريضة معلماً وليس المجرين وأيد هذا القول السيد علي بن أحمد العطاس اهـ .

متفرقة ﴾ وكانوا حينها لابسين ثيابهم للذهاب إلى زواج السيد عطاس الكاف على الشريفة شيخه بنت آل سميط . . . فرمقهم بعينه ودموعه تنحدر . . . ثم خرجوا عنه إلى الزواج متفرقين كما أوصى . .

والعمة فاطمة اليوم قد جاوزت الثمانين من العمر ومع ذلك فهي لا تكاد تترك شيء مما تعودت عليه من أعمال الطاعة والعبادة والأوراد . . ولم يبق من أخواتها بنات الجد أبي بكر سوى العمة خديجة بنت أبي بكر بن علوي المشهور .

وقد ترددنا خلال الفترة السالفة لخروج المؤلف الى الحجاز على تريم لزيارتها والاستمداد والدعاء خصوصاً في العام ١٣٩٨هـ عندما مكثت بتريم اكثر من شهر من الزمان في جمع مواد هذه الترجمة وتراجم أخرى ومن قبل أيضاً بمعية سيدي الوالد خلال زيارته الدورية لتريم مسقط الرأس ومهد الآباء والأجداد .

السيد عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن المشهور :

ومن جملة الملازمين لسيدي الجد علوي المنتفعين بعلومه ومجالسته وملاحظته المخصوص بالعناية والرعاية السيد العلامة صاحب العقل الثاقب والرأي الصائب عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور .

ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبيه العلامة قاضي تريم عمر بن عبد الرحمن المشهور واهتمام عمه الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور وانتفع بجملة من علماء عصره البارزين بتريم وسيؤون وغيرهما من مدن حضرموت. وبعد تخرجه وبروز آثار معرفته هاجر الى سنقفورة وجاوه واشتغل هناك بأسباب متنوعة وأخذ عن جملة من علماء تلك البلاد .

وفي سنة ١٣٤١هـ أسس جريدته المعروفة «حضرموت» وصدر أول أعدادها يوم الخميس السابع من ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ ومنذ ذلك الحين تفرغ للجريدة والعناية بمواضيعها ومراسلاتها حتى سنة ١٣٥٢هـ حيث توقفت الجريدة عن الصدور .

وبقي في تلك النواحي حتى آخر مراحل حياته حيث أصابه بعض المرض

وتوفي به سنة ١٣٨٤ه وخلّف هناك ذريّة واسعة أشارت اليها مشجرات الانساب .

وله ترجمة مختصرة في تعليقات شمس الظهيرة وغيرها . .

السيد عمر بن أبي بكر بن علوي المشهور :

ولد السيّد عمر بن ابي بكر المشهور بتريم ونشأ بها وتثقف بجده علوي وتخرج به كما أخذ عن جملة من مشايخ عصره . . وحفظ الإرشاد حفظاً جيداً وكان جدّه علوي يفخر به ويعتمد عليه . . ولما طلب أهل الهجرين[1] معلماً أرسله اليهم ومكث عدة سنوات ثم عاد إلى تريم . . . ومنها استأذن في الهجرة إلى الخارج فإذن له والده وجدّه . . وكان قبل هجرته قد درّس في الصفّ العالي بمدرسة مكارم الأخلاق التي أسسّها الجد علوي بالشحر مع أخيه محمد تحت إدارة والدهما أبي بكر بن علوي .

وفي المهجر تنقل بينَ البلاد غير مستقر حتى دخل سنقفورة ونشط في مجال الدعوة والتعليم وانتفع به خلق كثير ثم استقرّ في مدينة «فليمانغ» وتزوج[2] بها وانجب وافتتح مدرسة خاصة للتعليم والنفع الخاص والعام .

وفي موسم الحج سنة ١٤٠٦هـ التقيت ببعض الحجاج القادمين من «جاوه» فاخبروني أنهم طلبوا باكورة العلم في «فلمباغ» تحت يد العم عمر بن أبي بكر المشهور .

ولما توفي الجد علوي بتريم وبلغ الخبر إلى حفيده عمر تأثر تأثراً بالغاً وتضاعف به الأمر حتى تغيّر مزاجه وعقله فاعيد إلى حضرموت ومكث بها في منزل جدّه علوي وكان كلّما سمع اقامة الصلاة من مسجد الشيخ عمر المحضار قام منزعجاً وأشرف من النافذة وكأنه يتذكر مقام جدّه علوي عندما كان إماماً للناس في ذلك المحراب .

ومرّت عليه شهور عديدة هدأ فيها حاله وعادت اليه صحته شيئاً فشيئاً ورجع إلى كامل وعيه بعد معالجته إلّا أن كثيراً من حفظه السابق ذهب عنه فصار يستذكر المتون ويستظهرها من جديد . ثم عزم على السفر مرة أخرى إلى جاوه حيث يسكن

---

(١) وقيل إنه دخل إلى حريضة معلماً وليس الهجرين وأيد هذا القول السيد علي بن أحمد العطاس أهـ .

(٢) تزوج بنت الحبيب عمر بن عبد الرحمن المشهور أهـ .

أولاده ونجده يقوم هناك بالتعليم كما كان أمره من قبل وتبلغ الأخبار إلى والده الجد أبا بكر بن علوي المشهور بأن ولده عمر محرراً للمقالات في بعض الجرائد المعروفة في المهجر فيغضب ويرسل برسالة لوم وعتب إلى ولده فهب العم عمر يستخدم قريحته الشعرية ليدفع عن نفسه تهمة الكتابة في الجرائد فيقول :

ما كنت من أهل الجرائد راضياً ... كلّا ولا كتبت يدي عنواناً

أو كنت ممن بالقصائد مولعاً ... ليقال من ذا قال هذا الآنا

ما غير اني في اشتغال دائم ... بالعلم كي أرضي به الرحمانا

إني على سنن الجدود ومنهم ... علوينا المشهور من ربانا

هم قدوة إن شرّقوا أو غربوا ... والشافعيّ ونلزم القرآنا

نأتمّ بالمحضار والسقاف تتبع الفقيه ونقتفي السكرانا

أبناء صدق عن وراثة جدهم ... زين الوجود تجاوزوا الامكانا

وكتب ذيلاً عليها بما مثاله :

وصلني كتابك وفهمت عتابك ولما انيّ متعثر بأذيال الخطأ لم يسعني إلاّ استعطافكم بهذه التلفيقات المقولة عسى أن تكون لديكم موصولة والله يعلم أنني ماقلت غير الحقيقة فإن تصفحوا وتعفوا وتغفروا فأنتم أهل الصفح والعفو والغفران . . . . الخ . حرر في ١٢ رمضان ١٣٥٠ هـ.

وفي هذه الرسالة الطريفة فوائد عديدة ومنها كراهية الجد أبو بكر لأولاده المشاركة في الجرائد وتحرير مقالاتها . وأيضاً اوضح لنا العم عمر عمله ووضيفته وانه دائماً في انشغال بالعلم لكي يرضي ربه وأنه على سنن أهله وأسلافه وذكر منهم الجد علوي الذي ربّاه .

إلّا أننا وقفنا في مجلة الرابطة العلوية الجزء العاشر المجلد الأوّل جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ رقم (٦٠٩) على قصيدة شعرية شطر بها العم عمر بن أبي بكر المشهور أبيات الشريف الرضي من ضمن مجموعة من الشعراء الذين قاموا بمثل ذلك حيث رمز لمشاركته بالرقم (١٥) في تسلسل الشعراء وكتب عليها ما مثاله

تشطير الشاب الأديب عمر بن أبي بكر المشهور علوي

فلمبغ

ما كنت من أهل الجرائد راضيا — كلا ولا كتبت يدي عنوانا
أو كنت ممن بالقصائد مولعا — ليقال من ذا قال هذا الآنا
ما غير أني في اشتغال دائم — العلم كي أرضي به الرحمن
إني على متن الجدود ومنهم — علوي بنا المشهور من زمانا
هم قدوة إن شرقوا أو غربوا — والشافعي وبلزم القرآنا
نأتم بالمختار والسلف نتبع — التقية ونقتفي التكرانا
آباء صدق عن وراثة جدهم — زين الوجود تجاوز الأنكاد

من نظم عمر المشهور

بعد حمد الله وشكره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
أهدي السلام الجزيل الى سيدي الوالد الحبيب ابي بكر بن علوي المشهور حماه الله آمين
وصلني كتابك وفهمت عتابك ولما اني متعثر باذيال الخطا لم يسعني
الا الاستعطاف فلم بهاته التلفيقات المقول وعسى ان تكون لديكم موصله والله
يعلم انني ما قلت غير الحقيقة فان تصفحوا وتعفوا وتغفروا فانتم اهل
الصفح والعفو والغفران والاخوان ابو بكر وعلي وعبد القادر نرجوهم بعافيه متزايد
وبلغوا سلام منا اليهم وكافة العائلات عنا ودمتم

حرر في ؟ رمضان ١٣٥٠ من ابنكم عمر بن ابي بكر بن علوي المشهور

سيدي الوالد ابي بكر ان كان يحصل قنبر او صورة الجد علوي المشهور تفضلوا ارسلوه الينا

وارسلوا الناجد او تربة تريم بشار

صورة الرسالة التي بعث بها إلى والده سنة ١٣٥٠ هـ حول تهمة الكتابة في الجرائد



...ب

متن الدر ... في فن التجويد

السد ... المشهور العلوي

... ولى

طبع بمط... سنغافورة

حقوق ... المؤلف

ما عذر من ضربت به أعراقه   في حلية العليا بسهم مفرد
ورث العلى عن ماجد من ماجد   حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمدّ إلى المكارم باعه   يحظى بمنزلة المحل الأوحد
ويبزّ سُبّاق العلى في سعيه   وينال منقطع العلا والسؤدد
متحلقاً حتى تكون ذيوله   تحتل من هام السماك بمقعد
نسجت خلائقه أكاليل العلى   أبد الزمان عمائماً للفرقد

ومع أن طلبه للعفو والصفح من والده الجد أبا بكر يشير إلى ما حصل له من مشاركة ولعلها في هذه المناسبة أو غيرها فإنّ للعم عمر محاولات شعرية أخرى ذهبت أدراج الرياح في فليمانغ ولم يبق لنا الزمن من نشاطه الوقاد غير منظومته التجويدية المسماه متن الدر النضيد في فن التجويد . . وقد وضعنا غلاف المنظومة كما تراه وللسيد عمر بن أبي بكر المشهور مشاركات كبيرة في منهاج اللغة العربية بمدرسة مكارم الأخلاق بالشحر . وتعليقات حول أنساب السادة العلويين بجاوه .

وقد قضى آخر حياته مكباً على تربية أولاده وتعليمهم ولم تسعفنا الأسباب بمعرفة تفاصيل حياته الأخيرة على وجه الدقة[1] وكانت وفاته بمدينة فليمانغ ودفن بها . .

السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور :

وممن انتفع وترقى بملاحظة وتربية الجد علوي حفيده السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور الذي أدرك من حياة جدّه فرصة مباركة لازمه خلالها كملازمة أخيه عمر وقرأ عليه وحقق علوم الاله والفقه والتفسير والحديث وأخذ عن جملة من مشايخ الوادي وصدور النادي . وكان سريع الحافظة صبوراً على الطلب مكباً على المطالعة مزاحماً بالركب . . لايكاد مجلس من مجالس العلم بتريم الأوله في صفوف المريدين مكان الصدارة مقيّداً للعبارة مستفيداً من كل اشارة حتى استفاد وانتفع وتخرج بمشايخه وببركتهم ارتفع . . وخرج من حرم الاقليم إلى بعض قرى دوعن داعيا إلى

(١) أفاد العم عبد القادر في ملاحظاته عن العم عمر مات مقتولاً في عام دخول اليابان إلى جاوه خلال الحرب حين هاجموا منزله فقاومهم فقتلوه

الله ومعلماً ومرشداً ثم انتقل مع والده وأخيه عمر الى الشحر للتدريس في مدرسة مكارم الأخلاق . فكان من مدرسي الصفوف العالية عدة سنوات ثم عزم الى الرحلة نحو بلاد الهند وسيلان لما سمع عنها من الاهتمام بالعلم وتقدير رجاله الاوفياء فرحل إلى سيلان واستوطن العاصمة كلبمو وتزوج بها وانجب واشترك في كثير من المشاريع الخيرية ونشر الدعوة إلى الله مع كمال اللطف واللين .

وفي مدينة «كلبمو» فاجأه الموت على غير ميعاد ودفن بها .

رحمه الله رحمة الأبرار . .

السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور :

ومن جملة أحفاده الذين أدركوا حياته وانتفعوا بمجالسه ودروسه وملاحظته حفيده الصالح السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور .

ولد بتريم ونشأ بها تحت رعاية أبيه ونظر جدّه علوي وفي تريم تلقى مبادىء المعارف السائدة كقراءة القرآن وتعلم القراءة والكتابة وقرأ بعض المتون على جدّه علوي وعلى والده[1] وأخذ عن جملة من الاشياخ أخذ تبرك . . وكان اتجاهه منذ باكورة شبابه للاعمال اليدوية والبحث عن المكسب المحدود من ذلك حيث باشر أعمالاً عديدة في تريم كالبيع والشراء وقيادة السيارات . ثم سافر إلى عدن وفيها عمل سائقاً لبعض السيارات الكبيرة وكان من سوء حظه تعرضه لحادث خطير ذهب ضحيته جملة من الركاب ولما تخلص من آثار تلك الحادثة عزم على السفر إلى سيلان واشتغل مع أخيه محمد بتعليم القرآن في قرية «ولي قاما» مدة عامين وانتفع بهما كثير من الناس حيث كانا يبذلان جهداً مشكوراً في الدعوة إلى الله في المساجد والمجالس العامة مستفيدين من سابق معرفة الأهالي للجد أبي بكر والجد علوي من قبل . وخلال هذه الفترة اختار السيد أحمد بن أبي بكر الانفصال عن أخيه فاتجه إلى قرية أخرى من قرى سيلان واشتغل ببعض الحرف حتى توفر لديه بعض المال فحنت نفسه لسابق هوايته فاشترى سيارة وأخذ يتنقل بها بين القرى يعلّم القرآن ويحدّث العامة في

(١) وانتفع بأخيه عمر كثيراً ودرس في جمعيه الحق بتريم اهـ .

مساجدهم ومجالسهم، وتهيأت له أسباب الزواج فتزوج لدى السادة «آل الكبسي»[1]، واستقر بقريتهم عدة سنوات انتفعوا به وقرأ عليه كثيرون في مبادىء الفقه والقرآن. وأنجبت له زوجته عدداً من الذكور والإناث. ولكن الاقدار اختطفتها فتوفيت إثر مرض ألمّ بها وخلفت له أيتاماً صغاراً. فكان عليه أن يعتني بهم كل الاعتناء فنقلهم في سيارته من قرية إلى قرية حتى استقر في مدينة «قالي» ويدبر له أن يتخذ لنفسه مسكناً وكان أهل هذه القرية قد عرفوه من قبل وقرأ بعضهم عليه ووصل خبره إلى أمير البلاد فأسهم في إعانته لبناء مسكن له ولاولاده. واشتغل منذ حلوله بتلك القرية بالتدريس في جامعها والإمامة والخطبة فيه ثم تزوج بامرأة اخرى من السادة (   ) وأنجبت له ذرية أخرى.

ونشأ أولاده متأثرين ببيئة تلك البلاد وتعلم بعضهم في مدارسها إلاّ أن نصيبهم الوافر من اللغة والدين كان على يد والدهم. وقد دخل بعضهم إلى الحجاز للعمل كمحمد وأبي بكر وأما أخوهم عبد القادر فقد كان أكثرهم حظاً ونصيباً حيث سافر إلى حضرموت سنة ١٤٠٩هـ وزار مآثر أهله وأسلافه والتقى بأعمامه وعماته هناك ثم عاد إلى الحجاز حيث يعمل بها وقام مجتهداً في تغيير جنسيته السيلانية إلى الجنوبية اليمنية.

ولا زال العم أحمد بن أبي بكر المشهور في سيلان مع عائلته مقيماً وله فيها غاية التبجيل والاحترام من الأهالي والحكومة وقد أناف عمره على التسعين تقريباً.

السيّد عبد القادر الجيلاني بن أبي بكر المشهور:

ومن جملة من تبرك واستمد وتربى تحت عناية ونظر سيدي الجد علوي حفيده المبارك القائم اليوم مقام أهله وسلفه في محراب مسجد الشيخ عمر المحضار وفي العناية بمآثرهم العم الداعي إلى الله عبد القادر الجيلاني بن ابي بكر بن علوي المشهور.

ولد بتريم وأدرك من حياة الجد علوي تسع سنوات نشأ خلالها تحت رعايته وعنايته. وكان له حظّ التسمية بالامام الجيلاني برغبة جده الحبيب علوي. وكان له

(١) عائلة يمنية نزحت إلى سيلان ويرجعون إلى أهل البيت هـ.

يب من التبرك بجده حيث قرأ عليه ونال منه الالباس والالقام ودخل في بركة إجازاته.

كما انتفع بعدد من المشايخ الاكابر كالحبيب عبد الباري بن شيخ والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم.

وكان يميل إلى العمل والاكتساب معتمداً على نفسه. فتراهُ منذُ باكورة حياته يجاهد في سبيل ذلك غاية المجاهدة مع القيام بالعلم والدعوة الى الله بين البادية حسب المستطاع.

وللعم عبد القادر اسلوبه الخاص في نشر الدعوة يكاد أن يكون به متفرداً بين الدعاة مع غاية من التواضع واللطف ولين القول والصبر على جفاء أهل البادية رجالاً ونساءً.

وله ولع بالاعمال الزراعية والحرث يباشرها بنفسه مع غاية من الإنشراح والإنبساط وحب العمل. والانشراح طبعه في الغالب حيث لا يميل إلى الانقباض إلا نادراً وتراه أكثر آل المشهور اهتماماً بالتسلية والإنشاد والضرب على المرواس والهاجر. ومع ذلك فله ترتيب دائم للأوراد والأذكار والقرآن والقراءة في كلام السلف وكتب العلم المتنوعة وانتفع به العديد من طلبة العلم والناشئة خصوصاً في الفترة الأخيرة بعد أن تصدر للإمامة في جامع الشيخ عمر المحضار.

وله خبرة قديمة بتجليد الكتب والعناية بها، وعلى يديه أعيد تجليد العشرات من الكتب والمصاحف في مكتبات تريم ومساجدها.

وفي مرحلة ما قبل الاستقلال رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين ثم تسبب بالعمل في مكة وجدة خصوصاً تجليد الكتب. ولم يمكث أكثر من عامين بل رجع الى حضرموت وأقام بها إلى اليوم.

وفي تريم له ذرّية مباركة ذكوراً وإناثاً يعيشون في منزل الجد علوي بالرياض البديعة كما كانت تسمّى.

ومن أولاده محمد بن عبد القادر نزيل المدينة المنورة وأكبر ابنائه الذكور له سنوات عديدة وهو مجاور بالمدينة يباشر بعض الأعمال ويتردد على والديه بين الحين الآخر وله بالمدينة ذرية مباركة.

ومن فضل الله ومنته ارتباطنا الوثيق بالعم جيلاني وأخذنا عنه واتصالنا بما وصل إليه من الاجازات المباركة وذلك بتكرر زيارتنا له في تريم بمعية سيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وبعد وفاته . ونلنا من العم جيلاني الاجازة والالباس وقد ألبسنا كوفية الحبيب عبد الله بن علوي الحداد المحفوظة لديه .

واستفدنا منه الافادات الجمة من مادة هذه التراجم وخصوصاً فيما يتعلق بحياة وأخبار وآثار سيدي الجد علوي وكان من آخرها تكرمه علينا بارسال كافة الأوراد والاجازات المحفوظة لديه والمكتوبة بخط سيدي الجد علوي . وقد استفدنا منها كثيراً وألحقنا كل شيء في موقعه من الترجمة .

سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور[1] :

وممن أدرك سيدي الجد علوي واستمد منه وتبرك به ونال العناية والرعاية الحسية والمعنوية وقرأ الفاتحة وألقم والبس سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي المشهور. أدرك من حياة جده علوي سبع سنوات وخلالها نال ما نال وحصلت له وشائج الصلة والاتصال. وأتم هذه الرعاية وأكملها والده الجد أبو بكر بن علوي المشهور الذي خصّ ولده علي بخصوص الاعتناء فأخذه إلى قبة الشيخ أبي مريم لحفظ كتاب الله حتى استظهره باجادة واتقان وأخذه إلى الرباط لينال نصيبه من العمل في حلقات الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري واتخذ له عزلة في الرباط ليتفرغ للعلم. كما كان مواظباً كل المواظبة على مجالس وروحات الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين . ونال من هؤلاء البشارات الحسنة والرعاية المستحسنة وخصه الحبيب محمد بن حسن عيديد بمزيد الحب والعطف وزوجه بابنتيه الأولى ثم الثانية وقال لو كان عندي عشر من البنات لزوجتهن علي مشهور واحدة بعد الأخرى . وكانت وفاة زوجته الثانية وأبنائها عامل حزن وقلق كتمه وصبر عليه إلاّ أن والده قال له لا تحزن يا علي «عادك باتضجر من كثرة العيال» وكانت الأقدار تخفي في طياتها أعاجيب الأحوال إذ تحرك خاطر سيدي الوالد بالرحلة

(١) ترجمنا لسيدي الوالد ترجمة مستقلة في مجلد كامل أسميناها (قبسات النور في سرد جوانب من حياة سيدي الوالد علي المشهور)

من حضرموت سنة ١٣٦٢ على طريق القوافل البرية نحو دوعن ويبعث وحبان ثم إلى أرض العوالق السفلى وقد كانت له من قبل مع والده زيارة إلى هذه البلدان سنة ١٣٥٢ هـ عندما عزما على السفر إلى سيلان ذلك العام .

وفي أحور عاصمة العوالق السفلى آنذاك ألحّ عليه سلطانها الشهم عيدروس بن علي العولقي كي يبقى للدعوة والتعليم فتردد وكتب لوالده يستفتيه في الأمر فردّ عليه :

الحق إن تمكث حيث أنزلك ... حتى يكون الله عنه نقلك

يا ولدي : إذا وجدت السيل أسفل الوادي لا تقبل أعلاه. واستقر سيدي الوالد بأحور وانفتح باب القبول والاقبال على مصراعيه وأتى الناس لطلب العلم أفواجاً وزال كابوس الجهالات والضلالات وهدى الله به من الخلق بشراً كثيراً.

وقضى الله الأمر المحتوم على والده الجد أبي بكر في العام الثاني من استقرار ابنه في أحور سنة ١٣٦٣ هـ وتأثر سيدي الوالد لذلك جداً وعزم على العودة إلى تريم. إلاّ أن الأهالي وسلطان البلاد أثنوه عن عزمه ورغبوه في الزواج فقبل ذلك وتزوج من إحدى بنات السيد أبي بكر بن عمر الحامد منصب البلاد ونقيب السادة بها. ورزقه الله منها بسبعة ذكور وبنتين ومات عدد آخر من الذكور والإناث.

وعاش سيدي الوالد بالعوالق السفلى وما حولها من البلاد صادعاً بكلمة الحق داعياً إلى الله ورسوله نافعاً للخلق ناشراً للعلم والتعليم حتى ظهرت لوائح التغيير برياح العهد الجديد بعد الاستقلال. . فتنحى عن أعماله الإدارية في مجال التربية والتعليم وغادر البلاد إلى الحجاز سنة ١٣٩٢ هـ واستقر بالحرمين الشريفين متنقلاً بين مكة والمدينة حتّى عين إماماً لمسجد رمضان بجدة. فقام به خير قيام وصبر على معاناة الانفراد والعزوبة حتى منّ الله عليه بمجيء بعض الأهل من الجنوب ثم بعض الأولاد وتهيأت الأسباب لكاتب الترجمة سنة ١٤٠٠ هـ للدخول أيضاً إلى الحرمين الشريفين والعمل في ذات المسجد الذي كان فيه سيدي الوالد وذلك عندما عرض على الوالد مسجد آخر بجدة .

وفي سنة ١٤٠١ هـ عانى سيدي الوالد من أمراض وابتلاءات عديدة أشير عليه أن يرحل لعلاجها في المملكة المتحدة فرحل إلى هناك سنة ١٤٠٢ هـ ورافقه في الرحلة الأخ أحمد بن علي المشهور وفي بريطانيا نال العلاج المناسب . والتقى بعائلة العم محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور أصغر أبناء سيدي الجد أبي بكر بن علوي المشهور وكان مهاجراً بالمملكة المتحدة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وعرض عليه العودة إلى البلاد العربية والاستقرار بها وكان ذلك عاملاً من أهم عوامل عودة العم محمد بن أبي بكر المشهور إلى الحجاز والإقامة بها بعد ذلك .

وفي شهر شعبان سنة ١٤٠٢ عادت الأمراض الباطنية في الأمعاء والقلب تغزو الجسد الصابر شيئاً فشيئاً . . وكان يقوم بالتطبيب وعرض نفسه على الأطباء . وكان طبيبه الخاص في طول مدة وجوده بالحجاز السيد الأديب والدكتور الأديب حسين بن عمر بن سهل المقيم بجدة .

ولما جرت الأقدار مجراها أصيب سيدي الوالد بنوبة قلبية حادة نقل على اثرها إلى المستشفى وبقي به أسبوعاً في شبه تحسن ونقل من مستشفى إلى آخر بغرض إجراء عملية دقيقة للجلطة . . ولكن الأقدار سبقت كل شيء فتوفي بمستشفى جدة الوطني صباح الأربعاء الموافق في ١٨ شعبان ١٤٠٢ هـ ودفن بمكة رحمه الله تعالى رحمة الأبرار .

الآخذون عن الجد علوي في إفريقيا الشرقية :

رغم أنّ الوقائع المسجّله في هذا المجموع تشير إلى تعدد رحلات سيدي الجد علوي في أصقاع الأرض . إلاّ أننا لم نحصل على تفصيل الآخذين عنه والمستفيدين من مجالسه ومدارسه في تلك البلدان ومنها افريقيا الشرقية التي زارها سنة ١٣٣٠ هـ .

وفي موسم حج عام ١٤٠٦ هـ التقيت في جدّة بالداعي إلى الله السيد عبد

القادر[1] بن عبد الرحمن الجنيد وأطلعته على هذا المجموع فأبدى لي استعداده لجمع الآخذين عن الجد علوي في افريقيا الشرقية خصوصاً وأنه مقيم بدار السلام «تنزانيا» وقائم فيها بدور التعليم والفتوى . فانتظرت حتى عاد إلى هناك وبعث لي بمفيد المعلومات والملاحظات مما سيجده القارىء في موضعه من الكتاب منسوباً إليه .

الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن محمد باكثير :

ولد بزنجبار في شعبان سنة ١٢٩٨هـ وأخذ عن أكثر علماء زنجبار لكن كان جلّ أخذه عن والده وعن الحبيب أحمد بن ابي بكر بن سميط وقد خلف والده في دروسه كلّها حتى توفي في زنجبار في شهر ١٣ شوال سنة ١٣٦٢هـ .

السيد عبد الله بن محمد الشاطري :

ولد «ببراوة» من أرض الصومال سنة ١٢٨٢هـ وأخذ عمن بها من العلماء ثم انتقل إلى زنجبار وأخذ عن الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ عبد الله باكثير والشيخ سعيد بن دحمان . وكان حاد الطبع . توفي بزنجبار سنة ١٣٧٩هـ .

السيد حبيب بن محمد الشاطري :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٥هـ وأخذ عن علمائها وكان واسع الملكة في علم الميقات والفرائض وكان المرجع لأهل زنجبار في هذين الفنيّن طول حياته حتى توفي سنة ١٣٨٥هـ .

---

(١) ولد السيد عبد القادر الجنيد في تريم سنة هـ ونشأ بها تحت رعاية أبويه وأهله . وأخذ عن كثير من علماء وصلحاء حضرموت كالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وغيرهم وانتفع كثيراً بدروس رباط تريم ودروس المساجد والزوايا والدروس الخاصة . ولما سافر من حضرموت اتجه إلى «تنزانيا» دار السلام واستقر بها معلماً وخطيباً وإماماً لجامعها وانتفع به أهل تلك النواحي انتفاعاً ملموساً واتصل هناك بالحبيب عمر بن أحمد بن سميط وأخذ عنه أخذاً تاماً . وله في الفترة الاخيرة رحلات متكررة الى الحجاز والخليج اتصل خلالها بالعديد من رجال العلم والادب . وله نشاط متفرد في مجال التراجم وجمع اشتات حياة المتقدمين من أهله وأسلافه . وقد أثنى عليه العديد من شيوخه ثناء حسناً .

السيد عبد الفتاح بن أحمد جمل الليل :

هو السيد العلامة عبد الفتاح بن أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن عبد الله جمل الليل. ولد في «مدغشقر» بإحدى جزرها وتسمى «بكيني» سنة ١٣٠٢هـ ثم نقله والده إلى زنجبار فدرس بها وأخذ عن أكثر علمائها لكن كان جل أخذه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن وزير القمري الذي يقال إن تلاميذه يبلغ عددهم ألف تلميذ. ثم لما توفي الشيخ المذكور خلفه في دروسه وفي مسجده السيد عبد الفتاح المذكور .

وكانت وفاته بزنجبار في ١٧ صفر ١٣٥٣هـ .

السيد أبو الحسن بن أحمد جمل الليل :

شقيق المتقدم قبله ولد كأخيه عبد الفتاح بجزيرة «بكين» من «مدغشقر» يوم الأربعاء ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ ومكث في بطن أمّه إحدى عشر شهراً ونقله والده إلى زنجبار مع اخوانه سنة ١٣١٠هـ وبدأ دراسته بزنجبار فعرف القراءة والكتابة وأخذ عن علماء زنجبار كالحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ العلامة عبد الله بن محمد باكثير، لكن جل أخذه عن الشيخ سعيد بن محمد دحمان لازمه طول حياته إلى أن توفي .

وكان السيد أبو الحسن علاّمة نبغ في كثير من العلوم وصارت له شهرة كبيرة في الأوساط الزنجبارية اشتغل بالتدريس في المدارس الحكومية ، وفي المساجد وفي بيته طوال حياته إلى أن توفي . كما أنه كان علاّمة مؤرخاً حفظ كثير من تاريخ زنجبار وله مذكرات قيّمة مفيدة، كما كان أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً قديراً . توفي بزنجبار ليلة الأحد ٢٦ محرم سنة ١٣٧٩هـ وقد ذكر في مذكراته أنه نقل الحكم العطائية ن نسخة شيخه الحبيب علوي المشهور . . . أهـ

الشيخ سعيد بن محمد بن دحمان :

هو الشيخ العلاّمة سعيد بن محمد بن عبد الله بن دحمان علاّمة صوفي يعدّ بحق من كبار الصوفية كان الحبيب أحمد بن سميط يثني عليه ويشير إلى أنه من أهل الأحوال

الكبيرة وقد رأى بعض علماء زنجبار الإمام الحداد في صورة الشيخ سعيد في رؤيا منامية . . وكان رحمه الله فقيهاً متبحراً . توفي بزنجبار في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ .

الشيخ طاهر بن أبي بكر الأموي :

ولد بزنجبار في ١١ رمضان سنة ١٢٩٤هـ وأخذ عن علمائها كالسيد عبد الرحمن بن أحمد جمل الليل والشيخ عبد الله بن وزير القمري ، ثم تولى القضاء بزنجبار وتوفي بها في ٩/رمضان سنة ١٣٧٧هـ . . أهـ

الشيخ برهان بن عبد العزيز الأموي :

ولد في ممباسة سنة ١٢٧٧هـ وأخذ عن علماء ممباسة ثم سافر إلى زنجبار وأخذ عن علمائها ثم تولى القضاء بزنجبار سنة ١٨٩١م ثم صار رئيساً للقضاة بها سنة ١٩٢٣م وتوفي بزنجبار ٩ جماد الآخرة سنة ١٣٥٤هـ .

الشيخ عبد الرحيم بن محمود القمري :

ولد بجزائر القمر ثم رحل إلى زنجبار ودرس العلم بها وأخذ عن أكثر علمائها وتولى قضاء الجزيرة الخضراء «ويِنْبة بيمبا» وتوفي بها سنة ١٣٥٥هـ . أهـ

الشيخ محمد بن خلقان الفيلاني :

ويلقب بالحاج سويد الفيلاني «بالفاء» كان علاّمة ضليع في كلّ الفنون وله القدح المعلّى في علم التصوف وكان مكثراً من دراسة كتب الإمام الحداد ودائماً تقرأ عليه وكان شاذلي الطريقة ولد بزنجبار سنة ١٢٩٢ هـ وتوفي في شهر رجب سنة ١٣٦٤ هـ وله تلاميذ كثيرون . أهـ

الشيخ أحمد محمد مُلُمْرِيْ القمري :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٠هـ وأخذ عن علمائها وكان مدة حياته مدرّساً وناشراً للعمل وله تلاميذ كثيرون .

توفي بجزائر القمر في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧هـ

الشيخ محمد بن عمر الخطيب :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٣هـ وكان علّامة محققاً مجتهداً في التحصيل وكان من خواص الشيخ عبد الله باكثير ويحبه كثيراً ويصحبه معه في كل أسفاره وزوّجه ابنته لمحبته له وسمي الخطيب لأنه خطيب الجمعة لا كونه من آل الخطيب .

توفي رحمة الله عليه بزنجبار في ربيع الآخرة سنة ١٣٧٧هـ

الشيخ محمد بن عبد الرحمن المخزومي :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٤هـ وتوفي بها في الحجة سنة ١٣٦٥هـ كان علامة يلقي درسه في مسجد بزنجبار يسمّى مسجد البذرة وانتفع به خلق كثير حتى توفاه الله تعالى . . أهـ

الشيخ محسن بن علي البرواني :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٢ هـ علامة محقق في العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ومنطق وكان خطيباً مفوهاً .

الشيخ برهان بن محمد مكلّا القمري :

الشاعر الثائر ولد بزنجبار سنة ١٢٩٩هـ ودرس على علماء زنجبار نبغ في وقت مبكر وخاصة في العلوم العربية وله الفية في النحو سماها الألفية الواضحة مطبوعة وله

قصيدة في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم على نهج البردة سمّاها نفحة الوردة وعلّق عليها شرحاً لطيفاً . . وطبعت مرّات . وله ديوان شعر ملآن بالقصائد العصماء توفي بزنجبار سنة ١٣٦٩هـ .

الشيخ عثمان بن علي العمودي :

ولد بقرية تسمى «شتلي» بقرب بلد «لامو» بكينيا سنة ١٢٩٧، وأخذ أولاً عن علماء ممباسة ولامو ثم انتقل إلى زنجبار وأقام بها مدة طويلة يدرس ويدرس وأخذ الطريقة القادرية ثم صار خليفة (شيخاً) للطريقة القادرية وفي أواخر حياته انتقل إلى دار السلام كان شيخاً فاضلاً مستقيماً يقيم الدروس في بيته يومياً مساء في المختصرات وكان حسن الصوت بالقراءة والإنشاد ذائقاً لاشعار القوم حتى أنها تظهر منه حركات عند الإنشاد وذلك إذا غلبه الذوق - توفي وهو مسافر في طريقه إلى حج بيت الله بإحدى قرى السودان في ٢٤ القعدة سنة ١٣٨٣ هـ أ . هـ .

الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان العلوي :

هو الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان بن سعيد العلوي ولد بزنجبار وهو من القبائل الشهيرة بعمان «إحدى دول الخليج وبلادهم تسمى «ينقل» معروفة بأرض (عمان) حيث سبق من قبل أن هاجر جدّه لأبيه إلى «زنجبار» منها . وقد تمذهب والده الشيخ محمد بمذهب الشافعي وترك المذهب الأباضي

وكان الشيخ سليمان آية في الجد والاجتهاد في طلب العلم وفي العبادة والنسك وجلّ أخذه عن الحبيب أحمد بن سميط والشيخ عبد الله بن محمد باكثير ونبغ في كثير من العلوم حتى في علم الطب كان له به المام واسع وطول حياته عاش مدرساً بالمعهد العلمي بزنجبار وفي مسجد (فوفو) يقضي أكثر النهار مدرساً في المسجد المذكور حتى توفي بزنجبار سنة ١٣٩٠هـ

الشيخ المعمر حسن بن عميّر الشيرازي :

ولد بزنجبار سنة ١٢٩٥هـ ودرس بها ونبغ في كثير من العلوم وكان حسن الخط ولما تولى القضاء بزنجبار الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط اختار الشيخ حسن كاتباً له بالمحكمة الشرعية لحسن خطه وإلمامه الواسع بالفقه وبقي الشيخ حسن كاتباً بالمحكمة الشرعية الى مابعد الحبيب أحمد ثم ترك الوظيفة وتجرد للدعوة الى الله ونشر الاسلام في شرق افريقيا فسافر الى تنجانيقا «تنزانيا» سابقاً وإلى يوغندا وراوندا وملاوي وموزنبيق وزائير ومامن قرية في هذه النواحي إلّا دخلها ناشراً للدعوة الإسلامية بها فأسلم على يديه ألوف بل ملايين الأفارقة ، وله عدّة كتب الفها فمنها .

الفتح الكبير شرح المختصر الصغير مطبوع .

ووسيلة الرجاء في شرح سفينة النجا

والفوائد الزنجبارية بشرح المقدّمة الحضرميّة

والغلافة الساطعة للآلي اللامعة من الرسالة الجامعة التي الفها الحبيب أحمد بن زين الحبشي (مخطوط) .

ومسلك المحتاج شرح مقدمة المنهاج (مطبوع)

مدارج العلا شرح تبارك ذو العلا . . (مطبوع)

وله تفسير للقرآن باللغة السواحلية ضمّنه ردًّا على القاديانية وتوفي بزنجبار وهو مستمتع بكلّ حواسه وقواه ماسوى بعض الضعف في نظره في ١٦ القعدة سنة ١٣٩٩هـ وعمره يناهز الـ ١١٤عاماً رحمه الله رحمة الأبرار . .

الشيخ عبد الله بن محمد باكثير الكندي :

ولد الشيخ عبد الله بمدينة « لامو » بساحل افريقيا الجنوبية الشرقية سنة ١٢٧٦ هـ وبها نشأ وتربى يتيم الأب مستمداً ومتعلماً على بعض شيوخ (لامو) حتى بلغ العشرين فسافر إلى الحرمين وأقام بمكه طالباً للعلم ومتقرّباً إلى الله ثم عاد إلى بلاده وبقي متنقلاً ومسافراً من بلاد إلى بلاد للإصلاح والدعوة والتعليم .

وكانت له رحلة مشهورة سنة ١٣١٤هـ إلى حضرموت ألّف فيها رحله الشهيرة والمسماة بـ (الأشواق القوية) إلى مواطن السادة العلوية واستعرض فيها شيوخه بمكه والمدينة والحجاز وحضر موت . . وأما شيخه العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط فقد سماه شيخ فتحه في العلمين الظاهر والباطن وكان ملازماً له زهاء (٣٤) عاماً وما استيطانه بمدينة زنجبار منذ عام ١٣٠٩هـ إلى مماته سوى ظاهرة من ظاهراتها .

وكـان التقاؤه بسيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور في زنجبار خلال الزيارة التي قام بها الجد علوي إلى شرق افريقيا سنة ١٣٣٠هـ . وخلال هذه الزيارة كان الشيخ باكثير من أخصّ الأشخاص المرافقين له في حطّه وترحاله بين المدن والقرى التي تجول فيها ناشراً لسان الدعوة إلى الله . وكان أيضاً من أكثر المتأثرين عند مغادرة الجد علوي بلاد السواحل عائداً إلى حضرموت .

وقد قضى الشيخ عبد الله باكثير حياته الباقية في خدمة العلم ونشر التعليم والحرص على ملازمة شيوخه الأفاضل خصوصاً الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط .

ولم يزل كذلك حتى ناداه منادي مولاه فتوفي في زنجبار ليلة الثلاثاء ١٤ شعبان سنة ١٣٤٣هـ .

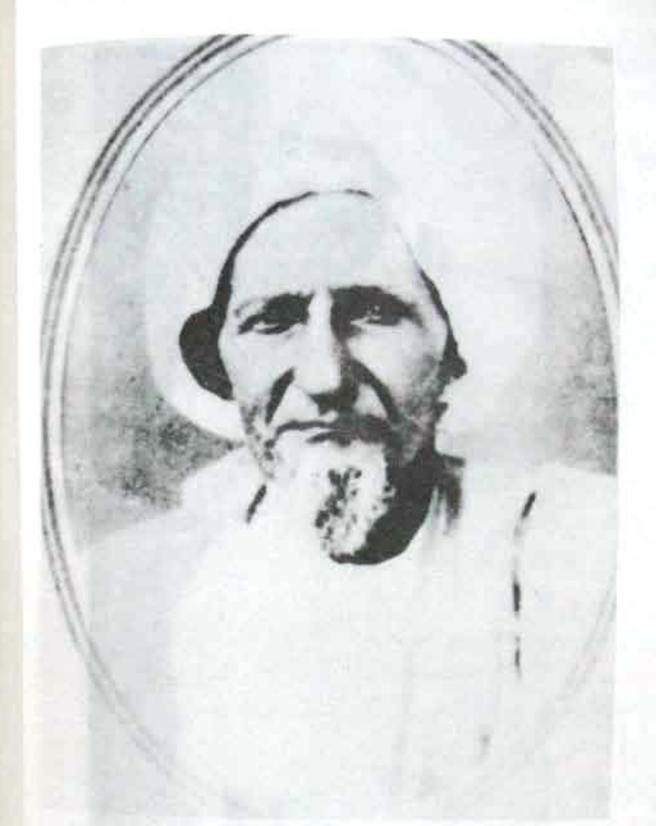
رحمه الله رحمة الأبرار

ملاحظة :

كان من جملة المرتبطين بالجد علوي في رحلته إلى افريقيا الشرقية السادة آل بن سميط علماء وقضاة تلك البلاد وقد سبقت تراجمها في المجلد الأول والثاني . وكذلك لم نشر إلى أحد منهم في هذه التتمة التي لا يسعنا في ختامها إلا تقديم الشكر الجزيل لأخينا الفاضل عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد ، ولكل أخ وأب واستاذ قدم معنا يد المعونة لابراز هذا الكتاب .



سيدي الجد أبو بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور أخذت الصورة في سيلان سنة ١٣٥..هـ . راجع ترجمته ص (٩) .



الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم «صاحب مشطه» .

مأخوذة من صورة الاصل موجودة لدى احفاد الحبيب سالم بجدة (١٤٠٧ هـ) .

راجع ترجمته ص (١٩) .

صورة
مكاتبة الجد علوي للحبيب عبد الباري

الحمد لله وبعد فهذه بعض من مكاتبات بعض السادة الأشراف الأفاضل إلى سيدنا الحبيب العالم العامل عبد الباري بن شيخ العيدروس .

المكاتبة (الأولى) من السيد الشريف العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور وهي :

الحمد لله المسيّر في البحر والبر ، المطلع على ما أكنّه الفؤاد وأضمر ، الذي ندب إلى الرحلة والمشي في مناكب الأرض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر ، حيث قال تعالى : ﴿ فٱمشوا في مناكبها وكُلُوا من رزقه ﴾ المدخر من الثمر وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ، وكفى أسوة لمن تذكرَ سيدُ البشر ، حيث توجَّه من أم القُرى إلى طيبة وهاجر ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً يتلوها السلام المكرر كما أمر .

أما بعد فنهدي سلاماً تحمله الأشواق ، إلى حضرة من منحه الخلاّق . بمكارم الأخلاق . الأخ النجيب ، اللوذعي ، عبد الباري ابن الأخ المحترم شيخ بن عيدروس ابن عبد الله بن شيخ العيدروس . امتع الله به ، ونقله إلى أوج العلا من مراتب سلفه آمين . صدورها من بندر المكلا بعد أن أقمنا في بعض القرى كحوطة سيدنا المحضار «عَرَف» و«غيل» آل أبي وزير المشرَّف . ونحمد الله حيث نزلنا بالمنظر الأعلى والأولاد أبو بكر والولد عيدروس والولد عمر ابن بو بكر ومن سار بسيرنا على جانب من لطف الله وفي الطريق لم يتكدر لنا بال ، وقابلونا أهل كل محل بحسن استقبال وهديناهم وأرشدناهم حسب الحال .

وقد عم الجهل في هذه النواحي . وإذا أقبل عليهم المذكر تحركت قلوبهم ، ووجوده متعسر أو متعذر لأن أهل العلم جنحوا إلى الدعة والكسل ، وأبناء العصر أنفوا من العلم والعمل ، وجعلوه ضرب من التوحش والخزل فعسى الله يقبل بقلوب الخواص إلى هذا المهيع المستقيم من أهل سيؤن وتريم ، وما أدري والله أعلم واستغفر الله إلا أنوفاً شامخة ، وأقدام غير راسخة ، والظن في الله جميل ، والأمل فيه جزيل كما قيل :

عش بالرجا والأمل ياصاح   وحسن الظن بالمعبود
وزج وقتك بالأفراح   ولا تأسف على مفقود

ولعل جنابكم يتشوق إلى هذا الساحل ، وتخرجون من مشيمة الغين ، إلى فضاء الأنس الحاصل . كما قال بعضهم ما مضى فات والمؤمل غيب ، ولك الساعة التي أنت فيها ونحن نحب أن ترون مآثر آل عبد الله بن شيخ في سعاد وتنحو نحو أهل النجدة من كمل العباد ، ولو لم يكن إلا كما قيل :

« تنقل فلذات الهوى في التنقل » .

وقيل أيضاً :

إن العلا حدثتني وهي صادقة   فيما تحدث إن العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى   لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

هذا ولم نطمع في الغربة رغبة عن « الغنا » كلا والله ، ولكن في توجهنا إراحة لبال من في قلبه مرض ، وإيصال ودائع لمن أدبر وأعرض ، ولتحصيل ما به قيام الناموس من الغرض ، والدعا ياحضرة الحبيب بالرجوع إلى الأوطان عن قريب ، ونشكر إليكم الولد عيدروس كثير ، وفيه بركة تقرُّ به العين . وأطلبوا له الدعاء الخاص من والدته وسلموا عليها سلاماً بعدد الجميل الذي فعلته في أولادنا عيدروس ومرتضى وسلموا على الحبايب والمحبين السائلين عنا والولد مصطفى وعبد الله ومرتضى وأهل دائرتكم ، والأولاد يسلمون عليكم ، وانتم مخصوصون بألف سلام . وحب يعرفكم الولد عيدروس بخدمتنا له وأخذ الخاطر من الولد بوبكر والغالب قراءة الأولاد في الحديث والمنهاج ، واعفوا وسامحوا تحرر في ٢٧ الحجة سنة ١٣٣٢ المستمد أسير القصور علوي بن عبد الله المشهور .



الحبيب أحمد بن محسن الهدار . «صاحب المكلا» .
راجع ترجمته ـ ص (٣١) أخذت من صورة أصلية وجدت في حوز السيد حسين بن سالم السقاف / جدة . (١٤٠٧هـ) .



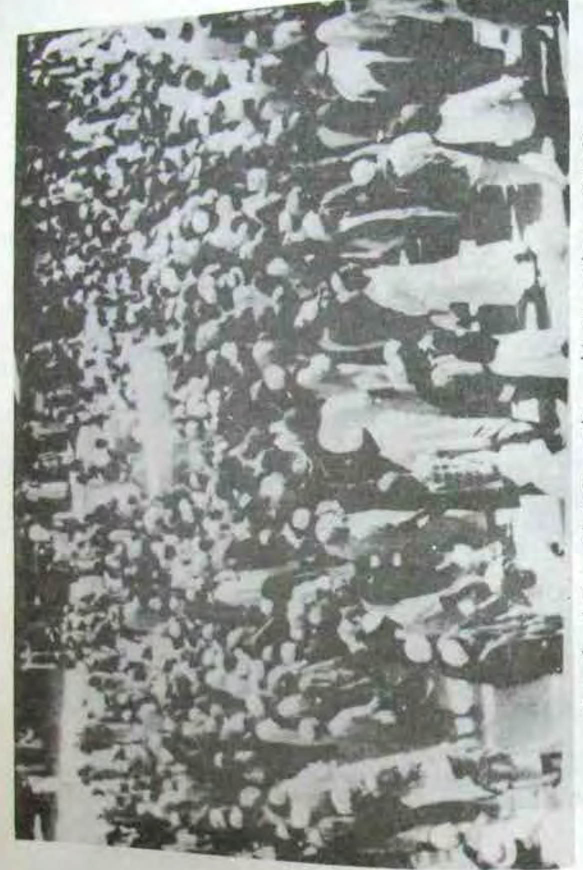
الحبيب عمر بن أحمد بن سميط «صاحب زنجبار» .
راجع ترجمته ص (٤٦)



ب عمر بن أحمد بن سميط وعن يمينه السيد هادي الهدار (في زنجبار) .



الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين راجع ترجمته صفحة (٥٣)



مشهد تشييع جنازة سيدي الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بتريم.
(أخذت الصورة عن الأصل الموجود لدى السيد عبد القادر السقاف كريسان).



الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس بتريم .

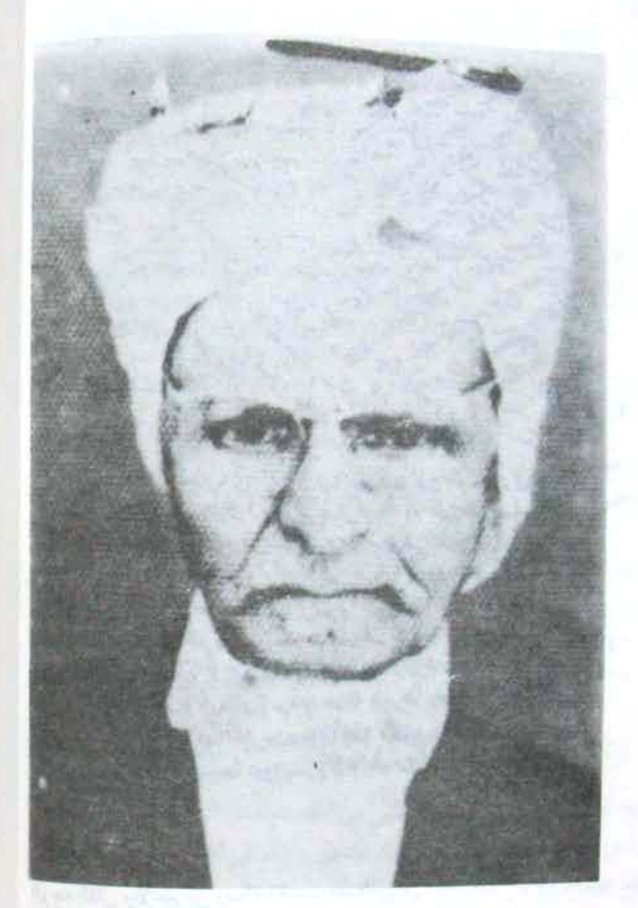
راجع ترجمة صفحة (٥٩)

الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار .

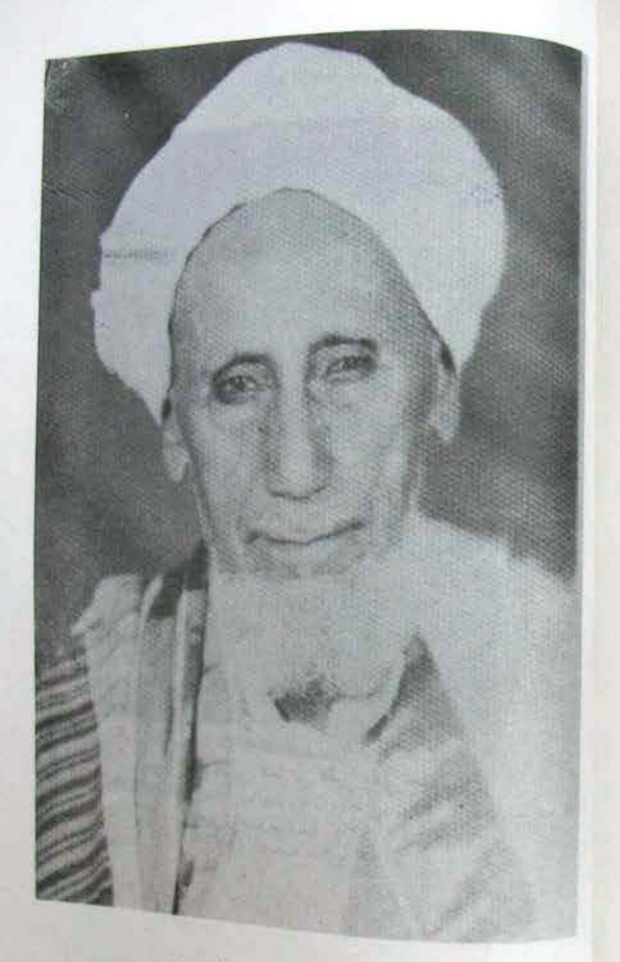
راجع ترجمته صفحة (٦٤)

الوجه الأول من رسالة الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار التي بعث بها من القويرة إلى أحور لسيدي الوالد علي بن أبي بكر المشهور وأشار إلى أخذه عن الجد علوي . راجع صفحة ٩٠ .

الوجه الثاني والأخير من رسالة الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار .



الحبيب هدار بن محمد الهدار «نزيل المدينة المنورة» .
(راجع ترجمة ص (٦٩)



الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف «صاحب المجرين» .
راجع ترجمته صفحة (٧١) .



السيد ابراهيم بن عمر بن عقيل مفتي تعز

راجع ترجمته صفحة (٧٣)



الحبيب عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب الدين المدفون بالمدينة المنورة

راجع ترجمته صفحة (٧٨)



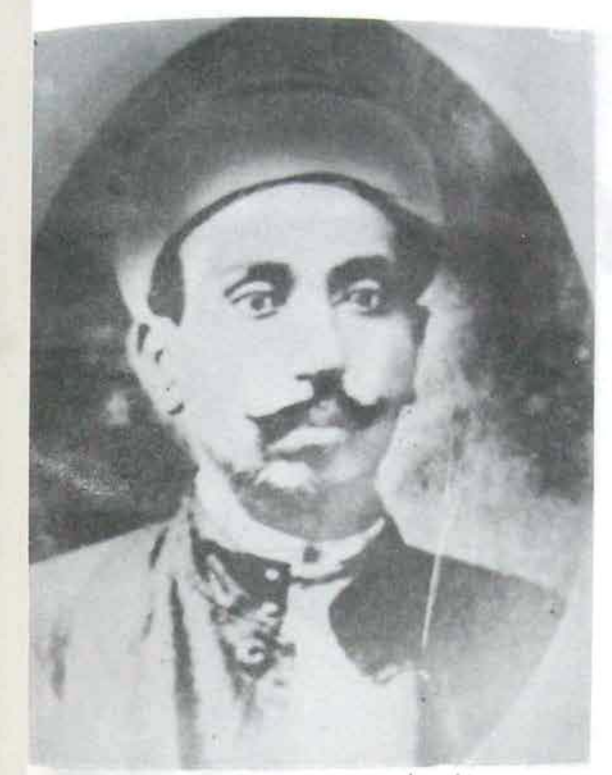
الحبيب عبد القادر بن أحمد بلفقيه راجع ترجمته صفحة (٨٠)

(مأخوذة عن صورة الاصل الموجودة لدى الأخ علوي بن محمد بلفقيه)



السيد أبو بكر بن علي بلفقيه . . مهداة من ولده المبارك علي أبو بكر بلفقيه

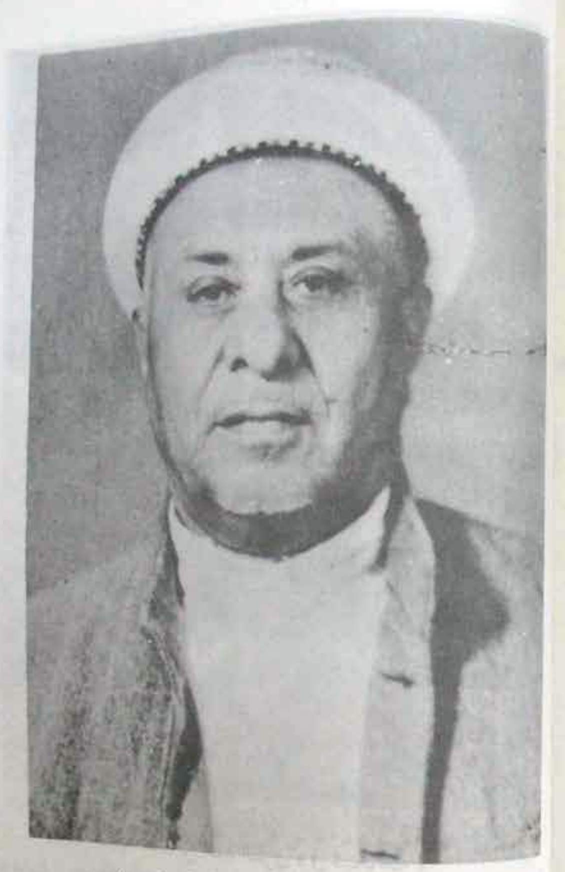
راجع ترجمته ص (١٠٠)



الحبيب أحمد بن محمد بلفقيه توفي بسورابايا

هذه الصورة أخذت من صورة أصلية موجودة لدى الأخ علوي محمد بلفقيه

راجع ترجمته صفحة (١٠٢)



السيد حامد بن محمد السري (في باكورة عمره)

راجع ترجمته صفحة (١٠٣)



السيد حامد بن محمد السري « في شيخوخته »



الحبيب عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور

مأخوذة عن الأصل المحفوظ لدى أولاده بجده (أخذت له الصورة في شبابه)

راجع ترجمته ص (١٠٦)



السيد الناسك عبد الله بن زين بن سميط

راجع ترجمته ص (١٠٧)



الحبيب حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ بوبكر

راجع ترجمته صفحة (١١٣)



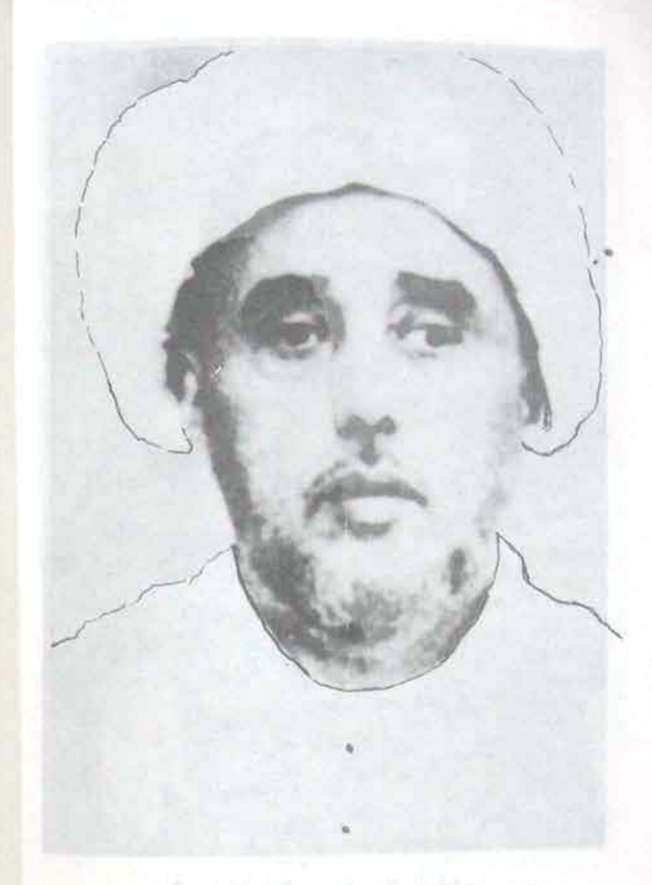
السيد عبد القادر بن عمر البار المشهور المتوفي سنة ١٣٩٩هـ

راجع ترجمته صفحة (١٢٣)



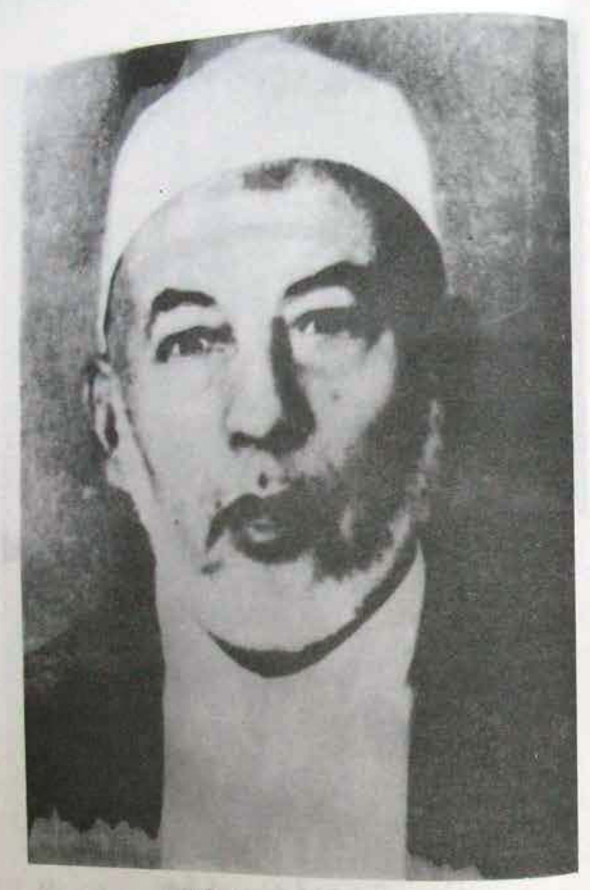
الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف

راجع ترجمته صفحة (١٢٤)



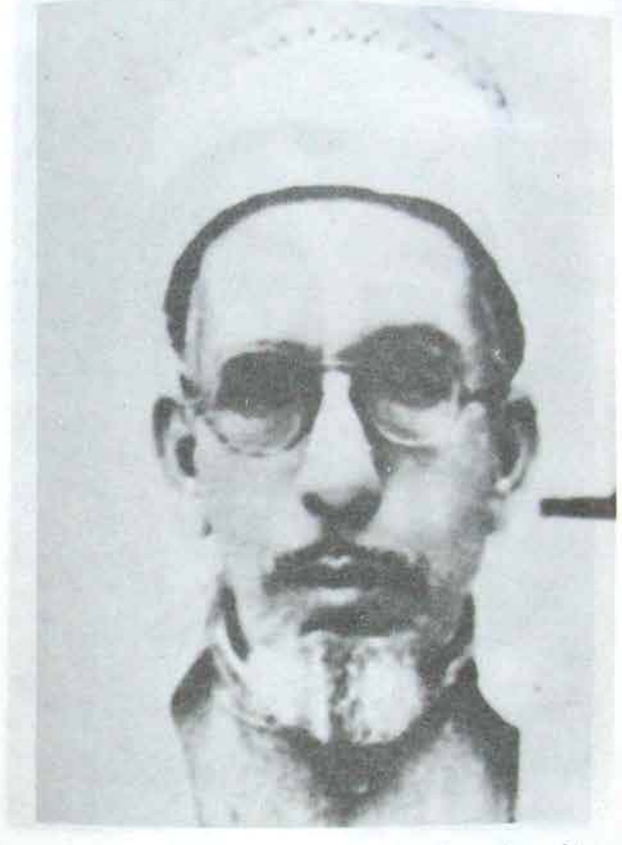
الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد (صاحب بوقور)

المتوفي في محرم ١٣٧٣ هـ راجع ترجمته ص (١٢٦)



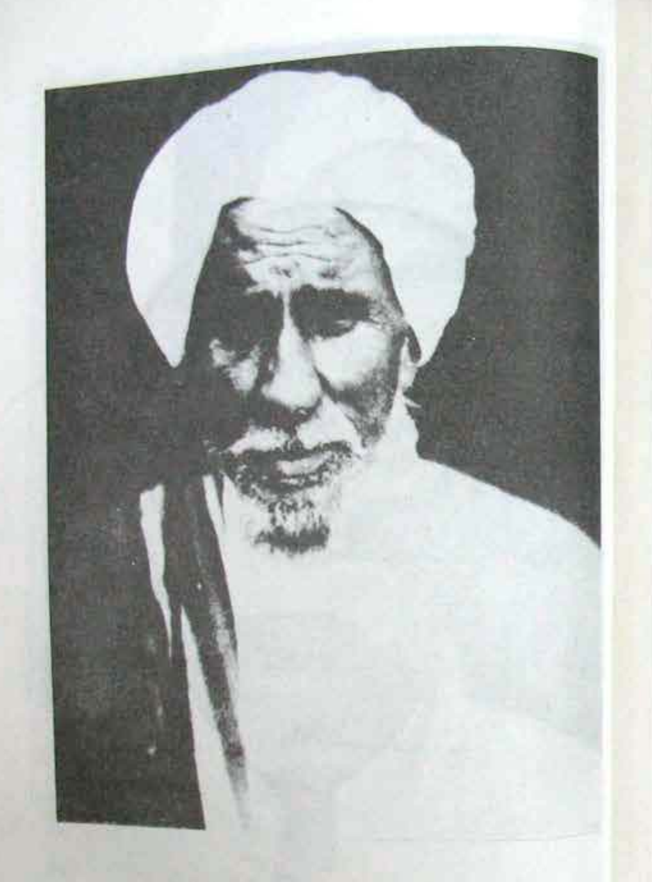
الحبيب حسين بن محمد الحداد

راجع ترجمته ص (١٢٩)



الحبيب علوي بن طاهر الحداد «مفتي جوهور» المتوفى سنة ١٣٨٢هـ

راجع ترجمته ص (١٣٠)

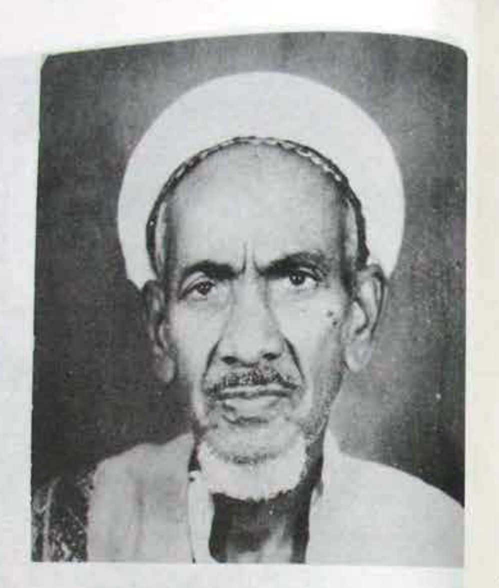


الحبيب سالم بن عبد الرحمن بن سالم البيض

راجع ترجمته صفحة (١٤٤)



الحبيب عمر بن علوي الكاف راجع ترجمته ص (١٤٥)



الحبيب عبد الله بن علي بن سميط

راجع ترجمته صفحة(١٥٠)





السيد أحمد بن صالح بن عبد الله المحضار «صاحب حبان» المتوفي سنة ١٤٠٩

راجع ترجمته صفحة (١٥٥)



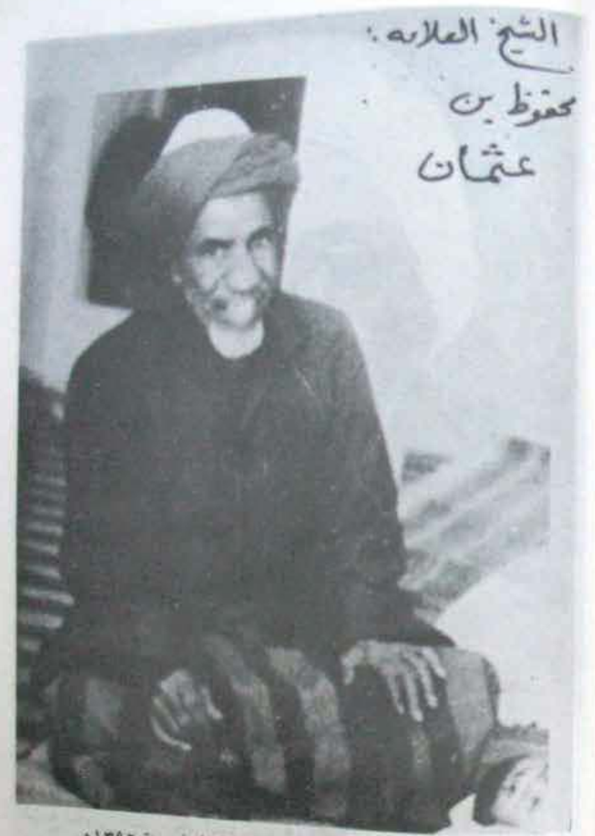
الشيخ العلامة أحمد بن عمر العزب (صاحب المحفد)

راجع ترجمته صفحة (١٥٧)



السيد عبد الله بن صالح بن محسن المحضار المتوفى سنة ١٤٠٦ هـ

راجع ترجمته صفحة (١٥٩)



الشيخ العلامة : محفوظ بن عثمان بن سالم المتوفى سنة ١٣٩٦هـ

راجع ترجمته صفحة (١٧٠)

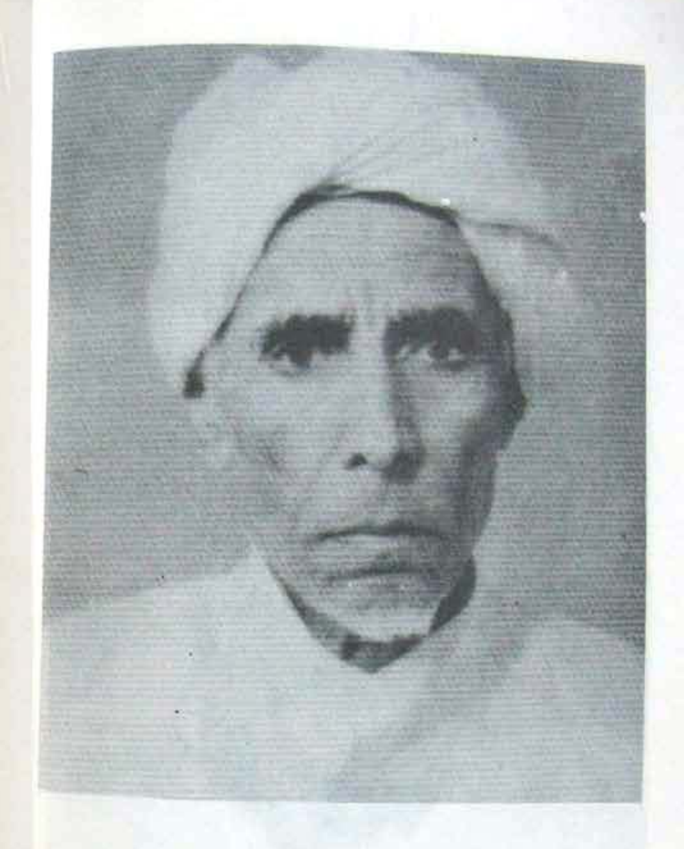


الشيخ سالم بن حسن بلخير المتوفي سنة ٤٠٩ هـ (الصورة مهداة منه للمؤلف)

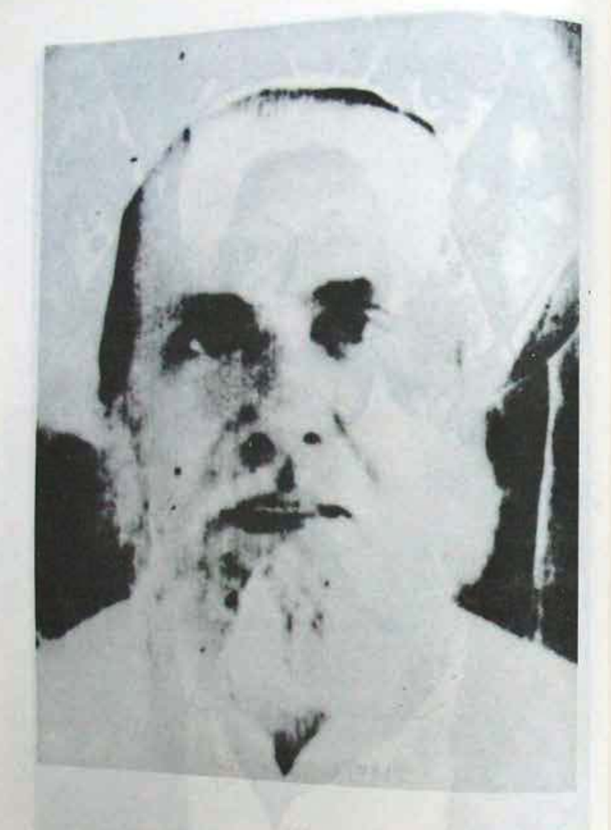
راجع ترجمته صفحة (١٧٨)



السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الحامد حفيد الحبيب مهدي بن محسن الحامد (صاحب أحور) راجع ترجمته صفحة (١٨٣).



الشيخ مهدي بن أبي بكر الشقاع



الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باعباد باشميله «صاحب الغرفة»

راجع ترجمته صفحة (١٩١)



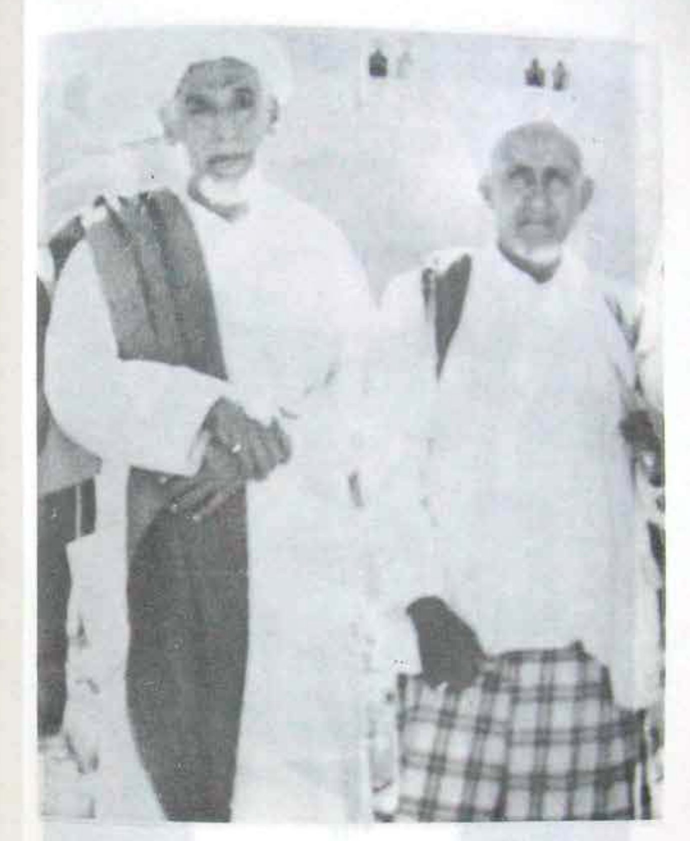
الحبيب علوي بن عبد الله السقاف

راجع ترجمته صفحة (١٩٣)



«الشيخ عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي»

راجع ترجمة صفحة (١٩٦)



صورة جامعة للسيدين الشهيدين ـ أحمد بن عبد الله كعيتي (الى اليسار) والسيد أبو بكر بن محسن البكري ملعق (الى اليمين) راجع ترجمته ص (٢٠١) . الصورة مهداة من السيد أحمد بن أبي بكر بن محسن مزعق واخوانه .



السيد محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور

(المتوفى بكلمبو سيلان)



السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور (صاحب سيلان)

الحمد لله وبعد فهذه بعض من مكاتبات
بعض السادة الأشراف الأفاضل الى سيدنا الحبيب
العالم العامل عبد الباري بن شيخ العيدروس

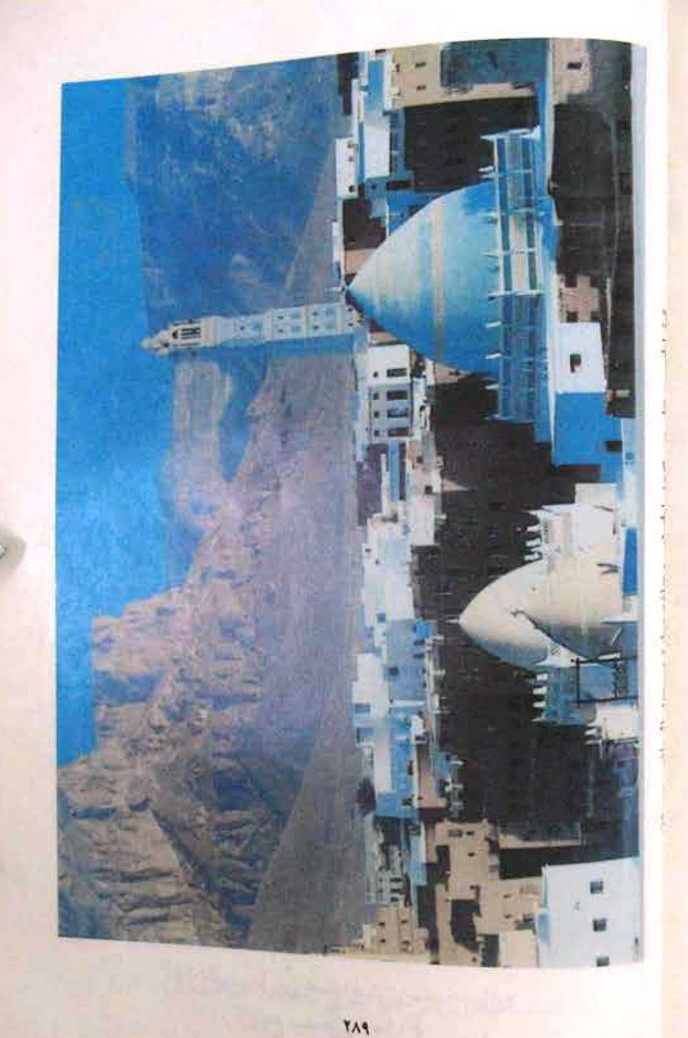
المكاتبة (الأولى) من السيد الشريف العلامه علوي
بن عبد الرحمن المشهور وهي :

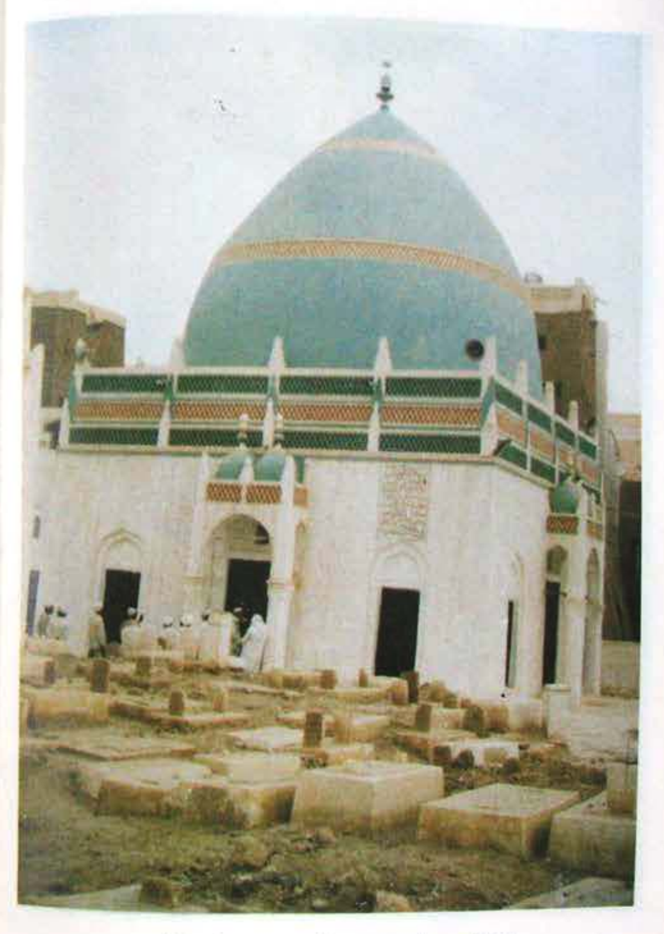
الحمد لله المسير في البحر والبر ، المطلع على ما أكنه
الفؤاد وأضمر ، الذي ندب الى الرحلة والمشي في
مناكب الارض لمشاهدة القدرة الباهرة والعبر ،
حيث قال تعالى : « فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه » المدخر من الثمر وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ، وكفى أسوة لمن تذكر سيد البشر ، حيث
توجه من أم القرى الى طيبة وهاجر ، صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه صلاة يتلوها السلام المكرر كما
امر .

اما بعد فنهدي سلاماً تحمله الأشواق ، الوحشة
من منحه الخلاق ، بمكارم الأخلاق ، الاخ النجيب ،
اللوذعي عبد الباري ابن الاخ المحترم شيخ بن عيدروس

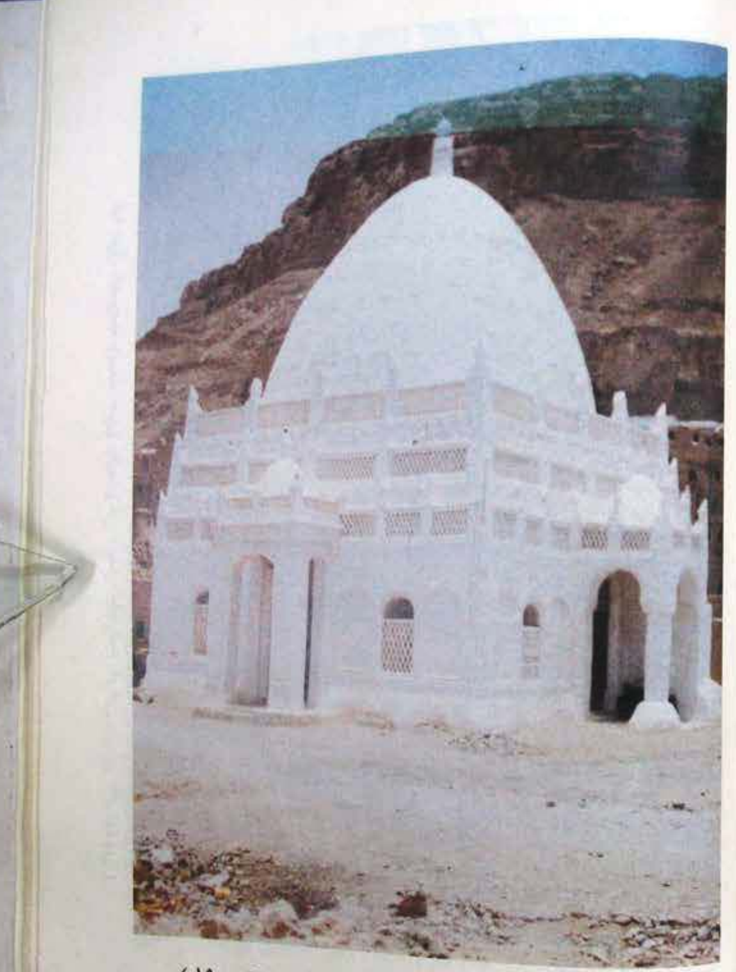


ابو غويلة





قبة الحبيب علي بن محمد الحبشي (بمدينة سيؤن)
(راجع صفحة (١٩٥)



قبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة راجع صفحة (١٩٠)



قبة مولى الصومعة (بيت جبير) وفيها (من سيدي الجد عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور)



مسجد الأشرفي ولي الله بسيلان / وللجد علوي فيه مدائح كثيرة

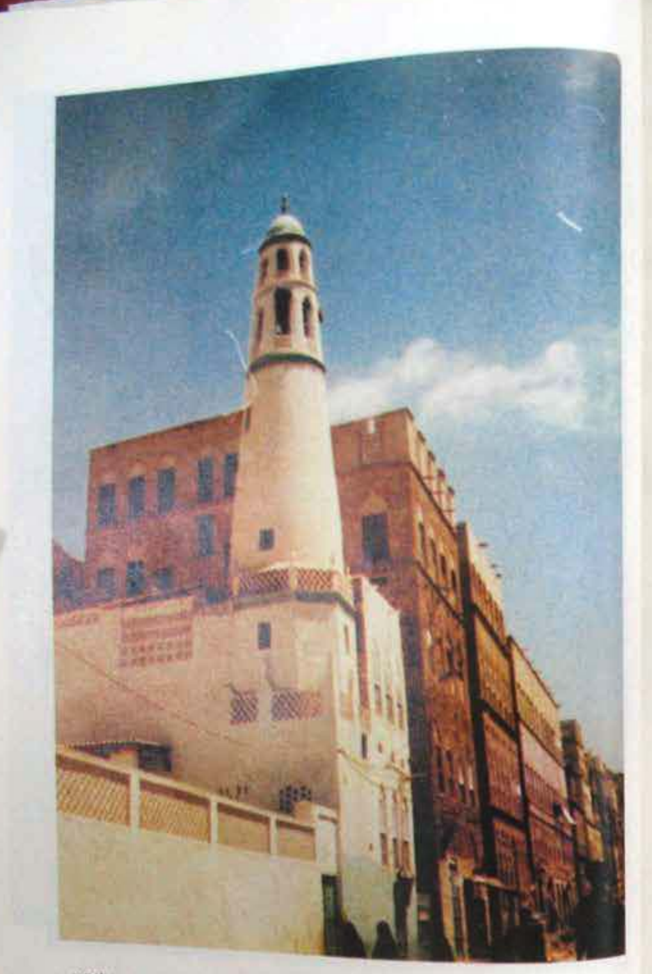


مسجد الخضر بسيلان «ولي قام» قام بتأسيسه العم محمد بن أبي بكر بن علوي المشهور ودفن فيه وبجوار المسجد معهد ديني

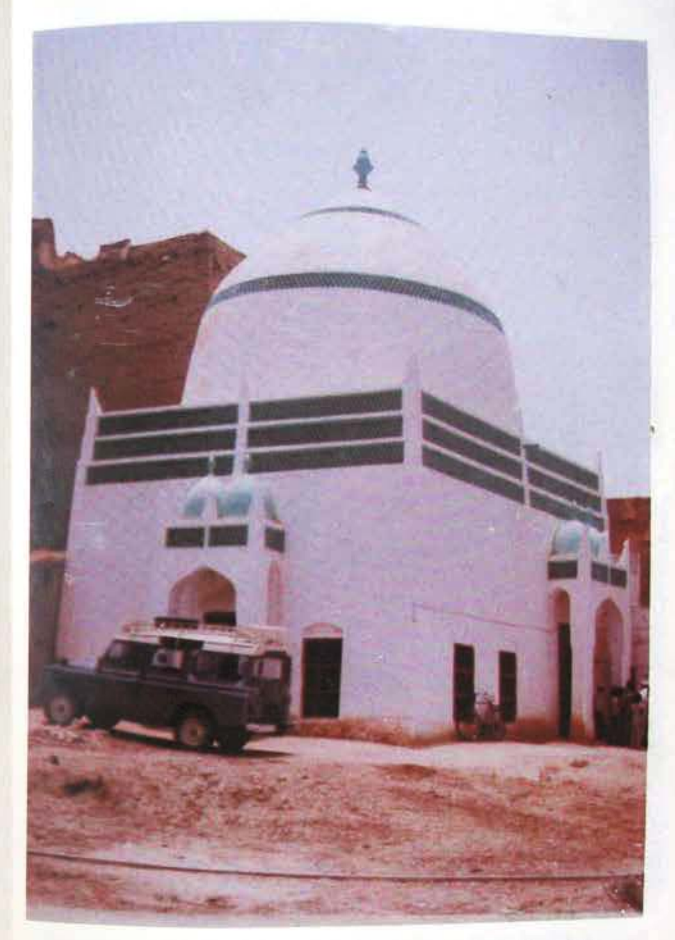




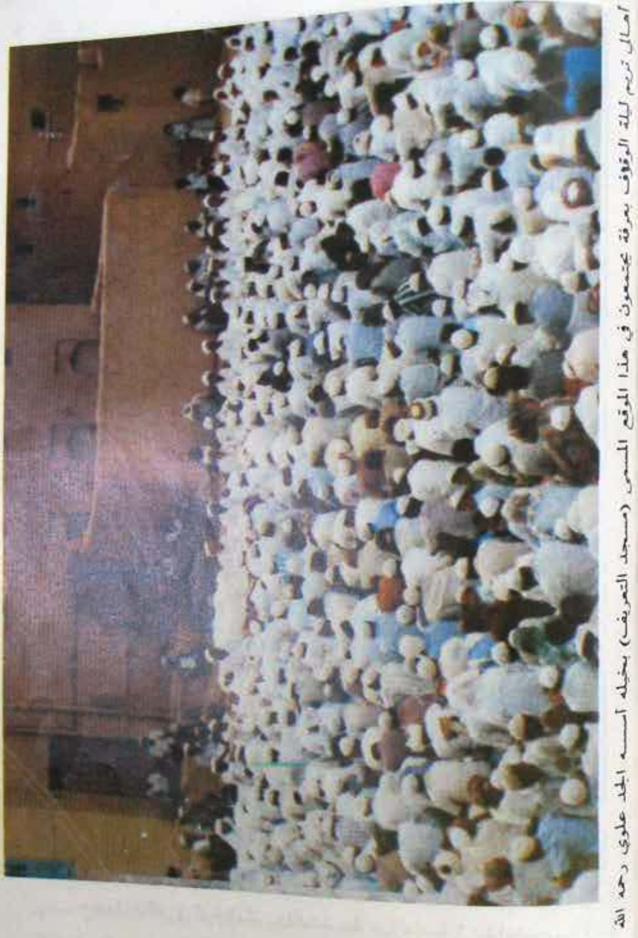
الصورة العليا ـ لاحد انهار سيلان اقام السيد محمد بن أبي بكر المشهور مسجده على ضفافه (وفي الصورة السفلى) ذات المسجد المعروف اليوم راجع صفحة (٧٦)



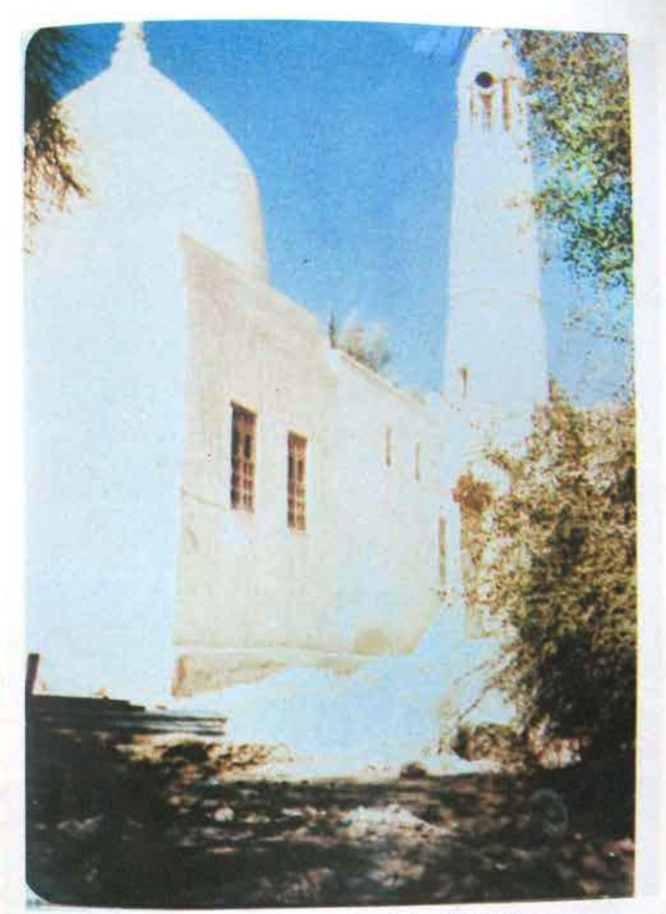
مسجد مشهور بمدينة المكلاّ ـ تأسس سنة ١٣٣٠ هـ ـ راجع صفحة (٦٣)



ضريح الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري في ذي أصبح راجع صفحة (٢٥٠)



أهالي تريم ليلة الوقوف بعرفة يجتمعون في هذا الموقع المسمى (مسجد التعريف) بنخيله أسسه الجد علوي رحمه الله



مسجد عاشق في ثوبه القشيب الجديد بعد عمارته سنة ١٤٠٦ هـ



منارة مسجد عاشق تبدو في أول الصورة وتحتها مسجد عاشق الذي اعتنى سيدي الجد بعمارته وإقامة الدروس فيه . وهذه المنارة من عهد الجد علوي - راجع صفحة (٥١)



الرياض البديعة التي بنى عليها داره الجديدة كما تراها في الصورة راجع صفحة (٣٦)

منارة مسجد سيدي عمر المحضار بتريم كانت لسيدي الجد علوي مع المسجد المبارك باعثاً من بواعث الأشواق في الحضر والسفر.



سيدي الوالد علي بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور

راجع ترجمته ص (٢٢٣)



الحبيب عمر بن علوي الكاف والعم عبد القادر بن أبي بكر المشهور

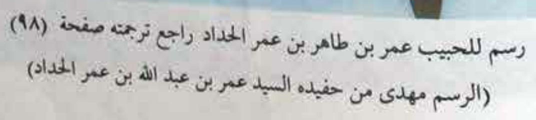
سنة ١٤٠٦هـ بحضرموت





السيد حسين بن محمد بن مصطفى بن الشيخ أبي بكر بن سالم يجلس بين المؤلف والأخ محمد بن علي المشهور يروي علاقته بالجد علوي (أعلى واسفل) خلال شهر صفر سنة ١٤٠٨ هـ بجدة .





رسم للحبيب عمر بن طاهر بن عمر الحداد راجع ترجمته صفحة (٩٨)

(الرسم مهدى من حفيده السيد عمر بن عبد الله بن عمر الحداد)



الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف مع المؤلف .



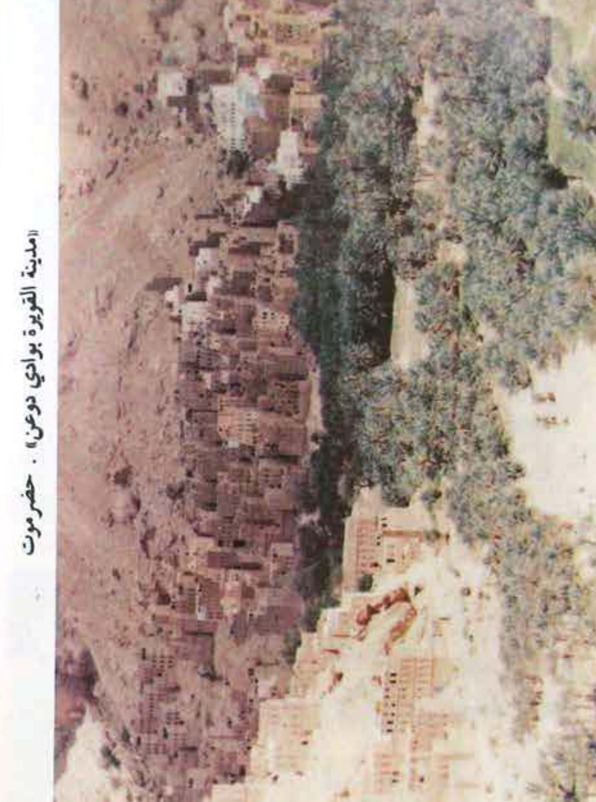
المؤلف وهو يستملي المعلومات من الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف





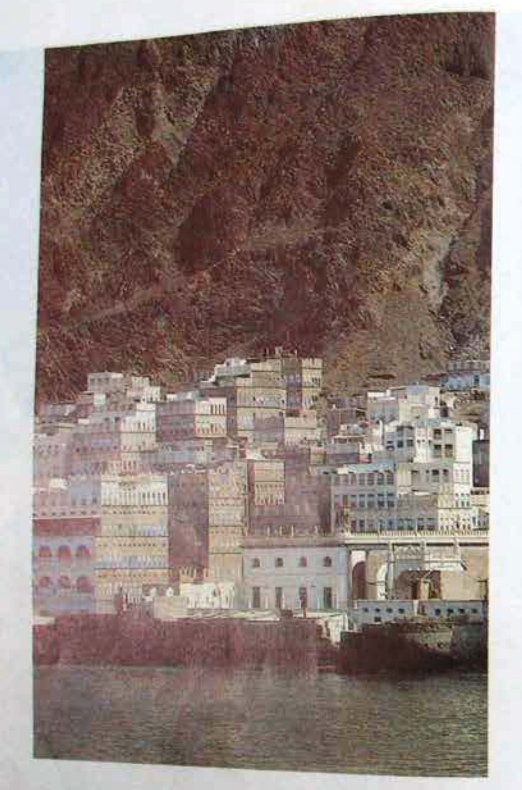


الصورة مهداة من الحبيب الهدار للمؤلف



«مدينة القويرة بوادي دوعن» . حضرموت

«القويرة مثوى السادة المحاضير ومسكنهم ومنها أخرج الله الكثير الطيب» .
«ويرى جزء من قرية القرين في يسار الصورة» .



مدينة المكلا بين البحر والجبل . . اختارها الحبيب أحمد بن محسن الهدار سكناً له ومحطاً لحياته ومماته .



حوطة عمر المحضار حيث اختار سيدي الجد علوي الجوار والصورة مأخوذة من سطح دار الجد علوي الذي بناه في (بلعشر سنة ١٣ هـ).



سيدي العم عبد القادر بن أبي بكر بن علوي المشهور

راجع ترجمته صفحة (٢٢١)

فهرس الجزء الثاني

بيان مواضيع «لوامع النور» - الجزء الثاني في سرد سواطع من حياة وآثار سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة